



المكتبة العامة للصور الثقافية



تاريخ مصر

من خلال مخطوطة

تاريخ البطارقة

لساويرس بن المقفع

3

إعداد و تحقيق:

عبد العزيز جمال الدين

لم يكن ابن المقفع آخر المؤرخين المصريين،
لكنه ومخطوطته كانا الأشهر في هذا
السياق، وقد تعاقب من بعده من الأباء
والرهبان المصريين من عكفوا على استكمال
هذا التاريخ حتى بداية القرن العشرين.
وبجهد الباحث المجد عكف المحقق المصري
عبد العزيز جمال الدين على جمع هذه
المخطوطات وتحقيقها والتعليق عليها.
موضحاً ما كتب فيها وما كتب في التاريخ
الرسمي الشهير، ليضع أمامنا عملاً قل أن
نجدّه في الثقافات الحديثة، لنقف أمام
وجهتي نظر للتاريخ متاملين كيفية عمل
الفعل البشري في تسجيل الأحداث حسب
الانتماء الثقافي، وليفتح الباب على مصراعيه
أمام العاملين في مجال البحث التاريخي
ليعيدوا التأمل في آلية ومسار واحدة من
أهم عمليات التدوين الذي حكم مخيلة
البشر في رؤيتهم لماضيهم التليد.

وزارة الثقافة



السعر: سبعة جنيهات

تاريخ مصر

من خلال مخطوطة

تاريخ البطارقة

لساويرس بن المقفع

الجزء الثالث

تاريخ مصر

من بدايات القرن الأول الميلادى
حتى نهاية القرن العشرين

من خلال مخطوطة

تاريخ البطارقة

لساويرس بن المقفع

إعداد وتحقيق

عبد العزيز جمال الدين

الجزء الثالث

من اغاثون حتى أنبا يوحنا البطرك ٤٨ (٧٧٥ - ٧٩٩م)

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

الجزء الثاني من سير البيعه المقدسه

وهو ست سير وأربعة عشر بطركا

السيرة الخامسة عشر

أغاتون ولد بنيامين البطرک بالروح لا بالجسد وهو من

العدد التاسع والتتون [٦٦١ / ٦٧٧م]

ولما عاد المجاهد العظيم ضابط الامانه بالسيد

يسوع المسيح ومعلم الامانه الارتد كسيه انبا بنيامين

حوثيات تاريخ مصر من عام

٦٣٩ (١٨هـ) إلى عام ٨٦١ (٢٤٧هـ).

سنة ١٨ هجرية

استهل المحرم بيوم الثلاثاء الموافق ١٢ يناير ٦٣٩م.

* سميت هذه السنة عام الرمّاد لأن الريح كانت تسفى ترابا كالرمادة كما سميت عام

القحط لأن الناس أصابهم قحط وجذب ومجاعة شديدة.

* إنتشر الطاعون في هذه السنة وعرف بطاعون عَمَواس نسبة إلى قرية بفلسطين كانت

أول ما ظهر بها وراح ضحيته اعداد كبيرة خاصة من اهل الشام ومن القواد العرب.

* قدم اخليفة (عمر) الجابية للمرة الثانية وقسم موارث الموتى من العرب وغيرهم. وفيها

أناه عمرو بن العاص يستأذنه فى السير إلى مصر لفتحها حتى تكون قوة للمسلمين وعونا لهم

فأذن له فسار حتى بلغ العريش فى يوم عيد النحر (١٠ ذى الحجة).

* تم على يد عياض بن غنم فتح حران والرّها والرّقة.

من النفي وجلس على الكرسي الانجيلي ببيعة الله
وجدد ما كان قد هدمه هرقل وانجمع الطمث
الخلقدوني [وهو ابروطاريوس] اعاد هذا الاب انبا
بنيامين بناه ورتبه بمعونة السيد المسيح الراعى
الصالح الذى بذل نفسه عن خرافه كما قال فى
انجيله الطاهر: ان الراعى الصالح يبذل نفسه عن
خرافه. فمشى بنيامين فى اثار سيده وحمل صليبه
وتبعه وصبر على البلايا والشُرور والتجارب
العظيمه الى الموت من اجل الامانة المستقيمه ولم

سنة ١٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد الثاني من يناير ٦٤٠م.

* استولى معاوية بن أبى سفيان على مدينة قيسارية الحصينة بعد محاولات دامت سبع سنين، ذلك أن الروم كانوا يمدونها بحراً بالسلاح والأقوات.

* بدأت مع بداية السنة مسيرة عمرو بن العاص لغزو مصر على رأس ٤٠٠٠ وقيل ٣٥٠٠. وفى ١٢ من المحرم أفتح عنوة حصن الفرما بعد أن قاتل الروم شهراً ومن الفرما سار إلى بليس فكان الاشتباك الثانى مع الروم وبعد شهر من القتال عاود سيره إلى عين شمس ثم إلى أم دُنين (تندوتباس) فى جمادى الأولى، وفى ٩ من جمادى الثانية وصل إليه المدد من المدينة يضم ٤٠٠٠ رجل فى مقدمتهم الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت.

* حج بالناس فى هذه السنة الخليفة عمر بن الخطاب.

* تولى على الكوفة عبدالله بن غطفان خلفاً لسعد بن أبى وقاص، وفى البصرة مرت ثلاث سنين على ولاية أبى موسى الأشعرى.

* توفى فى هذه السنة بالمدينة أبى بن كعب وكان من أحبار اليهود ومن كتاب الوحي ومن إشتراك فى جمع القرآن وقيل توفى سنة ٢١.

يتخل ولا رجع الى وراه فى جهاده الى أن تممه
حتى اخذ النعمة مع القديسين ابايه الذين تقدموه
كما قال داود النبى فى الزبور: كريم امام الرب وفاة
اصفياء. فمات الاب بنيامين، وان الشعب المؤمن
الخائف من الله بأمر الرب أخذوا ذلك القس الخائف
من الله أغاثون واجلسوه بطركا كاتفاق اسمه مع
فعله معا، اذ هو صالح وعمله صالح مزين بكل
فعل جميل فملوا نعمة روح القدس والامانة
الارتدكية.

* تابع يزدجرد ملك الفرس فراره إلى أصبهان بعد أن استولى العرب صلحا على حلوان
بقيادة حريز بن عبدالله البجلي.

سنة ٢٠ هجرية

استهل المحرم بيوم الخميس الموافق ٢١ ديسمبر ٦٤٠م.

* تولى عمرو بن العاص إمارة مصر للمرة الاولى، إذ فى الثانى من المحرم الموافق ٢٢
ديسمبر تم فتح مصر (بابلون) على يديه ثم سار لفتح الاسكندرية فى ربيع الأول من السنة
وفى يوم الجمعة أول جمادى الآخرة تم إستيلاؤه عنوة على الاسكندرية عاصمة مصر البيزنطية
وكان قد أخلف على مصر (بابلون) خارجة ابن حذافة ولكن عمرو قد جعل أهلها ذمة على
أن يخرج منها من يخرج ويقيم من يقيم باختيارهم.

* فى الشمال جرت أول محاولة لغزو الروم على أرضها بقيادة عبدالله ابن قيس، وفى
أقصى الشرق إستولى المسلمون على تستر بقيادة البراء بن مالك الذى قتل على أبوابها.

* إستولى العرب بقيادة أبى موسى الأشعرى على مدينة تستر بعد حصار دام أكثر من عام.

* أمر اخليفة عمر بإجلاء اليهود عن خير إلى مصر كما أجلى يهود نجران إلى الكوفة.

وكانو المسلمون يقاتلون الروم بغضب وكان
 لهم ملك اسمه طيباريوس قد ملكوه وله عدة
 جزاير فأسروهم من بلادهم الى بلاد غريه
 وكذلك صقلية(*) وجميع اعمالها ملكوها
 واخربوها وجابو سبيها الى مصر، وكان هذا
 القديس البطرك أغاثون حزين القلب اذ يرى
 اعضاء [اى السبايا] فى ايدى الامم. وكانو الغزاه
 قد اباعو منهم انفسا عده فيشتريهم [البطرك]

(*) غزو العرب لصقلية واستيلائهم
 علي رودس سنة ٦٧٢م =
 ٥٣هـ.

 * فى هذه السنة كانت وفاة إمبراطور الدولة البيزنطية هرقل الذى عاصر قيام الدعوة
 الإسلامية وخلفه ابنه قسطنطين (١١ فبراير ٦٤١م).

سنة ٢١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ١٠ ديسمبر ٦٤١م.

* فى الأول من هذه السنة أعاد عمرو بن العاص فتح مدينة الاسكندرية بعد انتفاضها
 عليه.

* تم إخلاء الروم لمدينة الاسكندرية (١٦ شوال) وأبحروا إلى القسطنطينية فبذلک طويت
 صفحة الاستعمار الرومانى لمصر.

* استولى المقداد بن الاسود على دمياط.

* بعث عمرو بن العاص قائدة عقبة بن نافع غربا ففتح زويلة من أرض برقة.

* بعد عودة عمرو من فتح الاسكندرية ورفض الخليفة أن تكون عاصمة لمصر الإسلامية
 بدأ تخطيط مدينة القسطاوط وبناء مسجدها العتيق أقدم المساجد فى أفريقيا وخامس خمسة فى
 الإسلام.

ويعتقهم. وكانو من اصحاب الهارسيس الطمث
 المعروفين بالغايانيين الذين لا يتقربون والبرسنوفية .
 ولم يكن يدع قسمة الاساقفة فى كل موضع
 ليردو الضان [الخراف] الذى قد اضلها الشيطان
 الى يبعة السيد المسيح. وواقع به الشيطان تعباً
 عظيماً من اجل طهارة قلبه وفضيلته، فتولى فى
 تلك الايام امر اسكندرية انسان اسمه
 تاوضوروس(*) [تاوضوسيا]، وكان ريساً فى جماعه
 من الخلقدونيين، وكان مقاوم [معدى]

(*) اضطهاد تاوضوروس الملكانى
 للبترك اغانون.

 * ولى الخليفة النعمان بن مقرن الجيوش التى سارت لفتح مدينة نهاوند الفارسية التى
 عرفت بفتح الفتوح وعلى أسوارها قتل فاتحها النعمان، قيل فقد الفرس فى المعركة مائة ألف
 قتيل.

* توالى الفتوح بعد سقوط نهاوند فتم فتح همدان وأصبهان على يد عبدالله ابن عتبان،
 وفى الشمال إستولى أبو هاشم بن عتبة على أنطاكية وملطية من الروم.

* توفى فى هذه السنة بمدينة حمص بالشام خالد بن الوليد، إشتراك مع قريش فى يوم
 أحد ضد المسلمين وأسلم عام ٧هـ مع عمرو بن العاص فى يوم واحد وحمل الراية فى غزوة
 مؤتة واشترك فى حروب الردة وفى فتوح العراق والشام.

* صرف عمر قانده سعد بن أبى وقاص عن الكوفة وولاهها عمار بن ياسر على الصلاة
 وعبدالله بن مسعود على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض.

سنة ٢٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٣٠ نوفمبر ٤٦٢م.

* تولى المغيرة بن شعبه على الكوفة خلفاً لعمار بن ياسر، وعلى البصرة أبو موسى
 الأشعري وتولى على الموصل محمد بن مروان خلفاً لسعيد بن عامر.

الارتدكسين التاوضوسيين. فمضى الى دمشق الى
مقدم المسلمين واسمه يزيد بن معاوية(*) اخذ منه
سجلا يتسلط به على شعب اسكندرية ومربوط
وكلما يليها، ولا يكون لمتولي مصر عليه حكم لانه
دفع له مالا جزيلا. وعاد وتسلط على الاب انبا
اغاثون واقلقه وطلب منه المال الذى غرمه واخذ
منه ستة وتلتين دينارا جزية كل سنة عن تلاميذه.
وليس هذا فقط بل وكلما كان ينفقه على النواتية

(*) يريد بن معاوية : بعد وفاة
معاوية في ابريل ٦٧٩م = رجب
٦٠ هـ تولى يزيد الخلافة
الاموية، ثم بايعه الناس ماعدا
الحسين وعبدالله ابن الزبير
وعبدالله بن العباس وعبدالله ابن
عمر

* سار عمرو بن العاص من الاسكندرية غرباً إلى برقة فصالحه أهلها على الجزية وتابع
سيره إلى طرابلس فحاصرها شهراً حتى فتحها.

* غزا حذيفة بن اليمان مدينة الدينور واستولى عليها وكانت قد فتحت لسعد ثم
انتقضت، كما أعاد نعيم بن المقرن فتح همدان ثم كر على الرى ففتحها، وعلى يد المغيرة بن
شعبة جرى فتح قزوين وزنجان، كذلك انتهى بكير بن عبدالله إلى أذربيجان وفتحها، بينما
إنتهى سراقه بن عمرو إلى بلاد القوقاز وفتح الباب، وامتدت الفتوح شرقاً حتى غزا الأخنف
بن قيس بلاد خراسان واستولى على هراة عنوة، وفي الشمال غزا معاوية أمير الشام بلاد الروم
على رأس عشرة آلاف، وفيها كاتب سويد من مقرن ملك جرجان وسار إلى بلاده وضمها
صلحاً وحذا حذوه ملك طبرستان.

* تابع ملك الفرس يزدجرد فراره شرقاً حتى بلغ الرى وفيها حاول واليها الفارسي آبان
جارويه القبض عليه غدراً، ومن الرى سار إلى أصبهان، ومنها إلى كرمان، ومنها إلى مرو الرود
بخراسان وكاتب ملوك الترك والصين طالباً بتجديدهم، وإنتهى إلى بلخ لما ألجأ الأخنف بن قيس
إلى مطاردته

(*) كان المصريون ملزمون
بمصاريف وتجهيز الاسطول
العربي في مصر.

في الاسطول (*) يخسره اياها، وكلما يلحقه يلزمه
اياها. ولم تكن جماعة الخلقدونيين يختلطون بهذا
الرجل، وكان يحتاج الى سبعة الاف دينار
لتاوضوروس الخلقدونى خارجة عن خراج وساياه،
وما كان يمكنه يخرج من باب قلايته من قوة
بغضته له لاجل الامانه الارتدكسيه، حتى انه امر
وقال: من رأى بابا التاوضوسيين يخرج ليلا او نهارا
فيرجمه بالحجارة ويقتله وانا المجاوب عنه. وكان
الاب اغاتون مختلفيا ايام ذلك الملك المتافق وهو

سنة ٢٢ هجرية

وافق مستهل العام يوم الأربعاء ١٩ نوفمبر ٦٤٣م.

* شهدت السنة مع نهايتها نهاية خلافة عمر بن الخطاب.

* تولى إمارة مكة نافع بن الحارث، وعلى الطائف سفيان بن عبد الله، وعلى حمص عمير
بن سعيد وعلى البحرين عثمان بن أبي العاص.

* توالى الفتح شمالاً وشرقاً، ففي فلسطين فتح معاوية عسقلان صلحا، وغزا بلاد الروم
حتى بلغ عمورية، وفي المشرق فتح الأحنف بن قيس نيسابور وتولى عليها، وتم فتح كرمان
على يد سهل بن عدى، وسجستان على يد عاصم ابن عمر ومكران من بلاد الجبل على يد
الحكم التغلبي، وفي فسا ودارابجرد لقي سايه بن زعيم مقاومة شديدة إذ أناه الفرس من كل
جانب

* فيها احتضر عمرو بن العاص الخليفة الموصل بين النيل والبحر الأحمر ودعاه خليج أمير
المؤمنين.

* في ٢٦ من الحجة الموافق (٢ نوفمبر ٦٤٤هـ) اغتيل خليفة المسلمين عمر ابن الخطاب
على يد أبو لؤلؤة غلام المغيرة لأنه أبى أن يرفعه من خراجه وكان صانعا ميسورا ودفن عمر في
حجرة عائشة بجوار أبي بكر وله من العمر ٦٣ سنة، وكان قد أسلم عام ٦ هـ ودامت

داع له كوصية الانجيل: حبوا اعداكم باركوا على
لاعتيكم.

وفي ايامه عمرت البيعة التي على اسم ابي مقار
وكشرت الاخوه حتى انهم بنوا القلالي قريب
البهلس وكانوا ينمو بنعمة السيد المسيح، وكانوا
الاخوه المومنون يعينونهم.

وفي هذه الايام ظهر انسان من الدير طاهر
البدن نقي القلب عارف بالحكمتين البيعية والعالمية
اسمه يوحنا من اهل سمانود كان معتكفا في

خلافته نحو ١١ سنة. بويح عثمان ابن عفان باخلافة بعد أن ترك عمر الشورى بين ستة من
الصحابة بينهم ابنه عبدالله مشيراً ولا شيء له من الأمر وهم: علي بن أبي طالب وعثمان بن
عفان وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله.

سنة ٢٤ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الاحد ٧ نوفمبر ٦٤٤م.

* في يوم الجمعة الثالث من المحرم بويح عثمان بن عفان باخلافة وله من العمر نحواً من
احدى وسبعين سنة فصلى بالناس وزاد من اعطياتهم .

* سميت هذه السنة عام الرعاف (وهو مرض خروج الدم من الأنف) لكثرة من أصيب به
كما إعتبرت هذه السنة بداية انقسام المسلمين إلى أمويين (يمثلهم عثمان) وهاشميين يمثلهم
علي بن أبي طالب.

* أقر الخليفة الجديد عمال الولايات جميعها لأن عمر أوصاه بذلك باستثناء الكوفة اد أعاد
اليها سعد بن أبي وقاص وولى الكوفة الوليد بن عقبة بن ابي معيط، وكان أخا عثمان من
أمه.

البرية اعتل علة عظيمة ولم يعتقد احد من
الشيوخ انه يسرا، فرأى ليله من الليالى مناما كان
[كان] انسان مضى [ء] نورانى عظيم المجد جالس
على كرسى السارافيم ومعه جماعة نزل قريبا من
باب قلأيته، ونظر جماعة من الشيوخ الابا
القديسين الذى فى البرية تقدموا لياخذوا البركة من
الجالس على الكرسي، فقال فى فكره: لو ان لى
انسانا يممكنى انا ايضا لاتقدم الى هذا الملك
السماوى العظيم واخذ بركته فلعلى كنت استريح

-
- * كاتب الامبراطور البيزنطى سرا أهل الاسكندرية من الروم لنقض الصلح مع العرب
واستعد عمرو بن العاص لواء الفتنة وهى السنة الخامسة لولأيته على مصر.
 - * جرى غزو أذربيجان وأرمينية للمرة الثانية على يد الوليد بن عقبه بعد أن منع أهلها ما
كانوا قد صالحوا المسلمين عليه.
 - * استنجد أمير الشام معاوية بن أبى سفيان باخليفة لصد جموع الروم التى تحركت لغزو
الشام واستعادتها من المسلمين فخفف لنجدته جيش أهل الكوفة قوامه ٨٠٠٠ رجل وعليه
سلمان بن ربيعة الباهلى كما قاد جيش الشام حبيب بن مسلمة فشنوا الغارات على الروم
وأوقعوا بهم.
 - * عاصر خلافة عثمان: الامبراطور البيزنطى كونستانز الثانى، وفى روما البابا يوحنا الرابع.

سنة ٢٥ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة الموافق ٢٨ أكتوبر ٦٤٥م.

- * نقض أهل الاسكندرية من الروم الصلح بعد أن جاءتها قوات من القسطنطينية بقيادة
منوبل الخصى ولكن الحملة فشلت وقتل منوبل وبقي المقوقس والمصريون على عهدهم ولم
ينزعوا الى الفتنة، ومن الأسكندرية سير عمر قائده عبدالله بن أبى سرح الى أفريقية غازيا.

من هذه العلة والوجع، فعند ذلك تقدم اليه واحد
من كان حول الكرسي والجالس عليه وهو لابس
لباس البطارقة الرسل وعلى صدره كتاب يشبه
انجيل فقال: تختار ان اقدمك لسيدنا لينعم عليك
بالعافية. فسجد له بدموع وطلب اليه قايلا:
ارحمني يا سيدي وامض بي اليه لانني في تعب
عظيم. فاجاب ذلك القديس وقال له: يا يوحنا
(لأنه كان كاهنا): قل لي انك اذا عوفيت من
الرب تكون لي ولدا وانا امضي بك اليه. فعاهده

* عزل الخليفة عدداً من أمراء الولايات وأقام غيرهم، منهم عمرو بن العاص الذي عزله
عن خراج مصر بعبدالله بن أبي سرح وهو أخو عثمان لأمه، وجاءه الكتاب وهو بالفيوم، وولى
إمارة مكة خالد بن العاص ثم أخلفه في العام نفسه بالحارث بن نوفل، وعزل سعد بن أبي
وقاص وولى الكوفة الوليد بن عقبة مكانه، وهو كذلك أخ لعثمان من أمه وكان عقبة عاملاً
على عرب الجزيرة.

* توالى الفتح فعاود معاوية الذي ضم اليه حكم الموصل مع الشام غزو أرض الروم، كما
غزاها سليمان بن ربيعة حتى بلغ برذعه، وفي الشرق بلغ عثمان ابن عبدالله أرض كابل
(أفغانستان الحالية).

سنة ٢٦ هجرية

افتتحت السنة بيوم الثلاثاء الموافق ١٧ أكتوبر ٦٤٦م.

* السنة الأولى لإمارة عبدالله بن أبي سرح على مصر.

* استقدم عثمان عمرو بن العاص وكان قد عزله أولاً عن خراج مصر ثم عن إمارة
الحرب بعد أن اختلف مع عبدالله بن أبي سرح الذي تولى على الأثر غزو أفريقية حتى بلغ
مدينة سيطة (جنوبي تونس) وهو أخو عثمان من الرضاة.

فى الرويا بان يكون له ولدا الى يوم وفاته فامسك
بيد وقدمه الى مخلص العالم فخر يوحنا ساجدا
على رجليه. فقال له المخلص: يا يوحنا لماذا تحبون
الباطل يا بنى البشر وترفضون الحق وتطلبون
الكذب اذ ظننت انك جيت الى هاهنا تبني لك
قلاية طين وهى تضمحل عن قليل، أو تكتنز لك
كنوزا فى السما وتبنى لك فى اورشليم السماوية
المدينة الجديدة بيتا لا يضمحل. فوقع على رجليه
وطلب منه العفو فاقامه الرب وقال له: الان قد

-
- * أمد اخليفة جيش الفتح فى أفريقية بقوات جديدة فى مقدمتها عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص لهذا سميت هذه الواقعة بغزوة العباد له، وفيها قتل القائد البيزنطى جرجير على يد ابن الزبير واستولى المسلمون على أرض تونس.
 - * تولى إمارة مكة عبدالله بن خالد وهو أموى خلفاً للحارث بن نوفل.
 - * استعاد المسلمون إصطخر على يد عثمان بن أبى العاص.

سنة ٢٧ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٧ أكتوبر ٦٤٧م.

- * عاد أمير مصر عبدالله بن أبى سرح من أفريقية بعد خمسة عشر شهراً مد خلالها الفتح الى تونس وهزم ملكها جرجير (هو جرجورى بطريق أفريقية) وكان قد استقل بها عن بيزنطة.

* فيها وضع أساس مدينة القيروان بضرب فسطاط فى مكانها.

- * استعد معاوية لغزو جزيرة قبرص وكان عمر قد أبى عليه غزو البحر حتى ألح على عثمان الذى اشترط أن لا يشترك فى الغزو سوى المتطوعة، وكان منهم أبو الدرداء وأبو أيوب الأنصارى، وأبو ذر الغفارى، والمقداد وفضالة ووائل الكنانى، وكعب الأحبار وعمره نحو المائة.

انعمت عليك بالعاقبة لاجل مرقس الانجيلي فامض
فكلما يامرك به فافعله. وصعد الرب الى السما
بمجد وكرامه. فاستيقظ من الرويا وهو معافي
وفكر قايلًا: ما هذا الفعل الان. فنزل عليه التسلي
من ذلك اليوم وصار الى دير من اعمال الفيوم
ومعه تلميذاه واختفى هناك. فظهر(*) للاب انبا
اغاثون من قال له: انفذ الى يوحنا القس الذي من
سمانود ليعينك ويساعدك وهو الذي يجلس بعدك
على الكرسي. فانفذ كهنه الى اسقف الفيوم انبا

(*) رؤية الأب اغاثون بخصوص
تولية يوحنا السمودي البطركية
من بعده.

* تبادل الامبراطور البيزنطي كونستانز الثاني الرسائل والهدايا مع الخليفة عثمان ومن ذلك
أن أم كلثوم ابنة الامام على بعثت الى زوجة الامبراطور هدية من طيب فردت عليها بهدية فيها
عقد ثمين.
* ذكر الطبرى فيما رواه انه جرت محاولة للنزول على ارض الاندلس وهى اول إشارة فى
التاريخ الإسلامى الى هذه البلاد.

سنة ٢٨ هجرية

أهل المحرم يوم الخميس الموافق ٢٥ سبتمبر ٦٤٨م.

* هذه السنة هى الرابعة من ولاية ابن أبى سرح على مصر، وفيها كان على فارس عبيدالله
بن معمر، وعلى نيسابور من أرض خراسان الأخنف بن قيس، وعلى اليمن يعلى بن منبه.
* ثم فى هذه السنة فتح جزيرة قبرص مصالحة وكان على رأس الحملة التى أنفذها معاوية
عبدالله بن قيس غلبته بشنون البحر وكان قد خرج بسفنه، التى صنعت فى الاسكندرية
وزودت برجالها من المصريين مع عتادهم وذخيرتهم، من ميناء عكا الى الجزيرة.
* انتقض أهل أذربيجان بعد أن استسلمت لحذيفة بن اليمان فأعاد غزوها الوليد بن عقبة
فتم ذلك صلحاً.

مينا وكتب اليه بان ينفذ له القس يوحنا، وكان ذلك الأسقف يحبه ويربح من كلامه، فما يقدر ان يخالف الاب البطرك فبعث الرسل اليه فحملوه في مركب وانفذه الي اسكندريه، فلما راه البطرك فرح به لان كان حكيما جدا فسلم له بيعته وجعل له السلطان عليها وعلى المدينة. وكان بعض الناس يسالوه ان يقسمه اسقفا على الصعيد واخرون لبعض الكراسي والله يحفظه لدعته مثل داود حتى يتم له ما هو موعود به في الرويا بوادي هبيب.

-
- * دخل حبيب بن مسلمة أرض الروم من بلاد الشام.
 - * استولى معاوية على جزيرة أرواد القريبة من ساحل الشام.
 - * استعاد عبدالله بن عامر بن كريز مدينة إصطخر عنوة وكان قد قتل بها القائد عبيدالله بن معمر فأسرف ابن عامر في تأديب أهلها انتقاماً.
 - * انتقضت أذربيجان للمرة الثانية فأعاد فتحها سعيد بن العاص الذي ولاه عثمان على الكوفة خلفاً للوليد بن عقبة.
 - * عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة بعد أن تولاه ثمانى سنوات وولى عليها عبدالله بن عامر بن كريز فأخ إصطخر وهو ابن خال عثمان وله من العمر خمس وعشرون سنة. ودام حكمه لها ست سنين وعزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب انه شرب الخمر وصلى بالناس الفجر اربع ركعات.
 - * افتتح المسلمون أصبهان من أرض فارس وضم حكمها الى ابن عامر.

سنة ٢٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم السبت الموافق ٤ سبتمبر ٦٥٠م.

* السنة الثامنة خلافة عثمان بن عفان وفيها بلغ عثمان ما وقع في أمر القرآن، وأن

وكان الاب الحقاني اغاتون مهتما في جميع ايامه
بقسمة الكهنه المستحقين للشرطونيه الخايفين من
الله والناس يشكرون الله على افعاله.

وكان في ايامه الاسقف المغبوط اغريغوريوس
اسقف القيس، وسرياني اسمه يوسف. وفي ايامه
ظهرت بدعة الهاريسيس فيماناخوس النجسه (*).

(*) ظهور بدعة فيما ناخوس.

وكان امير من المسلمين اسمه مسلمه (*) جمع
سبعة اساقفه وانفذهم الى سخا بسبب قوم علم

(*) هو مسلمه بن مخلد.
انظر الهامش السفلى ص ٣٠٢
ولى مصر على عهد معاوية =

العرب في العراق يقولون قراءتنا اصح لانا قرأنا على ابي موسى، وأهل الشام يقولون قراءتنا
اصح لانا قرأنا على المقداد، وكذلك غيرهم. فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزومي بجمع مصحف موحد وقال
لهم: إذا اختلفتم على شئ فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل القرآن بلسانهم.

* برز دور عبد الله بن عامر بن كريز والى البصرة الجديد في فتوح المشرق، فتم له صلحا
او عنوة فتح جور ونيسابور وسرخس وطوس، فبعث اليه أهل مرو يطلبون مصالحة على ألفي
ألف ومائتي ألف في السنة.

* أشخص معاوية الصحابي أبا ذر الغفاري من الشام الى المدينة بموافقة الخليفة لأنه كان
يؤلب الفقراء على الأغنياء في الشام فأثى الرتبة وخط بها مسجدا.

* سار الأحنف بن قيس الى بلاد الترك من طخارستان والجوزجان والغاريات وعليهم
طوغان شاه فكسروهم، وسار منها الى بلخ فدخلها صلحا.

* فيها سار سعيد بن العاص لغزو طبرستان ومعه الحسن والحسين وعبدالله ابن العباس
وعبدالله بن الزبير وغيرهم حتى أتى جرجان (على ساحل بحر قزوين الجنوبي) فدخلها صلحا
ولكنها انتكست بعد عودته.

= فجمع له الصلاة والخراج
وبلاد المغرب

انهم كانوا يحرقون بالنار من القوم المستخدمين
ليكشفوا عن جروتهم، فوصلوا واجتمعوا بانسان
ارخن بسخا اسمه اسحق وسددو حالهم [ما
عليهم] واعفوا من الحريق. واجتمع اسحق المذكور
مع والي سخا وظفرا على تاوضوروس الخلقدونى
الذى فى اسكندرية. وكان هذا اسحق قد تولى
جميع الكوره لاجله لاجل ما فعله مع البطرك من
السو.

ثم انه اكمل ايامه بشيخوخه حسنه واعتل واقام
سبع عشره سنه على كرسيه وتنيح فى سادس

* فيها خرج يزدجرد الثالث ملك الفرس الهارب من جور بعد فتحها الى كرمان ومنها الى
خراسان وعلى أثره مجاشع بن مسعود.

سنة ٣١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس ٦٥١م.

* توالى فى هذه السنة فتوح المشرق على يد عبدالله بن عامر بن كرز وقواده، فتم فتح
ابرشهر ونيسابور على يد أمين بن أحمر، وتم فتح يهق على يد الأسود بن كلثوم، وبلغ
الأحنف بن قيس أرض خوارزم ورجع عنها الى بلخ، واستولى الربيع بن زيادة على زرنج، وفتح
عبدالله بن سمره كابل.

* قام أمير مصر عبدالله بن أبى السرح بغزو بلاد النوبة حتى بلغ دنقلة وهادن أهلها وعقد
معهم صلحا يعطوه على أساسه عدد من العبيد سنويا ليتاجروا فيهم.

* شهدت السنة وفاة يزدجرد الثالث آخر ملوك فارس الساسانيين وحفيد كسرى وكان قد
تولى سنة ١١هـ (١٦ يونيو ٦٣٢) وفقد عرشه بعد هزيمة نهاوند، وفر إلى فارس ثم إلى
خراسان وانتهى إلى نواحي مرو وفيها إغتاله أحد الناس وكان قد أوى إليه فسلمه مامعه من
جواهر

عشر بابه وجعل جسده كما في سيرة ابي مقار مع
الاب بنيامين وهو حايط الامانه الارتدكسيه لابس
اكليل البر مع جميع القديسين في كورة الاحيا الى
ابد الابد امين.

يوحنا من اهل سمناود

وهو الاربعون من عدد الالبا البطركية

[٦٨٦/٦٧٧م]

ولما تنيح الاب القديس انبا اغاتون وضع

سنة ٢٢ هجرية

الأول من السنة وافق يوم الأحد ١٢ أغسطس ٦٥٢م.

- * امتدت الفتوح إلى القوقاز فغزا عبدالرحمن بن ربيعة مدينة بلنجر وحاصرها وأتاه المدد بقيادة حبيب بن مسلمة متأخرا فقتل عبدالرحمن على أبوابها.
- * تولى عبدالله بن حازم إمارة خراسان من قبل عبدالله بن عامر بعد أن أوقع الهزيمة بقارن ملكها عند هراة، وتولى على الجزيرة العلاء بن وهب وهو صحابي ممن شهد القادسية.
- * في هذه السنة غزا معاوية مضيق القسطنطينية إلا إنه لم يبلغ أسوارها، وذكر أن قبرص غزاها المسلمون للمرة الثانية في هذا التاريخ.

سنة ٢٣ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة الموافق ٢ أغسطس ٦٥٢م.

- * مرت عشر سنين على تولية عثمان بن عفان الخلافة.
- * غزا معاوية بلاد الروم وبلغ مدينة ملطية وافتتح حصن المرأة.

تاوضوروس اخلقدونى يده على الكل حتى انهم
لم يجدو خبزا ياكلوه فى يوم وفاته لانه ختم على
كلما له وعلى جميع ما عندهم الى ان انتقم منه
الرب بضربة صعبه فى احشايه وهى علة الاستسقا
وصار ياكل كل يوم اثنى عشر رطلا خبزا واربعه
وعشرين رطلا لحما وقرطلين تينا ويشرب زقا واحدا
نبذا من مريوط ولا يشبع ولا يروى ولا يمتلى بطنه
ومات بموتة سو، وولو ولده عوضه وصار لايينا انبا

* عاد عبدالله بن أبى سرح أمير مصر إلى غزو أفريقية للمرة الثانية حين نقض أهلها العهد
حتى أقرها على الإسلام والجزية ومن استشهد فى هذه الحملة معبد بن العباس بن
عبدالمطلب

* نفى عثمان جماعة من أهل الكوفة إلى الشام كانوا يعيون عليه ويطعنون فيه.

سنة ٣٤ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الثلاثاء ٢٢ يوليو ٦٥٤م.

* السنة العاشرة من ولاية عبدالله بن أبى سرح على مصر.

* عزل اخليفة سعيد بن العاص عن الكوفة لشدة فيه وخلفة أبو موسى الأشعرى للمرة
الثانية.

* جرت أول معركة بحرية فى الإسلام وهى التى عرفت بذات الصوارى لكثرة تشابك
صوارى السفن البيزنطية والمصرية التى إشتراك فيها. جرت إلى الغرب من الأسكندرية
وكانت عدة الأسطول البيزنطى فى رواية ألف سفينة عليها الامبراطور قسطنطز الثانى، وقاد
الاسطول المصرى عبدالله بن أبى سرح أمير مصر وعدته متنا سفينة واقتل الفريقان بالسيوف
والخنجر وانهمز قسطنطز الثانى وهرب إلى صقلية.

يوحنا كالولد وكان له امانة فيه ومحبه، وكان
الاب البطريك يهديه كالوالد.

وكان في بداية جلوسه على الكرسي قتل
طيباريوس الملك على بزنتيه واخذ ولده الملك
واسمه أوغسطس. ولما ملك هذا جعل اجتهاده
السواحل التي أخذوها المسلمون فاستعادها(*)
فاخذ جزاير كثيره مما كانوا المسلمون ملكوها،
وكذلك صقلية عمرها. وفي ذلك الزمان قام غير

(*) استعادة الامبراطور البيزنطي
اوغسطس لمعظم الجزر التي
استولى عليها العرب في البحر
المتوسط.

* بدأت الاجناد العرب الثورة في مصر على حكم عثمان.
* قام معاوية بن حديج من قواد ابن أبي سرح في مصر على رأس حملة إلى أفريقية
بسبب نقضها العهد ثم غزاها معاوية بعد ذلك مرتين حين تولى إمارة مصر.

سنة ٢٥ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم السبت ١١ يوليو ٦٥٥م.

* انتقلت ثورة الاجناد على عثمان من مصر والكوفة والبصرة إلى المدينة.
* خرج أمير مصر عبدالله بن أبي سرح في رجب من العام متوجهاً إلى عثمان واستخلف
عقبة بن عامر دون ولاية، ولم يكده عبدالله بن أبي السرح يغادر مصر. حتى استغل الفرصة
محمد ابن أبي حذيفة، وهو احد زعماء الجند الاسلامي في مصر من القرشيين فجمع حشدا
من الجنود والساخطين، وهاجم عقبة بن عامر وهزمه واخرجه من مدينة القسطنطين ودعا الناس
الى خلع عثمان بن عفان من الخلافة.

ووصل الخبر الى عبدالله بن أبي السرح وهو في الطريق نحو المدينة، فكر راجعا الى مصر،
ولكن رجال محمد بن أبي حذيفة تصدوا له وحالوا بينه وبين الدخول الى مصر وقتلوه.
فانسحب الى فلسطين. حيث لا يعرف ما الذي انتهى اليه امره وان كان الراى على انه لم

راهب فى مدينة القسطنطينية اسمه مكسيموس
وحرك اضطرابا وقلقا فى كورته وقال ان كنتم
على امانة خلقدونيه حقا فاعترفو بقول انجمع
بطبيعتين وشخصين واقنومين وارادتين ومشيتين
[مشيتين]. فتبعه جمع كثير فوقع بينهم
خصومه عظيمه وغضب عليهم اوغسطس الملك
وانفذ هذا الغير راهب الى النفى ومضى هذا
الملك الى صقلية(*) بعد زمان فقتل هناك ذبحا بيد
استاذ له من استاذيه وولى الملك بعده ولده
يوستينانوس [جوستينيان] عوضه. وكان

(*) نفى اغسطس الامراطور الى
صقلية ثم دبحه على يد أحد
قواده، وتولية ابنه يوستيانوس
(جوستيان).

يلث أن قتل فى مدينة الرملة وانحارت شيعة عثمان وعلى رأسهم معاوية بن خديج وخارجه
بن حذافة ويسر س ارطاه ومسلم بن مخلد الى مدينة خربت.

* قتل فى هذه السنة الخليفة الثالث عثمان بن عفان على يد العرب بعد أن تحولت الثورة
عليه إلى فتنة مسلحة احاطت بداره وهو يقرأ فى المصحف حتى سال الدم عليه وذلك فى يوم
الجمعة ١٨ من الحجة (الموافق ١٧ يونية ٦٥٦م) بعد حصار دام حول بيته أربعين يوما، وقام
به جيش من ستمائة مقاتل وفد من مصر بعد امور وحوادث وقعت بينهم وبين الخليفة
وجماعات اخرى وفدت من البصرة والكوفة اجمعت كلها على خلع عثمان ولكنه رفض
التنازل عن الخلافة وتولية إجماع الوفود تحت دعوى أنها (أى الخلافة) ثوب البسه الله إياه فلا
يخلعه عنه البشر، وكان يتزعم الثائرين محمد بن أبى بكر الصديق ووقف كبار رجال
الصحابة بالمدينة وعلى رأسهم على بن أبى طالب من هذا الحصار موقفا سلبيا، وان كانوا قد
ارسلوا اولادهم ليدافعوا عن عثمان ويحولوا دون قتل الثائرين اليه

وقد خشى الثائرون من طول الحصار، أن يصل اليهم جيش من الشام قيل ان معاوية
سيبعث به، فأروا ان يحسموا الموقف بقتل عثمان الذى رفض ان يتنازل عن الخلافة، واد كان
اقتحام مدخل البيت متعذرا، فقد تسوروا سطح بيت من البيوت المجاورة، ونفذوا الى داخل
حجرات عثمان وانقض عليه بعض الواقدين من مصر كما يقول المؤرخون، فضربوه، وطعنوه،
ولم يلبثوا ان قتلوه بالسيف

ملكاً جرماً فوقع خوفه في قلوب المسلمين مثل
أسد يثب على الدياب.

وفي هذه الايام بعد موت(*) يزيد بن معاوية قام
من كورة المسلمين ملك اسمه مروان ثار مثل
الاسد اذا خرج من الغابه جايعاً ياكل ويدوس
الباقى برجليه، هذا ملك الشرق وقسطاط مصر
وولى اولاده كل الكور، الكبير منهم اسمه
عبد الملك دفع له دمشق والثاني عبدالعزيز دفع له
مصر. وكان خوف عظيم بين مروان وبين المصريين

(*) بعد وفاة يزيد بن معاوية تولى
الخلافة الأموية ابنه معاوية بن يزيد
في ١٢ نوفمبر ٦٨٣ = ١٤ ربيع
أول ٦٤، وبعد حوالي أربعة
أشهر خلع معاوية نفسه من
الخلافة واعتكف في منزله حتى
مات. فسادت الفوضى في اركان
الخلافة الأموية حتى اجتمع أمر
الأمويين على تعيين مروان بن
الحكم الخلافة في أواخر عام
٦٤هـ ثم ارسل جيشاً تحت =

في آخرها تمت تولية على بن أبي طالب الخلافة باتفاق أكثرية الصحابة بالمدينة وتخلف بنو
أمية عن بيعته.

* لقي عبدالله بن أبي سرح مصرعه عند الرملة بفلسطين أثناء محاولة العودة إلى
الفسطاط.

* وكان أول ما فعله على بمجرد تسلمه الخلافة ان عزل جميع ولاة عثمان على الأمصار،
وذلك على عكس المشورة التي وجهت اليه وهو ان يقيهم على اعمالهم حتى تتم البيعة له،
ثم يعزلهم بعد ذلك.

وقد رفض معاوية بن أبي سفيان: قرار عزله وأعلن توليه المطالبة بدم عثمان. واذ كان
معاوية قد استقر على اماره الشام أيام عمر بن الخطاب، وطوال أيام عثمان... فقد كان سلطانه
قد تدعم فيها، ولم يعد أهل الشام يعرفون لهم قائدا غيره.. وكان ذلك أول الفرقة والتصدع
بين المسلمين.

* قيل أن معركة ذات الصواري التي ذكرت في السنة السابقة والتي تعرف في المراجع
الأجنبية باسم موقعة فينيكوس قد جرت في هذه السنة.

= قيادة ابنه عبد العزيز لغزو مصر
في العام التالي فتم له ذلك،
ولكنه لم يلبث أن خنق في نفس
العام بيد زوجته أم خالد بن يزيد
ابن معاوية، وتولى الخلافة بعده
في نفس العام ٦٨٥ م = ٦٥ هـ
ولده عبد الملك فأقر أخاه عبد
العزیز على ولاية مصر التي دامت
عشرين سنة.

لانهم كانوا يترجون وصول انسان اخر اسمه ابن
الزبير فوصل وغلب مروان، وجعل له كاتبان
مامونان ارتدكسيان جعلهما على جميع كورة
مصر ومربوط ومراقية ودبلوا وهي لوييه، اسم
احدهما اتناسيوس وكان له تلتة اولاد وهو من اهل
الرها من اعمال سورية، والاخر اسمه ابا اسحق
هو وولده من اهل شبرا وهم قوم اخيار
ارتدكسيون.

ولما تولى عبدالعزیز مصر كتب الاب البطرك

سنة ٢٦ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الخميس ٢٠ يوليو ٦٥٦ م.

السنة الأولى خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين.

* ولم يلبث الخلاف أن أخذ صورة القتال الدموي، ذلك ان الزبير بن العوام وطلحة وقد
كانا أول من بايع عليا، أعلننا انهما قد بايعا مكرهين، وخرجنا من المدينة قاصدين مكة: حيث
التقيا فيها بعائشة التي روعها مقتل عثمان على الرغم من أنها كانت تؤلب عليه الناس
خلافاً بينهما. وقرر الثلاثة ومن انضم اليهم ان يطالبوا بالقصاص من قتلة عثمان، وساروا
نحو العراق لهذا الغرض، واخرجوا الى البصرة واعتدوا عليه فقصد اليهم علي بن أبي
طالب، وعبنا حاول اقناع القوم بالكف عن الخلاف والشقاق ودارت بين الجانبين موقعة رهبة
عند اظرية بالقرب من البصرة في شهر جماد الثاني (٩ ديسمبر) قتل فيها من الجانبين حوالي
العشرة آلاف اشتهرت في التاريخ باسم موقعة الجمل نسبة الى الجمل الذي كانت تركبه
السيدة عائشة والذي كان كالعلم للجيش فاستمر القتال حوله الى أن عقر الجمل وخر الى
الأرض. وكانت الغلبة في النهاية لعلي بن أبي طالب واعاد السيدة عائشة الى المدينة.

ولكنه كان انتصارا مؤلما على المسلمين، فقد مات في الموقعة الزبير بن العوام وطلحة بن

من اسكندرية الى مصر الى الكاتين اللذين توليا ديوانه يعرفهما حال الختم الذى كان على الاماكن وما هو فيه من الضرر مع الخلقدونيين الكفرة، عند ذلك انفذ الكاتبان المذكوران رسلا الى اسكندرية بأن يفك الخاتم عن الاماكن وتسليم جميع ما البيعه الى الاب البطرك. وكان هذا الاب قديسا عليه نعمه الله ظاهره في وجهه مثل موسى النبى، حتى ان كل أحد لا يتمكن من النظر الى وجهه ولا يقدر يميز ولا محاجر عينيه من كثرة النور



موسى النبى . نقش أبيض على الحجر الجبرى

عبيد الله وهما من المبشرين بالجنة وقتل من المسلمين والصحابة مالم يقتلوا من قبل فى معركة من المعارك... ولكن هذه المرة بأيدي أخوانهم وأصحابهم فى الدين.

* فى الأول من رمضان جرى قتال فى مصر بين أنصار على يمثلهم محمد ابن أبى حذيفة وأنصار معاوية بن أبى سفيان وعليهم معاوية بن خديج والتقى الجمعان عند خربتا من نواحي محافظة البحيرة وفيها انتصر أصحاب على، وجاء إلى مصر معاوية بن أبى سفيان أمير الشام وزعيم المظليين بدم عثمان وافق مع جماعة على على ترك الحرب وان يأخذ الطرفان رهن لذلك فخرج ابن أبى حذيفة فى الرهن ثم قتل بأمر معاوية فى العام التالى فى سجنه.

* تولى إمارة مكة من قبل على أبو قتادة الحارث بن ربيعة الأنصارى، وتولى إمارة مصر من قبله كذلك قيس بن سعد، وإمارة الموصل الأشتر، بينما تولاهما من قبل معاوية الضحاك بن قيس، وتولى على نسابور خلد بن كاس من قبل على.

سنة ٢٧ هجرية

٦٥٧م

* لم يقر على بن أبى طالب محمد بن أبى حذيفة الذى كان قد غصب إمارة مصر

الذى عليه. وكان الرب يشفى كثيرا من المرضى
بدعاه وكان بتول النفس والجسد وكان مسالما لكل
احد من الناس، وظهرت أفعاله وعجايه حتى
بلغت الى الملك [يوستينانوس] والى جميع من فى
قصره حتى انهم انفذوا اليه هدايا من القسطنطينية.
وفى اول سنه تولى عبدالعزیز مضى الى
اسكندرية (كعادة من يتولى) لياخذ خراجها،
وكان ذلك فى كل يوم الف دينار عينا، فحمل الى

فارس قيس بن سعد بن عبادة أميرا على مصر وذلك فى مستهل ربيع الاول من هذه
السنة.

ولم يكد قيس يصل الى القسطنطينية حتى صعد على المنبر فى الجامع الكبير وتلا على
المصلين كتاب أمير المؤمنين الى مسلمى مصر، وهو خطاب بصدد أحداث ذلك الزمان.

وبعد ان تلا قيس الخطاب قال: أيها الناس قد جاء الحق وزهق الباطل، ما بايعنا الا من هو
خير من نعلم بعد نبينا ﷺ فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فان نحن لم نعمل
بها فلا بيعه لنا عليكم.

فقام الناس وبايعوا - واستقامت أحوال مصر.

معاوية يوقع بين علي وقيس:

واد كان معاوية يعلم خطر مصر فى تدعيمها لجانب علي، واذا كان يعلم من ناحية اخرى
قوة مراس قيس بن سعد وأنه كفيل بتحويل مصر الى قاعدة قوية لموازرة علي فقد استعمل
دهاءه للايقاع بين علي وقيس فاصطنع خطابات بينه وبين قيس توهم أنه يتفاوض معه،
فنجحت خططه وأساليبه وعزل على قيسا ابن سعد من مصر، فلم تدم امارته الا أربعة أشهر
وخمسة أيام.

ملك الروم [جوستينيان] مال كثير. وكانت

مهاده (*) عشر سنين بغير حرب، فلما وصل الى
المدينة ولم يكن وصوله ظاهراً بل مستوراً فلم
يخرج البطرك ليلتقاه لانه لم يعلم بوصوله، فحينذ
سعوا به أقوام كثير كفروهم ومخالفون وكان مقدمهم
رجلاً يسمى (*) تاوفانيس (وهو زوج أخت
تاوضوروس اخلقدونى) وقالوا انه ما خرج ولا
تلقاك لكثرة تجبره وكبرياه وكثرة ماله، فانفذ
بغضب احضر الطوباني انبا يوحنا الى الايوان

(*) هذه بين الامبراطور جوستيان
البيزنطى والخليفة الاموى عبد
الملك بن مروان مقابل ألف دينار
تدفع يومياً للامبراطور مدتها عشر
سنين.

(*) الملكانيون يتغلون علاقاتهم
القوية بالامويين ويحرصون الوالى
عبد العزيز على إضطهاد القبط.

امارة محمد بن أبى بكر الصديق:

جرى الخلاف فيمن ولي مصر بعد انصراف قيس بن سعد عنها، فقبل هو محمد ابن أبى
بكر الصديق: وقيل بل هو الاشتر النخعى وجاءت ولاية محمد بن أبى بكر بعده ويرجع ابن
تغرى بردى فى النجوم الزاهرة، ان يكون محمد بن أبى بكر قد ولي الامور فى مصر على وجه
من الوجوه عقب انصراف قيس بن سعد عنها، فلما لم يحسن التصرف نظراً لحدائثة سنه
استبدله على بن أبى طالب بالاشتر النخعى عقب فراغه من موقعة صفين.
واقعة صفين:

فى شهر ذى الحجة من هذه السنة، كانت موقعة صفين وهى التى تقابلت فيها جيوش
الشام وعلى رأسها معاوية مطالبة بدم عثمان: بجيوش العراق وعلى رأسها على بن أبى طالب
وذلك عند بلدة صفين على شاطئ نهر الفرات الغربى يقدرها البعض بالاسابيع ويقدرها
البعض بالأشهر وقد تحاجز الفريقان عن بعضهما فترة طويلة دارت خلالها المفاوضات، فلما
انتهت المفاوضات الى غير نتيجة بدأ الصراع العنيف لبضعة أيام متتالية: بل لقد تواصل القتال
بالليل فيما سمي ليلة الهرير. واوشكت الدائرة فى ختامها ان تدور على جيش الشام فأشار
عمرو بن العاص على معاوية وقد كان نصيره فى هذه المعركة، أن يلجأ الى خديعة جيش
على وذلك برفع المصاحف بدعوى الاحتكام الى كتاب الله وحقن دماء المسلمين. وقد أدرك

فاوقفه بين يديه وقال له ما سبب غلظ رقبتك
وتاخيرك عن الخروج للقائى دون هذه المدينة؟
فاجاب الطوباني وقال له: قد علم الله انى لم أفعل
هذا لغلظ رقبته لكن لضعفى ولانى لا امكن فى
كل وقت من الخروج من المدينة الى موضع اخر.
فحينذ غضب الامير وسلمه لترسمين الى ان يقوم
بماية الف دينار. فتسلمه صاحب برج اسمه سعد
رجل ليس فيه رحمة قاسى القلب مملو سوا،
فتسلمه اول يوم من جمعه الفصح الكبيره فاخذه

على بن أبى طالب ما فى هذا العمل من خدعة ومحاولة لشق صفوف جنده، فأبى الا المضى
فى المعركة حتى نهايتها المظفرة، ولكن الخدعة أحدثت أثرها وسط أصحاب على وقد كان
أكثرهم من رجال الدين والتقوى فقالوا كيف يدعوننا لكتاب الله ونأبى عليهم. فقال على لهم
كلمته المشهورة.

«انما هى كلمة حق أريد بها باطل» ولكن الاغلبية من رجاله اصرروا على ايقاف القتال
وبقبول التحكيم بالنزول على ما يقضى به القرآن.

وتم الاتفاق على ان يختار كل من الطرفين حكما يمثل... ومرة أخرى فرض أصحاب على
عليه أن يختار ممثلا له فى التحكيم أبا موسى الأشعرى وكان قد أبدى خلافا مع على، وذلك
فى الوقت الذى اختار فيه معاوية عمرو بن العاص.

وتم الاتفاق فى شهر صفر على ان يجتمع الحكمان فى دومة الجندل فى شهر رمضان من
هذا العام ٣٧ هجرية.

وكان مجرد هذا الاتفاق على التحكيم أن قامت هدنة بين على ومعاوية وجيوش كل
منهما، وتم الاعتراف من الناحية الواقعية البحتة بقيام سلطتين، أولاها يمثلها على فى العراق،
والثانية يمثلها معاوية فى الشام

ومضى به الى منزله ليعذبه حتى يقوم بالمال. فلما
أوقفه قدامه وكان معه رجالان من اولاده الاخيار،
وهما اراس القس الامين على مال البيعه رجل ذو
سلامه مزين بكل فضيله معروف بالدعه عند اهل
المدينه. والشماس [اسحاق] كاتبه رجل حكيم
محب للناس عارف بالكتب فاضل. فلما أوقف
ذلك الرجل السو ابانا البطرك قدامه قال: اريد
منك مائة الف دينار التى امر الامير ان تقوم بها.
فاجاب وقال له بسكينه وهدو: تطلب منى مائة

وقد اعتبر البعض مجرد قيام هذه الحاله ورضاء على بها اخلالا بالدين وحكم القرآن فاعلنوا
تمردهم عليه وأطلق عليهم أسم الخوارج.

قرار التحكيم وعزل على:

وأجتمع الحكمان كما تم الاتفاق فى دومة الجندل وجازت على أبى موسى الأشعرى هذه
الخدعة المشهورة التى خدعه بها عمرو بن العاص، عندما اتفق معه على ان يخلع كل منهما
صاحبه ويدع للمسلمين اختيار من يريدون، ثم قدم عمرو بن العاص أبا موسى ليعلن للناس
ما اتفقا عليه، فأعلن أبو موسى خلع على ومعاوية، وتلاه عمرو بن العاص فوافق على خلع
على وأقر معاويه، فثار عليه أبو موسى معلنا أنه قد خدعه، ولم ينفذ عليا بعد ذلك رفض
نتيجة التحكيم فقد استشرت فتنة الخوارج من أصحابه بحيث كان مضطرا لخارتهم قبل ان
يمضى لحرب معاوية.

أمارة الاشترا النخعى على مصر:

أرسل على بن أبى طالب الاشترا النخعى أحد رجاله الاقوياء ليلى أمارة مصر بعد انصرافه
من موقعة صفين، وقد أدرك معاوية من جديد مغبة وصول الاشترا النخعى الى مصر فيقولون
أنه طلب من البعض أن يخلصوه من الاشترا فى مقابل مكافأة معلومة، ففس له هذا البعض
سما فى شراب من غسل قدمه له، فمات وهو على أبواب مصر ولم يدخلها.

الف دينار وما معى منها مائة الف درهم ولكن
الاهى لم يجعل فى شريعته ان اترك معى شيا ولا
اقتنى مالا قط لانه اصل كل شر، فما شئت أن
تفعل فافعل جسدى بيدك ونفسى وجسدى معا بيد
سيدى يسوع المسيح فلما سمع الكافر ذلك
غضب جدا وصر اسنانه على القديس وامر ان
يحضر له قصره نحاس مملوه جمر نار وتجعل
رجلاه فيها حتى يقول انه يقوم بالمال.

ويذكر عن عمرو بن العاص وكان يجالس معاوية عند وصول نبأ موت الاشتر بهذا
الأسلوب قوله: أن الله جنودا من عسل.

قتل محمد بن أبى بكر أمير مصر من قبل على وذلك على يد معاوية ابن حديج وقيل أن
معاوية ابن حديج لما قتل محمد بن أبى بكر وضع جثته فى جيفة حمار واحرقها.

* فيها توفى بعسقلان عبدالله بن سعد بن أبى سرح، وعبيد الله بن عمر، وكريب الحميرى
من أصحاب معاوية، ومات فى الطريق إلى مصر الاشتر النخعى من أصحاب على وكان ممن
اشترك فى معركة اليرموك بفلسطين وفى النهروان ضد الخوارج وانتصر لعلى ودعا لبيعته وولاه
امارة مصر فلم يصلها.

سنة ٣٨ هجرية

استهل المحرم بيوم السبت الموافق ٩ يونية ٦٥٨م.

* تولى على مصر عمرو بن العاص من قبل معاوية وجمع له الصلاة والخراج والحرب
والشرطة وذلك للمرة الثانية وكان دخوله فى ربيع الأول على رأس جيش من ستة آلاف مقاتل
لانتزاع مصر من سلطان محمد بن أبى بكر الصديق حيث كان يحكمها باسم على. ولم
يستطع محمد بن أبى بكر أن يتصدى لهذه الجيوش القوية وفر هاربا

والله مدبر عبيده انزل في تلك الليلة على زوجة
الامير عبدالعزیز امرا صعبا حتى انها قلقت
وانفدت استاذها الى سعد وقالت له: احذر ان
تفعل سوا برجل الله البطرك الذي سلموه لك لان
قد اصابني بسببه بلايا عظيمة في هذه الليلة.
فخلاه بغير اختياره هو وولديه الاخيار الصالحين
الى غد ليفكر فيما يفعل به. فلما كان في وقت
صياح الديك مضى سعد الى الامير واجتمع به
وعرفه الخبر وانه لم يعاقبه. فقال له الامير: اياك ان



حمر قبطى على الحجر الجبلى لرجل يصلى

وعاد عمرو بن العاص الى القسطنطينية... ونزل في دار الامارة التي بناها. وقد كانت امانة
مصر وأموالها هي الثمن الذي اشترطه عمرو بن العاص على معاوية ليقف الى جواره في
صراعه ضد علي. فلما ان انتهى التحكيم الى ما انتهى اليه على ما قدمنا، وفي معاوية لعمرو
بن العاص فسيره على رأس جيش الى مصر فدخل مصر على الصورة السابقة
ولم يلبث معاوية بن خديج أحد كبار الأمويين أن عثر على محمد بن أبي بكر الهاربي
فقتله شر قتلة ثم وضعه في جيفة حمار وحرقه، وذلك كله بدعوى أنه كان ممن شارك في قتل
عثمان.

اختصاصات أمير مصر:

واذ عاد عمرو بن العاص الى امانة مصر على ان يكون حاكمها المطلق المتصرف في
كل شئونها، فمن الخير ان نحدد اختصاصات الامارة وكيف أنها ستجتمع لبعض الولاة
كما هو الشأن بالنسبة لعمرو بن العاص هذه المرة، وكيف توزع أحيانا على أكثر من
شخص

اما هذه الاختصاصات فتلخص على ما حددها الماوردي في سبع مواد:

١- النظر في تدبير الجيوش، وترتيب النواحي وتقدير الارزاق.

٢- النظر في الأحكام وتقليد القضاة والحكام.

تمس جسده لاجل ما نالتا في هذه الليلة بسببه،
لكن مهما قدرت عليه خذته منه بلطف والا فلا
تقربه بسو لان الله قد اظهر لى انه عبده. فعاد سعد
الى بيته وكان هذا يوم التلت من الجمعة الكبيره
فاحضر يوحنا البطرك القديس قدامه وكلمه بكلام
كثير وهذده تهديدا عظيما وجاب له ثياب يهودى
وحلف انه ان لم يحمل ما يقرر عليه اولا باول والا
البسه أياها [ملابس اليهود] ولطخ وجهه برماد
وطاف به حول المدينة كلها، فلم يخاف بالجملة

٣- جباية الخراج وقبض الصدقات وتعيين العمال فيها، وتوزيع المستحق منها على
مستحقه.

٤- حماية الدين والذود عن الحرم.

٥- اقامة الحدود في الله وحقوق الآدميين.

٦- الامامة فى الجمع والجماعات، ويقوم بها بنفسه أو يستخلف عليها.

٧- تسيير الحجاج.

فاذا كان هذا الاقليم قفرا متاخما للعدو اقترن بهذه المعالم مهمة ثامنة وهى جهاد من عليه
من الاعداء.

وقد كانت هذه الاختصاصات كلها فى ولاية عمرو بن العاص الأولى فى السنوات الأولى
من فتح مصر باعتباره صاحب الفضل فيه ومنفذه، على أن عمر بن الخطاب لم يلبث أن
فصل الخراج عن اختصاصات عمرو بن العاص وعهد بها الى عبدالله بن أبى السرح، ثم لم
يلبث ان عين قاضيا للحكم بين الناس، وهو اجراء سيلجأ اليه فيما بعد الخلفاء فيعينون القضاة
بأمر منهم.

وقد كانت كل هذه الاختصاصات فيما عدا ما يختص منها بجمع الخراج يقع فى سلطان
الأمير الذى يلى مصر على الصلاة: على أساس ان الحكم الاسلامى حكم دينى، ومن يلى

بل كان يقول له بقوة قلب: ان لم يخلصني الرب
الاهى من يديك والا فما لك قدره ان تفعل فى
شيا الا بامرہ. فقال له سعد الكافر: انا اترك لك
خمسين الف دينار وتقوم بخمسين الف دينار وانا
اطلقك [تدور و] تتسبب [تتسول] فى حالك
وتحصلها. اجاب القديس البطرك وقال له: الذى
أقدر عليه ثيابى التى على جسدى. ولم يزل ينازله
الى أن بلغ عشرة الاف دينار فقال له البطرك: ما
اقول ما لا اقدر عليه. فلما اتصل اخبر بالكتاب

الصلاة فهو أمير المسلمين ولذلك فسوف يصادفنا من الآن ان هذا الوالى أو ذلك ولى على
الصلاة والخراج معا، أو على أحدهما دون الآخر.

سنة ٣٩ هجرية

وافق أول السنة يوم الأربعاء ٢٩ مايو ٦٥٩م.

* تجدد القتال بين على وبين الخوارج من شيعته السابقين فجرت معركة حروراء والنخيلة
وقتل فيها من رؤسائهم زيد بن حفص الطائى، وشريح بن أوفى العيسى.

* تمثل النزاع بين أصحاب على وأصحاب معاوية فى إمارة الحج هذه السنة فكان الأمير
قثم بن العباس من قبل على ويزيد الرهاوى من قبل معاوية فاصطلحا على أن يقيم الموسم
الصحابى شية بن عثمان حاجب الكعبة.

* وعلى الصعيد العسكرى بعث معاوية قائده معاوية بن عوف لاستخلاص الأنبار والمدائن
من أصحاب على، والضحاك بن قيس لادخال أعراب البادية فى طاعته.

* تولى زياد بن أبيه إمارة فارس بعد مقتل ابن الحضرمى.

* توفى فى هذه السنة البطرك بنيامين الذى أعاده عمرو بن العاص الى كرسيه وكتب له
امانا سنة ٢٠هـ.

المتصرفين باسكندريه ان الحال انتهت الى عشرة
الاف دينار انقدوا اليه وقالوا له : أقبل بالعشرة الاف
دينار ونحن نقسطها على الاساقفة والكتاب
والدواوين التي نحن مستخدمون فيها ليلا يجرى
على البيعه شى .

ثم مضوا الى عبدالعزیز وسالوه احضار البطرك
ليسمع منه قوله ، وكان يوم اخميس الكبير ، فلما
احضره ورفع نظره اليه راه كأنه شبه ملاك الله فامر

سنة ٤٠ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الأحد ١٧ مايو ٦٦٠م.

* السنة الأخيرة خلافة على بن أبى طالب وبه انتهى عصر الخلفاء الراشدين .

* تولى على المدينة الصحابي أبو أيوب الأنصاري ، وخلفه فى نهاية العام الصحابي المحدث
أبو هريرة من قبل معاوية ، وعلى البصرة عبدالله بن عباس .

* أرسل معاوية جيشاً للاستيلاء على المدينة بقيادة بشر بن ارطاة من عاملها أبى أيوب
الأنصاري الذى فرّ منها ثم سار إلى اليمن فهرب عاملها عبيد الله بن العباس فذبح ولديه
الصبيين .

* أشرنا الى هذا نفر الذين خرجوا على على بن أبى طالب لقبوله التحكيم ،
واعتبروا ذلك كفراً والحادا فى دين الله وطلبوا من على أن يتوب ويستغفر والا حاربوه
وقاتلوه .

فجرت لهم معارك مع على هزمهم فيها هزيمة منكرة عند النهروان ودحرهم وأوقع بهم
مقتلة عظيمة

فاتفق ثلاثة نفر منهم على أن يقتلوا عليا ومعاوية وعمرو بن العاص فى ليلة واحدة
ليخلصوا المسلمين منهم .

للوقت ان يحضر له بمخده كبيره فرميت له
[وامره بالجلوس] فجلس عليها وقال له: ما تعلم
ان السلطان لا يقاوم. فاجاب القديس وقال له:
السلطان يسمع منه امره فيم يجب، ويخالف امره
فيما يغضب الله، فقد قال ربنا في الانجيل «لا
تخافو ممن يقتل الجسد وليس له سلطان على
النفس ولكن خافو ممن يقدر ان يهلك النفس
والجسد جميعا» يعنى الله القادر على ذلك وحده.
فقال له الامير: الهك يحب الصدق والحق؟ فقال

وفشل من تصديا لقتل معاوية وعمرو بن العاص في تحقيق هدفهم... ولكن عبدالرحمن
بن ملجم الذى أخذ على عاتقه قتل على بن أبى طالب، نجح فى مهمته اذ تربص له فى
المسجد عند صلاة الفجر وطعنه فى الخراب بخنجر مسموم أعده لذلك وقيل بسيف وقتل
قاتله ومثّل به.

ولم يلبث على أن مات متأثرا بجراحه ودفن بالكوفة فى المكان الذى يعرف بالنجف
الاشرف.

وكانت وفاته ليلة الأحد فى التاسع عشر من رمضان (يناير ٦٦١م) واختلف فى عمره
ساعة وفاته فمن قائل أن عمره كان ثلاثة وستين عاما بينما يقول البعض بل كان ثمانية
وخمسين عاما فقط.

وعلى بن أبى طالب أشهر من أن يتحدث عنه، وهو الذى انفرد بتعظيمه جانب كبير من
المسلمين الشيعة، حتى ليغلو بعضهم فيجعله فوق البشر، والمعتدل منهم لا يعترف بامامة غير
امامته: ولا يفهم قيام مجتمع اسلامي لا يكون على راسه أحد من ذرية على أماما.

* بويح الامام الحسن بن على على أثر إستشهاد أبيه، وأول من بايعه قيس ابن سعد
الأنصارى، وكان عمره ٣٧ سنة.

* مقتل ابن ملجم ومقتل وردان بن مجالد وكلاهما ممن اشتركوا فى إغتيال الامام على،
أما الثالث وهو شبيب بن بجرة ففر هارباً فى زحمة الناس.

له البطرك: الهى حق كله وليس فيه كذب بل
 يهلك كل من ينطق بالكذب. فاجاب الامير وقال
 له: انت عندى صادق فمهما كانوا النصارى قد
 دفعوه لك بسبب مطالبتي لك ادفعه لى وما اريد
 منك غيره. فقالوا الكتاب للبطرك: افعل هذا. فقبل
 البطرك ذلك واطلقه الامير بمجد وفرح وسرور
 وبهجه نالت الارتدكسين، وغم وخزى نال اعدا
 البيعة. وخرج البطرك المغبوط من دار الامارة راكبا
 والشعب حافون به وبين يديه وهو راكب دابته

سنة ٤١ هجرية

افتتحت السنة بيوم الجمعة الموافق ٧ مايو ٦٦١م.

* سميت هذه السنة عام الجماعة لاجتماع الأمة على خليفة واحد هو معاوية بن أبى
 سفيان

* فى ربيع الآخر من هذه السنة (أكتوبر ٦٦١م) تم لقاء الحسن ومعاوية عند الأنبار، وكانا
 قد خرجا لقتال قسار الأول من الكوفة والثانى من الشام ثم اصطلحا وتنازل الحسن لمعاوية
 بالخلافة حقاً لدماء المسلمين، ولكن الخوارج ساروا لقتال معاوية منهم حوثره بن وداع وفروة
 بن نوفل وشيب بن بجرة.

* أصبح معاوية بن أبى سفيان خليفة بعد عشرين عاماً تولى فيها إمارة الشام، فنقل
 عاصمة الحكم من المدينة الى دمشق مؤمناً بذلك الدولة الأموية الوراثة.

* توالى تعيين أمراء الولايات من الأمويين: ففي مكة تولى عتبة بن أبى سفيان أول أمرائها
 من الأمويين، وعلى المدينة مروان بن الحكم جد الخلفاء المروانيين، وعلى البصرة بسر بن أبى
 أرطاة وخلفه فى العام نفسه عبدالله بن عامر للمرة الثانية، وعلى نيسابور قيس بن الهيثم، وعلى
 الكوفة المغيرة بن شعبة، وفيها استعمل عمرو بن العاص أمير مصر عقبة بن نافع على أفريقية.

* عاصر قيام الدولة الأموية بدمشق الامبراطور البيزنطى كوستانز الثانى، وفى روما البابا
 فيتاليان.

بالقراءة والترتيل حتى دخل الى البيعة وصلى على

القصرية(*)، وغسل ارجل الشعب. ثم قدس وحمل السراير المقدسه وقرب الشعب وعاد الى قلايته برحمة الله ومعونته.

(*) القصرية هي غالباً ما يسمى الآن اللقان. وهو حوض صغير يوضع به ماء لغسل الاقدام كان قديماً يصب في أرضية مدخل الكنيسة. ويوجد اللقان بهذه الصورة في بعض الكنائس الأثرية، أما الآن فإن غالبية الكنائس تستخدم لقائناً متقلاً. ويستخدم اللقان ثلاث مرات في السنة هي أعياد (الغطاس، خميس العهد، الرسل).

ونال المخالفين من ذلك خزي وغم كثير، واكثر من الكل الذين سعوبه ولا سيما تاوفانس الرئيس على مربوط. وفي تلك الايام قبض الامير عليه اى على تاوفانس بسرعه وسلمه الى الكاتب فانفذه

سنة ٤٢ هجرية

٦٦٢م

* تحركت الخوارج بالنهروان وجمعوا صفوفهم وبايعوا المستور بن علفة التيمي وخاطبوه بأمر المؤمنين.

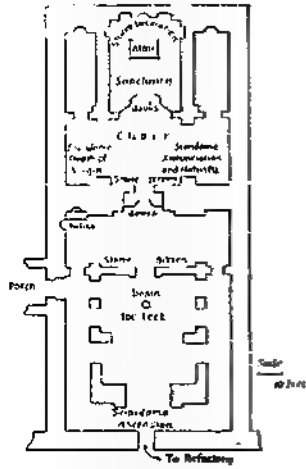
* بعث معاوية المغيرة بن شعبة إلى زياد بن أبيه وكان على فارس من قبل على فخذه المغيرة وأنزله من قلعه وكان معتصماً بها ممتنعاً عن معاوية ثم قدم زياد بعد ذلك على معاوية في الشام

* تولى إمارة مكة خالد بن العاص للمرة الثانية.

* إفتح عقبة بن نافع غدامس وهي مركز هام في الصحراء الكبرى الافريقية.

* استؤنفت الغزوات شرقاً فتولى عبدالرحمن بن سمرة فتح سجستان للمرة الثانية، بينما سار راشد بن عمر مشرقاً وشن الغارات على السند.

* في الثالث من شهر يناير من هذا العام طويت حياة الانبا بنيامين بطريرك الأقباط المصريين لتسع وثلاثين سنة، شهد فيها انسحاب الروم ودخول الفرس الى مصر ثم انسحابهم منها وعودة الروم، ومقدم المسلمين وانسحاب الروم.



أديرة وادي الطرون محطط يظهر فيه التخطيط الداخلي لدير السوربان وكيسة العذاراء

الى السجن ثم قتله بعد عذاب شديد ومضى الى الجحيم، والله صانع العجايب وحده رزق الاب البطرك قبولاً ونعمه عند الامير قاهر في جميع المدينة ان لا يخاطب احد البطرك الا بالخطاب الحسن ولا يذكر فيه كلمة سوء ولا يعترض له احد فيما يريد ولا في خروج ولا في دخول في المدينة. حينئذ وجدوا الزمان وساعدوه الاراخذة والكتاب المومنون وجميع الشعب الارتدكسي حتى اوفى

سنة ٤٢ هجرية

* تولى علي السند عبدالله بن سوار العبدى الذى قتل في إحدى غزواته، وتولى علي حراسان عبدالله بن خازم من قبل عبدالله بن عامر.

* تجددت أعمال الفتوح فشملت شتى الجهات: ففي المشرق استعاد عبدالرحمن بن سمرة سجستان مستولياً على زرنج وكابل وبست وغزنة، وفي الشمال غزا بسر بن أرطاة بلاد الروم، وفي الغرب أوغل عقبة بن نافع في بلاد السودان، كما أوغل ربيعة بن ثابت في بلاد أفريقية (تونس).

* واصل عقبة بن نافع فتوحاته الأفريقية ففتح كورا من السودان (الغربي).

* جرت موقعة حاسمة بين جيش معاوية والخوارج وفيها قتل زعيمهم المستور بن علفه في مبارزة مع معقل بن قيس الذي لقي نفس المصير.

* توفي في هذه السنة أمير مصر عمرو بن العاص وذلك في السنة الخامسة من ولايته الثانية على مصر وذلك ليلة عيد الفطر من السنة (٦ يناير ٦٦٤م) ودفن في سفح جبل المقطم، غير أن قبره غير معروف حتى اليوم.

امارة عتبة بن أبي سفيان،

ولى معاوية أخاه لأبيه عتبة بن أبي سفيان امارة مصر على الصلاة، بينما يقول الطبرى في

الامير ما قرر له. ومن بعد ذلك ساعده ايضا في
بنيان بيعه الشهيد الجليل الانجيلي ماري مرقس
وكملها في ثلث سنين بكل زينه، واشترى لها رباعا
بمصر وفي مريوط واسكندرية وبني طاحون كعك
ومعصرة زيت حار ودورا كثيرة جعلها لبيعة
القديس ماري مرقس وباركه الرب من كل وجه
في أعماله وكلامه.

وفي ايامه اشتركوا الارتدكسيون مع اهل اغراوه

أحداث عام ٤٣ أن معاوية ولى عبدالله بن عمرو بن العاص بعد موت أبيه فولبها فيما زعم له
الواقدي نحواً من ستين.

وقد حسم المقرئى هذه القضية بقوله ان عمرو بن العاص استخلف ابنه عبدالله قبل وفاته
فولى صلاة مصر، قبل أن يولى عليها معاوية أخاه عتبة، وقد قصد عتبة بعد ذلك الى
الاسكندرية ليقم بها مرابطا واستخلف على مصر عتبة بن عامر الجهنى.

سنة ٤٤ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الخميس ١٤ ابريل ٦٦٤م.

* السنة الثانية لولاية عتبة بن أبى سفيان على مصر.

* وهى نفس السنة التى توفى فى الشهر الأخير منها بالاسكندرية إذ لم يدم حكمه سوى
١٢ شهراً.

* تولى فى آخر هذه السنة عتبة بن عامر الجهنى إمارة مصر، وفيها تولى عبدالله بن خالد
إمارة مكة للمرة الثانية، وتولى على البصرة الحارث الأزدي خلفاً لعبدالله بن عامر الذى عزل،
وعلى نيسابور تولى الحكم الغفارى

(*) اهل سخيطة . هم رهبان وادى
سقيط . وادى النطرون، وكانوا من
الخلقدونين

واهل سخيطة(*) لانهم كانوا خلقدونيين وكانت
نعمة المسيح تعينه وتقويه .

وسال الرب ان يظهر له من يصلح لان يجلس
بعده على الكرسي، فلما علم عن اخ عالم فضيل
مشمتم بكل فضيله متعبد في دير القديس ابي
مقار بوادى هبيب اسمه اسحق، كان هذا قد صار
ولدا روحانيا لاسقف اسمه زخريا مملو من نعمة
روح القدس فى هيئته ووقاره واتضاعه [تواضعه]

* غزا المهلب بن ابي صفرة أرض السند وهى أولى غزواته، بينما فتح عبدالرحمن بن
سمرة كابل، وأوغل عبدالرحمن بن خالد (ابن الوليد) فى بلاد الروم وشتى بها، بينما غزا بسر
بن أرطاة فى البحر.

سنة ٤٥ هجرية

استهل المحرم بيوم الاثنين الموافق ٢٤ مارس ٦٦٥ م.

* تولى زياد بن أبيه إمارة البصرة بعد أن تولاها الحارث الأزدى أربعة أشهر ثم تولى
على العراق كله، وكان معاوية قد استلحقه أى نسبة إلى أبيه أبى سفيان فى السنة التى
مضت.

* السنة الأولى لإمارة عقبة بن عامر على مصر، وفيها عاد خالد بن العاص إلى إمارة مكة
للمرة الثالثة ودامت إمارته ٣ سنوات.

* شملت الفتوح شمال إفريقية على يد معاوية بن حديج، والقيقان من بلاد السند على
يد عبدالله بن سوار العبدى.

وحسن اعماله فكتب القديس يوحنا البطررك
فاحضره اليه وكان يحفظه مثل حدقة العين، وكان
الاخ اسحق مجتهدا فى أعمال الله وفى الكتابة
والنسخ. وكان قد امره البطررك مع ذلك بمشاركته
له فى الاعمال البيعية، فحدث غلا فى ايام
القديس يوحنا البطررك المذكور اقام تلت سنين
واعان الله هذا الاب على القيام بحال ضعفا المدينة
تلت سنين وألا كانوا هالكين من الغلا، وكان يدفع
لهم قوتهم دفعتين فى كل جمعه ويدفع ايضا لهم

سنة ٤٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الجمعة ١٢ مارس ٦٦٦م

* ولى معاوية الربيع بن زياد الحارثى حكم سجستان خلفاً لعبدالرحمن ابن سمرة
فزحف الترك على كابل حتى نزع عنها المسلمون ثم التقى بهم الربيع عند بست
وهزمهم وأنطلق وراءهم حتى رجع من نواحي سجستان، وفى الشمال شتى المسلمون
بأرض الروم.

* فيها توفى عبدالرحمن ابن خالد بن الوليد وكان قد قضى الشتاء بأرض الروم غازياً فلما
بلغ حمص (وفيهما توفى أبوه) قيل سقاه ابن أثال شربة مسمومة بايعاذ من معاوية خشية بأسه
وعظم شأنه عند عرب الشام،

كان اهتمام معاوية بن أبى سفيان الأول موجهها نحو سيادة المسلمين على البحر اتقاء
لهجمات القسطنطينية وتمهيدا لغزو القسطنطينية نفسها فعهد الى عقبة بن عامر الجهنى ان
يحتل جزيرة رودس بأسطول مصرى فأقدم عقبة على تحقيق المهمة التى نيّطت به وخرج
بأسطوله قاصدا صوب رودس.

دراهم. وكانت طاحونة الكعك لا تبطل لا ليلا ولا نهارا بل تعمل للمنقطعين، وكانت عينه ملأى، وكان كثير الصدقة وكان يدفع صدقات كثيره مثل البحر وما كان يعجز عن شى فى اعماله المرضيه لله كما فعل يوحنا الانجيلى. فلحقه وجع فى رجله من النقرس وتعذب فى ذلك كثيرا جدا حتى ان الاطبا كانوا يعالجونه بمشورة اهله وأخوته المحيطين به، ثم سار عبدالعزیز الى مصر فخرج صحبته الى ان وصل الى مصر فلحقه نخس فى

* بعث معاوية بن ابي سفيان مسلمة بن مخلد ليكون أميرا على مصر، ولكنه طلب منه أن يخفى نبا توليه حتى يبارح عقبة بن عامر مصر بأسطوله.
وقد جمع معاوية لمسلمة بن مخلد صلاة مصر وخراجها.

سنة ٤٧ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الأربعاء ٢ مارس ٦٦٧م.

* عزل معاوية عقبة بن عامر عن إمارة مصر بعد أقل من ثلاث سنوات وولاهها مسلمة بن مخلد وجمع له الصلاة والخراج ومد ولايته إلى شمال المغرب، وفيها سار ربيعة بن ثابت الأنصارى أمير طرابلس إلى أفريقية (تونس) واستعاد جزيرة جربة، وفي أقصى المشرق لم تنقطع المعارك بين المسلمين والترك وفيها قتل عبدالله بن سوار العبدى على حدود الهند وسائر جيشه، وفي الشمال شتى مالك بن هيرة بأرض الروم.

* وفيها أنفذ زياد أمير العراقيين الحكم بن عمرو الغفارى الى خراسان فغزا جبال الغور وكانت قد ارتدت.

جنبه فاخبروا الامير بذلك فحزن عليه وانفذ الكتاب ليفتقدوه واعدوا له مركبا لينحدر الى اسكندرية، وكان كاتب هذه السيرة معه لانه ولده، فلما وصل الى مدينة اسكندرية وصل الخبر الى جماعة الاساقفة انه متوعدك فدخلوا اليه، وكان صحبتهم اغريغوريوس اسقف القيس. واما يوحنا اسقف نيقوس، واما يعقوب اسقف ارواط واما يوحنا اسقف سخا واما تيدر اسقف ملبس وجماعه من الشعب، وكانوا كلهم حزانا لما راوا



احد وجهاء القبط وشكل عمامته

سنة ٤٨ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الأحد ٢٠ فبراير ٦٦٨م.

* السنة الأولى لولاية مسلمة بن مخلد على مصر وهي التي امتدت أكثر من ١٥ عاما وهو أول أمير جمع بين حكم مصر وأفريقية وكان ممن إشتك في فتح مصر مع عمرو بن العاص.

* تولى إمارة السند سنان بن سلمة خلفا لعبد الله بن سوار الذي قتل في حرب الترك من قبل زياد أمير المشرق كما ولي غالب بن فضالة على خراسان، وفيها تولى إمرة المدينة سعيد بن العاص خلفا لمروان بن الحكم الذي عزله معاوية (وقيل في السنة التالية).

* في هذه السنة لقي الامبراطور البيزنطي كوستانز الثاني مصرعة في سيراكوز بجزيرة صقلية وخلفه ابنه باسم قسطنطين الرابع الذي عاصر الغزو العربي للقسطنطينية نفسها.

سنة ٤٩ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة الموافق ٩ فبراير ٦٦٩م.

* تميزت أحداث هذه السنة بالحملة البحرية التي نظمها معاوية لحرب الروم حتى بلغت

راعيهم يدعى من الارض الى السما، وانه لم يقيم
فى جيلهم من يشبه افعاله. ولما وصل الى بيعة
القديس مارى مرقس الانجيلى التى بناها باحكام الله
الغير مدروكه حملوه ودخلوه الى المذبح الكبير
فوقف بقوة الروح وقال صلاة الشكر على
كمالها، فغاب حسه فحملوه ودخلوه مخدعه
فاسلم الروح فى يد السيد المسيح بمجد وكرامه.

وكانت مدة مقامه على الكرسي تسع سنين

وتنبح فى اول يوم من كيهك(*) وجعل جسده فى

(*) سنة ٣٩٢ = ٤٠٢ ق ٦٨٦م.

أسوار القسطنطينية لأول مرة وكانت تحت إمرة سفيان بن عوف واشترك فيها يزيد بن معاوية.

حرض مسلمة بن مخلد معاوية على غزو القسطنطينية ولا بد أنه هيا لمعاوية الأسطول اللازم لهذه الغزوة، فقد كانت مصر فى هذه الفترة القاعدة الرئيسية للأسطول الاسلامى وقرر معاوية أن يكون غزو القسطنطينية من البر والبحر معا ووضع الحملة تحت قيادة ابنه يزيد، الذى لم يخف سريعا لتولى القيادة.

واستطاعت الجيوش البرية أن تتوغل فى آسيا الصغرى حتى وصلت الى مشارف القسطنطينية فى الوقت الذى حاصرت الأساطيل المدينة نفسها، وقد دام الحصار الذى فرض على المدينة ست سنوات، وهو أخطر حصار تعرضت له، ولم ينجها منه الا توفيق البيزنطيين الى اكتشاف سلاح رهيب فى هذه الفترة وهو ما أشتهر باسم النار الاغريقية حيث كان يتعذر اطلاقها فكان هذا السلاح المفاجيء حاسما فى تدمير السفن الاسلامية، وفشل الغزوة بعد كل الجهود المضنية التى بذلت: واضطر معاوية فيما بعد الى ابرام معاهدة صلح مع بيزنطة مدتها ثلاثون سنة.

* لقي الخطيم الباهلى زعيم الخوارج مصرعه بالبصرة على يد زياد أمير العراقيين الذى أمر

المكان الذى بناه لنفسه قبل نياحته فى كنيسة مارى
مرقس الرسول بقرا [ءة] وتسايح صاعده الى الله
الذى له المجد والوقار والتسبيح والعظمه والقدره
الى ابد الابد ين امين

السيرة السادسة عشره من سير البديعه المقدسه

اسحق البطرك وهو فى العدد الحادى والاربعون

[٦٨٦ / ٦٨٩م]

هذا الاب ابا اسحق الذى ظهر للاب ابا يوحنا

به فقتل ، كما لقي مصرعه خارجى آخر هو شبيب الأشجعى (غير الثائر شبيب الشيباني)
وذلك على يد كثير بن شهاب بأرض أذربيجان.

سنة ٥٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٢٩ يناير ٦٧٠م.

* فى هذه السنة كسفت الشمس حتى رؤيت النجوم فى المدينة نهارة، وتذكر اسطورة أن
معاوية أراد أن ينقل منبر الرسول إلى دمشق فكسفت الشمس.

* وضع عقبة بن نافع نواة مدينة القيروان لتكون عاصمة للمسلمين فى إفريقية واتخذها
بعيداً عن ساحل البحر بمأمن من غارات الروم وهى المدينة الإسلامية الثانية بإفريقية بعد
الفسطاط.

* استشرى الطاعون بالكوفة وهو رابع طاعون فى الإسلام وتوفى به عدد من أعيان الدولة

* جمع معاوية إمارة البصرة والكوفة (أى العراق كله) لزياد بن أبيه وهو أول من جمعت
له وكان يقيم فى كل منهما ستة أشهر، وفيها وجه الربيع الحارثى إلى خراسان فاستعاد بلخ
وفتح قوهستان عنوة.

انه يجلس بعده بسواله ورغبته على ما تقدم ذكره،
لان الكتاب يقول: «ان الرب يفتقد اصفياه». وقال
ايضا: «لا ياخذ احد كرامه من نفسه الا ان يعطاها
من عند الرب من السما». وقال فى المزمور:
«طوبى لمن اصطفيته وقبلته اليك».

ولما ان مضى ابا يوحنا الى الرب بالتذكار الجيد
اجتمعوا (*) الاساقفة، وكان مقدمهم اسقف القيس
اغريغوريوس، ويعقوب اسقف ارواط، ويوحنا اسقف

(*) أزمة بين رجال الكيسة حول
تعيين البطرك اسحاق ومحاولة
بعضهم تعيين بطرك آخر.

* وفى هذه السنة (٥٠هـ) فى شهر ربيع الاول توفى الحسن بن على بن أبى طالب
وينسب البعض الى يزيد بن معاوية أنه تسبب فى موته بأن تأمر مع زوجة الحسن جعده ننت
الاشعث بن قيس الكندى على وضع السم له مما أدى لموته

سنة ٥١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ١٨ يناير ٦٧١م.

* مرت عشر سنين على خلافة معاوية بن أبى سفيان أول الأمويين، وفيها حج معاوية
بالناس وأخذهم ببعة ابنه يزيد.

* غزا بسر بن أرطاة الصائفة وشتى فضالة بن عبيد بأرض الروم.

* تولى الربيع بن الحارث إمارة خراسان من قبل زياد وسير معه خمسين ألفا من المسلمين
من أهل الكوفة والبصرة مع أسرهم ليستوطنوا خراسان، وفيها عاد وفتح بلخ للمرة الثانية
صلحا

* تولى إمارة السند أبو الأشعث العبدى خلفاً لراشد الازدى ودامت إمارته عشر سنين.

* فيها كان مقتل الصحابي حجر بن عدى وكان يلقب حجر الخير مع ستة من أصحابه

نقيوس، وجماعه من الاساقفه والشعب المسيحي،
تساورو مع كهنة اسكندرية فاشركو معهم الكاتب
التولي واتفقو في ان يقدمو الشماس جرجة الذي
من سخا بطركا من غير مشاوره الامير عبدالعزیز.
وقالو: ان هو وجد علينا أو تقمقم قلنا له ان ابا
يوحنا البطرک تقدم الينا ان يكون هذا يجلس
مكانه من بعد وفاته واخذ علينا عهدا وايمانا
بذلك فلم يمكننا مخالفته. ثم اخذو الشماس
جرجه واقسموه قسا والبسوه اسكيم الرهنه، ثم

متهمين بالتشيع لآل البيت ارسلهم زياد من الكوفة إلى معاوية بدمشق فأمر بهم فقتلوا بمرج
غدراء (بالقرب من دمشق).

سنة ٥٢ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الخميس ٨ يناير ٦٧٢م.

- * حج بالناس في هذه السنة أمير المدينة سعيد بن العاص.
- * جرى الصلح بين عبيد الله بن أبي بكر و بين رتبيل أمير كابل على مليون درهم وكان
على السند أبو الأشعث، وفيها شتى سفیان بن عوف (قائد حملة القسطنطينية) بأرض الروم،
بينما غزا الصائفة (ضد الروم) محمد بن عبدالله الثقفي.
- * فيها استشرت ثورة زياد العجلي على الأمويين بالعراق فقاتله زياد بن اييه وقضى عليها
وفيها قتل العجلي.
- * فيها توفي بمصر معاوية بن حديج قائد الكتاب ممن شهد صفين مع معاوية والذي أخذ
بيعة أهل مصر له بعد مقتل محمد بن أبي بكر أميرها من قبل على ثم غزا المغرب وصقلية

نادو فى البيعه ان فى غد يقسم البطرك وسهو عن
قول الكتاب [المقدس]: الرب يغدر ارا [ء] الامم
ويطل افكار الشعوب ويوقف امور الملوك. ولما
كان بالغداة البسة ثوب البطركيه واعدو
حوايجهم واخرجوه بتعظيم وكانو مجتهدين فى
اصلاحه، واجتمعو بارشيدياقن المدينه وكان اسمه
مرقس وكان رجلا فهما فاضلا مميزا فى المدينه،
فمنعهم وقال: ان لم تيجو يوم الاحد على ما
جرت به العادة فى القوانين ويجتمع جميع اهل

سنة ٥٢ هجرية

الأول من المحرم وافق الاثنين ٢٧ ديسمبر ٦٧٢م.

* استولى الصحابى جنادة الأزدي على جزيرة رودس، وكان قد اشترك فى غزو مصر، وفى
هذه السنة قاد حملة بحرية أنفذها معاوية لغزو الجزيرة فاستولى عليها كما استولى الفاتحون
على تمثالها المشهور الذى كان يعتبر إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة.

* فى مقابل غزو المسلمين لجزيرة رودس من الروم قام البيزنطيون بغزو ساحل مصر عند
بحيرة البرلس والأمير عليها مسلمة بن مخلد للسنة السادسة فردهم وفيها قتل عابد بن ثعلبة
البلوى ووردان مولى عمرو بن العاص، وعائذ بن ثعلبة.

* استعمل معاوية على الكوفة الضحّاك الفهرى خلفاً لزياد بن أبيه، وعلى مكة
عمرو بن سعيد بن العاص الذى استمر عليها حتى ثورة عبدالله بن الزبير، وفيها استعمل
على البصرة سمرة بن جندب من طرف زياد أمير المشرق كله، بينما ولى ابنه عباد بن
زياد على سجستان فاستولى على قندهار كما أمر ابنه عبيد الله ابن زياد على نيسابور
(خراسان).

المدينة والا فما اوسمه. وهذا امر من الله ليقدّم من
اصطفاه اولاً وهو ابا اسحق الراهب من اهل شبرا.
فلما كان بالغداة وصل قوم من اصحاب الامير
وقالوا اين الذين اوسموه بطركا واين الاساقفة
والكهنة الذين اوسموه بطركا نمضى بهم الى مصر
موكلين بهم، فاخذوهم وساروا. فلما كشفوا الامر
وجدوا الكتب تشهد انه ليس الذى قال عنه ابا
يوحنا فى حياته، فغضب الامير عبدالعزیز وبطل

سنة ٥٤ هجرية

استهلت السنة بيوم الجمعة الموافق ١٦ ديسمبر ٦٧٤م.

* عبر المسلمون نهر جيحون (أموداريا) بأسيا الوسطى لأول مرة بقيادة عبيد الله بن زياد
وسار نحو بخارى وافتتح بعض نواحيها، وفيها غزا ابن هبيرة الشيباني طبرستان (جنوبى بحر
قزوين) فصالحه أهلها على نصف مليون درهم.

* ولى معاوية على المدينة مروان بن الحكم للمرة الثانية خلفاً لسعيد ابن العاص، وعلى
البصرة ابن غيلان الثقفى خلفاً لسمره بن جندب، وكان على خراسان خلد بن يربوع وعلى
الكوفة عبيد الله بن خالد.

سنة ٥٥ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٦ ديسمبر ٦٧٤م.

* ولى معاوية فى هذه السنة أبا المهاجر دينار على أفريقية خلفاً لعقبة بن نافع الذى عزل،
كما عزل ابن غيلان الثقفى وولى البصرة عبيد الله بن زياد، كذلك ولى الضحاك بن قيس على
الكوفة.

امر جرجه وامر بتقديم اسحق، وكان الامر من الله
[ليقدم من أصفاه]، فمضوا به الاساقفة واوسموه.
وجلس على الكرسي ثلث سنين وكان الرب معه
يعينه حتى اقام البيعة الكبيره التي للقديس مرقس
لما مالت حيطانها والابسقوبين. وعلى يديه تجددت
قداديس بيع الارتدكسيين التي لم يتمكنوا من أن
يفعلوها اولا. وبني بيعة لخلوان لان في ذلك
الموضع كان يمضى الامير عبدالعزیز وكان قد امر

سنة ٥٦ هجرية

افتتحت السنة بيوم الأحد الموافق ٢٨ نوفمبر ٦٧٥م.

* اعتمر معاوية في رجب من هذه السنة مستطعاً الرأي فيما اعتزمه من تولية ابنه يزيد
الخليفة من بعده والبيعة له.

* غزا سعيد بن عثمان بن عفان سمرقند وقاتل الصغد وهزمهم وكان من قواده المهلب
بن أبي صفرة وطلحة الطلحات، وكان سعيد قد تولى على خراسان بعد عزل عبيد الله بن
زياد، وصالحه الصغد وأعطوه رهناً ٥٠ غلاماً من أبناء عظمائهم وفيها غزا يزيد بن شجرة في
البحر.

سنة ٥٧ هجرية

* غزا البحر جنادة بن أمية فاتح رودس، وغزا الروم عبدالله بن قيس ومالك ابن عبدالله
الجنعمي.

(*) كانت الديانة السائدة في الحبشة والنوبة هي المسيحية على مذهب الكنيسة المصرية التي كانت تملك سلطاناً روحياً على الملكيين وتقيم لهم الاساقفة. ولكن بسبب قيام مملكة النوبة بالإغارة المستمرة على الحبشة من أجل جلب الرقيق لبيعهم في اسواق الخلافة بحسب الاتفاق القديم بينهم وبين عثمان بن عفان، قامت عدة حروب محدودة بينهما. انظر كذلك ص ٩١٥ وما بعدها الهامش السفلي.

اراختنة الصعيد وسائر الكور ان يبنى كل واحد منهم لنفسه مسكنا بحلوان المدينة.

وفي تلك الايام كتب (*) البطرك الى ملك الحبش وملك النوبة ان يصطلحا ولا يكون بينهما سجنس وذلك خلف كان بينهما، فسعى قوم من اهل المكر الى عبدالعزيز [وأخبروه بذلك] فغضب جدا وانفذ من يحضره ليقتله، فكتبوا الكتاب كتباً غير الكتب ودفعوها الى الرسل الذين انفذهم الى

سنة ٥٨ هجرية

الأول من المحرم الموافق يوم الثلاثاء ٣ نوفمبر ٦٧٧م.

* نشبت ثورتان للخوارج الأولى في الكوفة وتزعّمها حيان بن ظبيان السلمي، والثانية في البصرة تزعّمها طواف الهشّات ولكن قضى عليها وقتل حيان وطواف، كما قتل من زعمائهم عروة بن أدية على يد زياد.

* ولي معاوية ابن اخته عبدالرحمن بن أم الحكم على الكوفة فثارت عليه المدينة وأخرجته لسوء سيرته ثم ولاه أمر مصر فطرده منها معاوية بن حديج وكان ذا شأن في خلافة معاوية، حتى كانت تزين له الطرق عند قدومه دمشق.

* أعاد عقبة بن نافع غزو بلاد تونس واختط مدينة القيروان وبنى مسجدها.

* كان مسلمة بن مخلد قد بعث عقبة بن نافع لاعادة فتحى افريقية التي كانت قد انتقضت على الحكم الاسلامى، فأعاد فتحها وأسس مدينة القيروان.

* فيها توفي عقبة بن عامر أمير مصر وضريحه مازال قائما بقرافه الإمام الشافعى.



رسم لليلة مريم في حالة تعبد من الحبشة

الحبشة، واخذوا تلك الكتب منهم خوفا على البطرك، وانما فعلوا هذا الامر ليلا يلحق البيعة ضرر. ومن قبل ان يصل البطرك الى الامير عرفوه ان الرسل هاهنا ومعهم الكتب فانفذ سرعة طلبهم واخذ الكتب، فلما وقف عليها لم يجد شيئا مما ذكر له فسكن غضبه وانفذ للوقت واعاد البطرك الى اسكندريه. ولم يدعه بعد هذا يصعد الى القبة [مقابله]، حينئذ أمر بكسر جميع الصليبان التي في كورة مصر حتى صليبان الذهب والفضة. فاضطربوا

سنة ٥٩ هجرية

وافق أول السنّ يوم السبت ٢٣ أكتوبر ٦٧٨

* غزا أبو المهاجر دينار أمير أفريقية الاندلس حتى نزل على مدينة قرطاجنة ثم افتتح بلدة مليلة وهي إلى الشرق من بجاية وقضى في حملته نحو عامين.

سنة ٦٠ هجرية

افتتحت السنة يوم الخميس الموافق ١٣ أكتوبر ٦٧٩

* في رجب من هذه السنة على الأرجح توفي معاوية ابن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية وكانت سنة عند وفاته سبعا وسبعين سنة وقد دامت خلافته عشرين عاما وكان قبلها أميراً على الشام لعمر وعثمان، وأسلم معاوية قبل أبيه.

وأبوه سفيان بن حرب الذي تولى حرب المسلمين وظل على شركه حتى كان فتح مكة فدخل الاسلام مكرها. وقيل أن معاوية قد أسلم قبل فتح مكة وإن كان قد أبقي اسلامه في الخفاء خوفا من أبيه.

نصارى ارض مصر. ثم كتب عدة رقاع وجعلها
على ابواب البيع بمصر والريف ويقول فيها:
«محمد الرسول الكبير الذى لله، وعيسى ايضا
رسول الله، وان الله لم يلد ولم يولد.

ثم ان الطوباني [اسحق] تتيح ومضى الى الرب
بسلام وهو حافظ الامانة الارتدكسيه لابس اكليلا
البر مع جميع القديسين. وبعد نياحته جعل جسده
فى المكان الذى أنشاه فى بيعة مارى مرقس
بقراء [ء]ة وتسييح.

وهو ينطوى على اخلاق مؤسسى الأسرات الحاكمة فى كل زمان ومكان عندما لا
يتخرجون من شىء لبلوغ غرضهم، وهم فى نفس الوقت منطوون على مهارات وقدرات فائقة
وسعة صدر وحكمة ودهاء واستعداد للبطش من ناحية أخرى.

على أن سقطة معاوية الكبرى التى لا تحتل دفاعا من أى نوع كان. هى فرض ولاية
العهد من بعده لابنه يزيد الذى كان يعرف عدم صلاحيته لهذا المنصب من كافة النواحي فقد
كان كل همه الصيد والشراب والمجون... فدل ذلك على أنه قد حكم هواه، وكان معنى ذلك،
أنه حول منصب الخليفة الى منصب وراثى قد يتولاه البله أو اجهانين أو المفسدين فى أكثر
الأحوال كما حدث بعد ذلك.

سنة ٦١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين الأول من اكتوبر ٦٨٠م.

* السنة الأولى من خلافة يزيد بن معاوية، والرابعة عشرة من ولاية مسلمة ابن مخلد على

مصر.

وكان الشعب والكهنة مهتمين في من يقدمونه
بعده على كرسى البطريركية. ووقع بين كهنة ماري
مرقس الانجيلي وكهنة بيعة الانجيليون في المدينة
خصام(*)، قوم يقولون لاجل يوحنا الاغومنس بدير
الزجاج ويسمى بالرومية «طورهانتون»، انه مستحق
لهذا لانه رجل عالم كاتب وكان اشين الكاتب
المتولي، واخرون يقولون عن انسان اسمه بقطر
اغنومنس دير (تفسر) [تابوصيرص] وكان ايضا
رجلا فاضلا. ثم عرفوا اهل بيعة الانجيليون لاجل

(*) النزاع بين رؤساء الكنيسة
القبطية حول تعيين البطريرك الجديد
عقب وفاة البطريرك اسحاق.

* شهد العام النزاع المسلح بين يزيد والعلويين وعلى رأسهم الامام الحسين وقد بدأت
مقدماته منذ وفاة معاوية في العام الماضي وامتناع الحسين وعبدالله ابن الزبير (ابن عمه
الرسول) خاصة وخرج كلاهما من المدينة إلى مكة.

* جرى اللقاء الحاسم بين الامام الحسين وشيعته وجيش الأمويين بقيادة عبيد الله بن زياد
عند كربلاء في يوم عاشوراء الموافق العاشر من المحرم وهو ما عرف بيوم كربلاء الدامي وفيه
قتل الحسين كما قتل من اخوته جعفر وعتيق ومحمد والعباس كما قتل ابنه الأكبر على
وعبدالله وابن أخيه القاسم ابن الحسن وابنا مسلم بن عقيل وعبدالله وعبدالرحمن وغيرهم.

* ولي يزيد على المدينة الوليد بن عتبة للمرة الثانية بعد أن عزل عمرو بن سعيد وحج
بالناس.

سنة ٦٢ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة الموافق ٢٠ سبتمبر ٦٨١م.

* ولي يزيد إمارة المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن أبي سفيان وهو الذي حج بالناس

يوحنا ففرحو وساعدهم الكاتب لانها البيعه
الكبيره وفيها مايه واربعون كاهنا. فكتب لهم
تاودرس ارخن مدينة اسكندرية الى الامير عبدالعزيز
يذكر له يوحنا اغومنس دير الزجاج هو الذى وقع
اختيار الجمع عليه ان يصير بطركا(*) .

(*) لعله بسبب الخلاف السابق بين
اساقفة الاسكندرية، قرر الوالى
عبد العزيز أن يكون لانتخاب
البطرك فى بابليون القسطنط.
ومنذ هذا التاريخ حتى القرن
الحادى عشر الميلادى والبطاركة
ينتخبون فى بابليون ولكن
رسامتهم كانت تتم فى كيسة
الملاك بالاسكندرية.

ومدة مقام ايننا البطرك انبا اسحق على الكرسي
الرسولى ستان وتسعة شهور وتيح فى اليوم الثانى
من هتور ومضى الى السيد المسيح حافظا امانته

فى هذه السنة، وفيها أعاد يزيد إمارة افريقية لعقبة بن نافع الذى قاد الحملة الثانية والكبرى
لفتح شمال افريقية، بدأها من برقة وانتهى الى ساحل المحيط الأطلسى عند موقع ميناء
أغادير الحالية، ولكن عند عودته لقي مصرعه، وفى أقصى المشرق غزى أسلم خوارزم
وصاحوه على مال . وتولى إمارة مصر سعيد ابن يزيد لمسلمة بن مخلد بعد وفاته.

* أعلن عبدالله بن الزبير إصراره على رفض مبايعة يزيد وصد عن مكة جيشا ارسله يزيد
بقيادة اخيه عمرو بن الزبير وحبس اخاه الذى توفى تحت السياط.

* توفى فى هذه السنة أمير مصر مسلمة بن مخلد الأنصارى الذى تولى منصبه ١٥ سنة
و٤ أشهر متوالية وهو أول من جمع له حكم مصر وافريقية. وأول من احدث المنابر والمساجد
وهو الذى هدم ما بناه عمرو واعاد بناء مسجد القسطنط وتوسيعه، وكان قد اشترك فى فتح
مصر مع عمرو، توفى بالاسكندرية يوم ٢٥ رجب (٩ ابريل ٦٨٢).

سنة ٦٢ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الأربعاء ١٠ سبتمبر ٦٨٢م.

* أعلن عبدالله بن الزبير فى مكة خلع يزيد من معاوية من الخلافة وأعلن نفسه خليفة

ضابطا رعيته. وقد ذكر لى فى نسخة اخرى انه
اقام فى البطركية تلت سنين. الرب يرحمنا بصلاته
وصلاة من ارضاه باعماله امين.

سيمون (*) [سيماون] البطرك

وهو من العدد الثانى والاربعون

[٦٨٩ / ٧٠١م]

(*) البطرك سيمون من أصل
سريانى ولكنه كان على مذهب
الكنيسة المصرية. وكان تعيينه
أحد أسباب الوفاق بين الكنيستين
المصرية والسريانية فى هذا
الوقت. ولكن بسبب توبيخه
الشديد للأساقفة وأنعزاله عنهم
دبروا له مؤامرة أدت إلى موته
مسموما.

وكان معه فى الدير رجل قديس خائف من الله
فاضل عالم أكثر من جماعه فى جيله اسمه

للمسلمين، وامتدت الثورة على يزيد إلى المدينة بالرغم من الوفد الذى ارسله واليها عثمان بن
محمد إلى دمشق ومبعوث يزيد إلى المدينة النعمان بن بشير وتزعم ثورة المدينة عبدالله ابن
حنظلة (وهو ابن الصحابى الشريد الذى حكى ان الملائكة غسلته).

* انتدب يزيد لقمع ثورة الحجاز مسلم بن عقبة على رأس ١٢ ألف سار بهم إلى المدينة،
وقبل نهاية السنة جرت وقعة الحرة (موقع فى شمال شرقى المدينة) وتعرف بحرة واقم وفيها
هزم أهل المدينة وأحرقها بعد القتل والفسق وفعل ما لا يفعل وبلغ عدد من قتل من الأنصار
والمهاجرين بها ٣٠٦ ولذا لقب قائد يزيد مسرفة بن عقبة، لأسرافه فى القتل فى ٣١ أغسطس
٦٨٢، وسار من المدينة إلى مكة يريد ابن الزبير ولكنه مات فى الطريق.

* فى افريقية تولى زهير البلوى القيادة بعد مقتل عقبة بن نافع على يد كسيلة قائد البربر
ولكنه هزم بدوره فاخلى القيروان ولجأ إلى برقة.

سنة ٦٤ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٢٠ أغسطس ٦٨٣م.

* تعددت الفتن والثورات فشملت الحجاز والشام ومصر وشمال افريقية، وتعدد الخلفاء
الذين تولوا عرش الأمويين.

سيمون من اهل المشرق جاباه ابواه الى اسكندريه
منذ صباه ودفعاه قريانا للبيعه، مثل صمويل، اجل
[لأجل] جسد القديس ماري سويرس، لانه في
تابوت في ذلك الدير. وكانوا السريان يجيبون له
قرايين ونذور. ثم ان تادرس المذكور اخذ سيمون
اولا من ايام انبا اغاثون ومضى به الى ابا يوحنا لما
كان شمساً ليعلمه قوة الكتابه وفصول الكتب
[والعلوم البيعه]. ونعمة السيد المسيح الذي معه
تعلم [الكتب] العتيقة واشيا كثير من الكتب

* أعلن ابن الزبير حقه في الخلافة فأقام على المدينة أخاه عبيد الله، وعلى الكوفة عامر بن مسعود، وعلى البصرة عمر بن عبد الله التيمي، وعلى خراسان عبد الله بن حازم، وفيها حج بالناس عبد الله بن الزبير.

* تولى الحصين بن نمير السكوني قيادة جيش الأمويين بعد وفاة مسلم بن عقبة فلما بلغ مكة حاصرها ورمى الكعبة بالمنجنيق.

* شهد العام وفاة الخليفة يزيد بن معاوية في ١٤ ربيع الأول (١١ نوفمبر) وله من العمر

٣٨ سنة

* تولى الخلافة معاوية (الثاني) بن يزيد ثالث الخلفاء الأمويين ولكنه لم يلبث أن خلع نفسه بعد حوالي أربعين يوماً. وبعد أن خلع نفسه دخل داره فتغيب حتى مات، فاضطربت أحوال بني أمية في الشام بالإضافة إلى استقلال ابن الزبير بالحجاز وتعيينه ولاية من قبله على أكثر الأمصار بما فيها مصر الذي جعل عليها عبدالرحمن بن جحدم، ومات في العام نفسه بدمشق.

* نجح الأمويون حول نهاية العام في لم شملهم وولوا الخلافة مروان بن الحكم (٣) القعدة) ولكنه واجه خصومة الضحاك الفهري الذي كان قد بايعه أهل دمشق حتى تنتهي الفتنة وتحول النزاع إلى حرب قتل فيها الضحاك.

الحديثه فى زمان يسير لان أبا يوحنا كان فاضلا،
فلما راه انبا اغاتون جيذا فى افعاله اوسمه قسا
وهو كان الثانى بعد ابيه يوحنا فى طقس الدير.
فكتب للامير وانفذ يحضر يوحنا، فسار ولده معه
وقوم من كهنه اسكندرية والارخن تادرس
صحبتهم، فلما وصلو دفعو الكتاب للامير وفيه
اسم يوحنا فاراد ان ينظره فلما راه طاب قلبه عليه
لان [لأنه] كان شخصا حسنا بهى المنظر. ثم سال
الكهنه والأساقفه عنه فقالو نعم هو يصلح.

سنة ٦٥ هجرية

استهل المحرم بيوم الخميس الموافق ١٨ أغسطس ٦٨٤م.

* جلس فى هذه السنة على دست الخلافة الأموية مروان بن الحكم ثم ابنه عبدالملك بن مروان.

* استعاد الخليفة مروان حكم مصر بعد زحفه عليها فى غرة جمادى الأولى من السنة
وكان عليها عبدالرحمن بن جحدم من قبل بن الزبير فازاحه، وقتل من أنصار ابن الزبير ٨٠
رجلاً واستعمل عليها ابنه عبدالعزيز بن مروان التى دامت ولايته عشرين سنة متوالية

* هزم ابن الزبير جيش مروان وعليه حبيش بن دلجة الذى قتل، ومن هرب بعد الهزيمة
الحجاج وأبوه يوسف بن الحكم وكانا فى جيش حبيش، وولى ابن الزبير على خراسان المهلب
بن أبى صفرة الذى تصدى لحرب الأزارقة من الطوارج

* إنتشر الطاعون فى البصرة وعرف بالطاعون الجارف وقيل بل وقع سنة ٦٩ هـ.

* توفى الخليفة مروان بن الحكم فى ٢٧ رمضان (٥ مايو ٦٨٥م) مخنوقا، خنقته زوجته
أم خالد بن يزيد ابن معاوية وخلفة بعهد منه ابنه عبدالملك.

* ظهر جيش التوايين فى الكوفة المطالين بدم الحسين وعلى رأسهم الصحابى سليمان بن
صرد والمسيب بن نجبة ولكنه هزم على يد عبدالله بن زياد أمير العراق لعبدالملك

وجرى في ذلك اليوم أمر عجيب مثل أمر
فارص وزارح او مثل ادونيا وسليمان ولدى داود،
وهو ان بعد ان استقر مقدمة يوحنا اقام الله واحدا
من الاساقفة مثل دانيال في ذلك الزمان، بغير
موافقة ولا مشاورة مع أحد، وقال: هذا لا يكون لنا
نحن بطركا. فعند ذلك نزل على جميع الناس
سكوت وبهيته [بهته] حتى انه لم يجاوبه احد
بحرف واحد. فقال الامير: فمن يصلح تقول انت
لهذا الامر؟ فقال الأسقف بمحضر الجمع: ان

* فيها توفي زعيم الازرقاة الحورية نافع بن الأزرق قتل في حرب المهلب ابن أبي صفرة،
كان من أنصار الثورة على عثمان حتى قضية التحكيم واجتمع في حروراء مع غيره ونادوا
بالخروج على الامام على فمن ثم عرفت جماعته بالخوارج الحروريين.

سنة ٦٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٨ أغسطس ٦٨٥م.

* السنة الأولى من خلافة عبد الملك بن مروان.

* حج بالناس عبدالله بن الزبير، وحج في الوقت نفسه ابن الحنفية، كما حج نجدة الحروري
بعد إستيلائه على الإمامة والبحرين وكان كل منهم في جماعة يوم عرفات لا يمتنعهم من
المواجهه سوى حرمة الحج.

* ظهر في هذه السنة المختار الثقفي بالعراق فالتفت حوله الشيعة وجعل يتبع قتله الحسين
فقتل منهم شمر بن ذى الجوشن وعمرو بن أبي وقاص صاحب الجيش الذي قتل الحسين وهو
الذي أمر أن يداس صدر الحسين وظهره باخيل. وضعف أمر عبدالله بن مطيع أمير العراق من
قبل ابن الزبير، بينما هزم ابن زياد جيشا للمختار في الأيام الأخيرة من هذه السنة.

سيمون مستحق لهذه الرتبة. فأمر الأمير باحضاره
قدامه فلما نظره سالهم وقال: هذا من اى موضع
هو؟ فقليل له هو سريانى من اهل الشرق. فلما
علم قال للاساقفة: فما تقدرون انتم أن تقيموا
واحدا من بلادكم. فاجابوه وقالو له: ان الذى قد
اخترناه قد احضرناه الى بين يديك والامر لله ثم
لك. ثم التفت الى المغبوط سيمون وقال له:
تستصوب ان يكون هذا الشيخ يوحنا بطركا.
فاجابه وقال له: ما يوجد فى كورة مصر ولا فى

* وفيها اتخذ المختار الثقفى كرسيًا وادعى أن فيه سرا، وأنه لهم مثل الثابت لبني إسرائيل.
ولما خرج المختار لقتال عبيدالله ابن زياد، أمير العراق، خرج بالكرسى على بغل يحمله فى
القتال.

سنة ٦٧ هجرية

استهل العام يوم السبت الموافق ٢٨ يولية ٦٨٦م.

* تعاضم أمر المختار بعد أن هزم قائده ابن الأشتر عبيدالله بن زياد أمير العراق الأموى فى
معركة خازر وشنت جيشا قوامه ٤٠ ألفا ولقى عبيدالله حتفه فى المعركة كما قتل الحصين بن
نمير الذى سبق أن رمى الكعبة بالمنجنيق.

* دعا المختار محمد بن الحنفية وأمر أتباعه بإخراجه من سجنه لما أغضب ابن الزبير فصار
المختار بين عدوين: عبدالمالك فى الشام وابن الزبير فى الحجاز.

* عقد الخليفة عبدالمالك بن مروان مع الامبراطور البيزنطى جستنيان الثانى مدتها
١٠ سنوات على أن يدفع عبدالمالك اناوة سنوية قدرها ألف دينار ذهباً.

* جرت المواجهه بين ابن الزبير والمختار الثقفى بعد أن عاد مصعب بن الزبير أميراً على
العراق من قبل أخيه لحرب المختار ونجح فى حصر المختار بالكوفة وقتله.

المشرق من يستحق مثل هذا وهو ابى الروحاني
ورياني من صغرى وسيرته كسيرة الملايكة فلما
سمع الامير هذا تعجب جدا وكان جمع كثير
مجتمعا، فخرج صوت من الاراخنة والاساقفه
والكتاب قايلين: الله يحيى الامير لنا سنين كثيرا،
سلم الكرسي لسيمون فهو مستحق البطركية مثل
انبا بنيامين كذلك سيمون. وان البيعة مساعدة
لهما. فلما نظر الامير اليهم وسمع كلامهم لاجل
انسان غريب لا يعرفونه بالجملة الا منذ يومين

سنة ٦٨ هجرية

وافق أول المحرم يوم الخميس ١٨ يوليو ٦٨٧م.

* نازع عبد الملك بن مروان بن الحكم: الزبيرين والخورج والعلويون وبرز هذا الخلاف على
بطحاء عرفات إذ اجتمعت يوم الحج أربعة ألوية: لواء بنى أمية، لواء عبدالله بن الزبير، لواء
نجد الخارجي ولواء محمد بن الحنفية وليست بينهم حرب في الحرم.

* عزل ابن الزبير ابنه حمزة عن إمارة العراق وأعاد أخاه مصعب بن الزبير، كما أعاد جابر
بن الأسود إلى إمارة المدينة.

* تولى حرب الخوارج وعلى رأسهم قطرى بن الفجاءة وابن الماحوز عمر ابن عبدالله بن
معمر من قبل ابن الزبير وخلفا للمهلب بن أبي صفرة وفيها قتل ابن الماحوز، فلما قوى أمر
قطرى بن الفجاءة حتى جبي الأموال أعاد ابن الزبير المهلب لحربهم

* استعداد عتاب الرياحي فتح أصبهان عنوة لمساعدة أهلها للخوارج.

* عم القحط بلاد الشام وكان ذلك نتيجة لفشل الخليفة في قتال اغارجين عليه.

* توفي الامبراطور البيزنطي قسطنطين الرابع (بوجباتوم) وقد عاصر حصار العرب
للقسطنطينية ولم ينقذها سوى استخدام النار اليونانية، وخلفه جستنيان الثاني وقيل في العام

السابق

فامرهم بمعونة الله ان يمضوه به ويوسموه بطركا.
وتقدم الى اكثر الاساقفة بالمسير صحبته فمضوه به
الى اسكندرية وقدموه على الكرسي الرسولى فى
البيعة العظما المعروفة بالانجليون [لان كان فيها
مايه واربعون كاهن] وكان فرح عظيم للشعب
الارتدكسى وسلامه واتحاد فى البيعة، والامور تنمو
كل يوم. ثم أنه اقام اباه يوحنا على امور البيعة
وكان هو يقرأ فى الكتب المقدسه.

سنة ٦٩ هجرية

استهل المحرم بيوم الاثنين الموافق ٦ يوليو ٦٧٧م.

- * بدأ الخليفة عبدالمملك بناء قبة الصخرة بالقدس واستمر البناء ثلاث سنوات كما جرى
تعمير المسجد الأقصى المجاور للصخرة قاصداً تحويل الحج إليها كما جاء فى بعض الروايات.
- * إنتشر الطاعون الذى يعرف بالجحار فى البصرة وبعد ثلاثة أيام من إنتشاره لم يق
بالبصرة سوى اليسير من الناس (وفى قول انتشر عام ٦٥) وبلغت ضحاياه ٧٠ ألفاً وهو
الطاعون السابع فى الاسلام.
- * ولى عبدالعزيز بن مروان حسان بن النعمان فاح قرطاجنة إمارة أفريقية، كما تولى زهير
البلوى إمارة برفة وبنى مقياساً على النيل فى حلوان.

سنة ٧٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الجمعة ٢٥ يونية ٦٨٩م.

خرج الخليفة عبدالمملك بن مروان صوب العراق لتحريرها من حكم الزبيرين فانتهز
الامبراطور البيزنطى الفرصة وغزا بلاد الشام وأستولى على قيسارية فاضطر عبدالمملك الى
مصالحته على أن يؤدى اليه كل إسبوع ألف مثقال ذهب، ومن ناحية أخرى إنتهز عمرو بن

وفى طول حياة يوحنا لم يلتفت الاب بطرك
سيمون لشى من امور البيعه بل سلم جميع ذلك
الى يوحنا ابيه كما كان معه فى الدير، وكان
مطيعا له ويدعوه ابي.

ثم انه كتب سنوديقا الى يوليانوس بطرك
انطاكية تعجب منها وانفذها مع اساقفه يذكر له
فيها الاتحاد وان هذه الامانه الواحده والاتحاد بين
الكرسيين اسكندرية وانطاكية. فلما وقف عليها

سعيد بن العاص خرج اخليفة من دمشق العاصمة فوثب عليها واحتلها ثم احتال عليه
عبدالمملك ثم امر به فقتل.
* زحف الطاعون الى مصر، فلجأ أميرها عبدالعزيز بن مروان الى مدينة قديمة جنوبى
الفسطاط على النيل حيث بنى مدينة حلوان.

سنة ٧١ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الأربعاء ١٥ يونية ٦٩٠م.

* تجددت المناوشات بين عبدالمملك ومصعب بن الزبير وبدأت تدخل نهايتها وكانت الدولة
الاسلامية منقسمة الى خلافتين الأولى عليها عبدالله بن الزبير وتشمل الحجاز والعراق
والمشرق، والثانية عليها عبدالمملك وتشمل الشام ومصر.

* حج بالناس فى هذه السنة عبدالله بن الزبير.

* عاود عبدالمملك حرب الروم واستعاد قيسارية.

* رفض مصعب بن الزبير الامان الذى أعطاه إياه عبدالمملك وحارب حتى قتل فدعا
عبدالمملك جند العراق الى بيعته.

وجدها مملوءة من حكمة الله والكتب الروحانية
ففرح جدا وخطب في بيعته باسم الاب انبا
سيمون وكتب له جوابها واعاد رسله بكرامات
جزيلات الى مصر، فلما أقام ثلث سنين تبيح أبوه
يوحنا بسلام واستحق ان يجعل المغبوط سيمون
البطرك يده على عينيه حتى انه كفته بيده واخذ
بركة ابيه وحمله الى الدير ودفنه وقام عنده اربعين
يوما حتى بنى له قبرا وجعل جسده فيه ووسعه
لنفسه اذا مات ليدفن معه فيه. ثم نزل به تجربة من

-
- * ولي عبدالله بن الزبير (الخليفة على الحجاز) طلحة بن عبيدالله على المدينة خلفاً لواليه جابر بن الأسود وهو آخر من تولاها من قبل الزبيرين.
 - * ولي عبدالملك على البصرة (بعد مقتل ابن الزبير) خالد بن عبدالله ابن خالد واليا (أمويًا) خلفاً لحران بن أبان.

سنة ٧٢ هجرية

وافق أول المحرم يوم الأحد ٤ يونية ٦٩١م.

- * جرت في جمادى من هذه السنة (في رواية ثانية) معركة دبر الجاثليق وبعدها خرج حكم العراق من الزبيرين.
- * دخل عبدالملك (بعد مقتل مصعب بن الزبير) مدينة الكوفة وأخذ البيعة من القبائل فيها وفرق أعمال العراق على شيعته.
- * في جمادى من هذه السنة وجه عبدالملك الحجاج بن يوسف الثقفي الى الحجاز لقتال عبدالله بن الزبير واخراجه من مكة التي كان يتحصن بها، فخرج الحجاج وقصد الطائف وقضى بها بضعة شهور كان يبعث خلالها البعوث لمناوشة ابن الزبير عند عرفات.
- * استولى طارق بن عمرو مولى عثمان على المدينة من واليها الزبير طلحة بن عوف.

الله الذى يسبك اصفياه وينقيهم، مثل الذى ينقى
الفضة اغخالصة من الغش فيصIRON مثل الذهب
النقى، وبنعمة السيد المسيح صبر حتى نال
الاكليل، لانه كان انسانا مملحا مثل الملح الانجلى
ليس عنده مراياة ولا بخل لجل [لأجل] راحة او
اكل او شرب، بل كان زمانه كله غداه خبزا
وملحا مدقوقا بكمون وبقل وما يشبه ذلك
ليضعف قوة شهوات الجسد ويجعله عبدا للروح.
ولم يكن يحضر مع الاساقفة ولا الكهنة لانه كان

* فى غرة ذى القعدة من هذه السنة رمى الحجاج مكة بالمنجنيق (بعد أن إستأذن
عبدالمملك) فانطلقت صاعقة أحرقت المنجنيق ولقى فيها بعض رجال الحجاج حتفهم ولكن
القصف استمر فاخذ أصحاب ابن الزبير يتفرون عنه.

* مرت السنة السابعة على ولاية عبدالعزيز بن مروان على مصر.

* أتم عبدالملك فى هذه السنة بناء قبة الصخرة، وقد بدأ فى بنائها قبل عام أو عامين، وهى
بناء حجري مثنى مصفح بالرخام والفسيفساء بلغ طول كل جدار ٢٠,٥ متراً وارتفاعه ٩,٥
متراً وعدد نوافذه من مفتوحة ومغلقة ٥٦ نافذة، كما تم تجديد المسجد الأقصى.

وأراد عبدالملك أن يجعل فى فلسطين حرما مقدسا يحج اليه الناس فبنى قبة الصخرة فى
القدس والجامع الأقصى، وكان المسلمون يطوفون حول الصخرة كما يطوفون من حول
الكعبة وينحرون يوم العيد ضحاياهم وصار اخوه عبدالعزيز بن مروان والى مصر لا يذهب
للحج إلى مكة ويقف وقفة عرفات بمصر.

سنة ٧٣ هجرية

استهل المحرم بيوم الخميس الموافق ٢٣ مايو ٦٩٢م.

* شهدت هذه السنة نهاية حصار مكة على يد الحجاج قائد الخليفة عبدالملك

يطلب الانفراد للملازمة اوقات الصلوات، وجل

(*) مؤامرة على البطرك سيمون
تنتهى بقتله بالسهم بعد مرض
طويل

[لأجل] هذا صار مبغوضا من اهل اسكندرية(*)،
فمضى قوم من الكهنة الى قوم سحره ودفعو لهم
ذهبا حتى عملو لهم سموما بسحرهم للموت
وجعلوها فى الانا [ء] الذى كان يشرب فيه
وجاوا [جاءوا] بها الى الاب سيمون البطرك
ليستعمل منه، وكان قد تناول من السراير المقدسه
قبل ان يشرب منه فلما شربه لم يضره، ثم فعلو
ذلك دفعه تانيه هولا القتل لالا [ء] فلم يضره ولا

لاستخلاصها من يد عبدالله بن الزبير الذى خلع بيعة يزيد بن معاوية منذ سنة ٦٣هـ ثم أعلن
نفسه خليفة، إلا أن سقوط العراق فى العام السابق ومقتل أخيه مصعب أضعف جانبه واستمر
الحصار ١٦ شهر و١٧ يوماً ورميت الكعبة بالمنجنيق حتى استسلمت مكة فى ١٧ جمادى
الأول ولقى ابن الزبير مصرعه على يد الحجاج الذى مثل بجثته وعلقها عبرة وعظة.

* صفا الحكم للخليفة الأموى عبد الملك بن مروان الذى ولى إمارة مكة الحجاج بن
يوسف الثقفى، وإمارة الجزيرة واربينية أخاه محمد بن مروان، والبصرة أخاه بشر بن
مروان.

* استمرت الحرب بين الأمويين والخواارج من الأزارقة وعلى رأسهم أبو فديك الذى
استولى على البحرين ولكنه قتل قبل نهاية السنة، ثم قطرى بن الفجاءة الذى دانت له
الأهواز.

* قتل فى هذه السنة (١٧ جمادى الأول) الخليفة عبدالله بن الزبير منافس عبد الملك
الخليفة الأموى بدمشق وهو يقاتل قائده الحجاج بمكة وقد تفرق عنه أكثر أتباعه وله من العمر
٧١ سنة، إذ كان أول مولود فى الاسلام بعد الهجرة، ودعا لنفسه بالخلافة بعد وفاة معاوية
وجعل من مكة حاضرة له خلال ١٠ سنين وقد دخل فى طاعته أهل الحجاز وأكثر أهل العراق
وعليه أخوه مصعب الذى استشهد قبله.

ناله سو. فلما نظرو ذلك السحرة بهتو من امر هذا
القديس. ثم انهم اخذو تينا حسنا فى غير اوانه
وجعلو فيه سما قاتلا اوصو الكهنه وقالو لهم
اطعموه هذا وهو على الريق صايم بغير قربان فانه
ينشق من وسطه، فأتوا اليه بذلك بمكر ومراياه
وسالوه وتضرعو له ان ياكل منه، وكانو قوم يدلون
عليه، ولقموه من التين المسموم فتحركت عليه
احشاه فى تلك الليلة واقام اربعين يوما فى كرب
عظيم، حتى ان كل احد تمنى له الموت، فاقامه

سنة ٧٤ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الثلاثاء ٢ مايو ٦٩٢م.

- * ضم الخليفة عبدالملك إمارة المدينة الى الحجاج بالاضافة الى مكة بعد أن عزل عنها طارق بن عمرو مولى عثمان، فصار اليها الحجاج وقضى بها ثلاثة أشهر يعتن أهلها.
- * تولى قتال الأزارقة من الخوارج المهلب بن أبى صفرة.
- * تولى أمية بن عبدالله بن خالد على خراسان خلفاً لبيكر بن وشاح بسبب الفتنة بين بطون تميم بخراسان، وولى أمية ابنه عبدالله على سجستان.
- * أمر عبدالملك بضرب دنانير إسلامية من الذهب عليها البسمة بخط كوفى وكانت دار الضرب بدمشق أولاً.
- * فيها وللسنة الثانية غزا محمد بن مروان بلاد الروم (الأنضول).

سنة ٧٥ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم السبت ٢ مايو ٦٩٤.

- * تولى الحجاج إمارة العراق فصار الى الكوفة فى إثنى عشر ركباً حتى دخل مسجد الكوفة فألقى خطبة توعدها أهل العراق ووسمهم بالبغي والخلاف والشقاق والنفاق

الرب المحيى واظهر فيه اعجوبة فظهر له فى الرويا
قائل يقول له: لاي سبب صبرت على هذه البلايا.

فلما وصل الامير الى المدينة نظر اليه وقد تغير
منظره مما جرى عليه، فسأل عن سبب ذلك ف قيل
له : ان اربعة من الكهنة سقوه سما. فامر الامير ان
يحرقوا احيا والساحرة معهم خارج المدينة من
بحريها فى موضع يسمى الفاروس، فعندما ارادو
ان يحرقوهم ركع الاب على وجهه بدموع غزيره

ووصفهم بأنهم عبيد العصا، وأعاد هذا الوعيد فى البصرة فثارت عليه بزعامه عبدالله بن
الجارود.

* حج بالناس لأول مرة الخليفة عبدالملك بن مروان وخطب على منبر الرسول وكان قد
ولى أبان بن عثمان على المدينة خلفاً للحجاج.

* قام الحجاج بضرب دينار ذهبى بالكوفة على طراز الدينار الذى أمر بضربه الخليفة فى
دمشق.

* تجددت الحرب مع الروم وكان على رأس الجيش الامبراطور جستنيان الثانى وتولى قيادة
الأمويين محمد بن مروان أخو الخليفة الذى أوقع الهزيمة بالروم عند مرعش.

* تجدد القتال بين المهلب والحوارج وفيها قتل عبدالرحمن بن مخنف ساعد المهلب.

* خرج أمير مصر عبدالعزيز بن مروان وافداً على أخيه الخليفة بدمشق لأول مرة بعد أن
استتب الأمر لعبدالملك واستخلف على مصر زياد بن حنظلة الذى لم يلبث أن توفى فتولى
على مصر الأصبغ نيابة عن ابيه عبدالعزيز بن مروان.

* انتشر الطاعون فى الكوفة للمرة الثانية.

* ولد ببرقة القاضى عبدالرحمن بن أنعم قيل هو أول مولود فى الاسلام بأفريقية (أى
الشمال الافريقى).

* توفى سليم التجيبى أول من تولى القضاء بمصر وشهد فتحها.

قدام الامير وساله فيهم وقال له: ان نالهم شى من
اجلى وجب على القطع ولا يصح لى ان اكون
بعد ذلك بطركا. فتعجب الامير من حسن افعاله
وامر باطلاقهم، وان يحرقو السحره احيا [ء] لاجل
عمل تقدم لهم فاحرقو بالنار. ثم انه سلم لبا
يوحنا اسقف نقيوس(*) تدبير حال الديارات لانه
كان خبيرا بتقلب الرهبان وقوانينهم واعطاه
سلطانا عليهم، وكانو يعمرن القلالى بغير فتور
والاراخنه يقومون باحوالهم.

(*) كان أسقفًا لبروشية نقيوس في
النصف الثاني من القرن السابع.
ولما كان خبيرًا بأحوال الرهبان
قلده البابا سيمون البطرك ال
٤٢ رئاسة الاديرة. وحدث أن
أحد الرهبان اغيبن للشهوات =

سنة ٧٦ هجرية

وافق أول السنة يوم الأربعاء ٢١ إبريل ٦٩٥م.

* تزعم الخوارج شبيب بن يزيد الشيباني فوجه إليه الحجاج زائدة بن قدامة فهزمه شبيب
وقتله ثم أوقع الهزيمة بجيوش الحجاج جيشا بعد جيش واستفحل أمره بعد دخوله الكوفة
عنوة.

* بدأ فى دمشق ضرب الدراهم من الفضة بعد أن تم ضرب الدينار الذهبى الإسلامى.

* فى هذه السنة تم تداول الدنانير والدراهم الإسلامية بعد أن كان التعامل بالعملة
البيزنطية ونقشت عليها الشهادة والصورة تمثل الخليفة محاكاة للسكة البيزنطية التى حرم
الخليفة تداولها وكان ذلك من أسباب زيادة النفرة مع الروم ثم محبت الصور من العملة
الإسلامية.

* غزا محمد بن مروان أخو الخليفة بلاد الروم بعد أن تجدد النزاع بسبب حرب العملة
حتى بلغ ملطية.

* ولد فى هذه السنة مروان بن محمد اخر اخلفاء الأمويين.

* شهدت هذه السنة الثورة على الامراطور جستيان منها ثورة ليونتيوس الذى جدع أنف
الامبراطور فعرف بمجدوع الأنف ونفاه إلى القرم وتولى العرش مكانه.

= أنخرج عذراء من ديرها ودخل بها وادى هبيب وأرتكب معها الاثم . فلما ظهر ذلك بين الرهبان جزعوا وأرتعبوا وانتهى الخبر الى مسامع الانبا يوحنا فقام بتأديب الراهب وضربه ضربا موجعا حتى مات بعد عشرة أيام من شدة الضرب

فلما بلغ الاساقفة في مصر خبر موت الراهب اجتمعوا سرا وسألوا الانبا يوحنا عن القضية فاعترف أمامهم انه هو الذى ضربه فأوجبا عليه القطع لكونه تعدى على الواجب وحرموا عليه أن يتقدم

ثم ان قوما من الحيين الشهوات اخرجوا عذرا من ديرها ودخلوا بها وادى هبيب ووقعوا بها الفعل سرا، فلما ظهر ذلك بين الرهبان كان بينهم قلق عظيم ما لم يسمع بمثله فى ذلك الموضع. فاخذ الاسقف [يوحنا] الراهب الذى عمل الخطيئة وضربه ضربا موجعا، وبعد عشرة ايام من تأديبه مات الراهب. فلما شاع الخبر اجتمعوا جميع الاساقفة بكورة مصر سرا وسألوا [سألوا] الاسقف عن قضية الراهب فاخبرهم بها واعترف انه الذى

سنة ٧٧ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ١٠ ابريل ٦٩٦م.

* تم فى هذه السنة توالى إنتصارات شبيب الخارجى ففيها هزم الجيش الثانى الذى ارسله الحجاج وقتل قائده عتاب، وهزم الثالث وقتل قائده الحارث ابن معاوية، والرابع وقتل قائده أبو الورد والخامس وقتل قائده طهمان، ثم جاءت هزيمة شبيب على يد الحجاج الذى توفي غريقا فى نهر دجيل، كما ثار مطرف ابن شعبة وخلع عبدالملك من الخلافة فقاتله الحجاج حتى قتل.

* تم فى هذه السنة تعريب النقود الاسلامية منذ أن فسخ عبدالملك المعاهدة البيزنطية قبل أربع سنوات بعد ذلك استقلت العملة الاسلامية العربية عن التبعية البيزنطية مما أدى الى تجدد حروب الصوائف بين الدولتين وخلت العملة من دينار ودرهم من الصور ونقش على وجه منها (لا إله الا الله وحده لا شريك له) وعلى الوجه الآخر (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) كما نقش على الوجه الأول (صرب هذا الدينار سنة سبع وسبعين) واقتصر الضرب على دمشق والفسطاط

* وفيها حاول أمية بن عبدالله عبور نهر بلخ لغزو الترك فحوصر وجهه هو وأصحابه ورجعوا الى مرو.

ضربه، فاجبوا عليه القطع لكونه تعدى حد
الواجب من ادبه فقطعوه، فوقف في وقت قطعهم
ايه وكانوا قالوا له ما انت في حل ان تدنو الى شى
من [اعمال الكهنوت ولا تمس شىء] من الات
الهيكل من الان بل تاخذ السراير كراهب، فنادى
وقال للشعب: كما قطعتموني ظلما الرب الاله
الذى اعرف اسمه يجعل جميعكم يا اساقفه غربا
عن كراسيكم الى تمام الزمان الذى حكمتكم على
فيه. ثم أقاموا اخر اسمه مينا من دير ابى مقار

استهل الحرم يوم الجمعة الموافق ٢٠ مارس ٦٩٧هـ.

* تولى موسى بن نصير إمارة المغرب كله وسار حتى بلغ ميناء طنجة على المحيط فقدم على مقدمته قائد طارق بن زياد الصديقي فاتح الأندلس فيما بعد.

* لم تنقطع الحرب بين الروم والعرب، ففيها استولى محرز بن أبي محرز على مدينة أرقدة كما استعاد عبدالملك فتح هرقله.

YY

عوضه وكان رجلا وجيها قوى الكلام محب
الاخوه.

وبعد ايام قلائل تم كلام الاسقف القديس على
الاساقفة المساعدين على قطعه وعلى كل
الاساقفة، فنزل عليهم امر.

كان فى ذلك الزمان قوم يتشبهون بالام وتخلو
عن نساھم الحلال واخذوا نسا غير الحلال (*)
يظهرون محبتهم للشهوه وكانو يقولون انهم

(*) بدعة الطلاق : وجرى فى ايام
البابا سيمون الـ ٤٢ ان قوما من
الاقباط تركوا نساھم واخذوا =

سنة ٧٩ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الأربعاء ٢٠ مارس ٦٩٨ م.

* استولى العرب على مدينة قرطاجنة (بتونس) فقصوا بذلك على اخر معاقل الامبراطورية
البيزنطية بافريقية.

* فيها غزا الوليد بن عبدالملك بن مروان ملطية فغنم وسبى ثم عاد إلى أبيه.
* وفيها قتل الخليفة عبدالملك الحرث بن عبدالرحمان بن سعد الدمشقي الذى ادعى
النبوۃ، وكان انضم إليه جماعة كبيرة.

* استولى الحجاج على البحرين واستعمل عليها محمد بن صعصعة وضم اليه عمان بعد
القضاء على ثورة الغوارج ومقتل رأسهم قطرى بن الفجاءة الذى عثر به فرسه فاندق عنقه.

* استشرى الطاعون فى الشام حتى أفنى اكثر أهله لهذا لم يخرج للغزو تلك السنة احد
فيما قيل.

* انفذ الحجاج امير المشرق عبيدالله بن أبى بكرة إلى زنبيل امير كابول التركى لأنه منع
الخراج فاستدرجه زنبيل واخذ عليه الطريق ووقع به خسائر جسيمة ولم ينج الا بمشقة الأمر
الذى عجل بوفاة ابن ابى بكرة كمدا.

نصارى فيردعونهم الاساقفة ويمنعونهم السراير المقدسة، فمضى منهم قوم الى الامير وقالو له: قد منعونا ان نتزوج واخرجونا الى ان نزنّى. فغضب وارسل جمع الاساقفة من كراسهم الى مدينة اسكندرية، فاجتمع اربعة وستون اسقفا ولم يعلموا لما ذا حضرو ولا السبب فيه، وكانو في كل جمعة يسلمون على الامير. وكانو اصحاب المقالات الغير اساقفة مجتمعين وهم تاوفيلسطس [المللكاني] من اخلقديونه، وتادرس كان من اصحاب اوطاخي

غيرهن فحمل الاساقفة يردعونهم عن هذا العمل فاعتاظوا منهم ومضوا الى الوالي وقالوا له ان الاساقفة معونا عن الزواج واضطرونا الى ارتكاب فعل الرنا فغضب وجمع الاساقفة من كراسيهم الى مدينة الاسكندرية فاجتمع منهم ٦٤ اسقفا ولم يعلموا سبب حضورهم ولما علموا السبب اطلعوا الوالي على الحقيقة وبعد مناقشة فيما بينهم حكموا بقطع اولئك القوم ان لم يتروكوا النساء الغريات.

سنة ٨٠ هجرية

وافق الاول من المحرم يوم الاحد ٩ مارس ٦٩٩م.

* شهدت هذه السنة انهمار السيول التي اجتاحت بيوت مكة وبلغ المياه الركب وقيل كان السيل يجرف الابل وعليها الاحمال فسمى السيل الجارف او الجحاف.

* صلب عبدالملك سعيد الجهمي لإفكاره القدرية.

* تولى على اليمن محمد بن يوسف الثقفي اخو الحجاج.

* غزا عبدالواحد بن ابي الكنود جزيرة قبرص سار اليها باسطول عدته من المصريين من الاسكندرية. وفي اقصى المشرق عبر المهلب بن ابي صفرة نهر بلخ إلى كش ومنها سار إلى بلاد اخلت، وفيها تولى على سجستان عبدالرحمن بن الاشعث خلفا لابن أبي بكر بعد وفاته.

سنة ٨١ هجرية

الاول من السنة وافق يوم الخميس ٢٦ فبراير ٧٠٠م.

* بدأ النزاع بين الحجاج وواليه على سجستان عبدالرحمن بن الاشعث بسبب سياسة المسألة مع أمير كابل (الزنبيل) مما أحقن عليه الحجاج وتهده في الرسائل اليه.

* خلع ابن الاشعث الحجاج وانضم اليه جندا الكوفة والبصرة وبايعوه على جهاد الحجاج

الغايانيين، ومن اصحاب برسنوفه جرجه [جرجس
البرسنوفى]، وجماعه اخر يسمون اساقفه، وكانو
ايضا قد اجتمعو. فلما كان يوم احد وصلت اخبار
الى الامير ان عسكر الروم قام على يوستينانوس
[جوستينان] الملك وخلعوه وولو عوضه
لاونتيوس(*)، فامر الملك للوقت ان يجتمع اراخنة
كل كوره واهل اسكندريه والاساقفه والمسلمون
ليعلمهم بهلاك [ملك] الروم. فاجتمع حينذ جمع

(*) قام ليونتيوس مجدع أنف
جوستينان وبغاه إلى شه حريرة
القرم، ولكنه بعد عامين تقريبا
قامت عليه ثورة برعامة القائد
تييريوس الذى حكم الامبراطوريه
باسم تييريوس الثالث.

واخراجه من العراق وبالتالي خلعوا بيعة عبدالملك وتحرك جيش ابن الأشعث إلى البصرة ووقع
اول صدام في ذى الحجة (يناير ٧٠١) على نهر دجيل وفيها انتصر ابن الأشعث
* وقعت بين ابن الاشعث والحجاج أربعة وثمانون وقعة، في مائة يوم، كانت ثلاث
وثمانون على الحجاج وواحدة له. كان مع ابن الاشعث ٣٣ ألف فارس ومائة وعشرون ألف
راجل

* غزا عبدالله بن عبيد الله فاليقلا من أرض الروم، وفيها هجم الديلم على مدينة قزوين وتم
خلاصها على يد محمد بن ابي سيرة ولم ينج من الديلم بعد حصارهم احد
* في هذه السنة توفي ابن الحنفية وهو ابن الامام على من زوجته خيولة بنت جعفر نسب
اليها انها الذى ولد حول عام ٢١ من الهجرة وتنسب اليه الطائفة الكيسانية التى تعتقد أنه لم
يمت لأنه المهدي المنتظر بل اختفى في أحد شعاب جبل رضوى ليعود ويملاً الدنيا عدلا، وفيها
قتل بحير بن ورقاء وكان قد اشترك في فتح بلاد ما وراء النهر مع المهلب، وكان مقتله اخذا
بثأر بكير بن وساج.

سنة ٨٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ١٥ فبراير ٧٠١م.

* شهدت السنة ذروة الحرب الأهلية بين ابن الأشعث ومعه جمهور اهل العراق والحجاج

عظيم قالو قد جرت عادة الروم فى كل وقت ان
يخلق ملك ويجلس اخر.

ثم انه امر فى ذلك اليوم بان تمنع قداسات
النصارى، وقالو: انهم ضالون يجعلون لله زوجه
وولدا. ويقولون مقالات كثيرات فى دينهم وشتهم
قلة اتفاقهم على كلام الدين.

ثم التفت الى تادرس الاسقف ريس الغاينيين
وقال له: من هو من هولاء هؤلاء] التلته اساقفه

نائب عبد الملك ومن قواده سفيان بن ابرد الذى هزم ابن الاشعث عند الخريبة (المحرم - مارس
٧٠١) ثم جرت المعركة الحاسمة عند دير الجماجم (ربيع الاول) واضطر ابن الاشعث للتقهقر
إلى سجستان والاحتماء بالزنبيل امير كابل الذى خلصه من الاسر.

* تولى على المدينة هشام بن اسماعيل الخزومى خلفا لأبان بن عثمان.

* غزا محمد بن مروان اخو اخليفة ارمينية وهزم اهلها وصالحهم على مال ولكن لم يلبثوا
ان غدروا.

* وافق هذا التاريخ تولية البابا يوحنا الثانى.

سنة ٨٢ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم السبت ٤ فبراير ٧٠٢م.

* انتقل ميدان القتال بين ابن الأشعث والامويين إلى سجستان وخراسان وتوالى افتراق
اصحاب ابن الاشعث عنه.

* فى هذه السنة ولد بالمدينة الامام الحسن (الثانى) بن زيد بن الحسن ابن الامام على وهو
ابو السيدة نفيسة المتوفاة بمصر، كما ولد بها فى نفس السنة عيسى بن على عم اخليفتين
السفاح والمنصور.

اقرب اليك وتقبله نفسك؟ فقال: ابا سيمون. ثم التفت الى تاوفيلستس الاسقف صاحب الملكية وقال له: من اقرب اليك وتوثر دينه؟ فقال: دين ابا سيمون. ثم قال لجرجس البرسنوفى: من اقرب اليك من هذه الاساقفة ومن تقبله نفسك؟ فقال: دينى ودين ابا سيمون واحد وهو الذى تحبه نفسى. التفت اخيراً الى الاب ابا سيمون منادى الحق وقال: من هو من هولا اقرب اليك وتحبه نفسك فاجاب وقال فى الجمع بصوت عال وقال: ما من

* توفى بمصر قاضياها عبدالرحمن ابن حجيرة الخولانى، وعمرو بن كريب وكان على جند مصر لعبدالعزیز ابن مروان. وتوفى فيها روح بن زباع وهو الذى قدم الحجاج الثقفى الى الخليفة عبدالملك - وكان مشيره - فصار من امر الحجاج ما صار.

سنة ٨٤ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الأربعاء ٢٤ يناير ٧٠٢م.

* تجددت الحملات والغزوات شمالاً وشرقاً بعد أن تم القضاء على ثورة ابن الأشعث. فى الشمال غزا محمد بن مروان أخو الخليفة ارمينية وأحرق كنائسها وقتل وخرب وغنم وسبى لنكت أهلها العهد وقتلهم واليها العربى، وفيها افتتح عبدالله بن عبدالملك ابن الخليفة المصيصية من بلاد الروم وبنى حصنها وأسس مسجدها ولم يكن المسلمون سكوها قبل ذلك، لذا سميت سنة الحريق.

* فى أقصى المشرق فتح يزيد بن المهلب، الذى خلف أباه على خراسان، قلعة نيزك من بلاد بادغيش، وفى أفريقية هزم حسان بن النعمان الكاهنة البربرية وبعد مقتلها أخلد البربر إلى الطاعة، ودون حسان الدواوين باللغة العربية، وجدد جامع القيروان.

* بعث الخليفة إلى أخيه عبدالعزیز أمير مصر الفقيه المحدث عامر الشعبى بشأن تحويل الخلافة إلى ابنه الوليد بن عبدالملك، كما بعث الشعبى سفيراً إلى إمبراطور الروم جستنيان.

احد يقرب الى ولا احب احدا منهم وانا أحرمتهم
بالكتاب والكلام ومقاتلتهم المردولة وشركتهم ومن
يساعدهم ومن يتقرب منهم، انا ارذلهم مثل
اليهود. حينذ صاح الناس بصوت عظيم وقالو: ابا
سيمون معترف بالحق بغير زلل. وغشى هولايك
فضيحه.

وبعد ذلك وصل قس من اهل الهند(*) الى ابا
سيمون يطلب منه ان يقسم له اسقفا للهند، ولم
يكونوا اهل الهند مطيعين للمسلمين، فقال له: ما
(*) أزمة البطرك سيمون مع الوالى
عبد العزيز بسبب طلب احد
الهند تعيين أسقف لهم فى
الهند.

* ولى عبدالعزيز بن مروان أمير مصر عياض بن غنم التجيبى فاتح أرمينية على
الأسكندرية.
* توفى ابن الأشعب زعيم الثورة على الحجاج لاجئا عند الزنبيل ملك كابل.

سنة ٨٥ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الاثنين ١٤ يناير ٧٠٤م.
* تولى أمرة مصر عبدالله بن عبدالمالك (الخليفة) بعد وفاة عمه عبدالعزيز ابن مروان وذلك
بعد نحو خمسة أشهر من بداية هذه السنة.
* بنى محمد بن مروان مدينة أريديل ومدينة بردعة بعد أن أعاد فتح أرمينية وولى عليها
عبدالعزیز بن حاتم الطائى، وفى الأنضول تجددت الحرب مع الروم فى طوانة بالقرب من
المصيصة.
* جهز عبدالله بن عبدالمالك بن مروان يزيد بن حنين فى جيش عظيم لغزو الروم فقتل
حوالى الف نفس من أهل أنطاكية.
* عزل يزيد بن المهلب عن إمرة خراسان وخلفه عليها أخوه الفضل الذى عزل بدوره
وخلفه قتيبة بن مسلم، وفى حرب الترك قتل موسى بن عبدالله بن حازم وكان قد استولى على
ترمز وما وراء النهر مدة ٥ سنين.

اقدرا ان اقسام لكم اسقفا بغير امر الامير المتولى
على كورة مصر، امض اليه واعلمه بحاجتك فان
امرنى فعلت لك ما طلبته ومضيت مصحوبا
بالسلامه الى بلادك. فخرج من عنده ليمضى الى
الامير فاجتمع به قوم من الغايانيين ومضوا به الى
تادرس ريس اصحاب فنتاسياس [فانتسياس] .
وعرفوه السبب الذى اوصله من كورته. فقال له:
انا اقضى لك حاجتك. ثم اخذ انسانا من مريوط
اوسمه له اسقفا واوسم له كاهنين وانفدهم سرا

* توفى فى هذه السنة (١٣ جمادى الأولى) أمير مصر وأخو الخليفة عبدالعزيز بن مروان
الذى دام حكمه عشرين سنة باني مدينة حلوان، وهو أبو الخليفة عمر بن عبدالعزيز (وقيل
كانت وفاته فى التاريخ نفسه من السنة التالية) وفيها تولى قاضى مصر مالك بن شراحيل
وكان قد شهد فتحها، وولى خراسان موسى بن خازم.

* توفى خالد بن يزيد حفيد معاوية وهو الذى تنازل عن حقه فى الخلافة على أثر وفاة
أخيه معاوية الثانى فمن ثم إنتقلت الخلافة إلى البيت المروانى.

سنة ٨٦ هجرية

الأول من السنة وافق يوم الجمعة ٢ يناير ٧٠٥م.

* السنة الأولى من خلافة الوليد بن عبد الملك بدأت مع النصف من شوال وذلك خلفاً
لأخيه عبد الملك بن مروان ويعهد منه.

* أمر عبدالله بن عبد الملك أمير مصر أن تنسخ دواوين مصر بالعربية وكانت تكتب
بالقبطية.

* تولى إمارة مكة عمر بن عبدالعزيز (الخليفة بعد ذلك).

* أعاد قتيبة بن مسلم فتح بلاد خراسان فأتاه أهل الصاغان (اوزبكستان الحالية) بمفتاح

الى الهند. وبعد أن مشو عشرين يوما قبضوهم
حفظه الطريق الذين من قبل المسلمين وانفذوهم
الى الامير الكبير [الخليفة]، وكان اسمه عبدالملك
فهرب القس الهندى وعاد الى مصر ومضو بالتلته
الى عند عبدالملك مربوطين، فلما علم انهم من
كورة مصر ومربوط وهم سايرون إلى كوره غريه
قطع ايديهم وارجلهم، وانفذهن الى مصر الى
عبدالعزیز وكتب اليه يستعجزه ويقول له: كائنك ما
تعرف ما يجرى فى بلادك، ان بطرك النصارى

من ذهب وسلموا له بلادهم بالأمان، وانقلب الحجاج على آل المهلب فعزل حبيب بن المهلب
عن كرمان وحبس أخاه يزيد.

* غزا مسلمة بن عبدالملك ابن اخليفة بلاد الروم وافتتح حصنى بولق والأخرم.

* توفي فى ١٤ شوال من السنة اخليفة عبدالملك بن مروان وله من العمر ستون سنة
وكان قد تولى بعهد من أبيه مروان ودامت خلافته أكثر من عشرين سنة قضى السنوات السبع
الأولى منها فى حربة مع ابن الزبير الذى دعا لنفسه بأخلافة.

* إنتشر الطاعون فى مصر وسمى طاعون القينات (جمع قينه) لانه بدأ فى النساء
المجلوبات بعد أن إكتسح البصرة وواسط والشام ومات فيه خلق كثير.

* وافق هذه السنة مقتل الامبراطور ليونتيوس على يد جستنيان الذى إستعاد القسطنطينية
بمساعدة البلغار وكان المقتول قد سلبه عرشه ونفاه من بيزنطة، ويشار إليه فى المراجع العربية
باسم الاحرم بورى.

سنة ٨٧ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء الموافق ٢٣ ديسمبر ٧٠٥م.

* مرت ثلاثة شهور منذ أن تولى الخلافة الأموية الوليد بن عبدالملك.

المقيم باسكندريه قد انفذ اخبار مصر الى الهند
ويجب عند وقوفك على هذه الكتب ان تضربه
مايتى سوط وتأخذ منه مائة الف دينار وتحملها اليها
سرعه مع الرسل الواصلين اليك من غير تاخير.
وكان البطرك ابا ميمون يومئذ [يومئذ] بحلول
ومعه اسقف، فوصلت الكتب الى الامير من عند
اخيه فى ثانى ساعه من الليل. فانفذ صقالبه
واحضر القديس ابا ميمون وولديه الروحانيين
كاتبه، فقال له الامير: خف من الله واحفظ

-
- * اضيفت إمارة المدينة إلى عمر بن عبدالعزيز (مع مكة) بعد عزل أميرها هشام بن إسماعيل فكان أول ما فعله أن أقام مجلساً للشورى يتألف من عشرة من فقهاء المدينة منهم عروة بن الزبير وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار.
 - * غزا مسلمة أخو الخليفة بلاد الروم وافتتح قمقم ونواحي سيواسى.
 - * فى أقصى المشرق دخل قتيبة بن مسلم بيكند من نواحي بخارى بعد حرب شديدة مع الترك من أهل التركستان وصاحوه ثم نقضوا الصلح فأعاد فتحها عنوة، وفى أقصى المغرب جرت محاولة بحرية لغزو جزيرة سردينية.
 - * شح النيل وعلت الأسعار واستثام أهل مصر من ولاية عبدالله ابن عبد الملك.

سنة ٨٨ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ١٢ ديسمبر ٧٠٦م.

- * غزا مسلمة أخو الخليفة والعباس ابنه بلاد الروم وافتتحا سومنة وطوانة وفى آسيا الوسطى غزا قتيبة ما وراء النهر وهزم الصغد وأهل فرغانة وكانوا مئتين ألف، واستخلف قتيبة أخاه بشارا على مرو.
- * فيها شرع الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان فى بناء جامع دمشق الاموى، وكان نصف مساحته كنيسة.

نفسك ولا يخرج من فمك كذب فيما اسلك
عنه . فاجاب البطرك : الالهى انا أخاف منه ونفسى
انا مدبرها فى العمل لخلاصها بان تكون عاملة
الصالح فى كل حين ، واما الكذب فليس اليوم
فقط لكن جميع زمانى اردله لانه من الشيطان
عدو البشر ، وانا مستعد للموت او للحياه فيما
اعرفه من الصدق فانى اقوله امام الله وسلطانك .
فحمد ناره وغضبه وقال له : حقاً وليت احداً
اسقفية الهند ؟ فاجاب وقال له : وصل الى قس من

* وفد امير مصر عبدالله على أخيه الخليفة الوليد بعد أن استخلف عبدالرحمن بن عمر
بن قحزم اخولانى ، وأهل مصر فى شدة عظيمة وضيق عيش مخيف واخراج والجزية تثقل
ظهورهم

سنة ٨٩ هجرية

استهلت السنة بيوم الخميس الموافق الأول من ديسمبر ٧٠٧م .

* ولى موسى بن نصير موله طارق بن زياد على طنجة .

* جرت فى هذه السنة حملة بحرية قادها عبدالله ابن أمير أفريقية موسى بن نصير وسيورها
إلى جزيرتى ميورقة ومنورقة (البليار) ، وفتح أخوه هرون بن موسى بلاد السوس بالمغرب
الأقصى .

* ولى الحجاج ابن أخيه محمد بن القاسم قيادة الحملة لاعادة فتح بلاد السند فسارت براً
وبحراً واستولى على ميناء ديبيل وهرب الملك البرهمى داهر شمالاً وواصل ابن القاسم مسيرته
بعد أن بنى مسجداً بديبل إلى بيرون فدخلها صلحاً ثم جرت المعركة الفاصلة التى قتل فيها
الملك البرهمى وتوالى الفتح ودخول أهل السند فى الاسلام حتى بلغ الملتان .

* غزا مسلمة أخو الخليفة بلاد الروم حتى بلغ عمورية .

هناك والتمس منى هذا الامر ورددته وقلت له ان
لم تجبني بامر الامير فما اقدر ان افعل هذا، ثم
كتبت له الى الكتاب ليطلعوك على امره وخرج
من عندي لما كنت باسكندرية ولم يعد الى الان.
فلما سمع الامير هذا القول ظن ان المغبوط خاف
من القتل فاحفى الحق فقال له: الويل لك هوذا
ايدى وأرجل اصحابك قد انفذهن الملك الى وقد
امر ايضا ان اخذ منك مائة الف دينار بعد أن
اضربك خمس مائة سوط، وقد

سنة ٩٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٢٠ نوفمبر ٧٠٨م.

* بعث موسى بن نصير أمير أفريقية إلى الخليفة الوليد يستأذنه في فتح بلاد الأندلس بعد
أن أخذ العهد مع يوليان أمير سبته القوطى على أن يزوده بالسفن والادلاء فأمره الوليد أن يبدأ
بأن يخوضها بالسرايا حتى لا يغرر بالمسلمين.

* فر فى هذه السنة يزيد بن المهلب من سجن الحجاج وذهب إلى الرملة بفلسطين لاجئاً
إلى أميرها سليمان بن عبد الملك أخو الخليفة.

* تولى إمارة مصر قرة بن شريك خلفاً لعبد الله أخى الخليفة، فكان أول ما أمره به توسيع
مسجد الفسطاط ف قضى فى ذلك عدة سنين وفرض الجبايات الهائلة على المصريين.

* إستولى قتيبة بن مسلم على مدينة بخارى الهامة بعد هزيمة ملكها «وردان خذاه»
بالرغم من تحالف ملك الصغد طرخون معه، الذى لم يلبث أن صالح قتيبة على فدية يؤديها
فرجع طرخون إلى بلاده.

اخفيت الحق وانا اهلك واقتل الاساقفه بالسيف
وأهدم جميع البيع، والان فهذا أمانى ان صدقتنى
وزنت [دفعت] عنك المال من عندى ولم ينلك
منى سو فاعلمنى الحق. وكان ذلك ليلا، حينذ
اجاب القديس بغير خوف وقال له كرامه للملك
ان يحب العدل وشفاه متقلبه دغلة تكون مردوله،
والان على ما ارى لو نزل صوت من السما يامرنى
بالاحادة عن الحق ما قلت سواه وانت فلا تصدقنى
لاجل ما بينى وبينك من وصول الكتب اليك

سنة ٩١ هجرية

استهل المحرم بيوم السبت الموافق ٩ نوفمبر ٧٠٩م.

* تولى مسلمة بن عبد الملك (أخو الخليفة) إمارة الجزيرة وأرمينية خلفاً لعمه محمد بن مروان، وفيها غزا بلاد القوقاز حتى بلغ الباب (درند).

* تعددت فتوحات قتيبة بن مسلم في المشرق ففيها استولى على الفارياب فاستعمل عليها عامر بن مالك، كما فتحت شومان وكش ونسف، وتجدد القتال مع الصغد الذين عزلوا ملكهم طرخون وولوا عوزك لحرب عبدالرحمن بن قتيبة ولكنه فشل.

سنة ٩٢ هجرية

وافق يوم الأربعاء ٢٩ أكتوبر ٧١٠م.

* شهدت هذه السنة فتح الأندلس في أقصى الغرب على يد طارق بن زياد مولى موسى ابن نصير أمير إفريقية وكان طارق عاملاً له على طنجة، وبدأ عبور طارق على رأس ١٢ ألف مقاتل (بعد إكمال قواته) من ميناء سبتة في ٥ رجب (٢٧ أبريل ٧١١) وعلى الفور استولى على جزيرة الخضراء، ثم جرت المعركة الحاسمة عند شذونة في ٢٨ رمضان (١٧ يوليو) وفيها تشتت جيش الملك رذريق ومنها سار طارق شمالاً صوب طليطلة وفي طريقه استولى على ولاية

بقضية القوم المقطوعين الاعضا [ء] والناس الذين
قطعت منهم، والان فهم والكتب التى معهم تشهد
لى وتظهر الحق فان وجدت امامك نعمة فاكتب
لينفذو الناس اليك لتعرف حقيقة الامر منهم ومن
الكتب الصادره على ايديهم، ويقولو لك من
انفذهم فان ظهر شى يخالف قولى افعل ما تريد.
فاجاب الامير وقال له: كيف ياتون بقوم قد
قطعت ايديهم وارجلهم الى هاهنا، اترى بطركا
اخر للنصارى بمدينة اسكندريه غيرك؟ لماذا

مرسية (تدمير) وعلى عاصمتها أريولة صلحاً وانتهى الى طليطلة وأقام عليها حاكماً من أهلها،
وفى الوقت نفسه انفذ عدة حملات جانبية فاستولى مغيث الرومى على قرطبة كما سقطت
مايقة والبيرة.

* غزت حملة بحرية جزيرة سرديانية (سردينيا).

* غزا أرض الروم بالأنضول أخو الخليفة مسلمة بن عبد الملك، بينما قصد قتيبة بن مسلم
أرض سجستان وتمت المصالحة مع أميرها زنبيل كابول.

* وافق فتح العرب للأندلس حكم الامبراطور جستنيان الثانى بعد أن استعاد عرشه، وفى
روما عاصر الفتح البابا قسطنطين الأول.

سنة ٩٢ هجرية

افتتحت السنة بيوم الاثنين الموافق ١٩ أكتوبر ٧١١م.

* عزل الخليفة الوليد بن عبد الملك ابن عمه عمر بن عبد العزيز (الخليفة فيما بعد) عن
مكة والمدينة وذلك بسبب إنكار عمر لما كان يرتكبه الحجاج من مظالم فى العراق، وولى على
مكة خالد القسرى للمرة الثانية (الأولى عام ٨١) وعلى المدينة عثمان بن حيان.

* عبر موسى بن نصير البحر الى الأندلس واستخلف على إفريقية ابنه عبدالله وبدأ زحفه
على شنونة ومنها الى أشبيلية.

تحتاجني. فاجاب القديس سيمون وقال له: قد
ضقت في كل جهه، الحق ما تقبله مني، وانت
تلزمني ان اقول ما لم افعل لكن بموضع الله من
قلبك امهلني سبعة ايام وكلما جرى فانت تقف
عليه على حقيقته. فقال له: لعلك تريد ان تهرب
او تقتل نفسك، لكن هذا الراهب ايش هو منك؟
فقال له: هو ولدي فقال له الامير: انت تستوثق
منه. فقال له: نعم هو مثل روحى. فقال له الامير:
كما فعل اخي بالماخوذيين السايرين الى الهند

* شهدت هذه السنة إستيلاء قتيبة بن مسلم على مدينة سمرقند بعد أن استسلمت له
بخارى وخوارزم، وجعل من سمرقند عاصمة للدولة وقاعدة لفتوحاته التالية وأقام بها مسجدا
خطب فيه بعد أن هدم بيوت النار ومعابد الأوثان وأجلى عنها كل وثى.
* قتل جوستيان الثانى بالقسطنطينية فى أواخر فبراير ٧١١م.
* غزا مسلمة بن عبد الملك (أخو الخليفة) بلاد الروم، كما غزاها العباس ابن الخليفة وفتح
سميساط وطرسوس.

سنة ٩٤ هجرية

وافق مستهل السنة يوم الجمعة ٧ أكتوبر ٧١٢م.
* وقعت سلسلة من الهزات الأرضية بالشام استمرت أربعين يوما.
* بينما كان طارق بن زياد يوالى زحفه شمالاً حتى خليج بسكاي كان موسى بن نصير
يحاصر مدينة ماردة الحصينة التي لم تلبث أن استسلمت (رمضان - مايو ٧١٣) وتابع سيره
شمالاً حيث التقى بمولاه طارق فى طليطة عاصمة القوط ثم افترقا موسى الى جبال البرانس
وطارق شرقاً.
* فى آسيا الوسطى أوغل قتيبة بن مسلم شرقاً مستولياً على فرغانة بعد أن عبر نهر
سيحون (سرداريا) حتى أتى خجندة فأخذها عنوة، وفى الهند أوقع محمد بن القاسم الهزيمة

كذلك افعل بك ان لم تصدقنى . فاجاب القديس وقال له هو ذا نحن بين يديك مع الله فمهما اردت فافعل فالذى عندى قد قلته لك . فسكت الامير ساعه وقال : [دع ولدك هذا عندى وانا امهلك تلتة ايام فامض وانظر ما تفعل ولعل الله يعلمنى الحق . فخرج من عنده ودعا الله بخضوع ودموع وساله ان يظهر للامير براته مما ذكر عنه فى هذه القضية . وعند مغيب الشمس فى اليوم الثانى نظر ولده الراهب الروحاني الى شاطئ البحر فرأى

بالمملك الهندوسى صصة بن داهر وكلاهما قتل فى المعارك، وفى الشمال غزا العباس ابن الخليفة أرض الروم واستولى على أنطاكية.

سنة ٩٥ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الثلاثاء ٢٦ سبتمبر ٧١٢م.

* فى شهر ذى الحجة من هذه السنة بدأ موسى بن نصير ومعه طارق بن زياد رحلة العودة الى المغرب ومنها الى دمشق إطاعة لأمير الخليفة الوليد بن عبدالملك، وخلف على إمارة الأندلس عبدالعزيز بن موسى بن نصير، وحمل موسى معه مالا يوصف من الأسلاب والغنائم وآلاف الأسرى.

* افتتح قتيبة بن مسلم الشاش (طشقند الحالية أو نواحيها عاصمة جمهورية أوزبكستان) .

* غزا العباس بن الوليد أرض الروم وفتح مدينة هرقله وقسرين وأماسيا .

* تولى سليمان بن يزيد بن أبى مسلم على العراق (الكوفة والبصرة) خلفاً للحجاج

* توفى فى هذه السنة (٢٥ رمضان) أمير المشرق الحجاج بن يوسف الثقفى عن نحو ٥٥

سنة منها ٢٠ سنة على العراق .

ذلك القس الراهب الاسود الهندي الذي كان قد
جا اليه وسأله ان يصلح له اسقفا ماشيا، ولم يكن
يعلم بشئ مما جرى لانه كان هاربا، فمضى اليه
وقبضه ومضى به الى القديس البطرك وقال له: يا
ابي قد قبل الله صلاتك ايها الاب وكشف ظلامتنا.
واعلمه انه مسك القس الهندي فاحضره معه الى
البطرك، فحدثه [الهندي] بالخبر وكيف اقسم له
تأدرس الغاياني اسقفا وكهنه. فلما كان غداة اليوم
الثالث مضى به الى الأمير وهو محتفظ به وكان

سنة ٩٦ هجرية

أهل المحرم يوم الأحد الموافق ١٦ سبتمبر ٧١٤م.

* تولى عرش الخلافة الأموية سليمان بن عبد الملك خلفاً لأخيه الوليد (١٥ جمادى الآخرة) وذلك بعهد من أبيهما عبد الملك بن مروان.

* تولى إمارة مصر عبد الملك بن رفاعه للمرة الأولى خلفاً لقرة بن شريك وكان على شرطته أخوه الوليد بن رفاعه، وتولى على مكة عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد، وعلى المدينة أبو بكر بن محمد من قبل الخليفة سليمان، وتولى إمارة أفريقية محمد بن يزيد.

* فتح قتيبة بن مسلم مدينة كاشغر (التركستان الصينية) وبلغ حدود الصين الغربية، وبعث هبيرة بن مثمرة الكلابي على رأس وفد رسولاً منه الى ملك الصين، فرد عليه بالهدايا والجزية.

* توفي في هذه السنة (جمادى الآخرة) الخليفة الوليد بن عبد الملك وله من العمر ٤٨ سنة حكم منها نحو عشر سنين.

* في هذه السنة وبعد تولية سليمان بن عبد الملك قتل فاتح المشرق قتيبة بن مسلم اذ أعلن الخروج عن الطاعة كما أعلن خلع سليمان فوثب عليه وكيع بن أبي سود وقتله، وفيها توفي قرة بن شريك أمير مصر، وفيها قتل عبدالعزيز بن موسى بن نصير أمير الأندلس اتهمه مواطنوه بالتحالي والكبر وكان قد تزوج امرأة الملك رذريق القوطي بعد موته.

مهما كيف خلصه ويخلص تا درس من الموت ،
فلما نظره الامير قال له : لعلك تقول الحق بغير
كذب فاجابه القديس سيمون بعد ان سجد لله
على وجهه قال : سلطان الناس من سلطان الله
ويجب لمن تولى سلطانا فى الدنيا ان يكون طويل
الروح ممهلا مثل الله تعالى وفى الصفح ، وارىد ان
تعطينى عهد الله لى ولن حضر معى فى هذه
القضية ان لا تفعل بهم سوا [سوءا] ولكن تعفو
عنهم لوجه الله ويظهر لسلطانك الحق . فاعطاه

سنة ٩٧ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الخميس ٥ سبتمبر ٧١٥م.

- * حج بالناس سليمان بن عبد الملك بعد خمسة أشهر من توليته الخلافة.
- * تولى إمارة مكة طلحة بن داود الحضرمي ثم عبدالعزيز بن عبدالله، وتولى إمارة الأندلس أيوب بن حبيب اللخمي خلفا لعبد العزيز بن موسى، وتولى يزيد ابن المهلب خراسان.
- * تعددت الحملات وشن الغارات على أرض الروم فيينما استعد اخليفة بتجهيز جيش لحصار القسطنطينية، استعمل ابنه داود على الصائفة ففتح حصن المرأة، كما قاد حملة أخرى مسلمة بن عبد الملك، وغزا عمر بن هبيرة أرض الروم فى البحر وشتى بها
- * توفى فى هذه السنة على الأرجح أمير أفريقية موسى بن نصير، قيل بوادى القرى وهو فى صحة اخليفة حاجا وذلك بعد مقتل ابنه بالأندلس، هذا وقد نشأ موسى فى دمشق وغزا البحر لمعاوية ومنها قبرص ثم غزا افريقية وهو الذى انفذ مولاه طارق بن زياد الى الأندلس لفتحها، وتوفى عن نحو ٧٨ عاما.

سنة ٩٨ هجرية

أهل المحرم يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ أغسطس ٧١٦م.

- * جرى فى هذه السنة حصار القسطنطينية للمرة الثالثة بقيادة سلمة بن عبد الملك وكان

عهده انه لا يناله منه سو، فاحضر اليه القس
الهندي فاعلمه بكلمة جرى وان سيمون برى من
هذه القضية. فلما علم الامير انفذ الهندي الى
السجن وامر ان يؤخذ تادرس يصلب. وشكر
القديس سيمون البطرك وفرح به وعرف صدقه
وكتب الى عبد الملك اخيه يعلمه بما جرى وان
ليس لبطرك النصارى بمدينة اسكندرية فى هذه
القضية شى وان به برى منها، ومدحه عنده وذكر له
صلاحه وسداده وعفافه ووفى له بما عاهده عليه

أخوة الخليفة قد سار معه الى دابق (بحوار حلب) فلما عبر البحر وضرب الحصار على المدينة
جاء المدد برا وبحرا من مصر وبالرغم من وفاة الخليفة واصل مسلمة الحصار الا أنه فشل
فى النهاية بسبب خديعة وقع فيها على يد ليو (أليون) الذى أنقذ المدينة ففلاهم الروم
إمبراطوراً.

* غزا يزيد بن المطلب أمير خراسان الجديد طبرستان فصالحه أهلها على الجزية وأعاد فتح
جرجان بعد أن نكثوا العهد وقتلوا عامله عليها.

* فى هذه السنة أخذ الخليفة العهد لابنه أيوب بن سليمان ولكنه لم يلبث أن توفى فى
السنة نفسها.

* تولى إمارة الأندلس الحر بن عبدالرحمن الثقفى، وتولى على اليمن سليمان ابن عروة.

سنة ٩٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ١٤ أغسطس ٧١٧م.

* تولى خلافة عمر بن عبدالعزيز (١٠ صفر) خلفاً لابن عمه سليمان ابن عبد الملك
وبعهد منه وهو الثانى من بنى أمية وخامس الخلفاء الراشدين عند بعضهم.

* تولى على مصر أيوب بن سرحبيل من قبل الخليفة الجديد خلفاً لعبد الله بن عبد الملك بن

انه يهب له تادرس والقس الهندي وعلم ان ليس
عنده غش. وبعد تلت سنين اطلق الاساقفه الى
كراسيهم وامر لهم ان ينو بيعتين في حلوان.
وكانو الاساقفه يتفقون من عندهم على عمارتهما
ووكل الوالي بعمارتهما اغريغوريوس اسقف القيس.
وكان الامير محبا للعمارة وبني حلوان واعمر بها
فساقى، وكذلك مصر(*) بنى فيها دورا وقياسر
وحمامات، وفي كل مكان على البحر [النيل] من
مصر الى اسكندرية. وامر بحفر بحر(*) اسكندرية

(*) مصر: يقصد بها هنا الفسطاط

(*) بحر اسكندرية: يقصد هنا
الفرعة الحلوة من النيل لإسكندرية.

رفاعة، وفيها تولى على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن حفيد زيد بن الخطاب، وعلى
البصرة عدى بن اوطاة الفزارى، وعلى خراسان الجراح الحكيمى.

* عاد مسلمة بن عبد الملك من حصار القسطنطينية بعد أن أمده اخليفة باخيل والطعام.
* عبر البحر بن عبد الرحمن أمير الأندلس جبال البرانس الى أرض فرنسا وأعاد فتح مدن
قرقشونة وأربونة وبزيبه وتابع زحفه حتى ضفاف نهر الجارون.

* فى العاشر من صفر على الأرجح (وقيل بقرية دابق) توفي بمدينة الرملة بفلسطين
اخليفة سليمان بن عبد الملك بعد حكم لم يدم سوى سنتين وخمسة أشهر وذلك عن ٤٥ سنة
وخلفه ابن عمه عمر بن عبدالعزيز بعهد منه.

* ممن توفي فى هذه السنة: أبو الأسود الدؤلى بالبصرة بعد أن فلج عن ٩٩ عاماً.
* وافقت هذه السنة تولية الامبراطور البيزنطى ليو الثالث خلفاً لتيودوسوس الثالث وهو
الذى شددع ابن عبد الملك فى حصار القسطنطينية.

سنة ١٠٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٣ أغسطس ٧١٨م.

اكتمل بهذه السنة القرن الأول الهجرى، وخليفة المسلمين عمر بن عبدالعزيز الثامن من

من بحريها عند ترعة نقيطا وان تبنى عليه اميال
إلى مدينه اسكندرية، وكذلك المدينه أقام شوارعها
بعد أن سقطو. وكان يستعمل الناس مثل فرعون
فى زمانه. واشيا كثيره فعلها تضيق السيره عن
شرحها خوفا من التطويل. وكان هذا القديس
سيمون مجتهدا طول عمره ان لا يكون له عشره
بين النصارى والمسلمين ولا يخسر احد من اجله:
وكان الرب يظهر عجايبه على يديه. وكان له
اقنوم قد ولاه الديكونيه وهو قس وتحت يده كلما

خلفاء بنى أمية، ومعاصره ليو الثالث البيزنطى، والصراع المسلح لم ينقطع بين الدولتين على
الحدود المشتركة، وفى هذه السنة أمر الخليفة إخلاء مدينة طرنده والعودة الى ملطية لأنها أكثر
أماناً وذلك خوفاً على المسلمين من الروم ثم أخرج طرنده بعد إخلائها.
* أعلن شوذب زعيم الخوارج الحروية الثورة فى العراق فأرسل الخليفة الى واليه على
العراق أن يدعو شوذب للمناظرة وألا يستخدم القوة إلا اذا نزع الى سفك الدماء.

القرن الثانى الهجرى

سنة ١٠١ هجرية

وافق غرة القرن الثانى الهجرى يوم الاثنين ٢ من يوليو عام ٧١٩ ميلادية وسنة ٤٢٥ قبطية.

* شهد مولد القرن الثانى الهجرى فى دمشق الخليفة الأموى عمر بن عبدالعزيز، ومن
الولاة فى المدينة ومكة عبدالرحمن بن الضحاك الفهرى، وفى مصر بشر بن صفوان، وفى
الكوفة عبدالحميد بن عبدالرحمن نائب يزيد المهلبى، وفى البصرة عدى بن أوطاة، وفى
المشرق ابن هبيرة، وفى خراسان نائبه سعيد خدنية، وفى الهند عمرو بن مسلم، وفى الأندلس
عنبسة الخولانى.

* توفي الخليفة عمر بن عبدالعزيز (٢٠ رجب) بدير سمعان من نواحي قنسرين وله من

للبيعة وكان يوصيه فى كل وقت ويقول له: يا قس
مينا انظر لا تفرط بالبيعة فى كتاب ولا شىء لها
تدعه فى منزلك فينزل عليك البلا [وان لا يخفى
شى من آنيه البيعه]. فلم يطب قلبه بهذا، وكان
الرب لم يعطه ولدا كما ضرب ايكار مصر فى
ذلك الزمان [القديم]، وكان يضمم التوبه ولا
يرتدع، ثم ان الله انزل عليه سرعه عله التصق
لسانه بحنكه وزال عقله، وكان يمضغ لسانه وهو

العمر اربعون سنة بعد حكم دام سنتين وخمى أشهر، وهو الذى ظل قبره مصاناً استثناء لما
جرى عليه العباسيون بعد ذلك من نبش قبور بنى أمية.

* تولى الخلافة الأموية يزيد الثانى بن عبد الملك خلفاً لعمر بن عبدالعزيز (٢٠ رجب)
وهكذا رجعت اخلافة لأبناء عبد الملك حسب اشتراط سليمان قبل موته.

* ضمت إمارة مكة الى عبدالرحمن بن الضحاك الفهرى أمير المدينة.

* عبر أمير الأندلس عنيسة الخولانى جبال البرانس واستولى على مدينة أربونة (ناربون)
وجعلها نقطة ارتكاز لغزوات العرب فى جنوب فرنسا.

* جرت معركة باب الأبواب بين الجراح الحكيمى والترك وعليهم اخاقان الذى هزم.

* توفى أمير مصر أيوب بن شرحبيل تولاه ثلاث سنوات. وفى اوائل ابريل ٧٢٠ توفى
أيوب فتولى مصر بشر ابن صفوان من قبل يزيد.

* قتل فى هذه السنة شوذب (بسطام اليشكرى) الثائر وأحد مشاهير الخوارج على بنى أمية
على يد سعيد الحرشى قائد مسلمة بن عبد الملك.

* عاصر بداية القرن الهجرى الثانى حكم الامبراطور البيزنطى ليو الثالث فى القسطنطينية،
وحكم شارل مارتل ملك الفرنجة فى فرنسا، والبابا جريجورى الثانى فى روما.

نائم على فراشه، و[كان] تلته رجال يمسكونه مما
كان يفعله بنفسه [وقت صرعه] فحملوه الى بيته،
وكان الاب سيمون البطرك مهموما لاجله ولاجل
مال البيعه لانه تحت يده ولا يعرفه غيره. فسهر
وسال السيد يسوع المسيح ان يقيمه من هذه العله
لاجل البيعه. فلما كان النصف من الليل وصل
اغبر الى الاب بطريك بان القس مينا قد قارب
الموت، فانفذ ولدا له وتقدم اليه بان يسال زوجته

سنة ١٠٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الجمعة ١٢ يوليو ٧٢٠م.

- * بايع الخليفة يزيد الثاني لأخيه هشام بن عبد الملك ولياً لعهدده ومن بعده لولده يزيد.
- * توالى غزو بلاد الروم فدخلها ابن هبيرة من أرمينية وفتح عباس بن الوليد مدينة دلسة.
- * تقدم السمع اخولانى أمير الأندلس فى أرض فرنسا الى تولوز بعد أن استولى على أربونة ولكنه استشهد أمامها، وينسب للسمع بناء قنطرة قرطبة
- * جرت معركة بين يزيد بن المهلب وكان قد غلب على البصرة (١٤ صفر) ومسلمة بن عبد الملك قائد اخليفة وفيها قتل المهلبى.
- * تولى إمارة الأندلس بعد استشهاد السمع اخولانى وللمرة الأولى عبدالرحمن الغافقى صاحب موقعة بلاط الشهداء بعد ذلك ودامت إمارته هذه ثلاثة أشهر.
- * توفى طارق بن زياد فاتح الأندلس عن اثنين وخمسين عاماً بعد عودته الى المشرق مع موسى بن نصير، وكان والياً على طنجة حين عبر البحر عام ٩٢ هـ

ان كان قال لها شيا عن مال الكنيسة. ومن قبل
ان يصل رسول البطرك الى البيت خرج صوت
صارخ بان القس قد مات. ولما توفي البسوه ثياب
الكهنه واضجعوه على مرقده كعادة اهل
اسكندرية وهو لابس ثياب قداسه. فلما وصل ولد
البطرك الى البيت الذى كان فيه مضطجعا وحوله
جمع كثير من الكهنه [و] لاجل كهنوته وطقسه
انحنى عليه الاخ ليقبله فوثب جالسا وعلق يديه

سنة ١٠٢ هجرية

فق هلال المحرم يوم الثلاثاء الأول من يوليو ٧٢١م.

- * خرج حنظلة بن صفوان الى الاسكندرية واستخلف على مصر عقبة بن مسلم التجيبى.
ولم يلبث أن ورده كتاب من الخليفة يزيد بن عبد الملك يأمره بكسر الأصنام والتماثيل فعمل
جهده لتنفيذ هذا الأمر حيث كانت العبادات المصرية الفرعونية ما زالت قائمة.
- * عزل عمر بن هبيرة أمير المشرق ابن خدينة عن خراسان وولاه سعيدها الحرشى.
- * فى الأندلس تولى عبسة بن سحيم الامارة خلفاً لأمرها المؤقت عبدالرحمن الغافقى.
- * ارتحل أهل الصفد بالتركستان عن بلادهم بعد تولية سعيدها الحرشى خوفاً منه بسبب
تحالفهم مع الترك ولجأوا الى إقليم فرغانة.
- * غزا الصائفة عثمان بن حبان ودخل أرض الروم وانتهى الى قيصرية.

سنة ١٠٤ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأحد ٢١ يونية عام ٧٢٢م.

- * ولد فى هذه السنة بالترارة أبو العباس السفاح (ربيع الآخر) أول الخلفاء العباسيين، أبوه
محمد بن على حفيد العباس وأمه الحارثية.

فى رقبته وقال: الله الواحد إله الاب الطوبانى أبا
سيمون. فلما نظروه الجموع الذين حوله هربو
خوفا من ذلك الاخ الذى مسكه، فقال له: ثق
وتقو وتصبر يا قس مينا فاجاب وقال له: بصلوات
سيدي الاب البطرك ابا سيمون وهب الله لى الحياه
دفعه اخرى. فاستدعى الاخ الكهنه وبقية من كان
فى البلد وعرفهم ان القس مينا تكلم، فقال لهم
القس مينا وهم مبهوتون متعجبون: انى مت مثل
كل الناس الذين يموتون ومضى بى رجلان منيران

-
- * توالى المعارك فى آسيا الوسطى بين سعيد الحرشى والصغد وانتهت بهزيمتهم واصطفاء
ذاريهم وأموالهم.
 - * فى إقليم القوقاز ظفر الخزر بالمسلمين وقد أعانهم القفجاق وغيرهم من الترك فكر
عليهم المسلمون بقيادة الجراح الحكيمى.
 - * عزل ابن الضحاك عن مكة والمدينة وتولى عليهما عبدالواحد النصرى.
 - * شهدت الأندلس مقتل بلج القشيرى الذى استولى على البلاد قسراً من واليها الشرعى
عبدالملك بن قطن فلم تدم إمارته سوى احد عشر شهراً.

سنة ١٠٥ هجرية

افتتحت السنة بيوم الخميس ١٠ يونية عام ٧٢٢م.

- * توفى الخليفة يزيد بن عبدالملك بواد الأردن (٢٥ شعبان) وله من العمر ثلاث وأربعون
سنة وكانت خلافته أربع سنين وشهراً، أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية وكان قد تولى خلفاً
لابن عمه عمر بن عبدالعزيز.
- * تولى اخلافة الأموية بدمشق هشام بن عبدالملك خلفاً لأخيه يزيد المتوفى (٢٦ شعبان)
عن أربع وأربعين سنة.

فاقاما بى قدام منبر المسيح الملك العظيم الكبير
فنظرت الابا البطاركه من الأب اسحق الاول إلى
البشير مارى مرقس فى طقوسهم ووبخونى قايلين.
لماذا اخفيت مال البيعه وكلما لها عن خليفتنا أبا
سيمون. ثم أوقفت أمام المسيح الملك فقال أمضو
به إلى الظلمه البرانيه وفيما هم يجذبونى سجدو
القديسون البطاركه إلى السيد المسيح قايلن بسؤال
تراف [تراءف] على ولدنا هذا العبد ان تطلقه
هذه الدفعه لأنه لم يظهر مال البيعه وهذا أخونا

* هشام بن عبد الملك يعزل عمر بن هبيرة عن إمارة المشرق وولاها خالد القسرى فحبسه
هذا فى سجن واسط إلا أنه هرب من سرداب حفره غلماناه وسار الى دمشق.

* تولى امرة مصر محمد بن عبد الملك أخو الخليفة وكانت مصر تعاني أهوال الطاعون
حتى أن محمد هرب إلى الصعيد ثم لم يلبث أن استعفى فأعفى.

* ولى هشام بعد انصراف أخيه عن مصر - الحارث بن يوسف أميرا على الصلاة فقط وولى
عبيد الله الحبحاب على الخراج. ولا تزال الأوزان الزجاجية لدراهم ودنانير الحبحاب وما كان
عليها من كتابة باقية حتى الآن.

ثورة لاقباط مصر

وفى عهد الحارث بن يوسف، وبسبب سياسة عبدالله بن الحبحاب المالية قام أهل مصر من
الأقباط على ما يروى الكندى بثورة على زيادة خراج الأرض، فقد كتب ابن الحبحاب للخليفة
هشام يقترح زيادة خراج الأرض قيراطا على كل دينار فانتفضت بعض كور مصر (كورة تنو
[تبس]، وتسى، وقريط، وطراية) وعامة الخوف الشرقى، فبعث اليهم الحارث بن يوسف بأهل
الدواوين (أى الجند من العرب) فاحضعوا الفتنة بعد قتل عدد كبير من الثائرين.

* بدأت دعوة بن العباس السرية ببلاد السند وفارس على يد بكير بن ماهان.

سيمون يدعو بسببه. فأمر باعداتي دفعه أخرى،
وقال لى: هكذا تموت وتستحق الموت ولكن
لأجل مصطفى وخليفتي سيمون أنا أطلقك هذه
الدفعه وإذا أنت لم تتمسك بالتوبه ولم تشفق على
نفسك والا فانت تعود إلى هاهنا ولا أقبل فيك
سؤال. ثم قام ونهض وقد عوفى ثم اخرج جميع
مال البيعه وسلمه للأب القديس أبا سيمون
وسلمه الأب البطرك إلى ولده الروحاني، ومكث

سنة ١٠٦ هجرية

وافق هلال المحرم من هذا العام يوم الاثنين ٢٩ مايو ٧٢٤م.

* تابع مسلمة بن سعيد مسيرته لغزو اقليم فرغانة (بين التركستان والصين) بالرغم من
تفرق كثير من جنده حتى جاوز جخندة ودخل أرض المغل ولم يلبث أن عزل اسد القسرى
أخى أمير العراق خالد القسرى

* ولد الأديب المنشئ عبدالله بن المقفع ومؤلف كليله ودمنة والأدب الصغير والكبير،
وكان ابن المقفع مجوسياً وأسلم على يد عيسى بن على عم السفاح وقد أنهم باختلاس اموال
بيت المال فضرب على يديه حتى تفقعت ومن هنا أتى اسمه «المقفع».

وقد سعى عبدالله بن الحبحاب عامل الحراج لكي يمكن لنفسه في مصر، فكتب الى هشام
يطلب منه تهجير بعض قبائل قيس الى مصر، فأجابه هشام الى طلبه، فوعد الى مصر أربعمئة
عائلة من بطون قيس المختلفة فنزلت بالحواف الشرقى حول مدينة بليس ثم توافدت جموع
أخرى منهم بلغ عددها ألف وخمسمئة عائلة.

وسرعان ما سوف تتحول هذه الأسر الوافدة الى بذرة خلاف وفتنة فلا تكاد تمضى فترة
من الزمان، حتى يكون للقيسيين من أهل الحواف الشرقى ملحمة من النهب والسلب أو خلق
الفتن والاضطراب

إلى حين نياحته بخوف الله . ومجد جميع الشعب
الله صانع العجايب فى قديسه على هذه الأعجوبة
العظيمة . ثم أن الأب البطريك أبا سيمون اختار
قوما روحانيين مضيئين [مضيئين] فى أفعالهم
متبحرين فى الكتب والحكمة والعلوم فأوسمهم
أساقفه على كل مكان، وأول [ولى] أولاده أنبا
زخارياس أسقف مدينة سخا، وأبا طلحوس الأخ
الروحانى أخوه فى الرهبنة جعله أسقفًا على
كرسى منوف العليا، وكثير لا أتذكرهم، هولا

سنة ١٠٧ هجرية

وافق هلال المحرم يوم السبت ١٩ مايو عام ٧٢٥م.

* لم تنقطع الغزوات فى أنحاء الدولة الإسلامية من قلب أسيا شرقاً إلى الأندلس غرباً،
ففى هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك قيسارية وأخذها بالسيف، وغزا اسد القسرى أمير
خراسان الجديد بلاد الغور من جبال هراة فهرب أهلها فاستولى على رجالهم، وفيها استعمل
القسرى الجديد بن عبد الرحمن على بلاد السند وغزا بلاد الكرج، وفيها غزا معاوية ابن الخليفة
هشام جزيرة قبرص.

* انتشر الطاعون ببلاد الشام فهرب أهلها إلى البوادي.

* ثار عباد الرعينى باليمن وهو من اخوارج الحكمة فقضى على ثورته والى اليمن يوسف
بن عمر.

* فى الأندلس، غزا غنيسة الكلبي أمير الأندلس بلاد فرنسا وحاصر مدينة قرقشونة
(كركاسون الحالية) بعد أن عبر نهر الرون وأطلق ما فى المدينة من أسرى المسلمين وألزم أهلها
بأحكام الجزية، وفى طريق العودة أصيب فى بعض المعارك فمات من سنته، وكانت ولايته سنة
وأربعة أشهر.

* أسلم نمرون ملك الغرستان (اسيا الوسطى) على يد اسد القسرى.

أوسمهم وفرقهم على الكراسى يرعون
اغراف الناطقه.

وأقام تسع سنين ونصفا بطركا ثم اعتل فى يوم
الخمسين(*) احتفال يقام يوم الاحد السابع
إلى الوادى المقدس وادى هبيب آخذ بركة الأبا
القديسين والرهبان فأننى ما أرجع أشاهدهم بعد
هذه الدفعة فى الجسد، فانهدر من حلوان لأنه
كان قد توجه إليها من اسكندريه بسبب الأساقفه
حتى فرقهم فى الكراسى، وانهدر إلى وادى هبيب
بعد صعود المسيح.

سنة ١٠٨ هجرية

افتتحت السنة بيوم الأربعاء الموافق ٨ مايو ٧٢٦م.

* كان على اماره مصر فى أول هذه السنة الحر بن يوسف وعلى بقية العام حفص بن
الوليد وهو حضرمى ولكن لم تطل ولايته سوى عدة أسابيع.

* وقع اغتلاف بين الحر بن يوسف وبين عبيدالله بن الحبحاب، لتزايد سلطانه وغلبته على
شئون البلاد، ولكن هشام بن عبدالمملك انحاز الى جانب عبيدالله بن الحبحاب وعزل الحر بن
يوسف، وولى على صلاة مصر بدلا عنه حفص بن الوليد. وكان حفص بن الوليد هو القائم
على شرطة مصر: كما ولى مصر باستخلاف الحر بن يوسف. على أن اغتلاف سرعان ما
نشبت بين حفص بن الوليد وبين عبيدالله بن الحبحاب فعزل هشام بن عبدالمملك حفص بن
الوليد.

* عبر أسد القسرى نهر جيحون لغزو بلاد الختل (على حدود الصين) فانهزموا وحوى
المسلمون عسكرهم وأسروا ومبوا وغنموا.

* وقع حريق بناحية مرج دابق فى شمال سورية فاحترق المرعى والدواب والرجال كما
فشى الطاعون بالشام منذ العام الماضى.

* فشل دعاة بنى العباس الذين أرسلهم بكير بن ماهان الى خراسان بعد أن انكشف
أمرهم.

وأخذ بركة الأبأ القديسين الرهبان وتوجه إلى
اسكندرية فانتقل باحكام الله الغير مدروكه إلى
كورة الأحيا فى الرابع والعشرين من أبيب الموافق
للتامن عشر من يوليوس فى شهور الروم سنة أربع
مايه وست عشره لديقلاديانوس الملك الكافر قاتل
الشهدا. وخلقى الكرسي بعده ثلثه سنين وشهورا،
صلاته تكون معنا آمين. وتقدم لاولاده أن يجعلوا
جسده فى دير الزجاج موضعاً جعل فيه جسد أبيه
يوحنا، واجتمع رهبان الديارات بهاناطون حتى

* تولى على الموصل الحر بن يوسف أمير مصر السابق بعد أن استعفى هشاماً فاعفاه وعنى
فى الموصل بالبناء والتعمير وهو بالى القصر الذى عرف بالمنقوشة لأنه كان منقوشاً بخشب
الساج والرخام والفصوص الملونة ودامت امارته نحو ست سنوات.

سنة ١٠٩ هجرية

استهل المحرم بيوم الاثنين الموافق ٢٨ أبريل ٧٢٧م.

* مضت أربع سنوات على خلافة هشام بن عبدالمملك.

* تولى امرة مصر الاخوان: عبدالمملك بن رفاعة للمرة الثانية دخلها فى أول المحرم مريضاً
فتوفى بها بعد خمسة عشر يوماً، وخلفه أخوه الوليد بن رفاعة فامتدت أيامه.

* ولّى الوليد بن رفاعة الصلاة، وجعل على شرطته عبدالله بن أبى سمير الفهمى، وكان
على خراج مصر عبيدالله بن الحبحاب صاحب النفوذ الكبير فسعى الوليد ابن رفاعة عند
اخليفة هشام على ما يقول تغرى بردى فأخرجه هشام من مصر واستعمله على افريقيا. ومن
هنا طالت امارة الوليد بن رفاعة على مصر، على خلاف كل من سبقه من الامراء

* توالى الغزوات والفتوح شرقاً وغرباً، ففي هذه السنة غزا معاوية ابن الخليفة هشام أرض
الروم وفتح حصناً يقال له طينه، وغزا مسلمة الترك من ناحية أذربيجان، وغزا عبدالله بن عقبة

كاملو عليه الصلوات، ونزل جسده إلى قبره
بتمجيد وتهليل السيد المسيح الذي ينبغي له المجد
والكرامة مع الأب والروح القدس المحيي إلى الابد
والدهر امين.

(*) أم هذه السير ميخايل ابن بدير
الدمهوري وبقيته الشماس.

تمت (*) السيرة السادسة عشرة وأنتهت سير
الآبا رزقنا الله بركة صلواتهم إلى سيرة أنبا سيمون
وهو الثاني والأربعون بطركا، سوى ما نقلناه من
دير أبي مقار وهي سير عشرة بطاركة من خايل (*)

(*) خايل الثالث هو البطرك من
٨٨١ إلى ٩١٣ م.

في البحر، وفيها غزا بشر بن صفوان عامل افريقية جزيرة صقلية فغنم شيئا كثيرا ورجع إلى
القيروان، وفيها غزا اسد القسرى في أقصى الشرق فهزم خاقان وافتح غورين.

* عزل اخليفة هشام الأخوين خالد القسرى وكان على العراق واسد القسرى وكان على
خراسان وولى على المشرق كله الحكم بن عوانة فولى أشرس بن عبدالله على خراسان فكان
أول من استعمل الربط (جمع رباط) بها واستقضى محمد ابن يزيد.

* تولى إمارة البصرة وقضاءها بلال ابن أبي بردة وهو حفيد أبي موسى الأشعري ولزم
منصبه نحو ستة عشرة سنة حتى عزله يوسف الثقفي وحبه فمات سجيناً.

سنة ١١٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الجمعة ١٦ أبريل ٧٢٨ م.

* تولى إمارة افريقية عبيدة السلمى خلفاً لبشر بن صفوان.

* بعث أشرس بن عبدالله أمير خراسان الجديد أبا الصيذاء (صالح ابن طريف) إلى أهل
الصفد لدعوة أهلها إلى الإسلام فيكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، فأسلم كثيرون
وبنوا المساجد فلما تنكر أشرس لوعوده ولم يسقط الجزية عنهم انضم أبو الصيذاء إلى
المسلمين الجدد دفاعاً عن حقهم في المساواة.

الأخير إلى سانوتيوس الأول، سوى ما نقلناه هاهنا
تسعة بطاركة، وذلك فى سنة سبع مائة وست
وتسعين للشهداء من بغيره الشمس ومن ميخايل
ابن بدير الدمنهورى (*) بفضل الله بوجودنا السير
فى دير أبى مقار بالأخ تادرس الأمين ابن بولس فى
يوم الأحد سادس بؤونة سنة سبع مائة سبع
وتسعين للشهداء الأبرار، وقابلنا بعضها مع بعض
فوجدناها موافقه لما نسخناه فتحققنا صحتها.

(*) بغيره الشمس وميخايل ابن
بدير هما نسخ السير السابقة

* غزا فى هذه السنة مسلمة بن عبد الملك بلاد الخزر وكانت معركة استمرت شهراً، وفيها
غزا معاوية بن هشام أرض الروم ففتح شماله، وفيها كان على الغزو فى البحر عبدالرحمن بن
حديج، وفى هذه الحروب قتل الحجاج النضرى بخراسان وصخر بن مسلم، وثابت قطنة
على أبواب آمل وأصيبت عينه فى معارك خراسان فوضع عليها قطنة فعرف بها.

* ولد فى هذه السنة بمصر القارىء عثمان بن سعيد الذى اشتهر بلقبه ورش ومن ثم
عرفت به أشهر مدرسة فى القراءات.

* ممن توفوا فى هذه السنة، الحسن البصرى الذى لقب حبر الأمة وإمام أهل البصرة عن
٨٩ عاماً وكان قد نشأ بالمدينة فى كنف الامام على، وفيها توفيت السيدة فاطمة بنت الامام
الحسين وكانت مع أبيها فى يوم كربلاء، وفيها توفيت أم الهذيل الفقيهة القارئة عن سبعين
سنة.

* شهد العام وفاة اثنين من مشاهير شعراء العصر هما: جرير بن عطية الخطفى توفى
باليمامة عن ٨٢ سنة، وقرينه الفرزدق وله احدى وستون سنة والذى قيل عنه لولا شعره
لذهب ثلث لغة العرب، وتوفى من الشعراء سعد بن ناشب كان من الشعراء الفتاك، وتوفى
مغنى المدينة فى أيامه أبو مسعود الهذلى وكان حجاراً ينقر البرم، وفيها توفى محمد بن سيرين
المحدث.

السيرة السابعة عشرة من سير البيعة المقدسة

الواجب أن نذكر ما قد كان من بعد وفاة الأب
الجليل الكريم الطوباني الراعي الصالح أبا سيمون
الذى سمع من السيد يسوع المسيح القول : أيها
العبد الأمين أمينا كنت على القليل انا أقيمك على
الكثير أدخل إلى فرح سيدك. فاعلموا الأمير
عبد العزيز والكتاب بمصر فلحقهم عليه وجع
قلب وحزن لأن جميع النصارى فقدوا راعيهم فى

سنة ١١١ هجرية

استهل العام بيوم الثلاثاء الموافق ١٥ أبريل ٧٢٩م.

* عزل الخليفة هشام أخاه مسلمة عن أرمينية واعاد اليها الجراح الحكيم الذى افتتح
المدينة البيضاء أو نساتك القديمة وكانت للخزر، وفيها غزا سعيد ابن الخليفة هشام الصائفة
حتى بلغ قيسارية من أرض الروم وغزا أخوه معاوية ووغل فى أرض الروم.

* تولى الجنيد بن عبدالرحمن المرى إمارة خراسان خلفاً لأشرس الذى عزل بسبب موقفه
من مسلمى الصغد مما أثار الفتنة فى الاقليم وفتح باباً ذهب فيه الأموال والأرواح من سوء
تديره.

* تولى إمرة الأندلس الهيثم الكنانى خلفاً لعثمان بن ابي نسعة من قبل والى افريقية عبيدة
ابن عبدالرحمن وكان توالى الولاة من أسباب الفتن فى الأندلس.

سنة ١١٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٢٦ مارس ٧٢٠م.

* تولى إمارة الأندلس للمرة الثانية عبدالرحمن الغافقى من قبل اخليفة هشام وذلك بعد
استشهاد أميرها الهيثم الكنانى صاحب الفتوحات فى جنوب فرنسا التى شملت الاستيلاء

وقت صعب وبلايا من الولاة ولم يزل السيد المسيح يدبر البيعة. وكان اتناسيوس المومن متولى الديوان وكان مراعيًا لأمر البيع. ثم أنه هو والكتاب تقدموا إلى الأمير برأى موفق وقالوا له: أن أمر البيعة باسكندرية يلزمها خراجا عظيما ونحن نسألك أن تنفذ اغريغوريس الأسقف إلى اسكندرية ليحتاط على مال البيعة وكلما يتعلق بها، فإله يمد فى عمرك أيها الأمير. فأجابه عبدالعزیز إلى ما سأله وانفذ اغريغوريس أسقف القيس إلى اسكندرية

على مدن ليون وشالون ومانسون واوتون بعد عبور نهر الساوون، وكان أهل الأندلس قد استعملوا عليهم حمد بن عبدالملك الأشجعي حين تولية الأمير الجديد.

* تجددت الحرب بين الجراح الحكمي واخر في القوقاز فزحف من برذعة إلى أردبيل ليرد ملكها عنها وفيها انكسر المسلمون واستشهد الجراح وغلبت اخر على اذربيجان وتولى سعيد الحرشي حرب اخر بعده وفتح بلنجر وانتقم لمقتل الجراح واطلق السبايا والأسرى.

سنة ١١٣ هجرية

وافق أول السنة يوم الخميس ١٥ مارس ٧٣١م.

* عاد الجنيد بن عبدالرحمن أمير خراسان الى قتال الترك بعد مقتل سورة ابن الحر أمير سمرقند وأوقع الهزيمة بهم ودخل سمرقند.

* أخذ أمير الأندلس الجديد عبدالرحمن الغافقي فى إعداد العدة لغزو فرنسا بجيش كبير إنتقاماً لمصرع سلفه الهيثم الكنانى.

* غزا المستير بن الحارث جزيرة صقلية غير أن سفنه غرقت فى العودة ونجا بنفسه فعاقبه والى افرقية بالحبس والجلد.

* ولد ددمشق عبدالرحمن بن معاوية ابن الخليفة هشام بن عبدالملك، وهو الذى عرف بعد

وجعل له الأمر في مال البيع وابسقوية البطرك
وتدبيره برأيه، فكتب له بذلك سجلا واخذه وسار.
وكانو مهتمين بمن يقدمونه بطركا موافقا لغرضهم
ممن يعرف بالحكمة والعلم، فاقامو ثلث سنين
هكذا إلى ان اراد الرب وطاب قلب الولاة على
ذلك بعد سؤال عظيم. وبارادة الله السيد يسوع
المسيح العارف بمن يختاره من الطاهرين المتقين
النقيين القلوب، قدمو القس الأكسندروس من دير
الزجاج [باسكندرية]، وكان راهبا بتولا وديعا لم

ذلك نلقه صقر قریش، مات أبوه في طفولته فتربى في بيت الخلافة وأفلت من مطارديه
العباسيين بالهرب إلى المغرب والعبور إلى الأندلس وإقامة دولة الخلافة الأموية بها.

* ولد بالكوفة قاضى القضاة أبو يوسف (يعقوب بن ابراهيم) صاحب الامام أبى حنيفة
ومؤلف كتاب الخراج.

* فشلت محاولة لبنى العباس لنشر دعوتهم في خراسان إذ أخذ أميرها الجنيد ابن
عبدالرحمن دعائهم ومثل بهم

سنة ١١٤ هجرية

استهل العام بيوم الاثنين الموافق ٢ مارس ٧٢٢م.

* ولي الخليفة هشام بن عبدالملك ابن عمه مروان بن محمد (آخر الأمويين) إمارة الحريرة
وجمع له أدريجان وأرمينية خلفاً لأخيه مسلمة، وسيره على رأس جيش ضم ١٢٠ ألفاً لغزو
بلاد الخزر (القوقاز) من جهات مختلفة فتم له ما أراد صلحاً، وفيها غزا الجنيد بلاد الصعانيان
(أوزبكستان الحالية).

* تولي إمارة إفريقية والمغرب والأندلس عبيدالله بن الحبحاب وكان صاحب خراج مصر
طويلاً، وذلك خلفاً لأبى عبيدة السلمى الذى دامت ولايته أكثر من أربع سنين واستعفى
الخليفة فأعفاه

يكن فيه عيب، علماً بالكتب [المقدسة] من صغره.

واحضروه إلى الأمير فنظر النعمة في وجهه فاطلق

لهم بارادة الله ان يقدمو الأكسندروس

الأكسندروس[الكسندرالتانى]البطرك

وهو من العدد الثالث والأربعون

[٧٠٥ (*) / ٧٣٠م]

(*) في نفس هذا العام عاد

جستيان الثانى واستولى على

الحكم بمساعدة البلغار

فاتفق الشعب الارتدكسى بحضور جماعه من

الأساقفه والكهنة وكتاب الديوان فكرزو الأب

* جرت فى هذه السنة المعركة الفاصلة بين العرب وأوروبا المسيحية على نهر اللوار بفرنسا

وهى التى تعرف باسم بلاط الشهداء أو بواتييه أو تور، بدأت مع بداية العام بمسيرة

عبدالرحمن الغافقى أمير الأندلس مخترقاً جبال البرانس الى فرنسا ومستولياً على آرل على نهر

الرون ثم عبر الجارون مستولياً على بوردو ثم ليون وبيزانسون ثم ارتد الى اللوار حيث جرت

المعركة مع القوات المسيحية المتحالفة بقيادة شارل مارتل (٢٦ شعان) وفيها هزم الجيش

العربى قتل قائده عبدالرحمن الغافقى

* تولى إمارة الأندلس عبدالملك بن قطن لاستعادة هيبة الخلافة بعد هزيمة عبدالرحمن

الغافقى.

سنة ١١٥ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٢١ فبراير ٧٢٣م.

* انطلق أمير الأندلس الجديد عبدالملك بن قطن على رأس جيش شاخصاً إلى الاقاليم

الشمالية التى انتشرت فيها قلاقل الأسبان فقضى على محاولات الثوار فى إقليم ارغون وعبر

جبال البرانس إلى بسقونية ومنها الى مقاطعة لانجدوك واكوتين الفرنسية وعاث فيها منتقماً من

هزيمة بلاط الشهداء

الأكسندروس بطركا فى يوم عيد القديس مارى
مرفس الذى هو اخر برمودة سنة اربع مائه
وعشرين لديقلاديانوس. ونال كورة مصر مسره
عظيمه وخاصة الأرندكسين لكون البيعه كانت
معطلة تلت سنين وكانو فيها كاليتامى. وكان الرب
مع الأب الأكسندروس يسهل جميع أموره لتواضعه
وعفته واتكاله على الرب وحده مدبره، فلما
مضت أيام يسيره وهو مستريح أثار الشيطان شعثا
على الأساقفة لما نذكره.

-
- * استشرى الطاعون ببلاد الشام وامتد الى العراق، وعاصر الوباء وقوع قحط شديد
بخراسان وأصاب أهلها المجاعة وامتد القحط والمجاعة الى بلاد الهند.
 - * خرج بخراسان الحارث بن سريح على هشام بسبب الضرائب التى فرضها على الموالى
من الفرس.
 - * توفى الأمير أبو حفص عمرو ابن الخليفة مروان بن الحكم وزينب المخزومية، تولى امرة
مصر مرتين.

سنة ١١٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ١٠ فبراير ٧٣٤م.

- * لم تطل إمارة عبدالملك بن قطن على الأندلس بعد انتصاراته فى فرنسا بسبب سخط
زعماء الأندلس عليه لصرامته وشدة بطشه فعزله ابن الحبحاب أمير افريقية بعقبة بن الحجاج.
- * تزوج الجنيد أمير خراسان فاضلة بنت المهلب بن ابي صفرة لما أغضب الخليفة على
الجنيد فعزله وولى على خراسان عاصم الهلالى ولم يلبث أن توفى الجنيد فى عامه
- * بعث عبدالله بن الحبحاب اميرافريقية وصاحب خراج مصر سابقاً جيشاً الى بلاد
السودان، فغنموا ومسبوا.

كان لعبد العزيز ملك مصر ولد (أكبر اولاده)
يسمى الأصبع وكان يقطن انه يجلس عوض أبيه
إذا توفي فولاه على جميع الكوره واليا ومستخرجا
وكان جميع القسوس سامعين له بخوف لأجل انه
ولد الأمير، ولما دفع له من السلطان، وكان مبغضا
للمصارى سفك الدما رجل سو كالسبع الضارى.
ثم انطوى إليه شماس أسمه بنيامين فكان يعمر له
وكان يحبه اكثر من جماعة أصحابه ويظهر له

* فى اول جماد الثانى = ٢٨ يونيو ٧٣٥م توفي الوليد بن رفاعه فى القسطاى بعد أن
حكم مصر تسع سنين فتولى مكانه عبدالرحمن بن خالد الفهمى.
* امتدت ثورة ابن سريخ بعد أن انضم اليه بعض العرب بخراسان فاستولى على بلخ
والجوزجان والطالقان حتى بلغ مرو وهناك هزمه أسد القسرى وانسحب ابن سريخ الى ما وراء
النهر واختفى اسمه فترة بينما أخذ أسد عدة من أصحابه ومثل بهم.
* بعث عبدالله بن الحبحاب أمير افريقية جيشاً إلى بلاد السودان للغزو والفتح

سنة ١١٧ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ٣١ يناير ٧٢٥م.

* تولى إمارة مصر (جمادى الآخرة) عبدالرحمن بن خالد بن مسافر خلفاً للوليد بن رفاعه
المتوفى وكان عبدالرحمن من قبل على شرطتها وصلاتها.
* اكتشف أمر بعض دعاة العباسيين بخراسان فقتل البعض وحبس البعض.
* غزا معاوية ابن الخليفة ومروان بن محمد بلاد الروم دخلها الأول من الجزيرة وسار الثانى
صوب الانضول، وفتح مروان ثلاثة حصون وأسر كورمانشاه وبعث به الى الخليفة فمن عليه
وأعاده الى مملكته.

اسرار النصارى بسعائته، حتى انه فسر له الأنجيل
بالعربى وكتب الكيمياء وكان يبحث عن الكتب
لتقرى عليه وكذلك الأرطستيكا كان يقرأها
لينظر هل يشتمون فيها المسلمون ام لا. ولم يكن
يتخلى عن سوي عمله مع النصارى. وكان أصحاب
النار المخالفون يسعون عنده بالرهبان النصارى
ويقولون انهم ياكلون ويشربون [ولا يعملون].
فانفذ صاحباً له اسمه يزيد ممن يامن إليه ومعه اخر

* وصل القائد الأندلسى عبدالرحمن بن علقمة اللخمى فى غزوة فرنسا الى مجرى الرون
فى أقصى الشرق مستولياً على ارل ثم على مدينة أفنيون بعد محالفته أمير بروفانس الفرنسى.

سنة ١١٨ هجرية

استهل العام بيوم الجمعة ٢٠ يناير ٧٣٦م.

* انفذ الامبراطور ليو الثالث حملة على سواحل مصر فنزلت بها وخربت وسلبت فغضب
هشام وعزل أمير مصر عبدالرحمن بن مسافر بعد سبعة أشهر من ولايته وذلك فى الاول من
محرم = ٢٠ يناير سنة ٧٣٦م، وأعاد حنظلة بن صفوان.

* دخل مروان بن محمد أمير أرمينية ورتيس من بلاد الروم فهرب ملكها إلى القوقاز.
* قتل فى هذه السنة الجعد بن درهم متهماً بالزندقة، كان مؤدب مروان بن محمد آخر
الأمويين لهذا عرف بمروان الجعدى، لقي حتفه على يد خالد القسرى والى العراق
* توفى فى معتقله بالحميمة عن ٧٨ عاماً جد العباسين ابو محمد على بن عبدالله الملقب
بالسجاد اتهمه هشام بن عبدالملك بالدعوة لبنى هاشم.

* نشطت الدعوة العباسية فى المشرق بالرغم من فشل محاولاتها وتولاها فى مرو عمار بن
يريد نائباً عن بكير بن ماهان وتسمى خدشاً للتعمية كما تظاهر بالدعوة للخرمية وكان فى
الأصل نصرانياً بالكوفة وأسلم ولحق بخراسان فبلغ خبره أسدا فظفر به وقطع لسانه

فأحصى(*) جميع الرهبان في كل الكور ووادي
 هبيب جبل جراد وسائر الأماكن، وجعل عليهم
 جزية ديناراً واحداً على كل نسمة وأمرهم أن لا
 يرهبوا أحداً بعد من إحصاءه. وهذه أول جزية
 وزنها الرهبان من الكافر الأصمغ. ثم إن أساقفة
 الكور ألزمهم أن يقوموا بالفي دينار خارج وسياهم
 وكانوا يقومون بذلك في كل سنة، وكان يفعل
 أفعالا عظيمة ويلزم الناس أن يصلوا صلاته. وكان

(*) ترد بدل كلمة أخصى في أحد
 المخطوطات كلمة أخصى وهو في
 الغالب خطأ من النساخ

سنة ١١٩ هجرية

أهلت السنة بيوم الثلاثاء ٨ يناير ٧٣٧م.

* دخل حنظلة بن صفوان مصر (٥ المحرم) وزاد من أرهاق أهلها فانتقض عليه القبط
 فحاربهم حتى هزمهم وقتل منهم أعداد كبيرة بعد أن سلب ونهب.
 * توالى تقدم قوات عرب الأندلس في فرنسا بقيادة عبدالرحمن اللخمي ولكن قوات
 شارل مارتل نجحت في استعادة أفينيون وانزال الهزيمة بالحملة البحرية التي أرسلت نجدة لعبد
 الرحمن ومع ذلك قاومت حامية أربونة حتى اضطر الأفرنج لرفع الحصار عنها.
 * وفيها خرج المغيرة بن سعيد بالكوفة، فلما بلغ خبره خالد بن عبدالله القسري جى به،
 وأمر خالد بالنار والنفط والقاه فيها مقيداً فأحرقه هو ومن كان معه.
 * استمرت الحروب والغزوات في الشرق والشام ففي هذه السنة هزم أسد القسري ملك
 فرغانة الخاقان وقتله، وفي الشمال دخل مروان بن محمد بلاد الخزر (القوقاز) حتى بلغ
 مشارف القوقاز.

* ممن خرج في هذه السنة بهلول الشيباني من الموصل وهزم جيش الشام وبلغ الكوفة
 فسار يريد الشام ولكنه صرع في الطريق، وفيها خرج الصحاري ابن شبيب بناحية الجبل فقتل
 على يد خالد القسري، كما ظفر خالد أمير العراق بالدعي الدجال المغيرة بن سعيد التي
 عرفت باسمه طائفة المغيرة من الجسمة فقتله وصلبه وشتت أتباعه.

بنيامين الشماس الراهب أشر على النصارى من كل احد ويهيجه على كل بلاء)، واضطر جماعة إلى ان اسلمو ومن جملتهم بطرس والى الصعيد واخوه تاودرا وولد تاوفانس مقدم مريوط، وجماعه كهنه وعلمانيين لا يحصون من كشرتهم، فلم يمهلهم الرب يسوع المسيح وفي زمن يسير ازعجه من مسكنه لبغضه للشعب المسيحى. وذلك انه لما كان يوم سبت النور دخل [الاصبغ] إلى دير حلوان نظر إلى الصور مزينة كما يجب، وكانت

سنة ١٢٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٢٩ ديسمبر ٧٢٧م.

* ولى اخليفة هشام إمارة المشرق كله يوسف بن عمر الثقفى بعد أن عزل خالد القسرى وموت أخيه أسد فى خراسان واتهم خالد الذى دامت امارته ١٥ سنة بأنه كان يمالئ أهل الذمة، وفى خراسان تولى نصر بن سيار خلفاً لأسد.

* استأنف عقبة بن الحجاج أمير الأندلس غزو فرنسا واسترداد ما انتزعه منه شارل مارتل وعقد حلفاً مع الدون مورنتوس فبعد أن عبر جبال البرانس اخترق اقليم سبتمانيا وعبر نهر الرون استرد مدينة أرل للمرة الثالثة ثم استعاد مدينة أفينيون فرد الأفرنج بتسيير ثلاثة جيوش متحالفة اضطرت عقبة الى اخلاء اقليم بروفانس واغلب اقليم سبتمانيا ولم يبق فى يد المسلمين سوى أربونة والشريط الساحلى.

* أوفد محمد بن على شيخ العباسيين بكير بن ماهان الى خراسان لتزعم الدعوة العباسية بنفسه وبث النقباء فى الانحاء.

سنة ١٢١ هجرية

وافق هلال العام يوم الخميس ١٨ ديسمبر ٧٢٨م.

* بدأ نصر بن سيار أمير خراسان الجديد عهده بأن رفع الجزية عن

صورة السيده الطاهره مرثريه والسيد المسيح فى
حضنها، فلما نظر إليها وتأملها قال للأساقفه
وجماعه معه: من هذه الصوره؟ فقالوا: هذه مريم
ام المسيح. فافتري عليها وملا فمه بصاقا وبصق
فى وجهها وقال: ان وجدت زمانا فانا امحق
النصارى من هذه الكوره، ومن هو المسيح حتى
تعبدوه إلهًا. ولما كان [الاصبح] فى تلك الليلة
أنزل الله عليه انتقاما، فاصبح جا [ء] إلى أبيه
فوجده جالسا وعنده جماعة من المسلمين ومن

الصفد وغيرهم من الترك الذين دخلوا فى الاسلام لاقرار المساواة فى الحقوق
والواجبات مع العرب.

* دعا الامام زيد بن على الذى ينسب اليه المذهب الزيدى ومادس الأئمة الاثني عشرية
عند الشيعة إلى العودة الى الكتاب والسنة وجهاد الظالمين قاصداً بنى أمية ثم انه أمر أصحابه
فى اليمن بالخروج فشنخص الى الكوفة ولكن تفرق عنه كثير من أنصاره.

* انسحب الأمير عقبة بن الحجاج أمير الأندلس الى قرطبة بعد غزوته الأخيرة فى أرض
فرنسا بعد أن شق طريقه بعناد عبر جبال البرانس التى حاول البسكونيون والقوط سد ممراتها
فى وجهه.

* اسر عاصم بن عمير قائد جند سمرقند ملك الترك كورصول وأتى به إلى أميره نصر بن
سيار فأمر به فقتل فشق بعد ذلك على رعيته حتى انهم قطعوا اذانهم وأذنان خيولهم ومنها
سار إلى فرغانة.

سنة ١٢٢ هجرية

أهل الحرم يوم الاثنين ٧ ديسمبر ٧٣٩م.

* ثارت الصفرية بافريقية والمغرب فخرج لقتالهم أميرها عبيدالله ابن الحبحاب واستظهر

النصارى وكان يوم احد الفصح المقدس، فجلس وقال لوالده: يا مولاي أن الشياطين عذبتنى فى هذه الليلة. فقال أبوه: كيف يا ولدى؟ فقال: نظرت وكان واحدا جالسا على كرسى عظيم مخوفا مهابا جدا ووجهه يشرق نورا اكثر من شعاع الشمس، وحوله الوف وربوات حاملين السلاح ولباسهم أبيض كالثلج، وأنا وانت خلفه قياما مربوطين بسلاسل حديد، فسألت واحدا بصوت خفى، من هذا الذى اخذ ملك ارض مصر

عليهم ثم أنفذ اليهم جيشا ثانيا عليه أبو الأصم خالد فقتل فى حربهم واستفحل أمرهم حتى بعد مقتل زعيمهم عبدالواحد.

* غزا حبيب الفهرى جزيرة صقلية واستولى على سرقسطة أكبر مدنها فهابه أهلها وارتضوا دفع الجزية.

* انتزع عبدالله بن قطن امارة الأندلس من عقبة بن الحجاج وهى ولايته الثانية، وفيها لقي عقبة حتفه بقرمونة وكانت ولايته نحو ست سنوات، وفى عهده فتحت اربونة ونبيلونة من أرض فرنسا.

* استشهد فى هذه السنة الامام زيد بن على زين العابدين فى الرابعة والأربعين من العمر بنواحي الكوفة وكان قد خرج إليها مع انصاره من المدينة معلنا أنه أحق بالخلافة من هشام فخذلته جماعته وقتل أثناء المحاربة فدفنه اصحابه وخفوا مكان قبره ولكن اخليفة أمر بالكشف عنه حتى عثر على جثته واحتز راسه ثم صلب جثمانه وبعد ذلك احرق وذر رماده فى نهر دجلة. وزيد مؤلف كتاب المجموع فى الفقه وسادس الأئمة الاثنى عشرية.

سنة ١٢٣ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم السبت ٢٦ نوفمبر ٧٤٠م.

* تفاقم أمر الصفرية فى شمال أفريقية وعلى رأسهم أبو يوسف الأزدي الذى أوقع الهريمة

من أبى؟ فقال لى: ما عرفت هذا إلى الآن؟ فقلت له فى المنام، من هو هذا؟ فأجاب وقال: هذا يسوع المسيح ملك النصارى الذى هو أجل وأعلى من جميع ملوك الأرض، هذا الذى هزأت به وبصقت فى وجهه أوراك ضعفت فى المنام أنت البائس وأباك، وأوراك مجده وجلاله. وفيما هو يقول لى هذا واذا قد جا واحد من حاملى السلاح وأنا عريان فطعننى بحربه فى جنبى ولم يقلعها حتى اسلمت روحى إليهم وهم الشياطين الذين

بجيش الخليفة وعلى رأسه والى إفريقية الجديد كلثوم بن عياض الذى قتل فى المعركة وفر ابن أخيه بلج القشبرى إلى الأندلس.

* عقد نصر بن سيار أمير خراسان الصلح مع الصفد ومنحهم شروطاً أنكرها عليه أمراء خراسان ثم غزا نصر بلاد فرغانة للمرة الثانية.

* غزا جيش من الروم مدينة ملطية فأنفذ إليها هشام جيشاً أراحهم عنها.

سنة ١٢٤ هجرية

استهلت السنة بيوم الأربعاء ١٥ نوفمبر ٧٤١م.

* نشط منذ هذه السنة أبو مسلم الخراسانى فى الدعوة للعباسيين بخراسان بعد أن وجهه إليها إبراهيم الامام.

* ولى الخليفة هشام إمارة مصر لحفص ابن الوليد للمرة الثانية بعد أن ولى حنظلة امرة إفريقية بعد مقتل كلثوم وتعاضم أمر الخوارج من الصفرية

* انتقلت الفتنة بين البربر والعرب من شمال إفريقية الى الأندلس التى لجأ إليها بلج القشبرى بعد هزيمته ومقتل عمه كلثوم، فلم يلبث أن وثب على أمير الأندلس الشيخ عبد الملك بن قطن وقتله وتولى إمارة الأندلس

سحروني. فلما سمع والده حزن جداً، وحم
الصبي للوقت بحمي عظيمه وحمل لوقته
واضعوه على فراشه ولم يفتح فاه بعد ذلك.

ولا اكل ولا شرب، فلما كان الساعه الثانيه من
الليل مات ودفن ولم يقدر أحد ان يسلى والده
عنه، وبعد أربعين يوماً مات أبوه كما رأى ولده
الكافر المنام.

فلما جرى ذلك مضى اتناسيوس المؤمن المحب

* قتل بلج القشيري في معركة بغرب قرطبة بعد ان ثار عليه ابنا ابن قطن وأنصارهما،
وتولى الامارة ثعلبة العاملي (شوال)

سنة ١٢٥ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاحد ٤ نوفمبر ٧٤٢م.

* توفي هذه السنة (٦ ربيع الثاني) الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ببلدة الرصافة أو
رصافة هشام التي كان قد بناها على مشارف بادية الشام وله من العمر أربع وخمسون سنة،
ومدة خلافته تسع عشرة سنة ونحواً من عشرة أشهر، وكان مرضه الذبحه.

* تبيع بالخلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك في يوم وفاة عمه هشام ابن عبد الملك وله من
العمر سبع وثلاثون سنة.

* تولى إمارة الأندلس أبو الخطار (حسام الكلبي) من قبل والي افريقية حنظلة بن صفوان
خلفاً لثعلبة بن سلامة الذي لم يدم حكمه سوى عشرة أشهر فعمل على تفريق أهل التام
على مختلف مدن الأندلس تمزيقاً لعصبتهم.

* وجه الخليفة الجديد خاله يوسف بن محمد الثقفي والياً على المدينة ومكة والطائف،
وولى على قضاءها يحيى بن سعيد الأنصاري

للمسيح هو واولاده إلى الأمير الكبير عبدالملك إلى دمشق، فقبض على اتناسيوس هناك وحاسبه فأخذ منه كلما كسبه بمصر باخلاف عملها له، ثم انفذ ولدا له اسمه عبدالله(*) يحتاط على كورة مصر، فلما وصل إلى كورة مصر فعل أيضا أفعال سو. وكان جميع الاراخنة خافين منه لفعله الذى حسنه له الشيطان، وصنع آلات يعذب بهن الناس. وكان كالوحش الضارى حتى أنه فى أكثر أوقاته إذا جلس على المايده [المائدة] يقتلون الناس قدماه

(*) عبدالله ابن عبدالملك تولى مصر على صلاتها وخراجها فى عهد أبيه الخليفة عبدالملك ابن مروان. وذلك بعد وفاة عبد العزيز بن مروان فى القسطنطينية فى ١٣ ابريل ٧٠٥ م = ١٣ جمادى أول ٨٦ هـ
انظر الهامش السفلى ص ٣٢٨

سنة ١٢٦ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة ٢٥ أكتوبر ٧٤٢ م.

* خرج يزيد بن الوليد بن عبدالملك المعروف بالناقص على ابن عمه الخليفة الوليد بن يزيد لما انتهك من الحرمات وبوع بالمرّة وكان الوليد يتدمر.

* قتل الخليفة الوليد بن يزيد ببعض نواحي دمشق فى قتال جيش ابن عمه الوليد (جمادى الآخرة)، وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر.

* تولى الخلافة الأموية يزيد بن الوليد بعد مقتل الوليد بن يزيد (٢٧ جمادى الآخرة) ولكن لم يلبث أن توفى فى ٧ ذى الحجة من هذه السنة نفسها لهذا لقب بالناقص وله من العمر ست وثلاثون سنة، وبوع أخوه ابراهيم بن الوليد بيعة مترددة.

* تولى إمارة مكة والمدينة عبدالعزيز ابن الخليفة عمر بن عبدالعزيز خلفاً ليوسف بن محمد الثقفى (خال الخليفة الوليد وابن أخى الحجاج) ولم تدم إمارته سوى عام واحد.

* ولى الخليفة الجديد منصور بن جمهور المشرق كله (العراق وخراسان) إلا أن نصر بن سيار أمير خراسان إمتنع عليه فعزل الخليفة منصوراً واستعمل على العراق عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز.

* استولى المهير بن سلمى على اليمامة بعد إزاحة الوالى الأموى ولكن لم يلبث أن توفى.

وربما طار دمهم فى الصحن الذى يأكل منه فيفرح
بذلك.

وفى تلك الأيام خرج الطوباني الأكسندروس
وسار إلى مصر ليسلم عليه كالعادة من البطارقة
والولاة، فلما نظر إليه قال: ايش هو هذا؟ قالوا له
هذا اب وبطرك جميع النصارى. فأخذه وسلمه
لواحد من حجابيه وقال له: أفعل ما تريه من
الهوان إلى أن يقوم بتلته آلاف دينار فأخذه وأقام

سنة ١٢٧ هجرية

وافق مستهل السنة يوم الثلاثاء ١٣ أكتوبر ٧٤٤م.

* سار مروان بن محمد من أرمينية إلى الشام وخلع إبراهيم بن يزيد فهرب إبراهيم من
دمشق فدعا مروان لنفسه (١٤ صفر) واختفى إبراهيم فترة ثم ظفر به مروان وقتله
* بايع الخليفة الجديد مروان ابن محمد لولديه عبدالله وعبدالله بالعهد من بعده وزوجهما
بأبنتى هشام بن عبد الملك

* انتشر الطاعون فى الشام وكان يسمى بطاعون غراب.

* تارت الفتنة بين المضرية واليمانية بالشام بسبب الخلاف بين مروان وإبراهيم ابن يزيد
وانصرفت اليمانية عن مروان ومالوا إلى دعاة الدولة العباسية.

* اشتعلت الثورات على مروان فى نواحي مختلفة، ففي الكوفة ظهر عبدالله بن معاوية
(جد أمراء الأندلس الأمويين) ودعا لنفسه، وفيها خلع سليمان ابن الخليفة هشام ببيعة مروان
وحاربه، وفيها خرج الضحاك الشيباني الحرورى مما زاد من عدد الثائرين على مروان، وفى
أقصى المشرق تحركت شيعة بنى العباس تحت زعامة أبى سلمة حفص بن سليمان (الوزير فيما
بعد) بعد موت كبيرهم بكير ابن ماهان.

* تولي إمارة مصر للمرة الثالث حفص بن الوليد

عنده تلتة أيام والنصارى مواصلون المسألة له أن يحط شيا مما قاله فلم يفعل، كان جميع من فى الكور تحت قلق عظيم لذلك، ووقع خوف عظيم على الأساقفة والرهبان لأجل ما جعله على البطرك من المال. فلما نظر ذلك جرجه الشماس التمرأوى أنه ما يفرج عن البطرك إلا بعد أن يأخذ المال تقدم إليه وقال له: يا سيدنا تطلب نفس البطرك أو مالا؟ فقال له: أريد المال. فقال له الشماس جرجه: ضمنى أياه مدة شهرين انحدر به إلى بحرى أطلب

* ثار يزيد ابن أمير العراقيين خالد القسرى المقتول بدمشق ونودى به أميراً على الشام ولكنه قتل وصلب على باب الفراءيس بدمشق.

سنة ١٢٨ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٢ أكتوبر ٧٤٥م.

* دخل ابو مسلم وهو ابن تسع عشرة أرض خراسان مع كتاب من إبراهيم الامام بتوليه الدعوة العباسية ويطلب من شيعته السمع والطاعة له.

* تجددت الثورات على الخليفة مروان، فممن خرج عليه ابراهيم بن هشام، وفى اليمن ثار عليه أبو حمزة حليف طالب الحق.

* استقر أمر عبدالرحمن بن حبيب على افريقية بحكم الواقع ثم أقره مروان فى هذه السنة بعد أن كاتبه وهاداه وأظهر له الطاعة.

* تولى حوثة بن سهيل إمارة مصر من قبل مروان الملقب بالخمير ومهد حكمه بقتل سلفه حفص بن الوليد وعدداً كبيراً من مؤيديه ومواليه واستصفى اموالهم ومتاعهم

* توفى فى هذه السنة جهم بن صفوان رأس الفرقة الجهمية التى تنسب إليه مات قتيلاً.

له من الاراخنه والنصارى وأقوم لك عنه ثلثه آلاف
دينار. فسلمه إليه فطاف به المدن والقرى على
المومنين بالمسيح حتى حصل المال وحمله. وكان
يجمع له الأساقفه والمقدسين والرهبان فيهبأ بهم
بتجبر بكلام صعب ويقول لهم: انتم عندي مثل
الروم ومن قتل منكم واحدا غفر الله له لأنكم أعدا
[ء] الله. ولما استوفى الخراج من الناس الذى جرت
به عادتهم زاد عليهم وجعل على كل من عليه دينار
خراج دينار وتلتين حتى أن ييعا كثيره خربت بهذا

سنة ١٢٩ هجرية

الأول من المحرم يوافق يوم الخميس ٢٢ سبتمبر ٧٤٦م.

* خرج بحضرموت طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندى وتغلب عليها واجتمع عليه
الإباضية، فسار منها إلى صنعاء واستولى عليها بعد هزيمة أميرها القاسم الثقفى، ثم جهز إلى
مكة جيشاً وعليها عبدالواحد حفيد عبدالملك ابن مروان فخرج منها بعد هزيمته.

* أظهر أبو مسلم الدعوة العباسية فى خراسان فتعاقدت عامة قبائل العرب على قتاله،
وفىها قبض أبو مسلم على عبدالله بن معاوية الطالبي ومجنه وهو المطالب باخلافة.

* فى أقصى الغرب تولى يوسف الفهرى القرشى إمارة الأندلس خلفاً لثوابه الذى توفى بعد
حكم لم يدم سوى سنتين وبضعة أشهر وذلك على أثر الخلاف بين المضرية واليمانية كل يريد
أن يكون الأمر منهم.

* فيها جهز طالب الحق عشرة آلاف مقاتل وسار إلى مكة، وبها عبد الواحد بن سليمان
ابن عبدالملك بن مروان، فتغلب طالب الحق على مكة وهرب منها عبدالواحد.

* لم تنقطع ثورات الخوارج فى هذه السنة، ففيها ظهر شيبان الحرورى خليفة الخبيري
خليفة الضحاك الشيباني ودخل فى حرب مروان وعلى جيشه ابن هبيرة وقاتل أهل الموصل
فى جانب الخوارج.

السبب. وكان محبا للمال جدا. ثم أصر بأن
يجمع جميع بلاده من ابن عشرين سنة إلى ما
دون ذلك، فسارو وجمعو. وكان الذين أقامهم
لذلك من أصحابه رجلين وهما عاصم ويزيد
ومعهما جماعة من الأعوان، وانزلو على الناس
بلايا عظيمة وقتل لأجل ذلك جماعه وأوسمو
الغربا الذين وجدوهم على ايديهم وجباهم
وانفذوهم إلى مواضع لم يعرفوها(*) [أى نفاهم].
وكان على الارض قلق واضطراب. وامر أن لا

(*) لعل هذه هي أحد طرق جميع
الناس للعمل في الأسطول أو
البلاد التي استولى عليها العرب.

سنة ١٢٠ هجرية

استهلت السنة بيوم الاثنين ١١ سبتمبر ٧٤٧م.

* وقع زلزال شديد بالشام واخربت بيت المقدس حتى خرج اهلها إلى الصحراء وفيها
انتشر الطاعون.

* تحول الخلاف بين المضرية واليمنية في الأندلس الى حرب سافرة والتقى الفريقان عند
شقندة بالقرب من قرطبة وتزعم المضرية الصميل ويوسف ابن عبدالرحمن وعلى الجانب
الآخر ابو الخطار الذى هزم وقتل فى هذه السنة.

* نجح ابو مسلم فى اظهار الدعوة العباسية بخراسان ودخل مدينة مرو (ربيع الاخر) التي
هرب منها الوالى الأموى نصر بن سيار.

* انتهت فى هذه السنة ثورة شيان الحرورى بمقتله، وفيها قتل طالب الحق الذى ثار باليمن
وبويع بالخلافة، كما قتل قائده ابو حمزة السليمى وكان اباضياً من الفتاك، كما قتل قاتله
عبدالمالك بن عطية الذى قضى على ثورة طالب الحق باليمن وابى حمزة بالحجاز

* فيها كان الشروع فى اتخاذ ميلاد المسيح أساساً للتأريخ

يدفن ميت حتى يقومون عنه بالجزية ، وولى إنسانا
اسمه محمد على ذلك حتى أن المستورين الذين لا
يقدرون على الجزية إذا ماتوا لا يدفنتهم أحد إلا
بأمره .

فما أعظم الحزن والشقا والتنهد الذى كان
بأرض مصر والصعيد لأفعالهم ، حتى انتقم الرب
منه بسرعه بعد أن أقام سنتين يفعل هذه الأفعال
فقبض الرب نفس عبدالمملك أبيه وتولى موضعه

سنة ١٣١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٣١ أغسطس ٧٤٨م.

* انتشر فى هذه السنة الطاعون الذى سمي الطاعون العظيم أو طاعون أسلم اس قتيبة بدأ
بالبصرة فى شهر رجب واشتد فى رمضان وهلك فيه خلق عظيم وهو خامس عشر طاعونا
وقع منذ قيام الدولة الاسلامية

* بسط أبو مسلم سلطانه على خراسان بأسرها وهزم الجيوش التى أرسلها الخليفة الأموى ،
وساعد على انتصاراته موت نصر بن سيار (١٢ ربيع الأول) آخر الولاة الأمويين فى خراسان .

* جرت معارك بين ابن هبيرة قائد مروان وعامر بن ضبارة نواحى أصبهان قتل فيها هذا
الأخير ، وأرسل مروان مددا لابن هبيرة على رأسه حوثرة أمير مصر ثم قاتل ابن هبيرة ومدده
قحطبة قائد ابى مسلم الذى أراد دخول العراق

* تولى امرة مصر (رجب) المغيرة بن عبدالله خلفا لحوثرة

* ولد بالمدينة الامام المكتوم محمد بن اسماعيل حفيد جعفر الصادق وأول الأئمة
المكتومين عند الشيعة وتنسب الى ابيه الشيعة الاسماعيلية .

* توفى فى هذه السنة ابراهيم الامام رعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها وهو الذى وجه ابا
مسلم الى خراسان ، مات فى سجنه بحران مقتولا على الأرجح

(*) كان والدته قد أحد له البيعة
بالخلافة قبل وفاته في عام ٧٠٣ م
= ٨٤ هـ.

(*) قرة بن حريك تولى مصر على
صلاتها وحراجها في ٢٢ يناير
٧٠٨ م = ٤ ربيع أول ٩٠ هـ.
أنظر الهامش السفلي ص ٣٥٦

ولده الأكبر، وكان اسمه الوليد(*)، ولما جلس
على كرسي الملك بدا يعزل الولاة ويولي غيرهم
من أصحابه فولى واحدا مصر اسمه قرة [ابن(*)]
شريك]، ولم يعرف ذلك الكافر عبدا لله، وبينما هو
جالس في قصره وصل الوالي عوضه بغته وجلس
موضعه فلحقه لذلك فضيحة عظيمة وخزى.

وانزل قرة بلالاً عظيمة على أصحاب عبدا لله
والنصارى والمسلمون طرحهم في السجون أقامو
فيها سنه.

* ممن توفروا في هذه السنة شيخ المعتزلة واصل بن عطاء عن ٥١ عاماً ومؤلف السيل الى
معرفة الحق.

سنة ١٢٢ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الأربعاء ٢٠ أغسطس ٧٤٩ م.

* شهدت هذه السنة نهاية دولة وقيام دولة، ففيها سقطت دولة بني أمية بعد أن حكمت
نحو قرن من الزمان وقامت دولة العباسيين بعد سلسلة من الانتصارات العسكرية امتدت
خلال شهور العام كله وانتهت بدخول دمشق في رمضان ومقتل مروان آخر الأمويين بأبي صير
في مصر التي لجأ إليها هارباً (٩ الحجة).

* في المشرق وثب أبو مسلم على نيسابور وأزاح الوالي الأموي وباع للسفاح العباسي
بالخلافة (ربيع الأول)، وفي الشمال جمع أنصار العباسيين جموعهم بعد مقتل قحطبة وولوا
ابنه الحسن الذي استولى على الكوفة (١٠ المحرم) وهرب واليها الأموي زياد بن صالح وبويع
السفاح وتولى أمرها أبو سلمة الخلال الذي استولى على واسط، وعلى مشارف الشام التقى
جيش الخليفة مروان بقوات العباسيين وعليها عبدا لله وصالح بن علي عما السفاح عند الزاب
فانهزم مروان الى دمشق التي حوصرت واستسلمت لصالح بن علي (رمضان) وفيها سار
مروان هارباً الى غزة ومنها الى بوضير بمصر حيث قتل (٢٧ الحجة).

وكان في أيامه انسان ارتد كسى اسمه يونس من
دميره وكان ذا أمر ونهى. وفعل قرة بلايا بالبيع
والرهبان حسب ما يأتي شرحه.

وكانت مملكة الروم مثل لعب الصبيان(*) فلما
خلعو الروم يوستينيانوس الملك ملكو لاون
[ليونتيوس] موضعه، وقتل لاون قبل أن يكمل له
ثلاث سنين في الملك. وملك بعده ايسماروس وقتل
جماعه من البطاركة في القسطنطينيه وقتل البطرك

(*) دخلت الامبراطورية البيزنطية
منذ منتصف القرن الخامس
الميلادى فى دور طويل من
الانحدار بسبب الحكم الاستبدادى
المغللق الذى أدى إلى تدهور كبير
فى الاقتصاد إلى جانب الحروب
الكثيرة فى الشرق مع الفرس
والعرب وفى الغرب مع البلغار =

* نودى بالسفاح خليفة فى جامع الكوفة (١٣ ربيع أول) وله من العمر ٢٨ سنة، وهو أبو
العباس عبدالله بن محمد بن على تقدم فى الخلافة على أخيه الأكبر أبى جعفر الذى عرف
بالتصور بعد ذلك.

* ولى السفاح ابا سلمة الاخلال وزارته فكان أول وزير منذ قيام الدولة الاسلامية، ولكن لم
يلبث ان فتك به قبل نهاية العام، كما ولى السفاح اعمامه الولايات فتولى عبدالله على الشام
وداود على الحجاز وعيسى على المشرق، وعقد لأخيه أبى جعفر بولاية العهد، وعلى خراسان
أبو مسلم.

* فى جماد الثانى = أواخر يناير ٧٥٠م تولى مصر عبدالملك بن مروان من قبل اخليفة
مروان بن محمد. وفى ١١ جماد ثان كانت هزيمة اخليفة مروان بالزباب. وعبدالملك هذا هو
الذى اتخذ المنابر فى المساجد ولم يكن قبل ذلك منبر فى المساجد، وكانت ولاية مصر تخطب
على العصى إلى جانب القبلة. وهو آخر ولاية بنى أمية فى مصر وقد حاربه أهل مصر من
القيط حروباً طويلة حتى قدم العباسيين إلى مصر.

* توفى فى هذه السنة قتلاً فى المعارك أو إغتيالاً أو فى السجون كثير من رؤوس الدولة
الأموية المنهارة لاسيما فى يوم الزاب أو عند نهر أبى فطرس بفلسطين، منهم: القائد ابن هيرة
وحوثة بن سهيل أمير مصر، وسليمان بن هشام حفيد عبدالملك، وابراهيم الوليد الذى بويع
بإخلافة أياماً قبل مروان، والوليد ابن معاوية أمير الشام، ومحمد بن مروان أمير مصر فترة،

وملك وأطلق سبائا كثيرا من بلاده وعادوا إلى بلادهم وزود كل واحد بتلته دنانير نفقة الطريق. وملك بعده فيلابكوس. وبعد سنتين ملك انسطاسيوس إلى الآن [يعنى بقوله إلى الآن إلى زمان وضع السيرة].

وكان متولى ديوان اسكندريه تلك الأيام تاودرس وكان بينه وبين الأب البطرك الاكسندروس معاداة عظيمه، فلما وصل قره إلى مصر مضى

= والامبراطورية الرومانية الغربية. وما يهمنانها هو انه مع ضعف الامبراطورية البيزنطية واصلت الخلافة الاموية منذ معاوية ومن أتى بعده الإغارة على آسيا الصغرى وجزر البحر المتوسط وظلوا منذ عام ٦٦٣م حتى عام ٦٧٨م يغلبون سنوياً على الولايات البيزنطية في آسيا حتى وصلوا إلى خلقدونية مما عاد على هذه الولايات باخـراب الاقتصادى.

وفي عام ٦٦٩ تمرد الجيش على قنسططين الرابع وطلب منه أن يتزوج معه أخويه هرقل

والعمر ابن الخليفة يزيد ومعه ثمانون رجلاً، وتلعبه بن سلامة العاملى قتل مع مروان بمصر، وسعيد ابن عبدالمملك.

سنة ١٢٣ هجرية

استهلت السنة بيوم الأحد ٩ أغسطس ٧٥٠م.

* فى أول المحرم من هذه السنة ولى الخليفة عبدالله السفاح عمه صالح بن على إمارة مصر وله من العمر سبع وثلاثون سنة خلفاً لواليهـا الأموى عبدالمملك بن مروان حفيد موسى بن نصير الذى استمرت ولايته سبعة أشهر فى ظل الخلافة العباسية وأرسل رأس مروان إلى الشام وقتل اعداداً هائلة من اشياح بنى أمية وجنودهم واكابرهم واستصفى أموالهم ومتاعهم ولكنه لم يقتل عبدالمملك ابنى مروان بنى موسى الوالى الأموى واخذـه معه إلى فلسطين بعد ذلك.

* ورع السفاح حكم الولايات الباقية على أقاربه وأنصاره، فولى عمه سليمان ابن على على البصرة وخاله زياد بن عبيدالله على مكة، وابن خاله محمد بن زياد على اليمن، ومحمد بن الأشعث على افريقية.

* استخلف صالح بن على أمير مصر أبا عون عبدالمملك فعمر مدينة العسكر ووضع



وطياريوس وقد استغل معاوية في ذلك الوقت ثورة الجيش واحتل جزيرة خيوس بعد أن كان قد احتل من قبل رودس وقبرص. وبلغ الأمر أن قام الاسطول المصري من الاسكندرية بأشتباك بحرى أمام أسوار القسطنطينية وتكرر ذلك حتى عام ٦٧٩م عندما عقد الامبراطور قسطنطين معاهدة مدتها ثلاثين عاما مع معاوية

وفي عام ٦٨٠م واجه قسطنطين غزو قبائل البلغار لشبه جزيرة البلقان وفشل في ذلك خاصة

نظام الشرطة العليا تميزاً لها عن شرطة الفسطاط وقضى في ولايته هذه (الأولى) على ثورة للقبط.

* انتهز الامبراطور قسطنطين الخامس الاضطرابات التي صحت سقوط الدولة الأموية وقيام دولة بنى العباس وشن حملة على أراضي الدولة الشامية استولى فيها على ملطية ففرق أهلها في بلاد الجزيرة وهو الذى أحرز انتصاراً على البلغار والسلاف في البلقان.

* فى أقصى الشرق التقى زياد بن صالح قائد ابي مسلم بأهل فرغانة وحلفائهم من أهل الصين على نهر طراز (ذى الحجة) وظفر بهم وأسر فى قول عشرين ألفاً وهرب الباقيون الى الصين.

* قتل شريك المهري من دعاة العباسيين وكان قد ثار على ابي مسلم بنو احي بخارى بسبب اسرافه فى سفك الدماء.

سنة ١٣٤ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الجمعة ٣٠ يوليو ٧٥١م.

* نقل الخليفة السفاح عاصمة حكمه من الحيرة الى مدينة الأنبار المجاورة

* تولى ديوان الخراج للخليفة السفاح وزيره الثانى خالد بن برمك جد الرامكة

عندما اتحد اللعار مع السلاوي
مكونين مملكة متحدة بين الدانوب
وجبال البلقان اجبرت قسطنطين
على دفع جزية سنوية.
وفي عام ٦٨٥م توفي قسطنطين
بعد صراع داخلي مع أخويه
هرقل وطيساروس فترسلى ابنه
جستينيان الثاني العرش فى الوقت
الذى كانت فيه الخلافة الاموية
تعماني من الاضطرابات الداخلية
بسبب الثورات التى قامت فى
الحجاز والعراق، ولم يستطع عبد
الملك بن مروان اخليفة الأموي أن

الأب البطرك كالعادة ليهنيه بالولاية ويسلم عليه،
فلما وصل إليه قبض عليه وقال له: الذى قبضه
منك عبدالله بن عبدالمملك تحتاج أن تقوم لى بمثله.
فقال له الأب البطرك: شرعنا يأمرنا أن لا تكون لنا
قنيه ولا نكثر ذهباً ولا فضه بل نصرف حاجة يوماً
فيوما لما نحتاجه من الكلف والفقرا والمحتاجين،
وانما فعل بى عبدالله ما فعل بسعاية ناس السور
حتى ظلمنى والزمنى ثلته آلاف دينار ولم يجد معى
منها شياً حتى أخرجنى إلى البلاد كالمكدى

* انتشر الطاعون فى إقليم الرى (فارس) ومات فيه خلق كثير.

* جرت غزوة كش على مشارف الصين قادها خالد بن ابراهيم فقتل ملكها الأخير وعاد
الغزاة محملين بالطرف من نعم الصين من الحرير والأواني المنقوشة المذهبة والسروج المزركشة
ما لم ير مثلاً لها.

* تولى خازم بن خزيمه وهو خراسانى قتال اخوارج منهم بسم بن ابراهيم وكان على
عسكر السفاح بخراسان، كما ركب البحر الى عمان وجزرها وعليها الجندى فقتل فيمن قتل
شبيان بن عبدالعزيز الخارجي.

سنة ١٢٥ هجرية

استهلّت السنة بيوم الثلاثاء ١٨ يوليو ٧٥٢م.

* غزا عبدالله بن حبيب جزيرة صقلية بعد أن أعاد الروم تحصينها وبوا أسطولاً بقصد
مهاجمة مراكب المسلمين فى البحر فتجح ابن حبيب فى ذلك حصونها وتحطيم بعض سفن
الأسطول فتركها بعد أن صالحه الروم فعاد مثقلاً بالغانم والأسلاب.

* كان على مكة فى هذه السنة العباس بن عبدالله وعلى المدينة زياد الحارثي، وعلى الكوفة
عيسى بن موسى، وعلى حمص وبعليك والأردن عبدالله بن على، وعلى فلسطين صالح بن

يفتح جبهة للقتال ضد الروم، فسارع إلى عقد معاهدة مع جستنيان الثاني، قبل فيها أن يدفع له أتاؤه لبلاده، وأن تقاسم الدولتان الجزية التي تجمع من قبرص وأرمينيا ثم اندلعت الحرب بين جستنيان الثاني والخليفة مروان سنة ٦٩١ / ٦٩٢ م. ونظراً لأن الجنود الصقلية غدروا بجستنيان وأحاروا للأمويين، فقد لقي جيش الروم هزيمه أعادت أرمينيا إلى أحضان الأمويين وبسبب بعض التعديلات التي

اتصدق حتى وفق الله ما طيب به نفسى، وعلى إلى الان خمس مائة دينار، فمن اين يكون معى شى ؟. فقال الأمير: فتحلف لى أن ليس معك ذهب. فقال له: قد أمرنا الله أن لا نحلف البتة فصدقنى الان أن خراج اواسى الذى لابد من القيام به لا أقدر عليه والله اعلم أن ليس عندى ذهب. فقال الأمير: هذا كلام ما ينفع ولو أنك تبيع لحكم لابد من ثلته الاف دينار والا فما تخلص من يدى. فلما رأى أنه لا يخلص منه سأله أن يسيره إلى الصعيد

على، وعلى الموصل صالح بن على، وعلى أذربيجان محمد بن صول، وعلى ديوان اخراج خالد بن برمك.

* ثار ببلاد ما وراء النهر (التركستان) زياد بن صالح فسار إليه أبو مسلم اخراسانى ففر زياد ولم يلبث أن قتل على يد أحد الدهاقين وكان قد لجأ إليه.

* ولد فى هذه السنة بالبصرة أبو الهذيل العلاف أحد زعماء مذهب المعتزلة

* من وفيات هذه السنة، سباع بن النعمان أحد القائمين بالدعوة العباسية فى المشرق تولى سمرقند بعد نجاحها ولكن لم يلبث ان انقلب على أبى مسلم فقتله خوفاً منه، وفيها قتل سليمان ابن الخليفة هشام الأموى وكان على خلاف مع مروان بن محمد فالتجأ إلى بنى العباس فأمنه السفاح حتى اثاره عليه أبو مسلم ودس عليه شعراً كان سبياً فى قتله، وفيها قتل أثناء هربه زياد الحارثى والى الكوفة إبان الحكم الأموى.

سنة ١٣٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٧ يوليو ٧٥٣م.

* تولى إمارة مصر للمرة الثانية صالح بن على عم المنصور وعاد إليها على رأس جيش كبير لغزو بلاد المغرب وأتاب على مصر أبا عون واليها المعزول

أدخلها قسطنطين على القوانين
الكنيسة وأعلن بابا الفاتيكان
مرجيوس بطلانها أرسل
قسطنطين قوة للقبض على البابا
كما فعل جده قنسطانس سنة
٦٥٣ م مع البابا مارتينوس، ولكن
الحال كان قد تبدل وفشلت
خطته.

ونتيجة للأموال الباهظة التي
صرفها قسطنطين في حروبه
وزيادة الضرائب قامت ثورة في
القسطنطينية نهاية عام ٦٩٥ م
قبضت عليه وجذعت انفه ونفوه
إلى نفس المدينة التي نفى إليها

ومهما فتح الله من صدقات الناس أرسله إليه.
فتركه قره وطلع إلى الصعيد يطوف المدن والقرى
ويسأل فكان الرب يسوع المسيح يشفى أعلا كثيرا
بصلواته وكان كل أحد يفرح به ويقول أن من
زمان الأب بنيامين ما رأينا بطركا في الصعيد إلا
هذا الأب، ولقى تعباً ومشقة وغربة. حتى أن
الشیطان مبغض الخير فعل هذا الأمر، وهو أن
سايحا كان اسمه فيتباستس وهو مقيم على
صخره ومعه راهبان ولداه فامرهما أبوهما السايح

* بدأ الخلاف بين أبي مسلم الخراساني والخليفة الجديد الذي بعث إليه جبريراً البجلي من
باب المداينة ليدخل الطمأنينة على نفسه.

* تولى الحسن بن قحطبة إمارة أرمينية استخلفه عليها المنصور العباسي.

* حج في هذه السنة لأول مرة الخليفة المنصور وفي طريق العودة دخل الكوفة وصلى
بأهلها الجمعة وخطبهم وفيها سار إلى الأنبار وعليها عيسى بن موسى نائيه.

* تولى الخلافة العباسية أبو جعفر المنصور (١٣٠ هـ) خلفاً لأخيه أبي العباس السفاح
أول العباسيين الذي توفي في هذا التاريخ عن اثنين وثلاثين عاماً وكانت خلافته أربع
سنوات بينما دام حكم الخليفة الجديد اثنين وعشرين سنة وكان المنصور أسن من أخيه
السفاح.

* بايع أهل دمشق على أثر وفاة السفاح هاشم بن يزيد الاموي، بينما دعا إلى نفسه عبدالله
بن العباس عم الخليفين السفاح والمنصور غير أن الحركتين احبطتا.

* وصل عبدالرحمن بن معاوية المعروف بصقر قریش إلى المغرب بعد نجاحه من مذابح
الشام وفلسطين، وفي أواخر هذه السنة بعث مولاة بدرأ إلى الأندلس ليتعرف أحوالها وينشر
دعوته بين أنصار بني أمية.

ان ينضفا له موضعاً خارجاً عن الصخرة، وفيما هما ينصفان ويحفران وجداً خمسة كيزان نحاس مملوه مالا من مكة الروم فاختفوا أحدهم واطهرو الأربعة للسايح، فقال لهما الشيخ السايح بقلب طاهر: هذا جميع ما وجدتماه؟ قالوا: نعم. فسر بذلك ثم قال لهما: الرب قد وفق هذا المال للأب البطرك لأنه مطلوب بما ليس معه. ثم انفذ إلى وكيل البطرك وكان اسمه جرجه الراهب والي كاتبه فاحضرهما وسلم لهما الأربعة كيزان وقال

جده قسطنس البابا مارتينوس وهي مدينة خرمسون Cherson في شبه جزيرة القرم. وعقب ذلك سادت الفوضى في الامبراطورية وسقط شمال أفريقيا في يد العرب عام ٦٩٧م، أما عن العرش فقد جلس عليه في أول الامر قائد عسكري يدعى ليونتيوس Leontius الذي حكم من ٦٩٥ إلى ٦٩٨م. ثم تولى أبسيمار امبراطوراً باسم طياريوس الثالث وحكم من ٦٩٨ إلى ٧٠٥م. وفي نفس العام هرب جستنيان الثاني من مسجته في

سنة ١٢٧ هجرية

استهلّت السنة بيوم الخميس ٢٧ يونية ٧٥٤م.

* شهدت هذه السنة مقتل أبي مسلم الخراساني بالمدائن عن ٣٧ عاماً، وكان داعية العباسيين في المشرق وهو المؤسس الحقيقي لدولتهم، لقي حتفه بسبب تشكك المنصور في نيّاته، قيل في وصفه كان أقل الناس طمعاً، مات وليس له دار ولا عقار.

* أضاف المنصور إمارة المدينة إلى زياد بن عبدالله الحارثي وكان على مكة، وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة عم الخليفة سليمان بن علي عم المنصور، وعلى خراسان أبو داود خالد إبراهيم وعلى الجزيرة حميد بن قحطبة، وعلى مصر صالح بن علي عم الخليفة.

* كان رد الفعل الأول لمقتل أبي مسلم خروج سبأذ المجوسي مطالباً بدمه وغلب على نيسابور والرى فانفذ إليه المنصور قائده جهور بن مرار العجلي فقتل على الفتنة بعد سبعين يوماً، وفي الجزيرة خرج مليد بن حرمة الشيباني وهزم خمسة جيوش انفذها إليه المنصور لهذا لم تجر في هذه السنة صائفة مع الروم بسبب الخلافات الداخلية.

* في ٢٦ رمضان = أوائل مارس ٧٥٥م دخل أبو عوف مصر والياً عليها من قبل صالح بن علي العباسي عندما توجه إلى فلسطين.

* توفي بالقيروان أمير تونس عبدالرحمن بن حبيب الفهري إغتاله أخوه إلياس في قصره طمعاً في الحكم والسلطة.

لهما خذا هولا ادفعها عن الأب الاكسندروس
البطرك، فاخذها ومضيا ودفناها بفعل سو، وكان
الأب البطرك غاييا يجمع في الصعيد، فأخذ
الراهبان ولدا السايح الكوز المال اقتسماه وبديا
يفعلا أفعالا غير مرضيه، وتركوا الرهنه وابتاعا
لباسا فاخرأ وجوارى سرارى. فقبض الوالى
والكاتب على أحدهما وقالا له: من اين لك هذا
المال؟ وعاقبوه، فلما أحرقه الضرب قال لهم:
عاهدونى أن لا تفعلون معى سوءا وأعرفكم كل

خرسون والتجأ إلى إمارة الغزر،
ورحب به خان هذه الإمارة، بل
زوجه من أخته التى اعتنقت
المسيحية، وجعلها جستيان
تسمى باسم تيودورا تيمناً باسم
تيودورا الكبرى زوجة جستيان
الاول، ثم لجأ إلى ملك البلغار
الذى وعده بإعادته العرش مقابل
اتاة باهظة، وبالفعل عاد
جستيان لعرشه بعد تشرد دام
عشر سنوات، ولكنه لم يستقر
حوالى الثلاث سنوات حتى ثار
عليه قائد يدعى باردانيس وتولى
العرش تحت اسم فيليبكوس

سنة ١٢٨ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الاثنين ١٦ يونية ٧٥٥م.

* نزل صفر قريش عبدالرحمن بن معاوية (فيما بعد عبدالرحمن الداخل) ساحل البيرة
بشرق الأندلس (فى ربيع الآخر) فاستقبله زعيم أنصاره أبو عبيد الله بن عبدالله وانزله فى قرية
طرش بالقرب من الجزيرة الخضراء، وقبل نهاية العام كانت قد ذاعت دعوته فى جنوب
الأندلس كله وأقبل عليه أنصار بنى أمية من المضربة واليمانية وأهل الشام وفى ١٠ الحجة
جرت المعركة بينه وبين أمير الأندلس العباسى يوسف الفهرى ومعه الصميل فهزما وهربا
ودخل عبدالرحمن قرطبة وبويع بالإمارة.

* خلع جمهور العجلي بيعة المنصور بعد إنتصاره على الناصر سباز ولكن لم يلبث أن لقي
نهايته بين الرى وإصباهان على يد محمد ابن الأشعث، كما هزم فى هذه السنة ثائر آخر
هو ملبد بن حرملة الذى خرج بالجزيرة على المنصور العباسى واستفحل أمره وهزم الجيوش
التي جدت فى طلبه حتى قتله قائد الأمير خازم ابن خزيمة وهو نضلة بن نعيم النهشلى.

* غزا العباس بن محمد الصائفة ومعه من أعمام الخليفة صالح بن على وعيسى ابن على.
* فيها كانت الحرب بين فرنسا وإيطاليا وانهزام استوف ملك اللومباردين ومحاصرة روما.
وكانت هذه الحرب ضمن حروب كثيرة. حدثت فى أوروبا بين ممالكها، وقد حاول بابا روما
التوفيق بينها بأن وجه هذه الحروب إلى الشرق تحت دعوى محاربة اعداء المسيح واستخلاص
الأراضى المقدسة فيما عرف باسم الحروب الصليبية.

واعدم جستنيان الثاني وكل اسرته ولكنه لم يستمر سوى عامين، إذ راح ضحية مؤامرة في القصر قتل فيها وتولى مكانه انسطاسيوس الثاني، والذي غرقت في عهده الامراطورية في فوضى تامه حتى عزل واحتل مكانه ثيود وسيوسي الثالث عام ٧١٦م الذي لم يستطع صد الغارات العربية على حدوده الشرقية فعمل وتولى مكانه ليون Leon الثالث الملقب بالأيسوري وبذلك قضى تماماً على اسرة هرقل الحاكمة مما يعتبر تهديداً لحكم اباطرة الاسرة

شى. فعاهدوه فاعلمهم خبر الخمس كيزان وأنه هو ورفيقه أخذوا منهم واحداً وان الأربعة كيزان الآخر عند وكيل البطرك وكتابه. فاعلمو قره بذلك سرعه، فأمر بغلق الابسقويون وأخذ كلما فيه من الأواني والذهب والفضه والكتب والبهايم وأنزل بلايا عزيمة على أصحاب البطرك، وأخذ الأربعة كيزان المال سوى أواني البيعه ومال الابسقويون، وانفذ إلى الصعيد واحضر البطرك وهم بقتله بسبب يمينه أن ليس معه ذهب. ولما أخذ منهم

* توفي في هذه السنة: أمير مصر حفص بن الوليد وكان قد تولاهما مرتين وقتل على يد خلفه حوثره، وفيها قتل إلياس بن حبيب الفهرى على يد ابن أخيه حبيب ابن عبدالرحمن إنتقاماً من غدره بأبيه وكان عبدالرحمن أميراً على أفريقية.

سنة ١٣٩ هجرية

استهلّت السنة بيوم السبت ٥ يونية ٧٥٦م.

* استسلم يوسف بن عبدالرحمن الفهرى والصميل الكلابي زعيما حركة المقاومة بالأندلس بعد أن أمنهما عبدالرحمن الداخل (صقر قریش) واعادهما إلى قرطبة تحت المراقبة.

* جرى في هذه السنة القداء بين اخليفة المنصور وقسطنطين الخامس إمبراطور بيزنطة فاستقذ المنصور أسرى بلدة «قالی قلا» وعمرها ورد إليها أهلها.

* عزل المنصور عمه سليمان بن على عن ولاية البصرة والبحرين وعمان وولاهما سفيان بن سعيد وكان سليمان قد أخفى عنده أخاه عبدالله الذي خرج على المنصور ودعا إلى نفسه فظفر به المنصور وسجنه.

الايسورية منذ عام ٧١٧ حتى عام
٨٦٧م الذى تولى فيه الحكم
الاسرة المقدونية من ٨٦٧ إلى
١٠٥٧م

الأربع كيزان هرب جميع أصحاب البطرك مثل
الحوارين ذلك الزمان. فلما أحضرو البطرك إليه
صر باسنانه عليه وأراد قتله فمنعه الرب عنه، فكبّله
بالحديد وطرحه فى السجن، فأقام سبعة أيام، ثم
بعد ذلك الزمه أن يقوم بالتلثة آلاف دينار. ولحقه
تعب عظيم وضيق إلى أن تخلصت له ألف دينار
بعد سنتين. ثم حلت بالأب القديس تجارب كثيره
وهو صابر عليها.

سنة ١٤٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٢٥ مايو ٧٥٧م.

* أعاد الخليفة المنصور على يد ابنه إبراهيم عمارة مدينة المصيصة وكان سورها قد تهدم
بفعل الزلازل وسماها المعمورة، كما أعاد واليه الحسن بن قحطبة تعمير مدينة ملطية بعد أن
خربها الروم فأسكنها المنصور أربعة الاف من الجنود الترك وأكثر فيها السلاح وحاول الامبراطور
قسطنطين إعادة الكرة عليها ولكنه رجع لما بلغه من كثرة المسلمين.

* اتخذ بنو مدرار بالمغرب مدينة سجلماسة عاصمة لهم بعد أن اضطلعوا بتعميرها.

* توفي ألفونسو ملك جليقية (غاليسيا) إحدى الولايات الأسبانية المسيحية فى شمال
غربى الأندلس.

سنة ١٤١ هجرية

هلال المحرم وافق يوم الأحد ١٤ مايو ٧٥٨م.

* فر يوسف الفهرى أخرى أمراء الأندلس من مدينة قرطبة بعد أن أمنه عبدالرحمن
الداخل وأتجه يوسف إلى ماردة حيث أهله وأنصاره من العرب والبربر وهاجم غرناطة
وأشبيلية

تم أن قوما أشرارا مضو وسعوبه أن عنده قوما
يضربون الدنانير وان عنده سكه، وفيما هو جالس
فى تاسع ساعه من النهار فى بعض الأيام يفطر
وليس عنده علم إلا وقد احاطو بالاسقوبيه وأن
أهل مدينة اسكندرية والكاتب بأمر قره قد قبضو
عليه وعلى أصحابه وطرحوه على الأرض، وضربو
أصحابه وعوقبو حتى سالت دما هم إلى الأرض،
وكادو يموتون من العقوبة، ووجدو ما سعوبه عليه
باطلا. ولم يزالو فى هذه البسلايا إلى اليوم

* تولى إمارة مصر ثم عزل منها فى نفس هذه السنة أبو عيينة موسى بن كعب التميمي
وقد اشتهر أبو عيينة بأنه جعل للإمارة رهبة حتى كان لا يجتاز باب الأمير إلا من أذن له فى
ذلك، وحين عزله الخليفة المنصور قال له إنما عزله عن غير سخط ولكن خوفاً من أن
يقتل كما جاء فى نبوءة عن مقتل وال يدعى موسى وكان موسى أول من بايع السفاح
أول العباسيين، خلفه محمد ابن الأشعث الذى قدم مصر فى الخامس من ذى الحجة من
السنة.

* عزل زياد الحارثي عن المدينة ومكة والطائف وتولى على المدينة محمد بن خالد القسرى
وعلى مكة والطائف الهيثم العتكي.

* استولى الثائر أبو الخطاب المغافرى زعيم الاباضية على تونس فوجه اليه المنصور أمير
مصر الجديد محمد بن الأشعث، وفيها خرجت على المنصور طائفة الراوندية وهى فرقة من
غلاة الخراسانيين كانوا يقولون بتناسخ الأرواح ويؤلهون الخليفة.

* تولى المهدي ابن الخليفة المنصور إمارة خراسان خلفاً لعبد الجبار الأزدي الذى خلع بيعة
المنصور فنقى إلى جزيرة دهلك بالبحر الأحمر، وفيها استعاد المهدي مع قائدیه خازم بن خزيمة
وعمرو بن العلاء بلاد طبرستان.

* فى هذه السنة ظهر معن بن زائدة أحد مشاهير الأجواد وكان قد ثار على المنصور ولكنه
أبلى فى قتال الراوندية فأعطاه المنصور الأمان.

* ممن توفوا فى هذه السنة أمير مصر موسى بن كعب



الأواني المقدسة.

الثاني فى أمشر سنة أربع مايه وتلتين لدقلاديانوس، ثم بعد هذه البلايا التى نالت الاب قامو عليه أهل اسكندريه والكهنه والزموه أن يقوم لهم برسوم وديارات فى ثالث عيد الفصح. ولم يكن له شى يدفعه لهم، وكان يقول لهم: يا أخوة قد نظرتم نهب جميع مال البيعه حتى الكاسات اللاتى يرفع فيهن الدم الزكى جعلنا عوضا من الذهب والفضه كاسات زجاج، والدسقات خشبا، من أجل نهب قره لهم. وكانو يكتونه بكلام كثير صعب وهو

سنة ١٤٢ هجرية

أهل المحرم يوم الجمعة ٤ مايو ٧٥٩ م.

* تخلص عبد الرحمن الداخل من زعيمى الثورة ضده، ففيها سار يوسف الفهرى بعد هربه إلى مدينة طليطلة محاولاً تنظيم قواته لحرب عبد الرحمن إلا أن بعض اخوته من أنصاره إغتالوه وحملوا رأسه إلى قرطبة فبذلك توفى آخر أمراء الأندلس قبل قيام الخلافة الأموية بها عن سبعين سنة حكم خلالها الأندلس نحو عشر سنين، ثم استولى تمام بن علقمة على المدينة وأسر محمد بن عبد الرحمن، وفى الوقت نفسه دس على الصميل الزعيم الثانى من قتله فى داخل سجنه.

* ثار على اغلiffe المنصور أمير خراسان عبد الجبار الأزدى ولكنه أسر وضربت عنقه بالكوفة، كما ثار بالسند أميرها عيينة بن موسى فأنفذ اليه جيشا بقيادة عمرو بن حفص العتكي فغلب عليه وخلفه فى الولاية.

* توفى فى هذه السنة الكاتب المنشى الفارسى الأصل عبد الله بن المقفع عن ٣٦ عاماً وهو مترجم كتاب كليله ودمنة ومؤلف كتاب الأدب الصغير والأدب الكبير.

(*) الأرائى المقدسه وهى:

١. الكرسي أو التابوت

صابر على تبيكتهم. وداع إلى السيد المسيح راعى
الرعاه أن يتسلم منه شعبه بسلام.

هو عبارة عن صندوق خشبى
وغالباً ما يوضع فوق المذبح فى
الوسط لحفظ الكاس أثناء التقديس
وبعلوه غطاء من جزئين يفتح من
الوسط حتى يسهل وضع الكاس
واخراجها حسب متطلبات طقس
الخدمة ويرسم على جوانبه صورة
العشاء الربانى وصورة يسوع وبعض
القديسين.

والرب يسوع المسيح فعل فى أيامه امورا
عجيبة، لأنه مهتم بخلاص كل أحد من الناس
كان أنسان اسمه يونس أرخن رزقه الله قبولاً عند
الولاه فمضى إلى قره وقال له: يجب أن تعلم ان
الرهبان والأساقفه الذين فى ساير الأماكن قد ثقل
عليهم اخراج وهائنا أمر سهل، منهم من هو

* يسمى عرش أو كرسي إشارة
إلى الكرسي الخالى عليه المسيح
(اش ٦: ١)، (رو ٤: ٢)، حيث أن

سنة ١٤٢ هجرية

وافق مستهل السنة يوم الثلاثاء ٢٢ أبريل ٧٦٠م.

* تولى إمارة مصر حميد بن قحطبة (٥ رمضان) وعزل عنها يزيد بن حاتم فى ذى الحجة
من السنة نفسها وفى خلال ذلك أنفذ قائده أبا الأحوص العبدى لقتال الثائر أبى الخطاب
بإفريقية ولكنه هزم فقاد حميد الجيش وكر على أبى الخطاب فهزمه، وحميد هذا هو الذى
تولى خراسان بعد ذلك.

* واجه عبد الرحمن الداخل بالأندلس ثورة جديدة قادها رزق بن النعمان صاحب الجزيرة
الخصراء الذى نجح فى الاستيلاء على شذونة ثم على اشبيلية وفى هذه الأخيره حصره عبد
الرحمن فتقرب اليه نفر من أهلها بتسليم رزق إليه فقتله وأمنهم

* ثار الديلم على المسلمين وفتكوا بهم فأنفذ إليهم المنصور جيشاً لقتالهم، وفى إفريقية
استمرت الحرب مع الأباضية بعد مقتل أبى الخطاب.

* حج بالناس فى هذه السنة أمير الكوفة عيسى بن موسى، وفيها عزل الخليفة المنصور
الهيثم عن إمرة مكة بالسرى بن عبد الله العباسى.

* توفى فى هذا التاريخ: اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق فى حياة أبيه واليه تنسب
الفرقة الاسماعيلية من الشيعة ويعتبر اسماعيل جد اخلفاء الفاطميين وزعموا أنه ما زال مستوراً
وأنه لا يموت حتى يملك الأرض وينشر العدل.

الكأس التي فيه يوضع بها دم يسوع
الجالس على كرسي مجده وتجد له
جميع القنات السمانية.

* يسمى أيضا تابوت إدا يحوى
الكأس الذى به دم المسيح المن
السموى الذى يحى كل من يشرب
منه (يو ٦ : ٥٤) كما كان تابوت
العهد القديم يحوى داخله قسط المن
(خر ١٦ : ٢٣).

٢. الصينية.

تصنع الصينية من الذهب أو
الفضة أو أى معدن آخر مناسب، وهى
مستديرة مسطحة ولها حافة وليس لها
قاعدة ولا حوامل ولا يوجد بها أى

مكسر ومنهم من لا يقدر على قوته، ونحن نعرف
حال ساير النصارى فإن رأيت أن تولينى أمرهم
استخرجت الخراجات. فولاه على الأساقفة
والرهبان فلما أعطاه السلطان قال لقره: أن فيهم
من لا يؤمن بأمانة النصارى القبط ولا يصلون مع
المسلمين فما ترى ان أفعل بهم؟ فقال: أفعل بهم
بناموس النصارى وضاعف الجزية عليهم. فخرج
من عنده بتدبير الله ومضى أولا إلى كرسي «صا»

سنة ١٤٤ هجرية

أهل المحرم يوم السبت ١١ أبريل ٧٦١م.

* ظهر بالمدينة محمد النفس الزكية وهو محمد بن عبد الله حفيد الامام الحسن ودعا
ومعه إخوه ابراهيم لنفسه وبايعه عامة أهل المدينة طوعا أو كرها فاستولى على مكة ودخلت
اليمن فى طاعته ولكنه قتل فى ضم الشام اليه، ثم ندب المنصور لقتاله ولى عهده عيسى بن
موسى بعد أن دارت بين المنصور والنفس الزكية مكاتبات إدعى فيها الأخير بأنه أحق بالخلافة
من المنصور وكان قد امتنع من قبل عن مبايعة السفاح.

* عزل المنصور ولاية المدينة واليا بعد وال لتفريطهم فى طلب محمد النفس الزكية وانتهى
بتولية رباح المزنى.

* مار محمد بن الخليفة السفاح بجيش جمع من الكوفة والبصرة وواسط لقتال الديلم
والقضاء على ثورتهم

* بنى الإباضى عبد الرحمن بن رستم رأس الدولة الرستمىة بشمال إفريقية مدينة تاهرت
وجعلها عاصمة له.

* واجه عبد الرحمن الداخل ثورة جديدة تزعمها الغافر اليماني بأشيلية.

* ممن توفوا فى هذه السنة، الزعيم الإباضى أبو الخطاب المعافرى قتل على يد أمير مصر.

وهو كرسیه، وكان هناك قوم مخالفون وهم: غایانیون، وشمطیکیون الذين ليس لهم بركة فزال مقاتلهم النجسه وعمدهم باسم الأب والابن والروح القدس فاضا [ء] عليهم نور المعمودیه وابتهجت نفوسهم. ثم مضى إلى المنى وكان أسقف كرسیه أباً هور، وعمد الرهبان هناك عند [بعد] دحضهم الخلاف، وكذلك الغایانیون والبرسنوفیون الذين هناك أشركهم مع

نقش بل تكون ملساء مستوية في الغالب لم يستخدم الرب الصنیة عندما تم العشاء السرى ليلة آلامه إلا أن الكنيسة إعتمدت استخدام الصنیة طول وقت القداس حتى لا يتبعثر منها أية جواهر أثناء القسمة والتوزيع

* يوضع في الصنیة القربانة الغشارة لتتحول إلى جسد المسيح للتذكير بالعدراء القدیسة مريم التي حملت المسيح والمزود الذى ولد فيه وأيضاً القبر الذى رقد فيه.

سن ١٤٥ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الخميس أول أبريل ٧٦٢ م

* بدأ الخليفة المنصور تخطيط وبناء مدينة بغداد بدلاً من الهاشمية التي بناها أخوه السفاح بجوار الكوفة وقد زهد فيها المنصور بعد ثورة الراوندية ، فخرج بنفسه يرتاد موقعان مناسباً حتى استقر على موضع بين دجلة والفرات فاشتري الأرض من أصحابها ورسمت خطوط المدينة الجديدة بالرماد على الأرض ثم بحب القطن المشتعل فلما أقر تخطيطها أمر بضرب اللبن وحرق الأجر وحفر أساس السور وجعل عرضه خمسين ذراعاً وأوكل بالعمل أربعة من قواده ووضع بيده أول لبنة في أساس السور

* إمتدت بيعه محمد النفس الزكية إلى عرب مصر وباع كثيرون في الباطن وماجت الناس مما دعا الوالى يزيد بن حاتم إلى منع عرب مصر من الحج.

* فشلت دعوة محمد النفس الزكية فقتل بالمدينة عن ٥٢ عاما على يد عيسى ابن موسى، ثم قتل أخوه ابراهيم بالبصرة بعد نجاح قصير على يد حميد بن قحطبة قائد المنصور، وشهد العام موت أبيهما عمدهم الله من الحسن وأهل بيته فى حبس المنصور بالكوفة قيل أن المنصور حبس من بى الحسن بن على بن أبى طالب أحد عترة رحلاً مقيداً فى سرداب تحت الارض لا يعرفون ليلاً ولا نهاراً وهذا السرداب عند قنطرة الكوفة، وهو موضع يزار، ويقال إن المنصور ردم عليهم السرداب فماتوا اختفاً

الارتدكسيين. وخرج من هناك مضى إلى وادي هبيب. وكان هناك أيضا مقالة الغايانيين من مدة مائة وسبعين سنة من وقت الفرق [الخلافة] على يد يولييانوس أعادهم أيضا إلى الامانة الارتدكسية، وجمع كل البيع مجمعا واحدا بنعمة السيد المسيح معينه. وليس هو فقط بل وفي كل موضع يجد فيه أصول مره، التي هي المقالات النجسات من الرهبان او من غيرهم. وفي مدينة بنا وبوصير

٣. الكأس.

يوجد بالكأس تجويف يأخذ شكل اغروط الناقص (قريب من شكل الحرس)، وله عنق طويل يستقر على قاعدة دائرية الشكل، وكثيرا ما كانوا يرسمون على الكأس في العصور الأولى صورة الحمل كإشارة إلى أن الكأس تحوى دم حمل الله الذى يرفع خطايا العالم. استخدم المسيح الكأس ليلة تأسيس هذا السر المبارك (مت ٢٦، ٢٧) والرسل أيضا تمثلوا به إذ سماها الرسول بولس كأس البركة وكأس عشية الرب. (١ كو ١٠، ١٦، ٢١)

سنة ١٤٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ٢١ مارس ٧٦٣ م.

* إنتقل الخليفة المنصور إلى مدينته الجديدة بغداد قبل أن يكتمل بناؤها وجعلها مدورة في وسطها المسجد والقصر واستخدم في البناء بعض أنقاض قصر كسرى بالمدائن كما نقل إليها أبوابا من الكوفة وواسط والشام ، وبلغ مقدار ما أنفق حتى هذه السنة أربعة آلاف ألف درهم وكان أستاذ البنائين يعمل يومه بقبراط فضة

* أعلن العلاء بن مغيث الثورة في الأندلس على حكم عبدالرحمن الداخل رافعا الراية السوداء رمز العباسيين بمدينة باجة ولكنه هزم قبل نهاية العام وتشتت أتباعه
* عزل المنصور سلم بن قتيبة عن البصرة لميله إلى العلويين واستعمل عليها محمد بن سليمان

* ولد في هذه السنة شاعر العراق في عصره أبو نواس (الحسن بن هاني) وذلك بالأهواز ومنها انتقل إلى البصرة قبل أن يستقر في بغداد

* ممن توفوا في هذه السنة، النسابة محمد بن السائب الكلبى وهو أبو هشام بن السائب مؤلف كتاب الأصنام، وفيها قتل الشاعر سديف بن ميمون على يد عبد الصمد عم المنصور وكان متشيعا للعباسيين ابان الحكم الأموى ثم متشيعا للعلويين ابان حكم العباسيين.

٤. القبة.

ترك القبة من قوسين من الفضة عالاً، ومتعامدين مع بعضهما البعض على شكل صليب وفي العادة يعلوها صليب صغير. قيل أن القديس يوحنا ذهبى الفم هو أول من أدخل استخدام القبة، وتوضع القبة فوق الصنية لحفظ الخبز المقدس الموضوع عليها، كما تساعد في وضع الأغصية عليه، وهي تحمل لنا بهذا الشكل منظر القبر كما أن الصليب الذى يعلوها يذكرنا بالنجم الذى ظهر للمجوس.

٥. المعلقة (بالقبطية ميسيت).

تستخدم المعلقة فى تناول الدم المقدس، وقيل إن الكاهن فى القرون الأولى كان يضع الجسد فى أيدي المتناولين أو أفواههم، أما الدم فكانوا يتناولونه من الكأس مباشرة وفى القرن السادس فقط استخدمت المعلقة.

٦. الإنجيل (البشارة)

نسخة من العهد الجديد تغطى بغلاف معدنى وتزين بالأيقونات، وفى الوسط على أحد الجانبين توجد أيقونة الصليب أو القيامة وفى الجانب الآخر توجد أيقونة العذراء مريم أو قديس البعثة، وفى زواياها الأربع يحلى برسم الإنجيليين الأربعة.

٧. إفاء الذخيرة.

عاراة عن وعاء من الفضة أو المعدن يوضع فيه الجواهر (الجسد والدم مسعساً)، ل تناول المرضى والمساجين وغير القادرين على

الحضور لا يستخدم هذا الإناء لحفظ الأسرار المقدسة لوقت آخر (أى تركه للطوارئ) إذ تمنع الكنيسة القبطية هذه العادة.

٨. درج البخور.

عبارة عن علة صغيرة من المعدن أو الخشب يوضع فيها البخور، يشير البخور إلى صلوات القديسين (رؤ ٨: ٣ - ٤). كان يدخل البخور فى عبادة العهد القديم (خر ٣٠: ٣٨) وأيضاً دخل البخور فى عبادة العهد الجديد كما تنبأ عنه الأنبياء كقول ملاخى النبى «لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لإسمى بخور وتقديم طاهرة لأن إسمى عظيم بين الأمم...» (ملا ١: ١١)، وتحرم قوانين الرسل استخدام أى بخور من أصل حيوانى (مثل العنبر)، والأنواع الجائزة من البخور هى (صندوس ، لبان جاوى، عود، حصى لبان على جاوى).

٩. الشووية (الجمرة)

تشير الجمرة إلى العذراء القديسة مريم من حيث أنه، كما تحمل الجمرة الجمر هكذا حملت العذراء فى أحشائها المسيح. يشير البخور وهو يتصاعد من الجمرة إلى صلوات القديسين التى تقبل فى آلام المسيح، لأنه كما يحترق البخور بوضعه على الجمر فى الجمرة هكذا أيضاً إذ يدخل القديسون فى شركة آلام الرب تتصاعد صلواتهم إلى أعلى

كرائحة بحور ركية، تشير القبة العليا فى الشووية إلى السماء، ويشير الجمر المتقد إلى التجسد الإلهى، والجلاجل المعلقة فى السلاسل وسيلة للتنبه والتذكير.

١٠. المراوح

تسمى فى اليونانية (هكا - بيتريجون) أى (ذو السنة أجنحة) إذ يظهر عليها شكل الساروف ذو السنة أجنحة ولقد جاء فى الدساتير الرسولية فى القرن الخامس أن ثمامين كانا يستخدمان مراوح من الكتان أو الجلد الناعم أو ريش الطاووس، أثناء رقوقهما بجوار المذبح لطرده الحشرات حتى لا تمس الأواني المقدسة أما الآن فإن هذه المراوح تستخدم بحسب الطقس القبطى أثناء تلاوة السبحة السيرايمية لتشير إلى حضرة السيرايم وتستخدم أيضاً فى المواكب الكنسية والدورات الاحتفالية وهى تصنع غالباً من المعدن فى شكل دائرة تمثل الهالة التى حول رأس القديس ولها يد وطويلة ويرسم فى منتصف الهالة شكل ساروف.

١١. أوان أخوى

* طبق القربان، يوضع غالباً من سعف النخل ويوضع فيه الخبز المقدس الذى يتم اختيار الخممل منه، ويزين الطبقة بالصلبان وأحياناً بخيوط من الفضة أو الذهب.

* الأدوات الموسيقية التى تستخدم فى الصلوات الكنيسة

بدائية وبسيطة وهى المثلث والدب

* الإبريق والبطشت، ويستخدمان فى غسل يدي الكاهن أثناء خدمة القديس حسب متطلبات طقس الخدمة.

* قينة الميرون، تحفظ غالباً فى علبة من الذهب أو الفضة أو أى معدن آخر ولا يمسكها إلا الكهنة ورؤساء الكهنة وتحفظ فى الهيكل أو فوق المذبح.

حامل الأيقونات (الإيقونستاس)

وهب للكنيسة كما سبق أن ذكرنا، أن تفتنى فكر المسيح رأسها وزاعبها، وبهذا الفكر يضاف إلى المبنى الكنسى أو تجرى تعديلاً عليه بما يساعدها على إقامة ليتورجياتها ويتم رسالتها فى كل العصور - حيث أن كل عصر له متطلباته الخاصة فى الخدمة - مع مراعاة أن هذا العمل من جانب الكنيسة لا يعنى أنها تنس جوهر خدماتها أو تغير من هدف رسالتها، بل يعنى أن الكنيسة تمتلك القدرة لإقامة خدماتها والإعلان عن هدف رسالتها بالشكل الذى يناسب العصر الذى تمثله.

* يسمى البعض حامل الأيقونات بالحجاب، نسبة إلى حجاب الهيكل فى العهد القديم، مع أن هذه التسمية لا تقبلها الكنيسة، لأن حجاب الهيكل إنشق إلى نصفين بالصليب، وأصبح الطريق إلى قدس الأقداس مفتوحاً أمام المؤمنين بالمسيح.

* ظهر حامل الأيقونات فى الكنيسة فى القرن الرابع للوقوف ضد هرطقة «مقاومة الأيقونات»، وبالدراصة التأملية فى حامل الأيقونات نجد أنه يجسم للمؤمنين رسالة الكنيسة ويعلم بوضوح هدف الخدمات الليتورجية... إنه يقوم بدور كرازى عظيم فى الكنيسة كما سترى فيما بعد.

شكل حامل الأيقونات ومكوناته

* يتصدر حامل الأيقونات الهيكل ويفصل بينه وبين صحن الكنيسة، وهو يصنع فى الغالب من خشب ثمين مطعم بالأيتوس والعاج كما أنه يحلى برسوم غاية ما تكون فى الدقة والجمال. تتألف هذه الرسوم فى الغالب من وحدتين أساسيتين هما الصليب والسمة، فإن الصليب علامة الخلاص والسمة علامة الحياة.

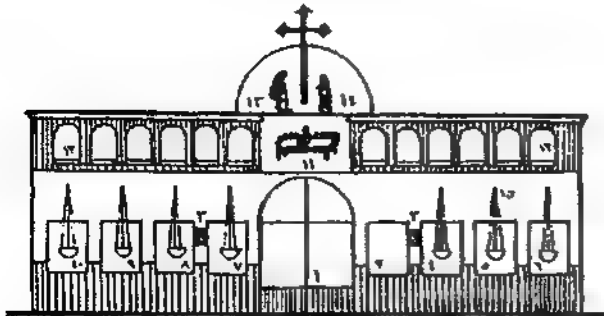
* يوجد فى وسط حامل الأيقونات الباب الرئيسى للهيكل ويسمى الباب الملوكى، ويسمى هكذا لأنه يتم إختيار الحمل عليه

كما أن الكاهن يدخل ويخرج منه أثناء الخدمة حسب متطلبات الطقس.

* إذا وجد فى المبنى الكنسى هيكلان جانبيان، فإن حامل الأيقونات الرئيسى قد يمر قليلاً عن حامل الأيقونات الجانبين - كما هو بعض الكنائس الأثرية مثل كنيسة أبى سرجة وكنيسة العذراء بحارة زويلة - ليسمح بوجود باين جانبيين بالإضافة إلى الباب الملوكى، ويستخدم هذان البساين فى طقس الدورات الاحتفالية بالأعياد ودخول الشمامسة للهيكل.

- أنظر الرسم التوضي بأسفله.
- ١ - الباب الملوكى.
 - ٢ - أيقونة المسيح.
 - ٣ - شياك.
 - ٤ - أيقونة القديس يوحنا المعمدان.
 - ٥ - أيقونة قديس الكنيسة.
 - ٦ - أيقونة شهيد أو قديس أو أى حدث فى العهد الجديد أو القديم.

مكونات حامل الأيقونات



٧ - القديسة مريم الميثوتوكوس.

٨ - البشارة.

٩ - رئيس الملائكة ميخائيل.

١٠ - القديس مار مرقس.

١١ - العشاء الأخير.

١٢ - التلاميذ.

١٣ - القديسة مريم عند

الصلب.

١٤ - القديس يوحنا الحبيب عن

الصلب.

١٥ - يتدلى أمام الأيقونات

السر، فيما عدا أيقونة

المسيح، في الكنائس الأثرية

يتدلى بيض النعام بين

الأيقونات.

صحن الكنيسة

+ كلمة صحن في الإنجليزية

Nave وهي مشتقة من اللاتينية

(نافيس) وتعني سفينة، وكان

صحن الكنيسة ينقسم تقريبا

عرضيا إلى ثلاثة أقسام، بحيث

يفصل بين كل قسم وآخر حاجز

من الخشب أو بناء متوسط

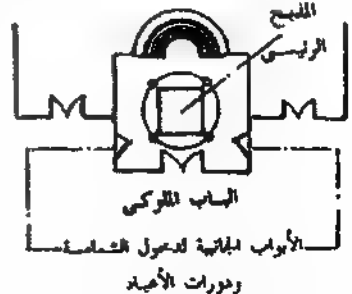
الارتفاع يسمى خورس، وبما أن

هذه الأقسام، كما يلي:

* القسم الأول: - قسم

الشماسة والمرتلين ومكانه بعد

الهيكل مباشرة تجاه الغرب.



* القسم الثاني: - قسم

المؤمنين وهو القسم المتوسط من

صحن الكنيسة.

* القسم الثالث: - قسم

الموعوظين وهو القسم الخلفي

ويقع في الجزء الغربي من صحن

الكنيسة. الموعوظون هم

المرشحون للدخول إلى الإيمان

المسيحي وقبول المعمودية، وكان

يصرح لهم بحضور قداس

الموعوظين فقط، وهو الذي ينتهي

بانتهاء إنجيل القداس والعظة

المرتبة عليه. لم تعد هذه الخوارج

تستعمل الآن لتغير ظروف

الكنيسة، فلا يوجد الآن

موعوظون بالمفهوم السابق ذكره

إلا أنه يجب على المؤمنين أن

يقفوا بنظام وترتيب بحيث

يتحقق الهدوء اللازم للعبادة إلى

أقصى درجة ممكنة.

* ينقسم صحن الكنيسة

حاليا تقريبا طويلا إلى خورسين،

بحيث يفصل بينهما الأعمدة مع

الإحتفاظ بالجزء المجاور للهيكل

للشماسة والمرتلين، ويخصص

الخورس الشمالي للسيدات بصفة

عامة والخورس الجنوبي للرجال.

محتويات صحن الكنيسة:

١. الإمبل (القبر)

* كلمة إمبل في اليونانية

أمبون ومعناها المصعد، وفي

الغالب كان يقام الإمبل على اثني

عشر عمودا إشارة إلى الإثني عشر

تلميذا، وهو يصنع من الرخام أو

الحجارة أو الخشب ويزين

بأيقونات القديسين، ويصعد عليه

الأسقف أو الكاهن ليعظ

الشعب.

٢. القباب

تتوى بعض الكنائس القبطية

قبة واحدة تشير إلى الرب يسوع

والبعض الآخر يحوى ثلاث قباب

إشارة إلى أن المسيحي يعيش

الحياة الجديدة بقوة القيامة. أو

خمس قباب تشير إلى الرب

يسوع والإنجيليين الأربعة.

* على العموم يشير السقف

بما فيه من قباب إلى السماء،

ولهذا يدهن غالبا بلون سماوي

أزرق ويزين بصور الملائكة

والنجوم.

* المبنى الكنسي هو المكان

الذي تلتحم فيه السماء بالأرض

في المسيح يسوع. وهكذا عندما

تدخل الكنيسة وتنظر إلى أعلى

تشعر وكأن قلبك قد اختطف إلى

السماء.

٢. الأعمدة

كانت الأعمدة في الهيكل

القديم تأخذ أسماء خاصة: كما

ذكر في سفر أخبار الأيام الثاني

«وأوقف العمودين أمام الهيكل

واحدا عن اليسار ودعا إسم

الأيمن ياكين واسم الأيسر بوعزه

(٢ أى ١٧: ٣). أما في العهد

الجديد فلقد أصبح المبنى الكنسي

يحوى غالبا إثني عشر عمودا،

إشارة إلى التلاميذ الإثني عشر.

وبما هو جدير بالذكر أن

الأعمدة بالكنائس الأثرية، يزين

كل منها بتاج يختلف عن تيجان

الأعمدة الأخرى، ويندر أن تجد

ناحاً يشبه الآخر، وهذا يشير إلى أن كلاً منا له إكليله الخاص في استحقاقات دم المسيح
٤. المنجلية:

المنجلية كلمة معناها مكان الإنجيل، وهي ترتفع عن الأرض بحيث تكون في مستوى رؤية الشخص الواقف للقراء، ويكون القارئ أيضاً على مرأى من الجميع. ظهرت المنجلية كبديل للإبل وتستخدم الكنيسة حالياً إما منجلية متحركة أو منجلتين إحداهما للقراءات العبرية والثانية للقراءات القبطية.

٥. اللقان:

عبارة عن إناء مستدير يثبت في أرضية الكنيسة وفي الجزء الغربي من صحنها بحيث يسمح للكهنة بإقامة الصلاة متوجهاً إلى الشرق، يوجد اللقان بهذه الصورة في بعض الكنائس الأنثوية، أما الآن فإن غالبية الكنائس تستخدم لقاناً متقللاً، ويستخدم اللقان ثلاث مرات في السنة هي أعياد (الغطاس، وخميس العهد، الرسل).

٦. أبواب الكنيسة:

تنص الدسقولية على أنه يجب أن يكون للكنيسة ثلاث أبواب مثلاً للثالوث، أحدهما يكون في الجهة القبلية والثاني في الجهة البحرية، أمام الباب الرئيسي فقد نصت الدسقولية على أن يكون في الجهة الغربية لكي يتجه الداخل

* تشير الأبواب الثلاثة إلى

المسيح فهو «باب الخراف» (يو ١٠: ٧)، الذي به وفيه يدخل إلى الكنيسة حسب تدبير الثالوث القدوس.

٧. بيت الخدمة (الديلاكونية)

هو عبارة عن حجرة تجمع فيها القرايين والتقدمات والصدقات واحتياجات الخدمة سواء كانت للخدمات الطقسية كالبخور والشموع والستور والكتب وأواني المذبح والزيت والدقيق، أو كانت لخدمة الفقراء كالملابس والمأكولات وغير ذلك، وقد أوصت الدسقولية أن تكون هذه الحجرة في الجهة القبلية على يمين الداخل من الباب القبلي.

يحقق بين الخدمة بهذه الصورة عامل إخفاء لتقدمات المؤمنين، لكي يتألموا أجراً عليها من الأب السماوي الذي يرى في إخفاء ويجازيهم علانية (مت ٦: ٤).

٨. المعمودية:

تقام المعمودية في أقصى الغرب من صحن الكنيسة أو في قسم الموعوظين، وفي الجهة الشمالية منه، وربما تقام خارج البني الكنسي وأيضاً في الجهة الشمالية بحيث يكون لها باب يدخل منه الذين أعدتهم الكنيسة لنوال سر المعمودية، وباب آخر يفتح على صحن الكنيسة ليدخل منه المعمدون بعد نوالهم سر المعمودية، ليأخذوا أماكنهم بين صفوف المؤمنين تمهيداً

لاشتراكهم في سر الأفخارستيا، هذا الموقع أوصت به قوائم الرسل والحقيقة أنه يجسم فعل المعمودية (التجديد) كما يتضح فيما يلي: -

موقع المعمودية وارتباطه بالتجديد

تقام المعمودية في الجهة الغربية الشمالية من مبنى الكنيسة، حتى أن المؤمن بعد نواله سر التجديد في المعمودية يدخل إلى صحن الكنيسة حيث يتقدم مع المؤمنين للتناول من سر الأفخارستيا ليتحد المسيح ويعيش شركة الثالوث القدوس، بهذه الكيفية يكون المؤمن قد انتقل من الشمال إلى اليمين ومن الغرب إلى الشرق، أي أنه رفض كل الأعمال الشريرة التي يعبر عنها بالشمال ودخل ليقبل فعل النعمة الإلهية ويصبح من أهل اليمين، وترك الغرب الذي يشير إلى الحياة بحسب الجسد وبس المسيح الشرق الحقيقي كما أشار إلى هذا الرسول بولس في قوله «لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد ليستم المسيح» (غل ٣: ٢٧).

للمعمودية من حيث الشكل والمغزى منه كانت المعمودية في بداية الكرازة بالمسيح وتأسيس الكنيسة تجرى بالغطاس بإسم الثالوث القدوس في الأنهار أو البحار أو الينابيع، نذكر على سبيل المثال كيف عمد فيلبس الخصى الحبشي (أع ٨: ٣٨)، وعندما تمكنت الكنيسة من تخصيص

بعض البيوت للعبادة أو إقامة مباني خاصة للعبادة، حرصت على إقامة مبنى خاص بالمعمودية يدق بمبنى الكنيسة، ويؤكد هذا، الاكتشافات الأثرية الكثيرة التي ترجع إلى عصر مبكر جداً منذ نشأة الكنيسة.

كانت المعمودية تقام في حجرة ملحقة بالمبنى الكنسي وأحياناً كان يلحق بها حجرة أخرى أو إثنان أحدهما تستخدم لممارسة سر المسحة المقدسة والثانية لتغيير الملابس، وكان الشكل العام لحجرة المعمودية حتى القرن الرابع «مربع الجوانب» بحيث يعلو جرن المعمودية قبو، وفي بداية القرن الخامس ظهر في أوروبا معموديات بحيث على شكل سداسي أو ثماني أو دائري أو شكل صليب، وفي أغلب كنائس الأثرية مثل كنيسة الشهيد مارينا بمریوط توجد مجموعتان من الدرجات من جهة الشرق والغرب في صلب مبنى الجرن، كما أنه في أغلب الكنائس القبطية توجد أيقونه عماد السيد المسيح في نهر الأردن وذلك على قبو المعمودية، وقد اهتمت الكنيسة الأولى بالأيقونات في حجرة المعمودية، فوجد في المعموديات التي برادق روما أنها مزينة ببعض صور رمزية كالحمل والسمك. وقد أعطت الكنائس الغربية إهتماماً خاصاً بحجرة المعمودية وجرنها بوضع صلبان عليهما ورسم أيقونات تمثل

أحداث العهد القديم التي ترمز للمعمودية وأحداث العهد الجديد الخاصة بحياة السيد المسيح، وفيما يلي نقدم الأشكال المختلفة في شكل المعمودية... الأشكال المختلفة للمعمودية

* الشكل الرباعي، وهو يمثل شكل القبر، لأن المعمودية كالقبر إذ يدفن فيها مع المسيح كل التائبين لكي يقوموا أيضاً معه.

* الشكل السداسي، يشير إلى اليوم السادس الذي فيه علق المسيح على الصليب.

* الشكل الثماني، يشير إلى اليوم الثامن أو اليوم الأول من الأسبوع الجديد الذي فيه قام المسيح من الأموات..

* الشكل الدائري، يشير إلى الأبدية حيث أن الدائرة بصفة عامة ليس لها نهاية محددة.

* شكل الصليب، يشير إلى أن المعمودية إشتراك سرى في صلب المسيح.

القبر إما أن يعلو جرن المعمودية كعرش فرقها أو أن يرتفع كسقف فوق حجرة المعمودية وهو يمثل قبة السماء، وهذا بالإضافة إلى أنه، يجسم للمعمد الفكر اللاهوتي عن المعمودية وهي أنها الوسيلة التي بها تفتح بصيرة قلبه ليرى السماء.

أيقونة المعمودية: في أغلب الكنائس القبطية،

ترسم أيقونة عماد السيد المسيح في الأردن بواسطة بوحا المعمدان على الحائط الذي يعلو جرن المعمودية أو على القسو، ولقد اكتشفت أيقونات كثيرة في حجرات المعموديات تكتشف عن فكرة الخلاص وغفران الخطايا في ذبيحة المسيح أو التجديد وقد هدفت الكنيسة من هذه الأيقونات أن يأخذ المعمد منها الانطباعات الأولى عن حياة التجديد.

ملحقات أساسية للمبنى الكنسي
١. بيت القريان؛

يطلق على بيت القريان لقب «بيت لحم» إذ أنه يعد فيه الحمل لأن الرب يسوع حمل الله الذي يرفع خطية العالم ولد في بيت لحم فهي كلمة عبرية معناها بيت الخبز.

بيت القريان عبارة عن غرفة بها فرن تصلح لإعداد الحمل وفي الغالب تبنى منفصلة عن جسم المبنى الكنسي.

٢. المنارة أو برج الكنيسة؛

* الكنيسة هي سفينة النجاة من بحر هذا العالم الذي وضع في الشرير تمثل منارة الكنيسة صارى السفينة الذي من عليه ينظر البحارون إلى الميناء وتمثل أيضاً برج المينا الذي به تهتدي السفن للرسو على الميناء، المنارة إذن تجسم العمل المردوج للكنيسة إذ أنها تحفظ أولادها من شسور العالم وتقودهم إلى الخلاص كما أنها تعلن عن الأبدية وتربط بها أولادها

* تحمل المارة فوق قممتها الصليب لأنه فخر الكنيسة كلها والعلامة التي تميز مبنى الكنيسة عن سائر المباني المخاورة الصليب تاج الكنيسة الذي تستمد منه سلطانتها وتعمل به في العالم للكراسة بعديها الأفقى والرأسي فهو قوة الرسالة وأساس الخلاص * دخلت المارة إلى مسي الكنيسة بعد عصور الإضطهاد وأستخدمت للتنبه على المؤمنين لحضور الصلاة، إذ وضعت فيها الأحراس كبديل للأتواق في العهد القديم

الرموز القبطية في مبنى الكنيسة

إستخدمت الكنيسة القبطية الصور الرمزية في مبانيها على نطاق واسع كما هو واضح في حامل الأيقونات والأعمدة والحوائط والأسقف في مبنى الكنيسة وكذلك تستخدم في بعض الأيقونات كحزء منها وفيما يلي نذكر أمثلة للرموز القبطية

١. السمكة:

* ترمز السمكة إلى المؤمنين، وقد رمز الرب يسوع بالسمك إلى المؤمنين كما جاء في الأمثلة التي ذكرها عن الملوك (مت ١٣ ٤٧-٥٠)، (لو ٤٥-١٠)

* ترمز السمكة إلى المسيح كما في الشرح الآتي.
يلد الرب يسوع (السمكة الكبيرة) المؤمنين (السمك الصغير) في مياه المعمودية * الحروف اليونانية لكلمة

سمكة تحوى الحروف الأولى من كلمات العبارة «يسوع المسيح ابن الله المخلص»

* السمكة إحدى العصورين اللذين أشع الرب بهما الخماهير، كرمز عن نفسه فهو خمر الحياة ٢. الدلفين:

نوع من السمك ساد الاعتقاد بأنه أكثر صداقة للإنسان من غيره، ويوجد في المتحف البريطاني نحت قسطنطين لدلفين يحمل على أنفه صليبا مككلاً يعاقب من العبث، ويرجع تاريخه إلى القرن السادس، ويرمز هذا المظهر إلى نفس المؤس وهي تتسم رائحة المسيح الدكية من خلال صليبه، وقد افتحت هذه النفس لتشتع من ديبحة الأفخارستيا (عاقيد العبث) ٣. الطيور:

ترمز الطيور إلى طبيعة النفس البشرية وتعتبر الطيور إحدى الملامح الرئيسية للنفس القبطية لأنها أحدث عن إعتقاد مصري قديم جداً خاص بطبيعة النفس البشرية

٤. الحمامة:

الحمامة من الرموز الشائعة في الفن المسيحي الأول ولها معان متعددة ...

* تشير إلى الروح القدس كما وجدت في أيقونة البشارة وأيقونة عماد المسيح في الأردن «فلما إعتد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السموات قد

انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه» (مت ٣ ١٦)

* ترمز الحمامة إلى فصائل المؤمنين وبالأخص السلام، البساطة، الوداعة، النقاوة ٥. القس:

إحدى المخلوقات الحية الأربعة المتمثلة حول العرش الإلهي تحمل شكل النسر، وهو يرمز للشارة الرابعة لأنها تتحدث عن لاهوت المسيح، كما أن النسر يرمز أيضاً للقديس يوحنا بصفته كاتباً للشارة الرابعة، ولقد وجد مدير بويط بصعيد مصر رسم أنثى فريد يرجع إلى القرن السادس تقريباً وهو عبارة عن نسر يوحده على رأسه وحناحيه المرفوعين ثلاثة أكاليل من زهور متماثلة تطوى كل منها في داخلها الحرفين الألف والياء واللذين يشيران إلى يسوع بكونه الأول والآخر ٦. رموز أخرى:

* عنقود العنب، يرمز للمسيح (يو ١٥ - ١ - ٥) كما أن عصير العنب يستخدم في تقديم الأفخارستيا

* الحمل، يرمز أيضاً للسيد المسيح حمل الله الذي يرفع خطية العالم (يو ١: ٢٩)، كما أنه يرمز أيضاً للمؤمنين

* المرساة، ترمز إلى الرجاء * السفينة، ترمز إلى الكنيسة

وسمنود واعمالهن ورشيد ودمياط وقلعهم الرب
من اصولهم ورمى بهم وجميع كورة مصر
جعلها اتحادا واحدا وأمانه واحده، وأبطل ساير
المقالات النجسات. ومقالة التاوضوسين ابطلها
ايضا.

(*) زيادة غرامات وجبايات قرة ابن
شريك من المصريين تؤدى إلى
هروبهم من ديارهم ويلاذهم.

وكان الأمير قره محبا لجمع(*) المال وكان كل
أرخن يموت يأخذ جميع ماله، وكان قد مات
صاحب ديوان اسكندريه، وبقيره الذى كان كاتباً

سنة ١٤٧ هجرية

وافق الأول من السنة يوم السبت ١٠ مارس ٧٦٤م.

* فى هذه السنة خلع الخليفة المنصور ولاية العهد من ابن أخيه عيسى ابن موسى وولاهها
ابنه محمد المهدي وجعل عيسى ولياً لعهد المهدي وكان السفاح قد جعل ولاية العهد لعيسى
بعد أخيه المنصور.

* حج بالناس الخليفة المنصور وعزم على القبض على جعفر الصادق ولكن لم يتم له
ذلك، وبينما هو فى مكة بعث إليه عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس الأموى برأس العلاء بن
مغيث اليحصبي الذى كان داعية العباسيين فى الأندلس ولكنه هزم وقتل، كما أرسل اليه كتاباً
كان قد بعثه الخليفة إلى العلاء يستعديه فيه على عبدالرحمن مع لواء اسود رمز العباسيين.

* تساقطت فى هذه السنة الشهب فى أول الليل إلى الصباح فشاغ الفزع بين الناس.

* أغارت الترك على مدينة تقليس وعليها حرب بن عبدالله وهو الذى تنسب اليه خطة
الحرية ببغداد فقتلوه وقتلوا خلقاً كثيراً من المسلمين.

* توفى فى هذه السنة عبدالله بن على عم الخليفتين السفاح والمنصور عن أربع وأربعين
سنة، أمه بربرية تدعى هنادة، وعبدالله هذا هو الذى هزم مروان ابن محمد آخر الخلفاء
الأمويين عند الزاب وتبعه إلى دمشق وهدم سورها وقتل من بنى أمية ثمانين رجلاً بنهر أبى
فطرس بفلسطين

من تيس ، وجماعه لا يحصون من مصر، وأخذ
مالهم. حتى الأساقفة أخذ ميراث الجميع، وزاد
على البلاد مائة ألف دينار سوى خراجها المعروف.
وكانو الناس يهربون ونسأهم وأولادهم من مكان
إلي مكان وما يابوهم موضع من أجل البلايا
ومطالبات الخراج وعظم ظلمه أكثر ممن
تقدمه.

ثم أنه ولي إنسانا اسمه عبدالعزیز من مدينة

* ممن توفي في هذه السنة: مفتي الديار المصرية عمرو بن الليث، والمؤرخ الأموي أبو
الحكم الكلبي مؤلف سيرة معاوية، وفيها توفي بالأندلس والي طليطلة حياة بن الوليد الذي كان
قد ثار على عبدالرحمن الداخل فأسره وقتله، كما لقي مصرعه العلاء بن مغيث اليحصبي
الذي سلفت الإشارة إليه.

سنة ١٤٨ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم ٢٧ فبراير ٧٦٥م.

*تولى إمارة إفريقية الأغلب بن سالم خلفاً لابن الأشعث الذي كان قد خرج عن الطاعة
وهو جد دولة الأغالبة التي حكمت تونس وكان ابنه إبراهيم أول من إستقل بها.

* لم تنقطع ثورات أمراء الطوائف في الأندلس على عبدالرحمن الداخل فثار في هذه
السنة سعيد المطري صاحب لبلة واستولى على أشبيلية، وغياث ابن علقمة صاحب شذونة،
وابن خراشة الأسدي صاحب جيان فهزمهم عبد الرحمن الواحد اثر الآخر.

* ولي المنصور على الموصل خالد البرمكي فقضى على فتن الأكراد بالقهر حيناً والملاينة
حيناً، وفيها غزا حميد بن قحطبة بلاد أرمينية فلم يلق مقاومة.

سخا وكان يجمع الذين يهربون(*) من كل موضع ويردهم ويربطهم ويعاقبهم ويعيد كل منهم الى موضعه، وكان على الناس بلايا عظيمة.

(*) مطاردة الهاربين من أراضيهم وبلادهم والقبض عليهم وربطهم في طواير لكي يعادوا للعمل في بلادهم تحت الظروف القاسية للحكام العرب

ثم أنزل الله على أرض مصر وبا [ء] عظيم وصار من يموت (*) كل يوم لا يعرف عددهم. وكان أكثر من يموت من المسلمين. ثم دخل الوبا منزل قره فماتوا نساء وغلماؤه، وكان يهرب من

(*) انتشار الوباء القاتلة للناس في كل مكان، حتى أن قرة بن شريك وأهله ماتوا في هذا الوبا.

سنة ١٤٩ هجرية

استهلت السنة بيوم الأحد ١٦ فبراير ٧٦٦ م

* أتم المنصور بناء سور بغداد وجعله مزدوجاً خارجياً وداخلياً وجعل الداخلي أعلى من الخارجي.

* غزا الصائفة ودخل أرض الروم الأمير العباس بن محمد أخو الخليفة ومعه من القواد الحسن بن قحطبة وعبد الرحمن بن الأشعث الخزاعي.

* تولى إمارة مكة عبد الصمد بن علي ثم صرف عنها بمحمد بن ابراهيم ابن محمد الامام الذي حج بالناس لسنه.

* شهدت الأندلس ثورة جديدة على حكم عبد الرحمن الداخل تزعمها حليفه السابق أبو الصباح اليحصي الذي خرج بأشبيلية بعد هزيمة سعيد المطري.

* ولد في هذه السنة (مستهل الحرم) الخليفة هرون الرشيد بمدينة الري وهو ابن محمد المهدي من زوجته الخيزران وقيل في تاريخ ولادته غير ذلك ، وأرضعته أم وزيره الفضل البرمكي الذي يكبره بسبعة أيام ليس إلا

* توفي في طريقه إلى حرب الروم في جيش العباس بن محمد قائد عبد الرحمن ابن الأشعث الخزاعي، وكان أميراً على مصر عام ١٤١ هـ ، وهو الذي استعاد القيروان بعد أن قصى على ثورة ابن الخطاب.

موضع إلى موضع خوفا من الموت حتى فرغ من
أجله فمات بغته بموته سو.

وقد كان يوليانوس بطريرك انطاكية الذى
مسك البيعه من أيام يوحنا بطرك اسكندرية إلى
أيام الأب الاكسندروس وتنيح ومضى إلى النعيم
الأبدى، فاجتمعوا أساقفة المشرق ليقيمو لهم عوضا
منه وكان الوالى عليهم اسمه الوليد لم يمكنهم
من ذلك، وقال: ما أدع بطركا يتقدم فى أيامى.

سنة ١٥٠ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الجمعة ٦ فبراير ٧٦٧ م.

* شبت فى خراسان ثورة قادها متنبى يقال له أسباديس واستولى على عامة البلاد حتى
تولى حربه خازم بن خزيمة فهزمه بعد أمور وبلغ عدد قتلاه سبعين ألفا وأسراه أربعة عشر ألفا،
أما صاحب الدعوة فأوثق فى الحديد مع أهل بيته وأرسلوا إلى المنصور ببغداد.

* ثار المصريون فى شمال الدلتا وسخا فبعث اليهم يزيد بن حاتم جيشا لم يحقق عليهم
أى انتصار ملموس

* إنتهت ثورة أبى الصباح فى أشبيلية أخذه عبد الرحمن الداخل بالحيلة حتى قدم قرطبة
فأوقع به وشتت أنصاره.

* توفى فى هذا التاريخ إثنان من زعماء الخوارج هما أسو الجارود رأس الفرقة الجارودية
و زارة بن أيمن رأس الفرقة الزرارية

سنة ١٥١ هجرية

استهل المحرم بيوم الثلاثاء ٢٦ يناير ٧٦٨ م.

* جدد الخليفة المنصور البيعة لابنه المهدي ثم لابن أخيه من بعده عيسى ابن موسى فكان
من يبايعه يقبل يده ويد المهدي ثم يمسح على يد عيسى.

وكانو حزاناً لأجل ذلك، فعمدوا إلى أسقف خايف
من الله ممتلى من نعمة روح القدس اسمه ايليا
اجلسوه على الكرسي بيعة انطاكيه وكتب
سنوديقاً بناموس العتيقه وانفذها مع أسقف اسمه
استفانوس إلى الأب البطررك الاكسندروس لما بينهما
من الاتفاق، وكان القديس الاكسندروس يفتقد
المواضع فاجتمع به في وادي هبيب، فسلم له
السنوديقا من الأسقف أنبا ايليا الذي أجلسوه

* بدأت عمارة الرصافة بالجانب الشرقي من بغداد وعمل لها سور وخندق وأجرى إليها
الماء كما جرى العمل به في بناء بغداد قبل ذلك.

* عزل عن ولاية مصر يزيد بن حاتم بعد سبع سنوات، وبها عزل عن السند عمر بن
حفص المهلبى الذى تولى أفريقية فلما هزم على أيدي الثوار سير إليهم يزيد بن حاتم.

* نشبت ثورة جديدة بغرب الأندلس تزعمها دعى بربرى يدعى شقيا بن عبد الواحد وسار
إلى شنت مرية واستولى عليها ثم دانت له ماردة وقورية ، وهزم والى طليطلة سليمان بن
عثمان الذى أنفذه لحربه عبد الرحمن الداخل فأسره وقتله.

* ممن توفوا هذه السنة: الأشعر العلوى بن محمد النفس الزكية عن ثلاث وثلاثين ببلاذ
السند وكان قد خرج إليها ثائرا على حكم المنصور، وفيها توفى أمير خراسان أسيد بن عبد
الله الخزاعى أحد زعماء الدعوة العباسية بالمشرق، وسليمان بن حكيم من زعماء البحرين
كان قد امتنع عن المنصور فأرسل إليه من قتله.

سنة ١٥٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ١٤ يناير ٧٦٩ م.

* تولى إمارة مصر عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وكان قد ولى شرطتها

على كرسى انطاكيه، فوجدها موافقه للأمانه
المستقيمه فقبلها بفرح واحضر مقدمى الكور
واعلمهم ما جرى فى المشرق من منع الوالى
للمومنين من تقدمه بطرك وأن الأساقفه استخلفو
اسقفا عوضه ليتم الشرطونيات إلى حين زوال
الغضب.

وقد كان مثل هذا فى زمان اغريغوريوس
التاولوغس وابينا تاوفيلس كان بالاريانيين

من قبل لهذا جمع بين الامارة والشرطة ودامت ولايته نحو من ثلاث سنين، وهو أول من
خطب الناس فى ثياب سود رمز بنى العباس

* تفاقمث ثورة الداعية البربرى شقيا بن عبد الواحد فى غرب الأندلس بعد مقتل عبد
الرحمن الأموى لهذا خرج عبد الرحمن وقاد الجيش بنفسه فلاذ الدعى بالهرب إلى الجبال
* غزا حميد بن قحطبة قائد المنصور اقليم كابل (أفغانستان) بعد أن تولى إمارة خراسان
وفى التاريخ نفسه وثب الخوارج بسجستان على الوالى معن ابن زائدة فجرت بينهم وقائع قتل
فيها معن.

* وتوفى حول هذا التاريخ بمدينة جنديسابور الطبيب السريانى جورجيش ابن جبرائيل
وحفيد بختيشوع وكان قد استقدمه المنصور لعلاج به بغداد فكان الشفاء فى علاجه، وهو أبو
بختيشوع طبيب الرشيد بعد ذلك

سنة ١٥٣ هجرية

استهل المحرم بيوم الخميس ٤ يناير ٧٧٠ م

* قبض المنصور على وزيره ابى أيوب المورىانى الذى تولى وزارته خلفاً لخالده ابن برمك ثم
نكبه لأمر أخذها عليه واستصفى أمواله، وكان أبو أيوب كاتباً لسليمان بن المهلب فى دوله
بنى أمية

والاكاكين، وقادت الضرورة إلى أن استدعوا إلى
القسنطينيه اغريغوريس المذكور وسلمت له البيعه،
ولهذا طابت نفوس الأساقفه بمصر والبطرك وكتب
جواب السنوديقا لاستفانوس ومن معه ومضى
بسلام إلى كورته.

ولما تولى تادرس أمور اسكندريه فى أيام الأب
الاكسندرس كان هناك طبيب من أهل اسكندريه
فى أيام الوليد اسمه أنوبيس الذى هو «وجه

-
- * ألزم المنصور الرجال لبس القلائس السود وكانت تشبه الدنان فى طول شبرين وتعمل
من ورق على قصب وتغشى بالسواد.
 - * غزا الصائفة معيوف الحجورى واستولى على أحد حصون الروم فسبى وأسر وعاد
بالاسلاب ثم قصد اللاذقية.
 - * فى أفريقية حلت الهزيمة بجيش نائب المنصور عمر بن حفص الأزدي على أيدي
اخوارج الإباضية وبايعوا أبا قره وكان على أربعين ألف من الصفرية، وفيها أغارت الحبشة على
جدة فجهز إليهم الخليفة المراكب.
 - * ممن توفوا هذه السنة : المحدث ثور الكلاعى من أهل الشام اتهم بالقدرية فاخرج من
حمص واستقر بالمدينة حين وفاته.

سنة ١٥٤ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الاثنين ٢٤ ديسمبر ٧٧٠م.

- * جهز المنصور لحرب اخوارج الصفرية جيشاً عليه يزيد بن حاتم أمير مصر السابق وجمع
له خمسين ألف فارس وأنفق على تجهيزه ثلاثة وستين ألف درهم وهى نفقة لم يسمع
بمثلها قبلاً.

الحمار» فلما وجد الوسيلة سأل الأمير أن يأمر أن يقدمه بطركا من اسكندرية وكان روميا خلقدونيا مجدفا، فقبل سواله، وكان كاتب اسمه انسطاسيوس من اسكندرية، ودفع هذا الكاتب ألف دينار للأمير حتى جعل الغير بطرك الخلقدوني بمدينة اسكندرية، وكان يقاوم الأمانة المستقيمه ويتهزا بالاكسندروس وباخاصه إذا لحقه تجربه في ذلك الوقت. ثم أن الشعب أراد قطع الخلقدوني

* عاد أمير الأندلس عبد الرحمن الداخل إلى قتال الدعي البربري شقيا ابن عبد الواحد وقاد الجيش بنفسه وشد في مطاردته بين جبال غرب الأندلس دون توفيق

سنة ١٥٥ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة ١٣ ديسمبر ٧٧١ م.

* بنيت في هذه السنة مدينة الرافقة على الفرات بجوار الرقة بعد أن تحررت الرقة وتولى عمارتها المهدي ولي العهد على طراز مدينة بغداد، كما أقام حول كل من الكوفة والبصرة سوراً وخندقاً وأنفق على ذلك من أموال أهلها، كما أدار سوراً حول مدينة نيسابور.

* عزل المنصور أخاه العباس بن محمد عن الجزيرة وصادر مالا له لشكوى أهل الجزيرة منه كما عزل ابن عمه محمد بن سليمان لأمرين بلغته عنه

* أحرز يزيد بن حاتم أمير أفريقية انتصاراً حاسماً على الخوارج ودخل القيروان بعد مقتل رعيمهم أبي حاتم الاباضي الثائر فاستقامت المغرب للمنصور

* طلب الامبراطور البيزنطي ليو الرابع الصلح إلى المنصور على أن يؤدي إليه الجزية وكان قد غزا الصائفة ودخل أرضه يزيد بن أسيد السلمي

وقامو عليه فانهزم ومضى إلى الاكسندروس الاب
وسأله بخضوع واعتذر عما كان بلغه عنه ورغب
إليه أن يقبله في الأمانه الارتدكسيه، فقبله بمحبه
مسيحيه وعاد إلى وصايا الله الذي قال إذا رأيت
حمار عدوك ملقيا مثقلا فلا تولي عنه إلى أن
تنهضه. ولم يزل على الأمانه الارتدكسيه.

ثم قام على البيعه تجارب وخرج أمر سو [ء]
بأن تقلع من البيع العمدة الملونه والرخام (*) الذى
(*) خلع الولاة للعمدان والرخام من
الكنائس لاستخداماتهم الخاصة.

-
- * حلت الهزيمة بالجيش الذى ارسله عبد الرحمن الداخل لمطاردة الدعى البربرى شقيان
بن عبد الواحد وفر قائده عبيد الله بن عثمان.
 - * ولد بغداد أسحاق الموصلى من مشاهير رجال الغناء والموسيقى فى العصر العباسى ومن
ندماء البلاط ببغداد.
 - * توفى ببغداد عن ستين سنة حماد الراوية (حماد بن سابور) وكان أعلم عصره بأيام
العرب وأخبارها وهو جامع المعلقات السبع.
 - * فيها أغارت الحبشة على جدة عبر البحر الاحمر.
 - * ممن توفى فى هذه السنة: بمصر أميرها محمد بن عبد الرحمن بن حديج التجيبى وهو
فى إمارته وخلفه بعهد منه موسى ابن على.

سنة ١٥٦ هجرية

وافق من السنة يوم الأربعاء ٢ ديسمبر ٧٧٢م.

* تولى إمارة البصرة سوار بن عبد الله وجمع له المنصور القضاء، وذلك خلفا للهيشم بن
معاوية الذى لم يلبث أن توفى فى سنته، وفيها أقر اخليفة موسى ابن على على إمارة مصر
خلفا لابن حديج.

فى البىع ويحمل جميعه، وكان الأب البترك
حزينا لأجل بيعته لأنها صارت خرابا لأجل ما
فعلوه معه، وهو مع هذا يشكر الله ويصبر
بشجاعه. ثم أن أمرين صعيين حدثا فى سنة أربع
مايه واحدى وتلتين لديقلاديانوس فى ثالث عشر
سنه من الديكتون [الديكتوس] لأجل خطايانا
وعظم أفعالنا، وذلك ان من بعد موت (*) قره انفذ
الوليد عوضه إلى مصر واليا اسمه أسامه فلما
وصل الفسطاط التمس علام [مساحات] جميع

(*) تولى اسمه ابن يزيد بدلا من
قره بن شريك.

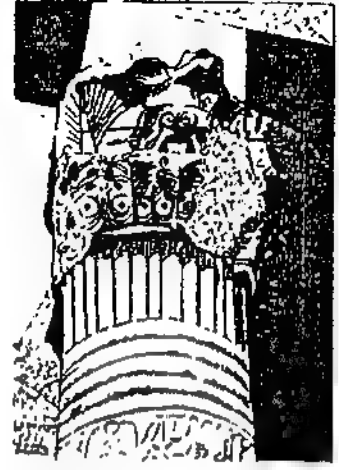
* نقم عبد الرحمن الداخل على موله بدر لفرط إدلاله عليه ولم يرع حق خدمته وطول
صحته فاستصفى أمواله ونفاه فى أقصى الشمال من الأندلس إلى أن توفى.
* ثار بناحية طرابلس الغرب أبو يحيى بن فانوس على أمير أفريقية يزيد بن حاتم واجتمع
عليه كثير من البربر إلا انه فرق شملهم، كما أوقع الهزيمة بعبد الرحمن ابن حبيب وأنصاره
من كتامة
* تعاضمت ثورة شقيان البربرى بالأندلس بالرغم من تضيق عبد الرحمن عليه، وزاد من
خطره نشوب ثورة جديدة فى أشبيلية تزعمها حيوة بن ملابس ومعه عمر ابن طالوت صاحب
لبلة فانفذ إليها ابن عمه عبد الملك بن عمر فشنت شملهما.

سنة ١٥٧ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الثلاثاء ٢١ أكتوبر ٧٧٥ م.

* فى هذه السنة بنى المنصور قصره الذى دعاه الخلد وراء باب خراسان وأشرف على
البناء وزيره الربيع بن يونس وأبان بن صدقة وجر الماء إلى المدينة فى قنوات تنفذ إلى
الشوارع والدروب، ونقل الأسواق إلى الكرخ وبنى لأهل الأسواق مسجداً فلا يدخلون المدينة.
* استعرض المنصور قواته من الجند والسلاح والخيول واتخذ مجلسه على شط دجلة

الكور وكتبها بالعربى وكان كثير الفهم، فلما بدا بذلك حدث غلا عظيم لم يسمع بمثله من الجيل الأول، ومات فى ذلك الغلا أكثر من مات فى الوباء، وأشرفت جميع الأغنيا والفقرا على الموت. ثم أن رخا [ء] عظيما أقبل حتى انتهى القمح إلى خمسة وعشرين أردبا بدينار، وبعد قليل وافى أيضا وبا [ء] فافنى العالم، ولو لم يرحم الرب من بقى منهم على الأرض لم يبق منهم أحد.



بالقرب من قطربل يشاهد العرض ورجال دولته من حوله وهو فى لباس الحرب من درع وقلنسوة وخوذة.

* ثار بالأندلس سليمان الكلبي والى برشلونة وتحالف مع الحسين الأنصارى والى سرقسطة على قتال عبد الرحمن الداخل الذى كان مشغولا بحرب الدعى البربرى بعد أن قضى على فتنة أشبيلية وقبض على ثلاثين ممن ناصروا الفتنة وأعدمهم دون رحمة.

* قضى شارلمان على حكم اللمباردين فى شمال ايطاليا.

* عزل المنصور واليه على السند هشام بن عمرو التغلبى بعد ست سنوات من الامارة وهو الذى افتتح كشمير والملتان وقندهار وبنى مساجدها لهذا عرف باسم صاحب السند.

سنة ١٥٨ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة ١١ نوفمبر ٧٧٤ م.

* فى ليلة السبت السادس من الحجة توفى اخليفة المنصور وهو فى طريقه إلى الحج بالقرب من بئر ميمون وله من العمر سبع وخمسون سنة وقد دامت خلافته اثنى وعشرين سنة إلا أياما ولم يحضره عند وفاته سوى وزيره الربيع بن يونس الذى كتم خبر موته حتى أخذ البيعة لولى عهده وابنه محمد المهدي ومن بعده لعيسى ابن موسى، ودفن المنصور بشية المعلاة بمكة.

وكان الأمير مقيما على فعله السو*) وكل المسلمين والنصارى خائفون منه. ثم تقدم أن لا يابى أحد غريبا في البيع ولا الفنادق ولا في السواحل، وكانو خائفين منه، وطردو من كان عندهم من الغربا. وتقدم إلى الرهبان أن لا يرهبو من ياتى إليهم. ثم أحصى الرهبان ووشمهم [دمغهم] كل واحد منهم بحلقه حديد في يده اليسرى ليعرف، ووسم كل واحد باسم بيعته وديره بغير صليب بتاريخ مملكة الاسلام. وكان في سنة

(*) اشتداد اسامه ابن يزيد في جمع الاموال من المصريين بالرغم من الأوبئة والجماعات ويضع في يد الرهبان حلقات من الحديد وختم به اسم بيعته وديره كما كان يأمر جنده بنهب كل ما يقع تحت ايديهم، ويقول لهم. سلمت لكم أنفس الناس فتحملوا منهم كل ما تقدرن عليه

* تولى محمد المهدي ابن المنصور الخلافة على أثر وفاة أبيه وله من العمر اثنين وثلاثين سنة، أمه أروى بنت منصور الحميرية، كان الربيع بن يونس قد انفذ رسلا إلى بغداد يخبر وفاة المنصور ودعاهم لبيعة المهدي فبايعوه وهو ثالث خليفة من بني العباس.

* استمر عبد الرحمن الداخل بالأندلس في مطاردة الدعي البربري الذي ألتجأ إلى الجبال ومع ذلك فدعوته ما فتئت مسيطرة على أهل سنت مرية وماردة لفترة بعد هذا التاريخ، وفيها أنفذ عبد الرحمن جيشا بقيادة ثعلبة بن عبيد لقتال الثائر سليمان الكلبي ولكنه هزم وأسر

* توفي من رجال العلم في هذه السنة: الامام الحافظ أبو زرعة (حيوة ابن شريح) شيخ الديار المصرية، وقاضى الجماعة بالأندلس معاوية بن صالح وكان ممن قدم من الشام مع عبد الرحمن الداخل وفيها توفي قاضى البصرة زفر ابن الهذيل صاحب الامام أبي حنيفة وذلك عن ثمان وأربعين.

* وافقت هذه السنة وفاة الامبراطور البيزنطى قسطنطين الخامس بعد حكم طويل دام ٣٤ عاما إمتد منذ خلافة هشام الأموى إلى آخر حكم المنصور العباسى ولم تقطع فيه الغزوات والغارات بين الجانيين.

ست وتسعين للهجرة قلق على الرهبان وضيق
على المومنين. واذا ظهر راهب غير موسوم قدموه
إلى الأمير فيأمر بقطع أحد أعضائه ويبقى أعرج.
ولم يكن يحصى عدد من شوه به على هذه
القضية. وحلق لحي [رهبان] كثير وقتل جماعه
وقلع أعين جماعه بغر رحمه. وكان يقتل جماعه
تحت العقوبة بالسياط، وكان من محبته للدنانير
يأمر الولاة أن يقتلو الناس ويحضروا إليه مالهم،

سنة ١٥٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٢١ أكتوبر ٧٧٥ م

* السنة الأولى من خلافة المهدي العباسي، وفيها اعتق المهدي جاريته الخيزران وتزوجها
وهي أم ولديه الخليفين الهادي والرشيد.

* كتب المهدي توقيعا بأنه اتخذ يعقوب بن داود أخا له في الله ووصله بمال جزيل فأصبح
بذلك أقرب نصحاء الخليفة وهو الذي تولى وزارته بعد ذلك خلقا لعبيد الله معاوية بن يسار.

* قاد أول صائفة في خلافة المهدي الحسن بن الوصيف من الموالي وبلغت جيوشه أنقرة
وفتحت بلدة للروم بنواحي طرسوس.

* ظهر في هذه السنة المقتع الخراساني مدعي الألوهية فسير المهدي لحربه أبا عون ولم
يظفر منه بشئ فاستعمل على حربه معاذ بن مسلم.

* وقع حريق ببغداد عند قصر عيسى احترقت فيه السفن بما فيها كما أصاب خلقا كبيرا

* مازال شقيان الثائر البربري معتصما بجبال الأندلس تطاردة قوات عبد الرحمن الداخل.

* توفي في هذه السنة حميد بن قحطبة، كان قد ولاه المنصور إمرة مصر عام ١٤٣ هـ،

ثم وجهه لغزو أرمينية ثم كابل ثم تولى إمارة خراسان حين وفاته.

ويكاتبهم ويقول: سلمت لكم أنفس الناس
فتحملو [منهم] ما تقدرون عليه من أساقفه
ورهبان أو بيع أو كل الناس فأحملو القماش والمال
والبهايم وكلما تجدونه لهم ولا تراعو أحدا، وأى
موضع نزلتموه فانهبوه. وكانو يخربون المواضع
ويقلعون العمد والأخشاب ويبيعون ما يساوى
عشرة دنائير بدينار حتى صارت الفضة خمسة
وتلتين درهما بدينار، والقصح أربعين أردبا بدينار،

سنة ١٦٠ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم السبت ١٩ أكتوبر ٧٧٦م.

* فى هذه السنة خلع الخليفة المهدي بيعة ولى عهده عيسى بن موسى تحت الضغط
والتهديد وأعلن البيعة لابنه موسى الهادى ، ثم حج المهدي لأول مرة فزاع كسوة الكعبة
وكساها كسوة جديدة.

* تم فى هذه السنة لقاء الناصر سليمان الكلبي (ويعرف بسليمان الأعرابي) بالامبراطور
شرلمان فى مدينة بادربورن من أعمال ألمانيا وعرض عليه محالفة على قتال عبد الرحمن
الداخل وشجعه على غزو شمال الأندلس فى مقابل تسليمه بعض مدنها وحصونها ومنها
برشلونة وسرقسطه، واستجاب شرلمان له وبدأ فى تجهيز جيش كبير لغزو الأندلس.

* استولى الجيش الذى سيره المهدي برا وبحرا على مدينة باريد بالهند.

* عزل أبو عون عن إمرة خراسان وتولاها معاذ بن مسلم.

* ممن توفى: الشاعر العباسي صالح بن عبد القدوس اتهم بالزندقة فأمر به المهدي فقتل،
وفيهما توفى الأمير الأموي عبد الملك بن مروان كان قد لجأ إلى الأندلس فولاه عبد الرحمن
الداخل إمارة أشبيلية وزوج ولى عهده هشاما من ابنته كثيرة ، وفيها توفى الفقيه الشيعي
الملقب شيطان الطاق نسب اليه الفرقة الشيطانية من الشيعة.

والنبىذ أربعين مطرا بدینار، والزیت مائة قسط
بدینار. وکلمن معه شی یخاف علیه أن یتظهره لیلا
[لئلا] یعاقب.

ومن الضیق والضنک همو الناس بیع اولادهم،
واذا أعلمو الأمير بهذا لم یرق قلبه ولا یرحم بل
یزید فیما هو فیه. وكان یکتب ویقول: کل موضع
یوجد فیه إنسان ماشیا أو یعدى من موضع إلى
موضع أو طالعا من مרכب أو نازلا ولیس معه

سنة ١٦١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الخميس ١٩ أكتوبر ٧٧٧.

* أمر المهدي بتعبيد الطريق من بغداد الى مكة وزوده بأحواض لمياه الشرب وأقام عليه
المنارل والقصور أوسع مما بناه عمه السفاح، كما وسع وعمر المسجد الحرام واشترى الذراع
من الأرض مما دخل فی حدود المسجد بخمسة وعشرين دینارا وحمل الیه الرخام من مصر
كما أضاف إلى الحرم المدني ثلث مساحته وأحاطه بأروقة وقياب.

* بويع عبد الرحمن بن رستم مؤسس مدينة تاهرت بالامامة مؤمسا ما يعرف بالدولة
الرستمیة فی شمال أفريقية.

* واجه عبد الرحمن الداخل بالأندلس خطراً جديداً فی شخص عبد الرحمن ابن حبيب
الفهری الملقب بالصقلبي والذي عبر البحر من افريقية إلى مرسية داعياً للخليفة المهدي
العباسی.

* تولی إمارة مصر عيسى بن لقمان بدلاً عن موسى بن علی غیر أن إمارته لم تدم سوى
خمسة أشهر.

* فشلت حملة شرلمان فی الأندلس التي شنّها بايعاز من حليفه سليمان الأعرابي بعد أن
قاومت سرقسطة الغزو ثم منيت الحملة بكارثة فی طريق عودتها إلى فرنسا عند باب شيزر (مر

(*) اسامه بن يزيد يتشدد في عمل سجلات مع كل شخص تكشف عن هويته، يدفع عنها مالا لاستخراجها أو عمل بدل فاقد.

(*) لعدم قدرة الجهاز الإداري العربي في عمل السجلات لكل المصريين، وقفت طوابيرهم أمام الدواوين للحصول على هذه السجلات وتركوا أعمالهم.

سجله(*) يؤخذ وتنهب المركب وما فيها وتضرب بالنار. وإذا وجدوا من الروم في البحر فيحضرهم إليه، فمنهم من يقتله ومنهم من يصلبه ومنهم من يقطع يديه ورجليه، حتى انقطع الطريق، ولم يبق من يسافر ولا يبيع ولا يشتري، وثمرات الكروم تلفت ولم يبق من يشريها بدرهم واحد لأجل قيام أربابها عند داره شهرين ينتظرون السجل(*) بالافراج عنهم. وإذا أكل فار سجل الإنسان أو

رونسفال) بجبال البرانس على يد البشكس المسيحيين ، وقبل أن يصل الامبراطور إلى عاصمته لقي حليفه سليمان الأعرابي حتفه

سنة ١٦٢ هجرية

استهل المحرم بيوم الاثنين ٢٨ سبتمبر ٧٧٨ م.

* تولي إمارة مصر في هذه السنة ثلاثة من الولاة من قبل المهدي، وأولهم واضح المنصوري الغصني الذي اشتد على أهلها فشكوا منه فعزله المهدي بمنصور بن يزيد ابن خالة الخليفة ولم يلبث منصور أن عزل بعد شهرين فخلفه أبو صالح يحيى ابن داود في دى الحجة.

* اتهم أمير مصر واضح المنصوري بميوله العلوية وأنه أخفى إدريس بن عبد الله الذي لجأ إلى مصر من المدينة فحملة واضح مع البريد إلى المغرب حتى نزل ولىة وفيها أقام دولة الأدارسة.

* تسللت قوات بيزنطية حتى شمال أنطاكية وهدمت سور ميناء الحدث فرد المهدي بالاغارة على بلاد الروم بقوات بلغت ٨٠ ألفا غير المتطوعة وعلى رأسها الحسن بن قحطبة.

* وضع المهدي دواوين الازمة لأول مرة وولى عليها عمرو بن مربع بحيث يكون لكل ديوان زمام أى رجل يضبطه فمن ثم كان الاسم

أصابه ما [ء] أو نار أو شى من العوارض ، وبقي معه منه قطعه أو جميعه وقد تغير رسمه لا يغير له حتى يدفع خمسة دنانير غرامه وبعد ذلك يغير له .

وكانت امرأة أرملة أخذت سجلا لولدها اليتيم الوحيد ترجو من عمل يديه ما تقتات به ، فخرجت من اسكندرية إلى اغراوه وخرج الصبي إلى النيل يشرب ما [ء] فخطفه التماسح والسجل مربوط معه وامه تبكى وتحترق عليه ، فرجمت إلى اسكندرية فاعلمت الأمير الغير مؤمن ما جرى

* قضى عبد الرحمن الداخل بالأندلس على الدعوة العباسية التي كان يتزعمها عبد الرحمن بن حبيب الصقلي فأحرق سفنه الراسية فى مرسية ودس عليه من إغتاله .
* نشبت ثورة فى طبرمتان تزعمها عبد القهار من طائفة الحمرة ولكن قضى عليها قائد المهدي عمرو بن العلاء .
* ولد بالبصرة إمام الأدب عمرو بن بحر الجاحظ مؤلف كتاب البيان والتبيين وكتاب البخلاء وكتاب الحيوان وغيرها .

سنة ١٦٣ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الجمعة ١٧ سبتمبر ٧٧٩ م .
* بلغ المهدي مدينة حلب لاعداد العدة لغزوة كبرى على بلاد الروم واستخلف على بغداد ابنه وولى عهده موسى الهادي ففتح ابنه هرون حصن سمالو وغيرها من المواقع وبعدها زار الخليفة المهدي بيت المقدس ، وحج بالناس ابنه على .
* تولى هرون ابن الخليفة إمرة المغرب وافريقية وأذربيجان ، وكان على بلاد السند نصر بن محمد بن الأشعث .
* توفي عن ثلاث وسبعين خالدا بن برمك رأس بيت البرامكة وكان على ديوان الخراج ثم تولى إمارة فارس وهو أبو يحيى البرمكي وجد الوزيرين الفضل وخالد .

عليها فلم يتراف عليها بل اعتقلها حتى وزنت
عشرة دنائير بسبب السجل، وأنها دخلت المدينة
بغير سجل، وباعت ثيابها وكل مالها وطافت
تتصدق حتى أوفت العشرة الدنائير. وكان
الشیطان الذى كان موافقا له وقلبه مثل قلبه يلقي
فى قلبه كل اليوم السو.

ثم انفذ كشف الديارات [الأديره] فوجد فيها
جماعة من الرهبان بغير [وشم] حلق فى أيديهم

* توفي منتحرا بقلعة سنام بالتركستان المقنع الخراسانى الذى ادعى الربوبية فلما حصره
سعيد الحرشى قائد المهدي جمع أهله وسقاهم السم فمات وماتوا معه.
* توفي بالأسكندرية أمير مصر موسى بن علي (بضم العين تصغير علي) عن ٧٣ عاما.

سنة ١٦٤ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء ٦ سبتمبر ٧٨٠م.

* فى أول يوم السنة عزل عن إمرة مصر أبو صالح يحيى بن داود بعد عام واحد، خلفه سالم
بن سودة.

* غزا هرون ابن الخليفة الصائفة وتوغل فى بلاد الروم (الأنضول) حتى بلغ ساحل البحر
أمام القسطنطينية مما اضطّر الامبراطور قسطنطين السادس أن يصالح المهدي على سبعين ألف
دينار مدة ثلاث سنين، ولكن الروم لم يلتزموا أن نقضوا الصلح.

* لم تنقطع الثورات ضد عبد الرحمن الداخل فى الأندلس فقضى فى هذه السنة على
ثورة السلمى فى طليطلة والكتانى فى الجزيرة الخضراء، وفى الشمال انفرد الشائر الحسين
الأنصارى وبالزعامة بعد اغتياله حليفه السابق سليمان الأعرابي.

* انتصر شارلمان على الساكسونيين.

فمنهم من ضربت رقبتة ومنهم من مات تحت
السياط.

ثم انه سمر باب البيعة بالحديد وطلب منهم
ألف دينار، وجمع مقدمى الرهبان وعذبهم
والتمس منهم عن كل واحد منهم دينارا وقال متى
لم تقوموا بذلك هدمت البيع واخربتكم
في مراكب الأسطول (*)، فقلقوا شيوخ الرهبان
وتعنو الموت ولم يعلمو ما يصنعو ولم يكن لهم

(*) كانت مراكب الاسطول تزود
بالمصريين الذين يجبروا على
العمل فيها حتى موتهم بعيدا عن
اهلهم وديارهم.

سنة ١٦٥ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الأحد ٢٦ أغسطس ٧٨١م.

* خرج بصعيد مصر دحية حفيد عبد العزيز بن مروان الأموى ودعا لنفسه فتولى أمر
مصر ابراهيم بن صالح ابن عم الخليفة.

* سير عبد الرحمن الداخل جيشاً ضخماً قاده بنفسه للقضاء على ثورة الشمال التى انفرد
بقيادتها الحسين بن يحيى الأنصارى فى سرقسطة وحصره فيها حتى طلب الصلح وقدم ابنه
رهينة، وتابع عبد الرحمن سيره إلى مملكة النافار الأسبانية ودخل بيلونة وقلهرة وخرّب قلاعها
وأرغم أميرها على تقديم الطاعة والجزية فأمن بذلك جانب الأسمان النصارى وجانب الشوار
المسلمين.

سنة ١٦٦ هجرية

الأول من السنة وافق يوم الخميس ١٥ أغسطس ٧٨٢م.

* أخذ الخليفة المهدي البيعة لولده هرون بعد أخيه موسى الهادى ولقبه الرشيد.

* حمل المهدي حملة شديدة على اصحاب المذاهب المهرطقة فأباد منهم فى هذه السنة
خلقا كثيرا وكان يتولى هذه المهمة وزيره الكلوزانى.

إلا اجتماعهم في البيع والصلوات والتضرع إلى
السيد المسيح أن يترأف عليهم بحزن وكابه حتى
سمع الله الكريم الرحيم دعاهم ونجاهم بسرعة بان
توفي سليمان ابن عبد الملك(*)، وهو كان في ذلك
الوقت الملك الكبير، وملك مكانه عمر بن
عبد العزيز الذي كان أمير مصر، وانفذ الوقت
بارادة الله الروف واليا إلى مصر فرمى طوبه حديد
في رجلى أسامه البايس [البانس] وخشبه في يديه
وجعله في الحبس، وكان مظلما، إلى أن يرى رأيه

(*) وفاة سليمان بن عبد الملك
وتولى عمر بن عبد العزيز
الخليفة.

* عاد هرون ابن الخليفة من حملته على القسطنطينية بعد أن عقد الهدنة مع الروم على
جزية مقدارها ٦٤ ألف دينار رومية و ٢٥٠٠ ديناراً عربية و ٣٠ ألف رطل من الصوف النقي
* تولى خراسان الفضل بن سليمان الطوسي خلفاً للمسيب بن زهير بعد أن اضطرت
أحولها.

* انقلب المهدي على مستشاره وأخيه في الله يعقوب بن داود بعد أن صار الحل والعقد
بيده حتى تندر بذلك الشعراء ثم تابعت الوشائيات ضده متهما بممالة العلويين فأمر المهدي
بحبسه في سجن المطبق ومصادرة أمواله، وفيها أطلق المهدي عمه عبد الصمد بن علي من
حبسه الذي قضى فيه ثلاث سنين.

* ثار بالأندلس المغيرة بن الوليد على ابن عمه عبد الرحمن الداخل ونادى بخلعه فقتل.
* أمر الخليفة بتنظيم منازل للبريد بين اليمن ومكة وبين مكة وبغداد باستخدام الابل
والبغال ولم يكن البريد قبل ذلك بقطر من الأقطار.

سنة ١٦٧ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الثلاثاء ١٥ أغسطس ٧٨٣م.

* سار موسى الهادي ولي عهد الخلافة إلى طبرستان لإخماد الثورة بعد مقتل قائده عمرو
بن العلاء.

فيه. ثم أخذه فأخرجه من اسكندرية إلى مصر
فقبض الله روحه في الطريق عقوبة له وضيقا بقدر
استحقاقه.

وكان هذا عمر بن عبدالعزيز يصنع خيرا

(*) كان عمر بن عبد العزيز يصنع
خييراً أمام الناس ويفعل السو أمام
الله.
عظيماً أمام الناس ويفعل السو أمام الله (*). وأمر أن
لا يكون على أواسي البيعه والأساقفة خراج، وبدا
أن يجعل البيع بغير خراج والأساقفة، وأبطل
الجبايات وعمر المدن التي خربت وكانو النصراري

* مسخط المهدي علي ابن عمه ابراهيم بن صالح أمير مصر لتراخيه في حرب دحية
المرواني الثائر بالصعيد والداعي لنفسه فعزله وخلفه موسى بن مصعب.

* تولى عمارة المسجد الحرام يقطين بن موسى وكان من دعاة العباسيين قبل قيام دولتهم
فأدخل فيه كثيراً من الدور حوله.

* نكث الثائر الحسين الأنصاري الصالح وجاهر بالعدوان فبعث اليه عبد الرحمن الداخل
جيشاً بقيادة غالب بن علقمة ثم سار عبد الرحمن بنفسه إلى مرقسطة واقتحمها وقبض على
الثائر وجماعته وأمر بهم فقتلوا جميعاً.

* توفي في هذه السنة بشار بن برد أشعر المولدين وصاحب الديوان المتداول حتى اليوم،
ولد أعمى جاحظ العينين ورمى بالزندقة، مات عن ٧٢ عاماً.

* توفي شيخ الدولة العباسية عيسى بن موسى ابن عم الخليفة السفاح، وكان قد ولي عهد
الخليفة المنصورة ثم استنزله وجعله ولي عهد ابنه المهدي ثم استنزله المهدي فجعله ولي عهد
هرون الرشيد.

فى أمن وهذو والبىع. ثم من بعد ذلك بدا أن
يفعل السو وكتب كتابا إلى مصر مملو غما وهو فى
مكتوب: عمر يأمر ويقول من أراد أن يقيم فى
حاله [عمله] وبلاده فليكن على دين محمد(*)
مثلى ومن لا يريد فليخرج من أعمالى. فسلمو له
النصارى ما يديهم من التصرفات وتوكلو على الله
وسلمو خدمتهم للمسلمين وصارو عبره لكثير،
ودخلت [تسلطت] اليد على النصارى من الولاة
والتصرفين والمسلمين فى كل مكان كبيرهم

(*) عمر بن العزيز يصدر أمرا بطرد
كل الكتاب والعاملين غير
المسلمين من الدواوين

سنة ١٦٨ هجرية

استهلت السنة بيوم السبت ٢٤ يوليو ٧٨٤م.

* نقض قسطنطين السادس الصلح الذى عقده مع الخليفة المهدي بعد ثلاثة أشهر فوجه
إليه المهدي أمير الجزيرة على بن سليمان على رأس جيش كبير فأوقع به الهزيمة وغنم
وسبى

* ظهر بالأتدلس أبو الأسود محمد بن يوسف الفهري الذى كان قد اختفى منذ ربع قرن
وادعى العمى، وأعلن الثورة ثانية على عبد الرحمن الداخل الذى هزمه وطارده حتى قلعة
رباح

* أظلمت الدنيا فى الثالث من ذى الحجة حتى تعالى النهار وأمطرت السماء مطرا أحمر
ووقع إثر ذلك وباء شديد هلك فيه معظم أهل بغداد والبصرة.

* ولد فى هذه السنة الشاعر المصرى أبو عبد الله حسين بن الجمل ممن اتصلت سيرته
بالخليفة المأمون بعد ذلك.

* فى التاسع من شوال = ٢٥ إبريل ٧٨٤م قتل والى مصر موسى ابن مصعب فولى
المهدي مكانه اسامه بن عمر.

* توفى بمدينة تاهرت الامام الإباضى عبد الرحمن بن رستم مؤسس الدولة الرستمية

وصغيرهم غنيهم وفقيرهم. وأمر وقال أن تؤخذ
الجزية (*) من ساير الناس الذين لا يسلمون، ولم
تجر عادتهم بالقيام بها فلم يمهل الله لكن أهلكه
سرعه، ولم يمكنه بالملك لأنه كان يشبه الدجال.

(*) عمر ابن عبد العزيز يفرض
الجزية على كل من كان معصياً
منها

ثم تولى بعده يزيد، وما نحسن أن نشرح ما
جرى في أيامه ولا نذكره من السوء والبلايا، لانه
[لأنه] سلك في طريق الشيطان وحاد عن طرق
الله. وأول ما أخذ المملكة اعاد اخراج الذي كان

بشمال افريقية وفيها توفي بسجلماسة مقدم الخوارج الصفرية، وعيسى بن زيد الطالبي وكان
قد اختفى بعد ثورة محمد النفس الزكية. وفيها توفي الحسن الهمداني من زعماء الفرقة البترية
من الزيدية.

سنة ١٦٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الخميس ١٤ يوليو ٧٨٥ م.

* شهدت هذه السنة وفاة اخليفة المهدي، وقع عن دابته في الصيد في ماسبذان فلقى
مصصره، توفي عن ثلاث وأربعين وأقام في الخلافة نيافاً وعشر سنين، وكان قد تولاه بعهد من
أبيه المنصور.

* بويع موسى الهادي في اليوم الذي مات فيه أبوه المهدي (٢٢ المحرم) وكان حين وفاة أبيه
بجرجان في حرب أهل طبرستان.

* استشهد الحسين الطالبي المعروف بصاحب فح وحفيد الحسن المثلث وكان قد ثار على
خليفة بغداد ودعا لنفسه واستولى على المدينة فلقى جيش الهادي عند فح وقتل، كما استشهد
فيها سليمان بن عبد الله جد السلمانين أصحاب تلمسان

* توفي في هذه السنة الوزير العباسي الربيع بن يونس عن ٥٨ عاماً، استوزره المنصور واليه

عمر بن عبدالعزيز قد رفعه عن البيع والأساقفه
سنه واحده، وحمل على الناس ثقلاً عظيماً حتى
ضاق كل من في بلاده. ولم يكف بهذا فقط حتى
أمر بكسر الصليبان في كل مكان وكشط الصور
التي في البيع لأنه كان قد أمر بذلك، لكن السيد
المسيح أهلكه لأجل ذلك، وأخذ نفسه بعد أن ناله
قبل موته بلايا كثيرة. وكان مدة مقامه في الملك
سنتين وأربعة شهور. وولى بعده هشام (*) أخوه،
كان رجلاً خائفاً من الله على طريق الاسلام، وكان

(*) وفاة عمر بن عبدالعزيز وتولى
أخوه هشام بدلاً عنه

تسبب قطيعة الربيع ببغداد، وفيها قتل دحية بن مصعب الأموي حفيد عبد العزيز بن مروان
بصعيد مصر بعد أن فشلت ثورته

سنة ١٧٠ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الاثنين ٢ يوليو ٧٨٦ م.

* في نحو النصف من شهر ربيع الأول توفي الخليفة موسى الهادي عن ست وعشرين
سنة ولم تدم خلافته سوى عام واحد، وقيل توفي خنقاً لأنه حول ولاية عهده عن أخيه الرشيد
وله من الأبناء تسعة سبعة ذكور وابتنان كلهم من أمهات الأبناء.

* بويج هرون الرشيد بالخلافة في الليلة نفسها التي توفي فيها أخوه الهادي وله من العمر
خمس وعشرون سنة.

* قلد الرشيد على أثر توليته الخلافة وزارته يحيى بن خالد البرمكي وترك له أمر الرعية
يحكم فيها بما يرى وكان يحيى بدوره يصدر عن رأى الخيزران أم الرشيد.

* تولى محمد بن سليمان أمرة مصر

* ولد في هذه السنة ابنا الخليفة الرشيد، ولد أولاً عبد الله المأمون في النصف من ربيع

محبا لسائر الناس ويخلص الارتدكسين. فلما علم
أن ليس لنا بطرك نحن النصارى بالمشرق من بعد
يوليانوس الماضى بطرك انطاكية الذى جلس ايليا
الأسقف عوضه، وتوفى ايليا أيضا، فأخذ انسانا
اسمه اتناسيوس مملو بكل نعمه روحانيه وكان أيضا
اسقفا فاعطاه بطركيه انطاكيه، ووضعوا الأساقفه
أيديهم عليه نيابة وصيروه بطركا. وكتب هذا
اتناسيوس سنوديقا بعلوم وتواضع عظيم إلى الأب
البطرك المغبوط الاكسندروس [يعلمه بجلوسه]،

الأول أمه أم ولد هي مراحل البادغسية، ثم ولد ابنه محمد الأمين فى شوال من العام أمه زبيدة
بنت اخليفة أبى جعفر المنصور.

* توفى فى هذه السنة بالبصرة اخليل بن أحمد العلامة اللغوى المتفنن عن سبعين سنة وهو
واضع علم العروض ومبتكر النقط والشكل فى الكتابة، ومؤلف كتاب العين أقدم معاجم اللغة
العربية.

* ومن توفوا من رجال العلم والأدب: الزيدى الحسن بن حى من زعماء الفرقة البترية.

سنة ١٧١ هجرية

استهلّت السنة بيوم الجمعة ٢٢ يونية ٧٨٧م.

* أظهر على بن سليمان العباسى أمير مصر طمعه فى الخلافة بعد أن أعلن مسلموا مصر
تأييدهم له فاسخط عليه الرشيد فعاجل بعزله واخلفه بموسى بن عيسى المرة الأولى.

* أمر الرشيد بإخراج الطالبين من بغداد وإرسالهم إلى المدينة فيما خلا العباس بن عبد
الله حفيد الامام على.

* اجتمعت ليحى البرمكى الوزارتان بعد أن دفع إليه الرشيد خاتم الخلافة.

* ثار بالجزيرة الصحصح الخارجى وغلب عليها، فعزل الرشيد واليها أبا هريرة ابن فروخ
وقضى على الفتنة قائده حرب بن قيس.

يقول : أننى غير مستحق لهذه الرتبة منجل [من
أجل] ذنوبى وليس هذا باختيارى فعلت ذلك لكن
الملك لأنه كان عارف به [يعرفه] قبل هذا الزمان.
فقبلها الاكسندروس بفرح، ثم كتب إليه جوابها
باتحاد الامانة والصلح والسلامه، ثم كتب : نبارك
على الملك هشام ونسال أن تثبت مملكته سنينا
كثيره ويظفر باعدايه [باعدائه] ليفعل الاستقامة
امام الرب. وشيع الرسل بسلام.

* أذن موسى بن عيسى أمير مصر الذى تولى فى ربيع الثانى من السنة خلفاً ل محمد بن
سليمان (وذلك بمشورة الامام الليث) للنصارى فى بناء الكنائس التى هدمت لأنها بنيت فى
الاسلام فى زمان الصحابة والتابعين.
* قام الدنمركيون بغزو إنجلترا.

سنة ١٧٢ هجرية

وافق هلال السنة يوم الأربعاء ١١ يونية ٧٨٨م.

* توفى بقرطبة عن ثمان وخمسين سنة (٢٤ جمادى الآخرة على الأرجح) عبد الرحمن
الداخل المعروف بصقر قریش ومؤسس الدولة الأموية بالأندلس وكان قد دخلها قبل أربع
وثلاثين سنة لم ينقطع خلالها عن قتال الفاترين عليه حتى أمن عرشه.

* ولى الرشيد أخاه عبيد الله إمرة أرمينية بعد عزل يزيد بن يزيد الشيبانى، وفيها تولى
إمارة مصر مسلمة بن يحيى بن قره خلفاً لموسى بن عيسى (رمضان).

* تحالف أخوا هشام الأول أمير الأندلس الجديد وهما سليمان بن عبد الرحمن وعبد الله
البلنسى (وكلاهما أكبر سناً من هشام) على الثورة والعصيان . كما ثار بسرقسطة فى شمال
البلاد مطروح الكلبى.

ثم ان هشاما كتب إلى مصر يأمر بان تدفع
لكلمن يزن اخراج برالءاه باسمه حتى لا يظلم
احد ولا يكون في مملكته ظلم فاعطاه الله مملكة
جيدة فأقام اثنين وعشرين سنة ملكا ولم تقم عليه
حرب، لكن كل ثائر يثور عليه قد اسلمه الله في
يديه بصلوات البطركين الجليلين الاكسندروس
باسكندريه واتناسيوس بانطاكيه.

وكانت البيعة الارتدكسيه بدمشق ملاصقه

* توفي الفضل بن صالح ابن عم الخليفة من أمراء مصر في عهد الهادي وهو الذي عمر
أبواب جامع دمشق وقبة الصحن.

سنة ١٧٣ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأحد ٢١ مايو ٧٨٩م.

* عزل الرشيد عن إمارة خراسان جعفر بن الأشعب وولى مكانه ابنه العباس ابن جعفر، كما
عزل عن إمارة مصر مسلمة بن يحيى بعد أحد عشر شهراً بسبب توالي الفتن وخلفه محمد
بن زهير الأزدي الذي عزل بدوره في شهر ذي الحجة لأنه توانى عن نصره عامل اخراج وتولى
محلّه داود بن يزيد ابن حاتم.

* فشلت ثورة الأخوين سليمان وعبد الله على أخيهما هشام الأول وألتمس عبد الله
الصفح من هشام فعفا عنه واستقر بقرطبة ، أما سليمان فاضطر للفرار إلى الجبال .

* ممن ولد وفي هذا التاريخ الوزير الأديب أبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات وكان أبوه
زياتا ببغداد، استورزه بعد ذلك ثلاثة من اخلفاء أولهم المعتصم، وفيها ولد الأغلب الثاني بن
إبراهيم خامس أمراء الأغالبة في تونس، وشيخ خراسان أبو عبد الله الذهلي بنيسابور

* توفيت في هذه السنة (٢٧ جمادى الآخرة) الغيزران زوجة المهدي وأم ولديه الهادي
والرشيد وكان دخلها ٦٦ مليون درهم تنفقه في الصدقات وأبواب البر، ومشى الرشيد في
جنازتها حافياً يخوض في طين المطر اخذا بقائمة تابوتها.

للقصر الذى هو ساكنه، ثم أنه أمر أن يبنى البطرک
بيته ملاصقا لمجلس الملك من كثرة حبه له حتى
يسمع صلاته وقراءته، لأنه كان يقول له دفعات
كثيرا: إذا بديت بالصلاة بالليل تالنى راحة عظيمة
ويزول عنى الهم بأمر المملكة ثم يأتينى النوم
براحه. وكان يحبه كثيرا لأجل ذلك ويعطى
كرامات كثيرا للبيع والنصارى. وكان عنده رجل
مسلم يحب البيع الارتدكسيه جدا اسمه عبيد(*)
الله فلما نظره الملك هشام يفعل ذلك فرح جدا

(*) هو عبيد الله بن الحبحاب ولاء
الخليفة هشام بن عبد الملك خراج
مصر (٧٢٣ - ٧٣٤ م)

* ممن توفوا فى هذا التاريخ الشاعر السيد الحميرى (إسماعيل بن محمد) عن ٦٨ عاماً
وهو الذى اشتهر بافراطه فى التشيع لبنى هاشم وهجاء غيرهم، وفيها توفيت غادر جارية
الهادى وزوجته تزوجها الرشيد بعد موته ولكنها لم تلبث شهورا حتى توفيت، وفيها توفى
بالبصرة الأمير محمد بن سليمان بعد عام من زواجه من العباسة أخت الرشيد وخلف تركة
عظيمة من المال والمتاع والدواب آلت إلى الخليفة.

سنة ١٧٤ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الخميس ٢٠ مايو ٧٩٠ م.

* عقد الرشيد لابنه محمد من زوجته زبيدة لولاية العهد ولقبه بالأمين وعمره فى هذا
التاريخ خمس سنين وهو أصغر سنا بشهور عن أخيه المأمون، وكتب الخليفة بذلك لولاة الأقاليم
فأخذوا البيعة للأمين.

* انتهت ثورة الأخوين سليمان وعبد الله على أخيهما هشام الأول أمير الأندلس بأعلان
استسلامهما فارضاها بمال واشترط عليهما أن يسكنا المغرب فسارا إليه.

* تولى إمارة مصر (١٤ المحرم) داود بن يزيد فكان أول ما فعله أخراج الجند المشاغين إلى
بلاد المغرب، وفيها تولى إمارة السند اسحق بن سليمان، وفيها استقضى الرشيد يوسف بن
القاضى أبى يوسف وذلك فى حياة أبيه.

وولاه [خراج] مصر وأوصاه ان يفعل الخير مع بنى المعمودية، فلما وصل إلى مصر أمر بان تحصي الناس والبهائم، وان تقاس الأراضى والكروم بحال القياس. ففعل ذلك، وأن يجعل طابع [طوق] رصاص فى حلق كل الناس من ابن عشرين سنة إلى من عمره مائة سنة، واحصاهم وكتبهم جميعهم ودوابهم من الصغير إلى الكبير، والأراضى (الوكس) الغرس [البور] التى هى صعبه التى تبت حلفا وشوكا. وبنى أميالا [علامات حجرية] فى

* ممن توفوا فى هذه السنة، قاضى الديار المصرية عبد الله بن لهيعة عن ٧٩ عاماً.

سنة ١٧٥ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الثلاثاء ١٠ مايو ٧٩١ م.

* هاجت العصبية بالشام بين المضربة واليمانية وراح ضحيتها كثيرون وكان على الشام ولى عهد المأمون عيسى بن موسى فعزله الرشيد واستعمل على الشام موسى ابن يحيى البرمكى ، وتولى عيسى المعزول إمارة مصر للمرة الثانية.

* أخرج الرشيد وزير أبيه يعقوب بن داود من سجنه بعد أن حبسه المهدي قبل خمس سنين فصار إلى مكة مجاوراً.

* فى الأندلس توالى الثورات على هشام الأول فتصدى لها فاستعاد هشام طرطوشة من سعيد الانصارى واستعاد قائده برشلونة ثم سرقسطة من مطروح ابن سليمان الذى اغتاله أهلها، وبعدها انطلق قائده عبد الله بن عثمان إلى قشتالة وجليقية من الامارات النصرانية فهزم الجلالقة وحلفاءهم البشكنس، وتلتها حملة أخرى أوقعت الهزيمة بملك الجلالقة المسمى برمودو.

* توفى فى هذه السنة إمام أهل مصر الليث بن سعد عن ٨١ عاماً، وهو مصرى المولد

وسط الغيطان على الحدود والطرق في جميع
أرض مصر. وأضعف [ضاعف] الخراج. فلما تم
جميع ما ذكرناه [أقام] ظلما كثيرا لم نذكره. ولما
وصل القسطنطينية مضى إلى مدينة منف (*) وأقام بها
أربعة شهور، وأمر أن يجتمع إليه مقدمو المواضع
إلى منف، وجعل علامة الأسد على أيدي
النصارى، كقول الكتاب الذي قاله يوحنا ابن
الرعد إذ يقول: لا يبيع أحد ولا يشتري إلا من كان
على يده علامة الأسد. فلما تم ذلك كتب إلى

(*) كان محل القاهرة الحالية تقريبا
مدينة منف (الشرقية) لأن منف
الغربية كانت مدينة الموتى وكان
هذا المكان يعرف كذلك باسم
كا هي رع = قاهرا = القاهرة فيما
بعد في الفترة الفاطمية

والنشأة وكان أمراء مصر لا يقطعون أمراً إلا بمشورته، ضريحه مزار معروف بالقرب من
الشافعي بالقرافة

سنة ١٧٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٢٨ أبريل ٧٩٢ م.

* عقد الخليفة الرشيد لابنه عبد الله بولاية العهد بعد أخيه محمد الأمين ولقبه بالمأمون
وكتب بذلك عهداً علق في جوف الكعبة

* تأهب هشام الأول أمير الأندلس لاستئناف الجهاد ضد الأفرنج فعبر قانده عبد الملك بن
عبد الواحد جبال البرانس إلى فرنسا بعد الاستيلاء على جيرونة فاستولى على أرونة وجرت
عند نهر أوريننا معركة بينه وبين جيش شرلمان إرتد بعدها مثقلاً بالغنائم والأسرى.

* استمرت الفتنة في الشام بين المضرية واليمانية وكان على المضرية أبو الهيثم حتى فصل
بينهما الفضل البرمكي.

* خرج ببلاد الديلم يحيى العلوى والتفت حوله الشيعة من الأقطار المجاورة فدب الرشيد
لحرية الفضل البرمكي على رأس خمسين ألفاً حتى طلب الصلح فأمنه الرشيد ثم حبسه إلى
أن مات

بلاد مصر يقول: هكذا كلمن يوجد في ساير
المواضع فليس على يده الرسم تقطع يده: ويخسر
خساره عظيمه لأنهم لم يسمعو اوامر الملك
وخالقوه. وكان له ولدان انفذ احدهما إلى القبله
[الوجه القبلي الصعيد] والآخر إلى بحرى. وكان
قلق عظيم واضطراب في كل كورة مصر.

ثم وصل إلى الجيزة وبنى له بها دارا عظيمه
وكتب إلى كور مصر بان تحشد له جماعه من

* تولى حكم مصر في هذه السنة أميران هما: ابراهيم بن صالح العباسى للمرة الثانية
الذى توفي فخلفه في شهر رمضان من السنة عبد الله بن المسيب وكان نائبه روح بن
زناع.

* ولد بمدينة طليطلة بالأندلس عبد الرحمن بن الحكم رابع أمراء الدولة الأموية بالأندلس
وكان أبوه ولياً للعهد ووالياً عليها من قبل أبيه هشام الأول.
* من توفي في هذه السنة أمير مصر عسامه المعافى، تولاها عدة مرات.

سنة ١٧٧ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الخميس ١٨ أبريل ٧٩٢ م.

* خلد هشام الأول أمير الأندلس إنتصاراته في فرنسا ببناء جناح جديد في مسجد قرطبة
الجامع استخدم فيها أحجاراً جلبها معه من أنقاض سور مدينة أربونة الفرنسية وأرغم الاسرى
على حملها أو جرها من أرض فرنسا.

* ولي الرشيد على إمارة افريقية الفضل وهو ابن واليها السابق روح بن حاتم الذى خلفه
منذ وفاته حبيب بن نصر المهلبى وتلاه الفضل، الذى لم يلبث أن ثار عليه أهل تونس وعليهم
ابن الجارود فقتل الفضل ودخل ابن الجارود القيروان فخلفه هرثمة بن اعين.

الناس يشغلهم فيما يريد [سخره] وبنى القسطنطين
حتى ان الناس هلكو من التعب من كثرة ما
اشغلهم.

فلما عظم التعب والقيام بالغراج الذى اضعفه
عليهم ثارت حرب على النصارى والمسلمين حتى
سفكت دما كثيره بأرض مصر بين القبيلتين: أولها
فى مدينة بنا ومدينة صا ومدينة سمند وما
يجاورهن ومواضع كثيره فى أسفل الأرض [الوجه

* تولى إمارة خراسان الفضل البرمكى بعد عزل واليها حمزة الغزاعى، وتولى إمارة مصر
اسحاق بن سليمان العباسى (أول رجب) خلفاً لابن المسيب الذى لم يدم أمره سوى عشرة
أشهر.

سنة ١٧٨ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الاثنين ٧ أبريل ٧٩٤ م.

* أثار البربر الفتنة فى إقليم رندة بشرق الأندلس وخلعوا طاعة هشام الأول فسير اليهم
حملة بقيادة عبد القادر بن أبان فاخمدوها وشتت شلمهم.

* وفى مصر ثار المصريين من أهل الخوف على الوالى اسحاق بن سليمان بسبب ما زاده
من ضرائب على المزارعين حتى كرهته الناس فعقد الرشيد لهزيمة فجاءها من الشام على رأس
جيش فأذعنّت البلاد له ولم يلبث الرشيد بعد شهرين أن وجهه إلى افريقية للقضاء على الثورة
فيها اذ كان الرشيد يندب هرثمة للملمات وخلفه على مصر عبد الملك بن صالح العباسى
ولكنه لم يصلها.

* خرج الوليد بن طريف الشارى بالجزيرة وقتك بوالها ابن خزيمة وقويت شوكته فدخلت
أرمينية وأدريجان فى طاعته وكان أهل كل بلد يفتدون أنفسهم بالمال فسير اليه الرشيد بن
مزيد الشيبانى ابن أخى معن بن زائدة فجعل يقاتله ويحاوره.

البحرى]، وكذلك كان فى الطرق والجبال
والبهار. ومتى شرحنا ذلك طال شرحه.

ولما دخل الوالى إلى اسكندرية ليسم الناس
قبض على البطرك ليسمه(*) فامتنع فلم يدعه
الوالى، والتمس البطرك المضى إلى الملك فلم يجبه
إلى ذلك، ثم بعد مده انفذ البطرك إلى مصر مع
جند يوصلونه إلى عبيد الله، فلما حضر بين يديه
عرّفه سبب حضوره فلم يتركه بغير رسم. فلما

(*) عبيد الله بن الحبحاب يأمر
بوشم البطرك الاكسندروس.

* جدد هشام غزواته على بلاد الأفرنج فى شمال الأندلس فغزا ألبه قائد عبد الكريم بن
مغيث وغزا بلاد اجلالقة أخوه عبد الملك بن مغيث.
* توفى فى هذه السنة مقتولا أمير افريقية عبد الله بن يزيد المهلبى بعد عام من توليته على
يد الثوار فخف هرثمة بن أعين للقضاء على الفتنة، وفيها توفى أمير مصر على بن سليمان
الذى كان قد طمع فى الخلافة فى الصعيد .

سنة ١٧٩ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الجمعة ٢٧ مارس ٧٩٥م.

* تولى هرثمة بن أعين ولاية افريقية قدمها من مصر للقضاء على ثورة ابن الجارود (ربيع
الأول) فم له ما أراد لهيبة الناس له فبنى قصر القيروان الكبير وسور طرابلس الغرب.
* ولى الرشيد أخاه عبيد الله بن المهدي إمارة مصر للمرة الأولى، وفى هذه الأثناء هاجم
شعب الأسكندرية أسطول من الأفرنج إنتقاماً من غزوات الحكم ابن هشام أمير الأندلس فخرج
إليها عبيد الله فانسحب الأفرنج منها.

* فى ٣ رمضان = ٢١ نوفمبر ٧٩٥م صرف الرشيد أخاه عبيد الله عن ولاية مصر، وولى
عوضه موسى بن عيسى العباسى وهى ثالث ولاية له على مصر.

نظر الأب البطرك الاكسندروس انه لا يخلو قال
لعبيد الله [ابن الحبحاب] الأمير: اسيلك [اسألك]
أن تمهلنى تلتة أيام. فأجابه وامهله، فدخل البطرك
إلى مخدعه وسأل الرب ان لا يمكنه من رسمه بل
ينقله من هذا العالم سرعه، فلما نظر الله سريرة
عبده انها حسنة افتقده، فمرض فى اليوم الثالث
وكان المرض يتزايد كل يوم عليه فلما علم أن
السيد المسيح قد سمعه وقبل صلاته انفذ قوما
ثققات ورويسا من الارتدكسيين أولاده إلى عبيد الله

* تعاظمت ثورة الوليد بن طريف الشارى الذى إرتد إلى الجزيرة وفيها هزمه يزيد الشيبانى قائد الرشيد.

* إستبد بحكم عمان الامام الاباضى الوارث الغروصى وهو أول من تولاهما من بنى غروص ورد خلال ذلك محاولات الرشيد لا سترداد عمان إلى حكم العباسيين.

* توفى فى هذه السنة بالمدينة الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة من أهل السنة وذلك عن ست وثمانين، ولد وعاش وحدث بالمدينة، له الموطأ، ومذهبه السائد فى الشمال الافريقى إلى اليوم، وفيها توفى بالبصرة عن إحدى وثمانين سنة احدث حماد بن زيد شيخ العراق فى عصره خرج أحاديثه الأئمة الستة، وفيها مقتل الوليد بن طريف الشارى الخارجى.

سنة ١٨٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء ١٦ مارس ٧٩٦م.

* تولى عرش الأندلس الحكم الأول خلفاً لأبيه هشام الأول وله من العمر ٢٦ سنة، أمه أم ولد اسمها زخرف، وهو الثالث من أمراء الأمويين أصحاب الأندلس.

* توفى فى الثالث من صفر أمير الأندلس أبو الوليد هشام الأول ابن عبد الرحمن الداخل

يساله أن يطلقه ليمضى إلى كرسية قبل وفاته، فلم
يمكنه، فظن ان هذا منه محال [تحايل] وأنه غير
عليل. فلما مضت أربعة أيام قال الأب للأخوه:
هيو [هيو] المركب عند غروب الشمس لنمضى،
لأن في غد يفتقدنى السيد يسوع المسيح. فمضوا
ولم يكن معه احد من الأساقفة غير أبا جمول
أسقف وسيم. فلما انحدر هارين وصلوا إلى
ترنوط عند الصبح ففى تلك الساعة تيح الطوباني
الاكسندرس فى ذلك المكان، فلما علم عبيد الله

عن إحدى وأربعين سنة حكم منها ثمانى سنوات، وهو الذى استكمل بناء جامع قرطبة وبلغت
فتوحاته جنوب فرنسا.

* عزل الرشيد منصور بن يزيد عن إمارة خراسان واستعمل عليها على ابن عيسى بن
ماهان الذى وليها عشر سنين وفى خلال ولايته كان ظهور حمزة الخارجى.

* عاد الأميران سليمان بن عبد الرحمن وأخوه عبد الله البلسى عما اخليفة الحكم إلى
الثورة وكانا قد رحلا الى المغرب بعد هزيمتهما على يد أخيهما هشام الأول، وفى صيف
العام نفسه خرج القائد عبد الكريم بن مغيث غازيا إمارات الافرنج فعاث فى بلاد البشكنس
والنافار.

* فى جمادى الآخر = اغسطس ٧٩٦م صرف الرشيد موسى بن عيسى عن ولاية مصر
وولاه لأخيه من أبيه عبيد الله بن المهدي ثانيا.

* توفي فى هذه السنة عالم اللغة وإمام النحاة سيبويه عن إثنين وثلاثين عاما فقط وهو
مؤلف الكتاب فى النحو الذى يعرف باسمه، تلمذ على الخليل فى البصرة وناظر الكسانى فى
بغداد، وحول هذا التاريخ توفي الراوية الشاعر خلف الأحمر وهو معلم الأصمعى.

* من توفي فى هذه السنة قتيلًا بمرور عمرو العمركى من زعماء البابكية متهما بالزندقة،
كما قتل عمروية يزيد فى حرب حمزة الخارجى وكان على هراة.

أنه قد هرب بغير أمر انفذ اميرا ليعيده ومن معه
فلما وصل إليهم وقبض عليهم ليردهم بغضب
فوجد الأب قد تتيح فتركه وقبض على أبا جمول
وسيره إلى عبيد الله فقال له: بالحقيقة أنك انت
اشرت عليه بالهروب ولا بد مما تقوم بالف دينار
لبيت مال الملك. وكان أبا جمول فقيرا يعجز عن
قوت يومه وهو عريان، وكان حلو المنظر حسن
السيرة وكان يعظ من يخطي فيسمع منه وكذلك
يتبت كلمن هو عاجز في الأمانة الارتد كسيه،

* توفي في هذه السنة الفلكي الراصد ابن جندب الفزارى (محمد بن ابراهيم) صاحب
الريج المسمى باسمه وأول من عمل في الاسلام أسطرلابا.

سنة ١٨١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٥ مارس ٧٩٧ م.

* غزا عبد الملك بن صالح أرض الروم حتى بلغ أنقرة، كذلك غزاها الرشيد بشخصه
وافتح حصن الصفصاف، وجرى بعد ذلك الفداء بين الروم والمسلمين بنواحي طرسوس وكان
ممثل الرشيد ابنه القاسم وممثل الروم نقفور الوزير فكان أول فداء في أيام بني العباسي.

* لجأ عبد الله البنسى عم الحكيم أمير الأندلس والثائر عليه وعلى أبيه من قبل إلى
الامبراطور شلمان بمدينة آخن والتمس عونه فاستجاب له وتمكن ابنه لويس على رأس جيش
كبير من استعادة مدينة جيرونده والتوغل في شمال الأندلس ولكن خطته فشلت فعاد هؤلاء
اخوارج إلى الطاعة.

* صرف عبد الله المهدي أخو الخليفة عن إمارة مصر بعد ١٤ شهرا وخلفه إسماعيل بن
صالح

* استعفى الرشيد عن إمارة أفريقية قائده هرثمة بن أعين فأعفاه وقلدها محمد بن مقاتل
ولكن الجند اختلفوا عليه ومعهم البربر وتكاثر الخارجون عليه وانهزم أمامهم حتى أنقذه

فحلف له أنه لا يقدر على دينار واحد ولا هو في ملكه، فلم يقبل منه وسلمه إلى شرطيين، فلما أخذه ذاك المسلمان، اللذان لا نذكر اسمهما، سلماه إلى بربر متشبهين بالسباع في أفعالهم، فجذبوه وجرجروه في وسط مصر حتى جاؤ به إلى باب بيعة ماري جرجس وهم يسحبونه، وكان هناك جمع كثير مجتمعين ممن يبيع ويشترى، وكان خلق كثير يجرو خلفه في مصر. وطالبوه بألف دينار مع قلة ذات يده وبدو يعذبونه ذلك

إبراهيم الأغلب أمير الزاب، كما استعفى الرشيد وزيره خالد البرمكي فأعفاه وأذن له في المجاورة بمكة.

* ثار بالأندلس على الحكم الأموي بهلول بن مروان صاحب سرقسطة كما ثار عليه صاحب وشقة.

* وافق هذا التاريخ وثوب الروم بالأمبراطور قسطنطين السادس وسلموا عينيه وسجنوه بإيعاز من أمه إيرين التي خلفته على عرش بيزنطة.

سنة ١٨٢ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الخميس ٢٢ فبراير ٧٩٨م.

* أخذ الرشيد وهو بالرقعة وللمرة الثانية البيعة لولده المأمون بعد الأمين وولاه المشرق كله وهو بعد في الثانية عشرة من العمر وضمه إلى جعفر البرمكي مديراً لأمره كما كان الفضل البرمكي مديراً لأمر الأمين.

* تحالف سليمان بن عبد الرحمن وأخوه عبد الله عما الحكم الأموي بعد هزيمتهما واجتمع معهما حشد من البربر للاغارة على قرطبة ولكنهم هزموا، (شوال) عند فنجيط.

* ممن ولد في هذه السنة: فقيه مصر في عصره محمد بن عبد الحكم رفيق الامام الشافعي

اليوم بغير رحمه، ونزعوا عنه ثوبه والبسوه مسح
شعر وعلقوه بذراعيه وهو عريان، وجميع الشعب
ينظرونه وهم يضربونه باسياط من جلود البقر حتى
جرى دمه على الأرض، والجمع يشاهدونه وما حل
به من الشرطه. وأقاموا أسبوعا يعذبونه هكذا حتى
جمعوا له تلتماية دينار. ولما نزلوا قوم من أصحاب
عبيد الله يسائلونه ورويسا النصارى قائلون لهم: قد
قارب الموت وليس عليه ذنب في هذا الأمر على ما

وأخو المؤرخ ابن الحكم، وفيها ولد بالبصرة قاضى مصر بعد ذلك أبو بكره ولاء عليها اخليفة
المتوكل.

* شهدت هذه السنة (٥ ربيع) وفاة قاضى القضاة أبى يوسف (يعقوب بن ابراهيم) عن
تسع وستين وهو أول من نشر مذهب أبى حنيفة، تولى القضاء للمهدى والهادى والرشيد
وهو مؤلف كتاب الخراج وكتاب أدب القاضى والامالى فى الفقه.

* فى ١٤ جماد الثانى = ٣ أغسطس ٧٩٨م صرف الرشيد اسماعيل بن صالح عن مصر
ورلاها اسماعيل بن عيسى العباسى. وفى الخامس من شوال = ٢٠ نوفمبر ٧٩٨م قدم إلى
مصر الليث بن فضل البيوردى، واليها بدلاً من اسماعيل بن عيسى.

* ممن توفوا فى هذه السنة: إمام النحو يونس بن حبيب شيخ سيبويه والكسائى كان
أعجمى الأصل إستوطن لبصرة له كتاب النوادر وكتاب اللغات، توفى عن ثمان وثمانين.

سنة ١٨٣ هجرية

استهلّت غرة المحرم بيوم الثلاثاء ١٢ فبراير ٧٩٩م.

* تولى إمارة مصر فى هذه السنة ثلاثة ولاء هم: اسماعيل بن صالح ثم اسماعيل بن
عيسى فقدمها فى جمادى الآخرة ثم الليث بن الفضل قدمها فى رمضان وهو الذى قضى

عرفنا. عند ذلك أفرجو عنه بعد شدة عظيمه لأنه
قارب الموت.

ولما تنيح الأب القديس بالحقيقه الاكسندروس
بشيخوخه حسنه صار حزن عظيم لحق النصارى
بسبب وفاته، لأنه اقام أربعاً وعشرين سنه ونصفاً
على الكرسي. وكان فى أيام حياته قوم قديسون
كثير فى كورة مصر فى البرارى والديارات يتعبون
أنفسهم متعبدين لله وتظهر منهم عجائب وآيات.

وكان إنسان قس صياد فى كورة أسنا يعمل

على ثورة المصريين من أهل الخوف ودامت إمارته نحواً من خمس سنين وخرج إلى الخليفة
يحمل الغنائم والاسلاب فى الخامس من شوال = ١٠ نوفمبر ٧٩٩م وأستخلف على مصر
هاشم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج.

* غزا ملك الخزر إمارة أرمينية وعليها سعيد بن سلم فأوقعوا بالمسلمين وأهل الذمة فوجه
اليهم الرشيد خزيمة بن خازم ويزيد الشيباني فأخرجوا الخزر بعد سبعين يوماً.

* جرت محاولة ثالثة لسليمان وعبد الله عما الحكم الأموى للثورة عليه ولكنهما هزما
عند إستجة ففر سليمان إلى ماردة ولكن قبض عليه وأعدم ومعه زعماء الفتنة وهرب عبد الله
واختفى

* تمرد أمير إفريقية محمد بن مقاتل العكي فخرج عليه تمام التميمي فانهزم ونحصر
بالقيروان فخلف لنجدته ابراهيم بن الأغلب الذى هزم تماماً ودخل القيروان وصلى بالناس
وحض على الطاعة.

* خرج بمدينة نسا أبو الخطيب النسائي فأنفذ اليه الرشيد أمير خراسان على ابن عيسى.

* عاود سليمان بن عبد الرحمن الأموى الثورة على ابن أخيه الحكم أمير الأندلس ولكنه
هزم للمرة الثانية عند إستجة وفر مع أصحابه إلى ماردة.

* توفي فى هذه السنة الامام موسى الكاظم عن خمس وخمسين وهو ابن الامام جعفر
الصادق وسابع الأئمة عند الشيعة ، كان قد احتمله الرشيد من المدينة وأسكنه البصرة ثم

بالشباك يتمم قانون الرهينة وبعد زمان كثير مضى
وبنى ديرا فى الجبل وترهب عنده جماعه وكانو فى
حيزه وضيقه. فخرج خبر ذلك الشيخ فى الكوره
البرانيه وكان اسمه متيوس من أهل أسفنت،
فاظهر الله على يديه عجائب كثيرا فى الاعلا
[المرضى] والبرص والذين بهم الأرواح النجسة
اشفاهم، والموتى أقامهم باسم سيدنا المسيح.
وبعد أيام ظهر أمر عجيب أمامه. كان إنسان

بغداد التى مات بها سجيّا ، واليه تنسب خطة الكاظمية ببغداد والفرقة الواقفية من فرق
الشيعه.

سنة ١٨٤ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت الأول من فبراير عام ٨٠٠ م.

* تولى فى صفر من السنة ابراهيم بن الأغلب إمارة افريقية مؤسسا بذلك دولة الأغالبة
بتونس خلفا لمحمد بن مقاتل لكراهية أهل إفريقية له، وكان ابن الأغلب على ولاية الزاب
وقضى على الفتنة فبعث أهل تونس يطلبون ولايته فأقره الرشيد فكان أول ما فعل نزوله عن
المعونة التى كانت ترسلها مصر إلى افريقية ومقدارها مائة ألف دينار فى السنة.

* حملت رؤوس الخوارج على الحكم الأموى إلى قرطبة وفى مقدمتهم عمه سليمان بن
عبد الرحمن بعد فراره الى ماردة وطيف بها للعظة وإقرار الأمن ، أما أخوه عبد الله البلسنى
عم الحكم ففر إلى بلنسية ثم اختفى مدة حتى طلب الأمان فأمنه الحكم.

* ولى الرشيد حماد البربرى إمارة اليمن ومكة، وداود المهلبى إمارة السند، ويحيى الحرشى
بلاد الجبال (العراق العجمى) ، ومهرويه الرازى إمارة طبرستان.

* غزا أحمد بن هارون الصائفة ودخل أرض الروم فغنم وسلب

* فيها كان شروع شارلمان فى إنشاء مملكة جرمانيا وتزوج امبراطورا فى رومه.

قبطى فى اسفنت وله ولدان وابنه واحده يحفظهم
فى بيته وكانوا أبكارا أطهارا خادمين لله فاضلهم
الشيطان التله بصنعة مردوله وذلك أنه دخل فى
أكبرهم فقال له: إذا كان أبوك لا يزوجك فامض
إلى اختك ثم معها فإنها تكفيك إلى زمان. وحسن
له ذلك ففعله، وكذلك حسن الآخر الصغير معها
أيضا ففعلا الاخوان باختهما ذلك الفعل القبيح
ولم يعلم الواحد بالآخر. وكانت [الأخت] لهذا
السر تلك الخالفه فحبلت سرعه، وكانا أبواها

سنة ١٨٥ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الأربعاء ٢٠ يناير ٨٠١ م.

* بدأ إبراهيم الأغلب أمير افريقية فى بناء مدينة العباسية بجوار القيوان.
* ثار أهل طبرستان ووثبوا على أميرهم الجديد مهريه وقتلوه وكان قد ولاه الرشيد قبل
شهور فخلفه ابن سعيد الحرشى، كما لم تنقطع القلاقل فى المشرق فعاث حمزة الخارجى
بباذغيش من نواحى خراسان فأوقع بأصحابه عيسى بن على حتى بلغ كابل وقندهار، وعاد
أبو الحصيب إلى الثورة.

* تولى قضاء مصر عبد الرحمن بن عبد الله العمرى واستمر فى منصبه عشر سنين وهو
أول من عمل صندوقا فى بيت المال جعل فيه أموال اليتامى ومال من لا وارث له.
* استولى الأسبان على مدينة برشلونة منتهزين فرصة حروب الحكم الأموى مع النصارى
عليه وبخاصة عمه عبد الله البلنسى بعد مقتل عمه سليمان فى السنة السابقة.

سنة ١٨٦ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الاثنين ١٠ يناير ٨٠٢ م.

* ولى الرشيد ابنه الأمين إمارة العراق والشام إلى آخر المغرب، وباع لابنه القاسم بولاية
العهد بعد أخويه الأمين والمأمون ولقبه المؤتمن وضم إليه الجزيرة.

يحفظاها لأجل الفضيحة ولم يعلما ما كان،
فأقامت عدة شهور ولم تلد فحملها على دابه
ومضيا بها إلى القديس متيوس، فلما قربوا من
الجبل خرج الشيخ هاربا ينتف شعر لحيته حتى
لقيهم تحت الجبل فعرفه أبواها خبرها وارادا أن
يدفعا له هدايا لكي يصلى عليها لتلد، فتقدم لهم
أن ينزلوها برفق من على الدابة فنزلت وهى
باوجاع عظيمه، فقال لها عرفينى ما فعلت يا
مردوله، فعرفته بما قد ذكرنا وأكثر منه. فرفع يديه

* أجهز القائد على بن عيسى بن ماهان على ثورة أبى الخطيب.
* ظهر عبد الله البلنسى عم الحكم الأموى بالأندلس بعد هزيمته ومقتل أخيه سليمان
وطلب العفو والأمان من ابن أخيه فأصدر الحكم له أماناً على أن يبقى فى بلنسية وتجرى عليه
أرراقه وروج ابنه عبيد الله من إحدى أخوات الحكم فطويت بذلك ثورة إمتدت أعواماً.
* فيها تجمهرت تظاهرات عدة من أهل مصر عند القضاة وعند مقر الوالى الليث بن
الفضل لعدم سماعة تظلماتهم من المساحين الذين استخدموا فى القياس قصبة اقل من
القصبة الحقيقية ليزيدوا من مساحة الحيازات و بالتالى زيادة جباياتها. وساروا إلى الفسطاط
فهجم عليهم الليث فى شعبان ومعه ٤٠٠٠ جندى واعمل فيهم القتل فتجمع اعداد كبيرة
من المصريين فى ١٢ رمضان = ١٥ سبتمبر ٨٠٢م وهاجموا جنود الليث بالعصى وما طالته
أيديهم ففروا منهزمين، فأعد لهم الليث اعداد اكبر من الجند وطاردهم فعادوا إلى بلادهم
وأرضيهم، ولكن الليث لم يستطع جمع الخراج.
* ولد فى هذه السنة إمام اللغة والأدب ابن السكيت (يعقوب بن اسحق) ومؤلف كتاب
إصلاح المنطق ومؤدب أبناء الخليفة المتوكل .

* ممن توفوا فى هذه السنة، شاعر الغزل والمجون سلم الخاسر مات ببغداد لقبه الخاسر لأنه
باع مصحفاً واشترى بثمانه طنبراً، وفيها توفى فى قول المورخ عمر ابن مطرف وكان على
ديوان المشرق له منازل العرب وحلودها ، وفيها مقتل الشاعر أبى الغصيب (وهيب النسائي) كان
قد حرق واستولى على وطوس ونيسابور حتى غلب عليه على بن عيسى قائد الرشيد.

إلى السما وصلى ففتحت الأرض فيها [فمها]
وبلعتها. وحضر ذلك جماعه وشاهدوه وشهد لنا
من كان حاضرا وهو صادق امين من أولاد البيعه
ان ذلك المكان صار مثل بير مظلمه تنتهى إلى
العمق، وأقام ستة شهور والنار تطلع منه إلى الجو
وريبه نتن عظيم تصعد منه حتى لا يقدر أحد
يقربه وهو بعيد من الدير خمسا وعشرين غلوه.
وكذلك دير القديس أبا شنوده فى جبل «أدرىيا»،
[انتم تعلمون أن كثيرا من القديسين تثبتوا فيه

سنة ١٨٢ هجرية

استهلّت السنة بيوم الجمعة ٢٠ ديسمبر ٨٠٢ م.

* عاصر هذا التاريخ نكبة البرامكة التى أوقع فيها الرشيد برؤوس هذا البيت بعد أن كانوا عماد دولته ودولة أبيه وأخيه وكانوا أقرب مستشاريه اليه، وتعددت الأقوال فى سببها وجلها دوافع سياسية إبان حكم ملكية مطلقة، فأمر الرشيد بحبس يحيى بن خالد بالرقعة وقتل ابنه وزيره جعفر بن يحيى وله من العمر سبع وثلاثون وهو الذى كان يدعوه الرشيد اخى، بينما ألقى بأبناء يحيى الآخرين الفضل وموسى ومحمد فى السجن واستصفى أموالهم.

* غزا الصائفة القاسم بن الرشيد ودخل أرض الروم وعليها الامبراطورة إيرينى وهاجم حصونا لها فبعثت اليه ثلاثمائة وعشرين أسيرا من المسلمين على أن يرحل عنهم فأجابها ورحل عنها صلحا.

* فى الحرم سار الليث إلى الخليفة هارون الرشيد وطلب منه الجيوش لردع ثورات المصريين، ولكن الرشيد عزله عن ولاية مصر، وولاهها لأحمد بن اسماعيل بن صالح.

* تجددت الفتنة بين المضرية واليمانية بالشام.

* فيها نقم الرشيد على عبد الملك بن صالح وهو فى منزلة أخى جده متهما إياه بالطمع فى الخلافة وشى به ابنه عبد الرحمن وخادمه قمامة مما أثار خوف الرشيد فأودعه السجن.

* استولى الأسبان على مدينة تطيلة ثم إستعادها عمرو بن يوسف.

وخاصة الطوباني الارشيمدريديس أبا سيث لأنه
كان إنسانا على طريق حسنه فى حياته، وبعد
ذهابه إلى الرب نظرنا قبره بعينينا قد بنى عليه
بنعمه من كثرة العجايب والشفاء والبرو[ء] التى
تظهر من جسده المقدس إلى الآن ما لا يحصى من
كثرته لأنه تكون منه عجائب فى كل يوم].

وفى برية «وادی هيب» أيضا كانوا قوم قديسون
ينظرون روبا [رؤيا] وجليات [تجليات] وأطلعهم الله

* بوع بجامع مدينة ولىلى بالمغرب إدريس بن إدريس ثانى ملوك الأدارسة وله من العمر
احدى عشرة سنة.

* توفى فى هذه السنة وزير المهدي يعقوب بن داود انتكس أمره بسبب ميوله العلوية فعزله
الهادى وحبسه فى المطبق حتى أخرجه الرشيد فصار إلى مكة ومات

سنة ١٨٨ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم ٢٠ ديسمبر ٨٠٢ م.

* حج الرشيد فى هذه السنة وهى آخر حجة حجها.

* غزا الصائفة ابراهيم بن جبرائيل وأوغل فى أرض الروم بالأنضول فخرج اليه إمبراطور
الروم الجديد نفقور (نكيفوروس الأول) الذى كان وزير الامبراطورة إيرينى ثم خرج عليها وتولى
العرش

* ولد فى هذه السنة الشاعر أبو تمام (حبيب بن أوس) بإحدى قرى حوران السورية ومنها
استقدمه الخليفة المعتصم إلى بغداد وهو صاحب ديوان الحماسة المشهور المتداول.

* فيها ولد الصوفى الزاهد أبو يزيد البسطامى نسبة إلى موطنه بسطام من أرض فارس.

على ما فى العالم يشاهدونه كأنهم حاضرون فى
جميعه، فمنهم من كان يظهر له السيد المسيح
والخواريون المقدسون فيقيمونهم فى ضيقهم
وعبادتهم، ومنهم من كانت الملائكة يظهرن لهم.
وكان منهم شيخ فى دير «ابى مقار» اسمه
«يوانس» [يونس] من أهل «شبرا مىسنا» التى هى
«ارواط» قبضوه البربر تلت دفعات وأسروه وجعلوه
عبدا وضيقو عليه وانزلوه به بلایا، فنظر الرب إلى



دير السريان بوادى هيب

سنة ١٨٩ هجرية

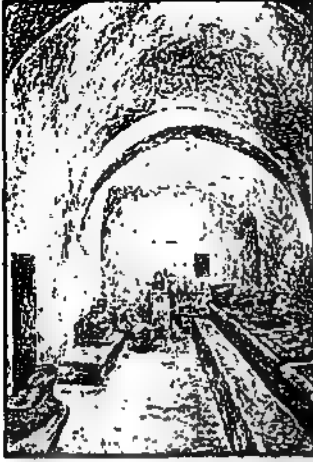
وافق هلال المحرم يوم الأحد ٨ ديسمبر ٨٠٤ م.

* دبوت فى قرطبة مؤامرة عرفت بثورة الفقهاء على حكم الحكم الأموى إذ اتهموه فوق
المنابر بخروجه على أحكام الشريعة وانضم اليهم المعارضون له من أعيان قرطبة واكتشفت
المؤامرة قبل تنفيذها فاحتواها الحكم وراح ضحيتها ٧٢ من الفقهاء وأعيان قرطبة منهم عماء
مسلمة وأمىة، وتجددت الثورة بعد شهور من العام نفسه فى ضاحية (أوربض) قرطبة فقضى
عليها فمن ثم عرف الحكم بالحكم الرضى.

* سار الرشيد إلى الرى وبصحبه إبنه المأمون والقاسم واستخلف على بغداد ولى عهده
الأمين بسبب شكوى أهل خراسان من أميرهم على بن عيسى بن ماهان واستخفافه بهم ثم
لم يلبث أن عاد الرشيد إلى بغداد بعد أن رأى بنفسه خلاف ذلك، وفيها أعلن ملك الديلم
الطاعة وأداء الخراج.

* فى شوال من السنة لما فشل احمد بن اسماعيل والى مصر فى جمع الاموال، قدم إلى
مصر الوالى الجديد أبو محمد عبد الله بن محمد العباسى المعروف بابن زينب.

* جرى فى هذه السنة الفداء بين المسلمين والروم فلم يبق بأرض بيزنطة مسلم إلا فردى.



دير الابا بشوى من الداخل
بواى هيب

صبره كل دفعه فاعاده إلى ديره المقدس . بعد ذلك صار اغومنا لأنه كان كاهنا وهذا كان قانونا بيرية «وادی هيب» أى قس انتهى إليه الطقس قدموه أغومنا، فلم يتناول السراير المقدسة حتى نظر السيد المخلص فى المنام والسيدة العذرا وأسرار عظيمه ظهرت له، وكان معه قديسون من هذه البريه لا يجب إظهار أمرهم، وكان له تلميذ اسمه «ايمنخس» من «ارواط» واستحق طقس القمصيه بعده، وكان بقلبه مثله فى كل أفعاله وعليه نعمه

* شغب أهل طرابلس الغرب على أميرهم ابراهيم الأغلبى ثم استتب امره صلحاً قبل نهاية السنة.

* شهدت مدينة الرى فى السنة وفاة اثنين من الأعلام هما: إمام اللغة والنحو أبو الحسن الكسانى (على بن حمزة) عن سبعين سنة وكان مؤدب الرشيد ثم الأمين ومؤلف كتاب معانى القرآن، وفيها توفى الامام الشيبانى (محمد بن الحسن) عن ثمان وخمسين ناشر مذهب ابى حنيفة ومؤلف كتاب المبسوط فى الفقه.

* اغتيل بتونس راشد مولى إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة بافريقية وهو الذى كان داعيته بين البربر ثم أصبح وصياً على ابنه ادريس بن إدريس .

سنة ١٩٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم الخميس ٢٧ نوفمبر ٨٠٥ م.

* فتح الرشيد مدينة هرقلة (شوال من العام) رداً على تهديد نقفور إمبراطور بيزنطة وكان فى مائة ألف فارس عدا المتطوعة فأخرب المدينة وسبى أهلها بعد حصار ثلاثين يوماً، فالتزم الامبراطور بدفع الخراج والجزية، وفيها افتتح شراحيل بن معن الشيبانى حصن الصقالبة بالمغرب.

عظيمة مثل «موسى» النبى فى زمانه، وكان يشفى
المرضى ويرى كل عله، وصار عمره أكثر من مائة
سنه وحلت عليه نعمة الروح القدس، وأطلع على
أمور جليله حتى صار يعلم الغيب من قبل أن
يسأله أحد، وكان له إخوان روحانيان أحدهما «أبا
جرجه» والآخر «أبا إبراهيم» وكانا قديسين بقلب
حسن وأفعال عظيمة، وشهدو من أجلهما ثقات
أنهما سارا بسيرة الكبير «انطونيوس» وتماها
وكان الشعب فى ذلك الزمان متعبدين لله باجتهاد.

* فى هذه السنة أسلم الفضل بن سهل على يد ولى العهد المأمون وكان الفضل
مجوسياً، وهو الذى تولى وزارة المأمون بعد توليه الخلافة وتلقب بذى الرياستين.
* أعلن رافع بن الليث العصيان فى سمرقند وخلع طاعة الرشيد ورافع هو حفيد نصر بن
سيار آخر الولاة الأمويين بالمشرق، كما نقض أهل قبرص العهد فغزاهم ابن يحيى فقتل وسبى.
* لما فشل أبو محمد عبدالله بن محمد العباسى فى زيادة جمع الاموال من المصريين
عزله هارون الرشيد وتولى الحسين بن جميل إمارة مصر فأقام بها عشرين شهراً ثم صرفه
الرشيد.

* غزا معيوف بن يحيى جزيرة قبرص بعد أن نقضت العهد فعادت إلى الطاعة.
* ولد الأمير العباسى موسى ابن الأمين ولى العهد والملقب الناطق بالحق وهو الذى حول
الأمين ولاية العهد إليه بعد توليه الخلافة بدلاً من أخيه المأمون مما كان سبباً فى الفتنة بين
الاخوان.
* توفى فى سجنه بالرقعة عن سبعين سنة يحيى بن خالد البرمكى وكان قد نكبه الرشيد
عام ١٨٧ وأعدم ابنه جعفر وسجن أبناءه الآخرين.

سنة ١٩١ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الثلاثاء ١٧ نوفمبر ٨٠٦ م.

* جمع الرشيد الصلاة والخراج للحسين بن جميل أمير مصر فتشدد فى جباية الخراج مما

وكانا يشاهدان في البيعة بنى المعمودية كأنهم
خراف بيض صغيرهم وكبيرهم، وإذا بواحد من
الشعب قد كسل ورجع عن حسن العبادة،
فشاهدها هذان الشيخان وقد عاد لونه أسود في
وسط الأخوة وإذا ما سرحو الكهنة الأخوة مضيا
إلى قلايه ذلك الأخ فقالا له: تب عن كسلك
ووعظاه وعزياه، فإذا كان بالغداة وحضر إلى البيعة
فينظرانه قد أبيض أكثر من جميع الأخوة، فمجدو
الله على رافته على جنس البشر.

أثار المصريين من أهل الخوف وامتنعوا كما خرج بأيلة أبو الفداء وراح يقطع الطريق ولم يلبث
الحسين أن ظفر به، وأرسل له الخليفة هارون الرشيد جيش كبير من الترك والمرتزة بقيادة يحيى
بن معاذ أمير عسكر الخليفة لمحاربة المصريين وجمع الخراج فتم له ذلك بعد مذابح هائلة،
وأذن أهل الخوف بالطاعة وأدوا الخراج زائداً.

* شهدت هذه السنة آخر الصوائف في القرن الثاني ففيها تولى حرب الصائفة قائد الرشيد
هرثمة بن أعين بعد أن هزم وقتل يزيد بن المخلد، وتولى مسرور الخادم شؤون نفقات الجيش
فأوقع هزيمة بالروم وكانت هذه آخر الصوائف لسنوات عديدة.

* قضى الحكم الأموي أمير الأندلس على ثورة أهل طليطلة مستخدماً الحيلة على يد
عمروس بن يوسف وابنه عبد الرحمن كما قضى في العام نفسه على ثورة ماردة التي تزعمها
أصبغ بن عبد الله فطلب الأمان فأمنه الحكم.

* عزل علي بن عيسى بن ماهان عن إمارة خراسان وضمت إلى القائد المطفر هرثمة.

* نزل الرشيد بالرقعة وأمر بهدم الكنائس التي بالنغور.

* قتل غازياً ببلاد الروم يزيد بن مخلد المهلبى فانتقم له هرثمة، وفيها توفي غريقاً إمام
عمان الوارث الخروصي الذي رد قوات الرشيد إثني عشر عاماً.

هكذا أن أردت أن أذكر أفعال القديسين فما
يسعني الزمان ولا تحصيلها الأقلام ولا تسعها
القراطيس، والمجد لله دائماً أبداً أمين.
قسماً [قرمان] البطررك

وهو من عدد الابلأ [ء] الرابع والأربعون
[٧٣٠ / ٧٣١م]

ثم لما تنيح الأب الاكسندروس قدمو عوضه
رجلا اسمه «قسماً»، وكان راهبا قديسا من برية

* ممن توفوا من رجال العلم: فقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم العتقى صاحب الامام
مالك عن تسع وخمسين.

سنة ١٩٢ هجرية

وافق هلال المحرم يوم السبت ٦ نوفمبر ٨٠٧ م.

* تفاقم أمر رافع بن الليث في خراسان بعد أن وثب على عامل سمرقند وقتل عيسى ابن
أميرها علي بن علي بن ماهان فأنفذ إليه الرشيد هرثمة ثم سار الرشيد بنفسه في اخامس من
شعبان لقتال رافع.

* تحركت طائفة الخرمية بأذربيجان فوجه اليهم الرشيد عبد الله بن مالك فقضى على
الفتنة.

* انتهز الامبراطور شرلمان أحداث الأندلس الداخلية فأغزى ابنه لويس إقليم الشمال
وحاصر مدينة طرطوشة فأنفذ اليه الحكم أمير الأندلس ابنه عبد الرحمن على رأس جيش رد
الغزاة إلى بلادهم.

* فيها جرى القضاء الأخير بين الروم والمسلمين وكان عدد الأسرى من المسلمين ألفين
وخمسمائة أسير.

أبى مقار وكان من أهل «بنا» فاجلسوه بغير اختياره
فلم يدع السؤال للسيد المسيح ليلا ونهارا أن يقبله
إليه، فلما كان تمام خمسة عشر شهرا تتيح بمجد
وكرامه في آخر يوم من يؤونه.

وكان بظاهر «مريوط» دير يعرف «بطمنورة»
وكان فيه راهب شيخ قديس روحاني وشاب آخر
راهب وكانا يعذبان أجسادهما بالحديد والسلاسل
وكان ريسهم اسمه «يحنس» أعطى نعمه ونبوه

-
- * أعاد هرثمة بن أعين بناء مدينة طرسوس بعد أن خربها الروم وبنى مسجدها وعمرها
بآلاف الأتراك جاء بهم من أهل خراسان والمصيصة وأنطاكية.
 - * في أقصى المغرب بنى إدريس الثاني مدينة فاس وجعلها عاصمة لدولته.
 - * عزل هارون الرشيد الحسين بن جميل عن مصر وولى مكانه مالك بن دلهم.
 - * توفي في هذه السنة الفضل بن يحيى البرمكي في حبس الرشيد عن خمس وأربعين سنة
بعد عامين من وفاة أبيه في سجنه وهو الذي أرضعته الغيزران أم الرشيد كما أرضعت أم
الفضل الرشيد أياها.
 - * قتل باليمن الناصر الهيصم الهمداني.

سنة ١٩٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٢٥ أكتوبر ٨٠٨م.

* شهدت هذه السنة وفاة الخليفة الرشيد وتولية الخليفة الأمين.

* دخل الرشيد جرجان في طريقه إلى خراسان لقتال رافع بن الليث بالرغم من مرضه
وبرفقته ابنه صالح ووزيره الفضل والطبيب جبرئيل بن يختيشوع فاشتدت عليه العلة بالقرب

ورأى عجائب دفعات كثيرة، وكان له تلميذ
يخدمه اسمه تاودوروس [تادرس] وكان حاسدا
لأفعاله، وهو سالك في طريقه وأعماله كلها بمحبه
روحانيه، وكان قد زاد على كلمن في الدير بأفعاله
وعلى الدياقنيه ومايدة [مائدة] الأخوه وعلى كل
أسباب الدير وخدمته طالبا الاتضاع في كل
حسن، وكان متبعا قول المسيح لتلاميذه: من أراد
أن يكون منكم كبيرا فيلكن لكم خادما. وكان
فعله هكذا إلى شيخوخته كما قال لنا من فيه

من طوس ولم يلبث أن توفي في الثالث من جمادى الآخرة فصرى عليه ابنه صالح ودفن
بمدينة طوس التي يقوم بها حتى اليوم ضريح باسم الهارونية، وتوفي الرشيد عن سبع وأربعين
سنة حكم منها أربعاً وعشرين.

* بويغ محمد الأمين بالخلافة وكان قائم مقام أبيه ببغداد فلما وصل الخبر ببغداد بايعه
الخاصة والعامة وله من العمر ثلاث وعشرون، أما أخوه المأمون فكان بمدينة مرو عاصمة
خراسان.

* تولى إمارة مصر الحسن بن البحيح الذي شهد أول خلافة الأمين بعد أن عزل مالك
ابن دلهم، ثم تولاها حاتم ابن القائد هرثمة بن أعين فقابلته أهل الخوف الشرقي بالصياح
ومنعوه من دخول مصر فترة طويلة حتى تحايل متخفيا ودخلها.

* عاد جيش شرملة بقيادة ابنه لويس لغزو شمال الأندلس وحصار طرطوشة للمرة الثانية
بعد عام واحد وانتهت الوقائع بانسحاب الأفرنج ثانية.

* صارت البندقية إمارة مستقلة.

* استمرت الحرب خلال هذه السنة بين هرثمة بن أعين والثائر رافع ابن الليث وحلفائه
الترك حول سمرقند

المقدس عند استحقاقه البطركية. وكان يعلمنا ويحثنا على التواضع فى كل حين، ولما كان فى حياة الاكسندروس أبوه الروحانى قال له بنوه: يا ولدى تاودوروس آمن اننى لا أكذب. فقال له: نعم يا أبى اننى ما سمعت باسم الكذب من فيك قط. قال له الأب، وفى نسخة أخرى قال له الشيخ: يا مؤمن بالله أن فى السنة التى يتنبح فيها الاكسندروس أنا بمسكنتى اتنبح معه وانت تجلس

* عند وفاة الرشيد فى هذه السنة كان أمراء الولايات: وهب بن منبه على المدينة، وأحمد بن اسماعيل على مكة، وجعفر بن المنصور على الكوفة، واسحق بن عيسى على البصرة، وهرثمة على خراسان، ويحيى بن معاذ على دمشق، ثابت بن نصر على حلب، ومحمد بن الفضل على الموصل، وداود ابن يزيد المهلبى على السند.

سنة ١٩٤ هجرية

استهلّت السنة بيوم الاثنين ١٥ أكتوبر ٨٠٩م.

* بدأت بوادر النزاع بين الخليفة الأمين وأخيه وولى عهده المأمون عندما طلب الأمين من أخيه أن يقدم ولده موسى على نفسه مخالفاً بذلك وصيه أبيهما الرشيد وذلك بايعاذ من وزيره الفضل بن الربيع، وفى ربيع الأول من السنة بايع الأمين لابنه ولقبه الناطق بالحق وأمر بالدعاء له على المنابر واستدعى أخاه القاسم إلى بغداد وأمره بالمقام عنده واستعداد كتابى إليه من الكعبة ومزقهما، ورد المأمون على ذلك وهو بالرى بقطع البريد واسقاط إسم أخيه من الخطبة.

* تولى وزارة الأمين الفضل بن الربيع وزير أبيه وولى الأمين على بن عيسى ابن ماهان إمارة الجبال وفارس وقتل أخيه المأمون الذى اختار لقيادة جنده طاهر ابن الحسين.

على كرسى الأب الجليل «مارى مرقس» وليس بعد
الأب «الاكسندروس» لكن بعد الذى يأتى بعده.
فتم كلام الشيخ الارتدكسى الارثيمنتريدىس.
وكان شعب اسكندرية الكهنه والاراخنه مهتمين
فى من يقدمونه عوضا من «أبا قسما» حتى اظهر
الرب فى قلوبهم ذكر الأب الراهب القديس
تاودوروس فمضوا إلى الدير وأخذوه واحضروا إلى
اسكندريه.

* نشبت الثورة بتونس وتزعّمها على إبراهيم الأغلبى عمران بن مجاهد وقريش ابن
التونسى ودخل عمران القيروان وبعد سلسلة من الهزائم أوقع بهما ابن الأغلب، وفى حمص
صار أهلها على أميرها اسحق بن سليمان فولى عليهم الأمين عبد الله ابن سعيد الحرشى.
* سار الحكم الأموى بالأندلس بنفسه لغزو إمارة جليقية الأسبانية وتوغل فيها فيما يلى
وادی الحجارة وأوقع الهزيمة بأصحابها فبذلك زجرهم عن الاغارة على الأندلس.

سنة ١٩٥ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الجمعة ٤ أكتوبر ٨١٠ م.

* نادى الخليفة الأمين بخلق المأمون من ولاية عهده فرد المأمون بأن تسمى بإمام المؤمنين
وهو بخراسان، وفى جمادى الآخرة خرج قائد الأمين على بن عيسى لقتال المأمون ومعه قيد
من فضة ليقيد به المأمون.

* انتهز الأمويون بالشام الخلاف بين الأمين والمأمون فخرج على السفينانى حفيد يزيد بن
معاوية واستولى على دمشق وهو بعد شيخ فى التسعين من العمر.

* تولى إمارة مصر من قبل الأمين جابر بن الأشعث ولم تدم ولايته سوى عام، وأخرجه
المصريون وذلك بعد عزل حاتم بن هرثمة.

تاودوروس البطررك

وهو من العدد الخامس والأربعون

[٧٤٣/٧٣١م]

واجتمع جماعه من الأساقفه القديسين واوسمو
الأب القديس تاودوروس بطركا بأمر السيد المسيح.
وكانت أمور الأبسقوييه والبيعه الارتدكسيه ناميه
مستقيمه كل يوم من أيامه حتى عادت إلى ما
كانت عليه أولا وأكثر، إلى أن صارت كأنها لم

* وقع أول لقاء بين جيش الأمين وعليه ابن ماهان وظاهر بن الحسين قائد المأمون بالقرب
من الرى وفيه هزم ابن ماهان وقتل وطيف برأسه في خراسان فعظمت بذلك دعوة المأمون
ولقب المأمون طاهرا بذى اليمينين.

* أنهت ثورة رافع بن الليث الذى كان قد خرج فى طلبه الرشيد بعد أن استولى على
سمرقند وقتل فى حصارها على يد هرثمة بن أعين.

* انفذ الأمين جيشاً ثانياً بقيادة عبد الرحمن بن جبلة الانبارى ولكنه فشل فى قتال طاهر
ولقى حتفه عند أسد آباد، فانفذ الأمين جيشاً ثالثاً بقيادة أحمد ابن مزيد الذى لم يلبث أن ارتد
عن حلوان، وفيها انتقلت قيادة جيش المأمون إلى هرثمة وانتقل طاهر إلى الاهواز بجنوب
العراق.

* غزا الأمير عبد الله البلنسى عم الحكم الأموى بالأندلس أرض قطلونية الأسبانية وهاجم
برشلونة وانتهت هذه الوقائع بعقد الصلح بين الحكم وشرلمان.

* حصلت معاهدة صلح بين فرنسا والدانيمرك بعد أن استمرت الحروب بينهما فترة
طويلة.

تهب أولا، وكان رجلا صالحا وديعا محبا لكل
أحد حسن الصورة مثل ملاك الله، لم يكن في
زمانه شئ من الشرور.

وكان عبيد الله الملك بمصر ينزل عذابا وبلايا
وخسارات على أهل مصر، وأضاف على كل دينار
من الخراج ثمن دينار. وكان يحدث أمورا على
الناس حتى أن الدينار قل وعز.

ولما تمادى على ذلك لم يصبر الله عليه لكن
أثار عليه قوما من مقدمي المسلمين مضوا إلى هشام

سنة ١٩٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٢٣ سبتمبر ٨١١م

* تعاقبت الجيوش لحرب هرثمة قائد المأمون ولكنها فشلت، بينما تقدم قائده طاهر بن
الحسين إلى جنوب العراق واستولى على واسط والمدائن.

* عقد المأمون لوزيره الفضل بن سهل على المشرق كله وخطب فيها للمأمون بأمر
المؤمنين.

* تقلبت حال الأمين في بغداد فأقلب قائده الحسين بن علي بن عيسى ابن ماهان عليه
ونادى بخلع الأمين وباع أهل بغداد للمأمون ثم أعيدت البيعة للأمين، بينما تمت البيعة
للمأمون بمكة على يد داود بن موسى.

* تولى إمارة مصر من قبل المأمون عباد بن محمد من نواب هرثمة خلفا لجابر ابن
الأشعث الذي توفي في سنته فعمل عباد على جمع الكلمة للمأمون.

* توفي في هذه السنة إبراهيم بن الأغلب ثاني الأغلبية أصحاب تونس عن ست وخمسين
وكان في أول أمره عاملا على الزاب وهو باني مدينة العباسية بجوار القيروان.

* ممن توفي في هذه السنة: الأمير العباسي عبد الملك بن صالح ابن عم الخليفة المنصور
وأمر مصر والمدينة والشام فترة وقائد الصوائف كان قد حبسه الرشيد متهما بإياه بطلب

الملك وعرفوه الشرور التي يفعلها وما أحدثه من
البلا في مصر، فامتلا عليه غيظا وكتب للوقت
يعزله وانفذ أميرا وجماعة معه بغضب عظيم وأمر
أن ينفي وولده الأصغر إسماعيل معه إلى بلاد
البربر من أعمال أفريقيا، وينفي منها إلى مغرب
الشمس ويعذب لأنه ما يفعل ما أمره به، ففعل به
ذلك سرعه. وجعل ولده الأكبر القاسم بمصر واليا
وولاه امورها عوضا من أبيه، ونفي المذكور إلى
[بلاد] البربر. ولما أقام هناك يسيرا ملك على البربر

الخلافة وتوفي بمصر عن سبع وثمانين القارئ عثمان بن سعيد الذي اشتهر بلقبه ورش
وعرفت به مدرسة في علم القراءات.
* وافقت هذه السنة مقتل الامبراطور البيزنطي نقفور (نيكيفوروس الأول) وتولية ابنه
استبراق (استوراكوس) الذي حكم شهرين وخلفه ميشيل الأول (ميخايل)

سنة ١٩٧ هجرية

استهل المحرم بيوم الأحد ١٢ سبتمبر ٨١٢م.

* في صفر من السنة حمل عباد البلخي أمير مصر من قبل المأمون إلى بغداد بعد هزيمته
على يد أهل الخوف فأمر الأمين به فقتل.

* امتد القتال بين المأمون والأمين إلى بغداد والأمين مازال بها، حاصرتها قوات هرثمة بن
اعين قادمة من الشرق بعد مقتل عبد الرحمن بن جبلة وانسحاب الحسين بن علي بن عيسى،
وقوات طاهر بن الحسين قادمة من الجنوب بعد الاستيلاء على واسط ثم وافت قوات زهير بن
المسيب ونصبوا الخنادق وحفروا الخنادق واشعلوا النار في الأطراف وضعف أمر الأمين حتى
استخدم أهل السجون والغوغاء، وانتقل القتال إلى قلب المدينة وأخذ أمر الأمين في الأدبار
بالرغم من الأموال التي كان يفرقها على العسكر.

بأفريقيه، وكان ولده إسماعيل هناك إلى أن ينفي
إلى حيث أمر الملك، وكتب إلى هشام يستعطفه
ويتوب إليه مما كان منه ويسيله [يسأله] أن يوليه
تلك البلاد، فولى [فولاه] على البربر بأفريقيه
وكانت أفعاله أيضا رديه، فأخذ بنات الناس الملاح
وبنات المقدمين والأمرا فانفذهن إلى هشام الملك
سرارى ويكتب إليه انهن جوار اشتراهن له سرارى،
وكذلك النعاج إذا قربت ولادتها يشق بطونها
ويخرج منها الخراف بعد أن يصوفون فيأخذ

-
- * طلب الأمين الأمان لنفسه من هرثمة إلا أن طاهر بن الحسين أصر على أن يكون خروج الأمين إليه.
 - * لحق قاسم المؤتمن بأخيه المأمون بخراسان فولاه جرجان كما سار إليه منصور ابن الخليفة المهدي.
 - * تولي إمارة مصر المطلب بن عبد الله.
 - * وقيل توفي في هذه السنة (لا في السابقة) المقرئ عثمان بن سعيد الملقب ورشا.

سنة ١٩٨ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الخميس الأول من ديسمبر ٨١٢م.

* شهدت هذه السنة مصرع الخليفة الأمين العباسي في ٢٥ من المحرم، حين خرج إلى هرثمة في جرافة على دجلة فأغرقها طاهر بن الحسين وأخذ الخليفة وقتل بأمر طاهر فكانت مدة خلافته أربع سنوات إلا شهورا وله من العمر ثمان وعشرون سنة ليس إلا بينما أخوه المأمون أسن منه بشهر واحد.

* دخل طاهر بن الحسين قائد المأمون مدينة بغداد بعد مقتل الأمين وأمن أهلها وصلى الجمعة بالناس وخطبهم وحثهم على طاعة المأمون، ولكن في اليوم الخامس وثب الجند به

جلودهم يعمل منها فرااء] وينفذها إلى هشام
ويقول له انه ابتاعها له ، حتى افنى نعاجا كثيرا من
تلك البلاد فتشاورو عليه البربر أن يقتلوه ولده
إسماعيل وأهل بيته، فأخذوه ونسأه وأولاده
وسراريه وكلما ينطوى إليه وقتلوهم جميعهم
قدامه وهو ينظرهم، ويشقون بطون النساء ونزعوا
الأولاد منها وطرحوهم قدامه. ثم جابوه إلى أفريقيه
وهو مربوط إلى أبيه وقتلوه قدامه وهو ينظره بعد
أن شقوا بطنه أولا وضربوه رأس أبيه ووجهه، ثم

مطالين بارزاقهم ولم يكن معه شيء فاضطر للهرب إلى عقرقوف ناحية من نواحي نهر عيسى
بينها وبين بغداد أربعة فراسخ، ثم لم يلبث طاهر أن عاد إلى بغداد.

* ثار نصر بن سيار على المأمون بحلب فأنفذ إليه قائده طاهر بن الحسين بعد أن ولاه
الموصل والجزيرة والشام والمغرب ولكنه لم يحرز نصراً

* تولى إمارة مصر العباس بنى موسى العباسي من قبل المأمون فبعث بابنه عبد الله نائباً له
وذلك بعد أن عزل المطلب بن عبدالله وسجنه

* دخل في هذه السنة ٢٨ شوال الامام الشافعي إلى مصر قادماً من العراق وهي رحلته
الثانية إلى مصر التي عاش بها هذه المرة حين وفاته بعد أن تحول عن مذهبه القديم.

* ممن توفي في هذه السنة أبو الحسن السفيناني من أحفاد بني أمية عن ثلاث وتسعين
وكان قد دعا لنفسه واستولى قبيل وفاته على دمشق وبويع بالخلافة وتسمى المهتدى بالله حتى
استعاد المأمون دمشق.

* ثارت اهل قرطبه بالاندلس على الحكم بن هشام الاموي وحاربوه لجوره واستبداده
وفسقه.

* وافق هذا التاريخ تولية الامبراطور البيزنطي ليو الخامس الأرمني وكان من قواد الامبراطور
نقفور (نيكيفوراس) ثم ميتيل الأول (ميخايل) وبعد عزل هذا الأخير خلفه على عرش

أخرجوا أباه من ديارهم وهم وراءه يشتمونه وهو
حزين باك.

وكان أبونا تاودوروس قد عاش ورأى جميع
ذلك. ثم افتقده الرب ومضى إليه بشيخوخة
حسنة. وبنعمة السيد المسيح كانت البيعة تنمو بغير
مقاوم لها ولا شقاق فيها في جميع أيامه. وأقام
على الكرسي الرسولي إحدى عشرة سنة ونصف
وتنيح في سابع يوم من أمشير. وخلي الكرسي
بعده منه واحده وشهوراً، صلاته تكون معنا آمين.

ميزنطة، وقد ذكرت المصادر العربية خطأ أن توليته جرت في عام ١٩٤ هـ بقولهم «وفيها
وثب السروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترهب وكان ملك سنين فملكوا عليهم ليون
القائد».

سنة ١٩٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٢٢ أغسطس ٨١٤م.

* قدم وزير المأمون الحسن بن سهل مدينة بغداد بعد أن خرج منها طاهر ابن الحسين إلى
الرقعة وفرق الحسن عماله في البلاد.

* خرج على المأمون ابن طباطبا العلوي (محمد بن ابراهيم) الذي دخل الكوفة قادماً من
المدينة بتأييد من أبي السرايا الشيباني الذي إستولى على الكوفة وهزم جيشين للوزير الحسن بن
سهل، وبعد وفاة ابن طباطبا الفجائية أقام أبو السرايا خلفاً له وهو محمد بن محمد حفيد الامام
زيد.

* إستعان الوزير الحسن بن سهل بهرثمة بن اعين الذي عاد إلى بغداد لقتال أبي السرايا.

* تولى إمرة مصر المطلب بن عبد الله للمرة الثانية بعد أن ثار أهلها على العباس بن
موسى وانتهت الحروب بمقتل العباس قيل مات مسموماً.

أنبا خايل [الأول] البطرك

وهو من العدد السادس والأربعون

[٧٤٤/٧٦٨م]

كما قال الكتاب في المزمور ٧٨ الذي سمعنا
ورأينا وأخبرونا أبائنا وكما أخبر موسى النبي فانه
كتب ما كان في الأرض من آدم الأول إلى زمانه
ثم بعده الأنبياء الذين تنبوا بما يكون، ثم بعدهم

* توفي في هذه السنة (أول رجب) الشائر العلوي ابن طباطبا بالكوفة وهو ابن ست
وعشرين قيل ان أبا السرايا قد دس له السم.

سنة ٢٠٠ هجرية

استهلت السنة الأخيرة من القرن الثاني ليوم السبت ١١ أغسطس ٨١٥م.

* سير الحكم الأموي صاحب الأندلس آخر غزوة له وعلى رأسها قائده عبد الكريم بن مغيث
الذي كبس الجلالقة وحلفاءهم البشكنس ووقع في أسره جماعة من أمرائهم
* هرب أبو السرايا والعلويون من الكوفة بعد أن استولى عليها هرثمة بن أعين (في انحراف)
وتوجه إلى القادسية ثم عاد إلى حرب أبي السرايا الذي هزمه وقتله فأخمدت الثورة التي
عرفت باسمه.

* ثار ببغداد الشعب بين الجند والوزير الحسن بن سهل، كما وقعت الفتنة في مكة وفي
اليمن وعليها إبراهيم بن موسى حفيد جعفر الصادق.

* في مستهل رمضان عزل المأمون المطلب عن أمرة مصر وولاهها للسري بن الحكم. ولما
قدم السري حصل بينه وبين المطلب محاربات انهزم فيها المطلب.

الحواريون القديسون كرزو بما شاهدوه، وكذلك
كل من كان بعدهم على هذه الصفه وتعاليم
الاباء [ء] المويدين الذين للبيعه، والكلام المقوى
للامانه والاخوه بنى المعموديه اللابسين النور والابا
المويدين الذين اثبتوا الأساس القوى والدعامه
الوثيقه، والرب يسوع المسيح المخلص الذى جانا
وخلصنا من أثماننا بتجسده من العذرا الطاهره.
والمنعم علينا بفتح قلوبنا واذهاننا بسماع كتبه
المقدس: «فيلن» فليمن و«يستس» و«يوسابوس»،

* ولد فى هذه السنه الخليفه الائق بالله وهو هارون ابن الخليفه المعتصم وخليفته.

* توفى فى هذه السنه هرثمة بن أعين أحد مشاهير القواد فى العصر العباسى الأول وقائد
الرشيد والمأمون فى المهام الجسام تنقل فى إمارة الولايات بين خراسان وأرمينية ومصر
وأفريقية.

* توفى فى هذه السنه أبو السرايا رأس الثورة المعروفة باسمه قتل بأمر المأمون (١٠ ربيع
ثان) بعد هزيمته على يد هرثمة بن أعين.

* فيها قتل الروم امبراطورهم ليون وتولى مكانه ميخائيل.

* ممن توفوا فى هذه السنه بطرس الفيلسوف الكيمائى جابر بن حيان مؤلف كتاب أسرار
الكيمياء وعلم السموم وأصول الكيمياء وكتاب الرحمة وغيرها وقد ترجمت مؤلفاته إلى
اللاتينية.

القرن الثالث الهجرى

سنة ٢٠١ هجرية

افتتحت السنه من العام الأول من القرن الثالث بيوم الأربعاء ٢٠ يوليو ٨١٦م.

* شهد مولد القرن الثالث الهجرى: فى بغداد الخليفه المأمون العباسى، وفى قرطبة

الذين من اليهود الذين أخبروا أولا بخراب
«أورشليم»، والذين وضعوا لنا سيرة البيعة
المقدسة(*) : «أفريقنوس» أفريقوس، و«أوسايوس»،
«وسوزامنوس»، أظهروا لنا الجيد والردى والبلايا
التي حلت بالقديسين، والرعاة لقطعان السيد
المسيح وما نالهم من التعب على البيعة والشعب
الارتدكسى من المتولين فى كل زمان، ليس كورة
مصر فقط بل «وانطاكيه» و«روميه» و«افسس»،
التي كان فيها «هارسيس نسطور» الذى يستحق

(*) من مؤرخي هذه الفترة وما
قلها «أفريقنوس» و«أوسايوس»
و«وسوزامنوس».

بالأندلس الحكم الأول الأموى، وفى المغرب إدريس ثانى سلاطين الأدارسة، وفى تونس عبد الله
بن ابراهيم الأغلبى، ومن الوزراء الفضل ابن سهل فى بغداد، ومن الولاة: حمدون بن على
بمكة، وهارون بن المسيب بالمدينة، والسرى بن الحكم بمصر، وظاهر بن الحسين بالشام،
واسماعيل ابن جعفر بالبصرة، وحاتم بن هرثمة بأذربيجان، وزهير بن المسيب بأرمينية،
وهرثمة بن أعين بخراسان، وداود بن يزيد المهلبى بالهند. كما شهد مولد القرن فى أوروبا،
لويس الأول بن شرلمان امبراطور الدولة الرومانية المقدسة، وليو الأرمنى امبراطور بيزنطة.

* أعلن الخليفة المأمون وهو بخراسان عليا الرضى بن موسى الكاظم وليا لعهد بعد أن
خلع أخاه القاسم وترك السواد شعار العباسيين وليس الخضره شعار العلويين فشق ذلك على
بنى العباس.

* ندب المأمون قائده جميل بن يحيى البجلي الذى أعفاه من إمارة مصر لقتال الثائر
بابك الخزيمى.

* امتنع اسماعيل بن جعفر أمير البصرة على المأمون بسبب ولاية العهد فحمل إلى
خراسان ومات بها، وفى بغداد أعلن منصور بن المهدي نفسه نائباً للمأمون ببغداد وتسمى
المرتضى، بينما التف أهل بغداد حول ابراهيم بن المهدي.

لسانه القطع من أصله ، وبقية الخالفين فى ذلك
الزمان ، وبدد الله جميعهم مثل الغبار أمام الريح
شبل الأسد الحكيم «كيرلس» الذى قطعه وغيره
من الخالفين ، وجعل كتبه فى سائر بيع المسكونه
الارتد كسيه . كما أظهر لنا ذلك الكتاب الذى ابتدأ
باسمايهم إلى أن انتهوا إلى المعترف المجاهد بالحقيقة
«ديسقرس» الذى أحرم «لاون» الذى هو السبع
المفترس للانفس كاسمه . وأحرم الستمايه وتلتين
المجتمعين بخلق دونيه واحرم «مرفيان» الملك والملكة

* ثار بعض جند مصر على أميرهم السرى بن الحكم وخلعوه فورد الخير من المأمون بعزله
عن إمارة مصر واستبدله بسليمان بن غالب ، ولكن لم يلبث أن أعاده المأمون فى السنة نفسها .
* تولى زيادة الله الأول (فى ذى الحجة) إمارة تونس خلفاً لأخيه عبد الله .

سنة ٢٠٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ٢٠ يوليو ٨١٧ م .

* فى الأول من المحرم بايع أهل بغداد إبراهيم ابن الخليفة المهدي باخلافة ولقبوه المبارك
الخير بعد أن خلعوا بيعة المأمون وهو مازال بخراسان كما بايعه سائر بنى هاشم بسبب نقل
ولاية عهده من العباسيين إلى العلويين .

* استولى إبراهيم بن المهدي على قصر ابن هبيرة وولى على بغداد ابنه أخيه الهادي :
العباس واسحق

* خرج المأمون من خراسان فى طريقه إلى بغداد .

* ثار أهل الرضى (ضاحية قرطبة) على أميرهم الحكم بن عبد الرحمن يتزعمهم بعض
الفقهاء وتعرضوا له وتجأوا عليه ولكنه قضى على الفتنة بقسوة وصلب منهم ثلاثمئة إرهاباً .

«بلخاريه» المردوله، وجعل جميع من أتبع «لاون» تحت الحرم. وأخرج بأمر الملك والمملكه ومضوبه إلى النفي، وتم جهاده هناك، وأعاد نفوسا كثيرا إلى السيد المسيح على يديه. وكلما جرى كتب به إلينا إلى هاهنا في تاني عشر سيره من سير البيعه، والبدو بكتب ما بعد ذلك من الأب «كيرلس» وهو في دير «ابلاح» إلى الأب المعترف «الاكسندروس»، نسأل عنه المعلم والكاتب في زمانه الذي هو الشماس الارشيدياقن صاحب الأب

* تولي الحسن بن سهل وهو ببغداد وزارة المأمون بعد مقتل أخيه الفضل.

* اغتيل وزير المأمون ذو الرياستين الفضل بن سهل عند سرخس وثب عليه قوم فقتلوه في الحمام وهو في ركب الخليفة، وبعد ستة أشهر توفي أبوه سهل وكان من أولاد ملوك المجوس أسلم في أيام الرشيد وهو الذي دبر خلع الأمين وقتاله.

* ممن توفوا في هذه السنة: علي بن الحسين الهمداني الفار و كان على الموصل مات مقتولا، وفيها توفي المحدث أبو علي التياجوري.

سنة ٢٠٣ هجرية

استهلت السنة بيوم الجمعة ٩ يوليو ٨١٨ م.

* وصل المأمون إلى مدينة طوس في طريقه إلى بغداد وأقام أياما بجوار ضريح أبيه الرشيد ثم تابع سيره إلى همدان فوصلها في آخر يوم من السنة.

* أختفى إبراهيم بن المهدي (متصف ذي القعدة) عندما اقترب حميد الطوسي قائد المأمون من بغداد وأعلن الجند خلع بيعته بعد ٣٢ شهرا.

* أصيب الوزير الحسن بن سهل بلوثة عقلية بعد مقتل أخيه الفضل وموت أبيه حتى شد في الحديد وحبس في بيت بمدينة واسط.

البطرك أبا سيمون بطرك اسكندريه، وكاتبه
 الراهب «جرجه» (*)، فكتب ذلك فى جبل
 القديس «أبى مقار» «بوادى هبيب»، وأعلمنا ما
 جرى فى زمان «مرقيان» الملك الكافر وما لحق أبانا
 من التعب وما جا بعدهم إلى زمان «سليمان بن
 عبد الملك» ملك المسلمين الذى ولى بعده الملك
 «عمر بن عبدالعزیز» الذى هزم «أسامة» الملك
 الكافر الذى كان قبله بمصر.

(*) الراهب جرجه هو كاتب هذه
 السير

* نشبت ثورة جديدة بباجة من نواحي الأندلس قضى عليها الحكم.

* انكسفت الشمس فى ٢٨ الحجة من السنة حتى ذهب ضوءها وغاب أكثر من ثلثها
 بينما تواليت الزلازل بخراسان والتركستان ودامت ستين يوماً هلك فيها خلق كثير.

* شهدت هذه السنة وفاة اثنين من رؤوس العلويين هما: على الرضا ثامن الائمة الاثنى
 عشرية وهو الذى عهد إليه المأمون بالخلافة وزوجه من ابنته وضرب الدينار والدراهم باسمه مما
 أثار عليه بنو العباس، توفى بطوس عن نحو خمسين سنة وأقيم ضريحه الذى تحول إلى مدينة
 تعرف اليوم باسم مشهد، وفيها توفى محمد ابن الإمام جعفر الصادق وهو الذى كان قد بايعه
 أهل الحجاز عام ٢٠٠ ثم خلع نفسه وأمنه المأمون.

سنة ٢٠٤ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الثلاثاء ٢٨ يونية ٨١٩ م.

* دخل المأمون بغداد لأول مرة منذ توليه الخلافة (منتصف صفر) وبعد ثمانية أيام ترك
 الغضرة شعار العلويين وعاد إلى لبس السواد مدعياً لكلام بنى العباس.

* ولى المأمون أخويه أبا على الكوفة وصالحا البصرة.

ومن أجل ذلك أسألكم أنا البائس الحقير أن
تسألوا السيد المسيح عني أن يحل رباط لساني
الناقص بصلواتكم ويفتح قلبي المظلم ويعطيني
معرفة الكلام فلعلني أقدر أن أظهر لكم ولايتكم
ما تطلبونه مني مما لا تصل إليه قدرتي ليس كمعلم
وهادى أكثر منكم ولكن كمتعلم.

ولما نظرت ما كتبته بعيني وكبرته على ولمسته
يدى وما سمعته من الأحبا قبلى ممن نصدق ونأمن

* جرى أول لقاء بين قائد المأمون يحيى بن معاذ بعد أن ولاه الجزيرة والثائر الخارجي بابل
الخرمى ولكن الحرب كانت سجالا.

* أسس محمد بن ابراهيم بن زياد مدينة زيد باليمن وجعلها حاضرة للدولة التي أقامها
* اتخذ القفيز مكيالا للحبوب ونحوها وهو يساوى ١٠ مكايك أى ١٥ صاعا ويساوى
وزنا فى أيامنا نحو عشرين كيلو جراما.

* توفى بمصر ثلاثة من اعلام الفقهاء هم: الامام الشافعى (محمد ابن ادريس) توفى
بالفسطاط يوم الخميس ٢٩ رجب عن أربع وخمسين وإليه ينسب مذهب الشافعية ودفن بالحي
الذى يعرف باسمه حتى اليوم، وفيها توفى أشهب بن عبد العزيز القيسى (٢٢ شعبان) عن
ست وستين، وفيها توفى قاضى مصر لهيعة بن عيسى تولى قضاءها سنوات.

* توفى بالكوفة المؤرخ النسابة ابن السائب الكلبي (هشام بن محمد) وكان أبوه من قبله
نسابة إخباريا، وهو مؤلف كتاب «الأصنام» مطبوع متداول.

سنة ٢٠٥ هجرية

أهل المحرم يوم الأحد الموافق ١٧ يونية ٨٢٠ م.

* استعمل المأمون قائده طاهر بن الحسن على المشرق كله من بغداد إلى السند وكان
صاحب شرطة بغداد قبل ذلك وخلفه على الشرطة ابنه عبد الله ابن طاهر

إليه ليلا [لنلا] أكون على قول الإنجيل الصادق
 فى العبد الذى دفن فضة سيده فى الأرض ، وأقول
 لقدسكم أنا البائس الحقيير فى الناس أننى تمثلت
 بقول داود إذ يقول عن البارى سبحانه فى المزمور
 ١١٣ : الذى يقيم الفقير من على الأرض والمسكين
 من منزله ويجلسه مع أغنيا الشعب هو الذى
 أجلسنى مع الأبا [ء] القديسين. وشاهدت ما نالهم
 بقلبي لاكتب ذلك بغير استحقاق لأنهم صارو



 * أنفذ المأمون قائده عيسى الجلودى لحرب الزط الذين فرضوا سلطانهم على إقليم
 البطائح جنوب العراق وقطعوا الطريق ولكن عيسى لم يظهر عليهم، ومن ناحية أخرى ندب
 المأمون قائده عيسى بن محمد بن أبى خالد لحرب الخارجى بابك الخرمى بعد فشل يحيى بن
 معاذ.

* توفى بمصر أميرها السرى بن الحكم فى مستهل جمادى الأولى وخلفه عليها ابنه محمد
 بن السرى ، كما توفى بها أمير شرطتها عبد العزيز الجروى وكان قد ثار على السرى واستولى
 فترة على الاسكندرية حتى انتقضت عليه فمات فى حصارها.

* وافق هذا التاريخ مقتل الامبراطور البيزنطى ليو اغامس ويعرف باسم ليو الأرمنى على يد
 بعض أنصار ميخائيل العمورى الذى خلفه فى حكم بيزنطة.

سنة ٢٠٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الخميس ٦ يونية ٨٢١ م.

* تولى إمارة الأندلس تحت حكم الأمويين (٢٧ الحجة) عبد الرحمن ابن الحكم فى اليوم
 التالى لوفاة أبيه الحكم الربضى، أمه أم ولد اسمها حلاوة وله من العمر واحد وثلاثون.

* غزا الأغالبة جزيرة صقلية.



رعاه على الأرض وبذلوا نفوسهم على اسم المسيح دفعات شتى، لأذكر يسيرا من أفعالهم وبقيتها السيد المسيح وحده العالم بها، وما كان متقدما فإن السيد المسيح يعلم اننا ما زدنا عليها شيا بل شرحت ما كان إلى حين نياحة الأب الطوباني «تاودوروس» بطرك اسكندريه، والمملكة التي كانت في أيامه إلى تمام السابع عشر سيره المذكوره.

* وجه المأمون عبد الله بن طاهر أمير الرقة والشام لحرب الثائر نصر ابن شبت وكان عبد الله على شرط بغداد بعد أبيه ذى اليمينين طاهر بن الحسين الذي كتب إليه كتابا ينصحه فيه يعتبر من نواذر رسائل الأدب في اللغة العربية حتى ان المأمون استنسخه وبعث به إلى جميع ولاية الأقاليم.

* انفذ المأمون جيشا ثانيا لحرب الزط على رأسه داود بن ماسجور.

سنة ٢٠٧ هجرية

استهلت السنة بيوم الثلاثاء الموافق ٢٧ مايو ٨٢٢ م.

* بايع أهل اليمن عبد الرحمن بن أحدم من حفدة الإمام على فانفذ المأمون خريه دينار بن عبد الله وكتب معه بأمانه فقبله عبد الرحمن وسار إلى بغداد، وبايع في السنة نفسها أهل عمان عبد الملك بن حميد إماما على المذهب الإباضي خلفاً لغسان بن عبد الله ودامت أيامه نحو من عشرين سنة.

* تجدد في الأندلس النزاع بين المضرية واليمانية في لوردقة، وفيها عاد للثورة الأمير عبد الله البنسي عم الحكم واحتل كورة تدمير وطالب باقطاعها والتف حوله جمع كبير وهم بالزحف على قرطبة بالرغم من شيخوخته.

السيرة الثامنة عشر من سير البيعه

والآن فبإرادة الله وصلواتكم المقدسه نذكر
السيرة الثامنة عشر من سير البيعه. لما خرج
«عبيد الله» من مصر وتولى بعده «القاسم» ولده
الذى صار فيه الشر أكثر من أبيه دفعات، كقول
الإنجيل المقدس: «أن كل شجره رديه تثمر ثمره
رديه». هذا فعل الشر قدام الله والناس فى مملكته
وسلك الردى كما أننا نذكر إذا تقدمنا. قال

* شهدت الأندلس موجة من القحط حتى انتشرت المجاعة فبلغ سعر مد القمح ثلاثين
ديناراً.

* بايعت الجند على تولى إمارة مصر عبيد الله بن السرى (٩ شعبان) خلفاً لأخيه محمد
المتوفى من عامه.

* ظهر الصناديقى باليمن واستولى عليها وادعى النبوة فتبعة خلق كثير.

سنة ٢٠٨ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ١٦ مايو ٨٢٢م.

* أنفذ أمير الأندلس عبد الرحمن بن الحكم قائده عبد الكريم بن مغيث (جمادى الأخرى)
إلى ألبه والقلاع وكان ألفونسو ملك ليون قد أغار على أرض المسلمين فعاث عبد الكريم فى
ألبه وخرب مخافرها.

* استعفى قاضى بغداد ابن سماعة المأمون فأعفاه وهو مؤلف كتاب أدب القاضى

* ثار الحسن بن الحسين وهو أخو أمير المشرق طاهر بن الحسين فسار اليه أحمد بن أبى
خالد وقدم به إلى المأمون فعفا عنه.

سليمان بن داود الحكيم: «الويل لأهل المملكة التي ملكها صبي». وكان هذا القاسم صبيًا في عمره وفعله، وإذا ملك ملك جاهل فكل من يصحبه يكون مثله. فأول بداية فعله هذا كان محبا للشر ومحبا للنساء مثل الخليل التي تصهل [فـ] جعل له سرارى من كل جنس ليس لهن عدد وكان قلبه ملتهيا بهن جدا كما شاهدنا باعيننا دفعات شتى. وكان ينفذ ويحضر الطوباني «تاودوروس» البطرك، كالديب اللابس لباس الخروف، وكان يصحب

سنة ٢٠٩ هجرية

وافقت غرة المحرم يوم الأربعاء ٤ مايو ٨٢٤ م.

* قرب المأمون أهل علم الكلام وأمرهم بالمناظرة في حضرته منهم بشر المريسي وثمانية ابن الأتسري

* أنفذ المأمون قائدا ثالثا لحرب بابك الخرمي وهو على بن صدقة والى أرمينية فأسره بابك فولى قائدا رابعا هو إبراهيم بن الليث.

* حصر عبد الله بن طاهر الثائر نصر بن شيث عند كيسوم وضيق عليه حتى طلب الأمان بعد خمس سنوات من الحروب فسيره إلى المأمون ببغداد.

سنة ٢١٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم الاثنين ٢٤ أبريل ٨٢٥ م.

* زفت في رمضان من هذه السنة بوران ابنة الوزير الحسن بن سهل ولها من العمر ثمانى عشرة سنة إلى الخليفة المأمون الذى سار إلى قصر أبيها بقم الصلح وأقام سبعة عتريوما في ضيافة وزيره، وفيها أوقد شمعة عنبر فيها أربعون منا وألبست زبيدة أم الأمين العروس البدلة اللؤلؤية الأموية ونثرت جدتها ألف لؤلؤة من أنفاس ما يكون.

الأب البطرك أبي الروحاني «أبا موسى» الأسقف
حين يجتمع به، وكان الملك يحب أبي أكثر من
كل الأساقفة وكان يحضر له الصغار من السراي
حتى يبارك عليهن وأنا أبصرهن، وكان يقول للأب
البطرك: هولا من أولادك ضع يدك عليهن
وباركهن وأعطهن البركة لأنني اشتريتهن جددا
[ابكاراً]. وكان يفعل ذلك دفعات شتى بالأب
البطرك، فلما حضرنا عنده دفعه كالعادة كان
هناك الأب الأسقف «أنبا إبراهيم» أسقف الفيوم

* ظهر في ربيع الأول من السنة إبراهيم بن المهدي عم الخليفة الذي كان قد بوع
باخلافة وتلقب بالمبارك قبل دخول المأمون بغداد وظل مختفياً سبع سنين فعاتبه المأمون وعفا
عنه وكانت قد شفعت له بوران ليلة زفافها، وفيها ظفر المأمون بآبن عائشة وهو من حفدة
إبراهيم الامام ومن سعى في البيعة لابراهيم بن المهدي وحاول نقب سجنه فقتل وصلب وكان
أول عباسي صلب في الاسلام.

* في الأندلس استمرت الفتنة بين المضربة واليمانية في كورة تدمير فأمر عبد الرحمن أمير
الأندلس بنقل عاصمة الولاية إلى مرسية، وفيه سير عبد الرحمن جيشاً إلى قطلونية بقيادة عبيد
الله البلنسي فاجتاحها وهزم الأفرنج وانتهى إلى جيرونة في أقصى الشمال.

* استسلم نصر بن شعث زعيم الثورة على المأمون في المشرق بعد اثنتي عشرة سنة من
الحروب.

* توفي من رجال العلم : بشر بن المعتمر أحد رؤوس المعتزلة وتنسب اليه طائفة البشرية
توفى ببغداد وكان من أهل الكوفة.

* توفي ملك الديلم شهریار الأول بن شروين بعد حكم دام ٢٩ سنة وخلفه
ابنه سابور.

والأرسينوتيس لأجل أمر مهم، فلما حضرنا أيضا دعا واحده من السرارى وكانت مغريه، فقال لابينا «ابراهام» هذه ابنتك وجعل يده فى يدها وكان قلبه كالأطفال وقال له أنت تعلم أنى أحبك جدا من زمان وكلما كنت تطلبه من أبى أفعله لك. فقال له القديس إبراهيم: نعم. فقال له: أريد منك تلتمايه دينار. فتقدم أبى إلى الارشيدياقن الذى كان ألقومه اسمه «سمعان» كان قد جا معه، وهو الذى

سنة ٢١١ هجرية

وافقت غرة المحرم يوم الجمعة ١٢ أبريل ٨٢٦م.

- * تولى إمارة مصر عبد الله بن طاهر بعد عزل عبيد الله بن السرى وهو بعد ابن تسع وعشرين وذلك بعد أن بايعه الجند وتحصن بمدينة بلبس وقامت بينه وبين عبدالله بن السرى حروب أدت إلى اضطراب الأمن وكثرة أعمال السلب والنهب للمصريين.
- * وهرب عبدالله بن السرى إلى المأمون ببغداد.
- * وقعت الفتنة فى إفريقية بين عامر بن نافع ومنصور بن نصر.
- * قتل أمير الموصل السيد الأزدي فى حرب الناصر زريق بن صدقة وخلفه عليها محمد ابن حميد الطوسى، وفيها توفى أمير طبرستان موسى بن حفص فخلفه عليها ابنه.
- * خلع الدنمركيون ملكهم هيرولد لأنه اعتنق المسيحية.
- * تأسست مملكتا تافار وأرجون.

سنة ٢١٢ هجرية

استهلّت السنة بيوم الثلاثاء ٢ أبريل ٨٢٧م.

- * استولى مهاجرو الأندلس على جزيرة كريت (إقريطش) بزعامه أبى حفص البلوطى

استحق الأسقفية من بعده، فقال له: أحضر التلمايه دينار. فاحضرها وسلمها للقاسم.

وكان له مال كثير للبيع (*) لأن كان عنده في كرميه خمسة وتلاتون ديرا بالفيوم وهو المتولى عليهم، وكان عليه خراج خمس مائة دينار الذي لبيت مال السلطان، لأجل ذلك كان مقدما عند كل أحد، وكانو تجار مصر يبيعونه ويشتررون منه. ثم أنه بعد ان دفع التلمايه دينار قال له القاسم: انا

(*) اتساع اوقاف الاديرة ونشاطها الزراعى يحقق لها إيرادات كثيرة.

واسسوا بها إمارة عاشت ١٣٨ سنة حتى استردها أهل البندقية، وكان هؤلاء المهاجرون قد خربوا ونهبوا الأسكندرية فازاحهم منها عبيد الله بن طاهر.

* أظهر المأمون القول بخلق القرآن وهو بداية الفتنة التي استمرت حتى بعد وفاته وتعرض بسببها للأذى كثير من فقهاء العصر، كما أعلن تفضيل على بن أبي طالب على الناس بعد الرسول فاعتبر ذلك من البدع.

* وقعت موجة من الزلازل في اليمن وكان أشدها بعدن فتهدمت دور وخربت قرى وهلك خلق كثير، وفي أقصى الغرب اجتاحت السيول والأمطار مدن الأندلس وهدمت قنطرة سرقسطة.

* اتحدت الإمارات السبع في الجزر البريطانية تحت سلطة الملك اجيرت اول ملك للبريطانيين.

سنة ٢١٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٢٢ مارس ٨٢٨ م.

* ولي المأمون ابنه العباس إمرة الجزيرة والثغور، وولى أخاه المعتصم الشام ومصر فأخلف عليها عيسى الجلودى الذى لم يلبث أن عزل بسبب ثورة المصريين من أهل الخوف

أكرمك بهذه الكرامة العظيمة حتى أنى جعلت
زوجتي لك ابنة ولا تدفع لها شيئا تكرمها به؟
فأعطاهما مائة دينار في يدها، واحتسب له بها في
الخراج الذى عليه. وكان القاسم سالكا في طريق
الجهل، كل حين تضاعف الظلم فى أيامه على
الناس، وولى ولاءه فى كورة مصر أشر منه، قوما
يجمعون أموال الغرما من أسوان إلى إسكندرية،
وألقي على الناس بلا عظيما فى كل البلاد والكور
الكبار والصغار، وكان الكبير يأكل الصغير والقوى

* ثم بالأندلس القضاء على الفتنة بين المضربة واليمانية التى استمرت عدة سنوات حتى
أذعن زعيمها أبو الشماخ ودخل فى خدمة عبد الرحمن بن الحكم.
* تول إمارة السند غسان بن عباد وهو ابن عم الوزير الحسن بن سهل.
* توفى فى هذا التاريخ جبرئيل بن بختيشوع طبيب الرشيد وبعد وفاة الرشيد دخل فى
خدمة ولديه الأمين والمأمون، دفن بدير فى المدائن.
* ممن توفوا من رجال الفكر: ثمامة بن اشرس رأس الطائفة الشامية من المعتزلة، وفيها
توفى ابن قتيبة الدينورى عن اثنين وستين اشتهر بكتابه عيون الأخبار وفيها توفى من الشعراء
العكوك صاحب القصيدة المسماة اليتيمة، نغم عليه المأمون فأمر به فقتل.

سنة ٢١٤ هجرية

استهلّت السنة بيوم الخميس الموافق ١١ مارس ٨٢٩ م.

* عاود المصريين من أهل الحوف من القيسية واليمانية الثورة وقتلوا أمير مصر من قبل
المتعصم عمير بن الوليد بعد شهرين من ولايته فخلفه عيسى الجلودى للمرة الثانية فلم يلبث
أن كسروه فعظم ذلك على المأمون فحث أخاه المتعصم على قتالهم بنفسه فجد السير إلى
مصر بجيوش عظيمة وأوقع بهم الهزيمة عند المطرية وأفنى زعماءهم وقضى مؤقتا على الفتنة
وعزل عيسى الجلودى وولى عبدويه بن جبلة أميرا على مصر من قبله.

ياكل الضعيف مثل سمك البحر وكانوا هولا
الذين يجمعون مال الغرما يأكلون المستورين
ويأخذون مالهم حتى ضاق كل أحد.

وبعد ذلك عمل [القاسم] مراكب مثل قصور
الملوك وزينها، وكان يركب فيها نساء وعبيده
ويخرج في بلاد مصر ويمضى بهم إلى اسكندرية
معه وتيس ودمياط، فيأخذ أموال التجار والناس
والمقدمين في تلك المواضع، ويصعد إلى صعيد
مصر وينتهي إلى أسوان يفعل ذلك.

* في الأندلس اضطربت طليطلة بالثورة يتزعمها هاشم الضراب وجمع حوله العامة
واستمرت الوقائع بينه وبين جيوش عبد الرحمن الأموي ستين، وفي ماردة تجددت الفتنة فسار
إليها عبد الرحمن بنفسه وهدم سور المدينة.

* ولد في هذه السنة أبو الحسن العسكري عاشر الأئمة من الشيعة الاثني عشرية وهو ابن
محمد الجواد نسب إلى مدينة العسكر التي نفاها إليها الخليفة المتوكل فيما بعد، وفيها ولد
المؤرخ أبو الحسين يحيى العقيقي من كتبه أخبار المدينة.

* لقي محمد بن حميد الطوسي أمير الموصل مصرعه في حربه مع الثائر الخارججي بابك
الخرمي فولى المأمون الأمير محمد بن هشام قتاله.

* ممن توفوا في هذه السنة فقيه مصر ومؤرخها عبد الله بن عبد الحكم عن أربع وستين
سنة.

* وافقت هذه السنة وفاة الامبراطور البيزنطي ميخائيل الثاني وخلفه توفيل الأول.

سنة ٢١٥ هجرية

استهلت السنة بيوم الاثنين الموافق ٢٨ فبراير ٨٢٠م.

* مع غرة المحرم خرج المعتصم من مصر قاصدا الشام بعد أن أعاد الأمن إليها وواصل
سيره إلى الموصل حيث التقى بأخيه المأمون فعرفه ما فعل بأهل مصر فشكره على ذلك.

وكان يسير صحبته جماعة من الجند والعسكر
ويدخلون إلى ملعب [مسرح] بأنصنا. فلما كان
[القاسم] في بعض الأيام وقد وصل إلى دير (*)
القدّيس «أبي شنودة» صعد بتكبر عظيم وأخذ معه
سريه واحده كان يحبها أكثر من جميع سراريه
ومماليكه فركبها فرسا وركب هو فرسا أخرى وكان
معه شيخ مقدم في المسلمين اسمه «ريان» ابن
عبدالعزیز الذي كان ملك مصر، فلما وصلوا الباب

(*) هو الدير الأبيض وهو من آثار
الأنبا شنودة المعروف بتأسيسه
لأحد نظم الديرية المصرية التالية
للطريقة الباخومييه.

* سار المأمون من الموصل لغزو بلاد الروم واستخلف على بغداد اسحق ابن ابراهيم حتى
صار إلى منبج ثم إلى دابق ثم إلى أنطاكية ثم إلى المصيصة وطرسوس فوطى أرض الروم بينما
دخلها ابنه العباس من ملطية فافتتح عدة حصون عاد بعدها المأمون إلى دمشق بالأسلاب.

سنة ٢١٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ١٨ فبراير ٨٣١ م.

* أعاد المأمون الكرة بغزو بلاد الروم فانتهى إلى هرقله فصاحه أهلها ثم افتتح عد حصون
قبل أن يعود إلى دمشق حاملاً أسلابه وغنائمه واشترك في هذه الغزوة أخوه المعتصم ووزيره
يحيى بن أكنم.

* شهدت هذه السنة في مصر ثورة المصريين من أهل الوجه البحرى فأخرجوا الوالى
عيسى بن منصور وخلعوا الطاعة فقدمها الأفشين قائد المأمون في أربعة آلاف من جنوده الترك
ولكنه فشل فى القضاء على الثورة بعد حروب استمرت أكثر شهور السنة.

سنة ٢١٧ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء الموافق ٧ فبراير ٨٣٢ م.

* فى الخامس من الحرم دخل الخليفة المأمون بجيوش جرارة إلى مصر للقضاء على ثورة

خرج في لقاهم الشيخ ريس الدير وجميع أولاده
ليكرمونه بسبب المملكة، ولما دخل الباب الثاني من
الحصن الحايط [المحيط] بالبيعه وهو راكب ثم
وصل باب البيعه، فاراد أن يدخل البيعه راكباً
فصرخ الشيخ ريس الدير وقال: انزل ايها الملك لا
تدخل إلى بيت الله بهذه الكبريا وخاصة هذه
الامراه التي معك لأنه ما دخل قط باب هذه البيعة
امراه وخرجت بالحياه بل تموت للوقت، فلم
يلتفت إلى كلامه لكن دخل ومعه جيشه. وكانت

المصريين من أهل الغربية والحواف من الدلتا فقمعها وأباد أهلها متنقلاً بين القسطنطين وسخا
وحلوان ورحل عنها بعد أن عزل الوالي عيسى بن منصور ونسب له كل ما وقع بمصر
ولعماله وكانت مدة إقامة المأمون بمصر تسعاً وأربعين يوماً عاد بعدها إلى بغداد وقد ساق
إمامة الآلاف من الأسرى المصريين.

* تولى إمارة مصر كيدر الصفدي (من أهل التركستان)، كما تولى شرطتها أحمد بن
بسطام من أهل بخارى كذلك فاستبدأ بأهل مصر، وتولى إمارة السند عمران بن موسى
البرمكي.

* غزا المأمون أرض الروم (الأنضول) للمرة الثالثة والأخيرة بعد أن تبادل الرسائل مع
الامبراطور توفيل الذي دعاه إلى المسالمة والمهادنة خاتماً كتابه بالتهديد فرد عليه المأمون داعياً
إياه وقومه للدخول في الاسلام والا فالحرب والجزية.
* قتل الناصر عبدوس الفهري وكان قد اشترك في أحد ثورات مصر.

سنة ٢١٨ هجرية

وافق أول السنة يوم الاثنين ٢٧ يناير ٨٢٣م.

* تولى اخلافة العباسية ببغداد أبو اسحق المعتصم بن هرون الرشيد خلفاً لأخيه المأمون

البيعه عظيمه جدا تسع الافا، فلما توسط البيعه وهو راكب فرسه نفرت الفرس التي تحت السريه بقوة الله فوقعت إلى الأرض فماتت السريه للوقت هي والفرس التي كانت تحتها، وأما القاسم فنزل عليه روح شيطاني نجس رماء وخنقه وخبطه حتى ازبد وصر باسنانه مثل الخنزير البرى، فلما تهدأ قليلا نظر إلى الشيخ ريس الدير وقد حزن عليه فدفع للبيعه أربع مائه دينار ندرا، والفرس الذى كان راكبه. وكان هناك تابوت خشب ساج

وكان قد عهد إليه بولاية العهد قبل وفاته في ١٨ رجب من العام وأقر العباس بن المأمون بحق عمه في الخلافة.

* بدأت في هذه السنة محنة القول بخلق القرآن والمأمون في غزوته الأخيرة بأرض الروم فكتب إلى نائبه ببغداد (في ربيع الأول) وهو اسحق بن ابراهيم بامتحان الفقهاء والقضاة والشهود بالقرآن فيمن أقر بانه مخلوق محدث أدخل سبيله ومن امتنع سقطت شهادته وقيد وعذب وكان من هؤلاء الامام أحمد ابن حنبل الذى سجن، وفي مصر قام أميرها كيدر بامتحان القضاة ورجال العلم فيها بعد أن كتب المأمون بذلك إلى جميع عماله فأقر أكثرهم مكرهين.

* أمر المأمون ببناء مدينة طرانة بأرض الروم وجعل سورها ميلا في ميل، ثم هدمها المعتصم وأخلاها.

* شهدت هذه السنة وفاة الخليفة المأمون (١٨ رجب) وهو بأرض الروم (كما مات أبوه من قبل بها) فحمله ابنه العباس وأخوه المعتصم إلى طرسوس ودفن بدار خاقان وله من العمر ثمان وأربعون وكانت خلافته عشرين سنة وستة أشهر، أمه أم ولد تسمى مراجل ماتت في نفاسها به

مصفتح بالعاج مثل الطابق عليه [صورة] جسد
القديس «أبى شنوده» قد عملوه برسم النذر ولمن
يلقى فيه نذره، وصارو يجعلون فيه الكتب، وكان
حسن الصنعة عجيبا مليحا فاستحسنه «ريان»
الذى كان معه واراد أن يأخذه، وكان القديس «أبو
شنوده» قد انفق عليه مالا كثيرا، فقالوا له: ما تقدر
تأخذه لأن الذى جعله هاهنا منع من خروجه.
فقال: لا بد لى منه بثمن أو هديه. ثم أمر عشرة
رجال أن يحملوه فلم يقدر، ثم دعا بتلثين رجلا

سنة ٢١٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الجمعة ١٦ يناير ٨٢٤.

* مرت خمسة أشهر على خلافة المعتصم العباسى ببغداد، كان يعاصره بالأندلس عبد
الرحمن الأوسط، و فى المغرب محمد بن ادريس، وفى تونس زيادة الله الأغلبى، وفى بيزنطة
الامبراطور توفيل وفى فرنسا لويس الأول.

* ظهر بالطالقان من المشرق محمد بن القاسم العلوى يدعو إلى الرضى من آل محمد
فاجتمع عليه خلق كثير فواقعه عبد الله بن طاهر وهزمه وظفر به عامل نسا فقيده وبعث به
إلى ابن طاهر وهذا إلى المعتصم فحبسه لكنه هرب من سجنه ليلة عيد الفطر واختفى.

* وجه المعتصم قائده عجيف بن عنبسة لحرب الزط الذين غلبوا على طرق البصرة فأخذ
عليهم المسالك برا ونهرا فظفر بهم.

* استوزر المعتصم كاتبه الفضل بن مروان فاستقل بالأموار ولم يزل على ذلك سنتين.

* تولى إمارة مصر المظفر خلفاً لأبيه كيدر الصفدى نائباً عن الحاجب اشناس التركى ولم
يلبث شهوراً حتى عزل وقولها موسى بن أبى العباس الذى دامت إمارته خمس سنين.

* واصل عبد الرحمن الأوسط أمير الأندلس حرب الثائرين عليه فحاصر أخوه أمية بن
الحكم مدينة طليطلة حتى عاد أهلها إلى الطاعة.

فلم يقدر أن يحركوه. فلما نظر الأعجوبة دفع لهم تلتمايه دينار ثم خرجو بخوف وزمع وتعجب. ولم يفارق القاسم الروح النجس إلى يوم وفاته وهو يعذبه. ثم أنزل الله على كورة مصر من أجل خطايا القاسم غلا عظيما، فأول سنة كانت البلاد شراقي فقلت الخيرات وغاب القمح وعدم حتى لم يجدوه، ومات خلق كثير وبهايم كثير. ثم جاء [ء] وبا [ء] على كورة مصر تاني سنة لم يكن مثله، ومع جميع ذلك لم ينقص شر القاسم بل يزداد،

* تقدم اسحق بن ابراهيم قائد المعتصم إلى بغداد بعد أن أوقع باخرمية في اقليم الجبل ومعه خلق كثير منهم.

سنة ٢٢٠ هجرية

افتتحت السنة بيوم الثلاثاء الموافق ٥ يناير ٨٢٥ م.

* خرج المعتصم من بغداد بعد أن كثر جنده الأتراك بها وأصبحوا خطراً وحرباً على أهلها وانتهى إلى ناحية القاطول لبناء مدينة ينقل إليها ممالكه.

* عقد المعتصم لقائده التركستاني الأصل الأفشين (خيدر بن كاوس) على حرب بابك الخرمي كما وجه عامله بن يوسف لعمارة الحصون التي خربها بابك.

* سار عبد الرحمن الأموي أمير الأندلس على رأس جيشه إلى طليطلة وكان قد حاصرها أخوه أمية وأوقع بأهلها، ثم سار مغرباً إلى ماردة لمطاردة الثائر البربري سليمان بن مرتين وفيها توفي سليمان وقضى على ثورته.

* أطلق المعتصم الامام أحمد بن حنبل بعد أن حبسه ٢٨ شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن.

* تولى أبو الأغلب ابراهيم إمارة جزيرة صقلية وافتتح عهده بالاستيلاء على عاصمتها ملرم صلحاً بعد أن عجز اسلافه

وضاعف اخراج على الناس. وكان الإنسان إذا نام
ليلاً يخاف من ضوء [ء] الصبح ويشتهي الليل حتى
يفرغ من كثرة البلاء.

وبعد السنة الثانية المواتة جات السنة الثالثة
شراقيا، لم يصعد النيل البتة، ولم ير الناس في
أيامه خلاصاً بل كانت السنين تتقلب هكذا بأمر
الله منه وب[ء] وسنه شراقي إلى آخر السنة التي
أخذت منه فيها المملكة وهي السنة السابعة. وكان
الوبا من أول هتور كل سنة إلى الثاني والعشرين

* دخل عبيد بغداد ومعه من أسرى الزط سبعة وعشرون ألفاً.

* غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وصادره ونفاه وأهل بيته إلى قرية بطريق
الموصل وولى وزارته محمد بن عبد الله بن الزيات.

سنة ٢٢١ هجرية

أهل المحرم يوم الأحد الموافق ٢٦ ديسمبر ٨٢٥ م.

* جمع المعتصم مهرة الصنائع وأرباب الحرف لبناء مدينته الجديدة التي سماها سر من رأى
(سامراء الحالية) وجعلها حاضرة له وبدأ بتشييد قصر له وإقامة المسجد الجامع وغرس البساتين
وقسمها إلى قطائع لكل طائفة قطيعة.

* جرت أولى المعارك بين الأفشين وبابك الخرمي بعد أن هزم هذا القائد بغا الكبير فهزمه
الأفشين وقتل قائده طرخان.

* تولى إمارة مكة محمد بن داود بن عيسى العباسي واتسمت إمارته بسلسلة من الفتن.

* شاع مذهب النظام (ابراهيم بن يسار من أئمة المعتزلة) في الفلسفة وتبعه جماعة سموها
بالنظامية.

من يؤونه، ومعظمه بمصر لكثرة الخطايا التي كانت بها. وكان من تامن يوم من بشنس إلى أول يوم من يؤونه حل بالناس فنا [ء] لم يحصى بعض من مات فيه، يوما يموت فيه ألفان ويوم ألف ومايتان ويوما ألفان وأربع ماية بمصر والجيزة من ساير الناس القاطنين بهما، وتجار من الغربا حتى انقطع دفن الناس الأموات بالقبور، ولا يدفن رجل حتى يعلم به السلطان [القاسم] ويكتب اسمه واسم والده، حتى الطفل الذي يرضع. ثم أن

* وقع الطاعون بمدينة البصرة وهلك فيه خلق كثير.

* ولد في هذه السنة ببغداد الشاعر ابن الرومي (أبو الحسن علي ابن العباس) كان جده زوميا فنسب إليه، وفيها ولد بمدينة حران الطبيب الفيلسوف ثابت بن قرة قصد بغداد في صباه واشتغل بالفلسفة والطب والطبيعات.

* توفي في هذه السنة محمد المنتصر ثالث سلاطين الادارسة بالمغرب وهو الذي قسم ولايات المغرب على أخوته وخلفه ابنه الصبي حيدرة.

* خلف على حيدرة أباه محمد بن ادريس على عرش المغرب وله من السن تسع سنوات

سنة ٢٢٢ هجرية

استهلت السنة بيوم الخميس الموافق ١٤ ديسمبر ٨٣٦ م.

* فتح الإفشين البد مدينة بابل الخرمي ودخلها المسلمون وخربوها في العشرين من رمضان، وكان المعتصم قد أرسل إلى الافشين مدداً عليه جعفر الخياط، ووجه إليه غلامه إيتاخ ومعه ثلاثون ألف ألف درهم للجند والنفقات.

* قبل أن ينقضى الشهر (العاشر من شوال) وقع بابل في أسر الافشين ومعه قائد سباط بعد عشرين عاماً من الحروب، وحرر الافشين كثيراً من نساء وصبيان العرب كان بابل قد

أبا]نا القديسين سألو الرب وأيضا الفقرا والأغنيا
وتضرعوا إليه بالصوم والصلاة والبكا والابتهاال إلى
أن ترأف الرب عليهم ورفع الوباء ورحمهم.

وبعد هذا أباعوا التجار القمح للناس وظهر
وكتر، فمضوا قوم من تجار القمح إلى شماس
ساحر كان يسكن في منف (وهي مصر القديمة)
ودفعوا له مالا كثيرا وسألوه أن يعمل سحرا ليغلو
به القمح، فبدأ أن يعمل أعمالا تغضب الله بصنعتة

أخذهم أسرى، وكان المعتصم قد جعل لمن يجيئ به حيا ألف درهم فقتله المعتصم بعد
أن قطع أربعتة (يديه ورجليه) وبعد أن مسح بالدم على وجهه.
* في أقصى الغرب تم لعبد الرحمن الأموى اقتحام أسوار طليطلة (الثامن من رجب) بعد
حصار دام سنوات وقضى بذلك على بؤرة الثورات في شمال الأندلس .
* شهدت هذه السنة ظهور مذهب رؤى إلى يسار القبلة في المسجد الحرام وله شبه ذيل
طويل وبقي يرى نحواً من أربعين ليلة فهال الناس ذلك وعظم عليهم.

سنة ٢٢٢ هجرية

وافقت غرة السنة يوم الاثنين ٣ ديسمبر ٨٢٧.

* ولي المعتصم عهده ابنه هارون الذى عرف باسم الرائق بالله.

* قدم الافشين إلى سامراء ومعه اسيره بابك الخرمى (الثالث من صفر) وفي الغد قعد
المعتصم واصطف الناس من باب العامة إلى قصر الافشين بالمطيرة وشهر بابك على فيل ثم
جئ بسيف أمر بقطع أطرافه ثم قتله وصلب بابك بسامراء وقتل وصلب أخوه ببغداد فبذلك
طويت سيرته.

وسحره المزدول وكان عنده صبي يتيم ابن امراه
أرمله ليس لها ولد سواه، فقال لها: أنت مالك شى
تأكلينه ولا تطعمين ابنك أدفعيه لى أجعله لى ولدا
وأعلمه صنعتى فسلمته له وهى مسروره. وكان
ذلك الكافر قد مضى إلى سحره كتير فى مواضع
حتى علموه سحرا عظيما، ففعل ما غلا به القمح.
ثم أن الكافر أخذ ولد الأرمله ودخل به بيتا وأغلق
عليه الباب وعلقه بيديه ورجليه عن الأرض وفعل
به ما يغضب الله، ولم يزل يسلخ جلد الصبي من

* شهدت السنة إحدى المعارك الفاصلة بين الدولة الاسلامية والامبراطورية البيزنطية حين
انتهاز الامبراطور توفيل فتة بابل وخرج على رأس مائة ألف وأتى زيطرة على حدود العراق
وهى مسقط رأس المعتصم وأحرقها وقتل رجالها وسبى نساءها، ورد المعتصم على ذلك بغزوة
كبرى تجهز لها تجهيزا ضخما واشترك معه مشاهير قواده الترك منهم الإفشين وأشناس وإيتاخ
وعجيف وجعفر بن دينار وبعد أن استولى الإفشين على أنقرة اتجه المعتصم على عمورية مسقط
رأس الامبراطور وحاصرها واستولى عليها وخربها واستصفى أهلها (٦ رمضان) وأقام عليها
٥٥ يوما وفرق الأسرى على القواد.

* عاصرت فتح عمورية مؤامرة دبرها ابن أخى الخليفة وهو العباس بن المأمون باتفاق بعض
القواد وعلى رأسهم عجيف على اغتيال المعتصم وتنصيب العباس ولكنها أجهضت ولقى
المتآمرون حتفهم.

* وقعت زلازل بأقليم فرغانة (التركستان الشرقية) فمات تحت الهدم ١٥ ألفا.

* توفى فى هذه السنة زيادة الله الأغلبى رابع أمراء الأغالبة أصحاب تونس وفى أيامه
فتحت جزيرة صقلية، وفيها توفى بمنبج الأمير العباس بن المأمون الذى أثار الفتنة إبان حرب
الروم، وفيها توفى أمير السند عمران بن موسى البرمكى.

وجهه إلى راسه كل يوم إلى أن انتهى إلى اكتافه
 فغاب القمح وعدم بعد أن كان قد أبيع عشرة
 أرادب بدينار، أبيع مدان(*) بدينار ولا يوجد،
 فمضى عريف صبيان المكتب إلى الامراه الأرملة
 وقال لها: لولئك عدة أيام ما جا عندنا فأى موضع
 هو: فمضت إلى ذلك الكافر وسألته عن ولدها
 فلم تجده فقال لها: لى عدة أيام ما رأيته وخرج من
 عندى ومضى إلى عندك ولم اعلم له خبرا. فلما
 سمعت هذا منه مضت بحزن عظيم، وكان

(*) مدان - مشى ومده وهو مكيال
 قديم للحبوب

سنة ٢٢٤ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٢٢ نوفمبر ٨٢٨ م.

* أعلن ماريار بن قارن دهقان طبرستان العصيان بسبب عدائه لعبد الله ابن طاهر أمير
 خراسان فأنفذ اليه المعتصم ثلاثة جيوش حتى استسلم ثم قتل وصلب متهما بالتامر مع
 الافشين على إعادة دولة القرس القديمة وإحياء عقيدتها.

* قدم أمير مصر الجديد مالك بن كيدر (٢٣ ربيع آخر) ودام امره عام واحد.

* قضى المعتصم فى هذه السنة على ثورتين الأولى فى أردبيل قادها متكجور من قرابة
 الافشين إلى أن استسلم لقائد المعتصم بغا الكبير، والثانية تزعمها ابن فهرجس من زعماء
 الأكراد فى الموصل الذى أوقع به القائد إيتاخ فانتحر بالسم.

* ولد بمدينة آمل بطبرستان (مازندران الحالية) شيخ المؤرخين المفسرين إبن جرير الطبرى
 مؤلف التاريخ المعروف باسمه والتفسير المعروف باسمه كذلك وكلاهما مطبوع متداول.

* توفى فى هذه السنة عن اثنين وستين ابراهيم بن المهدي ويعرف باسم ابن شكلة الأسود
 وهو أخو الخليفة الرشيد وكان قد ثار على المأمون ودعا لنفسه ودامت خلافته التى يتجاهلها
 المؤرخون ٢٣ شهرا، أمه أم ولد سوداء.

الصبي إلى ذلك اليوم لم يمت بل معلقا قد سلخ
كثير منه، وكان الصبي العريف ينظر معلمه
الساحر يدخل ساعه بعد ساعه إلى الخزانة التي
فيها الصبي معلقا فقال في قلبه ماذا يصنع معلمى
فى هذه الأيام يدخل هذه الخزانة ويخرج، وكان
ذكيا فدخل المعلم فتبعه الصبي بمكر فسمع
الصبي ابن الأرملة يبكى ويتضرع إليه وهو لا
يرحمه وكان يقول كلاما يحزن القلب: الويل لك
يا أمى الحزينة الأرملة: لأنك ما تعرفى ما حل بى،

سنة ٢٢٥ هجرية

استهلت السنة بيوم الأربعاء الموافق ١٢ نوفمبر ٨٢٩ م.

* غضب المعتصم على قائده الأفشين فعزله وحبسه بعد أن وجه له تهمة خداعه وتآمره
وعمله على إحياء النعرات القديمة بين الترك والفرس والحزر لا سيما بين أهل أشرونة
(التركستان الشرقية) مسقط رأسه.

* تولى عبد الرحمن الأموى بنفسه قيادة الصائفة وغزا أرض جليقية (مملكة ليون) وعليها
ألفونسو الثانى، ومن ناحية أخرى لجأ إليه الناصر ابن عبد الجبار فغدر به ألفونسو وأسر أهل بيته
بعد أن قتل فى المعركة.

* استعمل المعتصم حاجبه أشناس على اليمن بعد عزل جعفر بن دينار وبالف فى رفعه بأن
أجلسه على كرسى ثم توجه ووضحه.

* وقعت سلسلة من الزلازل فى الأهواز استمرت أياما وسقط الجامع وأكثر البلد وهرب
الناس الى ظاهر المدن.

* استولى أبو الأغلب أمير صقلية الأغلبى على قلعة البلوط وهى من معاقل الجزيرة.

* ولد فى هذه السنة الناصر العلوى (الحسن بن على) الملقب بالأطروش وهو ثالث أمراء
الدولة العلوية بطبرستان، وفيها ولد المؤرخ الامامى أبو عبد الله جعفر بن محمد الطالبي.

الويل لبطنك التي حسملتني وشدديك للذين
ارضعاني، اين أنتي تنظرين عذاب ولدك اليتيم،
ليت لو مت وأنتي حامله لي ولم تلدينى على
الأرض حتى وقعت فى هذا العذاب الشديد، اين
عيناك تنظرانى اللتان تشتهيان أن تنظرانى
وتشاهدانى فى هذا العذاب. ويقول مثل هذا كثيرا
والصبي العريف يسمعه فخرج مسرعا بخوف
عظيم يقع ويقوم من شدة الخوف إلى أن وصل
بيت الأرملة أم الصبي، فقال لها: قد وجدت ابنك

سنة ٢٢٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٢١ أكتوبر ٨٤٠ م.

* تولى أبو العباس محمد الأول إمارة تونس خلفاً لأبيه الأغلب بن ابراهيم وهو الخامس
من الأغالبة ودامت إمارته نحو ثمانى سنين بنى خلالها كثيراً من الحصون الساحلية لرد أى
غزو أجنبى.

* حج فى هذه السن ٢٢٣ الحاجب أشناس وأمر المعتصم بأن تكون له ولاية كل بلد يدخله
وخطب له على منابر مكة والمدينة وغيرهما من البلاد التى إجتاز بها إلى أن عاد إلى سامراء.

* تولى إمارة مصر أبو حسن الأرمنى (على بن يحيى) من كبار قواد المعتصم والواقع من
بعده وذلك للمرة الأولى واستمر فى الحكم نحواً من ثلاث سنين استبد فيها بأهلها وعاد الى
بغداد مكرماً.

* تولى إمارة عمارن المهنا بن جيفر اليمحدى بالبيعة، اشتهر بانتصاراته البحرية.

* فى جمادى من العام (يناير) أمطرت السماء فى بادية الشام برداً كالبيض قتل منه
ثلاثمائة وسبعون نفساً.

* شهدت هذه السنة نهاية الافشين (حيدر بن كاروس) أبرز الشخصيات فى عصر المعتصم
توفى فى سجنه بعد أن منع عنه الطعام والشراب ثم أخرج وصلب فى شعبان = مايو ٨٤٠،

فجأت مسرعه بعد أنت عاد عليها ما سمعه من
فم ابنها، فمضت إلى الوالى وعادت عليه القضية
وما سمعته فانفذ معها قوما ثقات من المسلمين
ومعهم أعوان إلى بيت ذلك الكافر فوجدوه داخل
الخزانه التى فيها الصبي معلقا مسلوخا من رقبته
إلى كتفيه، فحملوه والساحر مكتفا معه إلى الوالى
وبغته ربطو يديه ورجليه وقطعت أذناه بين يدي
الوالى فاعترف له بكلما كان منه واحضرو الصبي
وعاينوه على تلك الحال وكتبوا فى الوقت إلى

واتهم بالتآمر على الخليفة والعمل على إستعادة حكم اباءة ملوك أشرونسة كما اتهم بالارتداد
إلى الوثنية المجوسية، كما توفي مازيار بن قارن صاحب طبرستان الذى ثار وظفر به مات ضربا
بالسياط.

سنة ٢٢٧ هجرية

أهل المحرم يوم الجمعة الموافق ٢١ أكتوبر ٨٤١ م.

* فى الأول من المحرم احتجم اخليفة المعتصم فأصيب بالعلة التى قضت عليه.

* تولى الخلافة العباسية ببغداد أبو جعفر هارون الواثق بالله بن المعتصم (التاسع من ربيع
أول) خلفاً لأبيه المعتصم، أمه أم ولد رومية اسمها قراطيس، وله من العمر احدى وأربعون سنة
وهو التاسع من بنى العباس.

* عاصر تولية الخليفة الواثق، إمبراطور بيزنطة ميخائيل الثانى (توفى فى نفس العام)
وشارل الجسور فى فرنسا، ولوثار فى ألمانيا، والمملك السكسونى إيثلولوف فى أنجلترا، والبابا
جريجورى الرابع.

* خرج عبد الرحمن الأموى على رأس جيشه إلى شمال الأندلس ودخل أرض النافار حتى
ببلونة ادا تحالف ملكها جارسيا مع الثانر ابن قسى عامل تطيلة

«القاسم» ملك مصر فلما وقف على الكتاب أمر
برجمه وحرقه بالنار.

ومع هذه الأمور لم يتخل القاسم عن طريقته
السو ومحبته جمع الذهب وكان يغير الولاة كل
وقت ليرث عنهم.

وكانت قبيله فى الجبل الشرقى من مصر من
بليس إلى القلزم والبحر من المسلمين يسمون
العرب وكان فيهم أكثر من ثلثين ألف فارس
منتشرين فى تلك البرارى والبلاد ومنهم امرا

* خرج بفلسطين نائر يدعى المبرقع ادعى النبوة فسار إلى حربه رجاء الحضارى أحد قواد
المعتصم فأسره عندما تفرق عنه أتباعه وقتل خنقا قبل نهاية العام.

* وفى دمشق ثارت القيسية فحاصرها الأمير أبو المغيث.

* شهدت السنة (٨ ربيع أول) وفاة الخليفة المعتصم العباسى بامراء عن نحو ثمان
وأربعين، وأمه ماردة من مولدات الكوفة عن أصل صغدى، وأخلف ثمانية بنين وثمانى بنات،
كانت مدة خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام.

سنة ٢٢٨ هجرية

استهلّت السنة بيوم الثلاثاء الموافق ١٠ أكتوبر ٨٤٢ م.

* أقر الخليفة الواثق وزير أبيه محمد بن عبد الملك الزيات ولم يستوزر سواه.

* خرج فى هذه السنة الفضل بن جعفر الهمداني أمير صقلية فى البحر واستعاد ميناء
مسينا وانتقل إلى ساحل ايطاليا وسار شمالاً حتى ميناء نابولي وضرب الحصار حولها ثم
استدارت كتيبة من جنده حول الجبل المطل عليها ونزلت المدينة فانهمز أهلها واستسلموا كما
استولى على مدينة مسكان.

* خرج عبد الرحمن الأموى صاحب الأندلس ولعامه الثانى إلى غزوه مملكة النافار (بلاد

مقدمون عليهم فولى عليهم زماما [جايى أموال].
يسمى «أبا جراح» وكانت خيامه عند دير على
اسم السيده مريم قريب «تيس» وفيه جماعه من
الرهبان وكهنه مزينين بأفعال حسنه، واغومنس
[قمص] قديس كان من «وادی هيب» من دير
القديس «أبى مقار» واسم الاغومنس «ايماخس»
واستحق الأسقفية بعد ذلك، ورهبان قديسين
البعض منهم استحق درجة الاسقفية، وكان معه
من جملة الرهبان فى هذا الدير: «أبا مينا» الذى

البشكنس) فهزم ملكها جارسيا (غرمية) وحليفة الثائر ابن قسى اللذين فرا جريحين، وعاد
عبد الرحمن إلى قرطبة بعد أن وطد الأمن على حدود دولته الشمالية.
* توج الخليفة الواثق (رمضان من العام) قائده أشناس، الذى كان على مصر واليا، للمرة
الثانية وألبه وشاحين مطعمين بالأحجار الكريمة واستخلفه على مائر الولايات.
* توفى فى سجنه بمصر فى فتنة خلق القرآن الراوية أبو عبد الله نعيم بن حماد، له
كتاب الفتن والملاحم، والقاضى عبد الله بن سوار العنبرى.

سنة ٢٢٩ هجرية

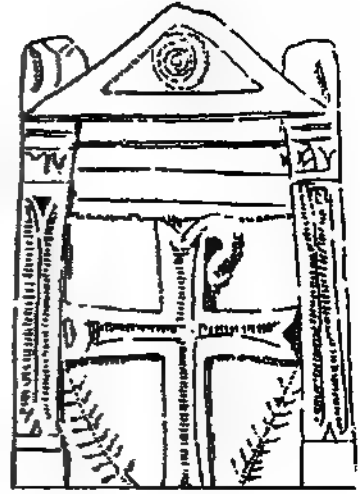
الأول من المحرم وافق يوم الأحد ٢٠ سبتمبر ٨٤٣ م.

* نكب الخليفة الواثق كبار كتاب الدواوين وأوقع بهم وطالبهم بأموال اتهمهم باختلاسها
فاستخلص من أحمد بن الغصيب وكتابه مليونين من الدينارين ومن سليمان بن وهب كاتب
إيتاخ أربعمئة ألف ومن ابراهيم بن رياح مائة ألف وغيرهم سوى ما أخذ من العمال الذين
أسرعت إليهم الثروات بسبب عمالاتهم، وتولى أعمال المصادرة صاحب الخرس اسحق بن
يحيى.

* فيها توفى ابو جعفر اشناس فى القسطنط.

* تولى محمد بن صالح إمارة المدينة، وعيسى بن منصور إمارة مصر للمرة الثانية

صار أسقف مدينة «منف» و«أبا يعقوب» القس،
وجماعه رهبان. وكان للزمام إخوان فاخذهما
وصعد إلى الدير ودخل البيعة وطرد الرهبان
من البيعة ونهبوها وأخذوا كلما في الدير من
قماش وغلة وأثاث، وكان أخوه الصغير أشر
منه، وكان في مسوضع الاغومنس صليب
منصوب في الشرق يستعين به على الشياطين
المقابلين له في كل وقت، فدخل الصبي إلى
الموضع فقال للاغومنس لأى شى هذا



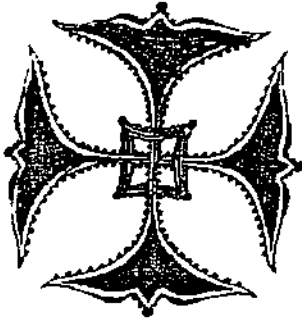
- * فى أواخر هذه السنة وأوائل العام التالى فوجئ عامل أشبونة (لشبونة) العربى باسطول يضم ثمانين مركباً للترماندين (الفايكنج) أهل الشمال (الدنمارك أو النرويج) ألقي مراسيه وألحم الغزاة بأهل إشبونة (على ساحل البرتغال) من المسلمين.
- * وافق هذا التاريخ وفاة ألفونسو الثانى ملك ليون (جليقية) فى شمال الأندلس وقد دام حكمه إحدى وخمسين سنة.
- * انقاص مملكة شارلمان إلى ثلاث ممالك.

سنة ٢٣٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم الخميس الموافق ١٨ سبتمبر ٨٤٤م.

* فى أوائل الخرم ظهر اسطول الغزاة الترمانيين أمام مدينة اشبيلية بعد أن دار حول الساحل ودخل الوادى الكبير وراحوا ينهبون ويخربون ويأسرون حتى خف لنجدة أشبيلية جيش عبد الرحمن الأموى بقيادة عبد الله بن كليث وجيش من المتطوعة بقيادة نصر الخصى وعند طبلاطة جنوب اشبيلية نشبت المعركة (٢٥ صفر) فهزم الغزاة وأحرقت ثلاثون سفينة لهم ولاذوا بالفرار

* بدأ عبد الرحمن الأموى أمير الأندلس فى بناء أسطول أندلسى كبير ليقتضى على مغامرات الدول البحرية كما بدأ فى إقامة سور أشبيلية للسبب نفسه.



عوض يار محمد بن عبد الله
يملكوت السموات

الصليب؟ فقال: هو صليب إلهي المسيح فقال له. أنت تعبد به؟ فقال له نعم. فبصق على الصليب واستهزأ به وشتم الشيخ الأغومنس، فخرج الشيخ من الدير بقلق عظيم قايلًا أن لم يأخذ الرب الحق من هذا الصبي لا عدت إلى هذه البيعة جميع أيام حياتي. ثم مضى إلى موضع آخر وأقام فيه وقال في نفسه أني أصبر عشرة أيام وانظر ما يكون وألا مضيت فلما كان في اليوم الثامن مضى الصبي أخ الزمام وجلس على بيت الماء [ء] فنزلت أحشا

* أوقع بنو سليم وعلى رأسهم عزيزه السلمي ببعض بطون بني كنانة وناهلة حول المدينة وهزموا قوة أميرها محمد بن صالح واستباحوا ما بين مكة والمدينة فانفذ إليهم الخليفة الواثق قائده بغا الكبير على رأس جند من الأتراك والمغاربة فقصى على الفتنة وحمل مئات الأسرى إلى سامراء

* توفي من رجال الحكم في هذه السنة عبد الله بن طاهر (ابن الحسين) صاحب الشرطة وأمير خراسان ومصر والدينور وطبرستان والري، أحد مشاهير الولاة والقواد في العصر العباسي الأول توفي بنيسابور عن ثمان وأربعين، وفيها توفي خالد الشيباني أمير مصر والموصل وديار ربيعة في خلافة المأمون.

سنة ٢٢١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ٧ سبتمبر ٨٤٥ م.

* جرى في يوم عاشوراء (١٠ المحرم) من هذه السنة الفداء بين المسلمين والروم وهو الفداء الثالث طالب به الامبراطور ميخائيل الثالث واجابه الواثق وتم على يد خاقان الخادم وجرى اللقاء على نهر اللامس بالأنضول وفيه فودى ٤٦٠٠ من المسلمين كل نفس صغيراً أو كبيراً، وكان أول فداء قد جرى في أيام الرشيد

* استأنف عبد الرحمن الثاني الأموي حرب الصائفة بعد أن رد الغزاة النورماندين، وكان

[ء]ه وأمعا [ء]ه وخرج كلما فى بطنه مثل أريوس
الكافر. فلما شاهد أخوه الزمام ذلك خاف وخرج
من الدير، ولحق الخوف كلمن سمع ونظر، ثم أنه
طاف فى تلك الاماكن إلى أن وجد القديس
ايماخس فاعاده إلى البيعه بعد سؤال ممجدا
مكرما، وأعاد إليه جميع ما أخذه ووقع خوف
عظيم على المسلمين إلى مدة طويله.

وفى جميع ذلك كانت بيعه اسكندريه أرمله

جيشه بقيادة ابنه محمد بن عبد الرحمن فدخل مملكة ليون وعاث فيها سلباً ونهباً، وحاصرها
حتى ألبأ أهلها إلى الاعتصام بالجبال.

* بعث الوائق كتباً إلى عمال الولايات لامتحان العلماء بخلق القرآن وكان قد منع أبوه
المعتصم ذلك ودام هذا إلى أن مات الوائق.

* تولى إمارة اليمن جعفر بن دينار، الإمامة والبحرين اسحق بن ابراهيم.

* فيها نهب النورمانديون مدينة باريس.

سنة ٢٢٢ هجرية

أهل المحرم يوم السبت الموافق ٢٨ أغسطس ٨٤٦ م.

* فى الثالث والعشرين من ذى الحجة تولى الخلافة العباسية جعفر المتوكل على الله بن
المعتصم وأخو الوائق الذى خلفه فى يوم وفاته باختيار أعيان رجال الدولة له، أمه أم ولد
خوارزمية تدعى شجاع، وقد دامت خلافته نحواً من خمس عشرة سنة.

* وقعت سلسلة من الزلازل بأرض الشام فانهارت بسببها بعض الدور بدمشق ولقى جماعة
حتفهم تحت الردم، وصحب ذلك قحط بالحجاز فمات كثيرون من العطش.

* أنفذ الخليفة الوائق قائده بغا الكبير بعد أن قضى على فتنة بنى سليم بالحجاز إلى بنى

بغير بطرك، فاجتمعوا الارتدكسيون التاوضوسيون وجمعوا الأبأ [ء] الأساقفة وحضر جماعه من الخلقدونيين المخالفين وجعلوا مجمعا بمصر واحضروا ثلاثة اناس ليختارو منهم واحدا فيجلسوه بطركا فلم يشأ الرب أن واحد منهم يأخذ الدرجة لكن حفظها لمن قد اصطفاه وعرفه من البطن كما يظهر مستأنفا من القول.

ونزع الله المملكة من «القاسم» (*) وانفذ إليه (*) عزل القاسم عن ولاية مصر.

نسيم باليمامة وبعد معارك ارتد فيها جيش الخليفة مرتين غلبوا عليهم وهزموهم فسبق كثير من أسراهم إلى سامراء.

* سار الفضل بن جعفر بعد أن استولى على ميناء مسينا الايطالية إلى مدينة لسى وفتحها بعد حصار.

* ولد بسامراء الخليفة المعتز بالله العباسي ابن الخليفة المتوكل وقد عقد له أبوه البيعة وهو ابن ثلاث سنين، وفيها ولد بالمدينة الامام الحسن العسكري ابن الامام الهادي وهو الحادي عشر عند الشيعة الامامية.

* في الثالث والعشرين من ذى الحجة توفي الخليفة الواثق وكان قد أصيب بعللة الاستسقاء وله من العمر ست وثلاثون، وبموته يكون قد مضى على قيام الدولة العباسية قرن من الزمان.

* ممن توفوا في هذه السنة: العالم الرياضى الفلكى أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي الذى ينسب إليه وضع علم الجبر له كتاب الجبر والمقابلة ويعتبر أول كتاب ألف في موضوعه، وله كتاب صور الأرض أو الربع المعمور.

سنة ٢٣٣ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء الموافق ١٧ أغسطس ٨٤٧ م.

* تولى إمارة مصر هرثمة بن نصر وفى أيامه ورد كتاب الخليفة المتوكل إلى مصر بترك

الخليفة من قبض عليه وحمله إليه تحت الحوطة والضيق. ولما سار إلى بلبس مع الموكلين به السائرين به إلى الخليفة لحقوه الأساقفة وجماعه من النصارى إلى بلبس وسألوه أن يفسح لهم فى ان يقيموا بطركا، فالتمس منهم أن يدفعوا له مالا، فلم يدفعوه فامتنع ولم يطلق لهم إقامة بطرك. فقال «أبا تادرس» أسقف مصر، (وكان أكبر الأساقفة فى ذلك الزمان، وهو اول التلثة أساقفه الذين جلسوا واحدا بعد واحد وكل منهم اسمه

الجدال فى القرآن واتباع السنة وعدم القول بخلق القرآن الذى بدأ منذ خلافة المأمون ونكب بسببه كثير من العلماء.

* وقعت زلزلة عظيمة بدمشق استمرت ثلاث ساعات سقطت من جرائها شرفات الجامع الأموى الكبير وانصدع حائط المخراب وسقطت المنارة، وامتدت موجة الزلازل فشملت شمال العراق والموصل حتى أنطاكية على البحر ونشرت اغراب ولقى ألوف الناس حتفهم تحت الردم.

* ولى المتوكل ابنه محمد المنتصر الحرمين، وولى ابن خاقان ديوان الخراج وعزل الفضل بن مروان.

* شهدت السنة وفاة اثنين من تولوا إمارة مصر هما عيسى بن منصور وكان قد تولى على مصر مرتين وهو الذى فشل فى القضاء على ثورة المصريين القبط، وفيها توفى مالك ابن كيدر وكانت ولايته ثلاث سنين حتى عام ٢٢٤هـ.

سنة ٢٢٤ هجرية

الأول من الحرم وافق يوم الأحد ٥ أغسطس ٨٤٨ م.

* أنفذ عبد الرحمن الأموى أمير الأندلس حملة بحرية عسكرية إلى جزيرة ميورقة كبرى

«تادرس» على كرسى مصر، لأبى الروحاني «أبا
موسيس» (*) أسقف «وسيم»: انظر أيها الأب فعل
هذا «القاسم» الذى لم تشاهده أنت إلا اليوم وما
فعله من الشرور بالناس الذى أنا مشاهد له أكثر
أوقاتى. فقال له الأسقف «أبا موسيس»: أغفر لى
يا سيدى الأب أن عاد هذا إلى مصر دفعة أخرى
فما تكلم الله فى أنا خاطى قط وستسمع ما يفعل
الله بهذا البائس الشقى.

(*) أنبا موسى (موسى) يذكر
عنه القس منسى يوحنا فى كتابه
«تاريخ الكنيسة القبطية ص ٣٢٨،
٣٢٩ مايلي:
من اعلام آباء الكنيسة فى هذا
الجيل قصد برية شيهات وترهب عند
رجل قديس فمكث فى خدمته مدة
ثمان عشرة سنة سالكا طريق الفضيلة
والنسك الزائد. ولما اشتهر أمره اختير
أسقفا لاوريم فرعى رعيته أحسن
رعاية ولم يقن شيئا فى كل زمانه
وعرف بالتقوى والشجاعة وكان
يقضى جل أوقاته فى الاصوام

جزر البليار لتأديب أهلها لتعرضهم لسفن المسلمين فى البحر فاذعنوا بالولاء والطاعة ودفع
الجزية.

* تولى عرش الأدارة بفاس من المغرب يحيى بن محمد خلفا لأخيه على حيدرة وبعهد
منه و دام حكمه ست عشرة سنة شغل خلالها بتعمير مدينة فاس وبناء مسجدها الجامع.

* تولى ثلاثة إمارة مصر خلال هذه السنة أولهم هرثمة بن نصر لحين وفاته فى شهر رجب
فخلفه ابنه حاتم بن هرثمة، وثالثهم على بن يحيى الأرمنى تولى فى رمضان وذلك للمرة
الثانية، وكان ثلاثهم نوابا للأمير إيتاخ.

* ضاعف المتوكل فى اقطاعات الأمير إيتاخ التركى ففوض إليه بالإضافة إلى إمرة مصر :
الكوفة والحجاز وتهامة ومكة والمدينة ودعى له على المنابر.

* تولى قضاء القيصروان الفقيه سحنون مؤلف المدونة فى فقه المالكية وهى من أشهر
المؤلفات فى موضوعها.

* شهد العراق من البصرة فى الجنوب إلى الموصل وسنجار فى الشمال هبوب رياح
شديدة السموم لم يعهد بمثلها أحرقت الزرع والماشية وقتلت المسافرين ودامت خمسين
يوما

* أعلن الثورة أمير أرمينية وأذربيجان محمد بن البعث فتنازله القائد بغا الشرابى حتى طلب
الأمان.

الارثودكسين والخلكيديونين على البيع فخاف الشماسة ان يدفع الخلكيديون رشوه للوالي فيسلم لهم في بيع الارثودكسين ولذلك طلبوا من الابا موسى ان يرشى الوالي مثلهم فأجابهم «يا أولادى لا يلىق بالبطاركة والاساقفة ان يدفعوا رشوة لاحد كما لا يلىق بهم ان يأخذوا من احد فان الله لا يتخلى عنا حسب وعده».

وفى أثناء ثورة البشامرة ضد الحكومة سأل تلميذ له عن النتيجة فأجابه لا يترك الله يعنه الى التمام بل يخلصها وهذه

وأعمال مصر مفتقدوا المؤمنين ومشبأ اياها. واثاه يوما بعض اراخنة مصر وطلبوا اليه ان يصلى الى الله ليرفع الكرب عنهم وعن شعبه لانهم كانوا قد أحصوا الدين اعتنقوا الاسلام فوجدوهم أربعة وعشرين الفا فقال لهم آمنوا يا أولادى فان السوالى الذى يضطهدكم يهلك فى بحر هذا الشهره فكان كما قال ولما بلغ أمره حوثة الوالى الذى خلف ذاك قرب اليه القديس وكان يستشير في الامور المهمة. وحدث بعد ذلك خلاف بين

والصلوات حتى لم يكن يتيسر للناس مقابله الا فى يومى السبت والاحد وكان عيورا على الايمان المستقيم ففى أول رسامته كان فى مدينة اوسيم اديرة كثيرة لاصحاب ميليتس المنشق فرعظهم بكلام كثير وكان جلهم قد لبسوا الاسكيم من يده فلما لم يطيعوه نفاهم جميعا.

ولما جرى الاضطهاد على البيعة هرب كل الاساقفة الى كراسيهم الا ان أبروشية الانبا موسى تعلقت به لكى لا يتركها فريسة للذئاب فكان يطوف الجزيرة

سنة ٢٢٥ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الجمعة ٢٦ يوليو ٨٤٩ م.

* تغير خاطر الخليفة المتوكل على حاجبه إيتاخ التركي بعد عودته من الحج وأوعز إلى صاحب شرطته اسحاق بن ابراهيم بالقبض عليه فى الباطن وحبسه وقتله ففعل، كان إيتاخ قد تولى من قبل قتل القائد عجيف والأمير العباس بن المأمون.

* غمرت السيول أنحاء كثيرة من الأندلس وفاضت الأنهار حتى غرقت المزارع والقرى.

* عقد المتوكل العهد لأبناءه الثلاثة: المنتصر والمعتز والمؤيد كما قسم بينهم الولايات: فكانت مصر وإفريقية والمغرب والثغور والحجاز والسند من نصيب المنتصر، وخراسان وما وراء النهر من نصيب المعتز، وأرمينية وأذربيجان والشام من نصيب المؤيد.

* فيها ثارت البجة على الساحل الجنوبي للبحر الاحمر بمصر فانفذ الخليفة المتوكل لحربهم محمد بن عبدالله من مصر بجيش كبير فشل فى اخضاعهم.

* فى الحجة من السنة تولى إمارة مصر اسحق بن يحيى الختلى بعد عزل على بن يحيى الأرمنى.

* ممن توفى فى هذه السنة: أبو الحسن المصعبى (اسحق بن ابراهيم) صاحب شرطة بغداد وهو الذى أوقع بالثائر بابك عام ٢١٨ هـ وتولى قتل إيتاخ الحاجب فى أول هذه السنة.

المملكة تبید وتغل أخرى محلها
وبعد مدة وجيزة ضيق ابن مروان
الوالی علی البابا خانیل فاتی هنا
صباح يوم احد الى اوسيم والجنود
تفوده فعندما ابصرهم الانبا موسى
قال هذا هو اليوم الذي أتوقعه
ومن اراد ان يبذل نفسه فليتبني
لاني اشتهي من زمان ان اسفك
دمي الدنس عوضاً عن الدم
الزكي المسفوك عنا. ولكن عظيم
هو حزني لان جيل القديسين قد
اضمحل وافتقرنا جدا لانجد انسانا
يشاركنا في هذه التضحية.

ولبس القديس ثوبا وترك
جميع ما في يبعته وتبع البطريك
ولما مثلوا امام الوالی طرح الانبا
موسى على ركبتيه ورفعت رجلاه
الى فوق وضرب بدبايس نحاس
على جنبه ورقبته وكان الجنود
المكلفون بضربه يقولون له اعطنا
مالا ونحن نتركك فلم يكن
يجابوب بكلمة واحدة.
وأمر الوالی بقطع رقبة
البطريك وساقه السيف إلى
موضع القتلى فجرى الانبا موسى
خلقه ولم يشأ أن يتركه فمنعه

السيف وهولا يمتنع حتى عضب
منه ورفع عليه دبوس نحاس
ليصره به فمد القديس رأسه الا
ان بعض الموظفين منعوا الخلال
من ان ضربه. وكان الجسود
يشهدون عنه قائلين بلعتمهم العربية
نعم هذا الخادم لربه ثم وضع
في السجن مع البطريك وقيدت
رجلاه مع كثيرين من الاساقفة
فتنبأ لهم الانبا موسى بانهم
يخرجون بالسلام وتم قوله لان
مروان مضطهدهم انهزم فخرجوا
من السجن سالمين الى كراسيهم.

* توفي في هذه السنة على الأرجح شيخ المعتزلة الفيلسوف أبو الهذيل العلاف وقد جاوز
المائة من العمر.

سنة ٢٣٦ هجرية

أهل المحرم يوم الثلاثاء الموافق ١٥ يوليو ٨٥٠ م.

* تولى إمارة جزيرة صقلية العباس بن الفضل بعد وفاة إبراهيم الأغلب وحصر قصر يانة
أحد المواقع الهامة في الجزيره كما هزم الاسطول البيزنطي بالقرب من سرقسطة التي توفي بها
عام ٢٤٧ هـ فلما دخلها الروم بعد ذلك نبشوا قبره إنتقاماً منه.

* أشخص الخليفة القضاة إلى الولايات لبيعة ولاية عهده، وهم: المنتصر ومن بعده المعتز
ومن بعده المزيد وبعث خواصه الى الأمصار ليأخذوا البيعة بذلك وكان قد عقد لكل منهم
لواءين: أسود وهو لواء العهد وأبيض وهو لواء العمل.

* وثب أهل دمشق على نائب الخليفة وقتلوه ثاراً لا ذلاله بعض وجهاء المدينة.

* جاهر المتوكل بعداءه للعلويين بعد أن ثار وغضب للتكريم الذي يحظى به الامام على
وبوه حتى انتهى الأمر به الى هدم مشهد الامام على (بالنجف) وقبور العلويين.

* ضرب المتوكل وزيره محمد بن الفضل الجرجاني لأنه ضجر من صحبة الشيوخ واستور
حدثاً هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

ثم سيروه الموكلون به ولم يعد إلى مصر، بل أخذ جميع ماله وهو في العذاب والاعتقال، وانفذ أخليفه إلى مصر أخذ عبيده وسراريه ومضو بهم إلى أخليفه. ثم عادو الأبأ [ء] الأساقفه ومن معهم إلى مصر فوجدو الخلقدونيين قد سبقوهم واخذو انسانا من مقاتلتهم كان يعمل الابر في السوق اسمه «قسما»، وكانو قد جمعو فيما بينهم ذهابا وفضة وآنيه ودفعوه لذلك المخالف «القاسم» قبل مضيه وتقديم لهم بأن يقيموه بطركا، فأخذوه

* تولى إمارة مصر فى ذى القعدة من السنة عبد الواحد بن يحيى بعد أن صرف عنها اسحق بن يحيى الختلى لأنه أخرج العلويين من مصر كأمر أخليفه ولكن من غير إفحاش فى أمرهم.

سنة ٢٣٧ هجرية

افتتحت السنة بيوم الأحد الموافق ٥ يوليو ٨٥١ م.

* شهدت السنة ظهور يعقوب بن الليث الصفار حين اشترك فى الثورة بسجستان وهو جد الصفارين.

* غضب المتوكل على أحمد بن أبى داود وكان مفلوجا وعلى ابنه أبى الوليد محمد ابن أحمد وكان قد ولاه المظالم والقضاء فعزله باستصفاء أموالهما من نقود وعقار وأقطاع .

* أطلق المتوكل جميع من كان فى السجون ممن امتنع عن القول بخلق القرآن فى أيام أبيه.

* شهد صيف هذه السنة طابور استشهاد النصارى المعاهدين بقرطبة أذكاهما بعض القسس بتشجيع سب النبى محمد مما كان يستبج قتلهم جهرة لاستفزاز عبد الرحمن الأموى ثم صدر قرار مجلس الأساقفة الذى اوقف هذه الحركة ولكن الفتة لم تليث أن أخدمت بعد أن لقى عددا كبيرا جزاء فاعتبرتهم الكنيسة من الشهداء.

اخلقدونيون واوسموه بطركا لهم وافتخرو على
الارتدكسين بانهم أقامو بطركا ولم يقيموهم
بطركا لهم.

وكان والي مصر بعد القاسم إنسانا اسمه
«حفص بن الوليد الحضرمي» كبيرا في جنس
المسلمين بمصر، وكان سنيا على مذهبهم. فلما
كان في تلك الأيام اجتمع أساقفة مصر في سنة
أربع مائه وتسع وخمسين لديقلاديانوس في اليوم

-
- * بوبع الصلات بن مالك الخروصي الاباضي إماما على عمان خلفا للإمام المهنا بن جعفر.
 - * وثبت بطارقة أرمنية على عاملهم يوسف بن محمد فقتلوه وبلغ المتوكل ذلك فجهز
لحربهم بغا الكبير فقتل منهم مقتلة عظيمة حتى بلغ عدد القتلى ثلاثين ألفا.
 - * ظهرت نار بعسقلان أحرقت البيوت وبادر الحبوب فدفعت الناس للهرب إلى النواحي.
 - * ولد في هذه السنة ابراهيم بن الأغلب من أمراء الأغالبة بتونس تولى عليها بعد أخيه أبي
الغرائق.
 - * ممن توفي في هذه السنة: أمير مصر اسحق بن يحيى بعد أيام من عزله وتولى مكانه
عنبسة ابن اسحاق بن شمر.

سنة ٢٣٨ هجرية

وافق أول المحرم يوم الخميس ٢٣ يونيقتن ٨٥٢ م.

- * حاصر بغا الكبير قائد المتوكل مدينة تفليس بعد أن قضى على ثورة بطارقة أرمنية وكان
على تفليس أحد موالى بنى أمية فأسر وضربت عنقه وأحرقت المدينة كما حمل بغا معه كثيرا
من بطارقة اذربيجان وأران كأسرى وعبيد.
- * في يوم عرفة من هذه السنة جاء اسطول بيزنطي إلى سواحل مصر وانتهز خلوه دمياط

التامن والعشرين من مسرى وكان معهم كهنة
اسكندرية الاراخنة واحضرو قوما صحبتهم ليقع
التخير(*) منهم على أحد. كان بعض الأساقفة قد
ذكر اسما واحدا سرا، والله العالم بكل شى قد
حفظ هذه الرتبة لمستحقها. وهذه اسما [ء]
الأساقفة الذين كانوا مجتمعين لتقدمة البطرك:
إبراهيم أسقف الفيوم، موسى أسقف وسيم، مينا
أسقف تمي، يعقوب أسقف بوصير، تادرس
الأسقف المترانوس أسقف مصر، بقطر اسقف

(*) اختيار البطرك الجديد والاحداث
التي صاحبه.

من الجند الذى استقدمهم أمير مصر الجديد عنبة بن اسحق إلى القسطنطينية إحتفالا كما يقال
بظهور ولديه وبالأعياد فاعملوا القتل والسبى والنهب حتى خرج عليهم أبو جعفر بن الأكشف
فقدم دمياط وكان مسجوناً فاجتمع عليه أهل المدينة فحارب بهم الروم حتى هزموهم
وأخرجوهم من دمياط فمضوا إلى تيس فلم يقدروا عليها وعادوا إلى بلادهم قبل أن يصل
جند عنبة.

* تولى إمارة الأندلس أبو عبد الله محمد الأول ابن عبد الرحمن الثانى الأموى وبعهد منه،
أمه أم ولد تسمى بهتر.

* عادت حروب الصائفة وغزو أرض الروم فدخلها فى هذه السنة على بن يحيى الأرمى
فأئخن فيها وأسر وسلب.

* فيها حاصر بغا مدينة تفليس، وبها إسحاق بن إسماعيل، ولما استسلمت المدينة ضرب
بغا عنق إسحاق وأحرق المدينة بناسها.

* توفى بقرطبة (٣٠ ربيع الثانى) أبو مطرف عبد الرحمن بن الحكم المعروف باسم عبد
الرحمن الأوسط رابع ملوك الدولة الأموية بالأندلس عن اثنين وستين، وكانت ولايته إحدى
وثلاثين سنة وشهور وهو أول من أسنق قواعد الملك من الأمويين بالأندلس كما شيد المساجد
وبنى القصور ومد الطرق وزاد رواقين فى جامع قرطبة وضرب السكة باسمه.

مليح، يعقوب أسقف صهرجت، اسحق أسقف
سمنود، إبراهيم أسقف بلبس، بطرس أسقف
ترنوط، خيال أسقف اتريب، وكهنه اسكندريه،
فمضو إلى الوالى «حفص» وسأله أن يأذن لهم
فى إقامة بطرك فقال لهم: إذا استقر رأيكم على
إنسان احفظوه حتى أبصره. فخرجو من بين يديه
ومضو إلى بيعه أبى شنودة بمصر وصلو وجلسو
فى طقوسهم كالقانون البيعى، وكان كل واحد
جالسا عند أبيه الأسقف، وكهنه اسكندريه

* توفي هذه السنة بقرطبة نابغة الموسيقى زرياب وكان قد استقدمه الحكم الأموى من
بعداد بعد أن علت شهرته المشرق والمغرب وينسب إليه تطوير آلة العود.

سنة ٢٢٩ هجرية

بدأت السنة يوم الاثنين الموافق ١٢ يونية ٨٥٢ م.

* غزا على بن يحيى الأرمنى أرض الروم (بلاد الأنضول) للعام الثانى وأوغل فيها حتى
شارف القسطنطينية وفى خلال مسيرته أحرق ألف قرية وقتل عشرة آلاف نفس وسبى عشرين
ألفا وترك خلفه دماراً شاملاً يذكرنا بما حدث للبشمو فى مصر على يد الخليفة المأمون

* عبر العباس بن الفضل أمير صقلية البحر بإسطول ضخى إلى ساحل كلريا الإيطالى
عند مصب نهر التيبر واحتل مدينة أوستى واستعد للاستيلاء على مدينة روما نفسها ولكن
الحملة تراجعت بعد أن أسرعت الأساطيل المسيحية المتحالفة لانقاذ المدينة، وبعدها إتجهت
الحملة إلى جزيرة كريت عادت بعدها إلى صقلية.

* تجددت الزلازل فشملت فلسطين ووقع من الجبل المشرف على طبرية صخرة ضخمة
مات تحتها خلق كثير.

* أمر المتوكل بهدم البيع المحدثه فى الاسلام واضطهاد اهلها، وفيها أمر بنفى الشاعر على
اس الجهم إلى خراسان

جالسون قدام الأساقفه، وجميعهم بسكينه لا
يتكلم أحد كلمه أو يامر والأبا الأساقفه جميعهم
وجوهم مطرقه إلى الأرض صغيرهم وكبيرهم.
فلما عبرت الساعه السادسه رفع الشيخ الأسقف
أنبا مينا أسقف تمي وجهه وقال بصوت خفى لأبا
إبراهيم أسقف القيوم: يا أبى أغفر لى ما ترى ما
نحن فيه ومجتمعون بسببه. قال له: يا أبنى السيد
المسيح يدبر الأمور كلها والقديس مارى مرقس
وجميعنا وريس رعاة أنفسنا وأجسادنا معنا. فصرخ

* سير أمير الأندلس الجديد محمد الأول بن عبد الرحمن جيشاً بقيادة أخيه الحكم إلى
قلعة رباح فأصلح سورها وأعاد من فارقها من أهلها وتقدم إلى طليطلة ولكنه إرتد عنها.

سنة ٢٤٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٢ يونية ٨٥٤ م.

* خرج محمد الأول أمير الأندلس الأموى فى المحرم من السنة إلى طليطلة التى كان
أهلها فى خلاف منذ ولاية أبيه فاستجدوا بملك جليقية (ليون) غير أن الكمان عصفت
بالقوات المتحالفة فقتل منهم مالا يحصى كما فرق ثمانية الاف من الأسرى على الوجهاء.

* وثب أهل حمص بعاملهم أبى المغيث الرافعى فأنفذ المتوكل اليهم محمد ابن عبدويه.

* عزل المتوكل قاضى القضاة يحيى بن أكثم واستصفى ما جملته ٧٥ ألف دينار و ٤٠

ألف جريب من أرض البصرة وخلفه قاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد.

* خسفت ببلاد افريقية ثلاث عشرة قرية ولم ينج من أهلها إلا نيف وأربعون رجلاً منعهم
أهل القيروان من دخول مدينتهم باعتبار أنهم مسخوط عليهم.

* وتوفى فى المحرم من السنة قاضى القضاة وصاحب المظالم أحمد بن أبى دراد وذلك بعد

أيام من وفاة ابنه أبى الوليد محمد الذى خلفه فى مناصبه حتى غضب عليهما المتوكل
فاستصفى أموالهما، وكان ابن أبى دواد متهما بأنه هو الذى أثار فتنة خلق القرآن.

جميع الشعب والجمع بصوت واحد قائلين: السيد المسيح يتم هذا الأمر بارادته. ووقفوا وصلوا، فلما تموا بالصلاة استقر بينهم الاجتماع بالغداة، فمضى كل واحد منهم إلى موضعه وكان بعض الأساقفة بحرى [الوجه البحرى] قد ذكروا اسم واحد اختاروه فعلم أبا إبراهيم (أسقف الفيوم) فقال لهم أنبا بطرس أسقف ترنوط، كان هذا قد قام جميع أيامه في برية أبى مقار وهو حسن السيرة جيد الأفعال: أحذر أن تجعل يدك على الذى

* ممن توفى فى هذه السنة من رجال العلم: سحنون الفقيه الذى إنتهت إليه رياضة العلم فى المغرب ومؤلف «المدونة» فى فقه المالكية وصلى عليه أمير افريقية محمد بن الأغلب، توفى بالقيروان عن ثمانين
* فيها توفى طولون أبو الأمير أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية بمصر.

سنة ٢٤١ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء الموافق ٢٢ مايو ٨٥٥ م.

* جرى فى هذه السنة الفداء الرابع بين الروم وملكتهم تيودورا الوصية على ابنها ميخائيل الثالث وبين المسلمين وكان اللقاء على نهر اللامس بالأنضول ومثل المسلمين شنيف الخادم وحضره قاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد وكان أسرى المسلمين سبعمائة وخمسة وثمانين من الرجال ومن النساء مائة وخمسا وعشرين امرأة.

* إمتنع البجاة من أداء الأخماس وتجاهروا بالعصيان وأغاروا على أعالى الصعيد فانفذ اليهم المتوكل قائده محمد بن عبد الله القمى ابان إمارة عنبسة على مصر فصار اليهم برا وبحرا حتى مدينة دنقلة فأوقع بهم وأرسل ملكهم على بابا إلى سامراء فعفا عنه الخليفة.

يقدمونه لك حتى يجتمع رأى الجميع عليه لأنه ما يصلح لهذه الرتبة. وكان أنبا بطرس قد ضعف لكبر سنه وهو منفرد عنهم. فلما كان فى اليوم الثانى اجتمعوا وصلوا وجلسوا وحضرو كهنة اسكندرية فقال الأبروطس: دبرو هذا الأمر يا ساداتى الابا [ء]. فقال له تادرس: من الذى اخترتموه حتى نعرفه نحن أيضا؟ فقال الأبروطس: فلان وهذا اسمه مكتوب. فقال لهم تادرس: إذا رضى به الجمع فهو جيد. فقال له

* أمر المتوكل بجلد عيسى بن جعفر بالسياط حتى الموت والقاءه فى دجلة لأنه شتم أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة.

سنة ٢٤٢ هجرية

الاول من المحرم وافق يوم الأحد ١٠ مايو ٨٥٦ م.

* شهدت السنة سلسلة من الزلازل شملت بلاد فارس وخراسان فتشقت الأرض وتقطعت الجبال وانخفضت الأرض فى اليمن ردمت القرى ومات الاف الناس تحت الهدم

* حج من البصرة ابراهيم بن مظهر الكاتب على عجلة تجرها الأمل فكان ذلك من العجائب لأن استخدام العجل كان من عجائب الزمن بالنسبة للمسلمين.

* تولى إمارة مصر أبو خالد يزيد بن عبد الله خلفا لعنيسة بن اسحق وكان يزيد تركيا ومن أطول ولاية مصر عهدا واستبداذا بأهل مصر.

* أغار الروم على أرض الجزيرة وقتلوا وسبوا ثم رجعوا قبل أن يلحق بهم المتطوعة ثم أمر المتوكل قائده على بن يحيى بأن يغزو أرض الروم شاتيا.

* تولى إمارة تونس أبو ابراهيم الأغلبى خلفا لعمه أبى العباس وله من العمر ٢٢ سنة

الأبروطس : هذا الأمر هو إلينا ما هو للأساقفة ليس لهم إلا وضع اليد فقط ونحن الذين نتخير بطركا .
فقال لهم أنبا «إبراهام» أسقف «الفيوم» :
وأساقفتكم أيضا يقدمون لكم الذى يختارونه ،
لكن إذا قدمتموه وهو مستحق أو سمناه ، وأن كان
غير مستحق طردناه .

فوقع الخطاب بينهم فى اليوم الثانى ، فصلوا
وانصرفوا .

* ممن توفى فى هذه السنة من رجال الحكم : أبو بكر بن أفلح رابع الأئمة الرستميين من
الإباضية أصحاب تاهرت بالمغرب الأوسط (الجزائر) ، وفيها توفى محمد بن الأغلب سادس
أمراء افريقية من الأغالية أصحاب تونس .

سنة ٢٤٣ هجرية

استهلّت السنة بيوم الجمعة ٢٠ أبريل ٨٥٧ م .

* قدم المتوكل إلى الشام فأعجبته دمشق وأراد أن يسكنها وبنى له قصر بضاحيتها إلا أنه
تراجع عن عزمه بعد أن تكلم خاصته فى ذلك .
* عاود أهل طليطلة الثورة وأغاروا على مدينة طليطلة فخرج اليهم عاملها فانهزم أهل
طليطلة وحمل إلى قرطبة بضع مئات أسرى .

سنة ٢٤٤ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الثلاثاء ١٩ أبريل ٨٥٨ م .

* اتفق التقت فى هذه السنة أعياد اليهود والنصارى والمسلمين فى يوم واحد وهى عيد
الفطير لليهود والشعانين للنصارى والأضحى للمسلمين .

ولم يزالوا هكذا إلى تمام عشره أيام، وكان
الصلح فى هذه المده بينهم ويجرى كلام كثير
نهارا وليلا وينزلو عن رأيهم ولا اشاركو أساقفة
الصعيد معهم فى ذلك. وكانوا أساقفة الصعيد
منفردين عنهم وقالو: إن كان ليس غير هذا فما
تقدمه. وكان بعض الأساقفة البحرين مع كهنة
الإسكندرانيين متفقين على تقدمته. فلما كان اليوم
الرابع من الشهر الجديد وهو توت بدى الشيطان
يلقى بينهم السجس فلحقهم حزن وبكا لذلك،

* انفذ المتوكل وهو بدمشق قائده بغا الكبير لحرب الصائفة فدخل أرض الروم واستولى
على حصن صملة (شوملة) ، وبعد سبعين يوماً بدمشق قفل المتوكل عائداً إلى سامراء وفى
خلال مقامه ثار الجند الأتراك بايعاز من ابنه المنتصر مما حملة على الاسراع بالعودة.

* فيها ثارت عصابة من الاتراك المجندين المرتقة فى دمشق على الخليفة بدعوى تأخر دفع
رواتبهم، فتفادى الخليفة الأمر بأن زاد فى اعطياتهم وترك دمشق، بعد أن كان ينوى الإقامة
فيها، عائداً إلى سامره ومنها تحول إلى الماخوره (الجعفرية).

* شهدت هذه السنة استيلاء المسلمين على مدينة قصرية بصقلية على يد العباس بن
الفضل وكان قد جعلها ملك صقلية عاصمة له بعد سرقوسة فسار إليها العباس برأ وبحراً
ودلهم خائن على فتحة نفذوا منها إلى قلب المدينة فاستسلم أهلها بعد أن فتحت الأبواب
واقترحها العباس وأمر ببناء مسجدها وأدى به أول صلاة جمعة.

* جعل المتوكل من مراسم الخلافة أن تحمل أمامه العنزة وهى حرية كان قد
أهداها النجاشى للزير فأهداها الزير للرسول وكانت تركز بين يديه عليه السلام فى
العيدين.

* غضب المتوكل على طييه بختيشوع بن جبرائيل وكانت قد ارتفعت مكانته عنده حتى
نافس الوزراء جاها وقبض أمواله ونفاه إلى البحرين.

وصرخو الأساقفة المتفقون مع الإسكنداريين وقالو:
أن لم نجعل هذا الذى كتبنا اسمه والا فما نجعل
أحدا. والسيد المسيح المهتم بجميع الأمور لم يرض
بكلامهم والذى ارتضاه لهذه الخدمة محفوظ
فوقع بينهم خصومه فى ذلك اليوم كما كان جرى
فى نوبة البرسنوفيين.

وفيما هم كذلك طرح الله فى قلوبهم فى تلك
الساعة بأن يحضرو الأسقفين أسقف وسيم أنبا

سنة ٢٤٥ هجرية

أهل المحرم يوم السبت الموافق ٨ إبريل ٨٥٩ م.

* بنى المتوكل مدينة سماها الجعفرية واقطع الأمراء والقواد والأصحاب فيها وجد فى
بناءها وأنفق عليها أكثر من ألفى ألف دينار وبنى فيها قصراً شاهقاً فى علوه سماه اللؤلؤة
وحفر لها نهراً يسقى ما حولها ولكن لم يلبث أن أخربت بعد وفاته .

* تجددت الزلازل على امتداد ساحل الشام شملت اللاذقية وأنطاكية وطرسوس وجبله
وهدمت الحصون والمنازل والقناطر وغارت العيون ففرق المتوكل ثلاثة الاف ألف درهم
لضحايا هذه الزلازل.

* خرج يزيد بن عبد الله أمير مصر إلى دمياط حين بلغه نزول الروم عليها ولكنهم كانوا
جلوا عنها فاقام بها مدة لم يلق حرباً ثم رجع إليها للمرة الثانية فى نفس العام وعاد دون
حرب كذلك.

* أغارت الروم على مدينة سميساط فقتلوا وسبوا فلاحقهم القائد على ابن يحيى وغزا
الصانقة وأسر بطريقهم فحمل إلى المتوكل وبذل ملك الروم فى فدائه عشرات المسلمين من
الأسرى.

* أقام أبو أبراهيم الأعلى أمير تونس سوراً حول مدينة سوسة حماية لها من غارات الفرنج
البحرية.

موسيس وبطرس أسقف ترنوط، وقالوا: إذا لم تحضرو المذكورين ما يكون بيننا صلح. وكان أنبا موسيس ضعيفا جدا له ستة شهور ملازما المرض فى دير نهيا، وكذلك أنبا بطرس فى بيعة السيده بجبل وسيم المقدس فى دير نهيا الذى فى بر الجيزه غربى مصر. فمضى إليهما الاثنان أسقف مصر وأسقف الفيوم واعلماهما بما جرى. ولم يكن أنبا موسيس يقدر يركب دابه ولا يجلس من عظم الوجع فدبروا الأبأ وحملوه على النعش الذى

* توفى فى هذه السنة الصوفى ذو النون المصرى (ثوبان بن ابراهيم الأخمىمى) كان نوبى الأصل اتهمه قوم بالزندقة فاستقدمه اخليفه المتوكل إلى سامراء ثم أطلقه، توفى عن تسعين بجيزة مصر.

* توفى ابن زياد (محمد بن ابراهيم) الحفيد الثانى لزياد بن أبيه مؤسس الدولة الزيدية باليمن وكان قد بعثه المأمون إليها والياً لاختماد ثورة بها فتملكها.

سنة ٢٤٦ هجرية

وافق غرة المحرم يوم الخميس ٢٨ مارس ٨٦٠م.

* تحول اخليفه المتوكل من سامراء إلى مدينته الجديدة الجعفرية.

* جرى فى هذه السنة الفداء السادس بين المسلمين والروم (والحكم ليخايل الثالث تحت وصاية أمه تيمودوار وخاله باراس) على يد القائد على بن يحيى فتم فداء ألفين وثلاثمائة وسبع وستين نفساً ، وسبق ذلك أن غزا الصائفة ثلاثة من القواد منهم عمرو بن عبد الله والفضل بن قارن الذى افتتح حصن أنطاكية ثم القائد بلكاجور الذى غنم وسى.

* انطلق محمد الأول أمير الأندلس الأموى إلى مملكة قشتالة وانتهى إلى بنبلونة وافتتح عدة حصون ووقع فى أسره فرتون ابن ملكها غرمية الذى عاش فى حبسه بقرطبة عشرين سنة.

يحمل فيه الموتى لأنهم لم يجدوا هناك سواه،
وحملوه قوم مومنون على اكتافهم إلى أن وصلوا به
إلى القسطنطينية. وركبوا أنبا بطرس دابه وكان معه
جمع كثير، فوصلوا واجتمعوا في اليوم الثامن
وكهنة مصر والاراضية معهم لكي يفصلوا هذه
النوبة بإرادة الله ومعونته، وكان معهم ارشيدياقن
بيعة أبي سرجه والشيخ الاراضية «منا» و«بولس»
وكثير من النصارى بمصر، فصلوا وجلسوا وبدوا
يتجادلوا في الكلام كما كان في الأول، وزاد

* تولى أبو بكر بكار بن قتيبة قضاء مصر ولزم منصبه إحدى وعشرين سنة حتى عاصر
قيام الدولة الطولونية وبناء مسجد أحمد ابن طولون فكان أول إمام له.
* وفيها توفي من رجال الحكم: عنبسة بن اسحق أمير مصر السابق وهو آخر حاكم عربي
تولى إمارة مصر وآخر أمير صلى بالناس ومن بعده كان غالب الولاة من الترك.

سنة ٢٤٧ هجرية

استهلت السنة بيوم الاثنين ١٧ مارس ٨٦١ م.

* شهدت هذه السنة تولية محمد المنتصر الخلافة العباسية وهو الحادى عشر من بنى
العباس، وتولاها على أثر مقتل أبيه المتوكل فى الرابع من شوال على يدجنوده الأتراك ومبايعة
القواد الأتراك له، وله من العمر أربع وعشرون، أمه أم ولد تركية أسمها حبشية.

* شهدت هذه السنة كذلك قيام الدولة اليعفرية فى اليمن نسبت إلى رأسها يعفر بن
عبدالرحيم الخوالى وكان نائبا للأمير العباسى جعفر بن سليمان وكان يدفع له خراجا حتى
إعلان استقلاله فى هذه السنة منتهزا فرصة اضطراب أمر الخلافة بالعراق

أمر الخليفة المتوكل عامله يزيد بن عبدالله أمير مصر ساء مقياس جديد للبليل بجزيرة
الروضة بدلا من مقياس أسامة بن زيد الذى أقيم سنة ٩٧ هـ وبطل بعمارته كل مقياس غيره،
ووكل على القياس ابن أبى الرداد المؤذن لقياس فيضان النيل.

الشر، وكانو الأساقفة البحرىون يقولون ما نقيم
هذا المكتوب اسمه. وابا إبراهيم أسقف الفيوم
يقول: ما له معنا نصيب. فقال لهم أنبا إبراهيم
أنكم أن سمعتم منى طلبنا إلى الله جميعنا كما
أمرت القوانين وسألناه أن يقيم لنا من يريد ولا
تقسم البيعة قسمتين، فرضو قوم من الأساقفة
البحريين على هذا الرأى وجلسوا عند أساقفة
الصعيد. وكان الطوباني «أبا موسى» أسقف

* شهدت هذه السنة اغتيال أول خليفة عباسى وهو المتوكل على يد بعض الحند الأتراك
بتدبير القائد بغا الشرابى وباغر التركى قائد حرس الخليفة، وشارك فى المؤامرة المنتصر ولى
العهد وذلك بعد أوغر الوزير ابن خاقان قلب الخليفة على ابنه وخوف كبار الأتراك من عدر
الخليفة بهم وتم ذلك ليلة الرابع من شوال.

* توفى أمير العباس بن الفضل وولى أهلها عليهم ابنه عبدالله بن العباس

سنة ٢٤٨ هجرية

وافق الاول من المحرم يوم السبت ٧ مارس ٨٦٢م.

* استهلّت السنة والخليفة المنتصر بالله العباسى له ثلاثة أشهر فى الحكم ، وتولى وزارته
أحمد بن الحصبى وكان كاتبه قبلا وذلك بعد أن نفى وزير أبيه المقتدر عبيدالله بن حاقان

* تولى الخلافة العباسية فى السنة نفسها خليفة جديد بعد وفاة المنتصر هو المستعين محمد
بن أحمد بن المعتصم وذلك فى الخامس من ربيع الآخر.

* أعلن المؤيد والمعتز ابنا الخليفة المتوكل وأخوا الخليفة المنتصر خلع نفسيهما من ولاية
العهد لضعفهما وتم ذلك تحت ضغط القواد الأتراك وعلى غير رضا الخليفة نفسه

* نفى المستعين أحمد بن الحصبى إلى جزيرة كريت (أقريطش) وكان وزيرا لسلفه
المنتصر

«وسيم» ملقيا وسط الجمع من شدة الوجد
فسمعهم يذكرون الفرق. فقام بقوة روح القدس
التي معه وأوما بيده إلى كهنة اسكندرية فقربوه منه
فقال لهم. ماذا تقولون انتم؟ فقالوا: ما يقوله أبا
مينا أسقف نemy هو قولنا ونحن الذين نقدم بطركا
وليس لكم انتم في هذا شى. وكان بجانبه جريده
يتوكأ عليها لضعفه، فذكر ما فعله السيد في
الهيكل لما طرد من كان فيه من الصيارف بالخصرة
الحبل، فقام وطرد كهنة اسكندرية وجرى خلفهم

-
- * عرا الصائفة وصيف الخادم على رأس اثني عشر ألف رجل وعلى مقدمته مزاحم بن
خاقان أخو الفتح وكان على نفقات الجيش أبو الوليد الحريرى.
- * سجن الخليفة المستعين عمه المعتز بالله وكان وليا لعهد أخيه المنتصر واستمر في سجنه
ثلاث سنوات حتى أخرجه الجند الأتراك.
- * تولى إمارة صقلية خفاجة بن سفيان وكانت بلرم عاصمته ودام حكمه عشرين سنة.
- * أصيب الخليفة المنتصر بعلة قيل هى الذبحة وقيل ورم في المعدة وقيل أثر سم دس له
وقيل بسبب توبيخ ضميره للاشتراك فى مقتل أبيه وذلك فى يوم الخميس ٢٥ ربيع الأول ولم
تمهله العلة إذ توفى فى يوم الأحد الخامس من ربيع الآخر وله من العمر نحواً من ست
وعشرين سنة وشهور، وكانت خلافته ستة أشهر.

سنة ٢٤٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٢٤ فبراير ٨٦٣ م.

* استهلكت السنة وعلى عرش الخلافة العباسية بسامراء المستعين بالله أحمد ابن محمد بن
المعتصم وله تسعة أشهر منذ أن جاء به القواد الأتراك إلى الحكم وكان يعاصره بالأندلس
محمد الأول بن عبدالرحمن الأوسط الأموى، وفى القسطنطينية ميخائيل الثالث تحت وصاية
أمه تيودورا وحاله باراس، وفى فرنسا لويس الثانى، وفى إنجلترا ايثلبرت السكونى.

وضربهم بالجريدة حتى أخرجهم من الباب قايلا
لهم: أخرجو من وسطنا لا تخربو بيعة الله لأجل
شهوات قلوبكم. ثم التفت إلى الأسقف «أبا مينا»
ومن معه من الأساقفة وقال: أى شى بينى وبين
هذا الإنسان الذى لم يختاره السيد المسيح وانت
تريده وتفرح به، أن كان عرفت له شى من
الفضائل أذكره وسط الجماعة فإن رضيت به كان
أمر من الله فيتقدم. فلما سمع «أبا مينا» هذا قال
له: الكتب انكرت هذا فدعه ومن رأيتم صلاحه

* خرج القائد أمير أرمينية أبو الحسن على بن يحيى الأرمنى لحرب الروم للمرة الأخيرة
وكان قد شارف فى غزوته الساقية ساحل القسطنطينية وكان خروجه للمطالبة بدم الوالى عمر
بن الأقطع الذى حصره الروم فقاتل بدوره حتى قتل وقتل معه أربعمائة من رجاله
* تولى إمارة تونس ريادة الله الثانى الأغلبى

* ثار الجند ببغداد ومعهم العامة بسبب سيطرة الأتراك على مقدرات الدولة وقتلهم
المتوكل وهزيمة ومقتل أبى الحسن الأرمنى فرد عليهم الأتراك وعلى رأسهم بغا وأتامش بفتح
السجون واحراق الأسواق وانتهاب الدواوين وفيها قتل أتامش.

* استوزر الخليفة المستعين أبا صالح عبيد الله بن يزداد خلفا لأتامش.

* انتشر فى هذه السنة الطاعون وهلك فيه خلانق لا تحصى.

سنة ٢٥٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأحد الموافق ١٢ فبراير ٨٦٤م.

* عاصر هذه السنة قيام الدولة العلوية بطبرستان التى عاشت نحواً من قرن ونصف قرن
من الزمان، أسسها الحسن بن زيد الحفيد الخامس للامام الحسن، وكان أهل طبرستان والديلم
قد ثاروا على حكم بنى طاهر واتفقوا على الحسن ابن زيد فجاء إلى أمل عاصمة طبرستان
وتولى عليها ثم مد سلطانه إلى الرى.

قدموه. ثم وضع مطانوه وخرج، وقال: يكون
الاتحاد بينكم والاتفاق وأنا برى من هذا. ثم افترقوا
ذلك اليوم بعد صلاة السادسة بكآبة وحزن عظيم
إذ لم يجدوا من يقدمونه. وكلما يذكر اسمها
جماعه لم يتفقوا على أحدهم. فلما كان النصف
من الليل استيقظ شماس مع الأسقف «أبا
مويسس» وقاله: اغفر لى يا أبى قد عرفت واحدا
يستحق هذا الأمر. فقال له: من هو يا ولدى؟
فقال له الشماس: هو القديس النفيس القس

* فشلت ثورة تزعمها علوى آخر هو أبو الحسن يحيى بن عمر الحفيد الخامس للإمام
الحسين ظهر بالكوفة واستولى عليها وانضمت إليه جموع العامة إلا أنه هزم على يد قائد
المستعين وقتل ثم صلب (١٣ رجب).

سنة ٢٥١ هجرية

وافق هلال الحرم يوم الجمعة ٢ فبراير ٨٦٥م.

* عادت إلى الأذهان صورة الخلافة بين الأمين والمأمون الذى كان قد إشتد منذ نصف قرن
وانتهى بغلبة المأمون، فشهدت هذه السنة خلافاً جديداً بين الخليفة المستعين الذى إنتقل إليها
ولجأ إلى دار قائده محمد بن عبد الله بن طاهر الذى حصن بغداد بعد أن فقد مؤازرة الجند
الأثرak.

* أنفذ المعتز جيشاً بقيادة أخيه أبى أحمد (الحرم) إلى بغداد لخلع المستعين ودارت الحرب
براً وبحراً طوال شهور السنة وفي أوائل الحجة إنتقل المستعين إلى دار رزق الخادم.

* خرج بقزوين الحسين بن الأرقط العلوى وغلب عليها منتهزاً اضطراب أحوال بغداد،
كما خرج علوى آخر بالحجاز هو إسماعيل بن يوسف الطالبي فعاث فى الحرمين وأفسد موسم
الحج

«ميخايل» بيعة القديس «أبي مقار»، بتول طاهر
تربي في البريه. فصرخ الأب الأسقف «ابا بطرس»
وقال: هذا الشماس الذي تكلم فيه المسيح
بالحقيقه يا ولدى أن هذا القس ميخايل مستحق
هذه المنزله، فلما كان بالغداة اجتمعوا وجرى بينهم
الخطاب كما جرت عاداتهم فاجرو ذكر القس
ميخايل المذكور فصرخ جميع الشعب الكبير
والصغير كلهم من فم واحد قايلين: بالحقيقه هدا
المستحق. وكان قبل ذلك قد نظر أنسانا قديسا

* سير محمد الأول الأموي أمير الأندلس جيشاً مع ابنه المنذر لحرب الصانفة فدخل مملكة
ليون (ألبه والقلاع) وعاث فيها سلباً ونهباً، والتقى بجيش رذريق فأوقع به في معركة «فج
المركور» ثم عاود الأفرنج الكرة فغنوا بهزيمة أكبر وأسر نحواً من ٢٥٠٠ من رؤوس الأفرنج
* ولد في هذه السنة بمدينة الري الطبيب الفيلسوف أبو بكر الرازي أحد الأئمة في الطب
والطبيعيات ومؤلف الحاوي في الطب والطب المنصوري وسر الصناعة في الكيمياء.

سنة ٢٥٢ هجرية

استهلّت السنة بيوم الثلاثاء الموافق ٢٢ يناير ٨٦٦م.

* طويت الفتنة بين اخليفة المستعين والمعتز في يوم الجمعة الرابع من المحرم بتنازل اخليفة
المستعين ومبايعة المعتز بالله (الزبير بن المتوكل) باخلافة وتسلم منه شعارها وهو البردة
والقضيبي واخاتم فكانت مدة المستعين ثلاث سنوات وتسعة أشهر.

* غضب المعتز على القاندين التركيين وصيف وبغا الصغير وأمر بإسقاطهما ولم يلبث أن
تراجع خوفاً من الجند الأتراك.

* تجددت اضطرابات الجند والعامّة بيغداد إلى أن قبض على زعيمهم عبدان ابن الموفق

وصلب.

كانت الأمور معلنة له من قبل الرب لأنه يشهد له بذلك. فقال أنى سمعت صوتا من السما قايلا وأنا فى بيعة القديس «أبى مقار» أن القس ميخايل مستحق البطركيه.

ثم قامو جميعا ومضو إلى القصر وعرفو «حفصا» الذى جرى وما كانوا فيه، وسألوه كتب كتاب إلى شيوخ وكهنة «وادی هيب» لسلمو لهم أنبا ميخايل المذكور. فكتب لهم الكتب وأخذوها وخرجو من عنده.

* أرسل اخليفة إلى واسط تحرسه كوكبة من الفرسان وكان قد اشترط تأمينه، خلع نفسه، ولم يلبث المعتز أن تنكر لكتاب الأمان فسير المستعين من واسط إلى القاطول حيث قتل فى شهر شوال، وكان المستعين ابن ثلاث وثلاثين حين قتل
* خلع المعتز أخاه المؤيد من ولاية العهد واتهمه بالتآمر عليه فحبسه وتوفى فى سجنه قتيلاً (٢٢ رجب)، كما أرسل المعتز أخاه أنا أحمد إلى السجن
* توفى القاضى عبدالله بن عمر الكرجى عن خمس وأربعين.

سنة ٢٥٢ هجرية

افتتحت السنة بيوم السبت الموافق ١١ يناير ٨٦٧.

* تولى إمارة مصر مزاحم بن خاقان التركى (أخو الفتح الوزير) خلفاً ليزيد ابن عبد الله الذى تولاها عشر سنين فأعلن مزاحم الحرب على الخارجين على الحكم فى الشرقية والبحيرة والفيوم.

* تولى وزارة المعتز أحمد بن أبى اسراييل الأنبارى خلفاً لأبى فضل الاسكافى.

* ثار الجند على وصيف الخادم مطالبين بارزاقهم واغتالوه فجعل المعتز ما كان له لبغا الشرابى الذى ألبسه التاج والوشاحين

كان الرب يسوع المسيح قد حرك مقدمى وادى
هيب لسبب جرى فخرجو من البريه وصحبتهم
القس ميخايل المذكور. وكان السبب انهم اجتمعو
وتشاورو قايلين ان «القاسم» الظالم أضعف علينا
الحراج والجزيه فوق طاقتنا وقد وصل ملك جديد
فتمضى إليه وندعو له ونهنيه بالقدوم وتوكل على
الله ونسأله أن يزيل عنا الظلم. فوصلو فى اليوم
التالت عشر من توت إلى الجزيره، وفى اليوم
المذكور خرجو الرسل بالكتب متوجهين إلى البريه،

* عزا الصائفة محمد بن معاذ ودخل أرض الروم من جهة ملطية فأسر وقتل.

* خف القمر فى ذى القعدة من السنة.

* وافق هذا التاريخ مقتل الامبراطور البيزنطى توفيل (ثيوفيلوس الثانى) على يد باسيل
المقدونى

سنة ٢٥٤ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الخميس الأول من يناير ٨٦٨م.

* تولى إمرة مصر فى هذه السنة أربعة هم: مزاحم بن خاقان الذى توفى فى شهر المحرم
فخلفه انه أحمد بن مزاحم الذى توفى فى شهر ربيع الثانى، فخلفه صاحب الشرطة أرغور (أو
أرخوز) التركى حتى شهر رمضان، وفيه أقطع المعتز حكم مصر قائده التركى بايكباك زوج أم
أحمد بن طولون الذى أرسل ابن زوجته إلى مصر نائبا عنه (٢٢ رمضان).

* عاود أهل ماردة بالأندلس العصيان على الأمير محمد بن عبدالرحمن الأموى الذى
خرج اليهم حتى انتقادوا إلى الطاعة فقلعهم وأموالهم إلى قرطبة وهدم سور ماردة.

* لقي القائد التركى بقا الشرايى مصرعه فبذلك تخلص الخليفة من مناوئ خطير له، حتى
أن الخليفة أعطى قاتله عشرة الاف دينار.

فلما عدو البحر لقو شيوخ الرهبان وأبا ميخايل معهم الذى سارو لأجله. فلما رأوه تعجبو عجباً عظيماً وبهتو وفرحو جداً وتعجب كل أحد منهم مما فعله السيد المسيح. فأخذوه ومضو به إلى قصر الملك وجميع كهنة مصر صارخون بين يديه بالقرأءاءة حتى وصلو إلى القصر وهم يقولون: قد أرسل الرب لنا الراعى المأمون الذى هو مرقس الجديد. فلما أعلمو «حفصاء» بما كان تعجب جداً

* توفى فى الحرم من السنة أمير مصر مزاحم بن خاقان وكانت ولايته سنة واحدة وخلفه ابنه الذى توفى بعد ثلاثة أشهر من نفس السنة.

سنة ٢٥٥ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ٢٠ ديسمبر ٨٦٨م.

* شهدت السنة خلع خليفة وتولية خليفة، ففى السابع والعشرين من رجب اجتمع زعماء الأتراك وعلى رأسهم صالح بن وصيف وأجبروا الخليفة المعتز على خلع نفسه وانتهوا إلى تعذيبه حتى منعوا عنه الماء فكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر.

* بويغ بالخلافة العباسية ببغداد محمد المهتدى بالله ابن الخليفة الواثق، وله من العمر سبع وثلاثون، أمه أم ولد رومية يقال لها قرب.

* شهدت السنة مقدمات فتنة الزنج بالبصرة.

* تولى وزارة المهتدى ابن جعفر الإسكافى الذى فرضه الأتراك على سلفه ثم عزله بسليمان بن وهب وهو من كبار الكتاب فى عصره.

* قبض الأتراك على قيحة أم المعتز وصادروا أموالها ونفوها إلى مكة.

* توفى فى رجب من السنة الخليفة المعتز بعد أيام من خلع نفسه وله أربع وعشرون سنة.

ودق يدا على يد وقال: تبارك الله الاله النصارى قد
فعل أفعالا نتعجب منها وقال لهم: هذا الرجل
الذى اصطفاه الله لكم أن يكون لكم أبا خذوه
وأمضو به بسلام. فتقدم إليه أنبا تادرس أسقف
الكرسى ودعا للأمير وسار معه. وكان الشعب
يقطعون من ثيابه للبركه. ولما كان فى الغد وهو
الرابع عشر من توت ركبوا الأساقفه المراكب
وانحدرو إلى اسكندريه فى ليلة السادس عشر من

* توفى فى هذه السنة بالبصرة إمام اللغة والأدب عمرو بن بحر الجاحظ عن اثنين وتسعين
قيل قتلته كتب وقعت على رأسه، اليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة من مؤلفاته كتاب
«البيان والتبيين» وكتاب «الحامس والأضداد» وكتاب «البخلاء».

* توفى أمير صقلية خفاجة بن مفيان فاتح سرقسطة، قتله أحد الجند إغتيالاً، وقد دامت
إمارته سبع سنوات وخلفه ابنه محمد بإجماع أهل صقلية.

سنة ٢٥٦ هجرية

أهل المحرم يوم الجمعة الموافق ٩ ديسمبر ٨٦٩م.

* جلس على عرش الخلافة العباسية فى هذه السنة خليفتان، أولهما الخليفة المهتدى حتى
خلعه الحند الأتراك فى رجب من السنة، وثانيهما الخليفة المعتمد على الله بن المتوكل وهو
الخامس عشر من خلفاء بنى العباس، أمه أم ولد إسمها فتيان، بويع يوم ١٨ رجب وله من
العمر خمس وعشرون.

* إستولى أمير صقلية الجديد محمد بن خفاجة على جزيرة مالطة من البيزنطيين بعد
هزيمة الأسطول الذى أرسل لحمايتها وقد أضيف حكمها إلى إمارة صقلية واستمرت تبعيتها
٢٢٠ سنة حتى استخلصها النورمان.

توت، فخرج إليه خلق كثير. ولما وصلو به شوارع
المدينة ومعهم شمع وصلبان وأناجيل نزل عليهم
مطر أقام ثلثه أيام وتلته ليالى يسكب، وإن جميع
القبائل باسكندريه قالو هذا الرجل من الله، قد
مضت سنتان ولم ينزل مطر فى هذه المدينة
ومبارك دخول هذا الرجل مدينتا. وأوسموه فى
اليوم السابع عشر من توت.

ونريد الآن نذكر يسيرا من أفعاله فى الرهبانية

* وقع الخلاف بين زعماء الجند الأتراك وفيه قتل صالح بن وصيف متهماً باغتيال الخليفة
المعتز وسلب أموال أم الخليفة

* لقي الخليفة المهتدى العباسي حنقه فى قتال مع الثائرين عليه من الجند الأتراك وله من
العمر ٣٢ سنة ولم تدم خلافته سوى أحد عشر شهراً.

* توفى بنواحى سمرقند الامام الحافظ أبو عبدالله البخارى عن اثنين وستين وهو أشهر رواة
الحديث يعرف كتابه الجامع الصحيح باسم صحيح البخارى وله كتاب «الضعفاء» أى ضعفاء
المحدثين.

* توفى ببغداد الطبيب الريانى المستعرب بختيشوع بن جبرئيل ابن بختيشوع الذى
خدم أربعة من الخلفاء أولهم الواثق، له كتاب الحجامة.

سنة ٢٥٧ هجرية

وافق الاول من المحرم يوم الأربعاء ٢٩ نوفمبر ٨٧٠م.

* تطورت ثورة الزنج التى بدأت أحداثها منذ سنين ابان خلافة المهتدى بإقليم البطائح
وتزعمها مدعى علوى، فى هذه السنة وصلت طلائعها إلى البصرة كما استولوا على الأبله
وعبدان والأهواز، فأنفذ الخليفة لحربهم سعيداً الحاجب.

وعجاييه قبل أن يكون بطركا ولن نخاف من
التطويل لأن كل شى له مقدار كما قالت الكتب،
غير أننى قد ذكرتها فى كتاب سيرته خارج عن
هذه السيره.

ثم مضى إلى الرب الطوباني اتناسيوس بانطاكيه
وأجلس الملك «هشام» [مكانه] رجلا مؤمنا اسمه
يوحنا ومات هشام وضبط الملك [بعده] إنسان
اسمه الوليد(*) بن يزيد بن عبد الملك، وكان
جنسه يبعضه، فبدى بنى مدينه على اسمه فى

(*) وفاة الخليفة هشام وتولى الوليد
بن يزيد بن عبد الملك الخلافة

* عقد الخليفة المعتمد لأبيه أحمد الموفق على العراق (الكوفة وبغداد وواسط والبصرة
والأهواز) وعلى الحجار واليمس وفارس وما وراء النهر

* امتد سلطان يعقوب بن الليث الصفار إلى فارس وبلخ وكابل وست والسد بعد أن
كتب له الموفق بولايتها

* هرع الاسطول البيزنطى الذى أرسله الامبراطور باسيل الأول لنجدة جزيرة مالطة
وتحريرها من الحكم العربى وألقوا الحصار حول الجزيرة فأنفذ اليهم محمد بن حفاجة أمير
صقلية إسطولاً ضخماً ما أن دخل مياه الجزيرة حتى انسحب الاسطول البيزنطى عائداً الى
القسطنطينية.

* توفى فى هذه السنة مؤرخ مصر عبدالرحمن بن عبدالحكم عن سبعين عاماً إشتهر
بكتابه «فتوح مصر والمغرب» أى مصر وشمال افريقية والأندلس وهو من أمهات المراجع فى
موضوعه، مطبوع متداول

* توفى أمير صقلية محمد بن حفاجة فاتح مالطة كان قد حلف أباه خفاجة بن سفيان
قبل عامين، توفى كلاهما إغتيالاً.

البريه ويجعل اسمه عليها، وكان الما [ء] بعيدا
منها خمسة عشر ميلا، وجمع الناس للسخره من
كل موضع وبني فيها بيد قويه، ومن كثرة الناس
كان كل يوم يموت فيها جماعه من قلة الما [ء]
وكان يحمل لها الما [ء] ألف ومايتان جمل وما
يكفيهم كل يوم. وكانت الجمال فريقين ستمايه
تحمل يوما وستمايه تحمل غدا. فوثب عليه رجل
اسمه «إبراهيم» فقتله واخذ الملك منه واطلق
الاسارى، فمضى كل واحد منهم إلى موضعه.

سنة ٢٥٨ هجرية

استهلت السنة يوم السبت الموافق ١٨ نوفمبر ٨٧١م.

- * خرج أبو أحمد الموفق أخو الخليفة إلى حرب الزنج بعد هزيمة ومقتل منصور ابن جعفر عامل الأهواز وسار الجيش يرافقه اسطول نهري وفي المعارك التمهيدية قتل مفلح أحد قواد الموفق كما قتل يحيى البحراني قائد صاحب الزنج وانحاز الموفق إلى واسط.
- * انتشر الوباء في هذه السنة في العراق لاسيما في الجنوب وهلك فيه خلق كثير، كما تعرض الاقليم لموجة من الزلازل فمات خلق كثير تحت الردم.
- * استقل أحمد بن طولون بحكم مصر بعد وفاة يازكوج التركي.

ولادة مصر من عمرو بن العاص حتى بداية الطولونيين (*)

١. ولاية عمرو بن العاصي

حدثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني أبي،

عن الليث بن سعد قال أقام عمرو بن العاص محاصر الحصن إلى أن فتحه سبعة أشهر

(*) انظر كتاب ولادة مصر لمحمد بن يوسف الكندي تحقيق د حسين نصار سلسلة الدخائر ٦٦ الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ٢٠٠١

(*) حسان بن عتاهية تولى على مصر من قبل مروان ابن محمد في ٢١ مارس ٧٤٤ م = ١١ جماد الثاني ١٢٧ هـ. فثار عليه الخند العرب وطردوه فارسل الخليفة محله حفص ابن الوليد لثالث مرة على مصر. ولكن الخند العرب ثاروا عليه كذلك فارسل الخليفة حوثة بن سهيل واليا عليها فدخلها وقبض على المناهضين له وقتلهم وكذلك قتل حفص ابن الوليد. انظر الهامش السفلي ص ٣٨٤

ولى آخر في أرض مصر اسمه «حسان بن عتاهية» (*). هذا إبراهيم هو ابن عمه. وفي نسخة اخرى عيسى بن أبي عطا كاتب «لأسامه»، وهو عارف بجميع أعمال «أسامه». وكانت مصر قبل ولايته لها كتيرة الذهب والدينار مع الناس كالدرهم في ذلك الزمان، فلما وصل إليها نزل عليها وبا عظيم في أيامه حتى أن العجل الصغير دفع فيه عشرون دينارا، فعرفه وكلايه وأصحابه بذلك قال: أنا أعرف أعمال أهل مصر ان عشت

وحدثني يحيى بن أبي معاوية التجيبى قال: حدثني خلف بن ربيعة الحضرمي، عن أبيه، عن ابن لهيعة.

عن يزيد بن أبي حبيب قال: فتحت مصر في يوم الجمعة مستهل اخرم سنة عشرين وحدثنا علي بن الحسن بن قديد وأبو سلمة قالا: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، عن أبيه، عن ابن لهيعة. عن يزيد بن أبي حبيب قال: كان عدة الجيش الذي مع عمرو، الذين فتحوا مصر، خمسة عشر ألفا وخمس مئة.

وقال عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص:

كان الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثني عشر ألفا وثلاث مئة، بعد من أصيب منهم في الحصار بالقتل والموت.

وقال سعيد بن عفير عن أشياخه:

لما حاز المسلمون الحصن بما فيه، أجمع عمرو على السير إلى الإسكندرية فصار إليها في ربيع الأول سنة عشرين.

وحاصر عمرو الإسكندرية ثلاثة أشهر، ثم فتحها عنوة، وهو الفتح الأول. ويقال بل فتحها مستهل سنة إحدى وعشرين. ثم سار عمرو إلى أنطابلس - وهي برقة - فافتتحها

انا ادعهم يشتررون التور بدينارين . وخسر أهل مصر
خسارات عظيمة وانزل عليهم بلايا وتعب
وأباعو الناس بهائمهم واولادهم.

وكان بمصر صبي مسلم اسمه «رجاء» (*)

فحشد جماعه وأخذ المملكة، وكان «حفص»

(*) هروب الوالى حسان بن عتاهية
أمام جنود امين رجا

الوالى مساعدا له، ومضوا إلى «حسان» (*) يريدون

قتله، فهرب منهم إلى دمشق. وأمر «حفص» أن

يصلى كلمن بمصر وأعمالها بصلاة السنه،

بصلح فى آخر سنة إحدى وعشرين. ثم مضى منها إلى أطرابلس ، فافتتحها عنوة سنة اثنين
وعشرين وقال الليث بن سعد فى تاريخه: فتحها سنة ثلاث وعشرين.

قال وقدم عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب قدمتين. قال ابن عفير. استخلف فى
إحداهما زكرياء بن جهم العبدري (*)، وفى المقدمة الثانية ابنه عبد الله بن عمرو

وتوفى أمرى المؤمنين عمر فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين، وباع المسلمون أمير المؤمنين
عثمان بن عفان، رضى الله عنه. فوفد عليه عمرو بن العاص. فسأله عزل عبد الله بن سعد
بن أبى سرح العامرى عن صعيد مصر، وكان عمر ولاء الصعيد قبل موته. فامتنع عثمان من
ذلك، وعقد لعبد الله بن سعد ابن أبى سرح على مصر كلها. فكانت ولاية عمرو على مصر
صلاتها وخراجها، ومنذ افتتحها إلى أن صرف عنها، أربع سنين وأشهرًا. فكان على شرطة فى
ولايته هذه كلها خراجة بن حذافة بن غاثم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى
بن كعب، فى قول الأشياء، إلا أن سعيد بن عفير قال: دخل عمرو مصر، وعلى شرطته
زكرياء بن جهم بن قيس بن عبد شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. قال. ثم
عزله وجعل مكانه خراجة ابن حذافة.

(*) استخلفه على الجند فقط، واستخلف مجاهد بن جبر مولى بن نوفل ابن عبد مناف على الخراج (فتوح
مصر ١٧٨، ١٧٩).

وكلمن يتخلى عن دينه ويكون مسلماً لا تؤخذ
منه بعداً جزية لأنها كانت على الناس كلهم
ولأجل هذه الغصلة أضل الشيطان خلائق من
المصريين النصارى فتخلو عن دينهم ومنهم من
اكتتب وصار من العسكرية. وكان الأب الطرك
أنبا ميخايل ينظر هذا وهو حزين باك لنظره من
يجحد السيد المسيح. ومن أجل ذلك خرجت
الأساقفة من كراسيهم ومضوا إلى البرية إلى
الديارات وتضرعوا أمام الرب بالصلوات.

٢. ولاية عبد الله بن سعد (*)

ابن أبي سرح الحسام بن الحارث بن حبيب بن جذيمة^(١) بن نصر

ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى بن غالب.

وأمه مهانة بنت جابر من الأشعريين

ثم وليها عبد الله بن سعد من قبل أمير المؤمنين عثمان

حدثنا الحسن بن محمد المديني قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير

عن الليث بن سعد: أن عثمان لما ولي أمر هذه الأمة، وعمرو بن العاص على مصر كلها
إلا الصعيد، فإن عمر بن الخطاب ولي الصعيد عبد الله بن سعد. فطمع عمرو لما رأى من لبن
عثمان أن^(٢) يعزل له عبد الله بن سعد عن الصعيد، فوفد إليه وكلمه في ذلك. فقال له
عثمان: ولاه عمر بن الخطاب الصعيد، وليس بينه وبينه حرم ولا خاصة، وقد علمت أنه أخى
من الرضاة، فكيف أعزله عما ولاه غيري؟ فغضب عمرو وقال: لست راجعاً إلا على ذلك

(*) الخطوط ٢٢٩٠١، والنجوم ١ ٧٩، وحسن المحاضرة ٢ ٣

(١) كذا في التهذيب والنجوم، وفي الأصل خريمة.

(٢) الكلام متصل في الأصل، ندون التكملة التي بين القوسين، واضطرابه وفساده واضحان ويبدو أن صفحة
زاغت من بصر الناسخ، من لفظ «أنه» إلى «أنه» الثانية وجئت بالتكملة من فتوح مصر لاس عبد الحكم
١٧٣ - ١٧٥، وكلها من قول الليث بن سعد، الذي يروى عنه المؤلف الخبر

ثم أن الأب أنبا «مويسيس» أسقف «وسيم»
مسكوه بكرسيه أولاده لم يمكنوه أن يمضى إلى
موضع بل يصلى على رعيته ليلا يخطفهم الديب
من بيعته.

وكان فى الجيزة وأعمال مصر يفتقد حال
أولاده كل وقت، وإذ قوم ارتدكسيون من أراخنة
مصر حضرو عنده وهم حزان وقالو له. يا أبانا
صل علينا واجتهد فقد أحصينا من انتقل إلى دين
الإسلام من أخوتنا بنى المعمودية من مصر

فكتب عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد يؤمره على مصر كلها فجاءه الكتاب بالفيوم
فجعل لأهل أطواب^(١) جعلاً على أن يصبحوا به الفسطاط فى مركبه ، وكان الذى جعل
لهم كما يزعم آل عبد الله بن سعد خمسة دنائير. قال الليث. فقدموا به الفسطاط قبل
الصبح ، فأرسل إلى المؤذن ، فأقام الصلاة حين طلع الفجر، وعبد الله بن عمرو ينتظر المؤذن
يدعوه إلى الصلاة، لأنه خليفة أبيه فاستكر الإقامة فقبل له صلى عبد الله بن سعد بالناس
وآل عبد الله يزعمون أن عبد الله بن سعد أقبل من غربى المسجد بين يديه شمعة، وأقبل عبد
الله بن عمرو من نحو داره بين يديه شمعة، فالتقت الشمعتان عند القبلة قال الليث فى
حديثه فأقبل عبد الله بن عمرو حتى وقف على عبد الله ابن سعد، فقال. هذا بغيك
ودسك! فقال عبد الله بن سعد. ما فعلت، وقد كنت أنت وأبوك تحسدانى على الصعيد،
فتعال حتى أوليك الصعيد، وأولى أباك أسفل الأرض، ولا أحسدكما عليه.

وجاءت الروم، عليهم منويل الخصى، فى المراكب حتى أرسوا بالإسكندرية فأجابهم من
بها من الروم، ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكت فلما نزلت الروم الإسكندرية سألهم أهل مصر
عثمان أن يرد عمرو بن العاص لخارية منويل، ومعرفته بحر بهم، وطول ممارسته له فردده واليا
على الإسكندرية فحارب الروم بها حتى افتتحها. وعبد الله بن سعد مقيم بالفسطاط على
ولايته، حتى فتحت الإسكندرية الفتح الثانى عنوة سنة خمس وعشرين

(١) أطواب قرية من عمل البهنا

وأعمالها على يدي هذا الوالي أربعة وعشرين ألف
 إنسان(*) . فقال لهم الأب: يا أولادى آمنوا أن في
 هذا الشهر تنظرون باعينكم هذا الوالي الكافر
 حفصا يحرق جسده بالنار في وسط فسطاط مصر
 ويقتل رجا بالسيف، فتمت نبوة الأب سرعه . وكان
 هذا القديس يشفى المرضى باسم السيد يسوع
 المسيح وأعطى التوبة . ثم أن الملك انفذ أميرا إلى
 مصر ومعه خمسة آلاف مقاتل ليقاتلو «حفصا»

(*) تحول أربعة وعشرين ألف إنسان
 إلى الاسلام على عهد الوالي
 حفص المتولي من قبل ابن رجا

تم جمع لعبد الله بن سعد أمر مصر كلها: صلاتها وخراجها . فجعل على شرطته
 السائب بن (١) هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك
 بن حسل بن عامر بن لؤى . ومكث عبد الله بن سعد عليها أميرا، ولاية عثمان كلها،
 محمودا في ولايته . وغزا ثلاث غزوات، كلها لها شأن وذكر . فغزا إفريقية سنة سبع وعشرين،
 وقتل ملكهم حرجير . فيقال إن الذى قتله معاوية بن حديج (٢) ، وصار سلبه (اسلابه) إليه

(١) ساقط من الأصل ، والذي تولى الشرطة السائب لا أبوه هشام، وهو الذى شهد فتح مصر وتولى القضاء
 بها أيضا انظر ف ٢٣٣، ن ٨٣، ط ٩٢، ٣٠٥٧، وأسد الغابة ٢٥٧ وغيرها ومن كتب الطبقات
 وسياق النسب في الكتب المذكورة على النحو المذكور، وفي الأصل: هشام ابن كفافه بن عمرو بن
 الحصى بن ربيعة ..

وبالنسبة للرموز الواردة في هوامش هذا المتن فهي كالآتي: -

ص = مخطوط المتحف البريطاني لكتاب ولاية مصر لمحمد بن يوسف الكندي . ر = طبعة رفن كست
 للمخطوط السابق . ك = طبعة كونيج للمخطوط السابق . خ = خطط المقرئى . طعة بولاق ن =
 الحرم الزاهرة لابن تغرى بردى . طبعة دار الكتب . ي = معجم البلدان لياقوت . طبعة وستفلد ط = تاريخ
 الطبرى طبعة اوربا . ث = الكامل لابن الأثير . طبعة اوربا . ت = تاج العروس للزبيدي . د = سيرة احمد بن
 طولون لابن الداية . طبع اوربا . ب = سيرة أحمد بن طولون للبلوى . طبعة كرد على . ف = فتوح مصر
 والمغرب لاس عبد الحكم . طبع ليدن . س = حسن المحاضرة للسيوطى . مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ ع =
 العيون الدعج فى حلى دولة بنى طغج . طبعة اوربا .

(٢) ف: وكان الذى ولي قتله فيما يزعمون عبد الله بن الزبير .

وكان اسم الأمير «حوثره» (*) فملك مملكة مصر وأعمالها وأحرق «حفصا» بالنار وقتل «رجا» بالسيف. وأخذ جميع أموالهما كما تنبأ الطوباني، ونزع الولاية منهما لأنهما طردا «حسانا» منها وتسلطا عليها بغير أمره، وانفذ أمرهما إلى الملك.

وعادت المملكة لحسان. لأجل ذلك وكان قد حكم بالحق مثل سليمان، وهو محب للبيع والأساقفة والرهبان، وكان يحب البطرك أنبا خايل وكان يحضره ويتحدث معه دفعات شتى عند

(*) وصول حوثره من مهيل بقوة عسكريه كبيره إلى مصر واليا عليها من قبل مروان ابن محمد بعد أن اغتصب الخلافة من ابراهيم ابن الوليد. وذلك في يوم ٢١ مارس ٧٤٤ م - ١١ جماد الثاني ١٢٧ هـ

وحدثنا (١). ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال: حدثني ابن لهيعة قال: حدثني أبو الأسود.

عن أبي أويس مولاهم قال: «غزونا مع عبد الله بن سعد إفريقية، في خلافة عثمان، سنة سبع وعشرين. فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، والراجل ألف دينار».

وغزا عبد الله بن سعد غزوة الأسود، حتى بلغ دمقلة (٢)، ذلك في سنة إحدى وثلاثين. فقاتلهم قتالاً شديداً. وأصيب يومئذ عينا معاوية بن حديج، وعين أبي شمر (٣) بن أبرهة بن الصباح، [وعين] (٤). حيول بن ناشرة. فهادنهم عبد الله بن سعد، فقال شاعرهم:

لَمْ تَرِ عَيْنِي مِثْلَ يَوْمِ دُمُقْلَةَ وَأَخِيلُ تَعْدُو بِالْدُرُوعِ مُثْقَلَةً

فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه، عن ابن لهيعة.

عن يزيد بن أبي حبيب أنه قال: «ليس بين أهل مصر والأسود عهد، وإنما كانت هدنة أمان بعضنا من بعض، نعطيهم شيئا من قمح وعدس، ويعطوننا رقيقاً».

قال ابن لهيعة: «لا بأس بما يشتري من رقيقهم: منهم ومن غيرهم»

قال ابن لهيعة: وسمعت يزيد بن أبي حبيب يقول: «كان أبي من سبي دمقلة».

(٢) هي دمقلة الآن.

(١) ر. وحدثني.

(٣) كذا في ف، والإصابة ٧: ٩٩، وفي الأصل: أبو سهم. تحريف. وهو أبو شعر بن أبرهة ابن شر حيل بن أبرهة بن الصباح الحميري الصحابي.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

مضيه إليه من أول بطركيته. وأما «حوثره» من بعد ما جرى أقام بمصر وجيشه. وكان محبا للارتد كسين، وكان ينزل بوسيم وجميع جيشه تلتة سنين. ويشاور الأب أنبا مويسيس لأجل خلاص نفسه. وكان اضطراب كثير في المملكة البرانية (*) وبينهم قتال ويقتلون واحدا بعد واحد حتى ان الملك منهم لا يقيم سنه كامله إلا ويقتل. حتى قام انسان يعرف بمروان ملك تلك الترك وجاءه بجيشه فاخذ المملكة بقوة وساد عليها

(*) المملكة البرانية يقصد هنا بقية بلاد الخلافة الاموية خارج مصر.

وعزا عبد الله بن سعد أيضاً ذا الصوارى، فى سنة أربع وثلاثين. وفلقبهم قسطنطين بن هرقل فى ألف مركب، ويقال: فى سبع مئة. والمسلمون فى مئة مركب أو نحوها فهزم الله الروم وانما سميت غزوة ذى الصوارى، لكثرة صوارى المراكب واجتماعها. وأمر عبد الله بن سعد، فى إمراته، بتحويل مصلى عمرو بن العاصى، كان يقابل اليعموم^(١). فحوله إلى موضعه اليوم المعروف بالمصلى القديم. حدثنا ابن قديد قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عید الحكم قال: حدثنا هانى بن المتوكل، عن ابن لهيعة، ورشدين بن سعد^(٢)، عن الحسن بن ثوبان. عن حسين بن شفى^(٣)، عن أبيه «أنه لما قدم مصر، وأهل مصر قد اتخذوا مصلى بجداء ساقية أبى عون التى عند العسكر^(٤).. فقال: مالهم وضعوا مصلاهم فى الجبل المقروف الملعون، وتركوا الجبل المقدس^(٥)؟ قال الحسن ابن ثوبان: فقدموا مصلاهم إلى موضعه الذى هو به اليوم».

- (١) اليعموم جبل مظل على القاهرة من شرقها الشمالى. وفى ك: النجوم تحريف.
- (٢) كذا فى (١٥٨)، وتويده الروايات التالية عنه، وفى ك، ر: راشد بن سعد.
- (٣) الحسين بن شفى بن مائع الأصبحى، مات سنة ١٢٩. وفى ر: حسين بن سقى، خطأ.
- (٤) كذا فى ف، خ (٢: ٤٥٤)، ن (١: ٣٢٦)، وفى الأصل: المعسكر.
- (٥) المقروف: الملعون، ويذهب ك إلى أن الكلمة مضرب عليها. ويريد بالجبل الملعون اليعموم، أما الجبل المقدس فهو المقطم. وانظر خ (١٠: ١٢٥)، وفى (١٥٦) ون (١: ٣٠، ٣٦، ٣٧) ومعجم البلدان لياقوت، وغيرها.

بذراع قويه مثل فرعون، ولم يقدر احد على
مقاومته حتى ابادهم بالسيف. وكان كل من
يسفك دما كثيرا لكلمن يقاتله.

وكان في بيته شماس خلقدوني اسمه
تاوفيلكتس [تاوفيلكا] صايغ يصوغ الذهب لاهله
ويسالهم [يسألهم] ان يأخذوا له درجه من الملك
بجعله بطركا على أصحابه اليونانيين له [لأنه] لم
يكن لهم بطرك في ذلك الزمان، ففعل له ذلك
سرعة وصيروه بطركا على الخلقدونيين.

ورقد عبد الله بن سعد إلى أمير المؤمنين عثمان، حين حين تكلم الناس بالطعن على
عثمان واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهني، في قول الليث وغيره. وقال يزيد بن أبي
حبيب استخلف عليها السائب بن هشام بن عمرو العامري^(١).. وجعل على خراجها سليم
بن عتر التجيبي^(٢). وكانت وفاته في وجوه الجند، في رجب سنة خمس وثلاثين

٢. محمد بن أبي حذيفة(*)

ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

ثم انتزى^(٣). محمد بن أبي حذيفة، في شوال سنة خمس وثلاثين، على عقبة ابن
عامر خليفة عبد الله بن سعد، فأخرجه من القساط، ودعا إلى خلع عثمان، وحرص عليه
بكل شيء يقدر عليه، وأسعر البلاد.

حدثنا الحسن بن محمد المديني^(٤). قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني

(١) كذا في ن (٨٣، ٩٢) ف (٢٣٣) ط (٣٠٥٧، ١) وفي الأصل: السائب بن هشام بن كنانة العامري
(٢) كذا في ن (٩٢، ١)، وفي الأصل: سليمان بن عمر، خطأ. وأبو سلمة مليم بن عتر التجيبي، فاصى
مصر وقاصها وناسكها، وهو أول من قص بمصر، وأول من سجل مجلا في الموارث، وتولى القضاء
عشرين سنة، ومات سنة ٧٥.

(*) الخطط (١، ٣٠٠)، والنجوم (٩٤، ١) وحسن الخاضرة (٣، ٢)، وغيرها من الكتب

(٤) ك. المديني

(٣) انتزى: وثب

وقامت السلامة والهدوء بمصر خمس سنين، ثم
انهم اخرجوه من مصر وولوا انسانا اسمه عبد الملك
بن موسى بن نصير من جنس «حسان» (*)
اليهودى وكان قد جاء من المغرب، وكان
يغض النصارى جدا ومعه تكبر عظيم، وانزل تعباً
عظيماً على اهل مصر، واظهر امورا عظيمة
بمصر، واخذ «لمروان» الذهب والفضة والنحاس
والحديد وكل شئ يجده. وكان يفعل ذلك بمشورة
رجل سو يتعنم هذه الأفعال من الشيطان، وكان

(*) عزل حويرة وتولى عبد الملك
اس مروان سنة ٧٥٠م
انظر الهامش السفلى ص ٣٩٥.

الليث، عن عبد الكريم بن الحارث الخضرى: «ان ابن أبى حذيفة كان يكتب الكتب على
السنة أزواج النبى صلى الله عليه وسلم. ثم يأخذ الرواحل فيضمهرها، ثم يأخذ الرجال الذين
يريد أن يعث لذلك معهم فيجعلهم على ظهور البيوت، فيستقبلون بوجوههم الشمس لتلوحهم
تلويح المسافرين. ثم يأمرهم أن يخرجوا إلى طريق المدينة بمصر. ثم يرسلون^(١) رسلاً
يخبرون بهم الناس ليلقوهم، وقد أمرهم إذا لقيهم الناس أن يقولوا: ليس عندنا خبر، الخبر فى
الكتب. ثم يخرج محمد بن أبى حذيفة والناس^(٢). كأنه يتلقى رسل أزواج النبى، عليه
السلام، فإذا لقوهم قالوا: لا خبر عندنا، عليكم بالمسجد. فيقرأ عليهم كتب أزواج النبى.
فيجتمع الناس فى المسجد اجتماعاً ليس فيه تقصير. ثم يقوم القارئ بالكتاب فيقول: إنا
نشكو إلى الله واليكم ما عمل فى الإسلام، ما صنع فى الإسلام. فيقوم^(٣) أولئك الشيوخ
من نواحي المسجد بالبكاء. ثم يقول ثم ينزل عن المنبر. وينفر الناس بما قرئ عليهم».

فلما رأت ذلك شيعة عثمان، اعتزلوا محمد بن أبى حذيفة وناذبوه^(٤)، وهو معاوية بن

(١) ما بين الأقواس زيادة تناسب السياق عن المخطوط ٢٠ : ٣٣٥.

(٢) ما بين الأقواس زيادة تناسب السياق عن المخطوط ٢٠ : ٣٣٥.

(٣) كذا فى خ، ر، وفى الأصل: فيقول، تحريف.

(٤) كذا فى خ، وفى الأصل: وبارزوه، ولا معنى لها هنا.

ريسا على جميع صنایع مصر وامور المملكة اسمه
«عبدالرحيم» وأنهى بغيه إلى ما لم يسمع بمثله،
وهو انه اخذ الاطن [دهانات] (*) وعقاقير اخلط
جميعها ودهن بها مراكب الأسطول لكي إذا وقع
على المراكب النار من الروم لا تحترق، وكان ذلك
مما نظرت بعيني وقد ضربت المراكب بالنار فلم
تحترق بل تطفى النار للوقت.

(*) دهان للسفن يمنع عنها النيران

وكانو تجار البلاد اليونان يصلون ببضائعهم

حديج، وخارجة بن حذافة، وبسر بن أبي أرطاة، ومسلمة ابن مخلد الأنصارى، وعمرو بن
قحزم الخولاني^(١)، ومقسم بن ابجرة، وحمزه بن سرح بن كلال، وأبو الكنودا^(٢) سعد بن
مالك الأزدي، وخالد ابن ثابت الفهمي^(٣)، في جمع كثير ليس لهم من الذكر ما لهؤلاء
وبعثوا سلمة ابن مخزومة^(٤) التجيبي ثم أحد بنى زميلة إلى عثمان، ليخبره بأمرهم، وبصنع
ابن أبي حذيفة.

حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا عمرو بن سواد قال أخبرنا ابن وهب قال: حدثني ابن
لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط قال:

سمعت سلمة بن مخزومة قال: «لما انتزى ابن أبي حذيفة بمصر بخلع عثمان، دعا الناس
إلى أعطياتهم. قال: فأبيت أن آخذ منه، فقدر لي أنى ركبت إلى عثمان، فقلت: يا أمير المؤمنين،
إن ابن أبي حذيفة إمام ضلالة كما قد علمت، وإنه انتزى عليك بمصر، فدعانا إلى أعطياتنا،
فأبيت أن آخذ منه. قال: قد عجزت، إنما هو حقلك».

(١) ك: عمرو بن حزم الخولاني، خطأ.

(٢) ما بين القوسين زيادة من خ، مقطت من الأصل.

(٣) كذا في ر، خ. وفي الأصل، ك: القهرى. وانظر ص ١١٣.

(٤) كذا في ر، ك. وفي خ: مخزومة، بالراء.

فجمعوا مالا بينهم ودفعوه لمروان وسألوه ان يدعهم
 ينون بيع بمصر، فاجابهم وأصحاب «تاوفيلكتس»
 الخلقدونى ويدعى «قسما» قالوا له ان لنا كنائس
 كثيرا بمصر تغلبو عليها «التاوضوسيون» يعنى
 «القبط» عند اخذ ملك الروم وليس لنا بيعه، نسال
 ان يكتب لنا الملك كتباً على ايدينا إلى مصر بان
 تسلم لنا بيعة «أبى مينا» (*) «بمربوط» لتتقرب فيها
 لأن كان لها اسم وعجايب كثير ووقوف فى كل
 موضوع. فاخذ «تاوفيلكتس» الكتب إلى

(*) خلاف حاد بين القبط
 والخلقديون على بيعة أبى مينا
 بمربوط.

وبعث أمير المؤمنين عثمان سعد بن أبى وقاص إليهم ليعملح أمرهم.

فحدثنى محمد بن عبد الوارث بن جرير قال: حدثنا ياسين بن عبد الأحد بن الليث قال
 حدثنى أبى، عن يحيى بن أيوب.

عن يزيد بن أبى حبيب: «ان محمد بن أبى حذيفة لما انتزى على عثمان، بعث سعد بن
 أبى وقاص إلى أهل مصر يعطيهم ما سألوا. فبلغ ذلك ابن أبى حذيفة، فخطبهم ثم قال. ألا
 إن الكذاب كذا وكذا قد بعث إليكم سعد بن مالك ليقل جماعتكم، ويشت كلمتكم،
 ويوقع التخاذل فيكم^(١)، فانفروا إليه. فخرج إليه منهم بمئة أو نحوها فلقوه بمرحلة بنى
 سعد، وقد ضرب فطاطه، وهو قاتل. فقلبوا^(٢) عليه فطاطه، وشجوه، وسبوه. فركب
 راحلته وعاد راحلاً من حيث جاء، وقال لهم ضربكم الله بالذل والفرقة، وشت أمركم،
 وجعل بأسكم بينكم، ولا أرضاكم بأمر^(٣) ولا أرضاه عنكم».

حدثنى محمد بن موسى الحضرمى قال: حدثنى أحمد بن يحيى بن عميرة الحذامى قال.

حدثنا عبد الله بن يوسف، عن ابن لهيعة،

(١) غـ (٣٣٥ ٢) ليقل جماعتكم.. ويوقع التجادل بينكم.

(٢) كذا فى خـ، ر. وفى الأصل، كـ. فليقلبوا

(٣) كذا فى خـ، ر. وفى الأصل، كـ. بأمر.

«عبد الملك بن موسى بن نصير» بأن يكشف
الحال بين اليعاقبة والخلقدونيين ويحققو من بنى
هذه البيعة ويسلموها إليه. فلما وقف على الكتب
من عند «مروان» انفذ اميرا إلى اسكندرية وتقدم
باحضار البطريرك اليعقوبى والخلقدونى. وكان
الصوم (*) قد قرب، فامر بإحضارهما، ولما وصل
أبا خايل إلى وسيم خرج إليه الأسقف أنبا
«مويسيس» وسار معه إلى أن وصل إلى
«عبد الملك»، وكان معنا الأسقف أنبا «تادرس»

(*) يرعى المصريون القبط صوما
طويلاً شاقاً وهم يصومون ثلاثة
أيام قبل «الصوم الكبير» بأسبوع
ويراعى بعض الأقطاط هذا الصوم
بالحرمان التام مدة ثلاثة ليالٍ.
ويراعيه آخرون كما يراعون أيام.

عن يزيد بن أبى حبيب قال: «انتزى محمد بن أبى -حذيفة على الإمارة فأمر على مصر،
وتابعه أهل مصر طراً، وألا أن يكون عصابة، منهم معاوية ابن خديج، ويسر بن أبى أرتاة»
وحدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه، عن ابن لهيعة.

عن يزيد بن أبى حبيب قال: «وأقبل عبد الله بن سعد حتى إذا بلغ جسر القلزم وجد به
خيلاً لابن أبى حذيفة، فمنعوه أن يدخل. فقال: ويلكم! دعوني أدخل على جندي،
فأعلمهم» (١) لما جئت به، فإني قد جئتكم بخير. فأبوا أن يدعوه، فقال: والله لوددت أني
دخلت عليهم فأعلمتهم بما جئت به ثم مت. فانصرف إلى عسقلان، وكره أن يرجع إلى
عثمان فقتل عثمان، وهو بعسقلان، ثم مات بها.

وأجمع محمد بن أبى حذيفة على بعث جيش إلى عثمان.

فحدثني محمد بن موسى قالك حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال:

حدثنا عبد الله بن يوسف قال: «من يشترط (٢) في هذا البعث؟ فكثر عليه من يتشرط
فقال إنما يكفيننا منكم ست مئة رجل. فاشترط من أهل مصر ست مئة رجل، على كل مئة
منهم رئيس، وعلى جماعتهم عبد الرحمن بن عديس البلوى، وهو كنانة بن بشر بن

(١) كذا ر، خ. وفي ك: فأعلم.

(٢) خ (٢ ٣٣٥): يشترط في السياق كله.

أسقف مصر، الذى كان قبل اسقفيته أرشيد ياقن
بيعة القديس «ابى مقار» «بوادى هيب»، وكنا
نحضر إلى القصر مع الخلقدونيين كل يوم، واقمنا
كذلك أربعين يوم الصوم من باكر إلى آخر النهار،
وكان أسقف الروم يمضى معنا «وقسما» بطركهم.
وكان الأسقف المذكور يغض اهل ملته وقال انا ما
جيت إلى ان اجعل للثالوث رابعا، وكان اسمه
«قسطنطين» ومعه شماس يسمى «انسطاسيوس»
من بيعة الملكية باسكندريه. وجمع «عبدالملك»

- الصوم الاخرى أهمها «الصوم
الكبير» المشار عليه سابقا،
محددا في الأصل بأربعين يوما،
غير أن البطركه اختلفين جعلوه
بالثديج خمسة وخمسون يوما.
ويمتنع الأقباط أثناء هذه الفترة،
ماعدًا يومين منها أذكرهما فيما
بعد عن أى طعام حيوانى مثل
البيض واللحوم واللبن والزبد
والجن، وبماكلون الخبز
واخضروات فقط (الفول خاصة)
بالزيت غير الحار، أو زيت
السمن، والبصارة، والدقة.

سلمان^(١) التجيبي، وعروة بن شليم^(٢) الليثي، وأبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي،
وسودان بن أبى رومان^(٣) الأصبحي، وذرع بن يشكر اليافي^(٤).

قال يزيد بن أبى حبيب: «وسجن رجال من اهل مصر فى دورهم : منهم بسر بن أبى
أرطاة، ومعاوية بن حديج. فبعث ابن أبى حذيفة إلى معاوية بن حديج، وهو أرمذ^(٥)، ليكرمه
على البيعة. فلما رأى ذلك كنانة بن بشر، وكان رأس الشيعة الأولى، دفع عن معاوية بن
حديج ما كره».

ثم قتل عثمان، رحمه الله، وكان قتله فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين. ثم إن الركب
انصرفوا إلى مصر. فلما دخلوا القسطنطينية ارتجز مرتجزهم.

خُذْهَا إِلَيْكَ وَاحْذَرْنَ أَبَا حَسَنٍ^(٦)

(١) خ سليمان واختلف المؤرخون فى أسماء هؤلاء الرؤساء جميعاً، وانظر ط ١٠: ٣٥) ث (٣: ١٢٥)
وعيرهما.

(٢) خ: سليم. ر، ك: شليم. و الصواب ما أثبتناه عن ق، هـ.

(٣) خ: سودان بن ريان. ط، ث: سودان بن حمران.

(٤) ر. ذرع. خ زرع.. التامعي ط زرع.

(٥) كذا فى خ، وهى ك، ر. أرميل ولا معنى لها هنا.

(٦) كذا ر، خ (٢ ٣٣٥)، وابن دريد: الاشتقاق ٢٤٦. وهى ك، والأصل. واحذروا

وتفتح الكنائس لإقامة القداس
مدة الصوم. ولا يتناول الاقباط
شيئا بعد العشاء إلى ما بعد
الصلوات الكنسية في اليوم التالي
ظهرا تقريبا، ولكنهم لا يفعلون
ذلك في أيام الصوم الأخرى
وهم يراعون مع ذلك بدقة مماثلة
تقريبا، ثلاث فترات صوم أخرى
الأولى : «صوم الميلاد» ومدته
ثمانية وعشرون يوما تنق عيد
الميلاد مباشرة، أى شهر كيهك
كله ماعدا اليومين الأخيرين
الثانية : «صوم الرمل». ويقع بين

الملكيين وقرا عليهم الكتاب وكشف عن الحق
وجرى من الخصومه قدامه امر عظيم، وكانوا
الأرتدكسيون ظافرين بالخلقدونيين وما يخاطبون به
من الكتب المقدسة حتى ان «عبد الملك» تعجب،
ثم احضر صاحب ديوانه وكان رجلا مسلما تحت
يده ديوانان، ورجلا آخر اسمه «عيسى بن عامر»
وسلمهم له ليطول روحه عليهم ويسمع كلامهم
ويعرفه، وامر أن يكتب كل منا ما يقوله في كتاب.
فمضوا الخلقدونيون سرا إلى دار عيسى وحملوا إليه

إِنَّا نُمِرُّ الْحَرْبَ إِسْرَارَ الرَّمْسِ (١)

بِالسَّيْفِ كَيْ تَخْمَدَ نِيرَانُ الْفِتَنِ (٢)

قال يزيد بن أبي حبيب: «فلما دخلوا المسجد صاحوا: إنا لنا قتلة عثمان، ولكن الله
قتله فلما رأى ذلك شيعة عثمان قاموا وعقدوا معاوية بن حديج عليهم، وبايعوه. فكان أول
من بايع على الطلب بدم عثمان، وفيهم يحيى بن يعمر الرعيسى ثم العبلى. فسار بهم معاوية
بن حديج إلى الصعيد. فبعث إليهم ابن أبي حذيفة خيلاً. فالتقوا بدقناش (٣) من كورة
الهنسا. فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة. ومضى معاوية بن حديج حتى بلغ برقة، ثم رجع إلى
الإسكندرية.

ثم إن ابن حذيفة أمر بجيش آخر، عليهم قيس بن حرمل اللخمي، وفيهم ابن الجثما
البلوى. فاقتلوا بخربتا (٤) أول يوم من شهر رمضان سنة ست وثلاثين. فقتل قيس بن حرمل
وابن الجثما وأصحابهما.

(١) كذا ر، خد. وفي ك، والأصل: إنا نمر. والرمس: الحبل. ومرة: قتله.

(٢) كذا خد، وفي ر: تخمد. وفي ك، والأصل: تخمد نيران الوسن.

(٣) في الأصل: بدقياس. وترسم على ثلاث صور: دقناش، ودقناش، ودقناش؛ ومكانها الآن حوض دقناش
بأراضي ناحية مزورة من مركز يا بمديرية بنى سويف.

(٤) خربتا: من مركز النجيلة بمديرية البحيرة الآن.

عيد الصعود والخامس من أيب وهو ذكرى لصوم الرسل بعد أن فقدوا سيدهم

الثالثة: «صوم المدراء ومدته خمسة عشر يوماً سابقة على عيد رفع العذراء للماء. ويصوم الأقباط أيضاً كل أربعاء وجمعة في أى فترة أخرى من السنة ماعدا الخمسين يوماً اللاحقة للصوم الكبير مباشرة. أى من انتهاء الصوم الكبير إلى آخر الخمسين. وفي أيام الاربعاء والجمعة هذه يتناولون السمك واغضر والزيت فقط.

هدايا ليساعدهم فيما يلتمسونه، فجمع الأب البطرك انبا خايل اساقفته وكتب كتاباً مملو من كل حكمه ونعمة الله وكلام كتب الله المقدسه، وما كان من بنا [ء] البيعه للشهيد مارى مينا وما لقيه ابائونا البطاركه من التعب والنفي من اخلقدونيين واخذ البيع منهم بيد ملوك الروم، وكتبو ذلك قبطياً وعربياً، فلما اجتمعوا دفعوا ذلك إلى عيسى المذكور فقرا وتعجب من الفاظه، ثم احضر اخلقدونيون كتاب طوله شبر فيه

وسار معاوية بن أبى سفيان إلى مصر، فنزل سلمت من كورة عين شمس، فى شوال سنة ست وثلاثين. فخرج إليه ابن أبى حذيفة وأهل مصر، ليمنعوا معاوية وأصحابه أن يدخلوها. فبعث إليه معاوية: إنا لا نريد قتال أحد، إنما^(١) جئنا نسأل القود بدم عثمان؛ ادفعوا إلينا قاتليه: عبد الرحمن بن عديس، وكنانة بن بشر، وهما رأسا القوم. فامتنع ابن أبى حذيفة وقال: لو طلبت منا جدياً رطب السرة بعثمان^(٢) ما دفعناه إليك. فقال معاوية بن أبى سفيان لابن أبى حذيفة: اجعل بيننا وبينكم رهناً، فلا يكون بيننا وبينكم حرب. فقال ابن أبى حذيفة: فإنى أَرْضى بذلك.

فاستخلف ابن أبى حذيفة على مصر الحكم بن الصلت بن محرمة بن المطلب ابن عبد مناف. وخرج فى الرهن هو وابن عديس. وكنانة بن بشر، وأبو شمر^(٣) بن أبرهة الصباح، وغيرهم من قتلة عثمان. فلما بلغوا لد، سجنهم معاوية بها، وسار إلى دمشق. فهربوا من السجن إلا أباً شمر^(٣) بن أبرهة، فقال: لا أدخله أسيراً وأخرج منه آبقاً^(٤). وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم. فأتبع عبد الرحمن بن عديس رجل من الفرس، فقال له عبد الرحمن: اتق

(١) كذا ر، خ. وفي الأصل، ك. إنا.

(٢) كذا ر، خ. وفي الأصل، ك. رطباً لعثمان. تحريف.

(٣) كذا خ، وهو الصحيح كما سبق. وفي ر، ك. أبو شمس تحريف.

(٤) كذا ح، ر وفي الأصل، ك. أيضاً تحريف.

ويتبع كل صوم عيد. وللأفراط
سعة أعياد كبيرة. أولاً، «عيد
الميلاد» في ٢٩ كيهك = ٧ يناير
ثانياً «عيد العطاس» وفي «طوبه
(١٨ أو ١٩ يناير)، ذكرى تعميد
المسيح
ثالثاً «عيد البشارة» في ٢٩
برمهات (٦ أبريل) رابعاً «عيد
الشعاني» أحد السعف قبل عيد
الفصح خامساً «عيد القيامة» أو
الفصح أو العيد الكبير سادساً
«عيد الصمود» سابعاً
«عيد النصر»

كلمتان فلما قراه ضحك وهز رأسه، ثم قرى
الكتابان علانيه، وكل الحاضرين يسمعون ما فيها
فقال له أبونا البطرك أنبا خايل. أيها السيد الكاتب
ما يجب ان نجعل اعدانا الذين ليس لهم الاله
يسمعون كلامنا فيجعلوه لهم حجه فيما بعد.
فقال. انا اقر الكتاب وانما فعل ذلك بمكر
ومراعاة لهم لجل البرطيل.

والذى كان في كتاب الأب البطرك المغبوط هو

الله في دمي، فإني بايعت النبی، صلى الله عليه وسلم، تحت الشجرة! فقال له الشجر في
الصحرا كثير وقتله»

وأخبرني ابن قديد، عن يحيى بن عثمان بن صالح، عن اس عمير،
عن الليث قال: «قال محمد بن أبي حذيفة في الليلة التي قتل في صباحها. هذه الليلة
التي قتل في صباحها عثمان، فإن يكن القصاص لعثمان فنسقتل في غد فقتل في الغد».
وكان قتل ابن أبي حذيفة، وابن عديس، وكنانة بن بشر، ومن كان معهم في الرهن، في
دى الحجة سنة ست وثلاثين

٤. ولاية قيس بن سعد (*)

ابن عبادة بن ذليم بن حارثة بن أبي حزيمة^(١) بن ثعلبة

ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج

ثم وليها قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، من قبل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي

(*) الخطوط (١) ٣٠٠، والمنحوم (٩٥.١)، وحسن المحاضرة (٢) ٤، وغيرها من كتب الصحابة
(١) كذا في ت، ر وطبقات ابن سعد (٢) ١٤٢، وأسد الغابة لامين الأثير (٢) ٢٨٣ وفي ك، والأصل،
والاستيعاب لامين عبد الرأى حزيمة، باحفاء خطأ وفي تهذيب الأسماء للبووى ٢٧٤، وأسد الغابة
والإصابة (٣) ٨٠ حارثة بن حرام بن حزيمة

وتقام الصلوات في الكنائس في
أول هذه الأعياد وقائنها وخامسها
ليلاً، أي في الليلة السابقة على
يوم العيد.

ذا نذكر بعضه: خايل بنعمة الله اسقف مدينة
اسكندرية والشعب التاوضوسي، إلى السادة
[الملوك] من اجل بيعة الجليل مارى مينا بمريوط،
وكان في ذلك الزمان [السابق] الملوك المومنون
المحبون لله ارغاديوس وانوريوس على عهد الأب
القديس تاوفيلس البطرك، ابتدا بعمارة [بيعة
الجليل] يوحنا المعمدان، فلما كملها بنى بيعة أبى
مينا بمريوط وبيعة اخرى على اسم تاوضوسيوس
بن ارغاديوس الملك الذى ساعده على بنا البيع،

الله عنه؛ لما بلغه مصاب ابن أبى حذيفة بعثه عليها، وجمع له الصلاة واخراج. فدخلها
مستهل شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين. فجعل على شرطه السائب بن هشام بن عمرو^(١).
فاستمال قيس بن سعد الخارجية بخربتنا، وبعث إليهم أعطياتهم. ووفد عليه^(٢) وفدهم،
فاكرمهم وأحسن إليهم.

فحدثني محمد بن موسى الحضرمي قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال: حدثنا
عبد الله بن يوسف، عن ابن لهيعة، عن يونس بن يزيد،

عن ابن شهاب قال: «كانت مصر من جيش على، فأمر عليها قيس بن سعد، وكان من
ذوى الرأي والبأس^(٣)، إلا ما غلب عليه من أمر الفتنة. فكان معاوية وعمرو جاهدین أن
يخرجاه من مصر. فتغلب^(٤) على أمرها، وكان قد امتع منهما بالدهاء والمكايدة، فلم يقدر
على أن يلجأ (يدخل) مصر حتى كاد معاوية قيساً من قبل على. فكان معاوية يحدث رجالاً
من ذوى الرأي من قريش، فيقول: ما ابتدعت من مكايدة قط أعجب إلى من مكايدة كدت

(١) في الأصل: بن كنانة، كما سبق.

(٢) في الأصل: عليهم.

(٣) كذا ر، ك، ط (١: ٣٣٤)، وفي الأصل: من الناس.

(٤) ع (٢: ٣٣٦): ليغلبا على أمرها.

ولما تتيح تاوفيلس صار كل من جا بعده يبنى فيها قليلا قليلا إلى أيام طيماتاوس البطرك فهو الذى كملها. وبعد هذا أتى ملك شيطان اسمه مرقيان وهو الذى قسم البيعة بامانته الفاسدة، ونفا الأب الجليل ديسقرس البطرك المجاهد عن امانة آبايه المستقيمة واخذ امانة جديده مرذوله، وساعده على ذلك لاون بطرك روميه الذى احرمه ديمقرس البطرك واحرم أقواله الطمشه المملوه كفرا، وفعل الملك المذكور باولاد البيعه الأرتدكسيه افعال قبيحه

بها قيس بن سعد، حين^(١) امتنع منى قيس، قلت لأهل الشام: لا تسبوا قيساً ولا تدعوا إلى غزوه، فإن قيساً لنا شيعة، تأتينا كتبه ونصيحته اسرا^(٢)، ألا ترون ماذا يفعل بإخوانكم النازلين عنده بخربتا، يجرى عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، ويؤمن سربهم، ويحسن إلى كل راكب يأتيه منهم.

قال معاوية: وطفقت أكتب بذلك إلى شيعتى من أهل العراق، فسمع بذلك جواسيس على بالعراق، فأنهاه إليه محمد بن أبى بكر الصديق وعبد الله بن جعفر، فاتهم قيساً، فبعث إليه بأمره بقتال أهل خربتا، وبخربتا يومئذ عشرة آلاف، فأبى قيس أن يقاتلهم، وكتب إلى على: «إنهم وجوه أهل مصر وأشرفهم وأهل الحفاظ، وقد رضوا منى بأن يؤمن سربهم، وأجرى عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، وقد علمت أن هواهم مع معاوية، فلست مكايدهم بأمر أهون من الذى أفعل بهم، وهم أسود العرب، منهم سر بن أبى أرطاة، ومسلمة بن مخلد، ومعاوية بن حديج»، فأبى عليه إلا قتالهم فأبى قيس أن يقاتلهم، وكتب إلى على: «إن كنت تتهمنى فاعزلى، وأبعث غيرى». فبعث الأشتر.

(١) كذا نسخة ر. وفي الأصل، لك. حتى تحريف

(٢) زيادة عن خ، ن

فظلم كثيرا وقتل منهم وطرده ونفا وقاسو منه
شدائد عظيمة، ولم يزل معهم هكذا مظلومين إلى
أن صارت المملكة للسادة المسلمين وإلى الآن نحن
معهم متخاصمين.

هكذا يسير من كثير مما تضمنه كتاب الآب
الجليل أنبا خايل البطرك. وأما الخلق دونين فكتبوا
وقالوا: في البدايه كان الملك لنا والكنائس وجميع
مالها لنا وإنما المسلمون سلموها للقبض عند
تغلبهم على ديار مصر.

حدثنا حسن المديني^(١) قال: حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث.

عن عبد الكريم بن الحارث قال: لما ثقل مكان قيس على معاوية كتب إلى بعض بني أمية
بالمدينة: «أن جزى الله قيس بن سعد خيرا، فإنه قد كف عن إخواننا من أهل مصر، الذين
قاتلوا في دم عثمان. واكتموا ذلك، فإني أخاف إن يعزله علي إن بلغه ما بيده وبين شيعتنا»
حتى بلغ عليا. فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل المدينة: بدل قيس وتحول فقال
علي ويحكم! إنه لم يفعل، فدعوني. قالوا: لعزله فإنه قد بدل. فلم يزالوا به حتى كتب
إليه: «إني قد احتجت إلى قريبك، فاستخلف علي عمك، واقدم». فلما قرأ الكتاب قال
هذا من مكر معاوية، ولولا الكذب لكنت بمعاوية مكرًا يدخل عليه بيته.

حدثنا أبو العلي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الجراح بن مليح قال: حدثنا أبو
رافع

عن قيس بن سعد قال: لولا أن سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول «المكر
والخدعة في النار» لكنت من أمكر الناس.

فوليها قيس بن سعد، إلى أن عزل عنها، أربعة أشهر وخمسة أيام صرف خمس خلون من
رجب سنة سبع وثلاثين.

(١) الأصل، ك: المديني.

وكان عيسى لأجل البرطيل الذى اخذه منهم يريد ان يصدقهم ويكذب القبط ، فقال : لا انتم ولا هم اتيتم بحجه فامضو واكتبو غير هذين الكتاين واحضروهم الينا . ففعلنا كقوله ، فقال أيضا : ليس هذا كلام فامضو واكتبو غير هذين الكتاين . ولم يزل يدافعنا شهرا كاملا . فقال بعض الحاضرين لانبأ موسىس اسقف وسيم : الراى يدفع أيينا البطرك لهذا شيا لينصفنا من هولا المقاومين المعادين المعاندين . فقال له : يا ولدى ما يليق

٥. الأشتر (*)

مالك بن الحارث بن عبد يفيث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث
ابن جذيمة^(١) بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة
ابن جلد^(٢) بن مذحج

ثم وليها الأشتر مالك بن الحارث النخعي ، من قبل أمير المؤمنين على فسار إليها حتى نزل القلزم ، مستهل رجب سنة سبع وثلاثين .

فحدثني على بن الحسن بن قديد قال : حدثنا هارون بن سعيد بن الهيثم قال : حدثني خالد بن نزار ، عن سفيان بن عيينة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن عبد الله بن جعفر قال : « كنت إذا أردت أن لا يمنعني على شيئا قلت : بحق جعفر ، فقلت له أسألك بحق جعفر ألا بعثت الأشتر إلى مصر ، فإن ظفرت^(٣) فهو الذى تحب ، والا استرحت منه » .

(*) الخطط (١ : ٣٠٠) ، والنجوم (١ : ٢٠١) ، وحسن الشاضرة (٢ : ٦) .

(١) الأصل ، ك . حزيمة . واختلف في ولاية الأشتر أكانت قبل محمد بن أبى بكر أم بعده انظر ن (١٠٢٠١) .

(٢) كذا ت ، ر . وفي الأصل ، ك . خلد .

(٣) خ (٢ : ٣٣٦) : ظهرت

بالبطاركة والأساقفة ان يدفعوا البرطيل لحد. كما
انهم لا يليق بهم اخذه من حد، وما أقمنا بعد سنة
ولا سنتين ولا تلتين سنة صابرين مثل ابائنا ونحن
الان مقيمون في مواضعنا وكنائسنا بيدنا، والله ما
يغفل عنا ولا يتخلى عن معونتنا.

وفي ذلك الأسبوع كافا الله أوليك المخالفين
(*) عزل عيسى الوالى وتولى ابا بصلوات أبينا، وعزل(*) ذلك الوالى عن كتابه
الحسن وديوانه، وصار اخر عوضه رجل من اولاد قضاة
المسلمين يسمى أبا الحسين وكان شيخا وديعا لا

قال سفيان: وكان قد ثقل عليه وأبغضه وقلاه. قال. فولاه. وبعث معه طبرين لى
من العرب، فلما قدم قلزم مصر لقي بها بما يلقي به العمال هنالك، فشرب شربة غسل
فمات. فلما قدم طبراي أخبرانى. فدخلت على على، فأخبرته، فقال: لليدين وللقم^(١)
قال سفيان، عن عمرو بن دينار: إن عمرو بن العاص قال، لما بلغه موته إن لله جنوداً فى
غسل^(٢).

حدثنا حسن بن محمد المدينى^(٣) قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثنى
الليث.

عن عبد الكريم بن الحارث قال: «وبعث على مالك الأشتر على مصر فلما قدم القلزم
شرب شربة من غسل، فمات. فبلغ ذلك معاوية وعمرأ، فقال عمرو: إن لله جنوداً من
الغسل».

حدثنى محمد بن موسى الحضرمى، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة، عن عبد الله
بن يوسف، عن ابن لهيعة.

(١) لليدين وللقم: دعاء عليه بمعنى كبه الله على وجهه.

(٢) كذا فى الأصل، ك. وفى خ، ن، ر. إن الله جنوداً من غسل، وإن لله جنوداً من الغسل

(٣) ك الحسن. المدينى

يحاجي احدا ولا يأخذ برطिला، وكان حكيما في كلامه يقطع بالحق في قوله، فسلمونا له ليحكم بيننا وكانت اول حكومته انه قال: من هو أبو اليعاقبة فيكم؟ فاشاروا الحاضرون إلى انبا خايل وقالو: هو ذا هو. ثم قال: [اين] أبو الملكيه. أوروه الاخر. فقال لانبا خايل: انت على امانة يعقوب اسقف اورشليم احد تلاميذ السيد المسيح؟ قال: نعم انا هو. ثم التفت إلى الاخر وقال: عرفنى أيها الشيخ من أبوك وما ملتك؟ قال له بطرك الملكيه:

عن يزيد بن أبي حبيب قال: بعث على مالك الأشر أميراً على مصر فسار يريد مصر حتى نزل جسر القلزم، فصلى حين نزل من راحلته. ودعا الله إن كان في دخوله مصر خير أن يدخله إياها، والا لم يقض له بدخولها.

فشرب شربة من غسل فمات. فبلغ عمرو بن العاص موته، فقال: إن لله جنوداً من العسل.

حدثنا علي بن سعيد قال: حدثنا سلم بن جنادة^(١) قال: حدثنا أحمد بن بشير، عن مالك عن مجالد^(٢).

عن الشعبي قال: «لما بلغ علياً، رضى الله عنه، موت الأشر قال: للدين وللهم».

حدثنا موسى بن حسن بن موسى قال: حدثنا هارون بن أبي بردة قال: حدثنا نصر بن مزاحم قال: وفي حديث عمر بن سعيد، عن فضيل بن خديج^(٣)، عن إبراهيم بن يزيد،

عن علقمة بن قيس قال: «دخلت على علي في نفر من النخع، حين هلك الأشر. فلما

(١) أبو السائب سلم بن جنادة السوائي العامري الكوفي، وفي ر: سالم.

(٢) مجالد بن سعيد الكوفي، اختلف في توثيقه، مات سنة ١٤٤ هـ. وفي ر: مالك بن مجالد، وذلك خطأ لأن الذي يروى عن الشعبي هو مجالد نفسه.

(٣) كذا في ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٤)، وط. وفي ر: خديج.

انا على امانة مرقيان الملك. فقال له القاضي : انت
تومن بالملك وليس بالله؟ ثم قال له : قل لى أبو
مذهبك من هو؟ ومن أين هو؟ حتى اعلم واحكم
بينكم. فقال له : أبى الذى بدأ ووضع الأساس هو
نسطور جمع مجمع بافسس وكان المقدم فيه
كيرلس أبو هذا وكان معهم راهب من جبل ادريا
من أعمال أخميم واخروجه من البيعه وساعدتهم
الملكة فى ذلك الزمان، وبعد ذلك اقام الله مرقيان
بسرعه لاون البطرك واجتمعا بنسطور ومن معه،

رأى قال : لله مالك ! لو كان جبلاً لكان من جبل فندا^(١) ، ولو كان من حجر لكان
صلداً! مثل مالك فلتبك البواكى! فهل موجود كمالك ؟! فوالله ما زال متلهفاً عليه ومتأسفاً
حتى رأينا أنه المصاب دوننا وقالت سلمى أم الأسود النخعى ترثى مالكا:

| | |
|--|--|
| نَبَا بى مُضْجَعِى وَنَبَا بى وَمَادَى | وَعَيْنِى مَا تَهَمُّ إِلَى رُقَادَى |
| كَأَنَّ اللَّيْلَ أوثَقَ جَانِبَاهُ | وَأَوْسَطُهُ بِأَمْرَاسِ شَشَادَى |
| أَبْعَدَ الْأَشْجَرِ النَخْعَى تَرْجُو | مُكَائِرَةً وَتَقْطَعُ بَطْنَ وَادٍ ^(٢) |
| أَكْرَ إِذَا الْفُؤَارِ مِنْ مَخْجِمَاتٍ | وَأَضْرَبَ حِينَ تَخْتَلِفُ الْهُؤَادَى ^(٣) |

فقال المثنى يورثيه:

| | |
|---|--|
| أَلَا مَا لَصَوَّى الصَّبْحَ أَسْوَدَ حَالِكُ | وَمَا لِلرَّوَاسِى زَعَزَعَتْهَا الدَّكَادُكُ ^(٤) |
| وَمَا لَهُمُومِ النَّفْسِ شَتَّى شُرُونُهَا | تَظَلُّ تُجَاهِهَا النُّجُومُ الشُّوَابِكُ |

(١) الفندا العظيم من الجبال.

(٢) كذا فى ص، ك. وجعله ز: ويقطع، ولا داعى لذلك.

(٣) هرادى الخيل أعناقها. وأراد باختلافها اختلاطها وهجومها بعضها على بعض فى الحرب واحتلاف وجهة كل منها

(٤) الرواسى الجبال والدكدك: ما تكبس واستوى من الرمل ، أو ما التبذ منه بالأرض، أو أرض فيها غلط، والجمع دكدادك

وملكا البيع فى كل موضع وولو اساقفه عليها إلى
اليوم، واسقفنا باسكندريه كان ابروتاريوس قتلوه
اسكندرانىون، فامر الملك بعسكر أنفذه إلى
الاسكندريه وامرهم ان يقتلوه بالسيف فقتلوا تلتين
ألف فى ساعة واحده. فلما سمع القاضى ذلك
دق يدا على يد وقال لمن كان حوله: ما اعظم هذا
الظلم فاجاب ابونا الروحانى قال للقاضى: هو ذا
لنا شهران ونحن فى هذا الأمر، سلمنا الملك
لعيسى بن عامر كما علمت أيها القاضى الذى

على مالك فليبك ذو الليث معلولا
إذا ابتدر اخطى وانتدب الملا
إذا ابتدرت يوما قبائل مذحج
فلهفى عليه حين تختلف القنا
ولهفى عليه يوم دب له الردى
فلو بارزوه يوم يغصون هلكه
ولو مارسوه مارسوا لث غابة
فقل لابن هند: لو منيت بمالك
لألفيت هنداً تشتكى علن الردى
إذا ذكرت فى الفيلقين المعارك
وكان غياث القوم نصر مواشك^(١)
ونودى بهما أين المظفر مالك؟
ويرعش للموت الرجال الصعالك
وذيف له سم من الموت خنانك^(٢)
لكانوا بإذن الله ميت وهالك
له كالتى لا ترقذ الليل، فباتك
وفى كفه ماضى الضريبة باتك^(٣)
تنوح وتحبوا النساء العواتك^(٤)

واستخلف الأشتر على مصر حمام بن عامر اللخمى أبا الأكرار ابن حمام، وكان الأكرار
وأبوه من شيعة على، وحضرا الدار^(٥) جميعاً.

(١) ابتدر اخطى أسرع إليه والخطى الرماح المنسوبة إلى مياء الخط بالسحرين وانتدب الملا برزوا للقتال
والمواشك السريع.

(٢) ديف خلط. وحانك: أسود.

(٣) ماضى الضريبة: سيف حاد قاطع وباتك قاطع

(٤) العواتك الشريقات، أو المحمرات من الطيب، أو الباشرات على ارواجهن

(٥) الدار المراد بها دار عثمان، أى يوم مقتله

يحبّه الله من أجل أحكامه بالحق، وقد كتبنا كتباً
ودفعناها لعيسى ولم يفصل امرنا، وهو يطلب منا
ما لا نعرفه. فامر بإحضار كتب اليعاقبة والملكين
فقراها وفهم مضمونها واستعظم ما كان بينهما
وأخذها ودخل بها إلى الملك، فقراها وتعجب أيضاً
وامر بنفاذ الحكم، وامضاه فخرج القاضى وقال
لقسماً: انت رجل ليس لك دين ولا إله وهو ذا
كتبك تشهد عليك ان البيعه لانا خايل، وقد
عرفنا ما كتبتم فامضوا واكتبوا غير هذه الكتب

٦. محمد بن أبى بكر الصديق (*)

عبد الله (١) بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن تميم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب

ثم وليها محمد بن أبى بكر الصديق، ومن قبل أمير المؤمنين على، وجمع له صلاتها وخراجها.
فدخلها للنصف من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين. فجعل على شرطته عبد الله بن أبى
حرملة البلوى.

فذكر بعض أشياخ مصر: أن قيساً لقي محمد بن أبى بكر فقال له: إنه لا يمنعى نصحى
لك ولأمر المؤمنين عزله إياى، ولقد عزلنى من غير وهن ولا عجز، فاحفظ عنى ما أوصيك
به، يدم صلاح حالك: دع معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد وبسر بن أبى أرطاة ومن
ضوى (٢) إليهم على ما هم إليه، تكفهم (٣) عن رأيهم، فإن أتوك ولم يفعلوا، فاقبلهم، وإن
تخلفوا عليك (٤) فلا تطلبهم، وانظر هذا الحى من مصر، فإن أولى بهم منى: فألن لهم

(*) الخطط (١: ٣٠٠)، والنجوم (١: ١٠٦)، وحسن المحاضرة (٢: ٥٠).

(١) الأصل ابن عبد الله وهو خطأ لأن عبد الله اسم أبى بكر نفسه. وانظر (١: ١٠٦).

(٢) ضوى إليهم: انضم.

(٣) لا تكفهم وفى الأصل: تكفهم.

(٤) كذا فى ر تخلفوا. وفى الأصل: ك: يختلفوا عليك.

وايتونى بها. فخرجنا من عنده. فعلموا الخلققدونيون
انهم مغلوبون فقررو بينهم كلاما بمكر وانفذوا إلينا
وفدا وكان معهم قسطنطين اسقف مصر، فقال
لأنبا خايل: أبوتك تعلم ما جرى علينا باسكندريه
بسبب الأمانه، ونحن نريد ان يكون بيننا وبينك
اتفاق فى البيعه ونعاهدك ونصير جميعا قطيعا
واحدا، وارسل إلى الأب بذلك. فقال الطوبانى انبا
خايل للأساقفه: ماذا تقولون فى ذلك تنفيذ رسولا
إليه ليسمع منطقهم. فقالوا: هو يفعل هذا بمكر

جناحك، وقرب عليهم مكانك، وارفع عنهم حجابك، وانظر هذا الحى من مدليج فدعهم وما
غلبوا عليه، يكفوا عنك شأنهم، وأنزل الناس من بعد على قدر منازلهم، وإن استطعت أن تعود
المرضى وتشهد الجنائز، فافعل، فإن هذا لا ينقصك، ولن تفعل، إنك والله ما علمت لتطهر
الخيلاء، وتحب الرئاسة، وتسارع إلى ما هو ماقط عنك، والله موفقك.

فعمل محمد بخلاف ما أوصاه قيس. فكتب إلى ابن حديج والخارجة معه يدعوهم إلى
بيعتهم، فلم يجيبوه. فبعث بأبى عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعى إلى دور الخارجة، فهدمها،
ونهب أموالهم، وسجن ذرايرهم. فبلغهم ذلك فصبوا له الحرب، وهموا بالنهوض إليه فلما
علم أنه لا قوة له بهم، أمسك عنهم.

حدثنا الحسن بن محمد المدينى^(١) قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن الليث.
عن عبد الكريم بن الحارث قال: «فصالحهم محمد على أن يسيرهم إلى معاوية، وأن
ينصب لهم جسراً بنقيوس^(٢). يجوزون عليه ولا يدخلون القسقاط. ففعلوا، ولحقوا بمعاوية»

(١) ك. المدينى.

(٢) تختلف صور اسمها بين نقيوس، ونقو، وانطقيوس، ونيقوس، ونيكوس، وانكرس، ونيسير، وذهب
جغرافيو الغرب إلى أنها البلدة التى تعرف اليوم باسم ابشادى، إحدى قرى مركز تلا بمحافظة الغربية،
وكانت قلا تابعة للمنفوية، وذهب السيد محمد رمزى (مادة نقيوس) إلى أنها قد زالت ومحلها اليوم
الكوم الأثرى الكائن بالجهة البحرية من سكن زاوية رزين بمركز منوف، المعروف عند الأهالى باسم كوم
مانوس أو دقيانوس الخرفين عن نقيوس

وخديعه. فقال لهم انبا موسى: يا أبهاتي في
قلوبكم سبعة افكار كما هو مكتوب، افكرو في
أمر لم تستطيعوا اقامتها لكن نجربهم. فتقدم إلى
قس كان كاتبه [اسمه مينا] وإلى انا البابس واضع
هذه السيرة(*) وانفدنا إليه لنسمع كلامه. فلما
وصلنا إليهم خرجوا للقائنا بفرح، فلما جلسنا
وخاطبه القس مينا من كلام الكتب، لئه [لانه]
كان عالماً فسمع منه كلام البطرك، وبدى بطرك
الملكيه يتلو بأمانة ابائنا التلمائية والتمانية عشر

(*) واضع هذه السيرة هو ابا جرجد
كما جاء في مقدمتها.

وحدثني محمد بن موسى الخطرمي قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال: حدثنا
عبد الله بن يوسف قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة.

عن يزيد بن أبي حبيب قال: «فبعث إلى ابن حديج حجر بن عدى الكندي بأمانه، وبعث
محمد بن أبي بكر قيس بن سلامة التجيبي من بني فهم بن أبدي^(١) فصنع لهم جسراً
بنقيوس. فجاز منه ابن حديج وأصحابه، فلهقوا بمعاوية».

وحدثنا حسن المديني^(٢) قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني الليث.

عن عبد الكريم بن الحارث قال: «ولما أجمع علي ومعاوية علي الحكمين أغفل علي أن
يشترط علي معاوية أن لا يقاتل أهل مصر. فلما انصرف علي إلى العراق، بعث معاوية عمرو
بن العاص في جيوش أهل الشام إلى مصر^(٣). فاقتتلوا قتالاً شديداً. فقال عمرو: وشهدت
ثمانية عشر زحفاً براكاً^(٤)، فلم أروماً مثل المسناة. ثم انهزم أهل مصر. فدخل عمرو بأهل
الشام الفسطاط. وتغييب محمد بن أبي بكر في غافق، فإواه رحل منهم. فأقبل معاوية بن

(١) ر أذاء وقال: غير واضح الكتابة في هذا الموضع، أثبتناه علي ما وحدناه متكرراً فيما يأتي، ولعل أذاء هذا
أبو الطن المسمى ببنى أنذا بن عدى بن تجيب، ذكر مرتين في هذا الكتاب والصحيح ما أثبتناه

(٢) ك المديني

(٣) كذا في غ. وفي الأصل: في جيوش إلى أهل الشام وإلى مصر

(٤) القتال البراكاء. الذي يجثون فيه للركب ويقتلون

واتناسيوس وكيرلس وقرر الحال بإيمان عظيمه
 مخوفه معه ومع قسطنطين اسقف مصر الملكي
 واعترفوا، وقال قسطنطين اسقف مصر الملكي : هذه
 امانتى قبل اليوم وأومن بها إلى النفس الأخير اتحاد
 واحد، الاله واحد، رب واحد، طبيعه واحده، وهو
 السيد يسوع المسيح ومن لا يومن هكذا فهو
 يهودى، ومن يقول طبيعتين(*) للواحد المسيح من
 بعد الاتحاد فهو غريب من الأب الابن والروح

(*) حول هذه الخلافات انظر الجزء
 الأول من ص ١٩٩ إلى ص
 ٤٣٤

حديج، فى رهط من يعينه على من كان مشى فى عثمان، فطلب ابن أبى بكر . فوجدت
 أخت الرجل الغافقى الذى كان آواه، كانت ضعيفة العقل . فقالت أى تلتسون؟ ابن أبى
 بكر " أدلكم عليه ولا تقتلون أخى ؟ فدلتهم عليه، فقال . احفظونى فى أبى بكر فقال معاوية
 بن حديج : قتل من قومى تمانين رجلاً فى عثمان وأتركك، وأنت صاحبه ؟ فقتله ثم جعله
 فى جيفة حمار ميت، فأحرقه بالنار

حدثنى محمد بن موسى الحضرمى قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال : حدثنا عبد
 الله بن يوسف، عن ابن لهيعة

عن يزيد بن أبى حبيب قال : «بعث معاوية عمرو بن العاص، فى سنة ثمان وثلاثين، إلى
 مصر ومعه أهل دمشق، عليهم يزيد بن أسد البجلي، وعلى أهل فلسطين رجل من حشعم،
 ومعاوية بن حديج على الخارجة، وأبو الأعور السلمى على أهل الأردن. فساروا حتى قدموا أهل
 مصر. فاقتتلوا بالمسناة، وعلى أهل مصر محمد بن أبى بكر. فهزم أهل مصر، بعد قتل شديد
 فى الفريقين جميعاً قال عمرو: وشهدت أربعة وعشرين زحفاً، فلم أر يوماً كيوم المسناة، ولم أر
 الأبطال إلا يومئذ. فلما هزم أهل مصر، تغيب محمد بن أبى بكر. فأخبر معاوية بن حديج
 بمكانه، فمضى إليه فقتله، وقال . يقتل كنانة بن بشر، ويترك محمد بن أبى بكر؟ وإنما أمرهما

القدس، ويكون نصيبه مع يودس الدافع، فهذه
امانتى. فلما سمع انسطاسيوس ذلك غضب ولم
يقدر ان يتكلم، وكان منتظرا لما يجرى بعد هذا.
فمضينا إلى الأبأ قلنا لهم كلما جرى، فعادونا
إليهم وقالوا لنا: قولوا لهم هذا الذى قلتموه تكتبونه
فى كتاب بخطوطكم. فلما عدنا إليهم [لم يكتبوا]
وقال قسما بطركهم: عندى كلمة أخرى أريد أن
أذكرها لكم. فقال له القس: لا تخف عنا شيا من

واحد. ثم أمر به معاوية بن حديج فجُر فمر به على دار عمرو بن العاص، لما يعلم من كراهيته
لقتله، ثم أمر به بجادا^(٢١) التجيبي فأحرقه فى جيفة حمار.

وحدثنا ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد.

عن أبيه قال: «كان صاحب أمر الناس يوم المسناة قيس بن عدى بن خيمة اللخمي، من
راشدة. فلما انهزم أهل مصر، عاذوا بالحصن، فدخلوا فيه، وجعلوا أمرهم إلى قيس، وأغلقوا
الحصن. فقبل لعمر^(٢٢): إن هؤلاء قد استقتلوا، ولن تصل إليهم حتى ينكوا من معك.
فأعطاهم عمرو ما أحبوا، فخرجوا على صلح».

حدثني أبو سلمة أسامة التجيبي قال: حدثني زيد بن أبي زيد، عن أحمد بن يحيى بن
وزير، من إسحاق بن الفرات، عن يحيى بن أيوب.

عن يزيد بن أبي حبيب قال: «بعث معاوية بن حديج سليم مولاة إلى المدينة، بشيرا بقتل
محمد بن أبي بكر، ومعه قميص ابن أبي بكر. فدخل به دار عثمان، واجتمع آل عثمان من
رجال ونساء وأظهروا السرور بقتله وأمرت أم حبيبة ابنة أبي سفيان بكيش فشوى، وبعثت به
إلى عائشة فقالت هكذا شوى أخوك. قال فلم تأكل عائشة شواء حتى لحقت بالله»

(١) كذا فى ر. وفى ك. محاد والكلمة فى الأصل غير منقوطة.

(٢) فى الأصل: فقبل لهم، وسياق العبارة يدل على أن القول موجه لعمر

افكارك لان الله ينظر إلى القلب ليس إلى الوجه .
فقال . إذا استقر الاتحاد أى شى تفعلونه معى ؟ فقال
له القس مينا : عرفنا ما تريد . اقال [انا أريد إذا
استقر الاتحاد ان يكون بيعتى وبيعتم واحد
باسكندريه ، وإذا حضر ابوكم البطرك فى ايام
القداسات كنت معه ، فإذا اكمل الصلاة خرج كل
منا إلى موضعه ولا يمنعنى احد ان احضر كل
البيع كذلك هو هكذا . فقال له القس : هذا كلام

حدثنى موسى بن حسن بن موسى قال : حدثنا هارون بن أبى بردة قال . حدثنى نصر بن
مزاحم ، عن أبى مخنف قال :
حدثنى عبد الملك بن نوفل ، عن أبيه قال . « ما أكلت عانشة شواء بعد محمد حتى لحقت
بالله » .

حدثنى موسى بن حسن قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال . حدثنى أبى ، عن رشدين
قال : حدثنى سعيد بن يزيد القتباني .

عن الحارث بن يزيد الحضرمي قال : حدثنى أمى هند بنت شمس الحضرمية : « أنها رأت
نائلة امرأة عثمان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول : بك أدركت ثارى من ابن الخثعمية . تعنى
محمد بن أبى بكر » .

حدثنا على بن سعيد قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروى قال : حدثنا هشيم ، عن عبد
الرحمن بن يحيى .

عن سعيد بن عبد الرحمن : « أن أسماء ابنة عميس لما جاءها خبر محمد ابن أبى بكر أنه
قتل وأحرق بالنار فى جيفة حمار ، قامت إلى مسجد فجلست فيه ، وكظمت الغيظ حتى
نشحت نديها دماً » .

وكانت وقعة المسناة فى صفر سنة ثمان وثلاثين فكانت ولاية محمد بن أبى بكر عليها
خمسة أشهر وكان مقتله بها لأربع عشرة خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين .

فيه خديعه. فقال له قسما: ما تظن انت؟ فقال: امضى إلى أبى وأعود لك بالجواب. فلما سمعوا الأساقفة ذلك صرخ ابا مويسيس وقال: سيدنا المسيح يوصينا ان لا نسمى لنا ابا فى الأرض والان ان كان [ما] قالوه ما يرضيكم فأنا أقول. فقال له البطرك: قل. فقال: ان كان يرضى ان نجعله اسقفا على كورة مصر كلها ويصير لنا أخا وليس ابا فإن المسيح يحفظ لنا أنوتك لتحفظ بيعته المقدسه

٧. عمرو بن العاص (*)

الثانية (١)

ثم وليها عمرو بن العاص ولايته الثانية عليها، من قبل معاوية، استقبل بولايته شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين، وجعل إليه الصلاة والخراج جميعاً وكانت مصر جعلت له طعمة بعد عطاء جندها، والنفقة على (٢) مصلحتها فجعل عمرو على شرطته خارجة بن حذافة بن غانم العدوى ثم خرج عمرو للحكومة، واستخلف على مصر ابنه عبد الله بن عمرو ويقال: استخلف خارجة بن حذافة. ورجع عمرو إلى مصر، فأقام بها.

وتعاقد بنو ملجم عبد الرحمن، وقيس، ويزيد، على قتل على ومعاوية وعمرو، وتواعدوا لليلة (٣) من شهر رمضان سنة أربعين. فمضى كل واحد منهم إلى صاحبه وكان يزيد هو صاحب عمرو. وعرضت لعمرو تلك الليلة علة منعه من حضور المسجد، فصلى خارجة بالناس فشد عليه يزيد فضربه حتى قتله. فدخل به على عمرو، فقال له: أنا والله (٤) ما

(*) المخطوط (٣٠٠: ١)، والنجوم (١١٣: ١)، وحسن المحاضرة (٦: ٢).

(١) أى ولايته الثانية، وهذه عادة المؤلف فى التعبير عن تكرار الولاية.

(٢) خد (٣٠٠: ١)؛ فى.

(٣) خد (٣٠٠: ١)؛ ليلة، و(٣٣٧: ٢)؛ على ليلة.

(٤) خد (٣٠٠: ١)؛ أما والله.

فعلنا. فمضوا إلى قسما واعلموه بهذا ففرح
وطابت نفسه، فقال انسطاسيوس: ان تجعلوني انا
أيضا اسقفا على كرسي ما. فقال له القس مينا.
اليس تعلم ان كل انسان يطلب درجة ثانية لا
يصلح ان يكون اسقفا، وأهل مصر ما يساعدونك
على هذا الكلام. فقال له انسطاسيوس أن كان ما
لا تفعلون فلا تتعبوا ولا تتكلموا شيئا من هذا
فخرجنا من عندهم.

أردت غيرك يا عمرو . قال عمرو ولكن الله أراد خارجة فجعل عمرو على شرطته بعد مقتل
خارجة زكريا بن جهم بن قيس العبدري

وعقد عمرو بن العاص لشريك بن سمي الغطيفي على غزو لواتة من البربر فغزاهم
شريك في سنة أربعين، فصالحهم ثم انتقضوا بعد ذلك على عمرو بن العاص، فبعث إليهم
عقبة بن نافع بن عبد القيس المهري في سنة إحدى وأربعين، فغزاهم

فحدثني علي بن قديد، عن عید الله بن سعيد بن غفیر، عن أبيه، عن اس لهيعة

عن هيرة قال: «كانت لواتة قد صولحو، فكانوا على صلحهم حتى نقصوا زمن معاوية
فغزاهم عقبة بن نافع ففتحوا ناحية أطرابلس، فقاتلهم عقبة حتى هزمهم فسألوه أن
يصالحهم ويعاهدهم. فأبى عليهم وقال: إنه ليس لمشرك عهد عندنا، إن الله، عز وجل، يقول
في كتابه: «كيف يكون للمشركين عهد» ولكن أبياعكم على أنكم توفوني دأمتي^(١)، إن شئنا
أقررناكم، وإن شئنا بعناكم»

وعقد عمرو لعقبة بن نافع على غزو هواره، ولشريك بن سمي على غزو لبدة^(٢)،
فغزواهما^(٣) في سنة ثلاث وأربعين فقفلا وعمرو شديد الدنف في مرض موته.

(١) دأمتي كلمتي وفي ر: دأيتي، ولا معنى لها

(٢) لبدة: بلدة بين برقة وأفرقية (تونس)، أو طرابلس وجبل نفوسة

(٣) كذا في ر عن خ (٣٠١). وفي ص فغزاهما

ثم حضرنا جميعا بعد هذا إلى عند «عبد الملك»
وكان قد كتب ذلك اليوم كتابا إلى مصر وأعمالها
يأمر أن يجمع إليه الكتاب والاراخته من كل بلد
واحضرهم، وكان القصر مشحونا بالناس حفلا
حتى لم يكن أحد يسمع شيئا من كثرة الأصوات،
فدخلنا نحن أيضا وحولنا خلق كثير. فلما جلسنا
أنفرد قسطنطين الأسقف عنهم وجلس مع اساقفتنا
وسألهم أن يقبلوه وبشركوه معهم ويعطوه كرسيا.

حدثنا حسن المديني قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن كير قال: حدثني ابن لهيعة.

عن يزيد بن أبي حبيب: أن عبد الرحمن بن شماسه حدثه: «أنه لما حضرت عمرو بن
العاص الوفاة بكى . فقال له ابنه عبد الله بن عمرو: لم تبكي؟ أجزعا عن الموت؟ قال: لا
والله ولكن مما بعده . فقال له: قد كنت على خير. فجعل يذكره صحبة رسول الله، صلى الله
عليه وسلم، وفتوحه بالشام. فقال عمرو: تركت أفضل من ذلك كله: شهادة أن لا إله إلا
الله».

حدثنا علي بن قديد قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم قال: حدثنا أبو زرعة
وهب الله بن راشد قال: أخبرنا يونس عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن

عن عبد الله بن عمرو. «أن عمرو بن العاص قال حين حضرته الوفاة: أي بني، إذا مت
فكفني في ثلاثة أثواب أزرنى في أحدها، ثم شقوا لي الأرض شقا، وسوا^(١) على التراب سنا،
فإني مخلص قال: اللهم إني أمرت بأمور ونهيت عن أمور، فتركت كثيرا مما أمرت به، ووقعنا
في كثير مما نهيت عنه، اللهم لا إله إلا أنت. فلم يزل يرددتها حتى قضى».

حدثنا علي بن سعيد قال: حدثني قعنب بن المحرز قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا
الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل.

(١) منه صبه تفريق

وكانت الجموع وأهل البلاد حولنا متطلعيني لمعرفة
ما يستقر وينظرون أساقفه الارتدكسيين
والخلقدونية، فوثبوا قوم من الصعيديين على
قسطنطين لما علموا أنه خلقدوني ليطردوه، [فانشق
ثوبه على ثلثه قطع وكل الحاضرين يشاهدوه]
حتى رمو الأساقفه الارتدكسيون شيا من لباسهم
[عليه] واخلطوه معهم وألا كادوا الصعيديون
يقتلونهم، وفيما هم كذلك وإذا واحد خلقدوني

عن أبي عقرب قال: «لما جد^(١) بعمر بن العاص: وضع يده موضع الأغلال من رقبته
وقال اللهم أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا مغفرتك فكانت تلك هجيرا حتى
مات»

حدثنا أحمد بن الحارث بن مسكين قال: حدثنا ابن سعيد الهمداني قال حدثنا ابن وهب
قال: أخبرني حرمة بن عمران:

أن أبا فراس حدثه: «أن عمرو بن العاص توفي ليلة الفطر، فغسله عبد الله بن عمرو ثم
أخرجته حين صلى الصبح فوضعه بالمصلى. ثم جلس حتى إذا رأى الناس قد انقطعوا من
الطرق: الرجال والنساء، قام فصلى عليه، ولم يبق أحد شهد العيد إلا صلى عليه، ثم صلى
العيد بالناس، وكان أبوه استخلفه».

حدثنا ابن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثني نعيم بن حماد، عن
ابن المبارك، عن حرمة بن عمران.

عن أبي فراس قال: «مات عمرو بن العاص ولم يترك إلا سبعة دنائير. وكانت وفاة عمرو
ليلة الفطر سنة ثلاث وأربعين، واستخلف ابنه عبد الله على صلاتها وخراجها».

(١) جد به . نزل به الموت.

تكلم كلمة تجديف! ثم صرخو الصعيدون قائلين:
أبعدو الدياب من وسط الخراف، أهربو من السباع
الضارية المفترسة للنفوس، اطرذو التعالب الذين
يهلكون كرم رب صباوت، أبعادو يودس من وسط
التلاميذ تلاميذ المسيح، لا تجعلو ثيابكم تخلط
بهولا الأنجاس يا عبيد المسيح.

فعند ذلك اختفى «قسما» إلى أن زال غضبهم
ثم بعد سؤال عظيم من أبائنا أقبلو هادين قليلا،

٨. عتبة بن أبي سفيان (*)

ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب

ثم وليها عتبة بن أبي سفيان، من قبل أخيه معاوية، على صلاتها. فقدمها في ذي القعدة
سنة ثلاث وأربعين. وجعل على شرطته زكريا بن جهم وأقام بها شهرا ثم وفد على أخيه بوفد
من أشراف أهل مصر. واستخلف على مصر عبد الله بن قيس بن الحارث بن عياش بن ضبيع
التجيبى، أحد بنى زُميلة، وكانت أمه أخت أبي الأعور السلمى. وكانت فيه شدة على بعض
أهل مصر. فكرهوا ولايته عليهم، وامتنعوا منها. فبلغ ذلك عتبة، فرجع إلى مصر.

فحدثنا يموت بن المزرع قال: حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال:

أخبرنا العتبى، عن أبيه قال: «استخلف عتبة بن أبي سفيان ابن أخت لأبي الأعور السلمى
على أهل مصر. وكانت له شدة على بعض أهل مصر، فامتنعوا عليه. فكتب إلى عتبة. فقدمها
فدخل المسجد، ورقى على المنبر. فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «يا أهل مصر! قد كنتم
تعذرون ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم. وقد وليكم من إن قال فعل، فإن أبيتم

(*) الخطط (١٤١: ٣٠)، والنجوم (١: ١٢٢)، وحسن المحاضرة (٢: ٧)، وغيرها من كتب الصحابة

فلما عرفوهم أنه سأل ان يجعلوه تاودسيوسيا
فرحو وصرخو في وسط القصر: أن قسطنطين
اعترف بالامانة المستقيمه أمانا أباينا الارتدكسين.
ثم حضر للوقت الأرخن متولى اسكندريه «إبراهيم
المحاكي» لأنه كان جالسا في ناحيه من القصر
ومعه جماعه من الهراطقه والشماس سرجيوس
ولد البطرك، ومعه اثنان من معلمى الهراطقه،
فجرو وارادو الهرب. وأن رجلا من أهل دمياط

دراكم^(١) بيده، فإن أيتم دراكم بسيفه. ثم جاء في الآخر ما أدرك في الأول : إن البيعة شائعة
لنا، عليكم السمع، ولكم علينا العدل، وأينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه فناده المصريون من
جنبات المسجد سمعا، سمعا^(٢). فناداهم عدلا، عدلا. ثم نزل.

حدثني عمى الحسين بن يعقوب التجيبي قال: حدثني أحمد بن يحيى بن وزير قال: حدثني
عبد العزيز بن أبي ميسرة الحضرمي.

عن أبيه قال: لما وفد عتبة على معاوية في وجوه الجند، استخلف عبد الله ابن قيس
التجيبي من بنى زميلة على الجند. وقدم عتبة على معاوية. فسال عنه الوفد فقال: ما تقولون في
أميركم؟ فقال أبو عبادة صل بن عوف المعافري^(٣)، أحد بنى خليف: يا أمير المؤمنين، حوت
بحر، ووعل بر، ا فقال معاوية لعتبة: اسمع ما تقول فيك رعبتك ! فقال: صدقوا يا أمير
المؤمنين^(٤)، وليتنى الصلاة، وزويت عنى الخراج، فأكره أن أظهر لهم فيسألوني عليها.

وعقد عتبة لعلقمة بن يزيد الغطيفي على الإسكندرية، في اثني عشر ألفا من أهل الديوان،
يكونون بها رابطة فكتب علقمة يشكى قلة من معه من الجند، وأنه يتخوف على نفسه

(١) درأ. دفع.

(٢) كذا خ (٣٠١٠)، ن (١٢٤١)، ر وفي الأصل، ك سمعا سمعا. واطر العقد الفريد (٢ ٢١٩٤)

(٣) ف (٨٦) عبادة بن صمل المعافري

(٤) ما بين القوسين ع ف. وهو ساقط من الأصل. وفي ر، ك. ووعل بر

كان شريرا جدا فخاطبته أنا الخاطي بكلمه سمعتها
فوثب في وسط الجماعه ووقف وشتمني وجدف
على التالوت المقدس، فحينذ شاهدته وكل
الحاضرين قد انشق التوب الذى عليه من فوق إلى
أسفل على تلت قطع، فصرخ كلمن فى القصر
المسلمون والنصارى: لا أمانه إلا أمانة الأب انبا
خايل. وكان صراخ عظيم فى القصر، وسعو الناس
لينظرو ما قد كان حتى أن الناس والعسكريه من

وعليهم. فخرج عتبة إلى الإسكندرية مرابطاً، فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين. فابتنى دار
الإمارة التى فى الحصن القديم. وتوفى بها، ودفن بمنية الزجاج^(١). واستخلف على مصر
عقبة بن عامر الجهنى. فكانت ولايته عليها سنة وشهراً.

٩. عقبة بن عامر(*)

ابن عيسى بن عمرو^(٢) بن على بن عمرو بن رفاعه بن مودوعة

ابن على بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس

ابن جهينة. يكنى أبا عيسى وأبا حماد^(٣)

ثم وليها عقبة بن عامر، من قبل معاوية، وجمع له صلاتها وخراجها فجعل على

(١) منية الزجاج كانت من صراحي الإسكندرية، على ترعة المحمودية، فى المنطقة الواقعة بين فم ترعة
الفرخة وشارع الرصافة بقسم محرم بك، اشتهرت بدير الزجاج للآباء المصريين.

(*) الخطط (١: ٣٠١)، والنجوم (١: ١٢٦)، وحسن اخاضرة (٢: ٧)، وغيرها من كتب الصحابة.
(٢) الأصل. غنم وما أثبتناه هو الموجود فى الإصابة (٤: ٢٥٠) والتجريد الذهبى (٤١٥) وتهذيب الأسماء
للنووى (٤٢٦) وأسد العابة (٤١٧: ٣) وتهذيب التهذيب لابن حجر (٧: ٢٤٢).

(٣) يكنى أبا حماد، وقيل أبو لبيد، وأبو عمرو، وأبو عيسى، وأبو أسيد، وأبو أسد، وأبو سعاد، وأبو عامر، وأبو
الأسود، وأبو معاذ، وأبو عمار وفى الأصل وأبا حفاف، ولم يذكرها أحد، ولعلها محرفة عما أثبتناه.

كثرة زحامهم نالهم جراح وقتال، فأمر عبد الملك
بإخراج كل من في القصر.

وبالغداه أمر القاضي أن يفصل التوبة وقال أنجز
حالهم ودعهم أن يمضوا، فجلس القاضي
وأصحاب الدواوين الكتاب ووجره المملكة، فلما
جلسوا قال القاضي للبطرك انبا خايل: تخلف أن
هذه البيعة لك ولا بايك ملك. فقال له البطرك:
شرعى يأمرنى أن لا أحلف صادقاً ولا كاذباً لكنى

شرطته.....^(١) وكان عقة قارنا، فقيهاً، مفضلاً^(٢)، شاعراً، له الهجرة والصحة
والسابقة.

حدثنا سعيد بن هاشم بن مرثد قال: حدثنا دحيم قال: أخبرنا الوليد بن مسلم قال: أخبرنا
هشام بن الغاز، عن يزيد بن يزيد جابر، عن القاسم بن عبد الرحمن.

عن عقة بن عامر، وكان صاحب بغلة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الشهباء التى
يقودها فى الأسفار، وقال: «قدت برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو على راحلته،
رتوة^(٣) من الليل، وإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: أنخ. فأنخت، فنزل عن
راحلته ثم قال: اركب يا عقة. فقلت: سبحان الله! أعلى مركبك يا رسول الله وعلى
راحلتك؟! فأمرنى فقال: اركب. فقلت أيضاً مثل ذلك، ورددت ذلك مراراً حتى خفت أن
أعصى رسول الله، صلى الله عليه وسلم فركبت راحلته ورحله. ثم زجر الناقة فقامت، ثم
قادنى رسول الله، صلى الله عليه وسلم».

ثم وفد مسلمة بن مخلد الأنصارى على معاوية، فولاه مصر، وأمره أن يكتم ذلك على
عقة.

(٢) مفضلاً: عالماً بالفرائض. انظر ن ١٠: ١٢٧.

(١) ساقط من الأصل.

(٣) الرتوة السويعة من الزمان.

اكتب مسطورا وأزهر [أظهر] الحق لك فيه. فقال
القاضي للهراطقي قسما: تحلف أنت أن هذه البيعة
لك واسلمها إليك. فقال: نعم أنا احلف. فحرك
القاضي رأسه كالمستهزئ به وقال له: اين لك
شاهد بها بانها لك إذا حلفت؟ ثم قال لأينا أنبا
خايل: ألك شاهد بان هذه البيعة لآبايك: فقال:
نعم لى من يشهد لى بذلك من يوم عُمرت إلى
الآن. فقال له: كم لها يوما منذ بنيت؟ فقال:

فحدثني على بن قنيد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال: حدثني رشدين، عن
الحجاج بن شداد، عن أبي صالح الغفاري: «أن معاوية بن أبي سفيان أمر مسلمة بن مخلد
على مصر، ونزع عقبة بن عامر، وقال لمسلمة: لا تعلم بهذا أحدا. وأرسل إلى عقبة فجعله
على البحر وأمره أن يسير إلى رودس. فقدم مسلمة، ولم يعلم بأمرة، وخرج معه إلى
الإسكندرية. فلما توجه سائرا، استوى مسلمة على سرير أمرة، فبلغ ذلك عقبة فقال:
أخلعانا^(١) وغربة».

وكان صرف عقبة عنها لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين. فكانت ولايته
عليها سنتين وثلاثة أشهر.

١٠. مسلمة بن مخلد^(*)

ابن صامت بن نيار بن لوزان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن

الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة

ثم وليها مسلمة بن مخلد الأنصاري، من قبل معاوية، وجمع له الصلاة والخراج والمغرب.

(١) كذا في الأصل، ر، وليست في معاجم اللغة. وفي ك، خد (٣٠٩١): أخلعاً.

(*) الخطط (٣٠٩: ١)، والجوم (١٣٢)، وحن المحاضرة (٧٢)، وغيرها من كتب الصحابة

تلتمايه وخمسون سنة. فقال له القاضى: والشهود يعيشون إلى اليوم من ذلك الزمان وأنت تخاطبنى بامثال، عرفنى الحق. فأجاب وقال: أن أبى «تاوفيلس» و«طيماتاوس» الذى بعده الذين بنوها وهم الذين يشهدون لى أن تاوفيلس الذى اسسها ورتب أعمدها وهذا اسمه مكتوبا عليها، وتنيح وطيماتاوس اكملها واسمه مكتوب عليها هولا شهودى إلى اليوم. فأرسل القاضى ثقائه ومعهم الكتاب والتراجمه وقررو المكتوب عليها فوجدوه

فجعل على شرطته السائب بن هشام بن كنانة^(١) العامرى، وإلى سنة تسع وأربعين. ثم صرفه وجعل مكانه عابس بن سعيد المرادى ثم الغطفى وانتظمت ولاؤه^(٢) وغزواته فى البر والبحر. وفى امرته نزلت الروم البرلس، فى سنة ثلاث وخمسين. واستشهد يومئذ وردان مولى عمرو بن العاص، وعائذ بن ثعلبة البلوى، وأبو رقية عمرو بن قيس اللخمي، فى جمع من الناس كثير.

وأمر مسلمة بالزيادة فى المسجد الجامع، فهدم ما كان عمرو بناه فى سنة ثلاث وخمسين. وفيها أمر مسلمة بابتناء منار المساجد كلها، ودفع ذلك عن خولان وتجييب وأمر المؤذنين أن يكون أذانهم فى الليل فى وقت واحد. فكان مؤذنو المسجد الجامع يؤذنون للفجر، فإذا فرغوا من أذانهم، أذن كل مؤذن فى القسطاط فى وقت واحد. فكان الأمر على ذلك إلى دخول المسودة^(٣).

ثم صرف مسلمة عابس بن سعيد عن الشرط، وولاه البحر. فغزا اسطادنة^(٤). ورد السائب

(١) انظر ما سبق.

(٢) الأصل وانتصبت ولاية. وفى ر: وانتصبت ولاؤه. وفى ك: وانتصبت ولاية مسلمة (زادت مسلمة عن الهامش) وفى خ (٣٠١: ٣٠١)، ن (١٣٣: ١٣٣): انتظمت غزواته (يحذف ولاية). والولاء التولى والولاية.

(٣) المسودة. العباسيون، وشعارهم اللون الأسود.

(٤) رجع ربن أن المراد القسطنطينية، التى وجهت غزوة إليها عام ٤٩ (ن ١٣٤٠). والكلمة محرفة عن الأستانة

على ما ذكر أبا خايل . واستقضى القاضى صحة
الخبر جيداً وكرر السؤال فيه فوجده صحيحاً . فلما
وقف على صحة قوله وتحقق ذلك سلم البيعة لنا
وأطلقونا مبجلين مكرمين فتسلمنا بيعتنا .

وكان أبونا يوحنا البطرك بانطاكية الذى كان
اسقفا بينه وبين اساقفته مشاجره عدة أيام ولم
يستطيع الصلح وكتب إلى الملك كتباً ، وكتب
سنوديقاً [للاب خايل] ما وجد سبيلاً لإنفاذها

بن هشام على شرطه ، فكان على الشرط إلى سنة سبع وخمسين . فعزل السائب ورد
عابساً . وخرج مسلمة إلى الإسكندرية سنة ستين ، واستخلف عابس بن سعيد على
الفسطاط .

وتوفى معاوية فى رجب سنة ستين ، واستخلف يزيد بن معاوية ، فأقر مسلمة ابن مخلد على
مصر : صلاتها وخراجها ، ومسلمة يومئذ بالإسكندرية . فكتب إلى عابس بأخذ البيعة ليزيد ،
فبايعه الجند إلا عبد الله بن عمرو ابن العاص ، فدعا عابس بالنار ليحرق عليه . فلما رأى ذلك
عبد الله بن عمرو بايع ليزيد .

وقدم مسلمة من الإسكندرية ، فجمع لعابس مع الشرط القضاء . وذلك فى أول سنة إحدى
وستين .

حدثنا على بن سعيد قال . حدثنا ابن أبى عمر^(١) قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن
ابراهيم بن ميسرة قال . سمعت مجاهداً يقول : «صليت خلف مسلمة بن مخلد ، فقرأ بسورة
البقرة فما ترك ألفاً ولا واواً» .

(١) ر . ابن أبى عمر خطأ . وهو محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى أبو عبد الله الحافظ ، نزيل مكة ، كان
غفلة ، مات سنة ٢٤٣

إلا في ذلك الوقت. فلما وصلوا وتسلم الأب أنبا خايل من الرسل السنوديقا والكتب فقراها وحزن جدا لأجل الغلف الذي بينه وبين اساقفته لأنهم قالوا أنه اسقف وليس هو بطرك، وانهم لم يقدر أن يخاطبوه في أيام هشام بالطرك. ثم أن أنبا خايل أحضر جميع اكابر اساقفته بكورة مصر وقرى عليهم الكتب، فقالوا: نحن ما نكتب إلى هناك كتابا ولا تنفذه لأن هذا أمر فيه صعوبة، أن أرادوا أن يخرجوه قال لهم السلطان لا لأنه اسقف،

حدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال: حدثني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد قال: «كان مسلمة بن مخلد يصلي بنا، فيقوم في الظهر فربما قرأ الرجل البقرة»

وتوفي مسلمة بن مخلد وهو وال عليها^(١)، لخمس بقين من رجب سنة اثنتين وستين. كانت ولايته عليها خمس عشرة سنة وأربعة أشهر. واستخلف عابس بن سعيد عليها.

١١. سعيد بن يزيد (*)

ابن علقمة بن يزيد بن عوف الأزدي

ثم الفهري من أهل فلسطين

ثم وليها سعيد بن يزيد الأزدي على صلاتها، فقدمها لمستهل شهر رمضان سنة اثنتين وستين، فأقر عابسا على الشرط.

فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد بن عقير، عن أبيه.

(١) في حاشية بالأصل: «قال ابن يونس في تاريخ مصر: توفي مسلمة بالإسكندرية سنة اثنتين وستين في دي القعدة»

(*) الخطط (٣٠١: ١)، والنجوم (١٦٢: ١)، وحسن المحاضرة (٨: ١).

وَأَن كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ أَن لَا يَخْرُجُوا انْقَسَمَتِ الْأَسَاقِفَةُ
كَمَا قَدْ كَتَبُوا، بَلْ أَجْعَلْ يَا أَبَانَا الْأَمَلَ بَاقِيَا عَلَى مَا
هُوَ عَلَيْهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ.

وَأَنَا أُرِيدُ الْآنَ أَن أَذْكَرَ سِيرًا مِنْ كَثِيرٍ مَّا فَعَلَهُ
الرَّبُّ عَلَيَّ يَدَ الْأَسْقَفِ أَنبَا مُوَيْسِيْسَ وَمَا أَعْطَاهُ
الرَّبُّ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالشِّفَا مِنَ الْأَمْرَاضِ فَأَمَّنُو بِقَوْلِي
بِقَلْبٍ طَاهِرٍ. كُنَّا نَحْنُ سَائِرِينَ إِلَى اسْكَنْدَرِيَّةَ لِيَقْبَلَ
الْكُرْسِيُّ الْمَرْقُوسِيُّ الْإِنْجِيلِيَّ الْأَبَّ أَنبَا خَائِلَ وَيَنْزِلَ

عَنِ اللَّيْلِ قَالَ «لَمَّا قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ وَالْيَا عَلَى جَنْدِ مِصْرَ، تَلَقَّاهُ عَمْرُو بْنُ قَحْزَمٍ^(١)
الْخَوْلَانِيُّ، فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا كَانَ فِينَا مَنَّةٌ تَنَابَ كُلَّهُمْ مِثْلَكَ، يُولِي عَلَيْنَا
أَحَدَهُمْ»^(٢)

وَلَمْ نَزَلْ أَهْلَ مِصْرَ عَلَى الشَّيْءِ لَهُ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُ وَالتَّكْبِيرِ عَلَيْهِ، حَتَّى تَوَفَّى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ
مَنَّةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، وَدَعَا ابْنَ الزُّبَيْرِ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَامَتِ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ بِمِصْرَ فِي أَمْرِهِ وَأَظْهَرُوا
دَعْوَتَهُ. وَكَانُوا يَحْسُونَهُ عَلَى مَذْهَبِهِمْ وَوَفَدُوا مِنْهُمْ وَفَدَا إِلَيْهِ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ بِأَمِيرٍ
يَقْرَأُونَ مَعَهُ وَيُؤَازِرُونَهُ فَكَانَ كَرِيبُ بْنُ أَبِرْهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ وَغَيْرُهُ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ مِصْرَ
يَقُولُونَ. مَاذَا نَرَى مِنَ الْعَجَبِ، إِنَّ هَذِهِ طَائِفَةٌ مَكْتُمَةٌ تَأْمُرُ فِينَا وَتَنْهَى، وَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ
نَرُدَّ أَمْرَهُمْ وَلَحِقَ بِابْنِ الزُّبَيْرِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَمِنْهُمْ أَبُو عَبِيدَةَ وَعِيَاضُ ابْنَا عَقْبَةَ بْنُ نَافِعٍ
بْنِ عَبْدِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ قَيْسِ الْعَذْرِيِّ، وَحَيَّانُ بْنُ الْأَعْيَنِ الْحَضْرَمِيُّ،
وَحُجُوجَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ الصَّدْفِيُّ

وَبَعَثَ ابْنَ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ جَحْدَمِ الْفَهْرِيِّ، فَقَدَّمَهَا فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ.
فَوَثَّيَا عَلَى سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ فَاعْتَزَلَهُمْ. فَكَانَتْ وَلَايَةُ سَعِيدٍ عَلَيْهَا سِتِّينَ إِلَّا شَهْرًا.

(١) كَذَا فِي ح (٣٠١) ر، وَفِي الْأَصْلِ، ك: ابْنُ مَحْرَمٍ

الجمع المقدس ولما مشينا فى مدينة وسيم الحبة
 للمسيح كان فى البيعه إنسان مفلوج اليدنين
 والرجلين مولود كذلك كان عمره خمس عشرة
 سنه، فظهر له الشهيد مارى جرجس وقال له. ما
 يكون شفاك إلا على يد الأسقف أنبا موسىس.
 فمسك ثياب أبى وكان الجمع حوله يسبقونه
 فصرخ وقال صلب يا أبى القديس على أعضاء
 المفلوجه، فصلب على يديه ورجليه وسرنا فلما
 عدنا بمشية الله خرج فى لقانا يمشى ويقفز مع

١٢. عبد الرحمن بن عتبة(*)

ابن اياس بن الحارث بن عبد اسد^(١) بن جحدم^(٢) بن عمرو

ابن عائش بن ضرب^(٣) بن الحارث بن فهر

تم وليها عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم، من قبل عبد الله بن الزبير، دخلها فى سبعان
 سنة أربع وستين فأقر عابس بن سعيد على الشرط والقضاء وقدم ابن جحدم بجمع كثير من
 الخوارج الذين كانوا مع ابن الزبير بمكة، من أهل مصر وغيرهم، فيهم حواسب بن يزيد، وأبو
 الورد حجر بن عمرو، وغيرهم، فأطهروا التحكيم ودعوا إليه. فاستعظم الجند ذلك وبايعه
 الناس على غل فى قلوب ناس من شيعة بنى أمية، منهم كريب بن أبرهة الأصحى، ومقسم
 بن بجرة التجيبى، وزباد بن حناطة التجيبى، وعاس بن سعيد، وغيرهم

ثم بويع مروان بن الحكم بالشام فى ذى القعدة سنة أربع وستين وكانت شيعته من أهل

(*) كذا فى الأصل وفى ن، ح عتبة وانظر الخطط (١١-٣٠)، والنجوم (١-١٦٥)، وحسن المحاضرة
 (٨٠٢).

(١) ن عبد (من) أسد

(٢) فى حسن المحاضرة فحزم

(٣) كذا فى ر وفى الأصل، ك طرب

اهل المدينة ويحدث بما كان فيه ويمجد الله
ويشكر عبده الصالح الأسقف. ونقى البرص
وأخرج الشياطين وفعل أفعالا عظيمة مثل التلاميذ.

وكان في تلك الأيام قلق عظيم بالمشرق من
أجل الأساقفة وجاءت حشود كثير على مروان(*)
والتقوا وسفكت دما كثير بينهم، ثم أن عبدالمملك
جمع بمصر مقدمي جيشه واعتقلهم سبعة ايام،
واعتقل أيضا كتاب الدولة ومقدمي البلاد

(*) تعرضت الخلافة الأموية في
عهد مروان بن عبدالملك لعدة
هجمات من الأمباطورية البيزنطية
والمنشقين على الخلافة في العراق
والبحار. وفيما يلي سوف نتعرض
بايجاز للعلاقات بين بيزنطة والمسلمين
بن عامي ٧١٧/٨٦٧م.

مصر دعوه إليها، وهم في العلانية مع ابن جحدم. وسار مروان إلى مصر، ومعه خالد بن يزيد
بن معاوية، وعمرو بن سعيد، وعبد الرحمن بن الحكم، وزفر بن الحارث، وحسان بن بحدل،
ومالك بن هبيرة السكوني، في أشراف كثير. وبعث ابنه عبد العزيز في جيش إلى أبله، ورجا
أن يدخل مصر من تلك الناحية.

وأجمع ابن جحدم على حربه ومنعه. فأشار عليه الجند بحفر خندق يخندق به على
الفسطاط. فأمر بحفره، فحفر في شهر واحد. قال ابن أبي زمزمة الخشني:

وَمَا الْجِدَ إِلَّا مِثْلُ جَدِّ ابْنِ حَجْدَمٍ وَمَا الْعَزْمُ إِلَّا عَزْمُهُ يَوْمَ خَنْدَقٍ
ثَلَاثُونَ أَلْفًا هُمْ أَثَارُوا تُرَابَهُ وَخَدَّوْهُ فِي شَهْرٍ، حَدِيثُ مُصَدِّقٍ

وهو الخندق الذي في مقبرة الفسطاط اليوم.

وبعث ابن جحدم بمراكب في البحر، ليخالف إلى عيال أهل الشام، عليها الأكدر بن
حمام اللخمي. وقطع بعثا في البر استعمل عليهم السائب ابن هشام بن كنانة(١) العامري.
وبعث بجيش اخر عليهم زهير بن قيس البلوي إلى أبله، ليمنع عبد العزيز من المسير إليها. فأما

(١) انظر ما سبق ١

:- العلاقات بين ييزنطة والمسلمين

من عام ٧١٧ إلى ٨٦٧ م (*)

الباطرة الأسرة الأيسورية

حكم ليون الثالث ٧١٧، ٧٥١ م،

تولى ليون - أو كما سماه العرب
اليون - عرش الامبراطورية في مارس
عام ٧١٧ ميلادية، مؤسساً أسرة
حاكمة جديدة عرفت باسم الأسرة
الأيسورية ظل اباطرتها يتوارثون العرش
حتى عام ٨٠٢ م ولقد وجدت
امبراطورية الروم في شخص هذا
الامبراطور القذ، الرجل المنفذ لها من
برائن الزحف الاسلامي، فمد وعاة

والموارث وطلب منهم رفع الحساب والقيام بما
عليهم. ثم أحضر الأب أنبا خايل إلى مصر لأجل
خراج بيعه، فلما وصلنا إليه طلب منا ما لا نقدر
عليه، فأمر أن نعتقل وأن ترمى في رجل البطرك
خشبه عظيمه وطوق حديد ثقيل في رقبتة ولم
يكن معه أحد إلا أنبا مويسيس أسقف وسيم وأنبا
تادرس أسقف مصر، وأنبا ايلياس بولس ولد أنبا
مويسيس بالروح، وجعلونا في خزانة مظلمة لا
نظر منها الشمس وليس فيها طاق لأنها كانت

جيش السائب بن هشام، فإن روح بن زباع أخبر مروان أن السائب له ابن مسترصرع
فلسطين، فأخذه مروان فلما التقوا أبرز إليه الصبي فقال: أتعرف هذا يا سائب؟ قال هذا
ابني قال نعم، فوالله لنن لم ترجع عودك على بدئك لأرمينك برأسه. فرجع السائب بجيشه
ذلك ولم يقاتل. فسمى جيشه جيش الكرازين.

وأما المراكب فنزل عليها عاصف فغرقها، ونجا^(١) بعضها، ونجا أميرها الأكدر، وعاد إلى
المسطاط

وأما زهير بن قيس، فلقى عبد العزيز بن مروان بيساق^(٢)، وهي سطح عقبة أيلة فقاتله
فانهزم زهير ومن معه. قال نصيب^(٣) لعبد العزيز:

مَنَعْتَ بَصَاقًا وَالْبَطَاحَ فَلَمْ تُرَمَّ بَطَاحَكَ لَمَّا أَنَا^(٤) حَمَيْتَ دِمَارَكَ
فَسَرْتَ الْآلَى وَلَوْ أَنَّ الْأَمْرَ بَعْدَمَا ارَادُوا عَلَيْهِ، فَاعْلَمَنَّ، اقْتِسَارَكَ

(١) كذا في خد (٢٣٨: ٢). وفي ر، ك: فغرق. ولا معنى لها لتكررها.

(٢) جعلها ياقوت بالسين لا بالصاد.

(٣) كذا عبد ياقوت وفي الأصل: زهير. خطأ، لأنه لا يعقل أن يمدح المهزوم هازمه ويتغنى بانتصاره

(٤) زيادة ضرورية عن ياقوت.

هرقل عام ٦٤١ ميلادية، لم تجب الامبراطورية شخصية عظيمة، بل توالت على العرش أناطرة ضعاف، وسط مسلسل من الاعتصالات والثورات والحروب الأهلية، والدسائس والمؤامرات بين المطالبين بالعرش وبين القصور الملكية ومن ثم كان مجيء ليون نهاية لثمانية وسبعين عاما من الضعف والفوضى والانقسام، الذي كاد يعصف بالامبراطورية ويقتلها من جذورها ولذلك يعتبر ليون الايمورى بحق هو المؤسس الثانى للامبراطورية الرومية بعد جتيان

نقرت فى حجر وكان ابونا البطرك تحت ضيق عظيم من التكبل بالحديد من الحادى عشر من توت إلى تانى عشر بابه. لم ينظر فى هذه المده شمساً. وكان فى الاعتقال معه تلتمايه رجل ونسا [ء] أيضا معتقلات فى ضيق أكثر من الرجال، والحزن والبكا والضيق العظيم عند انقضا النهار ويغلق المتولى السجن علينا ويمضى ولا يعود إلى سابع ساعه من النهار. وكانو المرضى والاعلا يجيون إلى الأب البطرك إلى السجن حتى يبارك

وسار مروان حتى نزل عين شمس. فخرج ابن جحدم فى أهل مصر. فتحاربوا يوماً أو يومين، ثم رجعوا إلى خندقهم، فصفوا عليه. كانت تلك الأيام تسمى أيام الخندق والتراويح، لأن أهل مصر كانوا يقاتلون نوباً: يخرج هؤلاء ثم يرجعون، ثم يخرج غيرهم. واستمر القتل فى المعافر، فقتل جمع منهم، وقتل كثير من أهل القبائل من أهل مصر وقتل من أهل الشام أيضاً جمع كثير. قال عبد الرحمن بن الحكم:

بَاءَ التَّارَويحِ وَالْخَنْدِقِ
بَعِيدَ السَّمَوِ لِمَنْ يَرْتَقَى (١)
بَحْيَى تُجِيبُ وَمِنْ غَافِقِ
وَحَمِيرٍ كَاللَّهَبِ الْمُحْرِقِ
بِمَرْعِدِ حَيْشٍ لَهَا مُبْرِقِ
فَحَسَامٌ حَتَّى وَلَا تَلْتَقَى
تَمَنَيْتِ أَنَّكَ لَمْ تُحْلَقِ

أَلَا هَلْ أَنَا عَلَى نَابِهَا
بَلْعْنَا بِفَيْلَقِ الظَّرَابِ
وَجَاسَتْ لَنَا الْأَرْضُ مِنْ نَحْوِهِمْ
وَأَحْيَاءُ مَذْحِجٍ وَالْأَشْعَرِينَ
وَسَدَّتْ مَعَاوِرُ أَفْقِ الْبِلَادِ
وَنَادَى الْكُفَّاءُ أَلَا فَابْرُؤَا
فَلَوْ كُنْتُ رَمْلَةً شَاهَدْتُهُ

(١) الظراب جمع ظرب، وهو ما نتأ من الخجارة، أو الجبل المنبط ليس بالعالي أو الصغير

الكبير ولولا وجود نظام الثغر الحرية، لما بقى لأمبراطورية الروم أى ممتلكات فى آسيا الصغرى. ولقد ساعد على انقراض هذه الأمبراطورية اندلاع الحرب الأهلية فى الدولة الإسلامية بعد مقتل الخليفة عثمان. ثم على ابن أبى طالب عام ٦٦١ ميلادية، لكن هذه الحرب بين السنة والشعبة توقفت عام ٦٩٢ ميلادية عندما نجح الأمويون فى تأسيس دولة إسلامية سنة عام ٦٩٢ ميلادية، جعلوا عاصمتها دمشق، وتطلعت هذه الدولة الإسلامية الفتية لغزو أراضى

عليهم فيسرو، من النصارى والمسلمين حتى البربر كانوا يجيئون إليه ويعترفون له بذنوبهم التى فعلوها، وكان المسجونون منهم من يقول أن له فى السجن ثلث سنين ومنهم قوم لهم أربع سنين. وكان يعزيهم ويصبرهم ويقول لهم أنكم أنذرتم لله أنكم لا تعودون إلى فعلكم الأول فإن الله يقبل توبتكم ويخلصكم قبل فروغ هذه السنة. فحلفوا له أنهم لا يعودون إلى خطاياهم فتخلصوا كلهم من السجن قبل أن تفرغ السنة بصلواته.

ثم إن كريب بن أبرهة، وعائس بن سعيد، وزيادة بن حنظلة، وعبد الرحمن بن موهب المعافرى، قاموا فى الصلح بين أهل مصر وبين مروان، على أن لا يكشف ابن جحدم على أمر جرى على يديه، ويدفع إليه مالا وكسوة^(١). فأجاب مروان إلى ذلك. وكتب لهم بيده كتابا يؤمنهم على جميع ما أحدثوه.

ودخلها مروان لفرقة جمادى الأولى سنة خمس وستين. فكانت مدة مقام ابن جحدم واليا عليها، من يوم دخلها إلى دخول مروان، تسعة أشهر^(٢). ونزل مروان دار الفلفل التى فى قبلة مسجد الجامع اليوم، وقال: إنه لا ينبغي لخليفة أن يكون ببلد ليس له فيه دار. فأمر بالدار البيضاء فبنيت له، ووضع العطاء، فبايعه الناس إلا نفر المعافرى، قالوا: لا نخلع بيعة ابن الزبير. حدثنى ابن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان قال: حدثنا أبو صالح.

عن الليث بن سعد قال: «قتل مروان ثمانين رجلا من المعافرى، دعاهم إلى أن يبايعوا، فأبوا وقالوا: إنا قد بايعنا ابن الزبير طائعين، فلم تكن لتتكث بيعته. فقدمهم رجلا رجلا، فضرب

(١) ذكر المقرئى (ج-٢: ٤٥٨) أنه دفع إليه عشرة آلاف دينار، وثلاث مئة ثوب بقطرية، ومئة ربطة، وعشرة أفراس، وعشرين بغلا، وخمسين بعيرا.

(٢) ن (١٦٦: ١). وكانت مدة ولايته عليها تسعة أشهر وأياما.

الروم في آسيا الصغرى وهكذا جاء وصول ليون الثالث الى الحكم في الوقت المناسب فقد وضع مجيئه حدا للصراع على العرش، وللغوضى والاضطرابات، التي سادت الامبراطورية منذ وفاة قنسطنطين الرابع عام ٦٨٥ ميلادية.

ولقد كان ليون في الأصل قائدا حريا للثغر الاناضولى Anatolicon، اكبر ثغور آسيا الصغرى، ومن ثم فقد كان رجلا عسكريا خيرا في شئون الدفاع. ولقد لقبه المؤرخون باسم الايسورى Isaurios نسبة الى اقليم

فاما آباؤنا الأساقفة فلم يغيروا ثيابهم ولا قلانسهم مدة سبعة عشر يوما وهم ملازمون الأب البطرك. وكانوا مربوطى النفوس معه عوضا من الحديد. وكان على مايدة الملك رجل مومن خير يهتم بالأب البطرك ويفتقدنا ويجب لنا في السجن ما نحتاج إليه، وأنا الخاطى ملازم لخدمة هؤلاء التلثة شهداء بغير سفك دم ليلا ونهارا.

وكان قد نزل في تلك السنة وبا [ء] عظيم

أعناقهم. وضرب عنق الأكدر ابن حمام بن عامر بن صعب، وكان سيد لحم وشيخها، وحضر فتح مصر هو وأبوه، وكانا ممن سار إلى عثمان.

فحدثني يحيى بن أبى معاوية التجيبى قال: حدثنى خلف بن ربيعة الحضرمى قال: حدثنى أبى ربيعة بن الوليد، عن موسى بن على بن رباح.

عن أبيه قال: «كنت واقفاً بباب مروان، حين أتى بالأكدر ليس معه أحد من قومه. فادخل على مروان، فلم يكن شئ أسرع من قتله. وتنادى^(١) الجنود قتل الأكدر، فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه. فحضر باب مروان منهم زيادة على ثلاثين ألفاً. وخشى مروان وأغلق بابه. ومضت طائفة منهم إلى كريب بن أبرهة، فلقوه وقد توفيت امرأته بسيسة بنت حمزة بن يشرح بن عبد كلال، فهو مشغول بجنازتها. فقالوا: يا أبا رشدين، أياقتل الأكدر؟ اركب معنا إلى مروان قال: انتظرونى حتى أغيب هذه الجنازة فغيبها ثم أقبل معهم، فدخل على مروان فقال: إلى يا أبا رشدين فقال: بل إلى يا أمير المؤمنين فأتاه مروان، فألقى عليه كريب رداءه، وقال للجنود: انصرفوا، أنا له جار. فوالله ما عطف أحد منهم، وانصرفوا إلى منازلهم. وكان

(١) كذا في خ وفي الأصل وتراوم

ايساوريا Isauria في جنوب شرق آسيا الصغرى، غير أن هناك رأيا حديثا يقول أنه سورى الأصل من أبناء بلدة جرمانيكيا Germanicia (بالقرب من مرعش في اقليم قبادوكيا بآسيا الصغرى)، غير أن ذلك لا يغير من الأمر شيئا، فكلتا الرأيين يعترف بأنه امبراطور شرقي الأصل.

وقف توسع الدولة الاموية في الشرق وانقاذ القسطنطينية،

منذ عام ٦٩٢ ميلادية كانت آسيا الصغرى وجزر الأرخيل اليوناني تحت رحمة الدولة الأموية، التي كانت

على الأطفال المرضعين بمصر حتى مات جميعهم، وفيما أنا نائم عند رجلى البطرك في بعض الليالي وهو يعلمني من الكتب ويجيبني عن كلما أسأله عنه، فسألته عن موت الأطفال وقلت له: يا أبى اترى الله ياخذهم لأجل ذنوب والديهم أم لأمر آخر؟ فقال لى: لا تظن يا ولدى ذلك لكن نظر الله جنس البشر وقد عمل أكثرهم أرادة الشيطان باهتمام باطل والجحيم عامر، والنعيم الفردوس

قتل الأكدر للنصف من جمادى الآخرة سنة خمس وستين. ويؤمذ توفى عبد الله بن عمرو بن العاص، فلم يستطع أن يخرج بجنازته إلى المقبرة، لشغب الجند على مروان، دفن في داره. قال زياد بن قائد اللخمي.

| | |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| كَمَا لَقِيتَ لَحْمَ مَا سَاءَها | مَا كُنْتُ، لَا يَسْعِدُنْ أَكْدَرُ |
| هُوَ السَّيْفُ أَجْرَدُ مِنْ غَمْدِهِ | فَلَأَقَى الْمَنَاءِ وَمَا يَشْعُرُ |
| فَلَهْفَى عَلَيْكَ غَدَاةَ الرَّدَى | وَقَدْ ضَاقَ وَرْدُكَ وَالْمَصْدَرُ |
| وَأَنْتَ الْأَسِيرُ بِلا مَنَعَةٍ | وَمَا كَانَ مِثْلَكَ يَسْتَأْسِرُ |

وجعل مروان صلاة مصر وخراجها إلى ابنه عبد العزيز بن مروان.

فحدثني ابن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه قال: أخبرني المغيرة ابن الحسن بن راشد.

عن حرمة بن عمران التجيبى قال: «أقام مروان بمصر شهرين ثم جعل ولاية مصر إلى ابنه عبد العزيز، جعل إليه صلاتها وخراجها. فقال عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، كيف المقام ببلد ليس به أحد من بنى أبى؟ فقال له مروان: يا بنى، عمهم بإحسانك يكونوا كلهم بنى

خال، فأخذ الأطفال الذين ليس لهم خطيه إلى الفردوس موضع الرحمة.

ثم سأله وقلت: لماذا أخرج الله الشيطان من السما من قبل أن يخلق العالم ولا الناس؟

فأجابني وقال: يا ولدي ومن أنا البائس الحقير عند هذا القول حتى تسألني عنه. فأكثرته عليه اللجاج والطلب في السؤال، فقال لي: قال القديس اغريغوريوس التاولوغس، أن الشيطان كان

تطلع لاحتلال القسطنطينية ذاتها، ففي السنة التي اعتلى فيها ليو العرش، أي في عام ٧١٧ (٩٨ هـ) أرسل الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك جيشا كبيرا، يؤازره أسطول قوى، لحصار القسطنطينية وفتحها، وجعل قيادة هذا الجيش لشقيقه مسلمة بن عبد الملك. وفي أغسطس عام ٧١٧ ميلادية وصل الجيش الأموي إلى أسوار القسطنطينية، وبعدها بقليل وصل الأسطول، وضرب الأمويون الحصار حول القسطنطينية برا وبحرا وقطعوا

أبيك، واجعل وجهك طلقاً تصف لك مودتهم وأوقع إني كل رئيس منهم أنه خاصتك دون غيره يكن عينا لك على غيره، وينقاد قومه إليك، وقد جعلت معكم أخاك بشرا مؤنسا، وجعلت لك موسى بن نصير وريسا ومشيرا، وما عليك يا بني أن تكون أميرا^(١) بأقصى الأرض، أليس ذلك أحسن من إغلاق بابك وخمولك في منزلك؟

وقال أيمن بن خريم بن فائق الأسدى:

إِذَا مَا اسْتَبَدَلُوا أَرْضًا بِأَرْضٍ لَدَى الْعَقَبِ التَّادُلُ وَالطَّوَاءُ
فَبِالْأَرْضِ الَّتِي نَزَلُوا مِنْهَا وَبِالْأَرْضِ الَّتِي تَرَكُوا اللَّقَاءُ

حدثنا موسى بن حسن بن موسى قال. أخبرنا حرملة بن عمران.

أن عبيد العزيز بن مروان قال «أوصاني مروان حين ودعته مخرجه^(٢) من مصر إلى الشام، فقال: أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلايتك، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأوصيك أن لا تجعل لداعي الله عليك سيلا، فإن المؤذنين يدعون^(٣) إلى فريضة

(١) كذا في حـ (٢٠٩: ١)، وفي الأصل أمينا، تحريف

(٢) أي في وقت خروجه، وزادت ر. عند مخرجه، ولاداعي لها.

(٣) حـ (٢٠٩: ١) المؤذن يدعو.

المواصلات عنها، غير أنهم فشلوا في حصارها من ناحية البحر الأسود لشدة اندفاع الأمواج وقد استغل ليون ذلك في استمرار نقل المؤن والعتاد إلى العاصمة المحاصرة، كما استطاع بكفاءته العسكرية أن يستخدم النار الأغريقية، لبث الذعر في حود الأسطول العربي، والذي لم يكن قادته يعرفون عنها شيئا حتى تلك اللحظة، بالإضافة إلى وصول النجدة البلغارية، التي جاءت إلى الامبراطور، وهو في أشد ساعات الحرج، غير أن الجيش الأموي ظل صامدا حتى وصل

منذ أول ما خلقه الله يسعى بأصحابه الملائكة إلى الله، وكان الله يمهله ويصبر عليه. فلما خلق الله سما جديده وأرضا جديده وخلق الإنسان بصورته ومثاله، وقد سبق في علم الله أن الشيطان محب للكبرياء، فامرّه أن ينظر إلى آدم وحسن منظره، فأخذ معه العسكر الذي قد جعله مقدما عليه ومضى إلى حيث آدم، فلما نظره تعجب منه وقال لأصحابه: أريد أن أنصب لي كرسيًا على السحب وتكون الجبال العاليه تحتي وأكون مثل العلي

افترضها الله عليك «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا»، وأوصيك ألا تعد الناس موعدا إلا أنفذته، وإن حملت^(١) على الأمانة، وأوصيك ألا تعجل في شيء من الحكم حتى تستشير، فإن الله، عز وجل، لو أغنى أحدا عن ذلك لأغنى نبيه محمدا، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك بالوحي الذي يأتيه، قال الله، عز وجل: «وشاورهم في الأمر»

وخرج مروان من مصر لهلال رجب سنة خمس وستين. فكان مقامه بمصر، من يوم دخلها إلى خروجه عنها، شهرين. وكان على شرطه في مقامه بها عمرو ابن سعيد بن العاص.

١٢. عبد العزيز بن مروان (*)

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد

شمس بن عبد مناف، يكنى أبا الأصبغ

ثم وليها عبد العزيز بن مروان، لهلال رجب سنة خمس وستين على صلاتها وخراجها فجعل على شرطه عابس بن سعيد المرادي.

وتوفي مروان لهلال رمضان سنة خمس وستين، وبويع عبد الملك بن مروان، فأقر أخاه عبد

(١) أعدته لهم وإن حملته

(*) الخطط (١٩٠٩، ٢٠٢)، والنجوم (١١٧١)، وحسن المحاضرة (٢٠٨)

للقائد العربي نبأ موت أخيه الخليفة سليمان، وقولى الخليفة عمر بن عبد العزيز عام ٧١٨ م (٩٩ هـ)، وعلى الفور أصدر الخليفة الجديد أمرا بعودة الجيش الى الشام، ورفع الحصار عن القسطنطينية. وهكذا انقضت عاصمة الأمبراطورية من كارثة كانت محققة.

وبتغنى المؤرخون الأوروبيون بشجاعة ليون، ويقولون أنه لو نجح مسلمة بن عبد الملك فى فتح القسطنطينية عامى ٧١٧ و ٧١٨ ميلادية لا تنشر الاسلام فى شبه

فيكون العالم كله فى قبضتى وأملك عليه. ثم أنه صعد إلى السما فقال الله له: أعجبتك ما رأيت ورضيت بالعالم المخلوق، لعلمه بضميره، ثم قال له: قد جعلتك ريسا عليه. وقال له هذا ليلا النلا يسقط من المجد الذى كان فيه. وكان هو يحفظ الشر وفكره فيه السو. ثم أنه الشيطان بعد ذلك تأمل فقال أنا أريد ان أعرف كيف اللاهوت لكى إذا نزلت أفعل ذلك ولا تبقى لى حاجه عند الله بعد هذا. وهذا ما كان يهتم به. واراد أن ينظر

العزير عليها. فأمر عبد العزيز ببيان الدار المذهبة فى سنة سبع وستين، وهى التى تدعى «المدينة»، بسوق الحمام، وهى ا غربى المسجد الجامع. ووفد عبد العزيز على أخيه عبد الملك فى سنة سبع وستين، وحضر مقتل عمرو بن سعيد. ففرض عابى فروضاً، وزاد فى أعطيات الناس من الجند. فلقي عبد العزيز بعد قدومه، فقال له : ما حملك على ذلك ؟ قال: أردت أن أثبت وطأتك وطأة أخيك، فإن أردت أن تنقضه فانقضه. فقال عبد العزيز: ما كنا لنرد عليك شيئاً فعلته.

ثم توفي عابى بن سعيد فى سنة ثمان وسبعين، فجعل مكانه على الشرطة زياد بن حناط بن سيف بن خلاوة^(١) التجيبى. وجعل على الحرم والأعوان والغيل جناب بن مرثد بن هانى الرعينى.

فحدثنى ابن قديد، عن عيد الله.

عن أبيه قال: «ولم يشرك بينهما عبد العزيز حتى ولى جناب بن مرثد ابن زيد بن هانى الرعينى حرمه، وضم إليه ثلاث مئة من الأمداد. فكان الرجل إذا أغلظ لعبد العزيز وخرج، تناوله جناب^(٢) ومن معه فضربوه وحبسوه.

(١) فى الأصل: خلاوة تحريف، إذ ان خلاوة بطن من تجيب (الذهبي: اللثية ١٨١).
(٢) كذا فى غ (١٠٠٢١)، ر. وفى الأصل: كتاب تحريف

جزيرة البلقان: بين الصقالبة، والآفار،
والبغار، حيث كانت الشعوب
البلقانية، والسلافية، والروسية حتى
تلك اللحظة لا تفقه عن المسيحية
شيئا، ولا تدبى عن شعائرها وعقيدتها
الا القليل، ويقولون اذا كانت روسيا
الحالية دولة مسيحية أرثوذكسية، لا
دولة اسلامية شيعية، فمرجع ذلك
لشجاعة الامبراطور ليون وصده
لهجوم المسلمين على القسطنطينية،
الأمر الذى لو تم لتغير وجه التاريخ،
ولهذا يعتبرونه ليس متقدما لأمبراطورية
الروم فحسب، بل للعالم المسيحي

اللاهوت، فدخل فى وسط الملايكة بسرعه فأمر
الله جنود من قوات الملايكة السماويه أن تحطه إلى
الجحيم الأسفل فى الظلمه البرانيه هو وكلمن
معه. هذا أظهره الله لاغريغوريوس التاولوغس، وهو
الذى وضع لنا ذلك، والمجد لله إلى أبد الابدين
أمين. ثم أنى قلت له أيضا الله يصبر على هولا
الملوك الكفرة الذين يفعلون بنا هذه الفعال فى
كل وقت، ولا يطلقونا من هذا الرباط فقال لى:
تصبر يا ولدى وتقو إذا خرجنا من هاهنا وخلصنا

ورقع الطاعون بمصر فى سنة سبعين. فخرج عبد العزيز منها إلى الشرقية متبديا. فنزل
حلوان فأعجبه، فاتخذها وسكنها، وجعل بها الحرس والأعوان والشرط. فكان عليهم جناب
بن مرثد بحلوان. وبنى عبد العزيز بحلوان الدور والمساجد وغيرها أحسن عمارة وأحكمها.
وغرس كرمها ونخلها. قال ابن قيس الرقيات^(١):

| | |
|---|--|
| صَنَفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عَنَبِهِ | سَقَىا حُلُوانَ ذى الكُرُومِ وَمَا |
| بَرْنَى يَهْتَزُّ ثُمَّ فِى سُرْبِهِ ^(٢) | نَخْلٌ مَوَاقِيرُ بِالقَنَاءِ مِنْ الـ |
| يَنْفُكُ غَرَبَانَهُ عَلَى رَطْبِهِ | أَسْوَدُ سَكَانُهُ الحِمَامُ فَمَا |

حدثني ابن قديد قال: حدثني على بن عمرو بن خالد قال: حدثني أسد بن ربيعة.

عن أبيه: «أن عبد العزيز لما غرس نخل حلوان، وأطعم دخله والجند معه، فجعل يطوف
فيه، ووقف على غروسه ومساقيه. فقال له يزيد بن عروة الحملى^(٣): ألا قلت أيها الأمير كما

(١) الديوان ٨٢ (طبع فينا ١٩٠٢). والخطوط (٢٠٩: ١).

(٢) مواقير محملات. والقناء: العذق بما فيه من الرطب. والبرنى: تمر أصفر مدور، وهو أجود التمر
والسرب: جمع سربة، وهى جماعة النخل.

(٣) كذا فى الأصل. وفى خه (٢٠٩: ١): الحملى. ولعله الأصح، لأن «جمل» حى من مذبح، وهى من
القبائل التى نزل بعض أفرادها مصر.

فستقع فيما هو أعظم من هذا فتصبر الآن فليس يأخذ أحد أجره بغير تعب، ومن يصبر إلى المنتهى يخلص، والذي يكون بعد هذا سنتظره، فليس في هذين الملكين شئ من الخير. فلما تمت سبعة عشر يوما من الشهر المذكور أنفا ونحن في ذلك الضيق فأمر الملك باحضاره فحضرنا، وطالبه بالمال وقال له: يبعك كلها بغير خراج وأنا مطالبك عنها بما يجب عليها. وضيق عليه. فقال له: إذا كان هكذا أئذن لي أن أمضى إلى الصعيد أو ما مهما دفعوه

الأثوذوكسى وحضارة أوروبا الشرقية، ولهذا فهم من وجهة نظرهم إحدى المراكز الفاصلة في تاريخ العالم وفى عام ٧٢٦ ميلادية عاود المسلمون الاغارة على حدود الأمباطورية في آسيا، فدمروا قيصرية، ووصلوا إلى نيقية وشواطئ بحر مرمرة. غير أن ليون أخق الهزيمة بالجيش الأمبورية عند أكرويونون Automon التي تسمىها المصادر العربية رضى أقرن (قرة حصار بالقرب من عمورية)، مما أدى إلى انسحاب

قال العبد الصالح: «ما شاء الله لا قوة إلا الله» قال: ذكرتني شكرا، يا غلام، قل لأنتناس^(١) يزيد في عطائه عشرة دناتير».

وعرف عبد العزيز بن مروان بمصر، وهو أول من عرف بها في سنة إحدى وسبعين حدثنا حسن المدينى قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب: «أن أول من أحدث القعود يوم عرفة في المسجد بعد العصر عبد العزيز بن مروان».

وفى سنة اثنتين وسبعين صرف بعث البحر إلى مكة لقتال ابن الزبير، وجعل عليهم مالک بن شراحيل^(٢) الخولاني، وهم ثلاثة آلاف رجل، فيهم عبد الرحمن بن يحيى مولى بنى أذى بن عدى بن نجيب^(٣)، فهو الذى قتل ابن الزبير. ففرض له فى الشرف، وعرف على موالى نجيب وكان قتل ابن الزبير فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين.

وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية، واستخلف عليها ابنه الأصغر بن عبد العزيز، وذلك فى

(١) حـ لأنتناس وفى الأصل - لأشناس. تحريف. وانظر (٩٨)، وفيه: أنتناس.

(٢) كذا فى الأصل، ف (٣٦). وفى حـ (١: ٢١٠) ك شرحيل.

(٣) ر: يحيى. بنى أذى. وفى حـ: يحيى. بنى أذى. والتصحیح من تاج العروس (بذى)

المسلمين من غرب آسيا الصغرى،
وكان هذا بمثابة التوقف النهائي لهم
وانحسار موجة المد الاسلامى فى آسيا
الصغرى.

اصلاحات ليون الثالث الادوية والتشريعية:

وبالرغم من انشغاله بالمعارك
الشرسية بينه وبين الدولة الاموية
الاسلامية، الا ان ليون الثالث وجد
وقتا للقيام باصلاحات ادارية
وتشريعية، فلقد وجد ان مرافق الدولة
الادارية فى حاجة الى تحسين وتطوير
لتسهيل الامور للناس، ولا حدوث

لى النصرارى [من الصدقات] وساعدونى به
أحضرتة لك. فاطلقه وخرجنا من عنده وصرنا إلى
الصعيد فلحقنا برد عظيم الثلج فى الليل والحر فى
النهار من الشمس. وكانت كورة مصر قد هلكو
أهلها من الظلم والخسائر والخراج، وتعب الأب أنبا
خايل فى طريقنا وشقى، ثم أنه اشفى مرضى واعلا
كثيرا بصليبه فقط، وأخرج الأرواح النجسه من
الناس، وأعاد خلقا كثيرا كانوا حادو عن الأمانه
الارتد كسيه، وإعانه الله وعدنا إلى مصر ليلة الحادى

سنة أربع وسبعين. وقفل^(١) منها، واستخلف عليها جناب ابن مرثد، ولم يعزله عن الخرس
والأعوان لكنه استخلف عليها.

وخرج عبد العزيز إلى الشام وافدا على عبد الملك، فى سنة خمس وسبعين واستخلف
على مصر زياد بن حنطة بن سيف^(٢). التجيبى فتوفى زياد بن حنطة فى شوال سنة خمس
وسبعين، فاستخلف على مصر الأصبع ابنه. ثم قدم عبد العزيز إلى القسطنطين أول سنة ست
وسبعين فجعل على الشرط عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن حزن التجيبى، أحد نبي
سعد

وأمر عبد العزيز بالزيادة فى المسجد الجامع بمصر، فهدم كله، وزاد فيه من جوانبه كلها،
وذلك فى سنة سبع وسبعين.

قال ابن عفير: «كان لعبد العزيز ألف جفنة كل يوم تنصب حول داره. وكانت له مئة جفنة
يطاف بها على القبائل، تحمل على العجل إلى قبائل مصر».

قال الشاعر:

(١) فى الأصل: وقفل. تحريف

(٢) كذا فى ر. وفى الأصل: منيف وفى ن(١٩٣.١): زياد حنطة التجيبى.

التمية والتقدم اللازمين. كما عدل من النظم المالية للدولة بهدف الحد من نفوذ وسيطرة الاقطاعيين على الحياة العامة والرسمية، غير أن أعظم أعماله السلمية هو إصداره عام ٧٢٦م باسمه وباسم ابنه وولي عهده قسطنطين موسوعة قانونية، عرفت باسم الأكلوجا Eklugia أى المختارات، اشتملت على أهم مبادئ القانون المدنى والجنائى الذى يطبق فى المحاكم. ولقد أعطى فيها اهتماما خاصا لقانون الأسرة والوراثة، يلى ذلك قانون تنظيم وتسجيل الملكيات

والعشرين من طوبه ليلة نياحة السيده العدار مرتعريم.

وفى تلك الليله حدث غضب عظيم من الله، وكانت زلزله عظيمه على الكوره وانهدمت دور كثير فى كل المدن ولم يخلص منها أحد ولا نفس واحده، وكذلك فى البحور غرقت مراكب كثيره تلك الليله فى جميع بلاد الشرق من مدينة غزه إلى آخر أعمال الفرس، واحصو المدن التى

عند عبد العزيز أو يوم فطر
كل يوم تمدها ألف قسدر

كل يوم كانه يوم أضحى
وله ألف جفنه مشروعات

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات (١) :

ب اليون تغدو جفانه رذما (٢)

أعنى ابن لىلى عبد العزيز بيا
وقال أيمن بن خريم بن قاتك :

بعبد العزيز بن لىلى أميراً
يلقم بعبد الجزور الجزورا

لا يرهب الناس أن يعبدلوا
ترى قدره معلناً بالفناء

وقال ابن قيس (٣) :

فمصباح ومغتبى (٤)
جنت من دونهم رفق (٥)

تكون جفانه رذما
إذا ما أرحفت رفق

(١) ط (٢ : ٧٩٠). الأغاني (٤ : ١٦٦). الديوان ٢٥٥.

(٢) الديوان ٢٦٦.

(٣) الرذم: الممتلئة تنصب جوانبها.

(٤) الرذم: الممتلئة تنصب جوانبها. المصباح: المشروب صباحاً. والمغتبى: المشروب مساءً ولعله يريد أن من

هذه الجفاف ما يقدم ويؤكل صباحاً، ومنها ما يقدم ويؤكل مساءً.

(٥) الرفق: الجماعات. وفى الديوان : أنت من دونهم رفق.

انهدمت تلك الليلة فكانت ستمايه مدينه وقرية ،
ومات من الناس والبهائم ما لا يحصى عدده ،
وكانت كورة مصر وأعمالها سالمة سوى دمياط
فقط ، ولم يكن بمصر إلا خوف عظيم بغير موت
ولا هدم ، وكانت الأخشاب التى فى الأبواب
والحيطان تبرز من مواضعها تخرج وتعود بعد
ساعتين . وشهد لنا من نأمن إليه وإلى قوله أنه لم
يهلك من بيع الارتدكسيين ولا مساكنهم فى
المشرق شئ بالجملة . كان الأب أنبا خايل قد تقدم

وقدم حسان بن النعمان الغسانى من الشام إلى مصر ، بعهد إلى المغرب فى سنة ثمان
وسبعين . فسأله عبد العزيز أن لا يعرض لأطرابلس . فأبى حسان ذلك ، فعزله عبد العزيز ، وولى
موسى بن نصير مولى لحم أمر المغرب كله فسار موسى ففتح الله عليه الفتوح بها .

وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية خرجته الثالثة سنة إحدى وثمانين وخرج معه إليها
وجوه الناس من الأشراف والشعراء . فقال ابن قيس الرقيات (١) :

| | |
|----------------------------------|----------------------------------|
| غَدُوا مِنْ مَدْرَجِ الْكَرِيوِ | نَ حَيْثُ سَفِينُهُمْ حَزَقُ (٢) |
| فَلَمَّا أَنْ عَلَوْنَ النَّيْ | لَ وَالرَّايَاتُ تَخَنَّفُوْا |
| رَأَيْتُ الْجُـوْهَرَ الْحَكْمَى | وَالْدَيْبَاجَ يَأْتَلِقُ |
| سَفَائِنُ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ | إِلَى حُلُوانَ تَسْتَبِقُ (٣) |

(١) الديوان ٢٦٥ ، وهى من القصيدة التى مها البيان السابقان ومعجم البلدان لياقوت «كربون» .

(٢) المدرج . الملك . وكذا هى فى الديوان ، وهى الأصل درج وكربون : موضع قرب الإسكندرية . الحرق
الجماعات . والبيت عند ياقوت :

غدوا من ربح كربو ن حيث سفينهم حزق

(٣) مفرقة : خيسة غير حسنة ، ولعلها بفتح الراء بمعنى أنها مرمية بالشر . وفى الديوان : مقلعة وعند ياقوت .
مفرقة .

إلى جميع سكان مصر ونواحيها بمداومة الصوم والصلاة. فلما نظر ذلك الكافر «عبدالمملك» ما جرى من غضب الله أخذ الذي تصدق به النصارى على البطرك منه وأطلقه

وقد تركت كثير لم يكتبه ليلا تطول السيرة ويميل القارى ولكن قد اضطررتي الأمر أن أذكر شيئا يسيرا لا تجب الغفلة عنه، وذلك أنه كان فى دونقلا (بلد من بلاد النوبة) ملك اسمه مرقوريس

الأكلوجا عقوبات لم تكن معروفة من قبل، لتحل محل عقوبة الاعدام، مثل جدد الأنف. وهى عقوبة أو جدها المصريون القدماء وطبقوها منذ عهود الدولة الوسطى، كما أوجدت الأكلوجا عقوبات أخرى مثل شق اللسان، وقطع الأيدي، وسمل العيون. وحلق شعر الرأس. وأعلن ليون فى مقدمة هذه الموسوعة القانونية أنه يشن حربا شعواء على الرشوة والفساد فى الجهاز الإدارى، وأنه من أجل ذلك وفّر الرواتب المناسبة لرجال القضاء من قبل الدولة

مَحَلَّ قَدْ نَحَلَّ بِهِ لَذِيذَ عَيْشَةٍ غَدِيقُ^(١)
يَحَلَّ بِهِ ابْنُ لَيْلَى وَالنَّ دى وَالْحُلُمُ وَالصُّبْدُقُ

وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية أيضاً خرجته الرابعة سنة ثلاث وثمانين. وفيها توفى جناب بن مرثد. فجعل مكانه على الخرس والأعوان واخيل عمرو ابن كريب بن صالح بن ثمامة الرعيسى فتوفى عمرو بعد أربعين ليلة، فجعل مكانه سعيد بن يعقوب المعافى ثم الشعماني. وتوفى عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية التجيبى، فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين. فجعل على^(٢) الشرط يونس بن عطية بن أوس بن عرفج بن اضمار بن مرثد بن رجب الحضرى من الأشياء^(٣). ثم صرف يونس لمستهل سنة ست وثمانين، فجعل على الشرط عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبى.

وكتب عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز، يسأله أن يرفع^(٤) له عن ولاية العهد، ليعهد إلى الوليد وسليمان، ثأبى عبد العزيز ذلك.

(١) كذا فى الأصل والديوان وفى ر: من يحل
(٢) الاسم محرف وناقص فى ر، ص، فليس فيهما إلا يونس بن عطية بن أوس بن أوفح بن الحضرى من الأشياء والتصحيح من تاج العروس «ضم»، وفى ١٢٣، ١٢٤
(٣) كذا فى ر وفى ص يدفع وفى ح (١: ٢١٠) ينزل

تزييد عبادة لايقونات:

منذ قيام الامبراطورية الرومية
والديانة المسيحية تلعب دورا أساسيا
فى حياة وفكر المواطن، بصرف النظر
عن درجته الاجتماعية أو المالية. وحتى
القرن السابع الميلادى أى قبل دخول
فلسطين فى حوزة ديار الإسلام، كان
الزوار الروم ياتون برفات القديسين
والشهداء من الأرض المقدسة
ويحتفظون بها ويحلونها، وذلك جريا
على تقليد قديم قامت به الامراطورة
هيلاثة عندما ادعت بأنها جاءت
بقطعة من الصليوت الأصلية من

وكان يدعى قسطنطين الجديد لأنه صار بأفعاله
الجميلة كأحد التلاميذ. ووهب له الرب ولدا سماه
زخريا، فلما مات مرقوريوس الملك لم يختار زخريا
أن يكون ملكا بل كان مشغولا بكلام الله وخلاص
نفسه، فرفض المملكة وقدم على المملكة قريبا له
اسمه سيمون، كان ارتدكسيا فسلك طريق
مرقوريوس الجيده، ومات سيمون فعمد زخريا إلى
شاب شجاع من القصر اسمه إبراهيم جعله ملكا،
وكان متكبرا شريرا. وكان أسقف مدينة الملك

فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه،

عن القاسم بن الحسن بن راشد قال «فكتب إليه عبد العزيز: إن يكن لك ولد فلنا أولاد،
ويقضى الله بما يشاء. فغضب عبد الملك، فبعث إليه عبد العزيز يعلى بن رباح اللحمي
يترضاه فلما قدم على عبد الملك استعطفه على أخيه. فشكاه عبد الملك وقال فرق الله بيني
وبينه فلم يزل به حتى رضى. فقدم على عبد العزيز، فجعل يخبره عن عبد الملك وحاله، ثم
أخبره بدعوة عبد الملك. فقال: أفعل؟ أنا والله مفارقة، والله ما دعا دعوة قط إلا أجبت
قال سعد وكان فى كتاب عبد العزيز إلى عبد الملك- إنك لو رأيت الأصبح لسرك، ولم تقدم
عليه أحدا»

وقال عبد العزيز بن مروان: «قدمت مصر فى إمرة مسلمة بن مخلد، فتمنيت بها أمانى
فأدركتها تمنيت ولاية مصر، وأن أجمع بين امرأتى مسلمة، ويحببنى قيس بن كليب حاجبه»
فتوفى مسلمة، فقدم مصر فوليها، فحجبه قيس، وتزوج امرأتى مسلمة: وهما كلثوم الساعدية
وأروى بنت راشد الخولاني.

وتوفى الأصبح بن عبد العزيز يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست
وثمانين فمرض^(١) عبد العزيز بعد وفاة الأصبح ثم توفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة حلت

(١) كذا فى ح ١٠-٢١٠. وفى ر. مرض

فلسطين، إبان رحلة لها إلى الأرض المقدسة، ومنذ ذلك الوقت تدفق الحجاج الروم على الأرض المقدسة بحثاً عن الرفات والآثار المباركة، وعندما كانوا يعودون إلى مدنهم وقراهم يودعون ما جاءوا به في أديرتهم وكنائسهم الإقليمية، وبمرور الزمن أصبح في القسطنطينية عدد كبير من هذه الرفات والآثار المباركة. ولذا أقام مكانها معرضاً خاصاً، عرضوا فيه رداء ونطاقاً (حزاماً) اعتقدوا أنهما كانا خاصين بالسيدة العذراء، وبأمر صادر من جستنيان

[كرياكس] يردعه ويعلمه فلا يلتفت إليه، ولأجل ذلك وقع بين الملك والأسقف خصومه فكتب كتاباً إلى الأب البطريرك أنبا خايل يقول فيه ويقسم: أنك إذا لم تقطع كرياكوس وإلا جعلت كورتى كلها تعبد الأوثان. لأنه كتب عنه قولاً محالاً وشهادات زور. فلما وقف البطريرك على ذلك كتب له كتب سلامه، فلم يرض لكنه رجع كتب كتباً أخرى أشعر من الأولى بشهود زور وانفذها إلى اسكندرية مع كرياكوس الأسقف القديس. فجمع

من جمادى الأولى سنة وثمانين^(١) فحمل في الليل^(٢) من حلوان إلى القسطنطينية، فدفن بها.

حدثنا علي بن سعيد قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا ابن حديج.

عن ابن أبي مليكة قال: رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول: «ألا ليتني لم أكن شيئاً مذكوراً، ألا ليتني كناسية^(٣) من الأرض، أو كراعى إبله^(٤) في طرف الحجاز، من بني نصر بن معاوية أو بني سعد بن بكر».

فاستخلف عبد العزيز على مصر أخاه محمد بن مروان على الجند^(٥)، وجعل مالك بن شراحيل اخولاني يصلي بالناس.

(١) ن (١٧٤٠): كانت وفاة عبد العزيز في ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين من الهجرة، وقيل سنة خمس وثمانين. وجعلها الطبري وابن سعد في ٨٥.

(٢) خ (٢١٠): في الليل.

(٣) خ: كناية.

(٤) خ: إبل.

(٥) ف (٢٣٧). فلما توفي عبد العزيز بن مروان، أمر عبد الملك بن مروان على أهل مصر عمر بن مروان، فأقام شهراً إلا ليلة، ثم صرف وولى عبد الله بن عبد الملك. وهو الأصح لأن عمر يذكر بين من كان له قصور في مصر (ف ٩٨)، إما محمد فلا ذكر له في أخبار مصر، وإنما يذكر في ذلك الوقت في أخبار أرمينية (فهرس النجوم).

الأب الأساقفة وعمل سنودس بمدينة اسكندرية . فلما اجتمعوا أخرج الكتب وقريت ، فعلموا أن كلما فيها محال ، ثم انهم قالو كلمه لأجل ملك الكوره ليلا (اللا) يكون فساد من الشيطان هناك ، فسالو الأسقف «كرياكوس» أن يجلس في أحد ديارات اسكندرية إلى أن يزول غضب الملك ، فلم يجب إلى ذلك ، فلما رأوه لا يسمع منهم قالو : أمض إلى حيث تريد لتقيم هناك . ولم يطلقوا له القداس في كنائس مصر واقسمو الذى انفضه لهم

قال ابن عفير «ولى عبد العزيز مصر، فكان خراجها وجبايتها إليه. فلم يوجد له مال بض^(١) إلا سبعة آلاف».

وحدثنا أسامة قال . حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال . حدثنا أبو صالح قال :

حدثنى الليث . «أن عبد العزيز مات حين مات ، وإنما ترك حلوان والقيسارية وثياباً كان بعضها مرقوعاً وخيلاً ورقيقاً»

وكانت ولاية عبد العزيز عليها عشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عتري يوماً . ولم يلهها منذ الإسلام إلى يومنا هذا أطول ولاية منه

وقال ذو الشامة محمد بن عمر^(٢) من الوليد بن عقبة بن أبى معيط ، يرثى عبد العزيز وابنه الأصغر .

نَقُولُ غَدَاةَ قَطْعِنَا الْجَفَا رَ وَالْعَيْنُ بِالذَّمْعِ مُغْرَوْرَقَةٌ
مَقَالُ امْرِئٍ كَارَهُ لِلْفَرَا قِي تَاعَ الْبِلَادِ وَبَاعَ الرُّقَّةَ^(٣)

(١) المال البض والناض . الدرهم والدينار . وفي خ ناض

(٢) كذا في ق ، والناق . وفي ر عمرو

(٣) تاع البلادك قطعها . والرقعة . الدراهم المضرومة .

وهو يحمل الصليب يتصحب عرقاً، فرق قلبها له، فاندفعت مختربة حصار الحوود الرومان لتسمح بمدبيلها وجهه، وعندما عادت وجدت أن صورة المسيح قد طبعت على هذا المنديل، وأصبحت هذه الصورة تعرف عند الأرثوذكس باسم «صورة المسيح التي لم ترسمها يد إنسان» وهناك العديد من هذه البقايا المقدسة تتوالى حب أهميتها، والتي حافظ الروم عليها بحماس شديد، وبلغ من كثرة الآثار أن بعض كنائس

وفارق إخوانه كسارها
أبعد الخليفة عبد العزيز
فما مضى لي بعد العزيز
إمامي هدى وهديي نقي
سقى الله قبريهما والصدي
فإن تك مضراً أشارت بها
فقدما تقرب بمصر العيو

وأهل الصفاء وأهل الثقة
وتعد الأمير كذا واقفه^(١)
ز والأصبح الغير بالمونقه
وأهل الوفاء وأهل الثقة
وما جاؤا ديمة مغدقه^(٢)
إلى الشر يوماً يد موبقه
ن في لذة العيش مغدوده^(٣)

وقال سليمان بن أبان بن أبي حدير الأنصاري^(٤) يرثي عبد العزيز والأصبح:

- (١) واقفه مهلكة. وكذا الكلمة في ر، وكانت بغير نقط في الأصل
(٢) الصدى أحسد من آدمي بعد موته، وحسن الرأس والديمة المطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق والمعدقة الكثير الماء
(٣) معدودة متزايدة. وفي الأصل معدودة، فجعلها ر. معدودة
(٤) بس السيوطي في حسي المحاصرة (٨٢) البيت الأول إلى عمر بن أبي الحدير وبس اللادري في أنساب الأشراف ١٨٤ (تحقيق حويين)، الأبيات الثلاثة الأولى إلى أبي بكر بن أبي حنيم بن حديصة العدوي

الروم أقامت ملحقا خاصا يعرف بدار الشهيد Martyrion (المارتوريون)، وكان هذا الملحق يخصص لآثار القديس الذي اقيست من أحله الكنيسة، وفي الذكرى السوية لأستشهاده، يقام قداس خاص على روحه داخل هذا الملحق ويرجع تاريخ هذا التقليد الى عصر الامبراطور جستنيان، أول من أقام دارا للشهيد في القسطنطينية. ولكن تدفق هذه الآثار توقف بعد الفتح الاسلامي لفلسطين، وأصبح من الصعب على

وسط الأساقفة ولم تزال تتحرك وتقفز حتى خرجت من وسطهم، فمضوا وأخذوها واعادوها إلى مكانها الأول، ولم تزل هكذا تلت دفعات، وكلما علقوها نزلت هكذا حتى مضت إلى موضع من البيعه ووقفت هناك، وكان ذلك الأسقف يشبه صورة يوحنا فم الذهب، لأن خديه كانا خاليين من الشعر حتى كأنه بغير لحية وهذه من صفات يوحنا فم الذهب أنه كان كذلك، وكان الأسقف شيخا ابن تمانين سنة في ذلك اليوم وكان منظره مثل

وبعد أبي زبَّان يَسْتَعْتَبُ^(١) الدَّهْرَ
وَلَا سَقَيْتُ بِالنَّيْلِ بَعْدَ كَمَا مَضَى^(٢)
يَمُوتُ بِهِ الْعَصْفُورُ وَانْحَرَفَ الْقَطْرُ^(٣)
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَهْدِي لَهْ بَعْدَكَ السَّبْرُ^(٤)
فَمَنْ جَمِيعًا حِينَ غَيْبِكَ الْقَبْرُ
وَبَعْدَكَ لَا يُرْجَى عَوَانٌ وَلَا بُكْرُ^(٥)

أَبْعَدَكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لِحَادِثٍ
أَفَلَا صَلَحْتَ مِصْرَ لِحَى سَوَاكُمَا
وَلَا زَالَ مَجْرَاهُ مِنَ الْأَرْضِ يَابِسًا
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْنِي الْمَكَارِمَ وَالْعُلَى
فَكُنْتُ حَلِيفَ الْعُرْفِ وَأَخِيرَ النَّدَى
فَبَعْدَكَ لَا يُرْجَى وَلَيْدٌ لِنَفْعَةٍ

وقال نصيب يرثي عبد العزيز والأصغر ابنه:

أَحَقَّ الْأَلَى أَمْسُوا نَعَى بُكَاهُمَا
بَحْمَدٍ فَهَذَا لِلْفِرَاقِ أَخَاهُمَا
أَحْلَ وَخَلَا فُسْطُهَا وَقَرَاهُمَا

بَكَيْتُ ابْنَ لَيْلَى وَأَنَّهُ وَرَأَيْتُنِي
هُمَا أَخَوَايَ الصَّالِحَانِ تَوَالِيَا
فَبِإِنْ نَزَعَا مِصْرًا فَبِأَلْحَدٍ فَارِقَا

- (١) يستعقب. يطلب منه الرضا أو يعطاه وكذا هي في س، والبلاذري، وفي ر ينشعب
(٢) زيادة من س والبلاذري ليست في الأصل، وهي ضرورة لفهم البيت الآتي
(٣) القطر. المطر وفي ر. واحمد بن القطر، ومال إلى أن صوابها انجذب وعند البلاذري واستبطى
(٤) يهدي يسير على هدى وربما كانت محرفة عن يهوى.
(٥) العوان: المرأة في منتصف عمرها

الحجاج الروم أن يسافروا عبر أراضي الدولة الأموية إلى فلسطين، ومن ثم استغل الفنانون الروم الفرصة ليقوموا برسم أيقونات ملونة للرسل والقديسين لتحل محل هذه الآثار الأصلية ويبيعها للناس.

وفي وسط هذا المناخ الديني نمت العقلية المتشرية بحب الخيال والخرافات، وعلت مكانه رجال الدين، أحياهم وأمواتهم، وقصد الناس خلواتهم وصعكتهم، بل وأضرحتهم، يلتصقون البركات، ويحج إليها أصحاب الحاجات،

ملاك الله، ثم انصرفوا الأساقفة إلى كورهم ومضى كريكوس إلى دير من ديارات بلاد النوبة ويوانس الأسقف الجديد مضى إلى مدينة المملكة. وشهد لنا ثقات أن المطر لم ينزل على تلك الكورة مدة ما كان بقي من حياة كريكوس الأسقف، وفي كل سنة يأتي عليهم وبا [ء]، والذين شهدوا عليه بالزور عميت عيونهم سريعاً. وكمل له من العمر ماية وأربع سنين ثم سأل الله أن ينقله من الجسد، فلما تنح ماضو أهل كورته إلى قبره وسألوه بدموع

حَسَنَ الثَّنَا وَالْحَمْدَ فِي النَّاسِ فَارِقًا
فَمَا طَانَعَا إِنَّ فَارِقًا الْعَيْشَ فَارِقًا
جَزَى خَيْرَ [مَوْلَى] مَوْلَى وَلَا جَزَى
أَلَا بِأَبَى حَقًّا وَأَمَى ثَنَا هُمَا
نُصَيَّا وَلَا وَاللَّهِ مَا إِنَّ قَلَاهُمَا
مِنَ النَّاسِ خَيْرًا مِنْ أَحَبِّ رَدَاهُمَا

١٤. عبد الله بن عبد الملك (*)

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن

عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا عمر

ثم وليها عبد الله بن عبد الملك، من قبل أبيه، على صلاتها وخراجها. فدخلها يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين، وهو يؤمئذ ابن سبع^(١) وعشرين سنة وقد تقدم إليه أبوه أن يعفى آثار عمه عبد العزيز، لمكانه من ولاية العهد. فاستبدل^(٢) بالعمال عمالاً، وبالأصحاب أصحاباً. وأراد عبد الله بن عبد الملك عزل عبد الرحمن بن معاوية بن حديج عن الشرط، فلم يجد عليه مقالاً ولا متعلقاً، فولاه مرابطة

(*) الخطط (٣٠٢: ١)، والتجوم (٢١٠: ١)، وحسن الخاضرة (٨: ٢).

(١) كذا الأصل، ن. وفي خـ (٣٠٢: ١): تسع.

(٢) كذا في خـ. وفي رـ: واستبدل.

ليعودوا متأثر من آثارهم أو بصورة لهم، ليكون ذلك الأثر الملاك الحارس، والأب الروحي لهم ولأطفالهم ودويهم وعلى هذا النحو ارتفع شأن القديس ديمتريوس في سالونيك، والقديس اندراوس في بتراس، وأحييت صورهما بهالة من التقديس والأجلال، وخلع عليهما صفات ليست من صفات البشر كالعصمة من الخطيئة، والتعزية عن الرذيلة، ونحو ذلك. كما احتلت صور المسيح والعذراء الأماكن الهامة في القسطنطينية وغيرها من مدن الروم،

غزيره بان يسأل الله أن ينزل عليهم المطر، فكان ذلك حتى اخضبت كورتهم وارتفع الوباء عنهم فلما نظر «زخريا» الملك إلى هذه الأمور نفا إبراهيم الملك إلى جزيره في وسط البحر وأقام ملكا اسمه مرقس عوضا منه لأن زخريا كان قد صار أبيا المملوك إلى الآن، ثم أن اصحاب مرقس مضوا سرا بمكر ليقتلو إبراهيم في النفي، فلما علموا أصدقا إبراهيم الملك بذلك مكرو بمرقس الملك وهو يصلى قدام الهيكل في البيعة فقتلوه في سادس شهر من

الإسكندرية. وجعل علي الشرط عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة، حليف بني زهرة، وجمع له القضاء والشرط.

وتوفي أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست وثمانين، وبويع الوليد بن عبد الملك فخرج عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وأخذ له بيعة أهل مصر. فأقر الوليد أخاه عبد الله على صلاة مصر وخراجها.

وأمر عبد الله بن عبد الملك بالدواوين، فنسخت بالعربية، وكانت قبل ذلك تكتب بالقبطية. وصرف عبد الله أثيناس^(١) عن الديوان، وجعل عليه ابن يربوع الفزارى من أهل حمص. ومنع عبد الله من لباس البرانس، وذلك في سنة سبع وثلاثين. وابتنى عبد الله المسجد المعروف اليوم بمسجد عبد الله.

وفي ولايته غلت الأسعار بمصر وترعت^(٢)، فتشاءم به المصريون. وهي أول شدة رأوها. ورعّموا أنه ارتشى، وكثروا عليه، وسموه مكيسا^(٣) ثم قدم عبد الله إلى أخيه الوليد في صفر

(١) ر. أثناس. (٢) كذا في ر، وليست في ح، ن.

(٣) المكس. النقص والظلم، ودرهم كانت تؤخذ من مانعي السلع في الأسواق في الجاهلية، ودرهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة. والمكيس. المكتر من فعل ذلك وفي ف (١٢) مكيسا، بفتح الياء وتشديد هاء وفي س (٩٢) تكيس

وأسماءها كانوا يسجدون في خشوع، ومنها كانوا يستلهمون النصر ودفع المكروه، ومن خلالها كانوا يلتمسون البركات والشفاء وقضاء الحاجات، فهي تخفر السيوت، وتروج سلعة التاجر، وتحمي الفتاة من الحسد وتجلب لها فتي أحلامها فقد كانت هذه الأيقونات تزود مريديها بقوة روحية لأحد لها. بل أشاعوا أن انتصار هرقل على الفرس عام ٦١٤م إنما كان بسبب بركة أيقونة للعدراء هبطت عليه من السماء. وامتلات الكنائس والأديرة بهذه الصور المقدسة، وعلقت بالدور والخصوانيت، وطمرت على الملابس، ونقشت على الكتب والأثاث وغيرها، وامتلات ميادين القسطنطينية بتمائيل المسيح والعدراء والخصواريين، كما نصبت على أسوار القصور الملكية، وسرت شائعات حول صور تكلمت، وأخرى تحركت. ولقد كان في مصلحة رجال الدين تدعيم وتفذية هذا الخيال والاعتقاد، حتى يجنوا من صناعتها ويعمها الربح الوفير، معلمين ذلك بأن هذه الصور ما هي الا وسيلة ايضاح لتعليم العامة والبطاء العقيدة، لانهم لا يقدرون على فهم الكتاب المقدس، ولا على ادراك واستيعاب قوانين الايمان المسيحي ذات الطابع الفلسفي. غير أن الأمر قد أفلت من الحذر المرسوم، فاصحى زعماء الكنيسة

أشخاصا مقدمين، واستوى في نظر العامة الأحياء منهم والأموات. وقال الداعون الى عبادتها، أنها تخاطب العاطفة وحاسة البصر، كما تخاطب آيات الكتاب المقدس العقل وحاسة السمع، ومن أقوالهم «إن لم تعبد الصور، فقد كفرت بأبن الله ولم تعبد، فهو نفسه الصورة اغشوسة للرب الذي لا يراه أحد»، وقال القديس باسيليوس «أن تقديس الصور هو طريق الوصول الى المثل العليا». وما شجع على ذلك أن قسطنطين الكبير كان قد زين جميع المرافق العامة والكنائس في القسطنطينية بصور مقدسة، استلهمت موضوعاتها من الكتاب المقدس. شرع الرسامون الروم يرسمون صورا دينية شبيهة ب تلك الصور التي تزين حوائط الكنائس، وأسقفها الداخلية منذ القرنين الخامس والسادس الميلاديين. وهذه الصور الصغيرة الحجم عرفت باسم الأيقونات، وبالرغم من أن المعنى الأصلي للكلمة الأغريقية يعنى «صورة»، الا أن معناها اتسع ليطلق على جميع أنواع المصنوعات الدينية، خاصة تلك التي ترسم على قطع من الخشب. وفي المراحل المبكرة لهذا النوع من الفنون نجد قريبا الشبه بالصور الخشبية التي وضعت كآقنعة في المومياءات المصرية وتعرف بـ «Fayum Portraits» (لأن أغلبها

وجد في مقابر اللاهون بالصوم، وترجع الى ما قبل القرن الأول الميلادي)، غير أن أهل القسطنطينية ابتدعوا حكاية تقول أن أول من رسم أيقونة هو القديس لوقا Lucan أحد حوارى المسيح، الذين صاحبوه في حياته، وكتبوا عنه بعد ذهابه، إذ رسم لوقا بنفسه صورة اعتبرت أول أيقونة للسيدة العذراء؛ وهناك صورة أخرى للمسيح التي ذهب بعض المغالين الى القول بأنها من صنع الله.

وربما ساعد على نشر فن الآلة زينات احتفام الاباطرة مثل جستينيان بتزين حوائط كاتدرائية أيا صوفيا المواجهة للمذبح بثلاثة مجموعات من المناظر المحفورة المعروفة باسم المسيح وحواريه Deesis ومن بعد هذه المجموعات شاع استخدام الأيقونات في الكنائس الكبرى ذاتها، بالرغم من أن حوائطها كانت في العادة مغطاه بصور كبرى مرسومة أو مركبة من قطع الفسيفساء، أما بالنسبة للكنائس الصغرى المتواضعة فقد أقيمت على اقتناء الأيقونات، وتعليقها على جدران حوائطها الصماء، غير المرسومة أو المزخرفة، لأنها الوسيلة الوحيدة لتصوير العائلة المقدسة، وأهم الأحداث التي شهدتها. غير أن العامل المؤثر في ازدهار فن رسم الأيقونات البيزنطية ومن ثم الأوربية هو دخول فلسطين في حوزة الدولة الاسلامية، وتوقف

سبيل الآثار والتحف الدينية من الشرق، مما أحدث نقصا استعله الرسامون الدينيون لرسم المزيد من الأيقونات لسد النقص؛ وبمرور الوقت أصبحت هذه الأيقونات هي التي تحظى باهتمام المتعبدين، واكتسبت معنى عاطفيا عميقا، بحيث يستطيع المتعبد الاقترب منها بدرجة أكبر من اقتربه من رسومات الخوافظ الكبرى والقباب العالية، ونتيجة لذلك نشأت رابطة عاطفية، روحانية بين المتعبدين والأيقونات، بالرغم من أنهم كانوا يعرفون أن هذه الصور ليست صورا طبق الأصل للشخص الذي تصوره، بل اعتبروها أقرب شيئا إليه، وبمرور الوقت أصبح لكل قديس يظهر على الأيقونات ملامح مميزة يسهل التعرف عليه من خلالها.

كان المتعبدون للأيقونات يشعرون بأنها تقوم مقام الوسيط، فهي تساعد في حث ورجاء القديسين للصلاة من أجلهم، ومن أجل أن تتوسط لهم لدى الخالق القادر على كل شيء ليحقق لهم رغباتهم وأمانهم الدنيوية، وكان الروم يحرصون على التمييز بين عبادة الأيقونات المشروعة، وعبادة الأصنام الوثنية المحرمة. ففي الحالة الأولى يعلم المتعبد أنه يتوجه بصلواته للقديس المحصور على الأيقونة، وليس للأيقونة في حد ذاتها، وبالرغم من ذلك اعتقد بعض الروم أن للأيقونات قدرة على الأتيان بالمعجزات والخوارق، وعندما

تساع ذلك الاعتقاد ضاع الخط الذي كان يفصل بين عبادة الأيقونات، وعبادة الأصنام، ففي القرن الثامن الميلادي انتشرت عبادة الأيقونات Iconatry بشكل لفت أنظار المثقفين، وجعلهم يشعرون بالقلق خوفا، من أن يؤدي ذلك إلى عودة الوثنية الكامنة في نفوس الناس تحت قشور الإيمان.

غير أن فريقا من رجال الدين أثاروا تخوفا ومعارضة ازاء تفشي عبادة الصور والأيقونات، ودعوا إلى مقاومة هذه الظاهرة بحركة مضادة لا أيقونية، وذلك حتى قبل عصر الأسرة الأيورية التي اقترنت تاريخها بمثل هذه الحركة. وترجع جذور الاعتراض إلى إنكار بعض القديسين القدماء من أمثال كلمنت السكندري Clement لهذه البدعة، ثم تزايدت حدة المعارضة في القرن الخامس على يد بعض الاساقفة مثل الأسقف فيلومينوس في هيرابوليس (شمال غرب حلب بالقرب من ساحل الفرات)، وفي القرن السادس قامت حركة في أنطاكية ضد عبادة الأيقونات، امتدت حتى إقليم الرها (Edessa) حيث قذف الجنود النصارى صور السيد المسيح بالأحجار، ومن الأباطرة الذين قاوموا عبادة الأيقونات الأمبراطور موريق Maureus (٥٨٢ - ٦٠٤ م). وفي العرب أمر الأسقف سيريوس أسقف مرسيليا بتحطيم جميع الأيقونات في الكنائس مما جعل السابا

حريجوريوس يبعث إليه برسالة يلومه فيها على فعلته بالرغم من تبرمه مما آل إليه أمر الأيقونات من التقديس والعبادة، لكنه كان يرى أن لبانها هاندة وهو تعليم البسطاء، ولذلك كتب إلى سيريوس يشكره على حماسه وغبرته على دينه، ودعوته بأنه لا ينبغي عبادة شيء يصنعه مخلوق من خلق الله، لكنه يوضح له أن عبادة الصورة شيء واتخاذها وسيلة للتعليم شيء آخر كما أن هناك فرق أخرى أنكرت ما يقوم به الأيقونيون من السجود للصور المقدسة، واعتبرت ذلك ضربا من ضروب الوثنية، وقاومت عبادة الصليب والعذراء والمسيح مثل اتباع بولوس السيمساضي في كوماجيني على نهر الفرات شمال غرب الشام، وجماعة ماليا في أرمينيا، وجماعة البوغول في بلغاريا، مما شجع فريق من رجال الدين ومن المثقفين على الدعوة علنا لحظر هذه البدعة

وفي حقيقة الأمر، لم تكن الحركة اللايقونية هدفا في حد ذاتها، وإنما كانت بندا من برنامج اصلاحى كبير قصد به لبون الثالث إعادة بناء الامبراطورية بعد أن تدهور حالها في القرن السابع ومطلع القرن الثامن، نتيجة للفن الداخلية الناجمة عن النزاع بين جستنيان الثاني والاستقرابية لأقطاعية، وبسبب هجوم المسلمين بقيادة مسلمة بن عبد الملك، كانت هذه

هى الاعتبارات التى دارت فى ذهن ليون الايسورى، حتى أنه يعتبر بحق المؤسس الثانى للإمبراطورية بعد جيتيان الكبير ووصل اختلاف بين حزب اللايقويين وحزب الايقويين الى قمته على أثر انتهاء ليون الثالث من دفع المسلمين بعيدا عن القسطنطينية عام ٧١٧، ومن ثم استدار لحسم الخلاف بين الحزبين. وقد كان موقفه من عبادة الايقونات جزءا من برنامج أكبر للإصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى للإمبراطورية. التى كانت مطمعا من جانب المسلمين فى الشرق، والبلغار فى الغرب. فقد راع ليون كثرة عدد الاديرة للرهبان والمتسكين ايشارا للدعة، وطلبا للمهابة والوقار، فقل عدد المقبلين على الجندية والوظائف العامة، فحاربا من المسؤوليات، وتحول الفلاحون من حياة الانتاج الايجابى الى حياة التنسك السلبي، مما أدى الى انحطاط الادارة والخدمات، وضعف الجيش، وتدهورت الزراعة، وضعف الانتاج، بينما ازداد ثراء الكنائس والاديرة، وسيطر رجال الدين على الفكر والثقافة والفنون، كما كان يدور فى ذهن الاباطرة الرغبة القديمة فى السيطرة على الكنيسة والأمساك بالسلطين الدينية والدنيوية معا، فقد كتب ليون الثالث الى البابا جريجورى الثانى فى هذا الصدد يقول «انى امبراطور وكاهن، فيما كتب يوحنا الدمشقى معارضا يقول أن سلطة الكنيسة

يجب الا تدخل فى سلطة الامبراطور»

صدور قرار ليون الثالث بتحريم

عبادة الايقونات ٧٢٦م

تصارت الآراء حول الدوافع التى حدثت بالامبراطور ليون الثالث لاتخاذ مثل هذا القرار الجرى، بتحريم عبادة الايقونات، وازالتها من الأساكن العامة، مضحيا بشعبية بين قطاع كبير من البسطاء، ورجال الاديرة والكنائس، والعاملين فى مجال الفنون الدينية. فقد علل البعض ذلك بأن المقصود بهذا القرار هو تقليص أظافر سلطة الاديرة، التى كانت تشجع عبادة الايقونات، واغلاق بعضها بحجة خروجها عن حدود الدين، ويدعمون رأيهم بأن الامبراطور سبق له أن قلم أظافر ملاك الأراضي، وخذ من سيطرتهم على الدولة، وأن قرار تحريم الايقونات هو القرار الموازى لذلك القرار الأول. ومن ناحية أخرى اتهمه المتطرفون من رجال الكنيسة بالوقوع تحت تأثير تعاليم اليهودية والإسلام. اذ يروى ثيوفانس Theophanes، أن يهوديا من مدينة اللاذقية، لفت أنظار الخليفة الأموى يزيد بن عبد الملك (٧٢٠ - ٧٢٤م) بأمر تكاثر الايقونات فى كنائس النصارى، وتوجههم بالصلاة لها، وعلى أثر ذلك أصدر الخليفة قرارا عام ٧٢٣ ميلادية يقضى بإزالة الايقونات من جميع كنائس النصارى فى الدولة الاسلامية، وخاصة كنائس مصر. ويقول المقرئى ضمن حوادث ١٠٤هـ

(٧٢٣م) أنه بعد هذا القرار «محيى التماثيل» وكسرت الأصنام بأجمعها، ولهذا يرى البعض أن الدعوة لتحطيم الايقونات والمصورات ما هى الا نتاج التأثير بالحضارة والعقيدة الاسلامية، خاصة أن الامطرة، الذين دعوا الى ذلك، كانوا من أصول عربية، ولقد اتهم الامبراطور ليون الثالث بالذات بأنه «دو عقلية اسلامية» «aracen-minded»، بدليل أنه لم يكذب يمشى على قرار يزيد بن عبد الملك ثلاث سنوات، حتى أصدر مرسومه الجرى عام ٧٢٦م فى السنة العاشرة من حكمه والقاضى بإزالة جميع المصورات والتماثيل والايقونات الدينية، وذلك دون اعتبار لمشاعر عبادها، ولا للنتائج التى ترتبت على ذلك القرار، بل أشيع أن أحد السحرة اليهود كان قد لقى ليون، وهو جندى بارز، وبشره بأنه سوف يصبح امبراطورا بشرط أن يعمل على ابطال عبادة الصور المقدسة. وعلى أثر ذلك القرار بدأ جنود الجيش المؤيد للامبراطور، والذى كان مثله أيضا من أصول شرقية، بتنفيذ القرار، برفع تمثال كبير للمسيح كان مقاما فوق بوابة الطباشير، أكبر وأهم بوابات القصر الامبراطورى، واستبداله بمرمز للصليب. ولقد أثار منظر الجنود وهم ينهالون على التمثال تحطيمًا مشاعر الغوغاء وخاصة النساء، فتجمهروا حول القائد المكلف بتنفيذ الأمر، وانهالوا عليه ضربا حتى قتلوه، واعتبر

الامبراطور ذلك اهانة له، فاطلق
جنوده العنان للانتقام من عباد
الايقونات *Iconodules*، وكانت
تلك الشرارة التي عصفت
بالامبراطورية لأكثر من مائة عام،
فيما يعرف بالصراع حول نيز
عبادة الايقونات *Iconoclasm*.

وبالرغم مما آثاره حادثة ازالة
صورة المسيح من على بوابة
الطباشير من معارضة وتدمير، الا
أن العصيان والتذمر لم يتضح الا
منذ عام ٧٣٠ ميلادية، عندما
أصدر ليون قرارا لاحقا يحرم
استخدام الصورة البشرية، لتمثيل
الرسل والأنبياء في الموضوعات
الدينية. وعلى أثر صدور ذلك
القرار، احتج بطريك القسطنطينية
جرمانوس بشدة، وانتقد القرار
علنا لدرجة أن الامبراطور ليون
الثالث فقد أعصابه، فأصدر قرارا
باعفاء البطريك جرمانوس من
منصبه، وتعيين البطريك
أنسطاسيوس - المؤيد للقرار -
مكانه. وتجابت مشاعر الغوغاء
مع البطريك المعزول، ووقف الى
جواره رهبان الاديرة، وانضم الى
جبهة المعارضة، كبار ملاك
الأراضي، والنبلاء المعارضون أصلا
للإمبراطور، كما أن صناع
الايقونات والعاملين في مجال
الفنون الدينية (خاصة من أهل
افسوس) أعلنوا معارضتهم لهذا
القرار، لما يسببه من كساد لمهتهم

ويؤيدهما كثير من الرهبان،
وغالبية النساء والعوام من الناس،
فقد كان أغلب النساء متعصبات
للایقونات وعبادتها، وذلك
بسبب حرصهن على وجود
الروح الحارسة لحماية أطفالهن،
أما المعسكر اللأيقوني فقد كان
يتزعمه الامبراطور ليون الثالث،
وبعض رجال الدين الحاقدين
على تزايد نفوذ وثراء الرهبان،
وعلى رأسهم قسطنطين أسقف
ناقوليا *Nacolea*، وتوماس أسقف
كلوديوبوليس وثيودوسيوس
أسقف برجى *Perge* في كيليكية،
ومن الملاحظ أن هؤلاء الاساقفة
الثلاثة انضموا الى المعسكر
اللأيقوني خلال مرحلة الصراع.
كما وقف إلى جانب الامبراطور
أكبر المثقفين في عهده، وبعض
كبار رجال الادارة والوزراء،
ووجوه الدولة، وبعض العامة
الذين تقمصوا على تدخل الكنيسة
ومشاركتها لهم في أرازمهم.

وانتقل الجدل حول عبادة
الايقونات من الكنيسة الشرقية
الى الكنيسة الغربية، ففي روما
عارض البابا جريجوريوس الثاني
قرار ليون، ومن بعده عارضه
خليفته جريجوريوس الثالث،
معربين عن احتجاجهم بنفس
اللهجة الصارمة، التي اعترض بها
جرمانوس بطريك القسطنطينية
على هذا الخطر، بل ذهب

التي يعيشون منها. غير أن
الايقونيين الذين انبروا للدفاع عن
عبادة الصور هدفوا أيضا من وراء
حملتهم الى الحصول على
امتيازات جديدة وحرمان أوسع
من أجل فصل سلطة الكنيسة
عن سلطة الدولة، وابطال ما
يدعيه الاباطرة الروم بأنهم
وحدهم هم الخراس المدافعون
عن العقيدة *Fidem*، وأنهم قبل أن
يكونوا أباطرة فهم أيضا رؤساء
للكنيسة على نحو ما كان عليه
كل من قسطنطين الكبير،
وجستيان العظيم الذي جمع بين
السلطين السياسية والدينية، فقد
كان من القاب جستيان
«الامبراطور المقدس» *Imperator*
Sanctus كما أراد الايقونيون
فوق ذلك ابطال حق الاباطرة في
تعيين البطريك والاساقفة وترأس
الجماع الدينية. ومن المبكرين
الذين نادوا بهذه الدعوة
ثيودوروس رئيس دير مستوديون
بالقرب من القسطنطينية حتى
قبيل اندلاع الحركة اللأيقونية
وفي اثنائها. وعلى العموم كان
في مطلع القرن الثامن معسكران
أحدهما أيقوني والآخر لا أيقوني،
أما الأول فيتزعّمه بطريك
الكنيسة الارثوذكسية بالعاصمة،
وكان في ذلك الوقت اسمه
جرمانوس وكذلك البابا،

جريجوريوس الثالث أبعاد من سلفه، عندما أصدر عام ٧٣١ ميلادية قرار الحظر من رحمة الكنيسة ضد جميع الرافضين لمعادة الأيقونات، وعلى رأسهم الامبراطور ليون نفسه!. ومرة ثانية تصرف ليون بعصبية اذ أمر بالقبض على المندوب البابوي في القسطنطينية ووضع في السجن، وأتبع ذلك بقرار جرد فيه البابوية من ممتلكاتها في صقلية وجنوب إيطاليا، ولفصل كراسي الاسقفية في هذه المناطق عن سلطان البابا، مما أدى الى اتساع الهوة بين كنيسة القسطنطينية والكنيسة في روما، واستغل البابا تلك الخلافات وراح يعمل على الخروج من دائرة النفوذ والسلطان الامبراطوري الرومي، ومن هيمنة الكنيسة الشرقية اليونانية، ليدعم الكنيسة الغربية اللاتينية، وفي نفس الوقت بدأت الكنيسة اليونانية الشرقية بتعدد تماما عن نفوذ وتأثير الكنيسة اللاتينية الغربية، وبذلك بدأ الشرخ الكبير يحدث منذرا بانفصال الكنيسة الواحدة الجامعة التي نادى بها قسطنطين الكبير الى كنيستين متعاديتين، واحدة أرثوذكسية في القسطنطينية، وأخرى كاثوليكية في روما

ولقد أدت المعارضة الى تحول ليون من سياسة اللين والموداعة الى سياسة العنف والبطش

بلايقونيين، فكثرت أعمال التخريب واحراق الصور وتحطيم التماثيل، ومن بين المأخذ التي أخذت عليه احراق مكتبة كبرى كانت مجاورة لكنيسة أباصوفيا وكانت تحتوى على ٢٣٠٠٠ كتاب تقريبا، ولما احتج اساتذة جامعة القسطنطينية عاقبهم، وقيل أنه القى بهم في النار. كما نارت عليه جزر الارخيل اليوناني Cyclades، ونادوا بامبراطور جديد اسمه كوسماس Cosmas بعثوا به على رأس قوة بحرية خلع ليون، غير أنه هزم، وتحطم اسطولة، وانقضت الامبراطورية من حرب أهلية مدمرة.

وبالرغم من ذلك فقد كان لقرار ليون الثالث نتائج ايجابية في مجال الفن البيزنطي، فخلال فترة الحظر التي امتدت من عام ٧٢٦م الى ٨٤٣ ميلادية انجده الفنانون الى الرسومات الدينية اخاكية لجمال الطبيعة، وازدهر الفن الدينى المقلد للطبيعة، والذي كان مهجورا، ويظفي عليه الفن الدينى، مما أحيى الفنون الهلنستية والكنندرية القديمة، بل وبعث الحياة في روح الفن الكلاسيكي الأغريقي، وفي نفس الوقت فرت أعداد كبيرة من الرسامين الدينيين، الذين لم يقدروا على التحول من الدين الى الدنيا - الى مدن الغرب

اللاتيني، حيث وظفوا في أعمال تزيين الكنائس الغربية بالموضوعات التوراتية، سواء في روما أو فيرونا أو غيرهما من المدن، مما أحدث طفرة في فن التصوير ورخرفة الكنائس في إيطاليا، والولايات الغربية الأخرى، وبدأت روح الفن البيزنطي العريق، تغزو الفن اللاتيني وتبعث فيه الحياة.

حكم قسطنطين الخامس

الملقب بالنجس ٧٤١، ٧٧٥

وفي عام ٧٤١ ميلادية مات ليون الثالث، وارتفع العرش ابنه نسطور الخامس الملقب باسم كوبرونيموس Koprnomos، وتعني النجس.

ولقد حاول كوبرونيموس أن يسير على سياسة أبيه، ويتبع خطاه، فلم يكد يمر عام واحد على توليه الحكم حتى قاد جيشه وعبر به نهر الأنبيق لقتال المسلمين، غير أن زوج أخته ارتاباسدوس Artabasdos والذي يبدو من اسمه أنه كان فارسي الأصل، انتهز الفرصة، وهاجم مؤخرة جيش كوبرونيموس وشتمه، وهرب الامبراطور لاجئا يتقل بين ثغور آسيا الصغرى، أما ارتابا سدوس فقد دخل القسطنطينية منتصرا، معلنا أنه قد هزم عدو الأيقونات، وذلك لكي يحظى بالشرعية القانونية، ولكي

يجد سندا شعبيا لحكمه بين الحماهير. ولقد أيد الرهبان هذا المعتصب، مما يؤكد أن الايقونيين كانوا وراء هذا الانقلاب.

أما قسطنطين كوبرونيموس، فقد أصر في نفسه حقلا مرييا ضد رهبان الدير والايقونييين. وراح ينتقل من ثغر لآخر، يجمع أنصار أبيه من الجنود، حتى كون منهم فرقة صغيرة هاجم بها القسطنطينية، ودخلها عنوة ليسترد عرشه المعتصب عام ٧٤٣ ميلادية. وبعد أن طهر الإدارة من الدين خائنه، بدأ حملة انتقام ضد الرهبان واتباعهم الايقونيين، وجعل عدوه الأول ليس المسلمين ولكن الايقونيين، فاستدار ليقطع الحركة الايقونية المعارضة من جذورها، حتى لا تعود مرة أخرى.

وقاده ذكائه أن يعطى لانتقامه علالة شرعية، إذ أمر في عام ٧٥٤ ميلادية بعقد مجمع مكوني لرجال الدين للحصول على قرار شرعية سحق الايقونيين باعتبارهم مهرطقين، وتم عقد المجمع في قصر القديسات أو الاسرار القدسية (هيريا Hiera)، وحضره ٢٢٣ أسقفا من كبار رجال الدين المزمعين له من كافة أقاليم وولايات الامبراطورية، ولم يحضره ممثلو البابا أو بطاركة أنطاكية والاسكندرية والقدس،

أما اكتفى برجال الاكليروس الرومي، وعقد المؤتمر في قصر الاسرار القدسية الذي كان يقع على الشاطئ الأسيوى المواحه للبرسفور، مما يؤكد أن العناصر الشرقية كانت هي المؤيدة لحركة اللاايقونية غير أن بعض رجال الدين المتشددين، رفضوا حضور هذا المجمع، ووصفوه بأنه مجمع المهرطقين، وكان أول الرافضين هو بابا الكنيسة اللاتينية في روما، الذي أنزل اللعنة على كل من شارك في هذا المؤتمر، وكان للبابا أهداف سياسية وراء هذه الادانة، كما أعلن بطاركة مدينة الاسكندرية المونوفيزيون ادانتهم لهذا المؤتمر، وانضم اليهم بطاركة أنطاكية والنام، وبطريك بيت المقدس في فلسطين، وقد تصادف أن كرسي البطريكية في القسطنطينية كان شاغرا بعد موت أنسطاسيوس، ولهذا اتخذ الايقونيون من ذلك حجة لاعلان أن هذا المجمع باطل، لأنه لا يمثل رجال الدين والاساقفة ولم يترأسه بطريك الكنيسة.

وبالرغم من هذا الهجوم الشرس على المجمع، إلا أنه استمر منعقدا لمدة ستة شهور، وراح قسطنطين يقدم البحوث تلو البحوث لكي يشرح الاسس التي تقوم عليها حركة تحريم الايقونات؛ وبعد أن تداول أساقفة

المؤتمر برئاسة الاسقف ثيودوسيوس أسقف افسسوس طويلا، اصدروا في نهاية شهرهم السادس قرارات تؤكد شرعية الحركة اللاايقونية. وأفتوا بأن تصوير المسيح والأنبياء والقديسين في صور بشرية هرطقة، وأن التعبد للصور والايقونات صرب من ضروب الوثنية ومن يهداها سواء كان من المدينين أو الرهبان سيعاقب قانونا باعتباره ثائرا ضد أوامر الله. كما اتخذ المؤتمر قرارا بطرد جميع الاساقفة، الذين يدعون الى شرعية عبادة صور وتمثال المسيح وأمه وحواريه، وعلى رأسهم البطريك السابق للقسطنطينية جرمانوس. وبطريك دمشق يوحنا. وعلى الفور شمر قسطنطين الخامس عن ساعديه لينفذ قرارات هذا المجمع، وأصدر أوامره بتدمير وتخطيم جميع الايقونات والصور والتماثيل الدينية، وأباح دم زعما، الايقونية، وتعقبهم وقتل بهم، وشرذ عددا كبيرا منهم، وصادر أسلاكهم، وزج بعدد آخر منهم في غياهب السجون. وكان من الطبعي ألا يترك الامبراطور أعداءه رهبان الدير، التي تحولت الى مراكز للتأمر على حكم هذه الأسرة الحاكمة، فصدر قرارات مهينة بحق هؤلاء الرهبان، فمثلا أصدر قرارا يفرض عليهم استبدال

أرديتهم السوداء بأردية يضاء،
وقرارا آخر يلزم الناس بالقسم
بأنكار عبادة الصور ومن يرفض
يقتل، وكان البطريك قسطنطين
أول من أقسم على ذلك، ولذلك
اعتبرت الفترة من سبتمبر ٧٦٤
الى سبتمبر ٧٦٥ فترة الشهداء
الأيقونيين، فقد قتل عدد كبير من
الرهبان من أمثال اسطفانوس
رئيس أحد الاديرة نيقوميدا،
والراهب اندرياس، كما ألقى مبدأ
العزوية الابدية للرهبان باجبارهم
على الزواج، واتخذ من حفلات
الزواج الجماعى للرهبان حفلات
صاخبة للترويج عن الجماهير
اغنية للهو والمرح. فاقام حفل
زفاف صاخب فى ملعب سباق
الخيول الكبيرة، سار فيه الرهبان
يتأبطون اذرع زوجاتهم، وسط
سخرية الجماهير ونكاتهم. وعلق
المؤرخ ثيوفانيس على ذلك بقوله
«لقد عمل الامبراطور ضد من
يغضبون الله بجنون» لأنه صادر
املاك الاديرة والكنائس، وحطم
ما بها من ايقونات وتماثيل،
وحول بعضها الى مرافق عامة
مثل كنيسة القديسة يوفينيا
Euphemia التى تحولت الى دار
للصناعة، وحول البعض الآخر
الى مساكن عامة أو ثكنات
للجنود

ولما كان الناس على دين
ملوكهم، فقد تبارى حكام الثغور

فى تقليد سلوك الامبراطور،
بتهديد الرهبان بأنهاء عزوفهم
عن الزواج، والا وقعوا تحت طائلة
العقاب، فتزوج من الرهبان من
تزوج، وهرب الذين أصروا على
العزوية، فهجرت كثير من
الاديرة، واحتل الجيوش
الامبراطورية هذه الاديرة، وحولها
الى ثكنات للجنود ومسحازن
للذخيرة. ومن الطريف فى الأمر
أن عددا كبيرا من الرهبان
الأيقونيين فروا الى بغداد عاصمة
الدولة الاسلامية الجديدة، إذ
كانت الدولة الأموية قد سقطت،
وقام مكانها الدولة العباسية عام
٧٤٩ ميلادية، حيث أسس
الخليفة العباسى الثانى أبو جعفر
المنصور مدينة بغداد، لتكون
عاصمة للدولة الاسلامية الجديدة
بدلا من دمشق. واستقبلت الدولة
العباسية هؤلاء الرهبان اللاجئين،
لا حبا فى مذهبهم، الذى يرفضه
الاسلام، ولكن نكاية فى امبراطور
الروم. كما هربت أعداد كبيرة
من الرهبان الأيقونيين للاحتباء
بالبابا، وكنائس ايطاليا وأديرتها،
مما كان له أكبر الأثر فى ازهار
الثقافة الدينية الكنسية فى الغرب
اللاتينى، فقد أسس هؤلاء
الرهبان المدارس الدينية مثل
«مدارس الأحدة»، ذات الثقافة
اليونانية وسط بحر من الثقافة
اللاتينية، وهكذا للمرة الثانية،

ساهمت ثقافة اليونان فى إثراء
الثقافة اللاتينية، وكانت المرة
الأولى فى القرن الثانى قبل الميلاد
عندما سقطت بلاد اليونان فى
حوزة الأمبراطورية الرومانية
الوثنية. كما هاجر عشرات من
الرسامين والنحاتين الذين درجوا
على التخصص فى زخرفة وتزيين
الكنائس بالصور الدينية الى
الغرب اللاتينى، ووظفوا فى
مشروعات تشيد وزخرفة كنائس
ايطاليا والغرب اللاتينى، فساهموا
فى تأسيس مدرسة جديدة للفن
الدينى، الذى أبدع فى صنعته،
وكان بداية لمدارس الفن
الأوروبى، التى وصلت الى ذروتها
فى عصر النهضة الأوروبية.

أما بقايا أنصار الأيقونات
الذين بقوا داخل الامبراطورية ولم
يغادروها، فقد بدأوا يكونون
حركة مقاومة ضد حكم
الأيسوريين، وتجمعت هذه المقاومة
حول شخصية دينية كبيرة هى
الاسقف اسطفان رئيس دير
الوكسمنتيوس Auximetus
فى آسيا الصغرى، وتزايد أنصار
هذه الحركة بانضمام الجماهير
اليها. ولما شعر قسطنطين الخامس
بذلك، حاول فى البداية أن يثنى
الاسقف اسطفان عن عزمه باللىس
والحنى، فلما فشل فى ذلك دبر
مؤامرة للتخلص منه، فقد دعاه
للتشاور معه فى العاصمة حتى

يحرجه من حصه؛ وبينما كان اسطفان يسير فى شوارع القسطنطينية مطمئنا، أوعز رجال الأمراطور الى الغوغاء المعادية للأيقونية، فأنقضت على اسطفان ومرفقه اربا اربا، وكان لهذه الجريمة البشعة صدى سىء فى نفوس شعب القسطنطينية فأعلن ادائته واستنكاره لهذه الجريمة السبعة وطالب بمعاقبة اخرجين عليها، وتحول الناس تدريجيا الى التعاطف مع الايقونيين؛ كما ارتعد المنقصورون من طغيان الامبراطور وحسوه، وماتوا يدعمون الى التخلص منه. وبدأ الامبراطور فى أواخر أيامه يشك فى ولاء حتى أقرب المقرين اليه، ففي عام ٧٦٦ ميلادية أصدر أمرا باعدام عدد كبير من القادة المدنيين والعسكريين. وكانت هذه بداية النهاية لحكم قسطنطين الخامس كوبرويموس. فقد أصبح فى نظر الناس طاعية ومهرطق يعشق سفك الدماء، ويهوى الحرق والدمار، وباتت النفوس معبأة ضده، تنتظر ساعة الخلاص منه، وتخلص الامبراطورية من شروره وحبونه، كما أن علاقته بالجيش لم تعد كما كانت فى أول عهده، وذلك بعد حركة اعدام القادة عام ٧٦٦م وبذلك أصبحت رأس الاسراطور ناضجة تنتظر من قطعها

حروب قسطنطين الخامس ضد قبائل البلغار

وبالرغم من هذه الصورة الكريهة التى علقت بأذهان الناس عن قسطنطين الخامس، غير أن الباحثين العلمانيين لا ينكرون فضله وشجاعته فى حماية حدود الامبراطورية من خطر اعدائها المترصين بها وخاصة البلغار. فقد استغل البلغار القلاقل التى سادت خلال تطبيق اللايقونية لتدعيم وجودهم فى حوض الدانوب الأدنى، ووجدوا مراكزهم المتفرقة بانتخاب زعيم واحد يدعى باغان، وهو لقب أسبوى يعنى الملك. وكان أقوى «خانات» البلغار زعيم يدعى اسباروخ Asparuch استطاع أن يوحد الصفوف، ويقضى على الفتن بين جماعات البلغار، بسبب التافس على منصب الخان، وبعد أن وحد شملهم، قادهم فى حروب ضد دولة الصقالية والسلاف، الذين درجوا على مدهامة شبه جزيرة البلقان. ولدة ثلاثين عاما ساد السلام بين الروم ورعاياهم البلغار، فقد كانت الأميرة الأيسورية تشعر بالجميل، الذى أولوه لها عندما أرسلوا نجدة أنقذت ليون الثالث من حصار مسلمة بن عبد الملك للقسطنطينية، ومن ثم تركوهم وشأنهم، لما ساعد على تقوية

شوكنتهم وبناء مملكتهم حتى وصلت الى درجة هددت الامبراطورية الرومية ذاتها، ولهذا كان على قسطنطين الخامس ان يقلم أظافرهم، قبل أن يشبوها فى لحم الامبراطورية. ومن ثم بدأ يتحرش بمملكة البلغار فى أواخر حكمه، اذ كان فى حاجة الى حرب قومية ليمنع غضب الجماهير من الداخل، ويدعم عرشه الذى بدأ يهتز من تحته، وبدأ التحرش بهم عندما راح يبنى القلاع والحصون على طول حدود مملكة البلغار، لتأمين شعب الأرمن وغيرهم من الشعوب التى كان قسطنطين قد نقلها من الاقاليم الشرقية، ووطنها فى اقليم تراقيا فى شمال غرب البلقان، لابعاد البلغار عن الوصول الى مياه بحر ايجيه، وحاصرهم ليصبحوا مملكة داخلية معلقة وبالطبع لم يعجب ذلك البلغار، بالاضافة الى ذلك حدث وأن عامل قسطنطين الخامس زعيم البلغار ومثلهم فى القسطنطينية معاملة مهينة، كانت بمثابة اشغال القتل للحرب، وعلى أثر ذلك مزق البلغار هدوء السلام، بالعودة الى سلوكهم القديم، وهو الاغارة على حدود الامبراطورية ولم يتعجل قسطنطين فى الرد عليهم، حتى يشعر شعبه بالخطر، وبأنه القائد القادر على انقاذ

الامبراطورية من خطر البلغار، وبعد أن اطمأن الى تعبئة عواطف الشعب الوطنية وتقاسى موقفهم منه، قاد قسطنطين كوبرونيوموس جيشه في عدة حملات عسكرية لتأديب هذه القبائل بدأت عام ٧٥٩ ميلادية، واستمرت حتى عام ٧٧٥ ميلادية، أى لآخر يوم في حياته، ولقد حققت حملاته أهدافها إذ أرهقت دولة البلغار وجعلتها تترخ وتكاد تسقط، لهذا لقبه شعبه باسم سفاح البلغار Bulgaro etonos وفى نفس الوقت وبين الفينة والفينة، كان يغير على حدود الدولة العباسية لشغل المسلمين عن مهاجمة دولته.

غير أن هذه الانتصارات، التى حققها قسطنطين فى المشرق قابلتها خسائر لحقت بممتلكات الامبراطورية فى الغرب اللاتينى، حيث ظلت أزمة فتكه بعباد الايقونات وبالرهبان تغلى تحت نيران العواطف الدينية الجياشة، وكان الرهبان اللاجون يركون نيرانها، كما استغل بابا الكنيسة اللاتينية فى روما هذا الوضع، وراح يعمل على الانسلاخ تدريجيا من نفوذ الكنيسة اليونانية الشرقية ومن نفوذ القسطنطينية، مما أدى الى تدهور العلاقة بين الامبراطور فى الشرق، والبابا فى الغرب. ففى عام ٧٦٩ عقد البابا

اسطفان الثانى مجمعا دينيا فى روما حضره ٤٤ أسقفا، نقض به قرارات مجلس قسطنطين الذى كان قد عقده عام ٧٥٤م. وقرر فيه تكفير اللايقونيين وحرمانهم من مغفرة الكنيسة. وبالإضافة الى ذلك، فإن السنوات الطويلة التى قضتها فى حروب شرسة مع البلغار والمسلمين، أضعفت قبضة الامبراطورية العسكرية على ممتلكاتها فى الغرب اللاتينى، وأصبح مثل القسطنطينية فى روما، مجرد رمز لا حول له ولا قوة، ومن ثم وجد الباسبوات الفرصة مواتية لتثبيت نفوذهم تنفيذاً للسياسة الاستقلالية، التى وضع قواعدها جريجوريوس الكبير أول بابوات روما. وأزاء هذا الضعف وعلى حسابه قويت ممالك الفرنجة خاصة مملكة اللومباردين، التى وصلت الى أوج قوتها فى عهد ملكها استولف (٧٤٩ - ٧٥٦م)، فقد وصلت هذه المملكة الى أقصى اتساع لها، حيث ضمت إليها أرغونية رافنا Ravenna عام ٧٥٠م، بل وصل الأمر الى تطلع استولف الى اخضاع الممتلكات البابوية ذاتها، ولم يجد البابا من يحميه سوى أن يتجه الى دولة الفرنجة، التى كان نجمها بدأ يصعد فى سماء القوة، لأن القسطنطينية لم تعد قادرة حتى

على حماية ممتلكاتها من اللومباردين؛ إذ لم يعد لها أى ممتلكات باقية شمال اقليم كالابريا. وفى ضوء ذلك أقدم البابا اسطفان الثانى على خطوة جريئة كانت نقطة التحول فى مولد أوروبا العصور الوسطى وانفصال الغرب اللاتينى عن الشرق الهللىنى، إذ عبر هذا البابا جبال الألب رغم قسوة البرودة فى السادس من يناير عام ٧٥٤ ميلادية من إيطاليا قاصدا بلاد الغال، حيث التقى فى بونثيون Ponthion بملك الفرنجة بين القصير Pepin Brevis وعقد معه مباحثات انتهت بالتحالف المشترك بينهما عام ٧٥٣، واعترف البابا اسطفان بأن دولة الفرنجة هى القوة الجديرة والأمنية على حماية الكنيسة البابوية وممتلكاتها، والورث الشرعى للامبراطورية الرومانية القديمة. ولقد تلقى قسطنطين الخامس هذه الضربة الموجهة قبل عام واحد من وفاته التى حدثت فى عام ٧٧٥م.

حكم ليون الرابع الشهير

بالخزوي ٧٧٥، ٧٨٠م

وربما كان من رضا الله على قسطنطين الخامس أن توفاه وهو على سرير ملكا، تاركاً عرش البلاد لأكبر أبنائه من زوجته أبنة ملك الخزر، وكان هذا الأبن

يسمى ليون ولذا لقبه المؤرخون باسم ليون الحررى ولم يكن ليون من عينة أبيه وحده، فقد كان ضعيفا يعانى من مرض السل، كما أن تأثير روجته الجميلة ايريني Irene - الأتية المولد - كان عليه كبيرا وظهر هذا التأثير فى تهاونه مع أنصار الايقونات والرهان، فقد كانت ايريني من أشد المتحمين لعبادة الايقونات بحكم الوطن الذى جاءت منه، والذى كان من أهم مراكز الفنون الدينية فى هذا العصر، ولهذا لم يلجأ ليون الى استخدام العنف ضد أنصار عبادة الايقونات، وتوقف عن سياسة ملاحقة الرهبان المتمردين. واغلاق الاديبة، مما جعل كثير من الرهبان يستردون نفوذهم المسلوب. ولهذا يعتبر المؤرخون اخذون فترة حكمه بمثابة فترة انتقال بين عصر اللايقونية وعصر عودة الايقونيين، والذى جاء على يدى أرملة ايرينا عندما حكمت من بعده، وقد أنجب ليون من ايرينا ولدا سماه قنسططين، ولم يكن هذا الابن يلع العاشرة من عمره حين مات أبوه ليون من جراء مرض السل بعد خمس سنوات قضائها فى الحكم، تاركها العرش لزوجة جميلة طموحة وقاسية، ولولد لم يثب عن الطوق بعد، ومن ثم

حكمت ايرينا بصفتها وصية على ولدها القاصر
حكم ايرينا كوصية على الامبراطور
القاصر قنسططين السادس
٧٨٠، ٧٩٠ م؛

ما أن جلست ايرينا على عرش القسطنطينية كوصية على ولدها القاصر، حتى شغلت نفسها طوال السنوات الثلاث الأولى بأحـصـاع الفـن والاصطوانات، التى أثارها أشقاء زوجها الراحل، وكان عددهم خمسة، وبتزعمهم شقيقهم الأكبر تقفور المطالب بحقه فى الحكم كما سارعت بإرسال حملات خاطفة لتأديب الصقالبة السلافين، الذين كانوا يعيشون فى أرض البلقان فسادا وكان تصرفها هذا بمثابة امتصاص للخطر، ولكن لم يكن كافيا للقضاء عليه، فقد كان هدفها الأساسى هو الحصول على فسحة من الوقت لتحقيق أمنية دنيئة فى نفسها وهو إعادة الايقونية وعبادة الصور بطريقة شرعية، غير عاتية بمشاعر الجنود الذين كانت على أكتافهم تستند أركان الامبراطورية

ولقد تجلى ذكاء ايرينا فى الطريقة التى أعادت بها الشرعية الى عبادة الصور والايقونات؛ ففي عام ٧٨٤م قامت بعزل البطريرك اللايقونى باولوس وعينت مكانه

رجلا مدنيا من أنصارها اسمه طاراسيوس Tarastus فى كرسى البطريركية الشاغر، وكان ذلك أول سابقة فى تاريخ دولة الروم يعين فيها رجل مدنى فى منصب البطريرك

ثم أوغزت اليه بالدعوة الى عقد مجمع مسكونى للنظر فى قضية تحرير الايقونية، وحرصت على أن يوجه دعوة الى بابا روما هادريانوس الأول لأرسال وفد يمثل الكنيسة اللاتينية، واستجاب البابا على الفور وكان هدى البسايا هو حث البطريرك الحديد على إعادة السيادة الروحية لكنيسة روما، وإرجاع الاملاك الموقوفة عليها، والتى كان ليون الايسورى قد صادرها وبالفعل تجمع حوالى ثلاثمائة من كبار رجال الدين فى كنيسة الرسل فى القسطنطينية فى اليوم الأخير من شهر يوليو عام ٧٨٦ ميلادية معلين عقد مجمع مسكونى، لكن ما كاد المجمع يفتح جلساته، حتى اقتحم جنود الحرس الامبراطورى قاعة المؤتمر شاهرين سيوفهم، وأجبروا المحتسمين على التفريق، ولم تستطع ايرينا أن تفعل أكثر من تسريح هؤلاء الحرس وتعيين آخرين موالين لها وبقيت الوفود عاما كاملا حتى تم اعداد مجمع مسكونى آخر عام ٧٨٧ ميلادية

وظهر دكاء ايرينا مرة أخرى، عندما نقلت مقر المجمع المسكونى الى مدينة بيقية مهد أول مجمع مسكونى عقد برئاسة قسطنطين المؤسس، حتى تصفى على هذا المجمع الصفة الشرعية والقداسة، ولسخرية التاريخ فقد كان هذا المجمع المسكونى هو السابع والأخير فى تاريخ المجمع المسكونية. ولقد جاءت قرارات هذا المجمع بما تشنهى الامبراطورة، فقد أعلن بطلان المجمع التى قامت عليها حركة تحريم عبادة الصور واليقونات، وأقر شرعية الأسس التى قدمها أنصار الايقونية للمؤتمر، بأنها مجرد رموز لتجليل من يظهرون مصورين عليها، وليس عبادة لها من دون الله. ومن ثم أعلن هذا المجمع إلغاء قرارات المجمع السابق، الذى عقد فى عهد قسطنطين الخامس عام ٧٥٤ ميلادية وإعلان تكفير اللايقونيين، وإعادة الايقونات الى سابق عهدها، وعلى الفور اتخذت الاجراءات لوضع هذا القرارات موضع التنفيذ فشغلت المناصب الحكومية بأنصارها الايقونيين، واهمدت الجيش الى الحدود بحجة رد خطر المسلمين والبلغار، وأفرجت عن الرهبان المسجونين والمنفيين، ولاسيما رهبان دير ستوديون، وبهذه القرارات كسبت ايرينا حب

الجماهير لها، وعطف رجال الدين عليها، غير أنها خسرت تأييد الجيش لها، ووقوفه موقف العداء منها، فقد كان الجيش يتكون من العناصر الآسيوية الراضية لعبادة الايقونات، والذين على مواعدهم نفذ ليون الثالث، ومن بعده ابنه قسطنطين الخامس مذهبه اللايقونى كما أن الجيش كان منذ البداية ساخطا على أن يتولى الحكم امرأة، اذ لم يعود قادة جيش الامبراطورية أبدا أن يلقوا أوامرهم من امرأة مثلها، فى وقت هم فيه فى حاجة ماسة الى زعيم قوى يقودهم لانتقاد الامبراطورية من الأخطار، التى تتمثل فى الدولة العباسية ومملكة البلغار. اذ يذكر الطبرى أن الخليفة المهدى أرسل فى عام ٧٨١ ميلادية حملة عسكرية بقيادة ابنه هارون الرشيد ضد أراضي الامبراطورية، وتوغلت حتى وصلت الى خليج البحر الذى على القسطنطينية، ويذكر ثيوفانس أن هذه الحملة قد وصلت حتى مدينة خرسوبوليس Chersopolis (أى مدينة الذهب على مدخل البحر الأسود على الجانب الأوروبى لبوسفور) ووقفت الامبراطورية عاجزة عن رد هذه الحملة العباسية، فاجنود عازفون على القتال، وحرركات التمرد تنتشر فى كافة ثغور آسيا

الصغرى مهد الحركة اللايقونية، ولم يكن أمام الامبراطورية غير أن تقبل شروط المسلمين المهينة، بأن تدفع لبغداد صاغرة جزية سنوية كبيرة تسدد على قسطنطين، شأنها فى ذلك، شأن الجزية التى يدفعها رعايا الدولة العباسية من غير المسلمين.

ولم يكن خطر الدولة العباسية هو المخطر الأوحده الذى بات يهدد الامبراطورية، ففى الغرب، كان هناك خطر انفصال الكنيسة الكاثوليكية البابوية، وتعاطف قوة دولة الفرنجة فى عهد ملكها العظيم شارلمان، وكان الروم قلقين بسبب قيام الصداقة بين شارلمان والدولة العباسية، وتحالفهما ضد الخلافة الأموية فى الأندلس، وضد مصالح الامبراطورية فى المشرق، ويقال أن بداية العلاقات بين البلاط العباسى، والبلاط الكارولنجى بدأت منذ حكم يمين الثالث والد شارلمان عام ٧٦٢ ميلادية. وكان على ايرينى أن توقف هذا التحالف بأى وسيلة، ولقد كان شأنها شأن سائر النساء اللاتى جلسن على عرش الامبراطوريات وهو استبعاد الدماء السياسى، بدلا من العنف الحربى. وكان البابا قد تلکأ فى التصديق على قرارات مجمع نيقية بسبب تلکؤ الامبراطورة فى

رد أملاك كيسة بطرس، فأمرت بردها، عندئذ اعتمد البابا على العور قرارات الجمع، فقد سعت الى ارضاء البابا لادراكها مدى نفوذه على الامبراطور الكارولنجي، خاصة أنها قد أصلحت ما أقفده الأيقونيون باعادة عبادة الأيقونات، كما سعت إلى اقامة علاقات ودية مع شارلمان ملك الدولة الكارلنجية الفرنجية، فعرضت عليه في عام ٧٨١ أن يتزوج ابنتها قنسطنطين القاصر الأميرة روتروود Rethrud ابنة شارلمان الوحيدة، وقد قبل شارلمان على أمل أن تنجب ابنته ولدا يحكم الشرق والغرب معا، غير أن ايرينا كانت قدرك ما يدور في ذهن شارلمان، فعمدت الى تعطيل اكمال اجراءات الخطبة والزواج، حتى تكسب الوقت، وبالفعل فسخت ايرينا خطبة ابنها عندما شعرت أنها في وضع أفضل.

انفراد قنسطنطين السادس بالحكم
وعزل أمه ايرينا ٧٩٠ - ٧٩٧م،

وفي عام ٧٩٠ ميلادية بلغ قنسطنطين الواحدة والعشرين من عمره، وهي سن انتهاء الوصاية، وتحت الحاح الجيش قام بعزل أمه، ولكنه ارتكب خطأ عندما لم يتخلص منها نهائيا كما فعل الامبراطور نيرون مع أمه من قبل، لأنه كان ضعيفا وجباناً، فسمح

لها بالبقاء في القصر، وبأنت الأم تبرص للتخلص من ابنها من أجل العودة إلى العرش بمساعدة أنصارها من رجال البلاط.

ولقد أساء قنسطنطين التصرف منذ البداية، فقد صدم مشاعر الناس بالطريقة البشعة التي تخلص فيها من أعمامه المطالين بالعرش، فقد سمل عيني عمه نففور، وقطع السنة أعمامه الآخرين، وصدّم مشاعر الجيش عندما سمل عيني قائد ثغر أرمينيا لما أدى الى تمرد جنود ذلك الثغر عليه، وكان نعمة في الحروب، ففي عام ٧٩٢م ولي هاربا من معركة مع البلغار عند حصن ماركيللاي على الحدود، تاركاً كبار قواده يقعون في الأسر، وحقق البلغار نصرا سهلا على الامبراطورية الرومية ومهينا لكبريائها. فقد أجبر البلغار على دفع اقاوة سنوية على نحو ما تدفع الامبراطورية للمسلمين.

وكلما زادت رعونته وضعفه طالب البلغار بزيادة الاقاوة، وهكذا توالى النكبات والهزائم في عهده على الامبراطورية. ولقد بلغ السيل الزبي عندما أغضب الكيسة بطلاق زوجته دون سند شرعي، وقيامه بالزواج من إحدى وصيفات القصر رغما عن أنف الكنيسة، وأعلنت الكنيسة أن هذا الزواج باطل، بالاضافة الى

ذلك، فقد كانت الوصيفة العروس مطلقة وطبقا لقوانين الكيسة فإن من يتزوج بمطلقة فانما يزني بها، ومن ثم أضيفت إلى تهمة بطلان الزواج تهمة الزنا. وانتهزت الأم السخط على ابنها من جانب الجيش للعار الذي جلبه عليهم، والسخط الشعبي بخرائمه والبشعة ضد أعمامه، وسخط الكيسة لطلاق زوجته، والزواج من الوصيفة المطلقة، وأدركت أن ابنها يقف وحيدا بلا سند، فخرجت من جناحها بالقصر، وبمساعدة اثنين من كبار مستشاريها هما ستاوريكوس Stauricos وإيتيسوس Actios، أستولت ورجالها على حجرة العرش، وألقت القبض على ابنها الامبراطور، وأمرت باقتياده إلى اغدغ الذي ولد فيه، وبلا رحمة أمرت بسمل عينيّه، معلنة أنه غير مؤهل لحكم الامبراطورية، وأعلنت عودتها إلى الحكم منفردة مرة أخرى، ولكن ذلك لم يوقف الكوارث، فقد أصبح سقوط حكم الأسرة الأيسورية وشيكاً.

حكم الامبراطورة ايريني

منفردة ٧٩٧ - ٨٠٢م،

ولم يكفد يمضي سنوات ثلاث على جلوسها على العرش، حتى تلتقت الامبراطورية في وقت خرج صفعة قوية من السان ليو

الثالث، وحاميه الملك شارلمان ملك الفرنجة . ففي عام ٧٩٩م قامت ثورة في دوقية البابا في روما، ولم يجد البابا من يستجير به سوى شارلمان، الذى أسرع بقواته فقمع الثورة. وثبت أقدام البابا بقوة السلاح واعترافا بهذا الجميل دعاه البابا لزيارة روما والصلاة فى كنيسة القديس بطرس، لتتزامن مع قداس عيد الميلاد لعام ٨٠٠ ميلادية. وبعد القداس، رجع شارلمان على ركبته فى حضرة البابا، وباتفاق بين الاثنين وضع البابا تاجا فوق رأس شارلمان مناديا، «انهض يا امبراطور الرومان الأوحده exurge imperatore soli Romanum» وكانت هذه الصيغة بمثابة اعتراف شرعى من قبل البابا وبحق شارلمان فى فرض سيادته على شطرى الامبراطورية الرومانية الشرقى والغربى، ولم يكن شارلمان فى حاجة إلى اعتراف البابا بسيادته على الشطر الغربى، لأنه كان من الناحية الفعلية، هو صاحب السلطة العليا فى أوروبا الغربية، انما كان فى حاجة لفتوى شرعية باحقيقته فى ضم الشطر الشرقى وتوحيد الامبراطورية، كما كان للبابا قصد من هذا الاعتراف، وهو تحليص الكنيسة اللاتينية من نفوذ القسطنطينية الدينى والدنيوى بل جعل الكنيسة

البابوية فى روما هى الكنيسة العليا على كسافة كنائس الامبراطورية الموحدة بما فى ذلك كنيسة القسطنطينية، كما أن رضا شارلمان بأن يتوجه البابا كان بمثابة تنازله عن السلطات الدينية والاكفاء بالسلطة الزمنية، وهكذا أصبح من حق بابوات روما تنويع الأباطرة، مما سبب خلافات فيما بعد بين الأباطرة والبابوات، حول من له السلطة العليا على الآخر البابا أم الامبراطور؟، أو بمعنى من يعين الآخر الامبراطور أم البابا؟ ولقد قدم البابا ليو لهذا الحدث، بأن أعلن استنكار كنيسة روما للطريقة التى استولت بها الامبراطورة أيرينى على العرش، وسلمها لعينى قلعة كيدها، كما رفض أن يعترف بجلوس امرأة اغريقية على عرش الامبراطورية الرومانية، كخليفة للقديس بطرس نائب المسيح، كما استنكر أن يدعى العالم المسيحى لسلطان امرأة قتلة، وبناء على هذه الحيفات اعتبر البابا ليو الثالث عرش الامبراطورية شاغرا، وأن شارلمان الابن البار للكنيسة الكاثوليكية، وحامى حمى البابوية، وخادمها المطيع، هو الرجل المناسب للمنى كرسى العرش، وبذلك يتوحد شمل الامبراطورية الرومانية بشطريها كما كانت على عهد قسطنطين الكبير.

ولقد سبب تنويع شارلمان امبراطورا قطيعة كبيرة بين الشرق الاغريقى والغرب اللاتينى، فقد شعرت كنيسة القسطنطينية الاغريقية أن تعديا قد وقع عليها، من جراء رفض البابا ليو الثالث، أن يعترف بحق الامبراطور الشرقى فى فرض كلمته على الكنيسة اللاتينية الغربية، كما شعرت هذه الكنيسة أيضا، أن نفوذ البابا على كنائس غرب أوروبا يفسوق نفوذ بطريرك القسطنطينية على هذه الكنائس. ولقد استقبلت الامبراطورة أيرينى نيا تنويع شارلمان امبراطورا على يد البابا بانزعاج شديد، وفى نفس الوقت كان شارلمان قلقا من رفض القسطنطينية الاعتراف بتنويعه، واحتمال وصول امبراطور قوى يحل محل أيرينى، يعمل على استرداد نفوذه بقوة السلاح، اذ لم يكن لشارلمان القوة العسكرية القادرة على صد قوات الجيش الامبراطورى الرومى المتمرس فى فنون القتال، والمكونة من العناصر الشرقية الشرسة، ومن ثم لجأ شارلمان إلى سلاح السياسة، اذ بحث فى عام ٨٠٢م بوفد إلى القسطنطينية ليمسمرض على أيرينى الزواج، فرحبت به وبدأت تستعد للعرس. ولقد استاء الحرس الامبراطورى لهذا التصرف، الذى أودى بها

الى الوقوع في مصيدة شارلمان، فثار عليها، وأطاح بها من على العرش، وكان المدبر لهذا كله ورير خزانتهما نقفور الأول (Nicephorus)، وتم نفى أيريني الى إحدى الجزر البعيدة، وبقيت فيها حتى ماتت، وقد تم ذلك في نهاية عام ٨٠٢ ميلادية، وبذلك انتهى حكم الأسرة الأيسورية الفعلي عند هذا التاريخ، لأن العرش ذهب الى بعض المقتصين له.

حكم نقفور الأول Nikephorus

٨٠٢-٨١١م

كان نقفور من أصل أسوي مثل سائر الأباطرة الأيسوريين، واستمر حكمه تسع سنوات نهج خالها نهج أباطرة هذه الأسرة، فقد كان كارها لعبادة الايقونات، ومنحرفا لتحطيم الصور والتماثيل الدينية، فاعاد الحظر القديم على عبادة الايقونات، واضطهد الايقونيين مما أكسبه حق الرهبان الذين كانوا يحتكرون كتابة تاريخ الدولة، فرسموا له صورة بشعة كريهة مليئة بالتجنيات والقذف، مثلما فعلوا مع ليون الثالث وولده قسطنطين الخامس.

فلقد برز في عهده معارض وخصم عنيف هو الراهب ثيودوروس Theodoros رئيس رهبان دير ستوديون القريب من

القسطنطينية الذي انبرى للدفاع عن الايقونية مثلما فعل يوحنا الدمشقي في عهد اسلاف الامبراطور، مطالبا بعودة الرهبان المشردين، وعندما ارسل اليه الامبراطور نقفور يستثيره في أمر تعيين بطريك جديد بعد وفاة البطريرك طاراسيوس Tarasios الذي توفي عمام ٨٠٦م، رد ثيودوروس (هبة الله) بخطاب تعلق فيه الامبراطور، مبديا مايفهم منه استعدادة لشغل ذلك المنصب لأن الشروط التي نصح بها تتوافر فيه وحده، مثل الخبرة، الاستقامة، والتدرج في ملك الكنيسة من ادناه إلى أقصاه، غير أن الامبراطور تجاهله، وعين في منصب البطريرك أحد المؤرخين من رجال الدين من المناصرين له اسمه أيضا نقفور، فحنق الراهب ثيودور على البطريرك نقفور واتهمه بأنه العموية في ايدي الامبراطور نقفور، واتهمز فرصة موافقة البطريرك على زواج الامبراطور للمرة الثانية بمقتضى قرار من مجلس كسي، فجمع ثيودور مجلسا معارضا، وعلن أن مجلس البطريرك «جماعة من الزناة والمهرطقين»، وأن البطريرك قد ضحى بالقواعد الدينية في سبيل ارضاء الامبراطور وانتهى الأمر بطرد ثيودور من رئاسة

الدير، ومعه زميله أفلاطون، عندئذ أعلن رهبان دير ستوديون «سوف تتحمل كل شيء» ولقد واجه نقفور الأول عدة زوايع سياسية، وأزمات وأخطار عسكرية، فقد كانت امبراطورية الروم واقعة بين المطرقة العربية. والسندان البلغاري، فضلا عن استمرار الضغط النفسي من جانب شارلمان في الغرب ليتزع اعترافا بلقب «امبراطور الروم»، فقد بدأ شارلمان يستخدم صداقته الحميمة مع الدولة العباسية في عهد هارون الرشيد، لاجداث المزيد من الضغط النفسي على سلطات القسطنطينية، ولقد حاول نقفور تهدئة شارلمان، باجراء محادثات معه حول الاعتراف بلقبه، ولكن لم يكن في نيته الاعتراف بهذا اللقب، وانما ارضاء لشارلمان وتهديته، وابطال مفعول الصداقة والتحالف بينه وبين الدولة العباسية.

وفي نفس الوقت، التفت بالمصالح والأهداف العباسية بالمصالح والأهداف الكارولنجية، فلقد كان هدف شارلمان من هذه الصداقة الحصول على تأييد العباسيين لتضييق الخناق على الحكم الاسلامي الأموي في الأندلس، ونحن نعرف ما كان

بين العباسيين والأمويين من آثار وعداء، كما كان هدفه أيضا من تلك الصداقة ضمان حسن معاملة الحجاج اللاتين الى بيت المقدس، والضغط النفسى على القسطنطينية لتسجيب الى طلبه، وهو الاعتراف به امبراطورا على الغرب اللاتينى. أما هدف العباسيين، فقد كان أيضا الضغط النفسى على القسطنطينية لجعلها تقع بين نارين، نارهم فى الشرق، ونار شارلمان فى الغرب، أملا فى أن يجعل ذلك يسقطها الذى كان أملا عزيزا فى نفوس العباسيين. وفى نفس الوقت التعبير عن سخطهم على الخلافة الأموية القائمة فى الأندلس، حتى ولو أدى ذلك إلى وقوع الأندلس فى أيدي الفرنجة، أى أنها صداقة تقوم على مساومة ومبادلة (quid pro quo) القسطنطينية للمسلمين، مقابل الأندلس للفرنجة. ومن الطريف أن كلا من الحكم الأموى فى الأندلس، والرومى فى القسطنطينية أدركا هذه المؤامرة، فعملا على تقوية أواصر الصداقة بينهما يتبادل الوفود نكابة فى العباسيين، ويهدف خلق محور رومى - أندلسى، فى مواجهة محور العباسى - الكارولنجى.

وتحدث المؤلفات اللاتينية فى الغرب عن الصداقة الحميمة

بين هارون الرشيد وشارلمان، والزيارات التى لم تتوقف للوفود بين بغداد وأكس لا شابل، دون معرفة الأهداف الخفية لهذه الصداقة، وبلغ الكرم العربى أقصاه عام ٨٠٦م عندما أرسل هارون الرشيد وفدا يحمل هدايا تمثل بذخ الشرق وثرائه، فقد أرسل منسوجات حريرية مخملة، وأخرى قطنية، ولم يكن الغرب قد عرف المنسوجات القطنية بعد، كما أرسل مع الوفد فيلا أبيض اللون من فصيلة نادرة، وساعة من النحاس الأصفر تعمل بالماء، وقد حملت هذه الهدايا النفيسة، التى خلقت لب البلاط الكارولنجى فى مركب كبير سار من بغداد حتى مدينة أكس لا شابل (آخن الحالية (Aachen))، وقدم الوفد الهدايا الى شارلمان ومعها خطاب يذوب رقة يقول فيه هارون الرشيد «أنه يضع مودة شارلمان فوق مودة كل الملوك الآخرين».

ولم يعلم هارون الرشيد أن هذه الصداقة مؤقتة، فقد كان شارلمان على استعداد أن يقبل ظهر الجن لهارون الرشيد، لو أن الامبراطور نقفور اعترف بحقه فى حمل لقب امبراطور الرومان، والدليل على ذلك أنه لم تكذبى تمر بضعة قرون حتى جاء أحفاد شارلمان غازين لديار الاسلام فى

حرب عدوانية، هى الحروب الصليبية، غير أن سياسة الروم كانت من الغباء لدرجة أنها رفضت بعناد الاعتراف بشارلمان امبراطورا. لما مات هارون الرشيد عام ٨٠٩ ميلادية، وتلى موته اندلاع الصراع بين ولديه الأمين والمأمون، فتوت الصداقة العباسية الكارولنجية وتلاشت تماما، ولم يتم ذلك فى عهد نقفور باى حال من الأحوال.

ولما حاول نقفور أن يجرب حظه فى ميدان الحرب، قاد حملة عسكرية مع ابنه وولى عهده ستاوراكىوس Staurakios ضد مملكة البلغار، انتهت بهزيمته ومصرعه، وهروب ابنه الى مدينة هادريا بوبوليس بعد أن تلقى جروحا بالغة تسبب عنها عجزه عن الحكم، ولم يبرز أحد من أسرة نقفور ليتولى العرش سوى زوج ابنته بروكوبيا Prokopia ويدعى ميخائيل الرنجاى، ولذلك ساعدته مجموعة من النهازين من رجال البلاط، أملا فى الافادة المادية منه، حتى أوصلوه الى العرش بعد أن أجبروا ستاوراكىوس على دخول الدبر، وذلك فى أواخر عام ٨١١م وقام البطريك نقفور بتبويجة امبراطورا

حكم ميخائيل الأول الرنجاى

Rhangahe ٨١١، ٨١٢م

كان ميخائيل الأول الشهير

بالرجائي Rhangabe ، ينحدر من سلالة يونانية تماما مثل الامبراطورة السابقة ايريني، أى أنه لم يكن مثل بقية أباطرة الأسرة الأيسورية الذين ينحدرون من سلالات شرقية، ومن ثم كان مثل ايريني متعاطفا مع أنصار الايقونية، كما كان قد تلقى تعليمه فى طفولته على يد الراهب ثيودورس Thendorus كبير الرهبان فى دير البحث الدينى الشهير، والمعروف عند الروم باسم الأستوديون Studion ، والذي كان الامبراطور نقفور قد عزله ثم نفاه مع زمرة من أصحابه الرهبان خارج البلاد أثناء حركة التطهير، التى قام بها ضد الايقونيين، ولذا فما أن جلس ميخائيل على العرش، حتى استدعى استاذة الراهب من المنفى هو ورفاقه، بل جعله مستشارا له فى أمور الدولة، وبناء على نصائح ثيودورس عزل ميخائيل القيادات العسكرية والادارية بمجرد أنها كانت معادية للايقونيين، مما أدى إلى أسوأ النتائج، اذ خسرت الامبراطورية كفاءات نادرة فى وقت كان الأمة فى ميسس الحاجة اليها، وتضحض عن ذلك المتصرف أن تعرضت الامبراطورية الرومية لسلسلة من الهزائم المينة على الصعيدين السياسى والعسكرى

وعلى الصعيد السياسى الداخلى، تميز عهد ميخائيل الرجائي بموادعة الايقوبيين، ولذلك يعتبر عهده حدا فاصلا بين فترتين تتسم كل منهما بالشدة والعنف، فسلطه وصهره نقفور كان لا ايقونيين منهم المتطرف ومنهم المعتدل، فقد كان الامبراطور أداة طيعة فى يد البطريك نقفور خاصة فى سياسته ازاء الدين والكنيسة، كما أظهر الامبراطور ميخائيل تعاطفا مع عبادة الايقونات وأنصارها، فقد اعاد الرهبان المشردين والمنفيين، وأغدق بالهدايا والهبات النفيسة على الكنائس والاديرة والبيمارستانات، وغيرها من المؤسسات الخيرية. ولما حاول المصالحة والتوفيق بين البطريك نقفور وخصمه ا للردود ثيودورس، انتهز هذا الأخير الفرصة، وطلب منه أن يعلن هرطقة اللا ايقونيين، واعدام زعمائهم حتى يعود اتباعهم الى الطريق الارثوذكسى السليم، ولذلك لم نسمع عن أى حركة لا ايقونيون، فقد انتهزوا فرصة الاسياء العام من سياسة الامبراطور المتسامحة مع الايقونيين، وحاولوا تخليص أبناء قنسطنطين الخامس من المنفى حيث كانت عيونهم قد سملت وأطرافهم قد تترت، مستغلين ذلك لكى يستردوا

عطف الجيش وتأليبهم على الامبراطور، غير أن هذه المؤامرة كشفت، فشدت الرقابة على الامراء المشوهين، وقطعت السنة المتأمرين وعلى الصعيد السياسى، انتهت مفاوضاته مع شرلمان فى آكس لا شابل باهانة كبرى، عندما رضى لطلب شرلمان، واعترف به رسميا امبراطورا على الرومان عام ٨١٢م مقابل أن يتركه شرلمان يحتفظ بجزر البندقية، ذات الاهمية التجارية الكبرى، ومقابل تركه لسياسة الصداقة مع الدولة العباسية، وتحسين علاقاته مع القسطنطينية، وبالفعل توقفت العلاقات مع الدولة الاسلامية العباسية بعد ذلك التاريخ، الذى اعترف فيه الروم بشرلمان امبراطورا على الرومان فى الغرب. ولقد حاول ميخائيل أن يقلل من تأثير هذا الاعتراف بالمسارعة بتغيير لقبه من ملك Basilus إلى امبراطور Autokrator ، غير أن تغيير اللقب لم يجد من الأمر شيئا، فقد أصبح هناك امبراطوران فى وقت واحد لامبراطورية من المفروض أن تكون من الناحية النظرية واحدة غير أنه على أثر هذا الاعتراف أصبح هناك من الناحية الفعلية امبراطوريتان واحدة شرقية، وأخرى غربية،

كما أصبح أيضا هناك كتيبتان واحدة أرثوذكسية يونانية شرقية، وأخرى لاتينية كاثوليكية غربية. وانتهت بذلك إلى الأبد أحلام المؤسس قسطنطين الكبير، في تحقيق الامبراطورية الواحدة والكنيسة الجامعة

وعلى الصعيد العسكري تلقى الجيش الامبراطوري الرومي هزيمة شتاء على يد ملك البلغار القوى كروم Krum ، الذي مرغ الشرف العسكري للروم في الوحل في احدى المعارك. وعندما عاد الجنود إلى القسطنطينية يقصون على الشعب التفاصيل الكاملة لهذه الهزيمة، فار الدم في عروق الناس، واستغل اللاأيقونيون التحفز والقلق، فاعلنوا أن ما أصاب الأمة من كوارث هو غضب من الله، بسبب سياسة الامبراطور المؤيدة لعبادة الصور والتماثيل والايقونات، وتدفقوا في عام ٨١٣م على قبر قسطنطين الخامس، سفاح البلغار، وأكثر الاباطرة الايبوريين صرامة في استئصال شائفة الايقونيين، وراحوا ينادون عليه، وهم ييكون، أن ينهض من لحده، لينقذهم من مذلة ملك البلغار الجبار، ولكي يتلهموا من القيصر الراقد إلى الابد روح النصر لانقضاء القسطنطينية من الخراب، حتى الجماعات الساخطة على

قسطنطين الخامس لجرائمه وطغيانه، نوا مافعله بهم، وانضموا إلى زمرة المعادين للايقونية وحسم الموقف عندما انضم الجيش إلى المظاهرة التي تحولت إلى انقلاب عسكري قاده قائد عسكري أرمني الأصل اسمه ليون، أعلن فيه عزل الامبراطور ميخائيل. وهتف الجيش والشعب بحياة ليون، وحملوه على الاعتاق إلى القصر الامبراطوري، وأجلسوه على العرش. وهكذا آل العرش إلى الامبراطور ليون الخامس.

حكم ليون الخامس الأرمني ٨١٢، ٨٢٠، كان ليون ضابطا في الجيش، ومن العناصر الشرقية، فقد كان أرمني الأصل، ومن ثم فقد كان متوقفا أن يتخذ خطأ متشددا مع الايقونيين جريا على عادة الاباطرة العسكريين الشرقيين، واستجابة لمشاعر الجماهير التي حملته إلى العرش، غير أنه فاجئ الجماهير والجيش باتباعه سياسة معتدلة ومحيدة، تهدف إلى ارضاء أنصار الايقونية وأعدائها في وقت واحد، إذ أمر ببقاء الصور والتماثيل والايقونات بشرط أن تعلق عاليا، وبحيث لاتصل إليها أيدي المتعبدين، فلا يتسنى لهم التمتع بها والصلاة لها طلبا لبركاتهما، غير أن هذه السياسة «الراقصة على الحبل»، وجاءت

على عكس ما كان يتوقع لها الامبراطور المناق، فعندما شرع الجنود الموالون له في زحزحة التماثيل، ورفع الايقونات والصور داخل الكنائس، هاج رجال الدين والرهبان، وعلى رأسهم البطريرك نقفور نفسه، وهتفوا بسقوط الامبراطور ليون الخامس. وعلى الجانب الآخر شعر أعداء الايقونية من العامة، ومن الجنود الاسيويين أن الامبراطور قد خان الأمانة، التي جاءوا به من أجلها إلى العرش، وغدر مشاعرهم، وخيب آمالهم، وأنه رجل انتهazy لا مذهب له الا الاحتفاظ بكرسي العرش، فانطلقوا في تحد سافر إلى الكنائس، يحطمون التماثيل المقدسة، ويحرقون الصور والايقونات، ومن ثم عمت الفوضى وأعمال الشغب كافة أنحاء الامبراطورية، لكن الامبراطور لم يغضب من تصرفات اللاأيقونيين، بقدر ما أثاره هتاف رجال الدين ضده، فتحول إلى عدو لدود لهم، وهجر سياسة المصالحة، ليتبنى سياسة التطرف والاضطهاد ضد أنصار الايقونية، بماونه في ذلك أكبر المثقفين في عهده وهو يوحنا النحوي أحد رؤساء الاديرة المكره من الكنيسة لهراطقته، وكذلك الأسقف المستنير

أنطونيوس، وثيودوتوس كاسميراس Theodorus Kasimeras وهو ابن شقيق الزوجة الثالثة لقسطنطين الخامس. وقد حرص هذا الفريق ليون الأرمني الخامس ضد الايقونات، فكلّف يوحنا النحوى أن يكتب بحثاً حول رأى الشرع والسلف الصالح فى عبادة الايقونات، وأجاز له دخول أى مكتبة والاستعانة بأى مرجع، وانتهى يوحنا من البحث عام ٨١٤م؛ وطلب من البطريك نقفور ابداء رأى الكنيسة فيه، فاعترض عليه؛ خاصة بعد رفع الايقونات والصور الى علو شاهق حتى لا يتصح بها الناس، ومن ثم فعل ليون الخامس الشهير بالارمنى مثلما فعل قسطنطين الخامس من قبل، وهو أنه أمر بمقد مجمع ديني لرجال الدين الشرقيين، وتحت الحاحه اصدروا قراراً عام ٨١٥م يحرم عبادة الصور والايقونات والتماثيل، واعتبارها ضرباً من ضروب الهرطقة واللوثية؛ وما أن صدر ذلك القرار حتى بدأ ليون الخامس فى تصفية حساباته مع الرهبان ورجال الكنيسة، بادناً باصدار قرار يعاقب كل من يدعو الى عبادة هذه الأوثان، وطرده من رحمة كنيسة القسطنطينية، وانزال لعنتها عليه، وعلى رأسهم البطريك نقفور وأعوانه من

الرهبان المتزعمين لحركة الايقونية وفى الحقيقة لم يلجأ الامبراطور الى هذه القسوة الا بعد فشله فى اقناع الكنيسة بقبول حل وسط، فقبل عقد مجمع عام ٨١٥ حاول التوفيق بين الفريقين. فدعا زعماء كل منهما الى القصر لاجراء مناظرة، وخوفاً من تحول النقاش الى حرب أهلية، قام باستقدام البطريك ليلا الى القصر معه ثيودوروس رئيس دير ستوديون، غير أن هذا الأخير قال ليس للامبراطور حق التدخل فى شئون الكنيسة، فحكمه قاصر على الشئون الحربية والمدنية، وللكنيسة الحق فى أن تحكم نفسها بنفسها عندئذ استشاط الامبراطور غضباً، ونحس اللأيقونيون، وهجم أنصارهم يساعدهم جنود الجيش، وانتزعوا صورة المسيح المعلقة على باب القصر، والنى كانت ايرينى قد اعادتها الى مكانها وقدفوها بالطين والحجارة، وهنا قال الامبراطور: «دعونا نزيل هذه الصور حفظاً لها من الاهتات»، كأنه ليس مسئولاً عما حدث، وكثرت احتجاجات ومقالات ثيودوروس وكثير تحريضه للرهبان واثارتهم، ومن ثم قام الامبراطور بعزل البطريك نقفور، وعين مكانه رجلاً علمانياً مدنياً هو ثيودوتوس وذلك فى عام ٨١٥م،

وذلك رغماً عن ائف الرهبان واحتجاج سلطات الكنيسة، لكنه تعلل بسابقة قانونية وهو أن الامبراطورة ايرينى سبق لها - وهى ايقونية متعصبة - أن عينت رجلاً مدنياً فى منصب البطريك. وبعد صدور قرارات مجمع عام ٨١٥ حاول تطبيقه فى أول الأمر باللين والحسنى، ولما حاول رئيس دير ستوديون ثيودوروس الاعتراض، سجنه ونفاه، فقد كان أشد ما أثار ليون الخامس هو محاولة هذا الراهب اللجوء الى البابا فى روما باعتباره السلطة الروحية العليا التى لا ينبغى أن يعترض عليها أحد، ولذا اعتبر ليون الخامس هذا التصرف من ثيودوروس جريمة لا تغتفر، فصدق على قرار نفيه وسجنه. ولقد امتنع هذا القرار غضب الجماهير والجنود، التى كانت آمالها قد خابت فيه، وهذات الأحوال، وعساد الأمن والنظام، لكن الجنود الاسيويين، وزعماء اللاأيقونية، لم يغفروا له أبداً خطيئته وخيائته لشاعرهم، وعزموا على التخلص منه عندما تلوح القرصة، فبعد خمس سنوات من صدور قرار التجمع الدينى، وأثناء الاحتفالات بأعياد الميلاد، تمكن أحد رفاق الامبراطور من ضبط الجيش السابقين من أن يغمد خنجره فى

ظهره، فخر صريعا، مضرجا في دمانه، ولم يحزن عليه أحد ويموت ليون الخامس أسدل الستار على تاريخ الأسرة الأيسورية والمنسحين لها، ويداحكم حديد لأسرة جديدة هي الأسرة العمورية

حكم الأسرة العمورية (الفريجية)

٨٢٠، ٨١٧م

ميخائيل الثاني التلثشم: ٨٢٠، ٨٩٢م

بعد مقتل الامبراطور ليون الخامس الأرمني، جلس على العرش أحد قادة الحرس الامبراطوري اسمه ميخائيل، ولقد أطلق عليه تهكما لفظ المتلثشم Battos. ولقد كان ميخائيل الثاني ينتمي الى سلالة أسبورية تنسب إلى عمورية Amorion في ولاية فريجيا في آسيا الصغرى Phrygia، ولذا فقد عرف باسم العموري أو الفريجى، كما وصفت الأسرة باسم العموريين أو الفريجيين، وهو مؤسس هذه الأسرة

وعلى النحو الذى سار عليه أسلافة الأباطرة الاسيويون من قبله، كان ميخائيل الثاني معاديا لعبادة الايقونات، ومن ثم جعل الحظر عليها مستمرا، غير أنه لكى يحقق الوحدة الوطنية بين أطراف الامبراطورية المنهوكة القوى، تظاهر بمظهر اغايد فيما يختص بالصراع بين اللائيقونيين والايقونيين. ومن ثم حظر على الناس الدخول فى منازعات ومجادلات دينية فى العلن، وفى

الاماكن العامة حول هذا الموضوع ولارضاء الايقونيين وتهدينتهم، أعاد الرهبان من الاديرة النائية التى كان سلفه ليون الأرمنى قد نفاهم اليها، وأعلن على الملأ حرية كل فرد فى ممارسة عقيدته المسيحية بالطريقة التى تروق له. واختارا لصدق نوابه، طالبه زعماء الايقونيين والرهبان، بأن يأمر باعادة التماثيل والايقونات الى أماكنها الأصلية التى كانت فيها قبل أن ينقلها جنود ليون الخامس، وشعر الامبراطور الجديد بأن الاستجابة الى هذا المطلب سوف يدفع اللائيقونيين الى الثورة عليه، لأنهم احتملوا أكثر من اللازم، ولهذا رفض مطلب الايقونيين، مما أدى إلى عودة الصراع من جديد بين أنصار الايقونية وأعدائها بالإضافة إلى ذلك فقد أثار ميخائيل غضب كنيسة القسطنطينية والمثاليين لها عندما اتخذ لنفسه زوجة ثانية، وهذا أمر مرفوض طبقا لتعاليم الكنيسة، وبألت كان الأمر ينتهى عند هذا الحد، إذ كانت هذه الزوجة الثانية راهبة اسمها يوفروسوني Euphrosyne، وكانت ابنة الامراطور قسطنطين السادس، وذلك لكى يعطى نفسه شرعية ورائة عرش الامبراطور.

وفى البداية، لم يشك ميخائيل فى أن ثيودوروس رئيس رهبان دير مستوديون كان على اتصال سرى بالبابا فى روما

خلال فترة الابعاد عن البلاد، لكن تأكد له ذلك عندما بعث البابا باسكاليس الأول برسول يطلب من الامبراطور العودة الى الدين الصحيح، ورد الامبراطور على هذه الرسالة بقوله «ان الاوتوقراطية الامبراطورية هي السلطة العليا فى المسائل الروحية والمدنية على السواء. ولكى يقطع الطريق على البابا، سارع ميخائيل بالكتابة الى الامبراطور الفرجى لويس الطيب Louis le Debonnaire عمام ٨٢٤م، موضحا له خرافة عبادة الايقونات والصور، ومينا له أن بعض رجال الدين يأخذون دهان وزيت الصور ويمزجونه بالخبز والتبيض ويعمنونه للجمهور، كما طلب منه فى بهاية الرسالة التدخل لدى البابا لكى يتخلى عن حماية عباد الصور والايقونات اللاجنين الى بلاد البابا فى روما، لكن حدث مالم يكن فى الحسبان، اد وصلت اليه رسالة من البابا يطلب منه النجدة لحمايته من اللومباردين، عندئذ رأت الكنيسة الكاثوليكية الافرنجية (الفرنسية) أن تتخذ موقفًا وسطًا من ذلك الصراع، واستقر الرأى على عقد مجلس دبنى فى باريس عام ٨٢٥م بأمر من الامبراطور الفرجى لبحث قضية عبادة الايقونات بالتفصيل، ومن باب المجاملة والاحترام طلب لويس الطيب موافقة البابا الجديد يوجينوس Eugenius الذى خلف باسكال، فوافق على قرار المجلس

الذى كان ينص على انكار عبادة الايقونات، وفي نفس الوقت يلوم من محطمتها، ويسمح ببقائها دون عبادتها. كما توسط لويس الطيب لعقد الصلح بين البابا اخديد والامبراطور ميخائيل من اجل وحدة الكنية.

الاضطراب التي واجهت

الامبراطورية في عهده:

١. ثورة توماس الصقلي:

كان توماس زعيما صقليا، ساءه أن يرى قومه السلافيين يعاملون معاملة سيئة من قبل سلطات الامبراطورية، وكما قاد سبارتاكوس التراقي العبيد ضد روما، قاد توماس السلاف ضد القسطنطينية. وسرعان ما لقيت دعوته استجابة من العناصر والقوميات المغيرة حقوقها في كافة أنحاء الامبراطورية، فانضم اليه الساخطون من الأقبان والعبيد، كما استجابت لدعوته عناصر من الفرس، والأرمن، وقبائل القوقاز، التي كانت تدخل في نطاق الامبراطورية، ثم انضمت اليه معظم قوات الجيوش العسكرية في آسيا الصغرى، والتي كانت تتكون من الصقالية والأرمن والاسيويين، كما انضمت اليه القوات البحرية بقطع من الأسطول ذاته، واستغل عاملو الضرائب في آسيا الفرصة فقامروا بأموالهم على نجاح ثورة توماس فايدوه، وانقسمت الامبراطورية الى شرقيين وغربيين، بل أن

توماس كسب الى جانبه شقا من الساحطين في الجزء الأوروبي من الامبراطورية، عندما أعلن تعاطفه مع الايقونيين. وأصبح للشوار قوات برية واسطول بحري، واتخذ توماس من مدينة انطاكية مركزا له. ولما رأى الأحوال تتردى، والاضطرابات الدينية تصاعد، لم يعد يطالب بحريير السلاف وبقية الشعوب المقهورة، بل تحدى الامبراطور ميخائيل الثاني في عقر داره، وأعلن أن هدفه هو القسطنطينية. وبذلك تحولت هذه الثورة الى حرب أهلية تذر بالخطر.

ولم يكف توماس بتجنيد الساخطين داخل الامبراطورية، بل سعى الى طلبى العون الخارجى من الدولة العباسية، فبعث بوفد من قبله الى بغداد يطلب المساعدة العسكرية من الخليفة المأمون، مقابل أن يتنازل عن بعض مناطق الحدود في آسيا الصغرى، ووجد الخليفة المأمون أنها صفقة رابحة تقربه من أمله وأمل المسلمين في احتلال القسطنطينية، وقد ساعد المأمون على ذلك استتباب الأحوال والفتن داخل الدولة العباسية بعد مقتل الأمين عام ٨١٣م. والتي تسببت في وقف الزحف نحو القسطنطينية، واستجاب المأمون لطلب توماس، فامده ببعض الفرق العسكرية التي انضمت الى قوات هذا الثائر الصقلي، وتوج توماس امبراطور

في انطاكية على يد بطريركها الايقونى، وبمباركة الخليفة المأمون، وذلك في تحد سافر للامبراطور ميخائيل الثاني، وفي عام ٨٢١ تقدم توماس بقواته البرية والبحرية لحصار القسطنطينية حتى الاسلام، غير أن العناصر الأوروبية في العاصمة والشر الشرقي وقفت وراء الامبراطور، ونيت خلافاتها الدينية خوفا على مصالحها، فقدى كانوا هم الملاك للاقطاعات الشاسعة، والمنتشرة في شطرى الامبراطورية، لأن توماس كان يستولى على هذه الاقطاعات، ويوزعها على الفقراء من أنصاره؛ وهرع خان البلغار الكبير أمورتاج Omurtag لنجدة ميخائيل وانقاد الامبراطورية، وحدثت المعركة الفاصلة بين شرق الامبراطورية وغربها في مطلع خريف عام ٨٢٣ ميلادية، وسحقت قوات توماس وتشتت شملها، ووقع زعيم الثورة نفسه في الأسر حيث أعدم على الفور. وهكذا فشلت أحلام توماس محرر السلاف، وفشلت معها أحلام المأمون. وبالرغم من ذلك، أرسل الامبراطور ميخائيل الثاني وفدا إلى بغداد، ليبلغ الخليفة بأن ثورة توماس قد سحقت، وأنه يطلب عقد هدنة لكي يلتقط انفائه، ويصلح الخراب والدمار الذى سببته هذه الفتنة، غير أن الخليفة رفض رفضا باتا أن يهادن

الروم وامبراطوريتهم، وأضر على مواصلة الكفاح ضدها.

نتائج ثورة توماس:

أدت ثورة توماس الى ارهاق الامبراطورية واستنزافها عسكريا واقتصاديا، فقد ضعف الأسطول الرومي وخارت قواه، وأصبح غير قادر على التصدي للقوة البحرية الاسلامية في شرق وغرب البحر المتوسط، بل حتى على حماية ما تبقى للامبراطورية المهترئة من ممتلكات في جنوب إيطاليا وجزر البحر المتوسط.

وعلى الصعيد الداخلي، أدت ثورة توماس الى ارهاق الاقتصاد والتجارة بدرجة أثرت على التعبئة العسكرية والدفاعية، فقد اختفت طبقة صغار الملاك من المزارعين في آسيا الصغرى، بسبب عجزهم عن الوفاء بالاعباء المالية والضريبة التي فرضها عليهم سواء الثوار أو القسطنطينية، فهجروا حقولهم، أو باعوها، أو تنازلوا عنها طواعية للاغنياء القادرين على تسديد الضرائب للدولة، كما أنه خلال فترة الحرب الأهلية ارتبكت الاسواق، وكسدت التجارة، بسبب ضياع الأمن وتعطيل القانون. وقد نتج عن ذلك ظهور الاقطاع الشرقي بشكل محيف في آسيا الصغرى، والذي تحول الى اخطبوط، هدد البلاد في القرن العاشر، وظهرت خطورته وآثاره على الامبراطورية

في القرن الحادى عشر. وكان بداية النهاية.

ضياع كريت وصقلية:

أصبح الأسطول الاسلامى هو القوة الحقيقية فى شرق البحر المتوسط، بل فى غربه لأول مرة منذ عهد الامويين. بعد أن فقد الروم قواعد بحرية هامة. ففي عام ٨٢٧ قام جماعة من سكان الریض، المنشقون على الحكم الاموى فى الاندلس، والمطرودون منها، بالبحث عن وطن لهم، فاتجهوا بتشجيع من الدولة العباسية الى كريت، يقودهم زعيمهم أبو حفص عمر بن عيسى البلوطى، والذي عرف فى الخطوط الرومية باسم أبو كاسبو Αρκασιος واستولى الریضيون على كريت، دون مقاومة تذكر، بل على العكس ساعد مكانها الغزاة الریضيين نكابة فى الحكم اللاتيفونى فى القسطنطينية، فقد كان أهل كريت من أشد المتحمسين لعبادة الايقونات، كما ساعد رهبان أديرة كريت الریضيين، ودلوهم على الطرق والمدقات الهامة فى الجزيرة، والتي سهلت لهم احتلالها، مقابل ضمان حرية ممارسة عقيدتهم على النحو الذى يرضونه، بالإضافة الى ذلك فقد كان كثير من أنصار توماس قد فروا الى كريت، وهؤلاء أيضا ساهموا فى تسهيل قدوم الریضيين نكابة فى الحكم الايقونى فى القسطنطينية، وساهموا فى احتلال المسلمين

للجزيرة. ولم يستطع اسطول الروم أن يفعل شيئا لصعفه وبذلك فقدت الامبراطورية جريدة كريت ذات الاهمية الاستراتيجية والبحرية

وفى غرب البحر المتوسط، شكلت القوة المتعاطمة لدولة الاغالبية خطرا آخر على ممتلكات الامبراطورية سواء فى صقلية أو جنوب إيطاليا، ودولة الاغالبية هى احدى الدويلات الاسلامية التى استقلت عن الدولة العباسية فى المغرب العربى، ابان الصراع الذى تلى موت هارون الرشيد، والتي أسسها ابراهيم بن الأغلب، الذى جعل مدينة القبرون عاصمة لدولته، فقد انتهز زياد الله أمير الاغالبية تدهور أحوال وقوة الروم عقب ثورة توماس، فسير حملة بحرى بقيادة قاض رقيقه شهير، اسمه أسد بن الفرات، لفتح جزيرة صقلية فى عام ٨٢٧م، تمكنت من النزول الى الجزيرة نحو الشرق حتى وصلت الى ميناء تاوريمينيسوم Taormenum فى أقصى الساحل الشرقى لصقلية على البحر الأيونى، ومن هذا الميناء ابحروا الى اقليم كالابريا (قلورية) عند المسلمين، المطل على بحر الأدرياتيك، واستولوا على ميناء باريوم Barium (بارى حاليا)، وبينما كانت هذه الحملة تشق طريقها لاكمال قبضتها على الجزيرة، جاءت الاساء بموت ميخائيل الثانى وتولى ابنه ثيوفيلوس

حكم ثيوفيلوس Theophilus
(٨٢٩، ٨٤٢م):

تمسك الامبراطور ثيوفيلوس
بنظرية السيادة العليا الشاملة التي
حرص عليها أبوه، كما تمسك
بطرية الحق الالهى للملوك، ومن
الاحية الديية اشتط فى مقاومة
الايقونات لدرجة لا تقل عن ليون
الابسورى وابنه قسطنطين، بل أنه
كان أكثر تطرفا من ساقية
الانتين، رغم أن أمه حاول أن
يحفف من علواء انه فى

التعصب للحرب اللايقونى
ولقد بدأت هذه السياسة باصدار
قرار عام ٨٣٢ بمنع «عبادة
الصور وحذف كلمة مقدس»
Thems التي كانت تسبق اسم
كل قديس. ولما رأى أن هذا
القرار لم ينعذ بالشكل الذى
اراده، أمر صديقه البطريك يوحنا
- الذى كان قد عينه بطريركا فى
نفس العام - ان يجمع مجلسا
دييا ليعلم من خلاله انكار عبادة
الايقونات، وأشرف الامبراطور

بنفسه على تنفيذ قراراته، فكنزت
فى عهده حوادث الاعتقال
والسجن والتعذيب لعدد كبير من
الرهبان ورجال الدين
وبالرغم من ذلك فقد كان
ثيوفيلوس محبا للثقافة والفنون،
والعلم والعلماء، فلأول مرة منذ
عصر حستيان نجد امبراطورا يولى
البحث العلمى اهتمامه، لأنه
نفسه تلقى تعليما راقيا، انعكس
على طريقة تفكيره، واختياره
لمستشاريه؛ فقد احتار أستاذه وهو

سنة ثمان وثمانين. واستخلف عليها عبد الرحمن بن عمرو بن فحرم الخولانى وأهل مصر إذ
داك فى شدة عظيمة. فقال ررعة بن سعد الله بن أمى زمزمة الخشنى:

إذا سارَ عبدُ الله من مِصرَ خارجاً فلا رَجَعْتَ تِلْكَ الْبِغَالَ الْخَبَاجُ
أتى مِصرَ والمِكيالُ وافٍ مَغْرِبِلٌ فَمَا سَارَ حَتَّى سَارَ وَالْمَدُّ فَالِجٌ^(١)

فأهدر عبد الله بن عبد الملك دمه فهرب إلى المغرب، وكتب إلى الوليد بن عبد الملك:

أَلَا لَا تَنْهَ عِبْدَ اللَّهِ عَنِّي كَمَا قَدْ قَالَ يَجْعَلُنِي نَكَالاً
وَلَمْ أَشْتُمْ لِعَبْدِ اللَّهِ عَرْضاً وَلَمْ أَكُلْ لِعَبْدِ اللَّهِ مَالاً

وسخط عبد الله بن عبد الملك على عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة،
فصرفه عن الشرط والقضاء وسجنه، وذلك فى صفر سنة تسع وثمانين وجعل مكانه على
الشرط عبد الأعلى بن خالد بن ثابت بن طاعن الفهمى^(٢)، وعلى القضاء عبد الواحد بن
عبد الرحمن بن معاوية بن حديج. وأمر عبد الله بسقف المسجد الجامع أن يرفع سمكه،
وكان سقفه مطأطأ، وذلك فى سنة تسع وثمانين.

(١) واف تام كامل كثير ومغربل. صاف نفى وفالج ناقص إلى نصفه.

(٢) كذا فى ر، ف (٢٣٨) وفى الأصل الفهرى خطأ

يوحنا النحوى - أشهر علماء القسطنطينية فى عهده - مستشارا له، وفيما بعد عينه بطريركا للكنيسة ليدخل التفكير العلمى الى قلعة اللاهوت. ولقد كان يوحنا النحوى عالما متفتح الذهن، عاشقا للمنطق والتفتيش عن سر الكون، ويشجع البحث العلمى، ولذا لم ترض عنه لا أجهزة الكنيسة، ولا رهبان الاديرة. واتهموه بتهمة كانت شائعة فى ذلك الوقت كانت توجهها

الكنيسة الى أى مفكر أو باحث يحاول أن يستخدم عقله فى البحث العلمى الدينى، وهذه التهمة هى ممارسة السحر الأسود. وبهذه التهمة كان العلماء يحرقون أحياء فى الكنيسة اللاتينية أو يطردون من رحمتها. غير أن الامبراطور لم يعر الرهبان اهتماما، فقد اوعز ثيوفيلوس الى يوحنا النحوى أن يصدر قرارا كنسيا يعتبر كل من يعارض الامبراطور فى مشروعاته متمردا على الكنيسة وخارجا على

حدثنا عاصم بن رازح بن رجب اخولانى قال: حدثنا محمد بن حميد بن هشام الرعيني قال:

حدثنى أبى قال: حدثنى الحسن بن معاوية النصيرى^(١) قال: حدثنى ابن أبى ليلى التجيبى، عن عبد الحميد بن حميد الكاتب مولى خزاعة.

عن أبيه قال: «كان موسى بن نصير يكتاب عبدالعزیز بن مروان. فلما هلك عبد العزيز، ولى عبد الملك عبد الله بن عبد الملك. فلم يكاثره موسى، وكتاب عبد الملك. فكتب إليه عبد الله بن عبد الملك:

أما بعد.

فبانك كنت من عبد العزيز وبشر بين مهادين، تعلو عن الحضيض مهودهما، ويدفنك دثارهما، حتى عفا^(٢) مخبرك، وسمت بك نفسك. فلا تحسبنى. كمن كنت تخليه^(٣) وأعداء بيته، وتقول: اكفيانى أكفكما، ولا كأصبع^(٤) كنت تمينه^(٥) بكهانتك. وأيم الله

(١) كذا فى ر، وفى الأصل بعد . وفى الأصل هناك البصرى. وهو خطأ، لأنه يروى عن ابن نصير

(٢) عفا: زاد وكثر.

(٣) تخليه: تخذعه.

(٤) أصبع: ابن عبد العزيز بن مروان. وفى رك كأصبع.

(٥) تمينه: تكذب عليه.

٨٣٣ ميلادية بوفد الى بغداد من أجل طلب الصلح مع الدولة العباسية بأى ثمن، ولم يصل الوفد الى نتيجة، فقد مات الخليفة المأمون فى تلك السنة وتولى الخليفة المعتصم ولما علم ثيوفيلوس أن الخليفة الجديد المعتصم لم يدعم نفسه فى الحكم بعد، فقد انتهر هذه الفرصة للقيام بهجوم على بعض مناطق الحدود الاسلامية، ليدمر بعض القلاع الحصينة من ناحية، ومن ناحية أخرى ليحتل

الى بغداد من قبل الأمبراطور ميخائيل الثانى، لأن خليفة المسلمين رأى أن أوضاع الامبراطور الرومية المتردية بعد ثورة توماس فرصة سانعة لتوسيع حدود الدولة العباسية فى آسيا الصغرى، وما كاد ثيوفيلوس ابن ميخائيل الثانى يجلس على العرش، حتى سير الخليفة المأمون حيوشه لتعبر جبال طوروس، متقدمة نحو أرمينيا عبر اقليم قبادوقيا، ولم يكن ثيوفيلوس مستعدا للحرب، فبعث فى عام

السياسة الجديدة المتحررة، فقد وصع ثيوفيلوس الدور الاول لما عرف فيما بعد بعصر الازدهار الذهبى الثانى لحضارة الروم، اد بدأت ملامح حضارة علمية وفنية تتخلق، وتميزت عن حضارة عصر الازهار الأول الذى بدأ فى عصر جستنيان، وعرفت بأسم العصر الذهبى الثانى الحرب على الجبهة الاسلامية فى اسيا الصغرى، كان الخليفة المأمون قد رفض عقد هدنة عرضها عليه وقد جاء

لأضعن منك ما رفعا، وأقلن منك ما كثرا فصح رويدا^(١)، فكان قد أصبحت سادما^(٢)،
تعض أناملك نادما والسلام
فكتب إليه موسى بن نصير:
أما بعد،

فقد قرأت كتابك، وفهمت ما وصفت فيه من إركانى إلى أبويك وعمك ولعمري إن كنت لذلك أهلا. ولو خبرت منى ما خبرا، لما صغرت منى ما عظما، ولا جهلت من أمرنا ما علما فكيف أتاه الله لك؟ فأما انتقاصك لهما، فهما لك، وأنت منهما، ولهما منك ناصر لو قال وجد عليك مقالا، وكفأك جزاء العاق فأما ما نلت من عرضي، فذلك موهوب لحق أمير المؤمنين لا لك. وأما تهديدك إياي بأنك واضع منى مارقعا، فليس ذلك بيدك ولا إليك، فارعذ وأبرق لغيري وأما ما ذكرت مما كنت آتى به عمك عبد العزيز، فلعمري إني لما نسبتني إليه من الكهانة لبعيد، وإنى من غيرها من العلم لقريب. فعلى رسلك! فكانك قد أظلك البدر الطالع، والسيف القاطع، والشهاب الساطع. فقد تم لها، وتمت له^(٣). ثم بعث إليك

(١) صح رويدا. مثل بمعنى اصبر قليلا ولا تغر ولا تعجل

(٢) السادم التادم الحزين لا يطيق دهابا ولا مجيئا

(٣) الصمير عائد على الخلافة.

بعض الاراضي، ليجبر الخليفة الحديد على قبول الهدنة، وحتى يقايس بها الأراضي الرومية التي احتلها المسلمون في عهد المأمون، ومن ثم قائد ثيوفيلوس جيوشه ضد الحدود الاسلامية، وحقق بعض الانتصارات الهزيلة، اذ استولى مثلاً على حصن زابطرة Zapara وهدمه وأسر من فيه، ثم تقدم نحو ملطية - في اقليم كاريا في جنوب غرب آسيا الصغرى فاغار عليها وعلى ما حولها من حصون وذلك في عام ٨٣٧ ميلادية.

وعلى الفور قام الخليفة المعتصم تجهيز جيش قاده نفسه، اطلق به في عام ٨٣٨ ميلادية نحو الشمال العربي، جاعلاً وجهته اقليم فريجييا، وتوغل فيه حتى استولى على عمورية Anorion مسقط رأس هذه الأسرة الحاكمة.

ولقد بلغت نشوة الاسيلاء على عمورية حدا جعل الخليفة المعتصم يعقد العزم للسير نحو القسطنطينية - أمل المسلمين منذ الأمويين - غير أن الأنباء حملت

اليه بآ قيام الفتي في الشام، فاستدار عائداً لآحمادها الاغالبية يواصلون فتوحاتهم لآدن صقلية وجنوب ايطاليا: وفي الوقت الذي كان فيه الخليفة المأمون يقود حملاته نحو أرمينيا، كان الاغالبية يزدون من فتوحاتهم في صقلية، فزحفوا نحو بالرمو Palermo عاصمة صقلية، وحاصروها حتى استلمت، عام ٨٣١م، وبفتحها انفتح الطريق أمام الاغالبية للاسيلاء على معظم مدن

الأعرابي الجلف الجافى، فلم تشعر به حتى يحل بعقوثك^(١) فيملك سلطانك، فلا يعود إليك ولا تعود إليه . فيومئذ تعلم أكاهن أم عالم، وتوقن أننا النادم السادم. والسلام.

فلما قرأ عبد الله الكتاب ، كتب إلى عبد الملك كتاباً، وأدرج كتاب موسى فيه. فلم يصل الكتاب إلى عبد الملك حتى قبض، ووقع الكتاب في يد الوليد بعد أن عزل عبد الله عن مصر، وولى قررة شريك. فلما قرأه الوليد استضحك ثم قال: لله دره، وإن كان عنده لأثرة^(٢) من علم، ولقد كان عبد الله غياً أن يتعرض له.

فحدثني علي بن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد بن عفير قال: حدثني أبي قال:

حدثني القاسم بن الحسن بن راشد: «أن يحيى بن حنظلة مولى بنى سهم نزه عبد الله بن عبد الملك إلى منية له بالجيزة. فما رأى طعاماً كان أكثر من طعامه، إن الرجل من الجند ليأخذ الخروف ما يزارعه أحد. فلما متع النهار^(٣)، أقبل قررة بن شريك على أربع من دواب البريد، واحداهن عليها الفرائق^(٤) فنزل بباب المسجد، ونزل صاحبه. فدخل فصلى عند القبلة وتحول، فجلس صاحبه عن يمينه ويساره. فأتاهم حرس المسجد، وكان له شرط يذنون عنه

(٢) الأثرة. بقية

(١) العقرة المحلة

(٣) متع النهار ارتفع قبل الزوال

(٤) الفرائق. الذي يدل صاحب البريد على الطريق

الحريرة، وأصبح الاتصال البحري بين دولة الاغالية في القيروان، وبين صقلية ميسورا ومؤمننا، وبذلك سهل نقل المؤن والعتاد خيوشهم عن طريقها لتكمل فتوحاتهم في جنوب ايطاليا. وقد جاءت الاغالية القرصة في عام ٨٣٧م عندما استعان بهم أهل نابلي Neapolis ضد عدوان دوق بيفيتو Benevento، ف عقدوا معاهدة صداقة وتعامل مع دوقية نابلي، وقد سهل ذلك التحالف للاغالية الأغايرة على ممتلكات القسطنطينية في كالابريا (قلورية)

وحول خليج تارنتوم Tarantum، بل أغاروا على مدينة كابوا Capua في سهل كمبانيا، وخربوها عام ٨٣٩م. ثم كللوا انتصارهم بالاستيلاء على مدينة تارنتوم العريقة وذات التاريخ الحافل، وعندئذ شعر أهل البندقية باقتراب خطر الاغالية، وخشوا ان يقطع اسطولهم الطريق على سفنهم التجارية، فتحالفوا مع القسطنطينية، وانضم اسطولهم الى بقايا القطع البحرية للامبراطورية، غير أن اسطول الاغالية أنزل بالخليفين هزيمة

ساحقة في خليج تارنتوم واستولى الاغالية على حصن باريوم Barium (باري) المنيع عند مدخل بحر الادرياتيک وبلاستيلاء على تارنتوم وسهل كمبانيا من ناحية، وبلاستيلاء على ميناء نابيوم من ناحية أخرى، أصبح الأغالية يهددون روما نفسها.

سياسة ثيوفيلوس في
غرب البحر المتوسط:

وازاء تفاقم الخطر الاسلامي في ايطاليا، فقد أسرع ثيوفيلوس بارسال وفود الى الامارات اللاتينية، فبعث بوفد الى اماراة

فقالوا: إن هذا مجلس والي، ولكم في المسجد سعة. قال: وأين والي؟ قالوا: في منزله قال: فادع خليفته. فانطلق شرطى منهم إلى عبد الأعلى فأعلمه. فقال أصحابه أرسل إليه يأتك صاغرا. قال: ما بعث إلي إلا وله على سلطان، أسرجوا. فركب حتى أتاه فسلم قال أنت خليفة والي؟ قال: نعم. قال: انطلق فاطبع الدواوين وبيت المال. قال: إن كنت والي خراج فلنسا أصحابك. قال: ممن أنت؟ قال: من فهم. فقال قرة:

لَنْ تَجِدَ الْفَهْمَ إِلَّا مُحَافِظًا عَلَى الْخَلْقِ الْأَعْلَى وَالْحَقِّ عَالِمًا (٢)
سَأَتْنِي عَلَى فَهْمٍ تَنَاءٍ يَسُرُّهَا أَوْافِي بِهِ أَهْلَ الْقُرَى وَالْمَوَاسِمَا

فقال السلام عليك أيها الأمير. وكتب إلى عبد الله بن عبد الملك يعلمه. فأتاه الخبر، وقد أهدبت له جارية. فبكى ولبس خفة قبل سراويله دهشاً.

قال: وكتب رجل من قريش إلى الوليد (٣):

عَجِبًا! مَا عَجِبْتُ حِينَ أَتَانَا أَنْ قَدَ امْرَأَتُ قُرَّةَ بْنِ شَرِيكَ
وَعَزَلْتُ الْفَتَى الْمَارَكَ عَنَّا ثُمَّ قَسَيْتُ (٤) فِيهِ رَأْيَ أَمِيكَ

(٢) جعله ف (٢٣٩) شعرا، ورثرا

(٤) قيل رأيه. فبحه وخطاه.

(١) كذا في ر. وفي الأصل: قال.

(٣) ف (١٣١)، س ٢ ك (١٩). ن (٢١٩).

التدقية Venezia ، وهو الذى أسفر عن التحالف العاتل بين البنادقة والروم لوقف رجف الأغلبة فى خليج تارنتوم، كما بعث بوفد الى لويس الثقى ابن شارلمان، وقد أحسن لويس استقبال وفد القسطنطينية، ولكنه لم يكن يؤيد مناصرة الروم على العباسيين حلفاء أبيه شارلمان ومن ثم خطر لثيوفيلوس أن يحسب الصداقة القديمة مع اخلافة الاموية فى الأندلس، أصلا فى أن ينجح فى استعادتهم على

العباسيين والريزيين، فارسل وفدا الى عبد الرحمن الاوسط - أمير الأندلس - عام ٨٤٠ ميلادية ولحسن الحظ أن المؤرخ الاسلامى أحمد بن محمد المقرئ (المتوفى عام ١٤٤٣م) ترك لنا فى كتابه «نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب» - شرحا لأهداف هذه البعثة، والتي هدفت الى ترغيب الأمير الأندلسى فى أن يتحالف أو يتعاون مع الروم لضرب الدولة العباسية فى عقر دارها، وبغريه على ذلك بتأكيده أن هذه الدولة

فى طريقها الى الأنهيار ولقد طلب ثيوفيلوس عر وفده عربويا للصداقة وهو مساعدته فى تخليص جزيرة كريت من الريزيين، حلفاء الدولة العباسية، والمنشقين على الحكم الأموى فى الأندلس غير أن الأمير الأموى لم يستجب لهذا الاغراء، وأثر أن تستمر دبلوماسية تبادل الوفود والهدايا دون التحالف العسكرى ضد العباسيين.

وفى عام ٨٤٢ ميلادية مات ثيوفيلوس تاركا من ورائه زوجته

يعنى بالبارك هاهنا المشوروم.

وقال عبد الله بن الحجاج الثعلبى:

فَبَانَ بِمِصْرَ عَبْدُ اللَّهِ يَا شَرْ مَ عَبْدُ كُلِّ ذِي عَظَمٍ هُشِمَ

فكانت ولاية عبد الله عليها ثلاث سنين و^(١) عشرة أشهر.

١٥، قرة بن شريك (*)

ابن مرثد [ابن الحارث]^(٢) بن حبش بن سفيان بن عبد الله بن

ناشب بن هدم بن عوذ بن غاب بن قطيعة بن عبس

ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن

قيس بن عيلان بن مضر

ثم وليها قرة بن شريك العبسى للوليد على صلاتها وخراجها، فقدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة تسعين فأقر عبد الأعلى ابن خالد على الشرط، وأخذ عبد الله بن عبد الملك بالخروج من مصر. فخرج عبد الله بكل ما يملك، فلما بلغ

(١) زيادة عن حد ١٠: ٢٠، ن (١: ٢١١)، وهى ساقطة من ر.

(*) الخطط (١٠: ٣٠)، والنجوم (١: ٢١٧)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

(٢) ن (١: ٧٠) ك ابن مرثد بن حازم من الحارث

الثامنة تيودورا، وأما قاصرا لا يتعدى عمره ثمان سنوات وكان اسمه ميخائيل، ومن ثم أعلنت الامباطورة تيودورا نفسها وصية على

حكم تيودورا كوصية على ابنها ميخائيل الثالث: ٨٤٢، ٨٥٦ م؛

ولقد ظلت تيودورا تسيّر أمور الامباطورية طول مدة أربعة عشر عاما، قبل أن تسلم الحكم لابنها ميخائيل الثالث في عام ٨٥٦ ميلادية، تفرغت خلالها لنصرة الايقونية، بينما تركت رمام شئون

الامباطورية لعتيق لها من رجال السياسة كان اسمه تيوكستوس Theoktistos، ولتقيقها نارداس Bardas، والذي عسرف في المصادر العربية باسم بطرباس، وكذلك لعمها عما نونيل، الذي كان لا أيقونيا متعصبا، وتدعى المصادر الكنسية أن هذا العم وقع فريسة لمرض طويل كاد يقضى عليه لولا صلوات الكنيسة ودعوات الرهبان في دير ستوديون، حتى قام من مرضه سليما معافى، ومن ثم تحول الى

الايقونية واصبح متحمسا لها، كما أصبح يفوده قويا في مجلس الوصاية الامباطورية. وتحت تحريض العم عما نونيل استدعى مجلس الوصاية المطريرك يوحنا الحوى، وخيره بين امرين: اما أن يعقد مجلسا دينيا ينتقى جميع اساقفته من الايقونيين، أو الاستقالة، فرفض الامرين معا، غير أنه حدث أن أصيب المطريرك في اشتباك مع أحد حراس القصر، فاشيع أنه كان ينوى الانتحار، وهو جريمة يعاقب عليها

الأردن تلقاه رسل الوليد فأخذوا كل ما كان معه. ثم خرج قرة إلى رشيد، واستخلف عبد الأعلى بن خالد على الفسطاط وتوفى عبد الأعلى بن خالد بالفرما، وهو سائر إلى الوليد في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين، فجعل على الشرط عبد الملك بن رفاعة بن خالد بن ثابت الفهمي^(١) ابن أخى عبد الأعلى

وخرج قرة إلى الإسكندرية، واستخلف على الشرط عبد الرحمن بن معاوية ابن حديج، في سنة إحدى وتسعين فتعاقدت لشرأة بسكندرية على الفتك بقره. وكان رئيسهم المهاجر بن أبى المثني التجيبى، أحد بنى فهم بن أبذى^(٢) بن عدى ابن تجيب، وفيهم ابن أبى أرطاة التجيبى. وكانت عدتهم نحواً من مئة. ففقدوا لابن أبى المثني عليهم، عند منارة الإسكندرية، وبالقرب منهم رجل يكنى أبا سليمان، فبلغ قرة ما عزموا عليه. فأتى بهم قبل أن يفرقوا، فأمر بحبسهم فى أصل منارة سكندرية. وأحضر قرة وجوه الجند وأحضرهم. فسألهم فأقروا، فقتلهم قرة^(٣)

ومضى رجل ممن يرى رأى الخوارج إلى أبى سليمان فقتله.

(١) كذا فى ر. وفى صك المهرى تصحيف

(٢) رد أذاة وانظر ما سبق

(٣) فى الحاشية قال ابن يونس كان قرة بن شريك حليفاً قال وكان من أظلم خلق الله، وهمت الأناضية بقتله والفتك به، وتبايعوا على ذلك، فبلغه ذلك فقتلهم، وانظر ن (١٩٨٢)

الشرع المسيحي، فانسحب الى أحد الاديرة، وبينما هو يصلي في الخراب، شاهد صورة لأحد القديسين تطل عليه، فقام بطمسها بالطين، فموقف بسمل عينية، وعزل من منصبه، وعين مكانه ميثوديوس الايقوني، وكان شيخا طاعنا في السن لاقى الكثير من الاحوال والاضطهاد على يد ميخائيل الثاني لمواقفه المعارضة منه، ومثلما فعلت الامبراطورة ايريني من قبل، أو عززت ثيودورا الى البطريرك الجديد أن يدعو لعقد مجمع كسبي في نيقية، وبالفعل عقد هذا المجمع عام ٨٤٣ ميلادية، وتحت تأثير وسعي ثيودورا، أسفرت قراراته عن عودة عبادة الايقونات، ورفع الحظر عنها، والسماح باعادة التماثيل الكبرى والايقونات الى مواضعها القديمة، التي كانت قائمة فيها قبل اندلاع الحركة اللايقونية، كما أقر المجلس شرعية تصوير الرسل، والأنبياء، والملائكة، بالشكل الانساني داخل الكنائس على أن تكون صورا ليس لها

ظل، أي أن لا تكون مجسمة أو مصنوعة من حجر أو أى مادة صلبة. وقبل أن ينفض المجلس، طلبت منه ثيودورا أن يصدر قرارا بالغفران لزوجها لما صدر منه في حق الايقونات، فرفض: عندئذ هددت بأنها سوف تتخلى عن سياستها المتعاطفة مع الايقونيين، وأخيرا توصلت الى حل لهذه الازمة، وهو أن تدلي الامبراطورة بشهادتها أمام المجلس بأن زوجها قبل أن يلفظ انفاسه، طلب منها أن يقبل أيقونه ووضعها على

فكان يزيد بن أبي حبيب إذا أراد أن يتكلم ابشئ^(١) فيه نقيّة من السلطان، تلفت وقال: احذروا أبا سليمان. ثم قال يوماً من ذلك: الناس كلهم أبو سليمان^(٢).

وورد كتاب الوليد بالزيادة في المسجد الجامع. فابتدأ في هدم ما كان عبد العزيز بناه، لمستهل سنة الثنتين وتسعين. ووفد قرة إلى أمير المؤمنين الوليد بوفد أهل مصر، واستخلف عليها عبد الملك بن رفاعة الفهمي. وابتدأ في بنيان المسجد في شعبان سنة اثنتين وتسعين. وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة من بني عامر بن لؤي. وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنيانه^(٣). وقدم قرة من وفادته في سنة ثلاث وتسعين. فاستبطل الإصطبل لنفسه من الموات، وأحياه وغرسه قصباً فكان يسمى إصطبل قرة، ويسمى أيضاً إصطبل القامش^(٤) يعنون القصب كما يقولون قامش^(٤) مروان، ونصب المنبر الجديد في الجامع في سنة أربع

(١) زيادة من وعن خد (٣٣٨: ٢).

(٢) خد (٣٣٨: ٢). ثم قال: الناس كلهم أبو سليمان.

(٣) في الهامش. وقال ابن يونس: قيل إن قرة بن شريك كان - إذا انصرف الصنّاع من بناء المسجد - دخل المسجد، ودعا باخمر والطيل والمزمار، فيشرب ويقول: لنا الليل ولهم النهار. ومثله في ن (٢١٨: ١).

(٤) كذا في خد (١٥٢: ٢). وفي خد (٣٠٢: ١): القاش. وفي ر: القاس. وقامش كلمة تركية، معناها

الاعقاب من الله لتحطيمهم
الصور والايقونات الماركة كما
أدى هذا القرار الى إعادة الوحدة
الدينية المقسمة، والوحدة الوطنية
المفككة بعد أن حسم الموقف،
وبالتالى أعاد ذلك الاستقرار الى
الروح المعنوية لجيوش الامبراطورية
المنهارة، وفي المجال الكنسي،
كانت هذه الأيام هي أعظم أيام
شهادتها كية القسطنطينية، اد
بدأ المبشرون، والرهبان المتجولون
بعمليون على توسيع نطاق

ولا يزال هذا الحدث تحتفل به
الكنيسة الارثوذكسية حتى يومنا
هذا وتسميه «عيد انتصار
الارثوذكسية» في أول يوم أحد
يأتى بعد عيد القيامة، وبالطبع تلا
ذلك حملة انتقام صد رعماء
اللاياقونية، حتى قضى عليهم
تماما.

ولقد استقبل الروم هذه
القرارات بترحاب شديد، فقد
كان العداء للايقونية قد انحسر
نتيجة لتزايد الاعتقاد بين الناس،
أن ما لا قوة من هزائم ما هو

صدره، وبناء على هذه الشهادة
اصدر المجلس قراره بالعنفان
للامبراطور الراحل ثيوفيلوس،
وبذلك حلت الامة: وعندما
انفض انجمن من أعماله، أقيم
قداس كبير في كنيسة أيا صوفيا
يوم الأحد الموافق الحادى عشر من
شهر مارس عام ٨٤٣ ميلادية،
قاده البطريرك ميثوديوس بنفسه،
وفي حضور الامبراطورة الام،
والامبراطور القاصر، وكبار أعضاء
البلاط، وجمع غفير من رجال
الكنيسة والرهبان والمصلين.

وتسعين. فيقال: إنه لا يعلم اليوم في جند من الأجناد أقدم منه، بعد منبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ودون قرة الديوان في سنة خمس وتسعين، وهو المدون الثالث. ثم توفي قرة بن شريك بها وهو والي عليها ليلة الخميس لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين، ودفن في مقبرتها، واستخلف على الجند والخراج عبد الملك ابن رفاعة بن خالد الفهمي. كانت ولاية قرة عليها ست سنين إلا أياماً^(١).

١٦. عبد الملك بن رفاعة(*)

ابن خالد بن ثابت بن ظا عن بن العجلان بن عبد الله بن صبح

ابن والبة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو

ابن القين بن فهم بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان

ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

ثم ولي عبد الملك بن رفاعة الفهمي، من قبل الوليد بن عبد الملك، على صلاتها فجعل

(١) كذا في ن (٢٢٠ ١)، أيضاً وفي خ (٣٠٢ ١) ست سنين وأياماً وهو الأصح، لأنه قدم مصر في

١٣ ربيع الأول ٩٠ هـ ومات في ٢٤ من ربيع الأول ٩٦ تقريباً

(*) الخطط (٣٠٢ ١)، والجوم (٢٣١ ١)، وحسن المحاضرة (٩٢٠)

التبشير، ونشر المسيحية على المذهب الارثوذكسى فى الاصقاع الأوروبية الشرقية والشمالية والتي كانت خارج الحرام الحصارى. وبالنسبة لحقل الثقافة والفنون يعتبر المتخصصون عام ٨٤٢م عام الانطلاق لتحقيق نهضة فكرية وفنية شاملة، استمرت نشطة ومبدعة حتى سقوط القسطنطينية على أيدي الغزرو اللاتينى عام ١٢٠٤م، وبلغت دروتها فى عصر الأسرة المقدونية، وعصر أسرة آل كومنين. فقد أدى الاستقرار الى الرخاء والثراء، حيث عاش الناس عبثة ميسورة، وانتشر بناء القصور الفارهة، وزخرفت بالصور وبأعمال الفسيفساء، وانتهالت على خزائن الكنائس الهدايا والنذور من القطع الفنية الرائعة والتحف النادرة، وأبدع الفنانون فى زخرفة النسيج، وفى أعمال نحت العاج والطلاء المذهب، وصياغة المعادن بدقة. ولهذا يطلق مؤرخو الفن على هذه الفترة التى تبلغ ثلاثة قرون وستين عاما تقريبا، اسم العصر الذهبي الثانى لحضارة الروم

نتائج الحركة اللايقونية وأثارها: لقد كان للثورة اللايقونية التى استمرت أكثر من قرن من الزمان (من ٧٢٦ - ٨٤٣م) نتائج متعددة الجوانب، تماما مثل المسببات التى اتبعت منها. فقد تركزت أثارها على الجانب الدينى والسياسى والاجتماعى والفكرى

أخاه الوليد بن رفاعه^(١) على شرطه. ثم توفى أمير المؤمنين الوليد، يوم السبت لأربع عشرة ليلة حلت من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، واستخلف سليمان بن عبد الملك فأقر عبد الملك بن رفاعه على صلاتها. وخرج بيعة أهل مصر إلى سليمان بن عبد الملك، عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيصة الخولاني. وتوفى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بمصر وأبو بكر بن عبد العزيز بن مروان بسكر من الشرقية^(٢). قال كثير:

أصبحت يوم الصعيد من سكر مضية ليس لى بها قبل

توفيا^(٣) سنة ست وتسعين. ونزع الوليد بن رفاعه عن الشرط فى سنة سبع وتسعين، وجعل مكانه الشيخ ابن جرو الحضرمى.

وتوفى أمير المؤمنين سليمان فى صفر سنة تسع وتسعين، وبويع عمر بن عبد العزيز بن مروان فعزل عبد الملك بن رفاعه عنها.

حدثنا عاصم بن رازح بن رجب قال. حدثنا أبو قرعة محمد بن حميد الرعيني قال. حدثني أبي قال حدثني الحسن بن معاوية النصيرى قال:

(١) زيادة ضرورية عن خ (٣٠٢: ١) ون (٢٣١: ١). وقد زاغت عن بصر الناسخ، لتكرر رفاعه.
(٢) ياقوت معجم البلدان: سكر: موضع بشرقية الصعيد بينه وبين مصر يومان.. وبه مات عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وأبو بكر بن عبد الله بن مروان. ونسب البيت وأبيانا بعده إلى نصيب وكذلك فعل صاحب الأغاني (١: ١٤٤).
(٣) ر: صم توفيا.

والفنى، ولقد بدأ كيف أن المستفيد الأول من الثورة اللايقونية هو الفنون التي لقيت رواجاً وأردهاراً لم يسبق له مثيل، ففى خلال فترة الحظر وتحريم تصوير الأنبياء والرسل، تحول الفنانون الى المناظر الطبيعية الغلالة، وتقديس الطبيعة، وراحوا ينهلون من التراث الهلليستى الرائد فى هذا المجال، كما لحأوا الى فن الرحفة التجريدية سواء، الساتية أو الحيوانية أو محرد

الخطوط والأشكال الهندسية أو الصور الشخصية، كل ذلك اعطى دفعة ديمائية للفن الرومى، وعمق من جذوره، ونوع من موضوعاته، وحدد فى اساليبه، فوصل الى درجة مذهلة، خللت حتى عقول الرحالة والمؤرخين المسلمين ولما عادت الايقونات بعد رفع الحظر والتحريم، عادت رسومها بشكل مختلف، واسلوب حديد، واعتبرت القسطنطينية أعظم مراكز الفن فى العالم كما أنه فى خلال فترة الاصطهاد الايقونى فر كثير من العاملين فى مجال الرسم الدينى الى مدن ايطاليا مثل روما، وفيسيه وفلورنسا، وحواء، وعبرها، حيث وظفوا هناك فى رحفة وتصوير الكنائس والكاتدرائيات، ومن ثم كان ذلك بداية لحدوث نهضة فية كرى كانت الارهاصة الأولى لمولد الفن الأوروبى فى عصر النهضة

حدثنى ضمام^(١) أن عمر بن عبد العزيز قال: دلونى على رجل من أهل مصر له شرف وصلاح، أوليه صلاتها! فقليل له بها رجالان معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وأيوب بن شرحبيل قال أى الرجلين أقصد؟ قالوا أيوب قال فهذا أريد فكتب إلى أيوب بن شرحبيل بولايته، وأمر البريد يكتبكم^(٢) ذلك، وأن تكون موافاته يوم جمعة فلما قدم الرسول، ودفع إليه الكتاب، وراح كما كان يروح، فركع قريباً من المنبر، وابس رقاعة يومئذ أمير الجند فلما أذن المؤذن صعد أيوب المنبر، فخطب الناس وصلى بهم الجمعة، وانصرفوا أقلل ابن رقاعة رائحاً، كان يروح ماشياً، وأخوه بين يديه على شرطه، فلقي أخوه أوائل المنصرفين، فقال: مه قليل له صلى بالناس أيوب بن شرحبيل فوقف حتى أدركه أخوه فأعلمه فقال: انهم^(٣) فيه امض كما أنت. فدخل المسجد فصلى ثم مال إلى مجلس قيس فلما صلى العصر دخل إلى أيوب، فهناه ثم انصرف. وكانت ولاية عبد الملك عليها ثلاث سنين.

١٧. أيوب بن شرحبيل(*)

ابن أكسوم^(٤) بن أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شرحبيل

(١) أبو اسماعيل صمام بن اسماعيل المرادى المعافى، متعدد صدوق وكان يحظى، ولد ٩٧، ومات ١٨٥.

(٢) ر (أن) يكتب ولا داعى لزيادة أن (٣) كذا فى ر

(*) الخطط (١٠٢٠٢)، والنجوم (١٠٢٣٧)، وحسن الخاصرة (١٠٢٩)

(٤) ن (١٠٢٣٧). أكسوم

مملكته، ثم أقامو ملكا اسمه كرياكوس صديقا خيرا
وكان باقيا الى يوم وضع هذه السيره، وكان هذا
الملك قد كوتب وقت كون الأب أنبا خايل في
الحبس ونحن معه، ووصلت الكتب إليه وسمع
عبد الملك فأخذ [رسوله] واعتقله [مع البطرك]،
ثم سار الملك من بلاد النوبة يريد ديار مصر (*) في
عسكر عظيم فيه مائة ألف فارس بمائة ألف فرس
ومائة ألف جمل. ولقد شاهد من أخبرنا بعينه أن
اغليل التي تحتهم كانت تقاتل بأيديها وأرجلها في

(*) حملة عسكرية لملك دنقله على
مصر تصل إلى بركة الحش
جوب القسطاط بس اعتقال
البطرك خايل.

ابن مرثد بن الصباح بن معدى كرب بن يعفر بن ينوف

ابن شراحيل بن أبي شمربن شرحبيل بن ياشر^(١) بن اشعر^(٢) بن

ملكيب كرب بن شراحيل بن يعفر بن عمى^(٣) بن أبي كرب

ابن يغفر بن اسعد بن ملكيب كرب بن شمرب^(٤) بن اشعر بن ينوف

ابن اصبح، وأمه بنت مالك بن نويرة بن الصباح

ثم وليها أيوب بن شرحبيل، من قبل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز على صلاتها، في ربيع
الأول سنة تسع وتسعين فجعل على شرطه الحسن بن يزيد الرعيني ثم أحد عجلان بن
سريح^(٥) وورد كتاب أمير المؤمنين بالزيادة في أعطيات الناس عامة، وحرمت الخمر وكسرت،
وعطلت حاناتها^(٦) وصرف الحسن بن يزيد عن الشرط في رجب سنة تسع وتسعين، وجعل
مكانه الحارث بن ذاخر بن بهشم الأصبحي^(٧) أحد ابني^(٨) السمول وألحق لأهل مصر

(٢) ن. أشعر وكذا في جميع النسخ.

(٤) ر. سمر ن شمير

(١) كذا في ر عن ن. وفي الأصل ياسر.

(٣) نك عمير

(٥) كذا في ر.

(٦) كذا في ر عن خ (٣٠٢، ١)، ن (٢٣٨، ١) وفي ص جباياتها. تحريف

(٧) كذا في تاج العروس (دحر) وفي ر الحارث بن ذاخر بن بهشم.

(٨) الزيادة لازمة

الحرب كما يقاتل فرسانها فوقها، وكانو خيلا
قصارا مثل الحمير. فلما قربو إلى مصر ليسبوها
ونزلو في البركة المعروفة الى اليوم ببركة الحبش
نهبو وقتلو وسبو المسلمين، وقد كانوا فعلو ذلك
بمسلمى الصعيد. وكان الملك قبل وصوله إلى
مصر قد سير رسولا اسمه «الأبرخس» من كبرا
المملكة إلى عبد الملك يأمره أن يطلق البطرك
فأخذه عبد الملك واعتقله مع البطرك، فلما علم
بمجي الملك ووصوله إلى مصر ولم تكن له قدرة

خمسـة آلاف فى سنة مائة. حدثنى ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد عن أبيه عن ابن لهيعة
قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أيوب بن شرحبيل بفريضة للجند فقال:

ألصق ذلك بأهل البيوتات الصالحة فإنما الناس معادن، واقسم للغارمين بخمسة وعشرين
ألف دينار وقفل أهل القسطنطينية وكان على أهل مصر أبو عبيدة ابن عقبة بن نافع الفهري
ونزعت مواريت القبط^(١) عن الكور، واستعمل المسلمون عليهم، ومنع النساء الحمامات
وحدثنى ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه.

عن الميسرى يعنى عبد العزيز بن أبى ميسرة، قال: شكى ضعف أيوب إلى عمر بن عبد
العزيز، فقال: إن أيوب زجرت به أعراف صالحة، فلان لين الأشراف وقصد قصد السيادة.

وتوفى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة، خمس بقين من رجب سنة إحدى ومئة
واستخلف يزيد بن عبد الملك. فافر أيوب بن شرحبيل على صلاتها. قال عبد العزيز بن أبى
ميسرة: إلى أن توفى لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة إحدى ومئة. وقال الليث
بن سعد وأحمد بن يحيى بن وزير: نزع أيوب بن شرحبيل لسبع عشرة من شهر رمضان سنة
إحدى ومئة. فكانت ولاية أيوب عليها سنتين ونصفاً.

(١) المواريت رؤساء القرى، وفى ر: مواريت، ولا معنى لهاها.

على محاربتته وخاف منه جدا أطلق رسوله
«الأبرخس» من السجن، فخرج في لقاء الملك بعد
أن قرر معه [عبد الملك] واستحلفه أنه يرده
وعساكره إلى بلاده ولا يدعه أن يتقدم إلى حصونه
ولا يحاصره، ويعرفه أنه أفرج على البطرك، وكتب
له الأب البطرك كتاب يبارك عليه وعلى من معه
ويعرفه أنه يعود إلى بلاده بغير حرب، وكان ذلك
في سنة مائة وتلتين منذ ظهور ملك المسلمين.
وكانوا المسلمون يسرقون أهالي النوبة ويبيعهم

١٨. بشر بن صفوان (*)

ابن تويل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شرحبيل بن

عندس^(١) بن أبي جابر بن زهير بن جناب بن عبد الله

ابن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات

ابن زفيدة بن ثور بن كلب

ثم وليها بشر بن صفوان الكلبي، من قبل يزيد بن عبد الملك؛ قدمها لسبع عشرة ليلة حلت
من شهر رمضان سنة إحدى ومئة فجعل على شرطه شعيب بن حميد بن أبي الربداء^(٢)
البلوي من الموالي. وكانت لجده أبي الربداء صحبة. ثم نزع شعيب بعد أيام، وولاه
التابوت^(٣). وجعل بشر أخاه حنظلة بن صفوان على شرطه.

(*) الخطط (٣٠٢، ١)، والنجوم (٢٤٤، ١)، وحسن المحاضرة (٩٢).

(١) كذا في ر، وفي ن (٤٤، ١) عرين

(٢) كذا في تاج العروس (ربد) وفي ر. الربداء، تحريف

(٣) قيل في كتاب القضاة للمؤلف: «سئل محمد بن يوسف عن هذا التابوت الذي ذكر، فقال: كان تجمع فيه أموال اليتامى ومال من لا وارث له، وكان مودع القضاة بمصر». ولكنه قال أيضاً: «إن العمري أول من عمل تابوت القضاة الذي كان في بيت المال» وولي عبد الرحمن بن عبد الله العمري المذكور القضاة في صفر سنة ١٨٥، فإما أن التابوت المذكور فوق غير التابوت المذكور في كتاب القضاة، أو أنه لم يكن في بيت المال ثم جعله العمري فيه، أو أن نسبة أوليته للعمري خاطئة

بمصر، فعاد بعسكره بعد أن نهب من المسلمين
شيا كثيرا لأنه أعلمه الأبرخس أن البطرك قد أفرج
عنه، وأحسن «عبد الملك» إليه وهو يأمره أن يعود
وبارك عليه.

وكانو جماعة من أولاد القيس (*) يعبدون وثنا
يسمى سلقيطا (*) فظفر بهم ملك النوبة ونهبهم
وغنمهم عسكره
(*) القيس من المدن القديمة
بمركز مزارا الميا
(*) كانت العادات المرعوية
مارالت قائمة حتى ذلك الوقت

وكان تحت يد كرياتكوس ملك النوبة ثلثة عشر
ملكا ضابطين المملكة والبلاد. وكان ملك المقره (*)
(*) المقره من ممالك النوبة

وفى إمرته نزلت الروم تنيس عليهم ررين^(١) فقتل مزاحم بن مسلمة المرادى^(٢) أميرها فى
جمع من الموالى، ولهم يقول الشاعر

أَلَمْ تَرَبْعَ فَتُحْبِرْكَ الرَّجَالُ بِمَا لَأَقَى يَتَنِيسَ الْمَوَالِى

وكتب يزيد بن عبد الملك بمع الزيادة التى كان عمر بن عبد العزيز أمر لأهل الديوان بها،
فمنعوها

ولما رأى بشر بن صفوان افتراق قضاة فى القبائل، كتب إلى يزيد بن عبد الملك يسأله
الإذن له فى استخراج من كان فى القبائل منهم، فيجعلهم دعوة منفردة. فأذن له يزيد بن
عبد الملك فى ذلك. فأخرج مهرة من كندة وأخرج تنوخا من الأزد، وأخرج آل كعب بن عدى
التنوخى من قريش، وأخرج جهينة من أهل الرابة، وأخرج خشينا^(٣) من لخم، فجعلهم مع
سائر قضاة دعوة مفردة. (وا تدوين بشر بن صفوان هذا هو التدوين الرابع لأن الأول تدوين
عمرو بن العاص، والثانى تدوين عمر بن عبد العزيز بن مروان^(٤)) ، والثالث تدوين قرة بن

(١) كذا فى ص

(٢) كذا فى ح (١٧٧). وفى ص. ابن أحمر بن مسلمة المرادى.

(٣) رك خشيا تحريف وانظر ١٤٢

(٤) كذا فى ر. والعالب أنه عبد العزيز بن مروان لانه ، إذ لم يل هذا مصر

الحبشى ارتد كسى وهو الملك العظيم الذى نزل
عليه التاج من السما وملك إلى أقاصى الأرض
القبليه لأنه هو الملك اليونانى رابع ملوك الأرض، لا
تقاومه مملكة ولا ملك يروح عنده، وهو تحت
سلطان مرقس الإنجيلي، وحكم بطرك اليعاقبه
بمصر عليه وعلى ملوك الحبش والنوبه جميعهم
وعنده فى بلاده أسقف ارتد كسى قسمه البطرك
مطرانا، فصار يقسم له الأساقفه والكهنه فى تلك

شريك، والرابع هو هذا، ولم يكن بعد هذا فى الديوان شئ له ذكر، إلا ما كان من إلحاق
قيس فيه زمن هشام، وأشياء أحدثها المسودة من أرباعهم التى أحدثوها منه.
ثم ورد كتاب يزيد بن عبد الملك على بشر بن صفوان بتأثيره على إفريقية. فخرج إليها فى
شوال سنة اثنتين ومئة، واستخلف أخاه حنظلة بن صفوان على مصر.

١٩. حنظلة بن صفوان (*)

ابن تويل بن بشر الكلبى

ثم وليها حنظلة بن صفوان باستخلاف أخيه بشر له عليها، فأقره يزيد بن عبد الملك. فجعل
على شرطه محمد بن مطير البلوى، ثم عزله فى سنة ثلاث ومئة، وجعل على شرطه القاسم
ابن أبى القاسم بن زر السبى، ومولى لهم. وخرج حنظلة إلى الإسكندرية فى سنة ثلاث ومئة
واستخلف على القسطنطينية بن مسلم التجيبى حليف بنى أيدعان^(١) بن سعد بن نجيب
وكتب يزيد ابن عبد الملك فى سنة أربع ومئة، يأمر بكسر الأصنام، فكسرت كلها، ومحيى
التمائيل، وكسر فيها صنم حمام زبآن بن عبد العزيز الذى يقال له حمام أبى مرة، وله يقول
كريب بن مخلد الجيشانى.

(*) الخطط (٣٠٢: ١)، والنجوم (٢٥٠: ١)، وحسن المحاضرة (٩: ٢).

(١) فى ربدون نقط.

الكوره واذا مات المطران قسم لهم بطرك اسكندريه
غيره ممن يختاره ويقسمه لهم.

وكان عند خروجنا من الاعتقال اجتمع إلينا من
الناس خلق كثير وسألو الأب البطرک أن یقدس
لهم ویقربهم من یده المقدسه بالجسد والدم
العظیم، ومضو معه إلى بیعة الشہیدین سرجیوس
وواخس وقدس لهم ذلك الیوم وناولهم من السرایر
المقدسه وأوصاهم وعلمهم.

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ لِلْبَيْضِ مَنْزِلَةٌ فَلْيَأْتِ أَبْيَضَ فِي حَمَامٍ رَنَانٍ
عَبْلٌ لَطِيفٌ هُضِيمُ الْكَشْحِ مُعْتَدِلٌ عَلَى قَرَائِبِهِ فِي الصَّدْرِ تَذْيَانٌ^(١)

وقدم ستر بن صفوان من إفريقية وأفدا إلى أمير المؤمنين يزيد، في سنة خمس ومئة. فلما
صار في أرض مصر، بلغه أن يزيد قد توفي، فرجع إلى إفريقية وكانت وفاة يزيد بن عبد الملك
في شعبان سنة خمس ومئة.

وبويع هشام بن عبد الملك، فاستقبل بخلافته شهر رمضان، ثم صرف حنظلة بن صفوان
عنها، في شوال سنة خمس ومئة، فكانت ولايته ثلاث سنين.

٢٠. محمد بن عبد الملك (*)

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس بن عبد مناف

ثم وليها محمد بن عبد الملك من قبل أخيه هشام على صلاتها، دخلها يوم الأربعاء لإحدى

(١) البيتان في ف (١١٤). والعبل الغليظ الأبيض. والكشح الغصن. وهضيمه: دقيقه والترائب عظام
الصدر، أو ما ولي الترقوتين منه، أو ما بين الثديين والترقوتين، أو موضع القلادة، وكل ذلك وصف
للمثال.

(*) الخطط (١: ٣٠٢)، والنجوم (١: ٢٥٧)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

وجا رجل يطلب أن يتناول القربان من أول ما
تقربو الأخوة وهو يمنعه ويعود ولا يدفع له قربانا،
ولما سرح الشعب وصرف الناس بسلام حضر ذلك
الرجل إلى الأب وهو يكي فقال: أريد أن تعلمنى
لأى سبب يا أبى منعتنى من القربان؟ فأجابه الأب
الروحانى وقال له: يا ولدى أنا أيضا خاطى، ما
منعك القربان إلا السيد المسيح هو الذى منعك أن
تأخذ، فأظهر الآن ما قد فعلته فى وسط هذه
الجماعة أخوتك ليلا [لثلا] يفعل احد منهم مثلك.

عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس ومئة. فجعل على شرطه حفص بن الوليد بن سيف
الحضرمى. ووقع بمصر وباء شديد، فترفع محمد بن عبد الملك إلى الصعيد هاربا من الوباء
أياما. ثم قدم من الصعيد. وخرج من مصر، لم يلها إلا نحواً من شهر.
حدثنا أبو بشر الدولاى قال: حدثنى معاوية بن صالح الأشعرى قال: أخبرنى منصور بن
أبى مزاحم قال:

سمعت أبا عبيد الله يقول: ولى هشام أخاه محمداً مصر، فقال له: أنا إليها على أنك إن
أمرتنى بخلاف الحق تركتها. فقال: ذلك لك. فوليها شهراً، فأثاء كتاب لم يعجبه فرفض
العمل، وانصرف إلى الأردن. وكان منزله بها فى قرية يقال لها ريسون^(١). فكتب:
أترك [لى] مصرأ لريسون؟ حسرة! ستعلم يوماً أى بيعيك أريح^(٢)
قد أدرك هشام مثل هذا^(٣). فأجابه محمد: إنى لست أشك فى أن أريح البيعتين ما
صنعت.

(١) ريسون. قرية بالأردن.

(٢) نثرت والبيت، وجعله ياقوت (معجم البلدان، وريسون) شعراً. لى: زيادة عن ياقوت. وفى ر. بيعتك.

تحريف.

(٣) موضع هذا العبارة فيه بعض القلق.

فعند ذلك صرخ وقال: أنا أسلك يا سيدى الأب
أن كانت خطيه قد فعلتها فاغفرها لى فما أعود
إليها. فقال له الأب: لابد أن تعترف بها فقال له:
أنا كنت أفطر فى بيتى واجى بعد إفطارى إلى
الكنيسة أتقرب وكذلك فعلت اليوم، فلما سمعت
بك تقرب الشعب الارتد كسى قلت فى قلبى
أمضى أخذ القربان من يده المقدسه وكان ذلك
منى محبه مستحييه، والآن فقد اظهرت لك ذلك
ومنعتنى، وفى صعيد مصر قوم كثير يفعلون هذا
ولا يعلمون انها خطيه. فلما سمع الاب ذلك

٢١. الحر بن يوسف (*)

ابن يحيى بن الحكم بن أبى العاص بن أمية

ابن عبد شمس بن عبد مناف

ثم وليها الحر بن يوسف من قبل هشام على صلاتها، دخلها ثلاث خلون من ذى الحجة سنة
خمسة ومئة فأقر حفص بن الوليد على شرطه.

وفى إمرة الحر كتب عبيد الله بن الحبحاب صاحب خراجها إلى هشام، بأن أرض مصر
تحتمل الزيادة. فزاد على كل دينار قيراطاً فانتقضت كورة نتو، ونمى، وقريط، وطراية^(١)،
وعامة الخوف الشرقى. فبعث إليهم الحر بأهل الديوان، فحاربوهم فقتل منهم بشر كثير. وذلك
أول انتقاض القبط بمصر. وكان انتقاضهم فى سنة سبع ومئة. ورابط الحر بن يوسف بدمياط
ثلاثة أشهر من سنة سبع ومئة. واستخلف عليها حفص ابن الوليد.

ثم وفد الحر إلى هشام فى شوال سنة سبع ومئة، واستخلف على الفسطاط حفص بن
الوليد، وقدم فى ذى القعدة.

(*) الخطط (١: ٣٠٢)، والنجوم (١: ٢٥٨)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

(١) نتون - منه الفرمارى، فصل منها فى ١٢٢٨ هـ كفر المقدام، فدخل فى زمانه تل المقدام. ونمى: من
أعمال الجيزة. وقريط: من الوجه البحرى. وطراية - من نواحي الخوف. وكانت فاقوس قاعدتها. والأسماء
محرفة ومهملة النقط فى الأصل. وانظر خ: ٧٩.

كتب الكتب إلى كل مكان بان لا يتقرب أحد من
المؤمنين إلا وهو صائم، ولا يتقرب دفعتين في يوم
واحد. ثم بارك على ذلك الرجل ومضى يمجّد الله
صانع العجايب بقديسه.

ولم تجد ديار مصر طمانينه ولا راحه في أيام
مملكة عبدالملك لأنه لم يكن من جنس ملوك
الاسماعيليين [المسلمين] الذين ملكو عليهم مثله.
وصنع مع الديارات ما لا يجوز لبغضته في
النصارى، وكما كان يشا أن يعمل كذلك فعل،

وكتب الحر إلى هشام، يعلمه أن الليل قد انكشف عن أرض ليست لمسلم ولا لمعاهد، فإن
رأى أمير المؤمنين أن يأذن بالبناء فيها، فإن الناس مضطرون إليها. فأذن له في بنائها قيسارية
فابتدأ في بنائها في رجب سنة سبع ومئة، وفرغ منها في سنة ثمان ومئة، وهي قيسارية هشام
التي عند الجسر.

وفي سنة ثمان ومئة تباعد ما بين الحر بن يوسف وعبيد الله بن الحبحاب صاحب الخراج.
وكتب عبيد الله إلى هشام يشتكي الحر. وكتب الحر^(١) يستعفى من ولايتها، فصرفه هشام
في ذي القعدة سنة ثمان ومئة. فكانت ولاية الحر عليها ثلاث سنين سواء.

٢٢. حفص بن الوليد (*)

ابن سيف^(٢) بن عبد الله بن العارث بن جبل بن كليب

ابن عوف بن معاهرين عمرو بن زيد بن مالك بن زيد

ابن العارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن

سهل بن زيد بن حضرموت

(١) زيادة يقتضيها السياق، وتفهم من خد ١٠: ٣٠٢، ن (١: ٢٥٩)، وليست في ر

(*) الخطوط (١: ٣٠٣)، والنجوم (١: ٢٦٣)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

(٢) كذا في خد، ن، وتهذيب التهذيب، الخلاصة في أسماء الرجال، وتقريب التهذيب وفي ر: يوسف

والسيد المسيح الذى قلوب الملوك بيده رد قلبه لمحبة
أبا خايل البطرك، وكان يدعو به إلى قصره ونحن
معه ويطلب منه أن يدعو له. وكانت ابنته قد
سكن فيها روح نجس وكان عمرها أربع سنين
فسأل الأب البطرك أن يصلى عليها فأخذ زيتا
وصلى عليه ودهنها به، فخرج الشيطان منها
للولوقت فصار يحب النصرى لأجل محبته للأب
البطرك، كان أيضا يحب الأساقفة ويكرمهم،
وكان أنونا أنبا خايل حلوا الكلام حسن المنظر تام

ثم وليها حفص بن الوليد من قبل هشام على صلاتها، فجعل على شرطه. (١)

حدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير

عن أبيه قال: كان حفص بن الوليد على شرط الحر بن يوسف، فشكاه عبيد الله بن
الحجاب إلى هشام، فعزل الحر وولي (٢) حفص بن الوليد، فكتب عبيد الله إلى هشام: إنك
لم تعزل الحر إذ وليت حفصا، فجعل الاختيار إلى عبيد الله. فاختر عبد الملك بن رفاعه

قال عبد العزيز بن أبي ميسرة: فصرف حفص يوم الأضحى، لم يمكث إلا جمعيتين

قال الليث وأبو ربيعة العامري وابن وزير: إن حفصا صرف سلخ ذى الحجة سنة ثمان ومئة

٢٣. عبد الملك بن رفاعه (*)

ابن خالد بن ثابت بن طاعن

الثانية

ثم وليها عبد الملك بن رفاعه من قبل هشام على صلاتها، وعبيد الله يومئذ بالشام ثم

(١) ساقط من الأصل.

(٢) ر: وولاه.

(*) الخطط (١: ٣٠٣)، والنجوم (١: ٢٦٤)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

القامه نظيف اللباس ذا هيبه ووقار، وكان كلامه
مثل السيف على أهل المعاصى وتعليمه مثل الملح
لأهل الصلاح والعفاف، وكانت يد الله معه فى
هذه الشدايد التى فعلها عبدالمملك وكانت بيعة
اسكندريه تحت بلا عظيم فى زمان الاكسندروس
البترك، وكان لما نزع منها رخامها وخشبها الجليل
الذى ليس له ثمن، فاهتم بها الأب خايل وجدها
وأصلحها وبني غيرها من شرقى البلد ومن غربها،
وتم ما بناه فى أيام حياته.

قدم^(١) وهو عليل^(٢)، ليلة الجمعة لثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة تسع ومئة^(٣)، وكان
أخوه يخلفه عليها من أول المحرم. هذا قول ابن أبى ميسرة. اوقيل: بل ولى أول المحرم، ومات
لنصف منه. وكانت ولايته خمس عشرة ليلة^(٤).

٢٤. الوليد بن رفاعه^(*)

ابن خالد بن ثابت بن طاعن الفهمى

ثم وليها الوليد بن رفاعه من قبل أمير المؤمنين هشام على صلاتها. فاستقبل الوليد بولايته سنة
تسع، وجعل على شرطه عبد الله بن أبى سُمير الفهمى، ثم عزله وولى عبد الرحمن بن
خالد^(٥) بن مسافر بن خالد بن ثابت ابن طاعن الفهمى.

(١) القادم من الشام هو عبد الملك بن رفاعه، لا عبيد الله بن الجحاب، كما قد يفهم من العبارة. ولعل
عبيد الله محرفة عن عبد الملك. وانظر خ (٣٠٣: ١)، ن (٢٦٥: ١).

(٢) كذا فى ر، خ، ن. وفى ص. عامل

(٣) ن. «فقدم عبد الملك.. فى أول المحرم، وقيل: اثنى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة تسع ومئة والأول
أصح».

(٤) زيادة عن خ. وقد رادت ركلمة «ومات» بعد «تسع ومئة»، ولكنى آثرت وضع الزيادة هنا تعال للخطط

(*) الخطط (٣٠٣: ١)، والجوم (٢٦٥: ١)، وحسن المحاصرة (٩: ٢).

(٥) ن (٢٦٥: ١) خالد بن عبد الرحمن الفهمى وانظر تهذيب التهذيب لابن حجر فى ترجمة عبد الرحمن

ابن خالد

ولما كان فى بعض الأيام أراد الوالى باسكندريه أن يرمى [ينزل] مراكب الأسطول [الجديد] إلى البحر [لخاربة الروم]. وكانو جماعة من الارتدكسين فى بيعة السيده العدرى مرتعزم نحو من عشرة الاف إنسان، فنظر شاب من المسلمين مثال صورة السيد المسيح على الصليب مصورا على الحائط وصاحب الحربه يطعنه، فقال للنصارى يجربهم: أى شى هو هذا الذى على الصليب ؟ فقالو له: هى علامة الهنا المسيح على الصليب

وفى ولاية الوليد نقلت قيس إلى مصر، فى سنة تسع ومئة، ولم يكن بها^(١) منهم أحد قبل ذلك، إلا من كان من فهم وعدوان. فوفد ابن الحبحاب على هشام، فسأله أن ينقل إليها منهم أياتا فأذن له هشام فى إلحاق ثلاثة آلاف منهم، وتحويل ديوانهم إلى مصر، على أن لا ينزلهم القسطاط. ففرض لهم ابن الحبحاب، وقدم بهم، فأنزلهم الخوف الشرقى، وفرقهم فيه.

فحدثنى يحيى، عن ابن الوزير، عن أبى زيد، عن الهيثم بن عدى، قال:

حدثنى غير واحد أن عبيد الله بن الحبحاب، لما ولاه هشام مصر، قال: ما أرى لقيس فيها حظا إلا لناس من جديلة، وهم فهم وعدوان، فكتب إلى هشام: «إن أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - قد شرف هذا الحى من قيس، ونعشهم ورفع من ذكرهم، وإنى قدمت مصر فلم أر لهم فيها حظا إلا أياتا من فهم. وفيها كور ليس فيها أحد، وليس يضر بأهلها نزولهم معهم، ولا يكسر ذلك خراجا، وهى بلبيس. فإن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحى من قيس، فليفعل» فكتب إليه هشام: أنت وذلك. فبعث إلى البادية، فقدم عليه مئة أهل بيت من بنى نصر^(٢) ومئة أهل بيت من بنى عامر، ومئة أهل بيت من أفتاء هوازن، ومئة أهل بيت من بنى سليم فأنزلهم بلبيس، وأمرهم بالزروع. ونظر إلى الصدقة من العشور، فصرفها إليهم. فاشترؤا

(٢) خك نصر. ر: مضر.

(١) كذا فى خ (١: ٨٠) وفى ز: لها.

خلاص العالم. فعند ذلك اخذ قصبه وصعد على
الأسطوان الفوقاني وطعن الصورة في الجانب الآخر
الأيسر وهو مستهزئ بكلامه ويجدف، وللوقت
صارت صورة الشاب مبسوطة كأنه مصلوب على
مثال شبه الصورة التي طعنها، ولحقه وجع عظيم
حتى كأنه قد طعن في جنبه مثلها، والتصقت يده
على القصبة التي طعن بها، ولم يقدر احد
يخلصها من يده، وصار معلقا في وسط الشعب
بين السما والأرض. فلم يزل كذلك نهاره أجمع

إبلاً، فكانوا يحملون الطعام إلى القلزم. وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دنائير وأكثر
وأقل. ثم أمرهم باشتراء اغيول. فجعل الرجل يشتري المهر، فلا يمكث إلا شهراً حتى يركب،
وليس عليهم مؤونة في إعلاف إبلهم ولا خيلهم لجودة مرعاهم. فلما بلغ ذلك عامة قومهم
تحمل إليهم خمس مئة أهل بيت من البادية. فكانوا على مثل ذلك، فأقاموا سنة. فأتاهم نحو
من خمس مئة أهل بيت. فمات هشام وبليس ألف وخمس مئة أهل بيت من قيس. حتى إذا
كان في زمن^(١) مروان بن محمد، وولى الخوثر بن سهيل^(٢) الباهلي مصر، مات^(٣) إليه
قيس، فمات مروان وبها ثلاثة آلاف أهل بيت، ثم توالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم.

قال الهيثم: فحدثني أبو عبد العزيز قال: أحصيناهم في ولاية محمد بن سعيد على مصر،
فوجدناهم صغيرهم وكبيرهم وكل من جمعت الدار منهم خمسة آلاف إلا مئة أو مئتين.

وفي إمرته خرج وهيب اليحصبي شارد^(٤) بالفسطاط في سنة سبع عشرة ومئة. وذلك أن
الوليد بن رفاعة أذن للنصارى في ابتناء كنيسة بالحمرء، تعرف اليوم بأبي مينا^(٥)، فخرج

(٢) كذا ر. خ. وفي صك سهل. خطأ

(١) ح. كان زمن. وهي أفصح.

(٣) كذا ر. خ. وفي ص. فمالت.

(٤) كذا في خ. (١: ٣-٣)، وفي رك شارباً

(٥) بين القاهرة ومصر القديمة.

وهو يصرخ ويقول: يا قوم طعنت في جنبى.
فصرخو المسلمون على النصارى بصوت عظيم
مجددين لله صانع العجايب وسالوهم ان يدعوا الله
لخلاصه فدعوا النصارى وقالو « كيريايصون »
[أرحم يا رب] عدة دفعوع فلم ينزل من مكانه إلى
أن قال واحد من المسلمين له: انك أن لم تعترف
بأمانة النصارى وتقول أن هذه الصورة صورة
المسيح ابن الله وتتكلم بما يقولونه ويعتقدونه
مثلهم وألا فما يخليك تنزل أبدا. فقبل قول ذلك

وهيب غضبا لذلك. فأتى إلى ابن^(١) رفاعة ليفتك به. فأخذ وقتل، وهو الذى يقال له: «أين
صلاتك يا وهيب؟» وكان وهيب مدريا^(٢) من اليمن، قدم إلى مصر. ثم خرج القراء على
الوليد ابن رفاعة غضبا لهيب. فقاتلوا الوليد بن رفاعة بجزيرة القسطنطين التى بين الجسرين،
وعليهم شريح بن صفوان التجيبى أبو حيوة بن شريح الفقيه.

حدثنى عمى قال: حدثنا ابن قديد عن أبى زيد، يخبر
عن أبيه قال: [إنه رأى معونة^(٣) امرأة وهيب الشارد^(٤) تطوف بالليل على منازل القراء
تعرضهم على الطلب بدم او هيب وكانت^(٥) امرأة جزلة مخلوقة الرأس.
وحدثنى ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد.

عن أبيه قال: أخذ أبو عيسى مروان بن عبد الرحمن اليحصبى بوهيب فى نفر فقال مروان
إنما هو داف دوف علينا^(٦) لا علم لنا به، وقد كان إبليس مع الملائكة فعصى فلم يؤاخذهم
الله بمعصيته. فخلي ابن رفاعة سبيلهم.

(١) كذا فى خـ (٥١٢:٢) وفى ر- فأتى إلى أثر [ابن] رفاعة.

(٢) كذا فى ر عن خـ (٥١٢:٢). وفى ص: مرديا. ومدبر: بلدة باليمن.

(٣) كذا فى خـ (٥١٢:٢) وفى ر: معوفة.

(٤) انظر ما سبق.

(٥) أى قادم قدم علينا.

(٦) زيادة فى ر عن خـ (٥١٢:٢)

الرجل المسلم واعترف أنها صورة المسيح وقال : انا
نصراني وعلى دين المسيح أموت . فحينذ نزل
وسط الجماعة ومضى إلى الديارات وتعمد هناك .

وكان الملك ذلك الزمان مروان وكانت يده
ثقيله جدا على جنده وأقامو زمانا يتحاربون
ويسفكون دما بعضهم بعضا حتى كان يموت في
يوم عشرون ألفا وتلتون ألفا إلى سبعين ألفا ولا
يهدون من الحرب مدة سبع سنين التي ملكها

وبعث أمير المؤمنين هشام بالمُدى [مكايل] إلى مصر، وأمرهم أن يتعاملوا بها، فأمر
ابن رفاعه فطيف به على القبائل، وأخبرهم أن أمير المؤمنين أمر به . فكل الناس مسلم لذلك،
حتى أتى به إلى المعافر، فعرض عليهم . وأتى به إلى عبد الرحمن بن حويل بن ناشرة
المعافري، وأخذه فضرب به الحجر فكسره، ثم قال : إن لنا وية وإردباً قد عرفناهما، ولنا
نحتاج إلى هذا فليل له : كاسر المدى ، وصار هذا نسباً لبيه إلى اليوم، يقال بنو كاسر المدى
قال شاعرهم :

| | |
|------------------------------|------------------------------------|
| قُومِي الَّذِينَ تَبَادَرُوا | مُدَى الْخَلِيفَةِ بِالْحَجَرِ (١) |
| وَتَحَزَبُوا وَقَعَصَبُوا | وَجَافُوا عَلَيْهِ فَاِنْ كَسَرَ |
| مِنْ بَعْدِ مَا ذَلَّتْ لَهُ | أَعْنَاقُ يَعْزُبُ بَلْ مُضَرُّ |

وتوفي الوليد بن رفاعه، وهو والي عليها، يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة، سنة سبع
عشرة ومئة . فاستخلف عليها عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فكانت إمرة الوليد عليها تسع
سنين وخمسة أشهر (٢)

(١) في ص فوقه : بالندر، ولعلها رواية أخرى .

(٢) كذا في خ، ن، وهو الصحيح، لأنه تولى ١٠٩ وفي ر . سبع سنين وخمسة أشهر .

مروان لأجل انه أخذ مملكتهم، وفي السنة السابعة
 نظر شاب اسمه عبد الله (*) مناما وصوت من
 شخص يقول له تلت دفعات: قاتل مروان قاتل
 بالله تغلبه. وكان الشاب عبد الله من البادية
 يسكن البرية في الخيم وكان أبوه شيخا اسمه أبو
 مسلم [الخراساني]، فظهر له في المنام كما ظهر
 للشاب عبد الله وكتب الشيخ المنام وعلقه على
 باب الخيمة، فلما رأوه المسلمون اجتمعوا له ليعرفوا
 الخبر فأعلمهم ، فقالوا له: نحن نساعدك وإذا

٢٥. عبد الرحمن بن خالد (*)

ابن مسافر بن خالد بن ثابت بن ظاغن

الفهمي. يكنى أبا الوليد (١)

ثم وليها عبد الرحمن بن خالد بن مسافر من قبل هشام على صلاتها، فجعل على شرطه
 عبد الله بن يسار (٢) الفهمي.

فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير.

عن أبيه: أن نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، كان على بحر أهل مصر سنة
 ثمانى عشرة ومئة [فجاء الروم] فتزلوا على تروجة (٣) فحاصروها، ثم انصرفوا وأقبلت
 سفن الروم فأسروا نعيم بن العجلان وعبد العزيز بن مروان (٤). فلما قدموا ألفوا على مصر

(*) الخطوط (١: ٣٠٣)، والنجوم (١: ٢٧٧)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

(١) وقيل أبا خالد. (٢) ن: يشار.

(٣) تروجة كانت قرية، موضعها البرم كوم تروجة، الواقع بحوض تروجة، بأراضي ناحية زاوية صقر، بمركز
 أسى المطامير من مديرية البحيرة. وكذا جاء الأسم في خ (١: ٣٠٣) وفي ر: قرمجة. وردت ما بين
 قوسين، استيحاء من الخطوط، إذ غير معقول أن يكون المصريون النازلين والخاصين.

(٤) كذا في ر، وهو إما غير الوالى السابق ذكره، وإما اسم محرف.

نصرك الله نحن نملكك علينا فاجتمع له عدة
كثيره من القبائل لما سمعوا بذلك وصار معه
عشرون ألف فارس، ولكن لم يكن معهم سلاح
فقطعو جرايد من النخل وجعلوا عليها الأسنة
وخرجوا للقتال وقوة الله معهم فخرج إليهم
مروان ومعه مائة ألف مقاتل بالعدد والسلاح
والزرود والحدود والتقو، فقسم عبد الله جيشه على
فريقي، فلما رآهم مروان قال لهم كما قال جليات
الجبار لداود خرجت للقتال مثل الكلب. فأخرج

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر. فكتب إلى هشام يخبره بمصائبهم. وكان سالم أبو العلاء
يقرا الكتب، فلا يدخل على هشام إلا ما يسره. فقال عبد الرحمن بن مسافر لرسوله:
أدخل هذا الكتاب في خفك^(١) وأظهر هذا - يذكر فيه الفتح والسلامة - فإذا دخلت
فأخبر بالكتاب الذى فى خفك. ففعل أفضب^(٢) هشام، وقال: اكتم مثل هذا. فقبل لهشام:
يا أمير المؤمنين، إنه لئن وهو حدث لا يستطيع بما هو فيه فأرسل هشام إلى حنظلة بن
صفوان فسأله عنه، فلم يعرفه، فقال: إن امرأ لا يعرفه، وهو والى مصر، لجدير أن لا يستأهل
ولايتها. فعزله وولى حنظلة. فقدمها يوم الرهان، وقد فرش [لابن] مسافر فى منبر الخليل.
فجلس حنظلة فى مجلسه. وقدم ابن مسافر حتى بلغ جبل يشكر^(٣)، فأخبر أن أميراً قد
قدم، وجلس فى منبر الخليل. فقال: لا إله إلا الله، هكذا تقوم الساعة. ومضى كما هو إلى منبر
الخليل. فلما رآه حنظلة اعتذر إليه، وقال: لو علمت أنك هو ما وليت عليك. فكانت ولاية ابن
مسافر عليها سبعة أشهر وخمسة أيام.

(١) فى ص بعد هذا: ففعل فغضب. وواضح أن موضعها الحقيقى بعد كلمة «خفك» الآتية، وإنما زاغت
عن بصر الناسخ.

(٢) جبل يشكر: بين القاهرة ومصر القديمة، وعليه جامع أحمد بن طولون.

مروان له أربعين ألف فارس بشياب ملونه مدرعين
لابسين الحديد، وكان أكثر عسكر عبد الله رجالة
[مشاة] فقتلوهم بنصر الله حتى لم يسلم واحد
منهم ونصرهم الله عليهم كقول موسى النبي: أن
واحدا ينصر الله له يهزم ألفا، واتنان يرعبان
عسكرا. ونظر ابو مسلم ملاك الرب وبيده قضيب
ذهب وباعلاه صليب(*) فهزم أعداءه وكان
ينظر الموضع الذى يدنو منه الصليب يسقطون بين
يديه أمواتا فيأخذ اصحاب عبد الله وأبى مسلم

(*) راجع نفس القصة أثناء حروب
قسطنطين في الجزء الأول. وهى
هنا قصة عجيبة لا ترد في كتب
المؤرخين المسلمين.

٢٦. حنظلة بن صفوان(*)

ابن تويل بن بشر

الثانية

ثم ولها حنظلة بن صفوان ولايته الثانية على صلاتها، فقدمها يوم الخميس خمس ليال خلون
من المحرم سنة تسع عشرة ومئة. فجعل على شرطه عياض ابن حريية^(١) بن سعيد بن الأصبغ
الكلبي. ثم انتقض أهل الصعيد، وحارب القبط عمالهم في سنة إحدى وعشرين ومئة. فبعث
حنظلة بأهل الديوان، فقتلوا من القبط ناسا كثيرا، وظفر بهم.

وقدم إلى مصر في سنة اثنين وعشرين ومئة، أبو الحكم بن أبى الأبيض العبسي^(٢) خطيبا
برأس زيد بن على، رضى الله عنه، يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة، واجتمع الناس
إليه في المسجد الجامع، وشكى عياض بن حريية إلى حنظلة، ولم يحمد.

فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد.

(*) اخطط (٣٠٣١)، والحوزم (٢٨٠: ١)، وحسن الخاضرة (٩: ٢).

(١) ن (٢٨١: ١)، حترمة

(٢) نحد (٤٣٦: ٢)، القيسى

خيلهم وسلاحهم. ثم أخرج لهم أيضا مروان
أربعين ألف فارس أخرى فى رابع ساعه من النهار
من خلف الحجر، فأسلمهم الله فى أيديهم وأخذو
خيلهم وسلاحهم. فلما نظر مروان ذلك انهزم
وفعل خديعه وهو انه أخرج ماله وما يملكه من
الاموال والأواني والمتاع وجعل الذهب فى مزاد
وصار يبدده فى الطريق وهو منهزم، ومعه عشرون
ألف فارس التى بقيت معه ولم يعرف عبد الله وأبو
مسلم خديعته، فلما تبعوه اشتغلوا بنهب المال

عن أبيه قال: قال حنظلة حفص بن الوليد: إن عياضاً قد شكى، فأشر على من أولى
الشرط. اقال^(١): قول قيس بن الأشعث التجبى. قال: هو على الإسكندرية. قال: قد نحيت
عبد الله بن عبد الرحمن بن خديج عنها، فرده إليها، فهو يكفيكها، واضمم قيساً إليك. ففعل
حنظلة وولاه الشرط، وصرف عياض بن حريه، وذلك فى سنة اثنتين وعشرين ومئة.

ثم توفى قيس بن الأشعث، مستهل ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومئة، فجعل على
الشرطة عقبة بن نعيم بن صابر الرعيني، ثم أحد بنى زباع بن مرثد.

قال سعيد بن عفير: كانت لحنظلة بن صفوان ربطة مشية، يلبسها ويصلى فيها، فإذا كان
يوم الجمعة احتزم بها على قباء أبيض، وتقلد السيف، ثم يصعد المنبر فيخطب.

ثم ورد كتاب هشام على حنظلة بولايته إفريقية، وأمره بالمسير إليها وأن يستخلف على
مصر. فاستخلف حفص بن الوليد الحضرمي عليها. وخرج حنظلة إلى إفريقية، يوم الاثنين
لسبع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومئة. فكانت ولاية حنظلة عليها خمس سنين
وثلاثة أشهر^(٢).

(١) زيادة عن ر.

(٢) ملك خمس سنين وثمانية أشهر. وهو خطأ، لأنه تولى فى الحرم.

والسلاح سبعة أيام، فمضى مروان وعدى الفرات وغرق جماعه من أصحابه وطرح النيران في المراكب ولم يصل إلى البر إلا وهو في تنمية آلاف رجل. فتقدم الشيخ أبو مسلم لعسكره بأن يعملوا صلبانا(*) من كل نوع ويجعلوهم قدامهم، وقال لهم: أن هذا هو الذي أعطانا الله الغلبه به وهو الذي أخذ لنا المملكة. وكانوا يزدادو كثرة ويجتمع الناس إليهم من كل موضع يصلون إليه من خراسان وبيت صيدا والفرات وبلاد الروم كل من

(*) وهذه من القصص النادر في كتب التاريخ.

٢٧. حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي(*)

الثانية

ثم وليها حفص بن الوليد باستخلاف حنظلة على الصلاة، فأقره هشام عليها إلى ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شعبان سنة أربع وعشرين. فجمع له هشام الصلاة والخراج جميعاً. فجعل على شرطه عقبة بن نعيم الرعيني يوم السبت لثمانى عشرة بقين من شعبان سنة أربع وعشرين. وجعل على الديوان يحيى بن عمرو من أهل عسقلان، وعلى الزمام^(١) عيسى بن عمرو.

حدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه.

عن ابن لهيعة: أن أرزاق المسلمين كانت اثني عشر إردباً في كل سنة فنقص إردبين، فصار كل رجل إلى عشرة. فلما ولي حفص بن الوليد صيرهم إلى اثني عشر اثني عشر.

حدثني عمي قال: حدثني أحمد بن يحيى بن وزير قال: حدثني ابن وهب قال:

أخبرني بكر بن مضر قال. رأيت حفص بن الوليد استسقى بالناس في إمارة هشام بن عبد

(*) المخطوط (٣٠٣: ١)، والنجوم (٢٩١: ١)، وحسن المحاضرة (٩٠: ٢).

(١) كذا وفي ن (٢٩١: ١). وفي ر الشرط.

سمع من البلاد البعيدة وكل مدينه يملكونها
يركزون [يتحصن] أصحابهم فيها. فاما مروان
فكان يطرح النار (*) في كل موضع يصله وهو
منهزم، فلما وصل أبو مسلم وعبد الله إلى الفرات
ونظروا الحريق في المراكب لبسوا ثيابا سودا ولم
يحلقو رؤسهم ولا يجتمعو بنسأهم ولزموا الصوم
والصلاه ستة شهور إلى أن أسلم الله عدوهم في
أيديهم. ثم انهم استخدمو مراكب وعبرو الفرات
وتبعو مروان، وكانوا إذا وصلو موضعا فيه نصارى

(*) مروان يحرق كل البلاد التي
ينسحب منها حتى لا يستفيد
مها أبو مسلم اغراساني.

الملك، قال: فرأيت رقي المنبر، واستقبل الناس بوجهه يخطب ودعا، ثم حول إلى الناس ظهره،
واستقبل القبلة يدعو، وحول رداءه ودعا الله، ثم حول وجهه إلى الناس، ثم نزل فصلى
ركعتين.

ثم توفي هشام يوم الاربعاء لعشر خلون من ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومئة.

حدثنا علي بن سعيد قال: حدثنا سويد بن سعيد قال:

حدثنا ضمام قال: لما بلغ أبا قبيل موت هشام، وضع يده على خده حزينا وفرح الناس.
فقيل له: قد تباشر الناس وأنت حزين. قال: أو شك أن يتمنوا حياتي.

واستخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فأقر حفصا على صلاتها وخراجها، وأمر بإخراج
أهل الشام الذين بمصر إلى أجنادهم. فأمرهم حفص بالخروج. فامتنعوا وحاصروا حفصا في
داره، فقاتلهم لعصر يوم الثلاثاء للنصف من رجب سنة خمس وعشرين ومئة فظفر بصاحبهم
ربيعة من موالى أهل حمص فقتله، وأخرج أصحابه إلى أجنادهم. وقدم عيسى بن أبي (١)
عطاء على أرض لمصر وخراجها، يوم الثلاثاء لتسع (٢) يقين من شوال سنة خمس وعشرين
ومئة، وصرف حفص عن الخراج وانفرد بالصلاة.

(٢) خ، ن: لسبع.

(١) زيادة عن خ، ن.

يصلحون [يضعون] عليه علامة الصليب وكانوا
يعملونه على خيامهم وتياهم والمسلمون يلبسون
تياها سودا، ومن لم يكن بهاذة العلامات قتلوه،
لان أصحاب مروان كانوا لا يرون بذلك، فكانوا إذا
وجدوهم قتلوهم وشقرو بطونهم وبطون نساهم
الخبالي ويقتلون الأطفال ويقولون ما ندع لهم من
نسل على الأرض.

ثم دخل مروان إلى بيت مال الملكة، يعنى

ورفد حفص بن الوليد على الوليد بن يزيد، واستخلف على مصر عقبة ابن نعيم الرعيني.
وقتل الوليد بن يزيد لسلخ جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومئة، وحفص بالشام تم ببيع
يزيد بن الوليد، فأمر حفص بن الوليد باللحاق بجنده، وأمره أن يقرض الثلاثين^(١) ألفاً.
فدخلها ففرض القروض، وخرج ببينة أهل مصر إلى يزيد بن الوليد عقبة بن نعيم الرعيني،
والربيع بن عون بن خارجة بن حذافة العدوي وحواش بن حميد الحمصي، وهاني بن المنذر
الكلاعي، وعمر بن الحارث الفقيه مولى الأنصار. وجعل حفص بن الوليد على فروضه قواداً،
وسماهم أصحاب الندية. وفرض حفص لفروضه في عشرين وخمسة وعشرين فهم الذين
يقال لهم الخفصية والمقامصة والموالي. وجعل حفص على الصعيد رجاء بن الأشيم، وعلى
أسفل الأرض فهد بن مهدي الحضرمي.

ثم توفي يزيد بن الوليد لهلال ذي الحجة سنة ست وعشرين ومئة، وببيع إبراهيم بن
الوليد، فولى ذا الحجة والحرم من سنة سبع وعشرين ومئة. وخلعه مروان بن محمد بن مروان
بن الحكم فبيع، فاستقبل بخلافته صفراً من سنة سبع وعشرين ومئة. فكتب حفص بن
الوليد إلى مروان، يستعفيه من ولايته على مصر، فأعفاه مروان. فكانت ولاية حفص هذه
الثانية عليها ثلاث سنين إلا شهراً^(٢).

(٢) خد. إلا شهراً.

(١) كذا في ن. وفي ر: وأمره بقرض ثلاثين.

دمشق لأنها كانت كرسى مملكة بنى امية، واخرج
منه مالا كثيرا وجواهر وذخاير واحرق الباقي بالنار
وكان يفعل هذا حتى احرق سبع كور فلما سمع
عبد الملك صاحب مصر الحبر خاف ان يخرج
مروان إلى الحرب(*)، فكتب إليه كتابا بمكر
يدعوه إلى مصر ويقول له فيه: ليس لأعدائك
مدخل إليها فصار وكان يقتل مقدمى البلاد والكور
التي يعبر عليها ، وياخذ اموالهم ، وكذلك كان
يفعل في ديارات الرهبان اخربها وأخذ اموالهم.

(*) عبد الملك والى مصر الأموى
يطلب من مروان الحضور إلى
مصر والتحصن فيها خدعة منه
حتى لا يطلبه مروان للدفاع عن
دمشق

٢٨. حسان بن عتاهية(*)

ابن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن خنذ(١) بن

سعيد(٢) بن معلوية بن جعفر بن أسامة بن سعد

ابن نجيب

ثم وليها حسان بن عتاهية من قبل مروان بن محمد، وحسان يومئذ بالشام . فكتب حسان
إلى خير(٣) بن نعيم الحضرمي باستخلافه عليها إلى قدمه . فلم حفص إلى خير(٣) . ثم
قدم حسان يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومئة ،
فأسقط حسان فروض حفص كلها

فحدثني ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد .

عن أبيه أن مروان ولي عيسى بن أبي عطاء الغراج، وحسان(٤) على الصلاة . فلما استقر

(*) الخطط (٣٠٣ ١)، والنجوم (٣٠٠ ١)، وحسن المحاضرة (٩٠٢) .

(١) كذا في ن ، ق ، ر . وفي ص : حزن

(٢) ن . سعد

(٣) كذا في خ ، ف (١١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٨٢) ، ر . وفي ص : جبر

(٤) كذا في ر . وفي الأصل : عيسى . خطأ

وكان بأعمال فلسطين دير طاهر نظيف يقرى
 [يعول] ويخدم الافا من عابري الطريق، وكان فيه
 ألف راهب كان اسم ذلك الدير «دير موت»
 ويسمى بلغة القبط دير «ابا هرمانوس» وهو الذى
 اصلح فيه «مكسيموس» ودوماديوس «اخوه هناك
 اولاً، وهو [ابا هرمانوس] الذى اخذ «طومس لاون»
 ومضى إلى قبور آبايه ومعه جند الامير وصاح على
 قبورهم بصوت عظيم وقال: لا تظنوا انكم نيام
 وليس لكم امر، حى هو الرب ان لم تجاوبوني

 حسان على ولايته وثب به قواد القروض^(١)، وقالوا: لا نرضى إلا بحفص. ورجعوا إلى دار
 حسان. قال سعيد وأحمد بن سمالك بن نعيم: إن ثابت بن نعيم الجذامي^(٢)، ممن خالف على
 مروان، كتب إلى حفص بن الوليد، مع عبد العزيز بن سمالك الجذامي^(٣). وقدم معه نفر من
 اليمانية، فخطبوا فى مسجد مصر، ودعوا الناس إلى خلع مروان. فلم يخالفهم أحد إلا يزيد
 بن أبى أمية المعافى فقال: تفسدون جندنا وتشيعون^(٤) أمرنا. وقدم عليهم أيضاً رسول زامل
 بن عمرو من حمص^(٥)، وقد خلع مروان بها، فدعاهم إلى مثل ما دعاهم إليه ثابت بن نعيم.
 وحدثني يحيى بن أبى معاوية قال: حدثني خلف بن ربيعة، عن أبيه.

عن جده قال: لما ورد كتاب ثابت بن نعيم، أجابه أهل مصر إلى ما سأل، وركب رجاء بن
 الأشيم^(٥) فى أصحاب الندبة إلى دار حسان ابن عتاهية، فحاصروه فيها، وقالوا: اخرج عنا

(١) لأنه أسقط فروضهم كما سبق.

(٢) كذا فى ر عن ن، ط. وفى صك الخزامى.

(٣) كذا فى ر، ص، ولعله يريد تفرقون، وذهب ر إلى أن: لعل صوابه: تشتتون.

(٤) ذهب الطبرى (٢: ١٨٩٢، ١٨٩٤) وابن الأثير (٥: ٢٥٠) إلى أن زامل بن عمرو الجبرائى كان أميراً
 على دمشق (لا حمص)، وأنه لم يخلع مروان، وإنما ثار أهل القنطرة عليه وحاصروه، فحاربهم وأنه
 السجيدات من مروان، فهزم الثاقبين.

(٥) ر: جابر بن الأشيم. وأثرت تصحيحه بحسب ما مضى وما يأتى.

لأخرجن عظامكم واحرقها بالنار، عرفوني ما ترون
 هل اقبل «طومس لاون» أو امانة نيقية، فقولوا لى
 علانية سرعه. فاجابوه كلهم من قم واحد وصرخو
 وقالو: ملعون لاون الكافر الأسد المفترس الكافر،
 وبلخاريه المردوله، وملعون مجمع خلقدونيه
 الستمايه وتلتون اسقفا الخالفين، وملعون كلمن
 يقبلهم، وملعون من يجعل للمسيح ابن الله
 طبيعتين بعد الاتحاد. فلما سمع الطوباني «ابا
 هرمانوس» سقط على الأرض، فلما نظره الأمير

حيث شئت، فإنك لا تقيم معنا يبلد. وأخرجوا عيسى بن أبى عطاء صاحب الخراج، وذلك
 ليومين بقيا من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومئة.

وحدثني ابن قديد، عن عيد الله، عن أبيه.

عن عمرو بن يحيى^(١) قال: لما رأى ذلك حسان، نقض ولايتهم، وهرب حفص بن الوليد
 إلى خراب حمير. فانطلقوا فاستخرجوه وأعادوه، فسكن الناس. فكانت ولاية حسان عليها
 ستة عشر يوماً

٢٩. حفص بن الوليد(*)

الثالثة

ثم وليها حفص بن الوليد كرها، أخذه^(٢) قواد الفروض بذاك. فأقام عليها رجب وشعبان،
 وعلى شرطه عقبة بن نعيم. ولحق حسان بن عتاهية بمروان.

وقدم حنظلة بن صفوان الكلبي من إفريقية، قد أخرجه أهلها، فنزل الجيزة فكتب مروان
 إلى أهل مصر: «أما إذ أبيتم ولاية حسان، فقد أمرت عليكم حنظلة بن صفوان» فامتع

(١) كنا في ن (٣٠١: ١). وفي ر: بحرى.

(*) اخطط (٣٠٣: ١)، والنجوم (٣٠٢: ١)، وحسن المخاضرة (٩: ٢).

(٢) كنا في خ. وفي ر: أخذوه.

الواصل «بالطومس» وسمع كلامهم له خلق رأسه
وصار راهبا وجماعة معه، ثم استحق الشهادة بعد
ذلك لن [الأن] «مريقان» الملك لما بلغه عنه ما فعل
انفذ فقتله. ومن ذلك الزمان جماعة من
الأرتدكسين باقون في هذا الدير الجليل، ولما وصل
مروان إلى هذا الدير المذكور طالبهم بمال مبلغه
ثلث وزنات مال، وانزل على ريس الدير والذي
معه عذابا شديدا وقتلها ونهب الدير وخرج ومعه
جيته. فلما بعدو عن الدير قليلا كان هناك حبيس

المصريون وأظهروا الخلع ومضى رجاء ابن الأشيم في الفروض إلى حنطة، فأخرجة إلى
الحواف الترقى، ومنعوه من المقام في الفسطاط وهرب ثابت بن نعيم من فلسطين، يريد
مصر فعت إليه حفص بشرحيل بن قلب الحجري يمنعه من دخولها وخرج إليه زيان بن
عبد العزيز بن مروان، ببني أبيه ومواليه من أرض مصر ومع ربان جمع من قيس فقاتلوا
فهرموه قال الغطريف الحميري:

وَمَنْ زَامِلٌ لَا قَدَسَ اللَّهُ زَامِلًا وَمَنْ أَعْبَدَ لَمَّا تَلَكَ الْمَرَاعِلُ (١)
وَمِنْ شَيْخٍ سَوَّءٍ خَرَقَ اللَّهُ عَظْمَهُ حَفِصٌ وَأَتْبَاعُ لَهُ غَيْرُ طَائِلِ

وقال سعيد بن شريح مولى نجيب يهجو حفصا، وكان سعيد منقطعا إلى زيان بن عبد
العزيز بن مروان:

يَا نَاعَثَ الْخَيْلِ تَرْدَى فِي ضَلَالَتِهَا مِنَ الْمُعْظَمِ فِي أَكْنَافِ حُلَوَانِ (٢)
لَا زَالَ نَغْضَى يَنْمَى فِي صُدُورِكُمْ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِثْنُ حَسَى لَزْيَانِ

(١) أعبد عبيد رقيق وما جمعاً المراعيل. المواضع التي تبيت الرغل، وهو نبت قاتل يريد أن زاملاً وعبيده
جميعاً اجتمعوا على هذا النبات يأكلونه في شراهة والشرط الثاني محرف كل التحريف في ر ويفهم
من الشرط الأول أن زاملاً ثار على مروان، وبخلاف ما عد الطري، كما سبقت الإشارة

(٢) تردى تعدو والشرط الثاني في ر من المعظم في أكناف حلوان ويصمى يريد

على عمود شيخ كبير له فيه عدة سنين، وكان ارتد كسيا تاودوسيوسيا، فقال بعض اصحاب «مروان» ان هذا الشيخ الراهب كلما يقوله حق ويصح، وجا إليه فقال له. ما ذا يجرى على ؟ فقال له الشيخ بصوت خفى كصوت ارميا النسي : إذا قلت لك الحق انت تقتلني، ولكن انا أقول ما اظهره الله لي والذي قال الله لي عنك، بالكيل الذى كنت به يكال لك، كما انك جعلت الأمهات بغير اولاد كذلك تصير امك بغير اولاد،

وسكت مروان عن أهل مصر، بقية سنة سبع وعشرين . ثم عزل حفصاً مستهل سنة ثمان وعشرين ومئة.

٣٠. الحوثره بن سهيل (*)

ابن (١) العجلان بن سهيل بن كعب بن عامر بن عمير

ابن رياح بن عبد الله بن عبد بن قراض (٢) بن باهلة

ثم وليها حوثره بن سهيل الباهلي من قبل مروان. فسار إليها ومعه عمرو ابن الوضاح في الوضاحية، وهم سبعة آلاف. وعلى أهل حمص نمير بن يزيد ابن حصين بن نمير الكندي، وعلى أهل الجزيرة موسى بن عبد الله الثعلبي، وعلى أهل قسرين أبو جمل بن عمرو بن قيس الكندي . وبعث حوثره بأبى الجراح الجرشي بشر بن أوس إلى مصر. فقدمها يوم الأحد لليلتين خلتا من الحرم ستة ثمان وعشرين ومئة واجتمع الجند إلى حفص، وسأله أن يمانع الحوثره

(*) اخطط (٣٠٣: ١)، والنجوم (٣٠٥: ١)، وحسن المحاضرة (٩: ٢)

(١) كذا في ص، خ (٣٠٣: ١)، والتاج، واحدى نسخ ن، وفي ر عن ن وحاشية في صك أحو، وتقول الحاشية «ابن يونس في تاريخ الغرباء: حوثره بن سهيل الباهلي، آخر العجلان ابن سهيل، من أهل قسرين، أمير مصر لمروان بن محمد، كان رجل سوء سفاكاً للدماء، يحكى عنه حكايات في هذه»
(٢) كذا في ق. وفي ر: قراض.

ويكون ملكك مخوفا جدا لكلمن يشاهدك
ويستاسرون اولادك وكلمن لك، وياخذ ملكك
الذى يتبعك الان (اي ابو مسلم وعبد الله) ولا
ياخذ احد من جنسك الملك إلى الأبد، ويهزمونك
اعداك إلى ان تصل إلى «ارسنويتس» (*) إلى
«الكلاوبطره»، ويحل بك هذا كله في هذه السنة
في شهر مسرى. فلما سمع ذلك مروان امر بهدم
العمود وانزل الشيخ منه فاحرقه بالنار وهو حي.

(*) قتل مروان الحمار ببوصير في
يوليو ٧٥٠م = مسرى ٤٦٦
قبطية - دى الحجة ١٣٢هـ
وارسلت رأسه إلى عبدالله السفاح
الخليفة العباسي انظر الهامش
السفلى ص ٣٩٨

فامتنع وقال لأبى الجراح: قد سلمت إليك ما بيدى . فعزل حفص يومئذ . وأمر عبد الرحمن
بن سالم بن أبى سالم الجيشانى بالصلاة بالناس إلى قدوم الحوثره وختم على الدواوين وبيت
المال.

وخشى أهل مصر من حوثره، فبعثوا إليه يزيد بن مسروق الحضرمى . فتلقاء بالعريش،
فسأله أن يؤمنهم على ما أحدثوا. فأجابه الحوثره إلى ما سأل، وكتب لهم كتابا بعهد وأمان .
فأتاهم به يزيد فاطمأنوا إلى ذلك . ثم بعث إليهم حوثره، يستأذنهم فى المسير إليهم والدخول
إلى مصر، فأذنوا له . وسار إليها حتى نزل المسناة، وبعث إليهم: إن كنتم فى الطاعة فالقونى
فى الأردية. فقال رجاء بن الأشيم الحضرمى لحفص بن الوليد: أطعنى أيها الأمير وامنعهم.
قال: أكره الرياء. قال: فدعنى أقف فى جبل، فإن رأيت ما تحب تطرفنا، وإن كان غير ذلك
استقذناك منهم. قال: قد أعطانى ما ترى من العهد، ولن أستظهر بغير الله. فقال رجاء: والله
لا رغبت نفسى عن نفسك فخرج إليه حفص ووجوه الجند حتى دخلوا عليه فسطاطه، فقال
لحفص ورجاء: ما أنتما؟ قالوا: حفص ورجاء. قال: قيدوهما، فقيدا^(١). وانهزم أهل مصر.

وكان دخول الحوثره على الصلاة، وعيسى بن أبى عطاء على الخراج، يوم الاربعاء لاثنى

(١) كذا فى ص بصيغة الجمع.

(*) وصول مروان إلى مصر هارباً
من العباسيين

ثم وصل إلى مصر (*) في عشرين يوماً من
شهر بوون في سنة أربع مائة وسبع وستين للشهداء،
وكان قبل أن تجرى هذه الأمور قد عصى على
«عبد الملك» قوم من «البشمور» (*) ومقدمهم
«مينا بن بكيره» وقوم آخر من «شبرا» بسبوط،
ومسكو تلك الكورة ولم يعطوه خراجاً ولا
لصاحب ديوان مصر إلى أن افتقدهم الرب وكان
يعطيهم الظفر، فخرج إليهم «عبد الملك» بعسكر

(*) هذه هي المرة الأولى التي يرد
فيها ذكر ثورات البشمور بشكل
واضح. وقد تناوبت ثوراتهم بعد
ذلك في ظل العباسيين وخاصة
في عهد الخليفة المأمون

عشرة ليلة خلت من انحرم سنة ثمان وعشرين ومئة. فجعل حوثة على شرطه حسان بن
عنايه.

حدثني ابن قديد قال: حدثني أبو نصر أحمد بن علي بن صالح قال: حدثنا يحيى بن
عثمان بن صالح.

عن أبيه قال: سمعت بكر بن مضر^(١) يقول: قدم علينا كتاب أمير المؤمنين مروان في
حوثة بن سهيل، أن قد بعثت إليكم رجلاً أعرايياً بدوياً فصيح اللسان، وحاله ومن حاله
اكذا^(٢) فاجمعوا له رجلاً فيه مثل فضاله يسدده في القضاء، ويصوبه في النظر، ويسدد في
كذا وكذا. قال بكر بن مضر: فأجمع الناس كلهم يومئذ على الليث بن سعد، وفيهم
معلماه يزيد بن أبي حبيب وعمرو بن الحارث. وجمع الجند إلى المسجد فخطبهم الحوثة
بشعر بليغ.

دَعَوْتُ أَبَا لَيْلَى إِلَى الصَّلَاحِ كَيْ يَبْوَ
بِرَأْيِ أَصْلِيلٍ أَوْ يَرُدَّ إِلَى حِلْمٍ
دَعَانِي لِثَبِّ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَقُلْتُ لَهُ مَهْلًا هَلُمَّ إِلَى السَّلَامِ

(١) أبو محمد أو أبو عبد الملك مولى ربيعة بن شرحبيل، وفي رك منصور خطأ

(٢) زيادة عن ر.

(*) هزيمة عبد الملك على يد مينا
ابن بكيرة قائد ثورة البشمور، انظر
ص ٤٠٤ الجزء السفلي ولاية أبو
عون عبد الملك بن يزيد.
(*) هروب مروان إلى مصر أمام
جيوش العباسيين

فهزموه (*) بقوة الله وقتلوهم بحد السيف. وانفذ
عسكرا آخر واسطولا في البحر، وبقوة الله
هزموهم وقتلوهم. ولما وصل مروان إلى مصر (*)
عرفوه جميع ذلك فكتب لهم كتباً وأماناً فلم
يقبلوه، فأنفذ لهم عسكراً كثيراً من مسلمي مصر
ومن وصل صحبته من الشام، فلم يقدر العسكر
أن يصل إليهم بالجملة لنهم [أنهم] تحصنوا في
مواقع الوحلات التي لا يقدر أن يصل إليها سوى

وبعث حوثرة الخليل في طلب رؤساء الفتنة ووجوههم، وهم محمد بن شريح بن ميمون
المهري، وعمرو بن يزيد الشيباني، وعقبة بن نعيم الرعيني، ويزيد بن مسروق الحصرمي،
ومحمود بن سليط الجذامي، وأيوب ابن برغوث اللخمي. فجمعوا له وعامتهم ثم ضرب عنق
رجاء بن الأشيم، وعمرو بن سليط، وابن برغوث، في جمع منهم، يوم الثلاثاء لاثني^(١)
عشرة ليلة بقيت من الحرم سنة ثمان وعشرين ومئة. وقتل محمد بن شريح بن ميمون المهري.
ثم قتل عقبة بن نعيم، وفهد بن مهدي^(٢). وقال حسان بن عتاهية لحوثرة: لم يبق
لحضر موت إلا هذا القرن فإن قطعه قطعته. يعني خير بن نعيم، كان على القضاء، فعزله
حوثرة وفرض الحوثرة لشيعه مروان، ومن كان يكاتبه، فروضاً في الخاصة. ففرض لزيان بن
عبد العزيز في موالى بني أمية ألفاً، وفي قيس ألفاً، وفرض لزيد بن أبي أمية المعافري ثلاث
مئة وعقد الحوثرة ل محمد بن زيان بن عبد العزيز على الجند. وأنفذ معه أهل الديوان إلى
العريش فقتل عوف بن حراب الحروي^(٣). وطلبوا ثابت بن نعيم الجذامي، حتى أسروه وبعثوا
به إلى مروان. ثم قتل الحوثرة حفص بن الوليد، ويزيد ابن موسى بن وردان، يوم الثلاثاء
لليلتين خلنا من شوال سنة ثمان وعشرين ومئة.

(٢) ص: مهري

(١) ر: اثني

(٣) كذا في ر، ولعله عون بن خارجة العدوي (ف ٨٤).

راجل راجل فاذا ذلت رجله عن الطريق غطس في اللوق وهلك. وكانوا العساكر يحرسونهم من بره، فيخرجون لهم في الليل «البشامره» من طرق يعرفونها يتلصصون عليهم ويقتلون من قدرو على قتله ويسرقون اموالهم وخيلهم فيطول عليهم الأمر فيرحلون عنهم^(*).

(*) هزيمة قوات مروان على يد البشمو.

ثم وصل عبد الملك بعساكر عظيمه إلى اعمال دمشق فقسم عسكره مع اميرين شجاعين يسمى احدهما صالحا بن علي والاخر ابا عون صديقه،

وكان زبان بن عبد العزيز شديد التحريض على حفص بن الوليد حتى قتل فكانت حضر موت^(١)... وكان... عورات زبان أيام المسودة. وقال مسرور^(٢) الخولاني:

فإيّاكَ لا تجنّ من الشرّ غلطة فتودى كحفص أو رجا بن الأشيم^(٤)
فلا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم فكيف وقد أضحوا بسيف المقطم

وقال ابن ميادة المري:

لقد سرّني إن كان شي يسرّني مفاد ابن صبار على بلخ والسفر
وحوثة المهدي بمصر جياده وآسيافه حتى استقامت له مصر

وقال مرسل بن حمير يكي حفصا واصحابه

يا عيّن لا تبقي من العبرات جودى على الأخيلاء والأموات
بكي الذين مضوا فهم [قد] صاد فوا صدقات [شدًا] أبطلت ثارات^(٥)

(١) كذا في ر، وقال: ليست بينة في الأصل كان الكلمة «محصومك».

(٢) كذا في ر، وقال: بياض قدر الكلمة الواحدة في الأصل

(٣) ن (٢٩٣، ١). المسور

(٥) البيت محرف وناقص في ر، ولعل الصواب ما أثبت

وقال لهما. إذا وجدتما مروان واخذتماه قدمتما
ملوكا، وابو عون اعطيه مصر. ثم سير مع صالح
ستين ألف فارس وستين اميرا، وسلم لأبي عون
اربعين ألف فارس واربع مائة قائد. فوصلا إلى
دمشق، وكان واليها صهر مروان زوج ابنته الكبيرة
فخرج اليهما طايعا فابقياه على ولايته وتوجها إلى
مصر. وعند وصولهما إلى غزة قالو لهما اهلهما لم
يلبسو اهل دمشق السواد ولا ادوا لكم طاعة. فعادو
بغضب وقتلو جماعة كثيرة من اكابر اهل دمشق،

يا حَفْصُ يا كَهْفَ العَشِيرَةِ كُلِّهَا
إِذَا قُتِلَتْ فَأَنْتَ كُنْتَ عَمِيدَهُمْ
أَوْ ذِي رَجَاءٍ لَا كَمِثْلٍ رَجَائِنَا
وَشَبَابُنَا عَمَرُوا وَفَهْدُ ذُو النَّدَى
قُتِلُوا وَلَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِ مُصَابِهِمْ
طَلْتُ دِمَاؤَهُمْ فَلَمْ يُعْرِجْ لَهُمْ
يا أَخَا النُّوَالِ وَسَائِرَ الْعَوْرَاتِ
وَالْكَهْفَ لِلْأَيْتَامِ وَالْجَارَاتِ
رَجُلٌ وَعَقْبَةٌ فَارِجُ الْكُرْبَاتِ
وَابْنُ السَّلِيطِ وَعَامِرُ الْغَارَاتِ
سَرَوَاتُ أَقْسَامِ بَنُو مَسْرَوَاتِ
بَيْنَ وَلَمْ يُطْلَبَ لَهُمْ بِجُنَاتِ

وقدم إلى مصر داعية عبد الله بن يحيى طالب الحق، فدعاهم. فبايع له ناس من نجيب
وغيرهم فبلغ ذلك حسان بن عتاهية، فاستخرجهم فقتلهم خوثة.

ثم صرف الخوثة عنها في جمادى الأولى^(١) سنة إحدى وثلاثين ومئة وبعث به مروان
مددا إلى يزيد بن عمر^(٢) بن هبيرة بالعراق. فحضر الحصار بواسط، ثم قتل مع يزيد بن
هبيرة. واستخلف الخوثة على مصر حسان ابن عتاهية.

وقال ابن أبي ميسرة: استخلف عليها أبا الجراح الحرشي^(٣). فكانت ولايته عليها ثلاث
سنين ومئة أشهر.

(١) وقيل إنه خرج لعشر خلون من رجب. (ن، خ).

(٢) ر عمرو. خطأ. (٣) كذا في خ، ن. وفي ر: الحرشي.

وقتلو واليها صهر مروان واسرو ابنة مروان ولما بلغ
الخبر مروان عرض عسكري فوجد من وصل معه
تمينة الاف فامر الرعية قايلًا: كل من لا يدخل في
ديني ويصلي صلاتي ويتبع رأيي من اهل مصر
قتلته وصلبته، ومن دخل معي في ديني خلعت
عليه واركبته واثبت اسمه في ديواني واغنيته. فتبعه
الف انسان سرعه وصلو صلاته، فدفع لكل واحد
عشرة دنانير. ثم اجتمع اليه الفان من مسلمي
مصر سوى من اطلقه من الحبس ومن كان خدمه

٣١. المغيرة بن عبيد الله (*)

ابن المغيرة بن عبد الله بن مسعدة بن حكمة (١) بن مالك بن

حذيفة بن بدر بن عمرو بن جؤبة بن لؤذان بن ثعلبة

ابن عدي بن قزارة بن ذبيان بن بغيض

ابن ريث بن غطفان

ثم وليها المغيرة بن عبيد الله الفزاري من قبل مروان على صلاتها ، قدمها يوم الاربعاء لست
بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين ومئة (٢) ، فجعل على شرطه ابنه أبا مسعدة عبد الله بن
المغيرة ، وكان ليلاً محبباً إلى الناس .

وخرج المغيرة إلى الإسكندرية في رمضان ، واستخلف عليها أبا الجراح الحرشي على الجند
والشرط ثم هلك أبو مسعدة فجزع عليه أبوه ، ثم توفي بعده لثنتي عشرة ليلة ، كانت وفاته
يوم السبت لثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئة . فكانت ولايته

(*) الخطط (٣٠٣: ١) ، والنجوم (٣١٤: ١) ، وحسن الخاضرة (٩: ٢) .

(١) كذا في ر ، وناح العروس «حكم» وفي ن: عبيد الله بن سعد بن حكم ، تحريف .

(٢) وقيل إنه قدم في السادس عشر من شهر رجب .

من اجناد عسكر المملكة، وانفذ ابن اخته إلى اسكندرية ومعه مقدم من مقدمى عسكره وأمر أن يأخذ الإسماعيليين بأن يصلو صلاته. وكان باسكندرية ريس مقدم أسمة الأسود قد اجتمع له خلق كثير عند ما كانوا المسلمون يقاتلون الروم، وكان قد تقدم مروان إلى الذين انفذهم إليها بأن يقتلوه هو وعشر مقدمين له من أجل أنه لم يصل إليه إلى مصر، وكان للأسود صديق بمصر عند مروان جليسا له. فسمع ذلك فكتب إلى الأسود يعرفه بما كان قبل وصولهم إلى اسكندرية فلما

عليها عشرة أشهر^(١) واستخلف ابنه الوليد بن المغيرة وأجمع الجند على أن يولوا عبد الله بن عبد الرحمن بن حديد الشرط، إلى أن يأتي رأى مروان. ثم صرف الوليد في النصف من جمادى الآخرة.

٣٢. عبد الملك بن مروان (*)

ابن موسى بن نصير مولى لخم

ثم وليها عبد الملك بن مروان النصيرى من قبل مروان، وجمع له صلاتها وخراجها. وكان واليا على خراجها قبل أن يولى الصلاة. فجعل أخاه معاوية بن مروان على الشرط. وليها في جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين ومئة.

ثم إن معاوية استعفى أخاه من الشرط بعد أشهر. فأعفاه وجعل مكانه عكرمة بن عبد الله بن عمرو بن فحزم اخولانى. وإن عبد الملك أمر باتخاذ الناس المنابر في الكور، ولم تكن قبله، إنما كان ولاة الكور يخطبون على العصى إلى جانب القبلة.

وخرج رجل من القبط يقال له يحنس بسمنود. فبعث إليه عبد الملك بعبد الرحمن بن

(١) ن. عشرة أشهر إلا أياما ثلاثة، وفي إحدى مخطوطات ن: إلا أياما قليلة، وهو الأصح.

(*) اخطط. (١: ٣٠٤)، والنجوم (١: ٣١٦)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

علموا أهل اسكندرية ذلك حلفوا للأسود وصاروا
هو وهم قلبا واحدا، فلما وصل رسول مروان ومن
معه قبضوهم ورموهم في السجن، وحشد الأسود
جمعا كثيرا من اسكندرية ومربوط والبحيره من
المسلمين الذين في تلك النواحي وجعلوهم خارجا
عن صور اسكندرية لحفظ الطرقات، فلما اعلموا
مروان ذلك انفذ عسكريا عظيما صحبة امير مقدم
اسمه كوزارا^(*) وكان يشبه الوحش في خلقه
وكان شجاعا ومعه خمس مائه مقاتل، وتقدم

(*) كوزارا هو الخويرة أو الكوثر
بن سهيل الساهلي. انظر الجزء
السفلي ص ٣٩٧.

عنة المعافري فقتل يحسن في كثير من أصحابه. وخالف عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن
مروان على مروان أمير المؤمنين، وتابعه على ذلك الرماحس بن اعبدا^(١) العزى الكنانى في
جمع من قيس فنزلوا الخوف الشرقى وأظهروا الفساد. فبدر عبد الملك بن مروان أهل الديوان
إليهم، وجعل على جماعتهم موسى بن المهند بن داود بن نصير. فساروا في سبعة آلاف إلى
بليس. فلما التقوا دعوا إلى الصلح، على أنهم يخرجون عمرو بن سهيل والرماحس إلى أى
أرض شاءا فأجابهم موسى بن المهند إلى الصلح وانصرفوا. ثم ظفر بعد ذلك بعمرو بن
سهيل فحبس بالفسطاط.

قدوم مروان بن محمد إلى مصر

وأجمع جند مصر على منع مروان إن هو سار إليهم، وجعلوا على أمرهم ذلك عبيد الله
بن عبد الرحمن بن عميرة الحضرمي. فقدم عبيد الله بن مروان على مقدمة أبيه، فدعاهم ابن
عميرة إلى النهوض معه، فتأقلوا عنه، فرفض أمرهم.

وقدم مروان بن محمد مصر يوم الثلاثاء لثمان بقين من شوال سنة اثنتين وثلاثين ومئة^(٢).

(١) كذا في القاموس المحيط (رمحس). وفي ر: الدماحس بن اعبدا العزير. وفي طك الرماحس ابن
عبد العزيز.

(٢) ن وقيل لثلاث بقين من شوال.

إليهم بان يخربو اسكندريه فنزلو فى موضع يسمى
«باقوم» بعيدا عن اسكندريه، فلما سمع الأسود
ارسل إليهم اخاه ومعه خمس مائه رجل ليتحققو
الخبر، فلما نظروهم اصحاب مروان ظنوا انه عسكر
من البلد وليس فيها من يقاتلهم سواهم فنهضو
إليهم وقتلو اكثرهم وانهزم بقيتهم عابدين إلى
البلد وهم يتبعونهم، فلما وصلو إلى الأسود ومن
معه صرخو قائلين: قد اخذت مدينتنا فانهزمو
جميعهم وكان عددهم ثلثين ألفا وهرب الأسود

وسود أهل الخوف الشرقى، وأول من سود هناك شرحبيل بن مذيلفة^(١) الكلبي الزهيرى.
ولحق الأسود بن نافع بن أبى عبيدة بن عقبة ابن نافع الفهرى بالإسكندرية فسود بها. وسود
عبد الأعلى بن سعيد بن عبد الله ابن مسروق الجيشانى بصعيد مصر وسود يحيى بن مسلم
بن الأشج مولى ننى زهرة بأسوان وعزم مروان على تعدية النيل فأمر بدار آل مروان المذبة
فأحرقت فقال له زبان بن عبدالعزيز. إنها دار بنى عبد العزيز، وقد أعظمت فيها النفقة. فقال
مروان: إن أبى أبق أبنا لينة من ذهب ولينة من فضة، والا فما تصاب به من نفسك أعظم ثم
دخل مروان إلى الجزيرة، وحرق الجسرين فقال عيسى بن شافع ييكى الدار المذبة:

| | |
|--|---|
| يَا طَلَلًا أَقْسَوَى وَحَلَّ الْبَلَى | مَنْهُ لَدَى الْعُلُوِّ وَفَى السُّفْلِ |
| قَدْ كُنْتَ مَغْنَى لِعُيُونِ الْمَهَا | وَكُنْتَ مَأْوَى لَطَبَى الرَّمْلِ |
| وَكُنَّ أَرْبَابُكَ مَا إِنْ لَهُمْ | فِي النَّاسِ مِنْ نَوْعٍ وَلَا شَكْلِ |

وبعث مروان الكوثر بن الأسود الغنوى، وعثمان بن أبى نسعة الخثعمى، إلى الأسود بن
نافع الفهرى فالتقوا بالكربون فى ذى القعدة فقتل عيسى بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع

(١) كذا فى ر وفى ص هنا شرحبيل بن مذيلفة، وبعد هذا شرحبيل بن بدرانة، وشرحبيل بن مذيلفة وفى
معجم البلدان لياقوت شرحبيل بن مذيلفة

واختفى ودخل عسكر مروان المدينة مع كوزارا
وملكها (*) وقتل منها جماعة ونهب اراختها
واستاسر اولادهم ونسأهم واخذ كلما لهم، واخذ
الأب انبا خايل وقال له: كيف مكنت اولادك
النصارى ان يقاتلونا، يعنى عن «البشامره»،
وخاطبه بكلام كثير، والتمس منه مالا فلم يكن
معه شى فاودعه السجن وجعل رجله فيها طوبه
حديد (*)، وكان تلاميذه وبعض كهنته لما جرى
باسكندريه هربو ولم يبق منهم سوى انبا مينا القس

(*) احتلال اسكندريه بواسطة
جيوش مروان بقيادة حوثره
الاهلى وهروب الأسود

(*) حوثره يقصر على الطرك
خايل ويضعه فى السجن وقد

ودخل الكوثر الإسكندرية، فقتل عبد الأعلى بن الهجرس مرئى مراد كان على الموالى
وحالفت القبط برشيد. فبعث إليهم عثمان بن أبى نسة فى المصصة^(١) فهزمهم وبعث ربان
بن عبد العزيز إلى الصعيد فأتى عبد الأعلى بن سعيد فقاتله. فهزمه ربان وبجأ عبد الأعلى.
وجعل مروان معه عمرو بن سهيل بن عبد العزيز مقيدا. فلما قتل مروان هرب عمرو بن سهيل
على وجهه

وقدم صالح بن على بن عبد الله بن عباس، وأبو عور عبد الملك بن يزيد إلى مصر يوم
الثلاثاء للنصف من ذى الحجة وسار مروان إلى بوصير من كورة الأشمونين، فنزلها ومعه عبد
الملك صاحب مصر، فوافى^(٢) صالح بن على فى جيوشه، وعلى مقدمته عامر بن إسماعيل
واستخلف صالح على القسطنطين محمد ابن معاوية بن بحير بن ريسان، أشار عليه به عياش
بن عتبة الحصرمى.

وقتل مروان ببوصير يوم الجمعة لسبع بقين^(٣) من دى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة،
وقتل معه ربان بن عبد العزيز بن مروان، وإبراهيم بن زيان، وعبد العزيز بن جزى^(٤) بن

(١) كذا فى ر، وقال كانه مصحف وفيه نظر إلى المقامصة المتقدم ذكرهم

(٢) زيادة ضرورية عن ن

(٣) ن تسع

(٤) كذا فى ر عن المشتبه وفى ص حرى

ظل البطرك منذ هذه اللحظة
وحتى الافراح عنه من قبل
العاسيين ينقل مسجوراً مربوطاً
بالسلاسل الحديد في كل مكان
ذهب إليه مروان

الأقنوم الذى لبعة مارى مرقس الأنجيلي التلميذ،
وولائينوس الشماس كاتب القلايه، وبارتولوماوس
الراهب السمودى، لنهم لأنهم كانوا قد ربطوه
معه . ثم أنه اخذ «قسما» بطرك الملكيه وجعل
رجليه مع رجلى ابينا البطرك فى الحديد، فبعد
خمسة ايام احضر «قسما» من شعبه وبيعه الف
دينار ودفعها لكوزار فخلاه. وانفذ إلى ابينا وقال له
أفعل هكذا واخليك. فاجابه: ان ما فى بيعتى شى
وانا اجعل نفسى عوض المال فما اردت فافعل فى.
وضيق عليه حينذ إلى تمام تسعة ايام، فاحضره إليه

عبد العزيز وأفلت^(١) جزى^(٢) وإسماعيل ابنا زيان، فذهبوا إلى الأندلس. وقتل بالصعيد بعد
قتل مروان محمد بن زيان، والطفيل بن زيان، ومروان بن الأصبح بن عبد العزيز وابنه. ويقال:
إن محمد ابن زيان ذهب هارباً، فلم يعرف به أحد ولا عرف له خبر.

ودخل صالح بن على الفسطاط يوم الأحد لثمان خلون من المحرم سنة ثلاث وثلاثين
ومئة. وبعث برأس مروان بن محمد إلى العراق.

الدولة العباسية

٢٣. صالح بن على (*)

ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم

ثم وليها صالح بن على، من قبل أمير المؤمنين أبى العباس عبد الله بن محمد بن على بن
عبد الله بن عباس. فاستقبل صالح بولايته المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومئة. وبعث يوفد أهل مصر
إلى أبى العباس ببيعة أهل مصر، عليهم الوليد بن عبد العزيز بن المطلب، وفيهم عيسى بن

(١) كذا فى ر: وفى ص: قتل . خطأ للقرينة.

(٢) كذا فى ر تبعاً لاسم عمه وفى ص: حرى.

(*) الخطط (١: ٤٠٣)، والنجوم (١: ٣٢٣)، وحسن الخاضرة (٢: ٩).

وأمسك بيده وجذبه على وجهه وطرحه على ركبتيه، وكان في يده قضيب فضربه به مايتى دفعه على راسه بكل قوته وحيله، وكان السيد المسيح معينه وحافظه لم ينله من ذلك شئ ثم امر بضرب عنقه، وكانوا يجذبونه مثل الخروف الساكت، فلما بعدوا عن ذلك الكافر قليلا انزل قلنسوته على وجهه حتى توخذ رأسه، ثم انه مد رقبته سرعه بفرح ومد السيف يده وجرد السيف وصاح قايلا: اخذ راسه. كما جرت عادته ان يستأذن عليه

شافع بن السائب^(١)، ومحمد ابن معاوية بن بحير بن ريسان، وعبد الأعلى بن سعيد، ومعاوية بن الزبير ابن عبد كلال، وعبد العزيز بن ودعة الحميري، ومحمد بن مشهور الأزدي. وأسر عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير، ومعاوية بن مروان، وموسى بن المهند بن داود بن نصير، فسجنوا. وأخذ حسان بن عثاهية الكندى الصغير، فأتى به إلى الفسطاط. فضربه صالح بن علي بالسياط، ثم قال: أستبقيك؟^(٢). قال له: مافى البقاء خير بعد هذا. فضرب عنقه. وضرب عنق عثمان بن أبي نسعة الخثعمي. ثم خلى موسى بن المهند^(٣) واستعمل على ديوان الجند.

وجعل على شرطه محصن بن هانى الكندى، من أهل جرجان، أخا يزيد بن هانى، أياما ثم عزله وجعل مكانه عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية ابن خديج أياما، ثم صرفه. ونجا عاصم بن أبى بكر بن عبد العزيز بن مروان إلى فقط، من صعيد مصر، ومعه أخوه عمر^(٤) بن أبى بكر، وبنوه عبد الملك وأبان ومسلمة بنو عاصم. فكتب إليهم صالح يؤمنهم، فقدموا الفسطاط.

(١) كذا في ر في حاشية في الأصل. وفي ص: الوليد بن عبد الملك بن علي بن السائب

(٢) ر. [أ] أستبقيك. ولا داعي للزيادة.

(٣) كذا في ر. وفي ص: الهندي.

(٤) ياقوت (قلسوة): عمرو.

[الحاكم] تلت دفعات، ثم استأذن تاني دفعه وهو
ياذن له، ثم طرح الله في قلبه [هدوا] وقال ما
فايدتنا في قتل هذا الشيخ انا خايل، وقد كان منع
«البشامره» عن قتالنا وكتب اليهم فما قبلو منه،
لكن نحمله معنا إلى رشيد وندعه أيضا ان يكتب
لهم ويقول ان كلما حل بي لأجلكم فامر بتخليته.
فلما بلغ اخبر «البشامره» خرجو لأوليك الذين
كانو يحاصرونهم فقتلوهم وطردهم وهو مسيرة

فحدثني ابن قديد قال: حدثنا عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال: حدثني العباس بن الوليد.
عن موسى بن صالح قال: قدم عاصم بن أبي بكر بثلاثة أولاد ذكور من فقط، قد أعطوا
أمانا من صالح. فكتب فيهم إلى أبي العباس. قال سعيد: وكان عاصم مواصلي بني العباس.
فكتب أبو العباس يأمره أن يشخصهم. فحملوا في محامل أعراء - وخرجت مع النظارة -
فمروا بصالح، (لم يكن) ما بالننا ننقل من بلد إلى بلد، والله ما نحن بأرقاء فتملك، ولا نساء
فيستمتع بنا. فما أجابه صالح. قال سعيد: فمضى بهم إلى قلنسوة^(١) من أرض فلسطين،
فقتلوا بها. وقتل معهم عيسى بن الوليد بن عمرو بن عبد العزيز. وأما عمرو بن سهيل بن عبد
العزيز فتغيب ثم سود. وأتى شعبة بن عثمان التميمي، وكان على المضرية^(٢) وهو لا يعرفه،
فقال: أنا عمرو بن سهيل جئت لأخذ لي أمانا من الأمير وأدخل في دولته. فقال: النجاء! إن
ظفر بك قتلك. فانطلق فتغيب^(٣).

ثم خرج إلى جبل ألاق بالتيه من ناحية الهامة فكان فيه. وكان يكتب سعيد ابن سعد بن
اسطس^(٤) ويزيد بن مقسم مولى حضر موت. فضرب شعبة خصيا له، قد كان رأى كتاب

(١) قلنسوة: حصن قرب الرملة من أرض فلسطين.

(٢) كذا في ر. وفي ص، ن (١: ٣٠١): المصرية، وقيل في الذيل: والمضرية أقرب للطن

(٣) ص. فع، ورجعت ر ما أثبتاه.

(٤) كذا في ر.

(*) هزيمة أخرى لحنود مروان على
يد البشامرة

يوميين(*)، والذي خلص من الموت مضى إلى
مروان وعرفه اللي جرى عليهم، ووصل الخبر إلى
مروان بأن أعداءه قد قربوا منه وقتلوا صهره زوج
ابنته والى دمشق. فكتب مع الذين انهزموا إليه من
عند البشاموريين كتابا يقول لهم تعالوا إلى يسرعه
فقد احتجت إليكم وكل بلد تصلون إليه انهبوه
واقتلوا أهله، فساروا أوليك الكفرة إلى الصعيد
وقتلوا جماعه من الأراخنة ونهبوا أموالهم وسبوا

عمرو بن سهيل إليه. فدخل على صالح فأخبره، فأرسل إلى سرادقه فوجد الكتاب. فضرب
صالح عنق شعبة، وأرسل صالح يزيد بن هاني إلى جبل الألق. فوجدوا عمرا يحقب جمالا له.
فأحيط به فأخذ هو وإبراهيم ومحمد وعبد الرحمن بنو سهيل بن عبد العزيز فمضى بهم إلى
قلنسوة، فقتلوا بها. قال ابن عفير: وقتل معه يزيد، وأبان ومروان وعبد العزيز والأصغ بنوه،
وقتل عثمان بن سهيل في مرسة ذات نفل^(١).

وقال ابن عفير في موضع آخر: كان عبد الملك بن أبي بكر بن عبد العزيز، والأصغ بن
زبان أخذا بالهامة فقتلا بنهر أبي فطرس^(٢). قال: فكتب أبو العباس أن تشخص نساؤهم
وصيانيهم إلى المدينة. ثم أمنهم أبو جعفر، فقدم من إفريقية زيد بن الأصغ بن عبد العزيز وهو
أبو وفاء، ومحمد بن الحكم ابن أبي بكر بن العزيز، وإبراهيم بن سهيل، وعبد العزيز بن مروان
بن الأصغ، وهو يومئذ حدث.

وقال ابن عفير في موضع آخر: قتل مروان بن الأصغ بنهر أبي فطرس، وعبد العزيز ووفاء
ابنا مروان بن الأصغ، قتلا مع أبيهما. وترك منصور ابن الأصغ. وهرب إسماعيل بن سهيل،

(١) كذا في ر.

(٢) نهر أبي فطرس. على اثني عشر ميلا من الرملة في سمت الشمال، ومخرجه من أعين في الجبل المتصل
بنابلس، ويصب في البحر المتوسط بين مديني أر سوف ويافا.

حريمهم واهاليهم واولادهم واحرقو ديارات
الرهبان وأخذو الرهبانات حتى وصلو إلى الشرق.

وكان هناك دير رهبانات عدارى كن فيه عرايس
للمسيح وعدتهن تلتون عدرا، فملكوهن عسكر
مروان، وكان فيهم صبيه عدرا دخلت إلى الدير
وهى ابنة تلت سنين فلما نظروها بهتو من حسننها
وقالو ما شاهدنا قط فى بنى ادم صوره مثل هذه،
فاخذوها واخرجوها من وسط اخواتها وتشاورو

وعمرو بن محمد بن عمارة المعيطى، وحميد كاتب زبان، على أرجلهم إلى الأندلس وضربت
عنق يزيد بن مقسم، مولى حضر موت، وعنق ابن أسطس. وهذا كله فى سنة ثلاث وتلاثين
ومئة

وفيهما أمر للناس بأعطياتهم^(١) للمقاتلة والعيال، وقسمت الصدقات على اليتامى
والمساكين وزاد صالح بن على فى مؤخر المسجد الجامع بالقسطاط أربعة أساطين
وورد كتاب أبى العباس أمير المؤمنين على صالح بن على، بإمارته على فلسطين، وبأمره
بالاستخلاف على مصر. فاستخلف^(٢) عليها أبا عون عبد الملك ابن يزيد، مستهل شعبان
سنة ثلاث وتلاثين ومئة.

وسار صالح بن على، ومعه عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير، وأخوه معاوية بن
مروان، فى أحسن حال، وأرفع منزلة، وخرج صالح معه برجال من أهل مصر، صحابة لأمير
المومنين أنى العباس. ومنهم الأسود بن نافع بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى، وعبد
الرحمن بن عتبة المعافرى، وعياض بن حريية الكلبي، ومحمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن
حديج، فى عشرة منهم. وأقطع صالح بن على الذين سودوا، وأقطع منهم شرحبيل ابن

(١) كذا فى خ، ن، ر وفى ص: معطياتهم.

(٢) كذا فى خ، ن، ر وفى ر: واستخلف.

فيما يفعلونه فيها، فمنهم من قال نتقارع عليها،
ومنهم من قال نمضى بها إلى الملك. وفيما هم
يقولون هذا قالت لهم الصبية(*) : اين هو مقدمكم
اعلمه بشئ يساوى اموالا وتخلونى فانا عابده لله
وما يحل لكم ان تفسدو عبادتى، بل إذا علمتكم
بذلك الشئ الذى يحصل لكم فيه اموال تردونى
إلى ديرى. فقال لها مقدمهم: انا هو. فقالت له:
آبائى كانوا قوما مقاتلين شجعانا اقويا دفعو لى دوا
كانوا يدهنون به [اجسادهم] إذا خرجوا للقتال فلا

(*) معجزة عذراء الدير .

مذيلفة الكلبي، أقطعه منبوبة^(١)، والأسود بن نافع الفهرى أقطعه منية بولاق ومنازل زيان
بالإسكندرية. وأقطع عبد الأعلى بن سعيد قطائع بالميمون^(٢) وقرى أهناس^(٣).

٣٤. أبو عون عبد الملك بن يزيد(*)

مولى هذاعة من الأزد، وهو من أهل جرحان

ثم وليها أبو عون عبد الملك بن يزيد على صلاتها وخراجها، باستخلاف صالح مستهل
شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومئة. فجعل على شرطه عكرمة بن عبد الله بن عمرو بن قحزم
اخولانى. ووقع الرباء بمصر فهرب أبو عون إلى يشكر^(٤)، واستخلف عكرمة على الفسطاط.
وخرج أبو عون إلى دمياط فى شوال سنة خمس وثلاثين ومئة، واستخلف عليها عكرمة بن
قحزم، وعلى الخراج عطاء بن شرحبيل مولى مراد. وخرج أبو مينا القبطى بسمند. فبعث
إليه بعبد الرحمن بن عقبة، فقتل أبو مينا. وورد الكتاب بولاية صالح بن على على مصر

(١) منبوبة: قرية من قرى مصر هي غالباً امبابه، أقطعها صالح بن على شرحبيل بن مذيلفة الكلبي، لما سود
ودعا إلى بنى العباس. كذا قال ياقوت فى معجم البلدان، وفى ر: سويد.

(٢) الميمون. فى الواحات الخارجة.

(٣) أهناس. بالصعيد الأدنى من أعمال البهنسا.

(*) اغطط (٣٠٦: ١) والنجوم (٣٢٥: ١)، وحسن المخاضرة (١٠: ٢).

(٤) كذا فى خ (٣٠٦: ١)، يريد جيل يشكر. وموضعها فى ر، وص ياض.

يعمل الحديد فيهم شيا، وتصير السيوف والرماح
مثل الشمع قدامهم، فان خلّيت سيلى دفعتك لك
وأن كنت لا تصدق كلامى فانا ادهن رقبتى
قدامكم وجب اجود سيف يكون مع رجالك ودع
اقوى من فيهم ان يضربنى فلا يقطع فى شى
فتعلم صحة قولى. وانما قالت ذلك لنها [لأنها]
رات ان تموت بالسيف ولا تلصق بها نجاسات
الكفار ولا يتنجس جسدها الطاهر بهم. ثم دخلت
بيتها فاخرجت برنيه* فيها زيت قد صلى عليه

(*) البرنيه: إناء غويظ من المخار

وفلسطين وإفريقية، جمعوا له. ووردت الجيوش من قبل أمير المؤمنين أبي العباس لغزو
المغرب^(١)، عليهم عامر بن إسماعيل.

٢٥. صالح بن علي بن عبد الله بن عباس (*)

السير

ثم وليها صالح بن علي بن عبد الله ولايته الثانية على صلاحها وخراجها فدخلها خمس
خلون من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ومئة. فجعل على شرطه بالفسطاط عكرمة بن عبد
الله بن قحزم، وعلى شرطه بالعسكر يزيد بن هانئ الكندى، من أهل جرجان.

وولى أبا عون عبد الملك بن يزيد جيوش المغرب، وقدم أمامه رجالاً من أشرف أهل مصر،
دعاة لأهل إفريقية، منهم قبرة بن بحرته^(٢) بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وعثمان
ابن عبيد الله بن موسى بن نصير^(٣)، والضحاك بن محمد اللخمي، ووحوح بن ثابت

(١) زيادة في ر عن خ في الغالب.

(*) اخطط (١٠٦٠)، والنجوم (١: ٣٣١)، وحسن الخاضرة (٢: ١٠).

(٢) كذا في ر، وقال في الأصل بعد نصير «بن» حذفه.

(٣) زيادة من خ، ن

القديسون وكان محفوظاً عندها، فدهنت به رقبتها
ووجهها وجميع جسدها وصلت وركعت على
ركبها ومدت عنقها فظنوا الجهال ان الأمر صحيح
ولم يعلموا ما في قلبها. ثم قالت لهم: من كان
فيكم قويا وسيفه ماض قاطع فيظهر قوته في
فانكم ترون مجد الله في هذا الدواء. عند ذلك
وثب شاب شجاع بسيف يفتخر به فسترت وجهها
بيلينها وطأمنت [طأطأت] رأسها وقالت له: اضرب
بقوتك كلها ولا تبال. فضرب القديسه الشهيده

البلوى. فخرجوا امام أبى عون. وكان خروج أبى عون [فى] (١) جمادى الآخرة سنة ست
وثلاثين ومئة.

وخرج عامر بن إسماعيل فى جيوشه، على مقدمة أبى عون. وبعث بالمشى ابن زياد
الختعمى، فى شوال سنة ست إلى الإسكندرية، ليجهاز المراكب إلى طرابلس. وبعث بعياش بن
عقبة الحضرمى فى حمل الطعام لجيش أبى عون وعامر بن إسماعيل.

وتوفى أمير المؤمنين أبو العباس فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومئة، واستخلف أبا جعفر
عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس، فاستقبل بخلافته سنة سبع وثلاثين ومئة.
فأقر صالح بن على على صلاتها وخراجها. وكتب صالح إلى أبى عون يأمره بالرجوع، ويرد
الدعاة من أهل مصر، وقد بلغوا سرت (٢). وبلغ أبو عون برقة، فأقام بها أحد عشر شهرا (٣).
واتخذ بها مصلى وتركه (٤). ثم رجع أبو عون فى جيشه إلى مصر، وألحق صالح بن على فى
أهل مصر ألفى مقاتل، وزاد أهل مصر عشرة عشرة فى أعطياتهم.

(١) سرت : مدينة على ساحل البحر المتوسط بين برقة وطرابلس، فى شمال أجدابية، وفى حد: شبرت.

(٢) كذا فى ن أيضاً وفى خك يوماً.

(٣) كذا فى ص، ر، ورجح أنها محرفة عن نزلة.

فطارت راسها، فعلمو حينذ ما فعلت وأنها
خدعتهم فندمو وحزنو حزنا عظيما ووقع عليهم
خوف شديد ولم يلتفتو بعدها لأحد من الرهبانات
العدارى بل تركوهن ومضو وهم يمجدون الله.

ثم كتب مروان إلى كوزارا [حوثره] الذى كان
قد انفذه إلى اسكندريه بان يسرع إليه ولا يتاخر
عنه، فلما سار إلى رشيد اعلموه ان البشاره قد
قتلو المسلمين الذين كانوا فيها واخربوها واحرقوها

ثم خلع الحكم بن ضبعان الجذامى بفلسطين. فبعث صالح من مصر أنا عون، ومحمد بن
الأشعث الخزاعى، وأبان سعيد بن معاوية بن يزيد بن المهلب، فلقوا الحكم بن ضبعان فهزموه
وبعث أبو عون إلى مصر بثلاثة آلاف رأس من أصحاب الحكم وندب^(١) صالح بن على
الناس إلى فلسطين، وعقد عليهم لوحوح بن ثابت البلوى، والضحاك بن محمد اللخمي،
ويزيد بن الزبرقان^(٢) القيسى. ثم رأى صالح أن يخرج فيهم، فخرج متوجها إلى فلسطين،
واستخلف عليها ابنه الفضل بن صالح فبلغ صالح إلى بليس ثم تراخى عن المسير حتى بلغه
الفتح. ورجع إلى مصر^(٣).

فحدثني ابن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد بن عفير.

عن أبيه قال: لما خرج الحكم بن ضبعان بفلسطين، طلب صالح بن على [من]^(٤) فى
عسكره بمصر، من بنى روح بن زنباع. فاخفى رجاء بن روح عند محمد بن معاوية بن بحير
بن ريسان واخفى روح بن روح عند خالد بن سعيد بن ربيعة الصد فى. وأخذ سلامة بن

(١) ص، ر نذر، وظن أن صوابها يذر.

(٢) الكلمة غير منقوطة فى ص، ر، وظن أن صوابه كما أثبتته

(٣) كذا فى خ، ن. وفى ر فلسطين خطأ، لأنه عاد إلى مصر أولا ثم خرج إلى فلسطين

(٤) زيادة فى ر

بالنار، وإن العدو قد قرب، فسلم الأب البطرك
لاحدا الامرا ليوصله إلى مروان.

(*) المتحدث هنا هو ابو جرجه كاتب هذه السيرة .
ثم اني (*) سرت واعلمت أيى ابا موسىس الخير
لما فيه من النبوه التى اعطاه الله اياها والعجايب،
فصدقونى فيما اقول فقد ابصرته بعينى، وذلك ان
قبل وصول مروان إلى مصر لم يكن هناك قتال،
اعلم [الانبا خايل] بنبوه من الله ما يكون من
الملوك وما يجرى على البيع والشعب المومن

سعيد بن روح وزنباع بن ضبعان. فقتل سلامة بن سعيد. قال أبو ميسرة الحضرمي فخرجت
مع خالد بن حيان ابن الأعين، فدخل على صالح بن علي في مرادقه [عند] (١) المصلى
فأقمت أنتظره، فأتى برجل أقطس في الحديد فقال: أيها الناس، أنا زنباع بن ضبعان، قتل ابن
عمى أمس، وأقتل اليوم. فدخل به على صالح فقتله. وبغى (٢) محمد بن يحيى عند صالح بن
علي، بأمر رجاء بن روح. فأتى محمد بن معاوية (٣) مسلماً. فقال له: اقعد. فقع حتى إذا
خلا قال: يا ابن بحير، ألم أكرمك؟ ألم أشرفك؟ ! فكان ثوابي أن آريت أعدائي. قال وما
ذاك؟ قال رجاء بن روح عندك قال: أصلح الله الأمير! اختر واحدة من اثنتين، فيها لى براءة
ولك شفاء مما اتهمتي: إما أن ترسل الخيل على غرتي فتفتش منازلتي، وإما أن أبرئ صدقك
يميني. قال: فسم امرأتك. قال: ابنة فهد بن كثير الماعري. قال: فهي طالق، وكل مملوك لك
حر، وعليك المشى إلى بيت الله إن كان عندك ولا تعلم مكانه، فحلف. فقال: انصرف [قال
محمد بن معاوية] (٤): فانصرفت فأعلمت امرأتى بنت فهد قالت: فلا تظهر ذلك فيعرف، فلا
ننجو من القوم، ولكن ادخل على واعتزل مضجعي. فكان يفعل ذلك، حتى إذا سار صالح،
أظهر طلاقها وأعتق رقيقه، ومشى إلى بيت الله.

(٢) كنا في ر. وفي ص: بقى.

(١) زيادة في ر.

(٣) هو محمد بن معاوية بن بحير، كما مضى ذكره.

(٤) زيادة في ر

المسيحي، وقالوا له في الرؤيا: استعد فانك تكون
مع الابا في القتال.

وفي تلك السنه كان يكثر صلواته وتعبده ونومه
على الأرض نهارا وليلا ومداومة الصلاه والحزن
والبكا والدموع الغزيره. فلما رأته أنا الباس
كنت اساله واتضرع إليه ان يعلمني السبب الذي
يفعل ذلك بنفسه لجله، وكان ذلك الأب القديس
يغض الحجد الفارغ ويقول لى : يا ولدى ذنوبى

ثم صار صالح إلى فلسطين، وكتب إلى أبى عون بالمسير إليه. كان خروج صالح لأربع
خلون من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومئة. فلقبه أبو عون بالفرما، فأمره على مصر
صلاتها وخراجها ومضى صالح إلى فلسطين، ودخل أبو عون القسطنطينة^(١) لأربع بقين من
شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومئة

وحدثني ابن قديد، عن عبيد الله، عن أبيه قال: حدثني عمرو بن بحر السبني أن صالحا
لما خرج عن مصر إلى الشام، خرج بنفر من وجوه أهل مصر، منهم معاوية بن عبد الرحمن
بن قحزم الخولاني، وخالد^(٢) بن حيان الأعين الحضرمي وشرحيل بن مذيلفة الكلبي، وغوث
بن سليمان الحضرمي، وعمرو بن الحارث الفقيه.

٣٦. أبو عون عبد الملك بن يزيد (*)

الثانية

ثم وليها أبو عون عبد الملك بن يزيد الثانية على صلاتها وخراجها، باستخلاف صالح

(١) ر. ودخل صالح فلسطين، ودخل أبو عون القسطنطينة. وفي ص: ودخل أبو عون فلسطين، ودخل أبو عون
القسطنطينة. والعارفان محرفتان

(٢) كذا في ر وقال. في الأصل خلف وقد أعيدت هذه الرواية في كتاب القضاة وسمى هناك حالدا

(*) الخطط (٣٠٦١)، والنجوم (٣٣٦١)، وحسن المحاضرة (١٠٢).

كثيره وإذا ذكرتها بكيت وندمت وقدمت الصلاة
 لله اسأله الغفران. وكان فيّ أنا الخاطي يسير من
 الادلال [الدلال] عليه لملازمتي له ليلا ونهارا،
 ولأجل ذلك مسكت قدميه وقبلتهما ودموعى
 تجري عليهما وقلت: ما أقوم ولا أرفع وجهي حتى
 تعرفنى حقيقة هذا الأمر. فقال لى: إذا كان لا بد
 لك من ذلك فتكون مشاركا لى أنت أيضا لئنه
 [لأنه] لم يبق لأحد فى أيام هذه المملكة خلاص
 وخاصه ما يجرى على البيعه من الشعب، لكن

 ابن على إياه عليها، وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وثلاثين. فجعل على شرطه عكرمة بن
 عبد الله بن قحزم، وعلى الدواوين عطاء بن شرحبيل. ثم أفرده أبو جعفر بولايتها.

وقدم أمير المؤمنين أبو جعفر بيت المقدس، وكتب إلى أبى عون بأن يستخلف على مصر
 ويخرج إليه. فاستخلف عليها عكرمة بن عبد الله^(١). وعلى الخراج عطاء بن شرحبيل مولى
 مراد. وخرج أبو عون للنصف من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومئة.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنى عبيد الله بن سعيد.

عن أبيه قال: لما أراد أبو جعفر عزل صالح بن على مصر، ضم إليه فلسطين، وأمره
 بالشخص إلى بها، وأن لا يستخلف على مصر. فلما استقر بها عزله عن مصر، وضم إليه
 الأردن، وأمره أن يصير إليها. فلما استقر بها عزله عن فلسطين، وضم إليه دمشق. فلم يزل
 ينقله حتى صار إلى الجزيرة.

ولما صار أبو عون ببيت المقدس، بعث أبو جعفر موسى بن كعب عليها. فكانت ولاية أبى
 عون عليها هذه المدة الثانية ثلاث سنين وستة أشهر.

.....
 (١) على الصلاة، كما فى الخطط والنجوم.

(*) نبوة أبا موسى بزوالة الخلافة
الأموية

اعلم ان السيد المسيح ما يتركها إلى التمام، وانها
تخلص من التعب، وهذه المملكة تبيد (*) وجميع
جيوشها وتكون بعدها ملكه جديده. فسمعت منه
من هذا وغيره كثيرا وانا اعلم ان كل كلمه يقولها
حق وتتم في وقتها، وبقيت متطلعا لذلك ، ولما
يأتى بعده، ومن بعد ذلك اليوم وقع الطرد على
مروان ومملكته، ووصل إلى مصر كما تقدم القول،
وكنت متفكرا وقائلا: ما الذي يجري على يبعه
الله في زمان الصلح والهدوء وغيره.

٣٧، موسى بن كعب (*)

ابن عيينة بن عائشة بن عمرو بن سري بن عائذة بن الحارث

ابن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد

ابن طابخة بن إلياس بن مضر

ثم وليها موسى بن كعب من قبل أمير المؤمنين أبي جعفر، وكان موسى من نقباء بني العباس
فدخلها لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومئة على صلاتها
وحراجها . فجعل على شرطه عكرمة بن عبد الله بن قحزم.

فحدثني ابن قديد قال حدثني عبيد الله بن سعيد

عن أبيه أن موسى بن كعب لما ولي مصر نزل العسكر، فجعل وحوه الجند يغدون عليه
ويروحون . فقال . ألكم حاجة ؟ أتشكون ظلاما ؟ قالوا . لا قال . فما هذا الاختلاف ؟ قالوا .
كنا نفعل ذلك بأمرنا قبلك فقال . قد وضعه الله عنكم، فأقيموا في منازلكم . فأنتهى الناس،
ولزمه الفضل بن مسكين بن الحارث بالغدو والرواح فسأل يوما من بابه، فأخبر به، فدعا به.

(*) ترجمته في الخطط (٣٠٦١) . والسجود (٣٤٢١) . وحسن المحاضرة (١٠٠٢)

وفيما هو يحدثني وإذا الأب البطرك قد وصل
وصحبته الجند إلى باب البيعة المقدسه بمدينة
وسيم [بالجيزة] صباح يوم الأحد العاشر من ايب،
فلما ابصرهم ابي القديس مويسيس قال لي: يا
ولدى هذا اليوم الذى انا منتظره الذى قلت لك قد
حضر والعيان اجود من السماء، الان من أراد ان
يذل نفسه فيتبعنى وانا أفرح اليوم لن [لأن] لى
زمان اشتهى هذا وأقول اننى ما استحق ان أسفك
دمى الدنس عوضاً من الدم الزكى المسفوك عنا.

فقال: ألك حاجة؟ أتشكر^(١) ظلامه؟ قال: لا. قال فما لزومك بابى، وقد أمرت بالكف عن
ذلك؟ قال: أنت تريد أن ترى فينا أمراً تبغينا به. فحبسه حتى عزل.
حدثنى ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه.

عن الميسرى عبد العزيز بن أبى ميسرة قال: كان موسى بن كعب يقول فى خطبته: من
كان يريد جارية فارهة، أو غلاماً فارهاً، فليرفع يديه إلى الله وقال فى خطبته: هذا أخوكم
عبد الغفار الأزدي كان معكم منذ ثلاث ثم مات، فلا تففلوا عما نزل به.

وحدثنى ابن قديد: أنه انتسخ من رقاع يحيى بن عثمان بن صالح بخطه:

حدثنى أشياخنا: أن أسد بن عبد الله البجلي كان والياً على خراسان، فاتهم موسى بن
كعب بأمر المسودة، فاجلم بلجام ثم كسرت أسنانه. فلما صار الأمر إلى بنى هاشم أمالوا على
موسى الدنيا. فكان موسى يقول: كانت لنا أستان وليس عندنا خبز^(٢)، فلما جاء الخبز^(٢)
ذهبت الأسنان

وذكر أشياخ مصر أن أبا جعفر كتب إلى موسى بن كعب حين عزله: إني عزلتك عن غير
سخط، ولكن بلغنى أن عاملاً يقتل بمصر يقال له موسى، وكرهت أن تكون هو فكان ذلك

(١) ر أنتشكون. تصحيف.

(٢) فى ص بالراء، وأصلحها ر عن خ، ن.

لكن عظيم هو الحزن الذى فى قلبى لن [لأن]
جيل القديسين قد اضمحل وافترقنا جدا إذ لا نجد
انسانا يشاركنا فى هذه الخدمة. هكذا كما شهدت
فى زمان المجمع.

وكان أبى موسىيس مع ما كان عليه من الصوم
والصلاه والصلاح الكثير يقول: ويلي انا الخاطي
انا اعتقد ان المسيح ما يتخلى عنى لكن يعيننى. ثم
تقربنا [تناول القربان] من يد الاب الجليل ابا خايل

موسى بن مصعب رمن المهدى فوليهاموسى ابن كعب سبعة أشهر^(١)، وصرف فى دى
القعدة سنة إحدى وأربعين ومائة.

واستخلف على الجند خالد بن حبيب^(٢) وعلى الخراج نوفل بن الفرات. وخرج من مصر
يوم الإربعاء لست بقين من دى القعدة سنة إحدى وأربعين ومئة.

٣٨، محمد بن الأشعث(*)

ابن عقبة بن أهبان بن عياذ^(٣) بن ربيعة بن كعب

ابن أمية بن يقظة بن خزيمة بن مالك بن سلامات

ابن أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو^(٤) بن عامر

فوليهامحمد بن الأشعث الخزاعى، وهو من ولد عقبة مكلم الذنب، من قبل أمير المؤمنين
أبى جعفر على صلاتها وخراجها، قدمها يوم الاثنين لخمس خلون من دى الحجة سنة إحدى

(١) ن: وأياماً

(٢) كذا فى ر، ن. وقيل فى ر خرجت هذه الصفحة عن محلها باختلال فى التحليد. وفى خـ: ابن خاله
بن حبيب

(*) الخطط (١: ٣٠٦)، والنجوم (١: ٣٤٦)، وحسن الخاضرة (٢: ١٠٢)

(٣) كذا فى أمد الغاية وتاج العروس. وفى ر: عباد

(٤) كذا فى ر عن الجدول، وفى ص: عمر.

البطرك القديس والشهيد المختار، ونظرنا النار
صاعدة في القسطنطينية، واخبرونا ان مروان احرق
مخازن غله وقطن وتين ومخازن الشعير. فلما
علموا الجند بهذا اقلقونا كثيرا وصرخو علينا
بضجر عظيم، وجعل أبي موسى يده على يدي
ولبس ثوبا ووزرته وترك جميع ما في بيعته وخرج .
ولم يكن احد مع البطرك من الأساقفة ولا من
اولاد البيعة سوى وحدي وقاري واحد من بيعة

واربعين ومئة [وولي على شرطته المهاجر بن عثمان الخزاعي، ثم عزله] (١) وجعل مكانه على
الشرط محمد بن معاوية بن بحير بن ريسان الكلاعي. فلما استقر محمد بن الأشعث بها،
بعث أبو جعفر إلى نوفل بن القرات: أن اعرض علي محمد بن الأشعث ضمان خراج مصر،
فإن صمته فأشهد عليه وأشخص إلي، وإن أبي فاعمل علي الخراج. فعرض عليه ذلك (٢)
فاستشار محمد بن الأشعث كاتبه، فأشار عليه أن لا يفعل. فانتقل نوفل بالدواوين إلى دار
الرمال فافتقد (٣) ابن الأشعث الناس، فقبل له: هم عند صاحب الخراج. فقدم علي تسليمه.

وعقد محمد بن الأشعث لأبي الأحوص عمرو بن الأحوص علي جيش، وبعث به إلى
المغرب، لقتال أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح الإباضي (٤) مولى المعافر. فلقه أبو الخطاب
بمغمداش (٥) فهزم أبا الأحوص وقتل عسكره. فبلغ ابن الأشعث ذلك، فعسكر بالجيزة،
وصلى بها يوم الأضحى سنة اثنتين وأربعين ومئة. وتوجه إلى الاسكندرية، واستخلف علي مصر
محمد بن معاوية ابن بحير بن ريسان.

(٢) كذا في ر عن خـ. وفي صك قال:

(١) زيادة ضرورية عن نـ.

(٣) ر فانتقل نوفل الدواوين إلى دار الرمال فافتقد. وفي خـ: فانتقل نوفل الدواوين فافتقد وفي ن فانتقل
نوفل إلى الدواوين فافتقد. وأظن أن الصواب ما أثبت.

(٤) كذا في ث (٥: ٢٤٠) والبيان المغرب (١: ٦٠) ومعجم البلدان لياقوت (١: ٧١١، ٨١٥، ٢: ٧٩٧).

وفي ر. بن الشيخ. وفي ص: بن السبح. وفي ن: أبو الخطاب الأنماطي.

(٥) مغمداش: بجوار سرت. (أحسن التقاسيم للمقدسي ٢٤٥).

القديس أبى مقار اسمه يعقوب كان من أهل بليس.

وأمر مروان أن يضرب البوق بمصر والندا تلتة أيام ويقول : انه بعد تلتة أيام ان وجدت بمصر [الفسطاط] انسانا او دابة متخلفه قتله لنى [لأنى] أضرب جميع الفسطاط بالنار. فعدو الناس كلهم إلى الجزيره والجزيره(*) [الروضة] وغيرها، وهرب جميع الناس فى المراكب حتى البنات المخدرات اللاتى لم يخرجن قط [من بيوتهن] خرجن إليها

(*) مروان يحرق الفسطاط حتى لا تقع فى يد العباسيين اموالها وقصورها وبنائاتها.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنى عبيد الله بن سعيد.

عن أبيه قال: كان محمد بن معاوية بن بحير قد سعى [به] (١) عند أبى عون، وقيل: إنه يشتمه. فضربه أبو عون، وحط عطاءه إلى عشرين ومئة، وكان فى المنتين. فلما قدم محمد بن الأشعث، ولاة الشرط. فكان يصعد المنبر فيشتم أبى عون، ويقول: النحاس الكذاب. فشتمه يوما عند محمد بن سعيد صاحب الخراج. فقال له سالم بن سليمان الحربى القائد: أتشتمه وهو قائد أمير المؤمنين؟ قال: وأشتمك، فعليك وعليه لعنة الله! فكانت ولاية ابن الأشعث عليها سنة وشهرا.

٣٩، حميد بن قحطبة(*)

ابن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب

ابن سعد بن عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نيهان

ابن ثعل (٢) بن عمرو بن القوث بن طفي

تم وليها حميد بن قحطبة من قبل أبى جعفر على صلاتها وخراجها، فدخلها فى عشرين

(١) زيادة ضرورية وفى ر: بقى. وفى ص: نعى، بدون فقط.

(*) الخطط (١: ٣٠٦)، والنجوم (١: ٣٤٩) وحسن المحاضرة (٢: ١٠).

(٢) ر: سهان بن فعل، ورجح ثعل، والذي فى كتب الأنساب واللغة أن نيهان وثل أخوان، فشعل إذن مقحمة انظر نهاية الأرب للتويرى (٢: ٢٩٩).

مع اهاليهن. وتركوا الناس جميع اموانهم، وضرب النار من قبلى مصر [الفسطاط] إلى بحريها حتى انتهيت إلى الجامع الكبير. [جامع عمرو] الذى للمسلمين، ووقع فى البحر من الناس والبهائم ما لا يحصى عدده بحسب انهم لم يجدوا من يعدو بهم لما هربوا من النار، وكان الأخ يهرب من اخيه، والصديق من صديقه، والاعمى لا يجد من يقوده، والمقعّد والمفلوج والضعيف والشيخ الفانى والعجوز التى لا نهضة لها، جميع هولا احترقوا

ألفاً من الجند، يوم الجمعة خمس خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومئة. فجعل على شرطه محمد بن معاوية بن بحير. ثم قدم عامر بن إسماعيل فى عسكر، لست خلون من شوال. وقدم معه الأغلب ابن سالم، ومحمد بن بحير على الشرط.

فحدثنى ابن قنيد قال: حدثنى عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال: أخبرنى الميسرى.

عن أبيه: أن عمر بن حبيب المؤذن أتى ابن بحير^(١) بالصبح، وهو فى دار الفلفل. فرأى شيئاً كرهه فبلغ ذلك حميداً فاستشار الجند فى رجل يوليه الشرط، فقيل له: عليك بعبد الله بن عبد الرحمن معاوية بن حديج. فولاه من يومه فكان مقام ابن بحير على شرط^(٢) حميد ستة أشهر.

وحدثنى [ابن قنيد]^(٣) عن عبيد الله بن سعيد.

عن أبيه قال: وقدم إلى مصر على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن، فى إمرة حميد بن قحطبة، داعية لأبيه وعمه. فنزل على عسامة بن عمرو المعافى. فذكر ذلك صاحب

(١) كذا فى ر. وفى ص: أبو بحير.

(٢) كذا فى ر. وفى ص: الشرط.

(٣) زيادة فى ر

بالتار، وكانو الناس مطروحين فى الشوارع والأزقة
والغيطان فى اعمال الجيزه كالموات مما حل بهم
تحت شقا عظيم وجوع وعطش ولا يجدون ما
يقتاتون به من كترة الخلق. وكانت الغلات التى
بمصر قد احرقها مروان فمضو الجند الى كوزارا،
واسمه فى نسخه اخرى «حوثره» فاعلموه بوصول
الابهاث فامر واحدا اسمه ازرق ان ياخذنا عنده
حتى يدبر رأيه، ثم علم مروان ان اعداه الخراسانيين
[العباسيين] قد وصلو إلى الفرما، فانفذ قوما إلى

السكة حميد بن قحطبة، وقال : ابعث إلى فخذة. فقال حميد: هذا كذب. ودس إليه (١)
فتغيب.

ثم بعث إليه من الغد فلم يجده. فقال لصاحب السكة: ألم أعلمك أنه كذب؟ وكتب
بذلك صاحب السكة إلى أبى جعفر، فعزله وسخط عليه. ثم صرف (٢) حميد عنها فى ذى
القعدة سنة أربع وأربعين ومئة. وخرج منها يوم الاثنين لثمان بقين من ذى القعدة سنة أربع
وأربعين ومئة (٣).

٤٠. يزيد بن حاتم (*)

ابن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة

ثم وليها يزيد بن حاتم المهلبى، من قبل أمير المؤمنين أبى جعفر، على صلاتها وخراجها.
فقدمها يزيد يوم الاثنين للنصف من ذى القعدة سنة أربع وأربعين ومئة. فجعل على شرطه عبد

(١) كذا فى خ. وفى ر: عليه. وفى خ. (٣٣٨: ٢): ودس إليه أن تغيب.

(٢) واضح أن العبارة ركيكة. وفى خ. فكتب بذلك إلى أبى جعفر، فصرفه فى ذى القعدة. وفى ن فكتب

ذلك لأبى جعفر المصور فغضب وصرفه عن إمرة مصر فى ذى القعدة

(٣) ن. وكانت ولايته على مصر سنة واحدة وشهرين إلا أياماً

(*) الخطط (١: ٣٠٧)، النجوم (٢: ١)، وحسن المحاصرة (٢: ١٠)

بحرى فى المراكب إلى كل كوره ليحرقو كل
مركب يجدونه فى البحر ففعلو ذلك*)، وأرسل
قوما آخرين فى البر وتقدم إليهم يحرق المدن
والكور والكروم والسواقي وكلما يجدونه، فسارو
حتى وصلو اتريب فهمو بحرقها، وكان هناك
خمسة بحور ما [ء] تجرى إلى الغرب سوى
خلجان كانت تجرى من البحر المسمى «جيجون»
وهو بحر النيل، وظن مروان انه يقيم فى الوجه
الغربى واخراسانيون فى الوجه الشرقى، وأنهم إذا

(*) مروان يبعث بعض جنوده لحرق
المراكب فى كل مناطق مصر
حتى لا يستغلها العباسيين فى
مطاردته وعبر النيل. ويرسل
غيرهم لحرق المدن والحقول
والحيوانات.

الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، واستخلف على الخراج معاوية بن مروان بن موسى
بن نصير^(١).

وفى ولايته ظهرت دعوة بنى حسن بن على بمصر، وتكلم بها الناس. وباع كثير منهم
لعلى بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن^(٢). وهو أول علوى قدم مصر. وقام بأمر
دعوته خالد بن سعيد بن ربيعة بن حبيش الصدفى. وكان جده ربيعة بن حبيش من خاصة
على بن أبى طالب، رضى الله عنه، وشيعته، وحضر النار^(٣). فاستشار خالد بن سعيد أصحابه
الذين بايعوا له. وفيهم دحية ابن المعصب^(٤) بن الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان، ومنصور
الأشلى بن الأصمغ بن عبد العزيز، وزيد بن الأصمغ بن عبد العزيز. فقال لهم: ما ترون؟ فأشار
عليه دحية أن يبيت يزيد بن حاتم فى العسكر، فيضرم عليه نارا. وقال أهل الديوان: نرى أن
تحوز بيت المال، وأن يكون ظهورنا وخروجنا فى المسجد الجامع. فكره خالد بن سعيد أن يبيت
يزيد بن حاتم وخشى عليه اليمانية. وخرج منهم رجل من الصدف، قد شهد أمرهم كله، حتى

(١) كذا فى خد (٣٠٧: ١)، ن (١: ٢). وفى ر: سعيد.

(٢) أقحم ر عبارة «عبد الله بن الحسنين، خطأ. وانظر مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصبهاني ٢٠١

(٣) كذا فى ر عن خد ٢٠: ٣٣٨. وفى ص: الرأى. تحريف.

(٤) كذا فى ص، خد ١٠: ٣٠٧، ن (٢: ٤٩). وفى ر، ي (١: ٤١، ٧٦٦)، والمعارف لابن قتيبة (١٨٤)،
وأنساب الأشراف (القدس ١٨٥): مصعب.

وجدوه خرابا رجعو لكونه خاليا من الناس والبهايم
والغلات والمستغلات، ولا يجدون فيه ما يقوم
باودهم ولا مراتب يعدون فيها إليه فلا يستقر بهم
المقام فيرجعون على اعقابهم. فاعلموه بقرب
وصول اعداءه وان في البحر مواضع مخاضات
يتواصلون فيها إليه، فعرفوه فانفذ اعداء الذين
سيرهم إلى اتريب ولم يحرقوها لنهم [لأنهم]
عادو إليه سرعه.

أتى إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وهو يومئذ على الفسطاط. فخبره^(١)
أنهم الليلة يخرجون. فمضى عبد الله بن عبد الرحمن إلى يزيد، وهو بالعسكر، ليخبره وكان
ذلك لعشر خلون من شوال سنة خمس وأربعين ومئة.

وسار خالد بن سعيد في الذين معه، وعليه قباء خز أصفر وعمامة خز صفراء، وقد سوم
فرسه بعمامة، وعمد إلى المسجد الجامع في نصف الليل فانتهبوا بيت المال ثم تضاربوا عليه
بسيوفهم. فلم يصل منهم إليه إلا اليسير. وبعث يزيد بن حاتم مع ابن حديج بنوبة بن غريب
اخولاني، وبأبي الأشهل سعيد بن الحكم الأزدي من أهل الموصل، ودفيق بن راشد مولى يزيد
بن حاتم. وقال لهم يزيد: إن رأيتم المصاييح في الدور فهو أمر عام، فانصرفوا إلى، والا فاتوا
المسجد فاعلموا الخبر. فلما انتهوا قالوا: نرجع. قال نوبة: أما أنا فلا أبرح حتى يأتي أمره، لأنه
قال لكما: ارجعا ولم يقل لي. فقال له ابن حديج: فقف إذا عند دور بني مسكين، فإنه مفرق
طرق. قال: أما هذا فأفعل. وثاب إلى يزيد بن حاتم نفر من أهل مصر، وأتاه المنتظر بن
إسماعيل الرعيني من الصحراء. فقال ابن حاتم: ما فعل ابن عمير الحضرمي؟ قالوا: لم
يخرج معهم. قال: وأبو حزن^(٢) المعافري؟ قالوا: بالباب. قال: فالأمر يسير. وأرسل ابن حاتم

(١) كذا في خ (٢٣٨: ٢). وفي ر: فخبرهم.

(٢) كذا في ر وقال: غير واضح الكتابة في الأصل.

وفى ثامن عشر يوم من ابيب اربع وسبعين
للشهداء احرق حصن مصر [بابلون] فى تلك
الليلة لأنه عدا فى المركب هو وجميع عسكره،
فتزل على شط البحر حتى احرق الحصن ولم
يحرق المراكب التى كانت معه فى بر الغرب،
وكانو الجند يحضرون إليه فى كل يوم فيقول لهم
احتفظو بالمراكب، وفى كل موضع يمضى إليه
يسوقنا معه ونحن تحت تعب عظيم من كثرة الخلق
والدواب والزحام والضغوطات.

إلى أصحابه، فجعلوا يأتونه سكارى فقال: إن نضوحكم الليلة لكثير. وكان ممن حضر ليلئذ
من وجوه قواده العلاء ابن رزين الأزدي من سليمة، ويحيى بن عبد الله بن العباس الكندي،
وأبو الهزهاز النخعي، وأبو كندة بن عبيد بن مالك الكلبي. فساروا جميعاً، ثم وجه دقيفاً فى
جمع منهم من قبل سوق وردان. ومضى ابن حديج، وكان بسوق الحمام. ووقف أبو الأشهل
فى السراجين. وأقبل نصر بن حبيب فى الجموع من نحو دور بنى مكين. فوقف ابن حديج
على الباب الذى من ناحية بيت المال، فكلم خالد بن سعيد، وهو فوق ظهر المسج، كلمة
قبطية^(١) فقال: انسل. فخرج على وجهه ورمى مسود بسهم فى الظلمة نحو مخرج الكلام،
فأصاب خد خالد بنشابهته. وخرج من نحو سوق الحمام، وخرج ابنه إبراهيم وهذبة من نحو
المرحاض الذى إلى دار بنى سهم. ومضى خالد بن سعيد إلى إسماعيل بن حيوة بن عقبة بن
كليب الحضرمي فآله أن يخفيه فقال: لقد هممت أن أوبقك وأذهب بك إلى الأمير. ثم أتى
عباش بن عقبة بن كليب فقال: أخاف اليمين. فأتى يحيى بن جابر أبا كنانة الحضرمي، فآواه
سبعين ليلة حتى سكن الطلب، وهذا أمره. وقتل تلك الليلة كلثم بن النذر الكلبي ثم أحد بن
عامر، ممن كان مع خالد بن سعيد، ولم يكن هذا مذهبه، وإنما كان غضب على يزيد بن
حاتم، فخرج عليه مع خالد. وأمر يزيد بن حاتم عبد الله بن حديج بإطلاق الأسارى. فقال:
حتى أودبهم فضرهم وخلصهم.

(١) كذا فى ر، وقال. فى الأصل: نطية، ويحتمل نطية إلا أن (قبطية) أقرب للتصور.

ونزل مروان ساعه فى ليلة العشرين من ايب
 وكان سايرا على الطريق وأمر باحضارنا لانه كان
 ممثليا حنقا وغضبا علينا لما حكى له عنا حوثره،
 فما اعظم الحزن والهم للذين نزلا بنا فى تلك
 الساعه، وأنا إذا تفكرت فيما كان اخاف وارتعد
 ممن لا ييكي إذا نظر ماجرى علينا ومن لا يحزن لما
 اصابنا [لأنه] تم علينا قول داود النبى فى المزمور
 ٣٨ اذ يقول : معارفى وقفو منى بعيدا. وهرب
 كل من كان معنا وحولنا من التلاميذ وغيرهم ولم

فمات ودفن بها. وحمل عسامة إلى العراق فحبس زماناً. فلما صار الأمر إلى المهدي، قام أبو
 عبيد الله الأشعري كاتب المهدي فى أمر عسامة، لما بين المعافر والأشعرين. فأدخله إلى المهدي
 وشفع فيه. فأمنه المهدي، على أن يصدقه عن على بن محمد فقال: مات والله يا أمير المؤمنين
 فى بيتى لا شك فيه. فصدقه المهدي، وفرض له متين، ورده إلى مصر.

وأما خالد بن سعيد فاستخفى زماناً طويلاً، ثم مات فى زمن المهدي بعد الستين ومئة فى
 سكندرية.

وشكت المعافر إلى يزيد بن حاتم بعد الماء عنهم. فابتنى يزيد بن حاتم فسقية المعافر، وأجرى
 إليها الماء من ساقية أبى عون، وأنفق فيها مالا عظيماً. فقال له أبو جعفر: لم أنفقت مالى على
 قومك؟

ورود كتاب أبى جعفر على يزيد بن حاتم، يأمره بالتحويل من العسكر إلى الفسطاط، وأن
 يجعل الدواوين فى كنائس القصر^(١)؛ وذلك فى ستة ست وأربعين ومئة. [ومنع يزيد أهل
 مصر من الحج ستة خمس وأربعين]^(٢) فلم يحجّ منهم أحد ولا من أهل الشام^(٣)، لما كان

(١) يعنى قصر الشمع، وهو حصن بناه القرس أيام تملكهم لمصر، وكان على الضفة الشرقية من النيل قرب
 الكيسة المعلقة فى مصر القديمة.

(٢) زيادة عن حد (٣٠٧: ١).

(٣) كذا فى حد (٣٠٧: ١)، ن (٣: ٢). وفى رد: إلا من أهل الشام.

يقي معنا سوى القس مينا أرشيبابا ييعة ابى سرجه
والاغومنس ثيدر الذى استحق الاسقفيه بعد ذلك،
والشماس كاتب البطرك لانه كان بمصر، وهولا
تركوا نسايم واولادهم ومالهم وتبعونا قايلين: نحن
نموت معكم. فلما رأى الأب خايل حسن
سريرتهم بارك عليهم وأمرهم أن يعودوا ولا يتبعونا
فلم يفعلوا، ثم مشوا معنا، وكنت أنا لابسا أسكيم
الرهبان بغير استحقاق، كان أبى موسى الأسقف
يمسك يد الأب الشمال وأنا أمسك يده اليمين،

بالحجاز من الاضطراب بأمر ابن حسن. ثم حج يزيد بن حاتم سنة سبع وأربعين، واستخلف
على مصر عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج.

وعقد يزيد بن حاتم لعبد الأعلى بن سعيد الجيشاني على خيل، ووجههم إلى بلاد الحبشة،
وكانت خارجة خرجت بهم، عليهم أبو ميمون. فقتله عبدالأعلى، وخرج برأسه ورؤوس
أصحابه إلى أمير المؤمنين المنصور المهلب بن داود بن يزيد بن حاتم.

وضم يزيد بن حاتم برقة إلى عمل مصر، وهو أول من ضمها إليه. وأمر عليها عبدالسلام
بن عبدالله بن هيرة الشيباني وذلك في سنة ثمان وأربعين ومئة^(١).

وخرج القبط على يزيد بن حاتم بسخا، ونابذوا العمال وأخرجوهم^(٢). وكان أميرها
عبدالجبار بن عبدالرحمن الأزدي، وذلك في سنة خمسين ومائة. وصاروا إلى شبرا
سباط^(٣)، فقاتلوا [ابن] عبدالرحمن. وانضم إليهم أهل البشرد^(٤)، والأوسية^(٥)،

(١) ن: وكان ذلك في سنة تسع وأربعين ومئة.

(٢) كذا في خـ (١٧٩). وفي ر: ونابذوا وخرج العمال.

(٣) سباط: بلدة من أعمال اخلة الكبرى.

(٤) البشرد ككرة كانت في أراضي ناحية سيدى غازى (الكفر الغربى سابقا) بمركز كفر الشيخ بمديرية
الغربية، ويقل عليها حوض البشروط.

(٥) الأوسية واسمها الفرعونى تاميرى ومنها صارت دمية القرية من دمياط ومعنى اسمها «مصر».

فلما وصلنا إلى خيمته خرج إلينا السياف وهو مخوف جدا فعاد معنا بامر الملك، فلما نظر إلينا قال: من هو فيكم البطرك؟ ف قيل له هذا، فأمر أن يقدموه إليه، وسلموا أبى إلى جند يأكلون لحوم الناس، وأفردونا ناحيه. ثم طرح الأب أنبا موسى على ركبته ورفعوا رجله إلى فوق وضربوه بدبايس نحاس على أجنباه وعلى رقبتة، وكانوا يقولون له: أعطنا برطيلا ونخليك. فلم يقل لهم كلمة واحده لانه [لأنه] ما يعرف ما يقولون إلا ما كنت أنا افهمه

والبحوم^(١). فأتى اخبر يزيد بن حاتم، فعقد لنصر بن حبيب المهلى على أهل الديوان ووجوه أهل مصر فخرجوا إليهم فقتلتهم^(٢) القبط. فطعن محمد بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج حتى سقط. وطعن نصر بن حبيب طعنتين. وقتل عبدالجبار بن عبدالرحمن. وألقى توبة الخولاني النار في عسكر القبط. وانصرف الجيش إلى القسطنطينية.

ثم صُرف يزيد بن حاتم عنها. ورد عليه كتاب أبى جعفر بذلك فى شهر ربيع الآخر^(٣) سنة اثنتين وخمسين ومئة. فكانت ولايته عليها سبع سنين وأربعة أشهر.

٤١. عبدالله بن عبدالرحمن(*)

ابن معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبرة بن حارثة

ابن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد ابن تميم

ثم وليها عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج، من قبل أمير المؤمنين أبى جعفر، على صلاتها، يوم السبت لثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين

(١) البحوم: من أعمال الدجاوية من مصر السفلى، وأرض كانت بقرب أذكو. ويميل «ره» إلى أنها النخوم وهي كلمة قبطية تعنى مصر، فيما يقول ياقوت.

(٢) كذا فى ص. وفى ر. فيتهم وفى خ: فبتهم

(٣) ن ربيع الأول.

(*) الخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ١٧، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

من كلامهم وأقوله له كلمه بعد كلمه، وكان
ساجدا على الأرض يصلى ويشكر ويدعو إلى الله
أن يجعله مستحقا أن يتألم من أجل بيعة الله. ولم
يخاطبوني أنا بلفظه واحده لأنهم كانوا ينظرون
لباسى زريا.

وكان الأب القديس أنبا «خايل» البطرك قايفا
ووجهه إلى مروان وكان ينظر نحو مصر
[الفسطاط] وينظر أعداءه والغراسانيون ينظرون إليه

ومنة. فلم يُولَ على الشرط أحدا، ولكن جعل على التابوت على بن زيدان التجيبي، ثم عزله
فولاه محمد بن يعفر المعافري، ثم عزله فولاه عمران بن سعيد الحجري^(١)، ثم عزله فولاه
رجلا من الموالي يكنى أبا المجيب^(٢).

وحدثني ابن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال:
قال الميسري: كان عكرمة بن قحزم على شرطة أبي عون، فخطب وعليه رداء نارنجي^(٣).
وكان ابن بحير على شرطة ابن الأشعث يخطب في قميص وساج^(٤). فأول من خطب في
السواد عبد الله بن عبدالرحمن بن معاوية ابن حديج.

وخرج عبد الله بن حديج إلى أمير المؤمنين أبي جعفر، لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع
 وخمسين ومئة، واستخلف أخاه محمدا عليها. ورجع في آخر سنة أربع.
وتوفي عبد الله بن عبدالرحمن، وهو واليها، يوم الأحد مستهل صفر سنة خمس وخمسين
 ومئة، واستخلف أخاه محمدا. فكانت ولايته عليها ستين وشهرين^(٥).

(١) كذا في ر، وبلا نقط في ص، وإنما فقط تخميناً.

(٢) بلا نقط في ص. (٣) نارنجي: بلون النارج.

(٤) الساج: الطيلسان الأخضر. وفي ر: ساج (٤).

(٥) ن ثلاث سنين تقص أياماً.

والمصريون على شاطئ البحر جميعهم يشتمون
 مروان كما قلنا انفا، واذا بواحد من الخراسانيين
 رمى بنشابه إلى البر الغربي ونحن ننظره، وكانو
 بقية النصاري بمصر قالو للخراسانيين: هذا أبونا
 البطرك عند مروان الكافر وما ندرى ما يصنع به.
 وكانو البشامره قد لقوهم من الفرما وقالو
 للخراسانيين: أن بطركنا قد أخذه مروان ليقتله
 بسبب اننا قاتلناه وقتلنا عسكره قبل مجيكم وكان

٤٢. محمد بن عبدالرحمن(*)

ابن معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبرة

ثم وليها محمد بن عبدالرحمن، باستخلاف أخيه له. فأقره أمير المؤمنين أبو جعفر على
 صلاتها^(١). فجعل على شرطه العباس بن عبدالرحمن التجيبي، من بني الفضال وجعل أبا
 ميسرة عبدالرحمن بن ميسرة مولى حضر موت على التابوت. ثم توفي محمد بن
 عبدالرحمن، وهو واليها، ليلة السبت للنصف من شوال سنة خمس وخمسين ومئة. فكانت
 ولايته عليها ثمانية أشهر ونصفاً. واستخلف موسى بن علي بن رباح.

٤٣. موسى بن علي بن رباح اللخمي(*)

ثم وليها موسى بن علي بن رباح باستخلاف محمد بن حديج له. فأقره أبو جعفر على
 صلاتها فجعل على شرطه أبا الصهباء محمد بن حسان الكلبي.

(*) اخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٢٣، وحن المحاضرة ٢: ١٠.

(١) ن (٢٣-٢): واخراج.

(*) ذكر ابن حجر في التهذيب أن علي بن رباح كان يميل إلى تصغير اسمه، وذكر الذهبي (المشتبه ٣٧٠)
 في المشتبه أن ابنه موسى كان يكره تصغير ابنه، وقيل في هامشه: «قال الخطيب: يقال إن أهل العراق
 كانوا يصمون علي بن رباح، وأهل مصر يفتحونها... وترجمته في اخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٢٥٠،
 وحن المحاضرة ٢: ١٠.

حوثره الكافر عند مروان يقول له: هذا البطرك
كان يقول [لنصارى] تقوون الله ينزع المملكة
من مروان ويسلمها لأعدائه، ومثل هذا كثيرا.

فلما سمع مروان هذا قال [على لسان]
ترجمانه للأب البطرك: انت بطرك اسكندريه؟
وذلك عن قول مروان فقال: أنا عبدك نعم. وأنا
سمعت منه هذا لأنى كنت قريبا منه. فقال له
مروان: قل لى أنت ريس أعدا مذهبنا . فأجابه
البطرك القديس وقال: ما أنا ريس أشرار بل اخيار

وفى ولايته خرّج القبط ببلهيب^(١). فى سنة ست وخمسين. فعقد موسى لعبدالله بن
المهاجر بن على... حليف بنى عامر بن عدى بن تجيب. فخرّج فى الجند إلى بلهيب فهزم
القبط.

واخبرنى ابن قديد، عن يحيى بن عثمان قال:

أخبرنى أبو يحيى الصدقى قال: رأيت موسى بن على يخطب على منبر صغير خارج من
المقصورة. قال: وكان موسى بن على يروح إلى المسجد ماشيا، وأبو الصهباء صاحب شرطه
بين يديه يحمل حربته. قال: وكان أبو الصهباء إذا أقام الحدود على من تجب عليه. يطلع عليه
موسى بن على، فيقول له: يا أبا الصهباء، أرحم أهل البلاء. فيقول: أيها الأمير. إنه لا يصلح
الناس إلا بما يفعل بهم.

حدثنا أسامة قال: حدثنا أحمد بن سعد^(٢) بن أبى مريم قال:

سمعت الفضل بن دكين قال: أتينا موسى بن على بمنى. فلما دخلت عليه قلت: بلغنى
أنك وليت لأبى جعفر؟ قال: نعم، والله ما رأيت أبا جعفر قط، ولا فرقت أحدا فرقى منه،
وان لله على ألا ألى ولاية أبدا.

(١) محلها اليوم فزارة التى بمركز المحمودية من البحيرة. وكذا هى فى خ (١ ٧٩)، ر وهو الصواب
وجاءت محرفة فى الأصل وغيره من الكتب. وانظر فتح العرب لمصر بتلر ٢٨٩.

(٢) كذا فى ر، س، ورواة ابن إسحاق ١٩. وفى ص: سعيد.

وشعبي ليس يعمل سو لكن التعب اهلكهم حتى
أباعوا اولادهم. ولم اسمع بعد هذا كلمه أخرى
من فمه. ثم أمر مروان الأعوان الذين يمسكونه أن
يمد إليه أيديهم بسرعه ويتفوشعر لحيته من
عارضيه ورمو شعره في البحر، وأنا أنظره بعيني
يعوم على الماء، وكانت لحيته كبيره حسنه نازله على
صدره مثل حية يعقوب إسرائيل. وكانوا اخراسانيون
في البر الشرقي ينظرون ما يعمل به، فلو وجدو
سبيلا يعدون إلى مروان لكانو يقتلون لما رأوه من

حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي قال: حدثنا نصر بن مرزوق قال:

حدثنا عبدالله بن صالح قال: كان موسى بن عليّ يحدثنا، وهو أمير مصر، وهو داخل
المقصورة، ونحن من ورائها، إذ جاءه غلام أسود فقال: أصلح الله الأمير! إن مولاي ضربني
البارحة، فقلت: والله لأتّين الأمير موسى ابن عليّ. فقال له موسى ابن عليّ: رحمك الله! فجعل
الأسود يكرّر عليه: ابن عليّ، وهو يقول: ابن عليّ، لا يزيد على ذلك.

وتوفي أمير المؤمنين أبو جعفر يوم السبت لستّ خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومئة، وبويع محمد بن عبدالله المهديّ. فأقرّ موسى بن عليّ عليها، إلى يوم الاثنين لثلاث
عشرة بقيت من ذي الحجة^(١) سنة إحدى وستين ومئة. فكانت ولاية موسى بن عليّ عليها
ستّ سنين وشهرين.

٤٤. عيسى بن لقمان الجمحي^(*)

ثمّ ولّوها عيسى بن لقمان الجمحي، من قبل أمير المؤمنين المهديّ، على صلاتها وخراجها.
فقدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة إحدى وستين ومئة. فجعل على
شرطه ابن عمّ له يقال له الحارث بن الحارث من بني جمح.

(١) ن (٢ ٢٧). ذي القعدة.

(*) الخطوط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٣٧، وحسن الخاضر ٢: ١٠.

ظلمه وقساوة قلبه، ولكن لم يجدو مراكب يعدون فيها بالجملة.

ولم يكن البحر زاد شيا إلى أول مسرى وكان البحر الغربى قد نشف بغير ماء [و] والبحر الآخر الشرقى كان فيه مواضع قله مخاضات ولم يكونوا اخراسانيون يعرفونهم، وكان مروان قد حرس عليها لمعرفته بها ولا يقرب مركب من ناحية الغرب إلى مصر. ثم جازت الساعة السادسة ذلك

حدثنا ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد،

عن أبيه قال: كان الحارث بن الحارث الجمحي عاملاً مع أبي ضمرة صاحب اخراج فحبسه، فقدم عيسى بن لقمان فخلاه واستعمله على شرطه. فكان خليفة أبي ميسرة مولى حضر موت. قال: وقال عيسى بن لقمان: قال لى المهدي حين ولانى مصر: قد وليتك عمل عبدالعزيز بن مروان وصالح ابن على.

فوليها عيسى إلى أن صرف عنها لثنتى عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ومئة، وليها أربعة أشهر^(١).

٤٥. واضح مولى أبى جعفر^(*).

ثم وليها واضح مولى أبى جعفر. من قبل المهدي. على صلاتها وخراجها؛ دخلها يوم الثلاثاء لست بقين من جمادى الآخرة^(٢) سنة اثنتين وستين ومئة. فجعل على شرطه موسى بن رزيق^(٣). مولى بنى تميم. ثم صرف فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين ومئة^(٤).

(١) ن. فكانت ولاية عيسى هذا على مصر نحو خمسة أشهر. وهو الأصح.

(*) اخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٤٠، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

(٢) ن. جمادى الأولى، وهو أصح. (٣) كنا فى وعن ن. وفى ص: رزيق.

(٤) ن. فكانت ولاية واضح هذا على مصر نحو أربعة أشهر، وقال صاحب البغية: ثلاثة شهور. والحق أنها نحو ثلاثة أشهر ونصف.

اليوم والأب البطرك قايم بين يديه أمرد بغير لحية،
وأبى موسى في العقوبة التي ذكرناها أولاً إلى
الوقت المذكور. وفتح الرب محب البشر عيني قلبه
ونظر [أبا موسى] الشهيدين مرجيوس وواخس
ونعمة الله حايطه بهما في شبه فارسين من جند
الملك عدو البحر وهما راكبان خيولهما، ولم
يشاهدتهما أحد سواه وحده حتى وقفا مقابل وجه
مروان فقالا له: ما قعادك هاهنا وقد عدو أعداك
إلى الغرب؟ ولم يشاهدتهما أحد إلا أبى الاسقف



٤٦. منصور بن يزيد بن منصور الرعيني (*)

ثم وليها منصور بن يزيد الرعيني، وهو ابن خال المهدي، من قبل المهدي، على صلاتها.
فوليها يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين وستين ومئة فجعل
على شرطه هاشم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج، ثم صرفه وولي عبد الأعلى
بن سعيد الجيثناني، ثم عزله وولي عسامة بن عمرو المعافري. ثم خرج منصور إلى
الإسكندرية، واستخلف عليها عسامة بن عمرو.

فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد،

عن أبيه قال: لما ولي عسامة شرط ابن يزيد بن منصور، ذكر ذلك لابن بحير فقال: خليفة
صاحب الشرط؟ فقالوا: لا، ولكن على الشرط. فاستعظم ذلك.

ثم صرف منصور عنها للنصف من ذي القعدة^(١). سنة اثنتين وستين ومئة؛ كان مقامه
عليها شهرين وثلاثة أيام.

(*) الخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٤١، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

(١) ح: ذي الحجة. خطأ، لأنه تولى شهرين، من ١١ رمضان (وشوال) إلى نصف ذي القعدة.

أنبا موسى ومروان لا غير، وكان الأب البطرك مع الأعوان يعذبونه، ثم ذهب الشهيدان القديسان.

ورحل مروان وأمر الحشود أن تلحقه وأمر أن نحفظ إلى الغداة، فاقمنا بقية ذلك اليوم على شاطئ النيل ونحن في الشمس كما أمر الجند حتى ظننت ان أبى ماعيش إلى مغيب الشمس من شدة العذاب الذى عذبوه. فلما كان بالغداة باكرا كان معنا أساقفه ورهبان من وادى هبيب جلاءوا

٤٧. يحيى بن داود الخرسى (*)

الشهيد بابن مندود

ثم وليها أبو صالح الخرسى يحيى بن داود، من قبل المهدي، على صلاتها وخراجها قدمها في ذى الحجة سنة اثنتين وستين ومئة. فجعل على شرطه عمامة بن عمرو. وكان أبو صالح وأخوه سعيد وأبو قدامة عبيداً لزياد بن عبدالرحمن القشيري. وكان أبوه داود تركياً، وأمه خالة ملك طبرستان. وكان أبو صالح من أشد الناس سلطاناً، وأعظمهم هبة، وأقدمهم على دم، وأنهكهم عقوبة. ولما ولي مصر منع من يغلّق الأبواب بالليل، ومنع أهل الخوانيت من غلقها، حتى حطوا عليها شرايح^(١). القصب تمنع الكلاب منها. ومنع حراس الحمامات أن يجلسوا فيها. وقال: من ضاع له شيء فعلى أداؤه. فكان الرجل يدخل الحمام فيضع ثيابه، ويقول: يا أبا صالح، احفظها. فكانت الأمور على هذا مدة ولايته.

وحدثني ابن قديد قال: حدثني يحيى بن عثمان قال:

(*) كذا في ر، ن عن المشقه للذهبي نسبة إلى خراسان. وفي ص: الجرشي. وفي ط، ث. الحرشي. وترجمته في الخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٤٤٠، وحسن الخاضرة ٢: ١٠.

(١) الشرايح: جمع شريحة، وهي باب من القصب يعمل للدكاكين.

لينظروا ما فعلوا بنا، فجاءوا الآخر [كذلك] معنا،
ثم جاءوا مروان لأنه كان راكبا وجلس وأمر
بأحضارنا باكراً، فلما طلعت الشمس أحضر سيفاً
وأحضر ابناً أنبأ خايل وحده ليدخل به إليه،
فمسك السيف يده ودخل به وقال لنا: قفوا حتى
يستدعيكم. فصرخ أبي أبا موسى وقال: حتى هو
الرب لا فارقت أبي أبداً لكن اتبعه إلى كل مكان
يمضون به إليه. فأسرعت أنا أيضاً معهما لأعلم ما
يعمل فيهما. فلما رأى السيف قال له: ما أمر

حدثني حرملة بن يحيى قال: كان الذي أخذ أهل مصر بلبس القلائس الطوال، في
الدخول فيها على السلطان^(١)، يوم الاثنين والخميس. قال: يحيى ابن داود الخرسى أخذ بذلك
الفقهاء والأشراف وأهل البيوتات^(٢). قال يحيى: وكان أبو جعفر المنصور إذا ذكر الخرسى
قال: هو رجل يخافنى^(٣). ولا يخاف الله.

فوليها أبو صالح إلى المحرم سنة أربع وستين ومئة^(٤).

٤٨. سالم بن سودة التميمي (*)

ثم وليها سالم بن سودة التميمي، من قبل المهدي، على الصلاة. وقدم معه أبو قطيفة^(٥).
إسماعيل بن إبراهيم مولى لبنى أسد على الخراج، وذلك يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت
من المحرم سنة أربع وستين ومئة. وإنما ذكرنا إسماعيل هاهنا لأن كثيراً من الناس يظنون أنه ولي
صلاتها فجعل سالم على شرطه الأخضر بن مروان البصري.

(١) خ: والدخول بها على السلطان... بلا أردية وكذا في ن.

(٢) خ: وأهل النريات

(٣) كذا في ن، وعن خ: وفي ص: جافى.

(٤) ن فكانت ولايته على مصر سنة وشهراً إلا أياماً، وقال صاحب البغية: ستين وشهراً، والأول أثبت.

(*) اخطط ١ ٣٠٧، والنجوم ٢: ٤٦، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

(٥) وكذا في ن. في خ: أبو قطيفة.

الملك الا بدخول البترك وحده. فقال له الأسقف:
قد قلت لك انى ما أقدر أن أفارق أبى بالجمله
وانما جيت هاهنا بسببه فمهما أردت أفعل فما
أفارقه. فغضب السياف وقال له بحق: ما يجوز
مخالفة الملك، وأنت فما تسمع؟ و كان فى يده
دبوس نحاس يكون وزنه عشرين رطلا فشال
الدبوس ليضرب أبى على رأسه، فقدم رأسه إليه،
فلما أراد أن يضربه صاحو عليه جماعه من
أصحابه المستخدمين ولم يدعوه ان يضربه، وكان

تم صُرفَ سالم بن سواده عنها سَلَخَ ذى الحِجَّةَ سنة أربع وستين ومئة. وليها سنة (١)

حدثنى ابن قديد، عن عبيدالله،

عن أبيه قال: كان يقال لسالم بن سواده: سالم بن الذؤابة، وكان أجذع جدعته (٢)
اليمانية.

٤٩. إبراهيم بن صالح (*)

ابن على بن عبدالله بن عباس

ثم وليها إبراهيم بن صالح بن عبدالله بن عباس، من قبل المهدي، على صلاتها وخراجها.
قدمها يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة خمس وستين ومئة. فجعل على شرطه
عسامة بن عمرو. فاستخلف عسامة على الشرط يزيد بن خالد بن مسعود النخلائي (٣). من

(١) ن فكان مقامه بمصر سنة إلا ثمانية عشر يوماً.

(٢) كذا فى ر، وقال: فى الأصل: أجذع جدعته. وليس بصواب.

(*) الخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٤٩، وحسن الغاضرة ٢: ١٠.

(٣) ر. النخلائي: بدون نقط.

جميع العسكر يقولون بلسانهم ولغتهم: حقا أن هذا الأسقف نعم الخادم لربه. ثم جاء [ء] رسول آخر قايلًا: أدخلو بجميعهم فقد استدعاهم الملك، فدخلنا جميعا فكان مروان جالسا على شاطئ البحر فتقدم أولا الأب الطوباني وحده كما أمر مروان وأوقفه بين يديه نهاره أجمع نحو عشر ساعات ووجهه إليه، وكان قلبه عند المسيح ويداه مبسوطتان و جوارحه تدعو ويصلب على وجهه ولا يخاف من الملك لبغضه لعلامة الصليب فلم

الكلّاع. فمات يزيد، فاستخلف عليها عسامة على الشرط أيضا محمد بن سعيد بن عامر الصدفي. فمات، فاستخلف عسامة أيضا عمار بن مسلم بن عبدالله بن مسرة الطائي منى القوث.

وابتنى إبراهيم بن صالح داره العظمى، المعروفة اليوم بدار عبدالعزيز التي في الموقف^(١). ثم وهبها عند خروجه لآل عبدالرحمن بن عبد الجبار.

وخرج دحية بن معصب^(٢) بن الأصيح بن عبدالعزيز بن مروان، بصعيد مصر، وناذ، ومنع الأموال، ودعا إلى نفسه بالخلافة^(٣). فبلغ ذلك إبراهيم ابن صالح فتراخى عنه ولم يحفل بأمره حتى ملك عامة الصعيد. فبلغ ذلك المهدي فسخط على إبراهيم بن صالح، وعزله عزلاً قبيحاً. فولّيه إبراهيم إلى أن صُرف عنها يوم السبت لسبع خلون من ذي الحجة سنة سبع وستين ومئة، ولها ثلاث سنين^(٤).

(١) كذا في ع، ن، ر وهي بقعة مشهورة في خطط الفسطاط. وفي ص: الوقت

(٢) كذا في ع، ن، ومضى. وفي ر هنا: مصعب.

(٣) كذا في ر. وفي ص: الخلافة.

(٤) ن: إلا أياماً.

يخاطبه بكلمة واحدة، وكان حوله عدة سيوف مسلولة والأت الحرب. فأما نحن فأمر أن يجعلونا على يساره في ناحية مفردة، وأمر أيضا باحضارنا وتسليمنا إلى قوم آخرين غير الذين جابونا من اسكندرية، فسلمونا إلى قوم كأنهم الوحوش. وأمر رجلا من أصحابه مقدم رجال عنده اسمه يزيد كان شجاعا أكثر من كل من عنده ان يتسلمنا. وكان عددنا في ذلك اليوم عشرة سوى الأب البطرك انبا خايل، فجعل مع كل واحد منا ثلاثة

٥٠. موسى بن مصعب الخثعمي(*)

ثم وليها موسى بن مصعب. من قبل المهدي، على صلاتها وخراجها. قدمها يوم السبت سبع خلون من ذي الحجة سنة سبع وستين. فجعل على شرطه عسامة بن عمرو وأمر موسى بإبراهيم بن صالح أن يرد إلى مصر. فرد إليه من الطريق. وكان المهدي قد أمره بإصفاء^(١). أموال إبراهيم، وأخذ عماله. فاستخرج منهم ثلاث مئة ألف دينار ولم يزل إبراهيم مقيما بمصر حتى لم يبق له عامل إلا صار في يدى موسى بن مصعب. ثم كتب المهدي يأذن لإبراهيم في الانصراف إلى بغداد.

وتشدد موسى بن مصعب في استخراج الخراج. وزاد على كل فدان ضعف ما تقبل به^(٢). ثم عاد موسى إلى الرشوة في الأحكام. وجعل يخرج^(٣). على أهل الأسواق وعلى الدواب وقال الشاعر

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٥٤، وحسن الخاضر ٢: ١٠.

(١) إصفاء أمواله: مصادرتها.

(٢) كذا في ر وفي ص بدون نقط التاء. وفي خـ: يقبل به. وفي ن: وزاد على كل فدان ضعف ما كان أولا. وفي العبارة نظر إلى كلام الخطط عن متقبل البلاد (خـ: ١: ٨٢).

(٣) كذا في خـ. وفي ر: خراجا وفي ص: خراجها. وفي ن: ثم رتب دراهم على أهل الأسواق وعلى الدواب

من الجند وضيقو علينا جدا، فلما حميت الشمس
أعد لنا ذلك الامير آلات العذاب مختلفات لأنهم
لم يتفقو على قتله يقتلونا بها، ثم سألنا انا وأبى
موسيس الأب البطرك أن يقول علينا صلاة
التحليل كقانون البيعة ففعل ذلك، ثم قلنا على
بعضنا بعضا وصغيرنا يقول للكبير: أن وجدت
رحمة عند المسيح أذكرنى . وحولنا وجوهنا إلى
الشرق وصلينا والناس ينظرون إلينا من البر الشرقى
والغربى وجماعه من المسلمين يكون علينا. وكان

لَوْ يَعْلَمُ الْمَهْدِيُّ مَاذَا الَّذِي
بِأَرْضِ مِصْرَ حِينَ خَلَا بِهَا
يَفْعَلُهُ مُوسَى وَأَيُّوبُ
لَمْ يَنْتَهِ فِي النَّصِيحِ يَعْقُوبُ
كاتبه ابن دأرد^(١).

وأظهر الجند لموسى الكراهة والشتان. وبعث عمالاً على الخوف. فأخرجهم أهل الخوف.
ونابذوه. وعقدت قيس واليمانية حلفاً فيما بينهم. وولوا عليهم معاوية بن مالك بن ضمضم
الجدامي ثم الجروى^(٢). وكلموا^(٣). أهل القسطنطين من الجند، وخوفوهم الله، وذكروا لهم ما
أتى موسى إليهم. فأعطاهم الجند من أهل مصر العهود والمواثيق: أن ينهزموا^(٤). عنه إذا خرج
إليهم، فلا يقاتلون معه. وتحالفوا هم وأهل القسطنطين على ذلك.

وعقد موسى بن مصعب لعبد الرحمن بن موسى بن علي بن رباح اللخمي، في خمسة
آلاف من أهل الديوان. وبعث بهم إلى الصعيد في طلب دحية بن معصب. وأمره أن ينزل

- (١) يريد كاتب المهدي يعقوب بن داود.
(٢) كذا في نسبة إلى جرى بن عوف، المنسوب إليه عبدالعزیز بن الوزير الذي يكثر ذكره فيما يأتي. وفي
ص. الحروى.
(٣) خ، ن: وكاتبوا. ولعلها أصح.
(٤) ر: أنهم ينهزموا.

ولد مروان الكبير اسمه عبد الله باكيا علينا أيضا
مع الناس فتطلع مروان إلى البر الشرقي فرأى
الخراسانيين في كثره فقلق لذلك، وكان يقول:
كيف أقاتلهم؟ ولم يدر ما يفعل وكان عبد الرحيم
الكافر المذكور أنفا عرف [الاطن والدهانات] الذي
لطح به المراكب فامتنعت النار عنها^(*)، فلطح
المراكب [وفعل هذا أيضا عدة مراكب] وحمل
على كل مركب تمانين رجلا وأمر أن يقاتلو الناس
فرمو عليهم النيران ومهما وجدو من المراكب

(*) اختراع دهان للمراكب يمنع
النيران الاغريقية من حرقها.

بالشرقية^(١)، وكان دحية بها. فلما سار عبدالرحمن، عدى دحية النيل وصار في غريته، وملك
أكثره. وولى دحية على الشرقية يوسف ابن نصير بن معاوية بن يزيد بن عبدالله بن قيس
التجيبى. فكان يوسف يغير على عبدالرحمن بن موسى بن علقم. فاستخلف عبدالرحمن على
جيشه بكار بن عمرو، أخا عسامة بن عمرو. وسأل أن يعفى. فأعفى^(٢).

ومضى موسى بن مصعب في جند مصر كلهم، وفيه وجوه الناس. فساروا حتى نزلوا
الغرياء^(٣). وأقبل إليهم أهل الخوف يمثها وقيسها. فلما اصطفوا ونشبت بينهم الحرب، انهزم
أهل مصر بأجمعهم، وأسلموا موسى ابن مصعب. فبقى في طائفة يسيرة ممن كان قدم بهم
فلم يثبت معه أحد من أهل مصر إلا خالد بن يزيد بن إسماعيل التجيبى، وكان صاحب أمره
والمستولى عليه. وقُتل^(٤) موسى بن مصعب، قتله مهدي بن زياد المهري ثم أحد
الصيغر^(٥). وعاد أهل مصر [إلى]^(٦) القسطنطين لم يكلم منهم أحد^(٧). وبلغ المهدي مقتله

(١) يريد الصفة الشرقية من النيل.

(٢) ر: فعفى.

(٣) كذا في ي، وهى من الخوف. وفي ر: الغرياء.

(٤) زيادة ضرورية عن ر. (٥) ر: الصعر، ولعلها كما أثبتته.

(٦) زيادة عن ر.

(٧) خ. من غير أن يتكلم أحد من أهل مصر. ومثله في ن. وهو تحريف.

[الآخرى] أحرقوها ووصل مركب إلى البر الشرقي
 كان فيه صالح وأبو عون ومن معهما فانقلب به
 المركب فغرق جميع من فيه خلا رجلا واحداً،
 ويلقطنون المصريون [البشامره] الموتى [الغرقى]
 واخذوا ما عليهم وما كان لهم من عدة ومال،
 والأحيا الذين لم يغرقوا استأسروهم وربطوهم
 بسلاسل الحديد في حلوقهم وجذبوهم إلى البر
 وسلموهم إلى افراسانيين. وكانوا افراسانيوس قد
 جابو مراكب عدة إلى مصر. فلما جازت عشر

فقال: نُفِيت من العباس [أو] لأفعلن بمهدى^(١). ولأفعلن بأهل الخوف كذا وكذا. فمات
 المهدي قبل أن يبلغ فيهم شيئاً.

وكان قتل موسى بن مصعب بالفريراء يوم الأحد لتسع^(٢) خلون من شوال سنة ثمان
 وستين ومئة. فكانت ولايته عليها عشرة أشهر. قال سعيد بن عفير، يذكر أهل الخوف:

| | |
|--|---|
| وَكَاثَتْ سَيْوفاً لَا تَدِينُ لِمُخْرِفٍ | أَلَمْ تَرَهُمُ الْوَتَّ بِمُوسَى سَيُوفِهِمْ |
| إِلَى أَنْ تَرَوِي مِنْ حِمَامٍ مَذْنَفٍ ^(٣) | فَمَا بَرَحَتْ فِيهِ تَعُودُ وَتَبْجَدِي |
| بِمَصْرِ مِنَ الدُّنْيَا سَلِيْباً يَنْفَنَفُ ^(٤) | فَاصْبَحَ مِنْ مَصْرِ وَمَا كَانَ قَدْ حَوَى |
| ذَخَائِرَ إِنْ لَا يَنْفِدُ الذَّهْرُ تَعْرِفَ | وَلَكِنْ أَهْلَ الْخَوْفِ لَهْ فِيهِمْ |

وَقُتِلَ مَعَهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ التَّجِيبِيُّ، وَكَانَ ظَالِمًا. قَالَ لَهُ عَبْدِالْحَمِيدِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ عُلْقَمَةَ:
 تَحِبُّ أَنْ لَكَ مِئَةُ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَيْسَ لَكَ
 مِئَةُ أَلْفِ دِينَارٍ.

(٢) ن: لسبع.

(١) كذا في ر.

(٣) الحمام: قضاء الموت وقدره. ومذنف: مقرب للموت، ولعلها محرفة عن: مذفف، أى مجهز على
 المريض. ومال وإلى أن العبارة محرفة عن: حمام مذرف.

(٤) النفنف: كل مهوى بين جبلين. وصقع الجبل الذى كأنه جدار مبنى مستوي.

ساعات من ذلك اليوم تقدم إلى يزيد الذى نحن
عنده أن [ياخذ الابهات الى بحرى] إلى جزيرة
النزهات(*) [فى الاعتقال] فصلينا على حافه البحر
فى الغيط، فلما مضو بنا يجرونا بحنق عظيم فنظر
الرب سريرتنا وأمانتنا فالقا [الله تعالى] فى قلب
عبد الله ولد مروان الكبير [رحمه فسال] أباه
مروان وهو يكي بدموع غزيره وساله أن يخلينا
وقال: هو ذا ترى اعدانا محتاطين بنا ونحن
مستعدون إذا اشتد بنا الأمر لأن نمضى إلى بلاد

(*) جزيرة النزهات : هى جزيرة
الروضة.

وحدثني ابن قديد، عن أبى نصر أحمد بن صالح، عن على بن سعيد،

عن سعيد بن أبى مرجم قال: سمعتُ الليث بن سعد، وموسى بن مصعب يخطبُ الناس،
وكان ظالماً غاشماً، فمرَّ بهذه الآية: «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا». فقال الليث،
وموسى يخطب: اللهم لا تقه منها^(١).

٥١. عسامة بن عمرو المعافى(*)

ثم وليها عسامة بن عمرو باستخلاف موسى بن مصعب إياه. فكتب دحية ابن مُعَصَّب^(٢)
إلى يوسف بن نصير بن معاوية التجيبى، يأمره بالمسير فى الشرقية إلى القسقاط فبعث إليه
عسامة بأخيه بكار بن عمرو. فالتقوا ببركوت من الشرقية، فتحاربوا يومهم أجمع فنادى
يوسف بن نصير بكاراً: يا ابن أم القاسم، اخرج إلى. فقال: ها أناذا، يا ابن وهبة فقال: قد
ترى ما الذى قُتلَ بيننا من الناس، ابرز إلى وأبرز إليك، فأينا قتل صاحبه كان الفتح له. فبرز
بكار، فوضع يوسف الرمح فى خاصرته، ووضع بكار الرمح فى خاصرة يوسف. فقتل يوسف

(١) كذا فى ن. وفى ر، خ: اللهم لا تمقتنا.

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٥٧، ولم يذكره حسن المحاضرة.

(٢) ر. مصعب.

السودان وهم على ما قيل لنا أولاد [أتباع] هذا الشيخ [البطرك] فان قتله فما يقبلونا بل يقومون علينا هم أيضا ويقتلوننا. فلما سمع منه أعادونا إلى الاعتقال . وكان في ذلك الموضع أربع حبوس فلما دخلونا حبس استوثقوا منا بأغشب والحديد ونحن تحت ضيق عظيم، وأول من قيد بالحديد الأب القديس البطرك وبعده الأسقف أنبا مويسيس وأنا ولده يحنس (*) الراوى هنا هو الشماس يحنس (يوحنا).

وضع يده المقدسه على بغير استحقاق، ثم أسقف

بكارا، وقتل بكار يوسف. ورجع القل من الجيشين جميعا، وذلك لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثمان وستين ومئة.

وقد كانت ولاية الفضل بن صالح بن على وردت مصر. فصُرف عسامة عنها لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة^(١). سنة ثمان وستين ومئة. ورورد كتاب الفضل باستخلاف عسامة عليها، فخلفه إلى سلخ المحرم سنة تسع وستين^(٢). ومئة^(٣).

٥٢. الفضل بن صالح بن على العباسي (*)

ثم وليها الفضل بن صالح، من قبل المهدي، على صلاتها وخراجها. دخلها يوم الخميس سلخ المحرم سنة تسع وستين ومئة. فجعل على شرطه عسامة ابن عمرو. وكان مع الفضل عسكر من الجند عظيم، أتى بهم من الشام، على أهل قنسرين عنبسة بن سعيد الجرشي، وعلى أهل حمص جهنم بن عبدالعزيز الهمراني، وعلى أهل دمشق عاصم بن محمد بن سعيد،

(١) ن. ذى الحجة. وذهب صاحب النجوم إلى أن العزل كان بعد المعركة بأيام يسيرة، لا قبلها، كما يفهم من عبارة المؤلف.

(٢) ص: وثمانين. سهو.

(٣) ن: فكانت ولاية عسامة على مصر ثلاثة أشهر إلا أياما.

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٦٠، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

طنبدا أنبا مينا كاتبه وأنبا زخارياس أسقف أتريب،
 وولده الروحاني أسقف بوصير واسمه بطرس الذي
 أخذ الكرسي في تلك الأيام، والشماس جرجه ولد
 الأب الروحاني الذي أخذ كرسي البسراط(*)،
 واتناسيوس اراشيبابا بيعه أبي مقار، وأبا يعقوب
 الذي استحق أيضا أسقفية منجار(*)، وأخوه
 الروحاني ولد الأب بطرس من سممود، ونحن
 الأحد عشر جعلو في رجل كل واحد منا طوبه
 حديد ثقيله جدا يكون وزنها نصف خنجور

(*) البسراط. من المدن القديمة
 قرب فارسكور من ناحية المنزلة
 تكتب أحيانا البصرراط
 والبراطين.
 (*) منجار: اسم لمدينة بائدة
 اشتهرت باللحن النجاري، وهو
 اسم لمدينة أخرى عرّبها العرب
 بعد ثورات البشموّر ثم اعيد
 تأسيسها في العهد المملوكي
 تحت اسم النجار أو كوم النجار.

وعلى أهل الأردن قُطبة بن سعيد القيسني^(١)، وعلى أهل فلسطين زيادة بن فائد اللخمي.
 وإرا^(٢) توفي المهدي في المحرم سنة تسع وستين ومئة، وبويع موسى بن المهدي، فأقر الفضل
 بن صالح بن عليّ عليها.

وقدم الفضل وهي تضطرم، لما كان من أهل الحوف، وغروج دحية بن معصب^(٣).
 وذلك أن الناس تسرعوا إلى دحية وكتابه، ودعوه إلى دخول القسطنطينية. فعقد الفضيل بن
 صالح لسفيان القائد على الجند. وعقد لابن ذي هجران السبائي^(٤). على أهل مصر، فأقام
 بالجيزة. وعقد لابن زيان على القيسية. وبعث بالزهرى في البحر. فالتقى سفيان مع دحية
 بسوط^(٥). وكان صاحب أمر دحية كله فتح بن الصلت بن المغيرة بن ناشر الأزدي، من بني
 الحارث بن زهران، كان جدّه ناشر حضر فتح مصر. وأقبل فتح بكرّ ويفرّ، لا يعرض له شيء
 إلا هسّه^(٦). فوقف له إبراهيم بن الأومر بن عليّ التجيبي^(٧)، من بني مسوم ابن عدي بن

(١) كذا في ر، وهو بدون فقط في ص.

(٢) زيادة عن ر. (٣) و: معصب.

(٤) قال ر. لعله: الشيباني. والسيباني بالمهملة نسبة إلى بطن من مراد.

(٥) قرية بالصعيد قرب بوصير من مديرية بني سويف الآن.

(٦) هذه قطعة. وربما كانت محرفة عن هذه أو هزه، وشك وأنها محرفة عن هزمه.

(٧) كذا في ر، وقال: في الأصل: اللخمي، ينافية ما بعده. ولعله محرف عن: إبراهيم بن الأوس.

وجعلونا خلف ثلثة أبواب خشب ليس ضو ولا هوا
ولا راحه، وكنا واحد ينظر إلى الشرق وواحد ينظر
إلى الغرب، وكان يغشانا الضيق أكثر من القيودا
الحديد حتى قاربنا الموت من الضغطه والرباط بغير
رحمه. وأمر ذلك الملك الكافر مروان أن يضيق
علينا. وكان الأب [البطرك] حزينا علينا أكثر من
همه بنفسه، وكان يشجعنا بكلام الله والقوانين
المقدسه التي لابينا المقدمين. وكذلك ما كان أحد
منا يخفى عن الآخر شيا وكنا كلنا نفسا واحده

نجيب، وبحر بن شراحيل التجيبى وهياج الأنبارى. فحملوا على فتح فقتلوه. فقهقر
أصحاب دحية لمقتل فتح. ومضى دحية على حامية فى طائفة معه إلى طريق الواحات.
فبعث إلى أهلها يدعوهم إلى القيام معه، وكانوا من المسالة^(١) والبربر يتدينون بالشراية^(٢)،
فقالوا: لا نقاتل إلا مع أهل دعوتنا. فبعث إليهم دحية: إنا على مذهبكم. فخرجوا إليه وقاتلوا
معه يوم الدير.

واقبل عبدالله بن على الحمى^(٣)، فى جمع كثير بعثه الفضل بن صالح. فخرج إليه دحية
فى أهل الواحات، فهزموا عبدالله بن على. وقتل يومئذ عبدالعزيز بن مروان بن الأصبغ بن
عبدالعزیز بن مروان. ووجد أهل الواحات على دحية فى إثارة العرب على الموالى، وتقديمهم
على البربر. فقالوا له: هذا ظلم، والإسلام واحد، ولنا نقاتل معك حتى نمتحنك بالبراءة من
عثمان فامتنع دحية وقال لهم: والله ما أرجو الجنة إلا بالرحم بينى وبين عثمان. فانصرفوا عنه
وتركوه. فعاد إليه عبدالله بن على الجنبى لما علم انصرفهم عنه. فحاربهم^(٤)، فقتل يومئذ

(١) كذا فى ر.

(٢) الشراية: يريد مذهب الخوارج.

(٣) نال ر: مهمل فى الأصل ويحتمل: الجنبى، نسبة إلى بطن من مراد.

(٤) كذا فى ر. وفى ص: فجعل بهم. تحريف.

كما قال بولس، ومنتظرين الأجل ونسل الله أن
ياتى به سرعه لنجعل نفوسنا عن الشعب ليلا
[لئلا] يهلك واحد منهم. وكان الأب إذا تكلم
يتكلم بمنطق روحانى كأنها قيتاره يخرج من فيه
نسيم الحياه بتسايح روحانيه، وكان مواصلا
الصيام والصلاه نهارا وليلا.

فاما أبى موسى فأول ساعة دخلوا بنا السجن
وقيدونا تنبى لنا وقال : ما يقتلوننا فى هذه الدفعة

مروان بن عبد الملك بن أبى بكر بن عبدالعزيز بن مروان. وكانت نعم أم ولد دحية تقاتل قتالا
شديدا فقال شاعر من أصحاب دحية (١) :

| | |
|--|---|
| يَقْرُدُ جِيُوشَ الظَّالِمِينَ وَيَجْنُبُ | فَلَا تَرْجِعْ يَا نَعْمَ عَنْ جَيْشِ ظَالِمٍ |
| إِلَيْنَا مَنَآيَا الْكَافِرِينَ تَقْرُبُ | وَكُرَى بَنَى طَرْدًا عَلَى كُلِّ سَانِحٍ |
| بِقَاوٍ، وَيَوْمَ فِي بُوَيْطٍ عَصَبُ | كَيْسُومٍ لَنَا لَا زِلْتُ أَذْكَرُ يَوْمَنَا |
| عَلَى فَيْئَةِ الْفَضْلِ بْنِ صَالِحٍ تَنْعَبُ | وَيَوْمَ بِأَعْلَى الدَّيْرِ كَانَتْ نَحْوُسُهُ |

٥٣. على بن سليمان العباسي (*)

ثم وليها على بن سليمان، من قبل موسى الهادى، على الصلاة والخراج. دخلها فى شوال
سنة تسع وستين ومئة. فجعل على شرطه عبدالرحمن بن موسى ابن على بن رباح اللخمى،

(١) سقط من الأصل الشعر، فأنثته عن معجم البلدان لياقوت. وتكملة الأخبار عن الخطط. دفسير العساكر
حتى هزم دحية، وأسر، وسبق إلى القسطنطين. فضربت عنقه، وصلب فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين
فكان الفصل يقول: أنا أولى الناس بولاية مصر، لقيامى فى أمر دحية وقد عجز عنه غيرى فعمل وندم
على قتل دحية والفضل هو الذى بنى الجامع بالعسكر، فى سنة تسع وستين، فكانوا يجمعون فيه، وقيل
فى النجوم «وكان عزل الفضل عن إمرة مصر فى أواخر سنة تسع وستين ومئة المذكورة، فكانت ولايته
على مصر دون السنة».

(*) الخطط ٣٠٨. ١، والنجوم ٦١: ٢، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

ولا نخرج من الاعتقال ومروان فى الحياه وكان
كما قال.

وكنا اذا أردنا أن نفطر كان انسان يعرف بابن
يسطس [الشماس من بلييس] ينفذ لنا ما نفطر
عليه، وليس عندنا سعه ناكل ولا نقدر أن نلتفت
يمينا ولا شمالا من الضيق.

وكان غلا عظيم فى بر الجيزه من كترة الخلق،
وكان القمح لا يوجد بالجملة والشعير كذلك بعد

ثم عزله^(١) فولى الحسن بن يزد بن هانيء الكندى وتوفى موسى الهادى فى النصف من
ربيع الأول سنة سبعين ومئة، وبويع هارون بن محمد الرشيد. فأقر على بن سليمان عليها.
وأظهر على بن سليمان فى ولايته عليها الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، ومنع الملاحى
والخمور. وهدم الكنائس المحدثه بمصر، فهدم كنيسة مريم الملاصقة لأبى شنودة، وهدم كنائس
محرّس قسطنطين. وبذل له خمسون ألف دينار فى تركها فامتنع^(٢). وكان كثير الصدقة فى
الليل. وكان أهل مصر مع هذا يرمونه بالقدر، وذلك أنه استخلص^(٣) رجلين متهمين بالقدر،
وهما عبد الحميد ابن كعب بن علقمة التوخى، وهرم بن سليم بن عياض العامرى من قرش.

وقال يحيى بن عثمان بن صالح: قدم إدريس بن عبدالله بن حسن بن حسن إلى مصر،
وعلى بن سليمان عليها. فعلم بمكانه ولقيه سرا، فسأله بالله والرحم إلا ستر عليه، فإنه خارج
إلى المغرب فستر عليه، وأظهر على بن سليمان أنه تصلح له الخلافة، وطمع فيها فسخط
عليه هارون فعزله عنها يوم جمعة لأربع بقين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومئة^(٤)

(١) زيادة عن ن (٢: ٦٢).

(٢) أى امتنع عن أخذ الدنانير، وأصر على هدم الكنائس، كما يتضح من النجوم.

(٣) استخلص: أى اصطفاهما صديقين.

(٤) ن فكانت ولاية على بن سليمان هذا على مصر نحو سنة وثلاثة أشهر، وقيل: أكثر مره

أن كان بيع الوبيه بتمن عظيم وعند الضيقه صار
الملح بسعره الأول.

ثم أن مروان بعد تلك البلايا التي فعلها في كل
مكان أمر من معه ان يقتلو ويأسرو وينهبو
[الناس]، ففعلو ذلك وانفذ إلى الصعيد وقتل
جماعة النصارى. وكان المتولى لهذا الأمر من قبله
رجلا يسمى مروان بن عبد العزيز الذي بنى حلوان
وأخربو من منف إلى مدينة تاوضوسيا.

٥٤. موسى بن عيسى بن موسى العباسي (*)

ثم وليها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد^(١)، من قبل أمير المؤمنين هارون
الرشيد، على صلاحها^(٢). فجعل على شرطه أخاه إسماعيل بن عيسى فسخط^(٣) ذلك
فعرّله، وولى عسامة بن عمرو. ثم أذن موسى بن عيسى للنصارى فى بنيان الكنائس التي
هدمها على بن سليمان. فبُنيَت كلها بمشورة الليث بن سعد، وعبدالله بن لهيعة، وقالوا: هو من
عمارة البلاد. واحتجا أن عامة الكنائس التي بمصر لم تُبنَ إلا فى الإسلام فى زمن الصحابة
والتابعين.

ثم صُرفَ موسى عنها يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنين
وسبعين ومئة. فكانت ولايته عليها سنة وخمسة أشهر ونصفاً.

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٦٦، وحسن الخاضرة ٢: ١٠.

(١) وكذا فى خ، ن وفى حاشية بخط غير الناقل: هو موسى بن عيسى بن محمد بن على بن عبدالله ابن
عباس الهاشمي، كذا نسه القضاعى فى خطه.

(٢) ن. فقدم موسى إلى مصر فى أحد الربيعين من سنة إحدى وسبعين ومئة.

(٣) قال ز: يظهر أنه سقط بعد هذه لفظة نحو «الجنده» أو غيرها. وليس ذلك بضرورى، فحتى أن يكون المراد
أن موسى سخط سيرة أخيه، أو أن إسماعيل سخط تولى الشرطة.

فلما أراد الرب ينتقم منهم لم يصبر عليهم بعد
 ما افسدوا واستباحوا من النسا وافسدوا من العذارى
 كثير، فجاء قوم يعرفون مخاض البحر [النيل]
 فعرفوا الخراسانيين بها ودلوهم عليها وعدو بهم إلى
 بر الغرب، وجعلوا عسكرهم أربعة أجزاء [ء جزاء]
 مع رجل يسمى صالحا يحفظ مصر وجزء [ء] مع
 رجل اسمه أبو الحكم وكان كبيراً عند الملك،
 وجزء [ء] في أسفل شظنوف (*) ونواحيها يمنع من
 بعده، وجزء [ء] مع أبي عون نازلاً على مخاضه قد

(*) شظنوف: كانت عند رأس الدلتا
 في ذلك الوقت وقد ذكرها =

٥٥. مسلمة بن يحيى البجلي (*)

ثم وليها مسلمة بن يحيى البجلي، أخو جبريل بن يحيى، من قبل هارون الرشيد، على
 صلاتها (١). دخلها في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين ومئة. في عشرة آلاف من الجند. فجعل
 على شرطه ابنه عبدالرحمن بن مسلمة بن يحيى ثم صرف مسلمة عنها في شعبان سنة ثلاث
 وسبعين ومئة (٢)، وليها أحد عشر شهراً.

٥٦. محمد بن زهير الأزدي (**)

ثم وليها محمد بن زهير الأزدي، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها، لخمس خلون
 من شعبان سنة ثلاث وسبعين ومئة. فجعل على شرطه جت (٣) ابن العلاء، ثم عزله فولى
 عمار بن مسلم بن عبدالله الطائي أياًما (٤)، ثم عزله فولى حبيب بن أبان بن الوليد
 البجلي. وثار الجند الذين (٥) يقال لهم «القديديّة» (٦). بصاحب الخراج عمر بن غيلان (٧).

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٧١: ٢، وحسن المحاضر ١٠: ٢

(١) ن (٢: ٧١). وخراجها. (٢) لكثرة الفتن في عهده (ن).

(**) ترجمته في الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٧٤: ٢، وحسن المحاضر ١٠: ٢.

(٣) كذا في ر عن أمراء مصر لو مستقلدت. وفي ص: حك. وفي ن: حنك

(٤) لم يذكره النجوم (٥) ر: الذي.

(٦) الذي في التاج القديديون تاع العساكر من الصاع كالحداد والبطار وأمثالهم

(٧) كذا في ر، ح، ن، ق وفي ص عمرو بن غيلان

نشفت، ثم أن مروان انقد حوثره ورجاله [اربعة
مايه فقط] مقابلهم ليلا [لثلا] يعدو. فأما مراكب
مروان فأخذوها اغراسانيون اللابسون التياب
السود الذين هدمو بيعه بدير الشهيد.

ونحن مع هذا كله فى سجن الجيزه فى
الاعتقال والضيق مع من هو معنا. ولم يدع أحدا
الخوف أن يسأل عنا ليلا يعاقبونا، لكن إذا أراد
انسان أن يجى إلينا ليأخذ بركة الابا يدفع للموكل

=أملينو فى جغرافيته فقال. إن
اسمها القبطى Schentnoufi
وأنها وردت أيضا فى كتب القبط
باسم Schentouf، ووردت فى
كتاب المسالك والممالك لابن
خردادبه، وفى كتاب المسالك
لابن حوقل ذكرها على رأس
الطريق البرى الموصول من
شطونف إلى رشيد، ووردت فى
نزهة المشتاق شطونف وفى نسخ
أخرى شطونف، وقال إن مدينة
شطونف واقعة على رأس الخليج
(أى فرع النيل) الذى ينزل إلى

فى أعطيائهم، فصلبوه ودختوا عليه حتى دفع إليهم أعطيائهم. ولم يدافع عنه محمد بن
رهير، فصُرف عنها فى سلخ ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ومئة؛ ولها خمسة أشهر^(١)

٥٧. داود بن يزيد المهلبى(*)

ثم ولها داود بن يزيد المهلبى، فقدمها هو وإبراهيم بن صالح بن على جميعا، ولى داود
صلاتها، من قبل الرشيد، وبعث إبراهيم بن صالح فى إخراج القديديّة عن مصر؛ دخلها
لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة أربع وسبعين ومئة. فجعل على شرطه عمار بن مسلم
الطائى. وأخرج إبراهيم القديديّة^(٢) من القسطنطينية إلى المغرب والشرق. وجعل منهم عالما فى
البحر إلى الشام^(٣). فظفرت بهم الروم فأسرتهم.

وفى ولاية داود بن يزيد توفى عبدالله بن لهيعة يوم الأحد خمس خلون من جمادى الآخرة،
فصلى عليه داود. وتوفى بكر بن مضر يوم عرفة. فصلّى عليه داود أيضا.

فولّوها داود إلى أن صُرف عنها لست خلون من المحرم سنة خمس وسبعين ومئة، فكانت
ولايته عليها سنة ونصف شهر.

(١) ن. تنقص أياما.

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٧٥، وحن الخاضرة ٢: ١٠.

(٢) خد. العديلة. (٣) ن. المغرب.

بنا برطيلًا [رشوه] كبيرا فيضيّقون علينا أكثر كما فعلوا باغناطيوس القديس الشهيد لما سلموه إلى عشرة من الأسد. كذلك كانوا إذا فعلوا أخونا معهم خيرا قد عذبونا أكثر. ثم أقمنا معه عشرة أيام وعشرة ليال هكذا، فلما نظر الشمساس [يسطس] القارى الذى من بليس ما نحن فيه من الضيق اسرع ومضى إلى دير أبى مقار القديس بوادى هبيب وجميع الابرار الرهبان القديسين وانتصروا للصوم والصلاة فى البيعة ليلا ونهارا

دمياط، ثم قال. وعندها ينقسم النيل إلى قسمين ينزلان إلى أسفل ويتصلان بالبحر (المتوسط)، ومن هنا يتبين: أن شطنوف كانت على رأس الدلتا فى ذلك الوقت وقال ياقوت فى معجم البلدان: هى بلد بمصر على بعد فرسخين من القاهرة، وعندها يفترق النيل إلى فرقتين، ثم قال. هو اسم مركب. وكان رأس الدلتا ينتهى عندها حتى منتصف القرن ١٦م حيث كان النيل يتفرع عندها إلى فرعين

٥٨. موسى بن عيسى العباسي (*)

الثانية

ثم وليها موسى بن عيسى الثانية، على صلاتها وخراجها. من قبل الرشيد؛ دخلها يوم الاثنين لسبع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومئة. فجعل على شرطه عبدالرحمن بن موسى بن علي بن رباح.

وأمر موسى بالزيادة فى المسجد الجامع، زاد فيه الرحبة التى تقابل الصيارفة اليوم، وهو نصف الرحبة المنسوبة إلى أبى أيوب، وذلك فى شعبان سنة خمس وسبعين ومئة.

وتوفى الليث بن سعد يوم الجمعة للنصف من شعبان سنة خمس وسبعين، وصلى عليه موسى بن عيسى (١).

فوليها موسى إلى أن صرف عنها لليلتين بقيتا من صفر سنة ست وسبعين ومئة، وليها سنة واحدة (٢).

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٧٨، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

(١) فى حاشية: «وفاة الليث بن سعد: وذكر ابن يونس فى تاريخه بسنده إلى يحيى بن بكير قال: سمعت الليث بن سعد يقول: ولدت فى شعبان سنة أربع وتسعين. قال: ومولده بقرقندة».

(٢) ن (٢: ٨٠) إلا أياماً قليلة. وسبب عزله أنه هم بالخروج على الرشيد.

صارخين للسيد المسيح أن ينظر إلينا ويكشف ضمنا
وما الناس فيه من السبي والقتل والنهب وضجيج
الصغار والكبار. فسمعهم الله الكريم وأثار عليهم
اخراسانيين فعدا أبو عون وجيشه الى بر الغرب
فلما نظره حوثره وجيشه اصحاب مروان انهزموا
فتبعوهم وقتلوهم ولم يزالو يقتلون منهم الى أن
وصلو وادي هبيب بصلوات القديسين، وعدا
عسكر اخراسانيين في اليوم الذي اجتمعوا فيه
الرهبان الى البيعة، كان يوم سبت آخر يوم من

شرقي الى دمياط وغربي الى
رشيد، وبعد ذلك اتصلت جريرة
بأرض شطونف فأصبح رأس الدكا
عند القناطر الخيرية، وفي سنة
١٩١٠ اتصلت جزيرة الشعير
الواقعة في وسط النيل من جهتها
البحرية بأراضي دروه فأصبح رأس
الدكا واقعا جنوبي القناطر الخيرية
وعلى بعد كيلو مترين منها.

٥٩. إبراهيم بن صالح العباسي^(١)

الثانية

ثم وليها إبراهيم بن صالح الثانية، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها، فكتب إلى
عسامة بن عمرو فاستخلفه. وقدم نصر بن كلثوم خليفة على الخراج مستهل ربيع الأول سنة
ست وتوفي عسامة بن عمرو لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين ومئة. ثم قدم
روح بن روح بن زنباع^(٢) خليفة لإبراهيم على الصلاة والخراج الخمس بقين من شهر ربيع
الأول سنة ست وسبعين ومئة. فجعل على شرطه خالد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة.

(١) ذكر أبو المظفر بن قز أو علي في مرآة الزمان أن الرشيد ولي على مصر عمر بن مهران، بعد عزل موسى
بن عيسى. وقال ابن الأثير في الكامل (٦: ٨٥): «عزل الرشيد موسى بن عيسى عن مصر، ورد أمرها
إلى جعفر بن يحيى بن خالد، فاستعمل عليها جعفر عمر بن مهران». وحاول ابن تغري بردى التوفيق بين
من أهمل عمر بن مهران ومن ذكره، فقال: «لعل الرشيد لم يرسل عمر هذا إلا لنكاية موسى كما تقول
الأخبار»، ثم أقر الرشيد إبراهيم بعد خروج المذكور من بغداد، فكانت ولاية عمر على مصر شبه
الاستحلاف من إبراهيم بن صالح، ولهذا أبطل إبراهيم بن صالح عن الحضور إلى الديار المصرية، بعد
ولايته مصر عن موسى المذكور؛ أو كانت ولاية عمران بن مهران على خراج مصر وإبراهيم على الصلاة
وهذا أوجه من الأول. ويتضح من بعض أوراق البردى التي عثر عليها في مصر أن عمر بن مهران تولى
مصر فعلا انظر النجوم ٧٨: ٢ - ٨١. وترجمة إبراهيم في الخطوط ٣٠٨: ١، والنجوم ٨٣٠٢، وحسن
المخاضرة ١١: ٢.

(٢) وكذا في ع. أيضا. وفي ن: روح بن زنباع... أو أبوه حفيد روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان

أيب وقتلو خلقا كثيرا من عسكر مروان ولم يبق
معه من تمانيه آلاف خرج بها من مصر سوى أربع
مايه رجل فقط.

فلما علم مروان أن عسكرهم قد انقسم على
أربعة أجزا انهزم قبل تعديتهم بيومين وحمل نساء
وأمواله وهرب في خفيه، وقتل من أصحاب يزيد
تلتمايه، لأنه انهزم من شطنوف [وهرب] يريد
جبل وسيم فقتلوه رجاله وقتلوه فرسه الذي كان

ثم قدم إبراهيم للنصف من جمادى الأولى،^(١) وتوفي إبراهيم بن صالح بها، وهو
واليها، يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان سنة ست وسبعين ومئة؛ كان مقامه بها شهرين
وثمانية عشر يوماً. فكان قبره أول قبر يُبْنَى في مقبرة مصر. وقام بالأمر بعده ابنه^(٢) صالح بن
إبراهيم، مع صاحب شرطه خالد بن يزيد.

٦٠. عبدالله بن المسيب بن زهير الضبي(*)

ثم وليها عبدالله بن المسيب بن زهير الضبي، من قبل الرشيد، على صلاتها، لإحدى عشرة
ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ست وسبعين ومئة. فجعل على شرطه الأمكيس^(٣). ثم
صُرِفَ عنها في رجب سنة سبع وسبعين ومئة^(٤).

٦١. إسحاق بن سليمان(*)

ثم وليها إسحاق بن سليمان، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها، مستهل رجب سنة

(١) زيادة عن خ، وهي في ن بالمعنى.

(٢) كذا في خ، وفي ر: وقام بالأمر بعد أبيه صالح بن إبراهيم.

(*) اخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ٨٥، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٣) كذا في ر. وفي ن: أبا المكيس.

(٤) ن. فكانت ولايته على إمرة مصر نحو عشرة أشهر.

(*) اخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ٨٧، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

تحتة، ومضو إلى أوليك [العباسيين] وحالفوهم.
 وكان ولدا مروان في الجيزه لما هرب أبوهما ولم
 يعلمأ أى وجه توجه إليه لأنه كان أنفد الصغير
 بحرى جزيرة النزهات [الروضه] وكان كثير الشر
 مثل أبيه. وأما الكبير عبد الله فإن ابهاتنا كانوا
 يدعون له أن لا يقع فى تجربه ولا بلا [ء] لأجل ما
 فعله معهم، وهكذا كان. وأما الصغير فكان عمره
 خمس عشرة سنه فانهزم إلى النزهات ومعه أربع

سبع وسبعين ومئة. فجعل على شرطه مسلم بن بكار بن مسلم العقيلي، واستخلف معاوية بن
 صرد البكائي. فكشف إسحاق أمر الخراج، وزاد على المزارعين زيادة أجحفت^(١) بهم. فخرج
 عليه^(٢) أهل الحوف وعسكروا. فبعث الجيوش فحاربهم. فقتل كرمين بن يحيى، وكان من
 كبار أصحابه، فى جمع منهم. وكتب إسحاق إلى هارون الرشيد يخبره بذلك. فعقد هارون
 لهرثمة بن أعين فى جيش عظيم، وبعث به إلى مصر، فنزل الحوف. فلقبه أهله بالطاعة،
 وأذعنوا بأداء الخراج. فقبل هرثمة منهم، واستخرج خراجهم كله.

فوليها إلى أن صرِف عنها فى رَجَب سنة ثمان وسبعين ومئة^(٣).

٦٢. هرثمة بن أعين(*)

ثم وليها هرثمة بن أعين، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها، لليلتين خلتا^(٤) من
 شعبان سنة ثمان وسبعين. فجعل على شرطه ابنه حاتم بن هرثمة. ثم سار هرثمة إلى إفريقية،

(١) كذا فى فى خ، وفى ر: أجحفت. ويريد أنه كشف أمر خراجها، فلم يرض بما كان يأخذه قبله الأمراء،
 فزاده (ن)

(٢) كذا فى ر. وفى ص: عليهم تحريف.

(٣) ن. فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وأياماً.

(*) اخطط: ١: ٩-٣، والنجوم: ٢: ٨٨، وحسن المحاضرة: ٢: ١١.

(٤) كذا فى خ، وفى ر: ليومين خلتا.

ماية فارس [ولم يطلق الابهات] فوجد زيتا يسمى
 زيت الكلاب في خوايى رخام فاقلبه على البحر
 وأطلق النار على النزهات، ولحق مروان أباه وأطلق
 كلمن فى الحبوس التى كانت هناك، ولم يطلقونا
 بل اراد أن يحرقنا بالنار فدخل فى وسط مراكب
 الاسطول ليحرقها وإذا بصوت يصرخ بقوة: هو ذا
 اعداك قد جاء[و]. فهرب سرعه هو ومن معه،
 والذين بقو فى النزهات من أهلها أطفرو النار
 واطلقونا عند غروب الشمس من الاعتقال والحديد

هو ومنصور بن زياد، لاثنتى عشرة خلت من شوال سنة ثمان وسبعين ومئة. أقام شهرين^(١)
 ونصفاً.

٦٣. عبدالملك بن صالح بن على العباسي(*)

ثمّ وليها عبدالملك بن صالح، من قبل الرشيد، على الصلاة واخراج. ولم يدخلها،
 واستخلف عليها عبدالله بن المسيب الضبي. فجعل على شرطه عمار بن مسلم. فوليها إلى
 سلخ سنة ثمان وسبعين ومئة.

٦٤. عبيدالله بن المهدي العباسي(**)

ثمّ وليها عبيدالله بن المهدي، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها، يوم الاثنين لاثنتى
 عشرة ليلة خلت من احررم سنة تسع وسبعين ومئة. فاستخلف عبدالله (بن المسيب)^(٢) عليها.

(١) كذا فى خ، ن، ر. وفى ص: شهراً. وكذا فى ث. ويفهم من النجوم أن الرشيد ولي هرثمة على مصر
 قبل بعثه إلى مصر، لما بلغه ما وقع لإسحاق بن سليمان العباسي مع أهل مصر.

(*) اخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ٩٠، وحسن الخاضرة ٢: ١١.

(**) اخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ٩٣، وحسن الخاضرة ٢: ١١.

(٢) زيادة فى ر عن خ.

فى أرجلنا. وا لله يشهد أن قوما من المسلمين كانوا ركاب خيلهم نزلو من عليها وفكو الحديد عنا واخذو تياب النساء لبسوها واخفوا فى الخازن واخذوا من خوف ذلك الصوت المهول الذى سمعوه، واخذونا نحن مضو بنا إلى [كنيسة] مارى بطرس فى الجيزة وكان يمشى معنا قوم مومنون وكانت ليلة الأحد الأول من مسرى.

ولم يكن فى بحر الجيزة ما [ء] بالجمله لأنه

ثم قدم عبيدالله^(١) يوم الاربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول^(٢) سنة تسع وسبعين ومئة. فجعل على شرطه معاوية بن صرد البكائى^(٣). فولّوها إلى أن صُرفَ عنها فى شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومئة. وليها مبعة أشهر^(٤)، وخرجَ منها ثانى شوال.

٦٥. موسى بن عيسى^(*)

الثالثة

ثم وليها موسى بن عيسى الثالثة، من قبل الرشيد، على صلاتها. وقدم يحيى بن موسى بن عيسى خليفة لأبيه عليها، لثلاث خلون من شهر رمضان. ثم قدمها موسى بن عيسى فى آخر ذى القعدة. فولّوها إلى أن صُرفَ عنها فى جمادى الآخرة سنة ثمانين ومئة^(٥).

(١) كذا فى ر. وفى ص: عبدالله. خطأ.

(٢) ن: ثم قدمها عبيدالله المذكور بعده فى يوم الثلاثاء لأربع خلون من شعبان. قاله صاحب البغية، وقال غيره: قدمها عبيدالله فى يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من المحرم. ويبدو أن المؤرخين خلطوا بين تواريخ تعيينه وقدمه.

(٣) ن: وجعل على شرطه معاوية بن صرد ثم عمار بن مسلم.

(٤) خ: ن: تسعة أشهر إلا أياماً. والاختلاف آت من احتساب بعض المؤرخين مدة ولايته على مصر دون أن يقدم، وبعضهم المدة منذ قدومه فقط.

(*) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ٩٨، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٥) ن فكانت ولاية موسى على مصر فى هذه المرة الثالثة نحواً من عشرة أشهر.

نشف بأمر الله ولم يزد الماء ولم يتحرك بالجملة
إلى يوم عدونا فيه بارجلنا، فلما علموا الخراسانيون
أن أولايك أنهزموا ركبوا خيلهم وتبعوا مروان وكلمن
لقوا بغير اللباس الأسود قتلوه. وفي تلك الليلة جا
الى القبله [الوجه القبلى] أول الجيش الذين عدو
مع ابى عون من شطنوف وسيوفهم مجردة فى
أيديهم وهم مدرعين بالحديد كلهم يقاتلو مروان
ليأخذوه فلم نتم نحن ولا غفونا فى تلك الليلة.
فأقاموا ثلاثة أيام وثلاثة ليال يتواصلون [حتى] أول

٦٦. عبيد الله بن المهدي (*)

الثانية

ثم وليها عبيد الله بن المهدي الثانية. من قبل الرشيد، على صلاتها فقدم داود بن حياش (١)
خليفة عليها لسبع خلون من جمادى الآخرة. وقدمها عبيد الله يوم الثلاثاء لأربع خلون من
شعبان سنة ثمانين ومئة. فجعل على شرطه معاوية ابن صرد، ثم عزله فولى عمار بن مسلم
فوليتها إلى أن صُرف عنها ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة (٢).

٦٧. إسماعيل بن صالح العباسي (**)

ثم وليها إسماعيل بن صالح، من قبل الرشيد. على صلاتها، يوم الخميس لسبع خلون من
شهر رمضان. فاستخلف عوف بن وهب الخزاعي (٣). ثم قدمها إسماعيل يوم الخميس لخمس
بقيين من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة، فجعل على شرطه سليمان بن الصمة المهلبى،
ثم عزله فولى يزيد بن عبد العزيز الغساني (٤).

(*) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ١٠١، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(١) ح: حياش. ن: حبش. وقد سمي بكل هذه الأسماء كما فى القاموس والمشتبه للذهبي.

(٢) ن فكانت ولاية عبيد الله بن المهدي فى هذه المرة الثانية على إمرة مصر سنة واحدة وشهرين تقريباً

(**) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ١٠٥، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٣) كذا فى ن أيضاً. وفى خ: عون.

(٤) ن: زيد بن عبد العزيز الغساني.

مسرى ويسيرون ونحن ننظرهم عسكرا [طابورا]
واحدنا من الجبل إلى البحر. فطلب حوثره أمانا فلم
يقبلوه، وقالو: إذا لم تعطنا عدو الله مروان وألا
فما لك منا أمان. فمضى ليقبض [على] مروان
ومكر به وقال له: هوذا أعدانا قد قربو منا قم نأخذ
نسانا وأولادنا وأموالنا ونركب المراكب سرا
وتتحدر في البحر ونمضى إلى الروم فإن وقعنا في
يد هذا فهو يهلكنا. فقال له مروان: يا حوثره أنت

قال ابن عفير: ما رأيت أحدا على هذه الأعواد أخطب من إسماعيل بن صالح بن علي.
فوليها إلى أن صُرف عنها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومئة^(١).

٦٨. إسماعيل بن عيسى العباسي^(٢)

ثم وليها إسماعيل بن عيسى، من قبل الرشيد، على صلاتها؛ قدمها يوم الجمعة لأربع
عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومئة^(٣). فجعل على شرطه المصك بن
مسكين الجرشى، ثم عزله ووكل عبد الوهاب ابن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
بن عوف. فولّيتها إلى أن صُرف عنها في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومئة^(٤).

٦٩. الليث بن الفضل^(*)

ثم وليها الليث بن الفضل، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها. قدمها خمس خلون

(١) وكذا في خ. أيضا. وفي ن: سنة ثلاث وثمانين ومئة. وكانت مئة على إمرة مصر ثمانية أشهر وعدة
أيام تقارب شهرا.

(٢) ذكر صاحب البغية أن الذي تولى على مصر بعد إسماعيل بن صالح هو الليث بن الفضل، وأن
إسماعيل بن عيسى تولى بعده. وأكثر المؤلفين على ترتيب الكندي. ترجمته في الخطط ٣٠٩٠١،
والنجوم ١٠٩: ٢، وحسن المحاضرة ١١: ٢.

(٣) ن سنة ثلاث وثمانين ومئة

(٤) ن سنة ثلاث وثمانين ومئة، فكانت ولايته على مصر ثلاثة أشهر تنقص أياما.

(*) الخطط ٣٠٩: ١، والنجوم ١١٣: ٢، وحسن المحاضرة ١١: ٢.

تمكر بمولاك. عند ذلك أخذ مروان سيفه وضرب
رقبة حوثره بيده فقلته.

والخراسانيون ما كان أحد يقاومهم ولا يقف
قدامهم بعد أن قتل حوثره. ثم أنهم [الخراسانيون]
نادو من كان نصرانيا يعلق مشال الصلب من
الذهب والفضة والنحاس على جبهته وعلى ثوبه
وعلى باب بيته، ومن لم يعمل ذلك فلا ذنب
علينا منه. وكانو للخراسانيين أيضا في حلق
خيلهم صلبان ذهب وفضة. ثم لحقو مروان وولده

من شوال سنة اثنين وثمانين ومئة. فجعل أخاه علي بن الفضل على شرطه. واستخلف
عبدالغني^(١) بن عدى الحجري، من حُجْر حَمِير. ثم مات عبدالغني، فاستخلف على الشرط
عمرو بن عبدالعزيز بن يريم^(٢) الحجري، ثم عبدالوهاب بن موسى بن عبدالعزيز الزهري. ثم
رد عمرو بن عبدالعزيز بن يريم.

فوليها الليث ثم خرج إلى الرشيد لسبع خلون^(٣) من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين
ومئة بالمال والهدايا، وهو على ولايته، واستخلف أخاه علي بن الفضل عليها. ثم عاد الليث
إليها في آخر سنة ثلاث وثمانين ومئة. وخرج ليث أيضا بالمال لسبع^(٤) بقين من شهر رمضان
سنة خمس وثمانين ومئة ثم استخلف عليها هاشم^(٥) بن عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية
بن حديج. وقدم ليث يوم السبت لأربع عشرة خلت من الحرم سنة ست وثمانين ومئة.
وأخبرني ابن قديد قال: كان ليث بن الفضل كلما أغلق خراج سنة^(٦) وفرغ من حسابها،

(١) كذا في ر. ق. في الأصل: علي، وينافيه الذي بعده.

(٢) كذا في ر. ق. في الأصل: قادرة ذكر: يريم، وطورا: يريم، وقد ذكر يريم في المتن.

(٣) خ: لسبع بقين من رمضان.

(٤) خ: تسع. وفي ن: في اليوم الحادي والعشرين من رمضان.

(٥) ن: هشام.

(٦) كذا في ر. وفي خ: ن: كلما غلق خراج سنة. بمعنى استحق.

والعسكر الذى مقدمه صالح وكانو قد طاردوه يوما كاملا، فالتقو ولم يزل القتال بينهم من الليل إلى الغداه حتى قتل خلايق كثير، وتبعوه إلى جبل «أبه» غربى كلابطرة المدينة التى بناها الإسكندر المقدونى [وهو] الموضع الذى تنبى عليه الشيخ الحبيس القديس الذى أحرقه مروان بالنار وهو حى وقال له قبل أن يحرقه: أنه يقتل هناك وقتل (*) معه أيضا مروان بن عبد العزيز، وهرب ولدا مروان وملكو الخراسانيون حلوان وكلما كان

(*) هزيمة مروان أمام الخرسانيين وقتله هو واتباعه. انظر الهامش السفلى ص ٦٨٩

خرج بالمال والحساب إلى أمير المؤمنين هارون. قال ابن قديد وهو أول من استعمل إبراهيم بن تميم فى كتاب الخراج

ثم إن أهل الخوف خرجوا على ليث بن الفضل. فكان السبب فى ذلك أن ليثا بعث بمساح يمسحون عليهم أراضى زرعهم فانتقصوا من القصب^(١) أصابع. فتظلم الناس إلى الليث، فلم يسمع منهم. فعسكروا وساروا إلى الفسطاط. فخرج إليهم ليث بن الفضل فى أربعة آلاف من جند مصر، كان خروجه يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة ست وثمانين ومئة. واستخلف عليها عبدالرحمن بن موسى بن علقم بن رباح على الجند وعلى الخراج فالتقى ليث مع أهل الخوف لثنى عشرة خلت من شهر رمضان سنة ست وثمانين. فانهزم الجند عن ليث، وبقي فى منتين أو نحوها فحمل عليهم بمن معه، فهزمهم حتى بلغ بهم غيفة^(٢). وكان التقاؤهم فى أرض جب عميرة^(٣). وبعث ليث إلى الفسطاط ثمانين رأسا من القيسية^(٤) ورجع ليث إلى الفسطاط ورجع أهل الخوف إلى منازلهم ومنعوا الخراج.

(١) كذا فى ر عن خ (١ : ٨٠) وفى ص. القصب.

(٢) غيفة. صيغة تقارب بليس

(٣) جب عميرة. موضع بين وبين الفسطاط ستة أميال.

(٤) كذا فى خ (١ : ٨٠). وفى ر. العبية

فيها وشقو بطون النسا وأخذو كلما كان في
 حلوان من أموال مصر، وقتل الفرسيون
 [الخراسانيون = العباسيون] أصحاب مروان
 بالسيف وأخذو كلما لهم وحملوه في مراكب
 الملك وزاد النيل بعد أن كان البحر قد نشف حتى
 عدو الخراسانيون إلى بر الجيزة وأهلكو مروان، ثم
 رجع زاد من أول يوم من مسرى، وكان يزيد في
 كل يوم نحو الذراع حتى انتهى إلى ثمانى عشره
 ذراعاً تلك السنة. ولأجل ذلك كانوا الناس يقولون

 وخرج ليث إلى أمير المؤمنين هارون لمستهلّ المحرم سنة سبع وثمانين ومئة. فسأل أمير
 المؤمنين^(١) أن يبعث معه بالجوش إليها، وذكر أنه لا يقدر على استخراج الخراج من أهل
 الحوف إلا بجيش يبعث به معه وكان محفوظ بن سليمان بباب الرشيد. فرفع محفوظ إلى
 أمير المؤمنين يضمن له جباية خراجها عن آخره بلا سوط ولا عصا. فولاه أمير المؤمنين الخراج،
 وصرف ليث بن الفضل عن صلاتها وخراجها^(٢). وبعث أحمد بن إسماعيل على صلاتها،
 مع محفوظ. فكانت ولاية ليث عليها أربع سنين وسبعة أشهر.

٧٠. أحمد بن إسماعيل العباسي^(*)

ثم وليها أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس، من قبل الرشيد، على
 صلاتها^(٣) فدخلها يوم الاثنين خمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومئة. فجعل
 على شرطه معاوية بن صرد.

حدثنا أبو سلمة التجيبي، قال: أخبرني أحمد بن أحمد بن عمرو بن سرح قال. حضرت
 القسامة في والي من بنى هاشم يقال له «أحمد بن إسماعيل»، في سنة سبع وثمانين أو سنة

(١) كذا في د وقال: في الأصل: فرفع محفوظ فولاه أمير المؤمنين يضمن له جباية، والمقصود ظاهر

(٢) ن. في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومئة

(*) الخطط ٣٠٩-١، والنجوم ٢: ١٢٤، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٣) حد. وخراجها. خطأ، كما يتبين من مراجعة الولاية السابقة.

أن يد الرب مع اُخراسانيين. وكانوا إذا وجدوا قوما
عليهم علامة الصليب يخففون عنهم اُخراج
ويرفقون بهم ويعملون معهم الخير في جميع
البلاد.

وصلب مروان(*) منكسا بعد أن قتلوه لأنهم
أخذوه في موضع يسمى «دواتون» ونحن نشاهده،
وقطعوا راس وزيره.

ولما سألوا عنا الملوك ومقدمو اُخراسانيين

ثمان وثمانين. وقال: أحضر أولياء المقتول المسجد الجامع. فحلفوا بعد العصر عند القبلة قياماً.
ورأيت مع رسول السلطان خطَّ عبدالله بن وهب في كتاب قد كتبه لهم كيف يحلفون.
فوليها أحمد بن إسماعيل إلى أن صُرف عنها يوم الاثنين لثمانى عشرة خلت من شعبان
سنة تسع وثمانين ومئة، وليها ستين شهراً ونصفاً.

٧١. عبدالله بن محمد العباسي(*)

ثم وليها عبدالله^(١) بن محمد بن إبراهيم، الذى يقال له «ابن زينب»، من قبل الرشيد،
على صلاتها. فاستخلف عليها لهيعة بن عيسى^(٢) بن لهيعة الحضرمي، إلى يوم السبت
للنصف من شوال سنة تسع وثمانين، فقدمها عبدالله بن محمد. فجعل على شرطه أحمد بن
حوى بن حوى العُدري^(٣)، ثم عزله فولى محمد بن عَسامة بن عمرو. فوليها عبدالله بن
محمد إلى أن صُرف عنها لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة تسعين ومئة. فخرج عنها
واستخلف عليها هاشم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج^(٤).

(*) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ١٣١، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(١) كذا في ن أيضاً. وفي خ: عبدالله.

(٢) كذا في خ أيضاً. وفي ن: موسى.

(٣) كذا في ر، وصفحه ص في المواضع المختلفة.

(٤) ن فكانت مدة ولاية عبدالله هذا على مصر ثمانية أشهر وتسعة عشر يوماً.

(*) اطلاق سراح البطرك خايل ومن معه ومضينا إليهم فيخلون(*) الأب القديس الشهيد أنبا

خايل وأكرموا كرامه عظيمه [ودفعوا له امر بجميع البيع في كل الكور وسامحوا(*)] البشامره من الخراج] وكانت لحيته قد تجددت وطلعت أحسن مما كانت عليه بقدرة السيد المسيح، ومجدنا الله وجميع من نظر وشهد الخبر.

وقال الأب أنبا خايل: أننى رأيت شخصا وأنا فى الاعتقال مسح يده على وجهى فطلعت لحيتى أحسن مما كانت.

٧٢. الحسين بن جميل(*)

ثم وليها الحسين بن جميل، من قبل الرشيد، على صلاتها؛ قدمها يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان سنة تسعين ومئة. فجعل على شرطه كاملاً الهناني، ثم عزله فولى معاوية بن صرد. فأقام على صلاتها إلى يوم الجمعة^(١) لسبع خلون من رجب سنة إحدى وتسعين ومئة. فجمعت له الصلاة والخراج جميعاً. قال سعيد بن غفير:

ما كنتُ أحسبُ أنَ الحينَ يَجْمَعُ ما
أما الأميرُ فحِناجٌ وصاحبُ
هذا الهناني من الفسْطاطِ يَخْلِفُهُ
كلُّ لصاحبه شكْلٌ يلائمُهُ
ومَا هُناكَ إلا ظُلْفٌ ذى يَمَنٍ
فَمَما يَسُوغُ لَنا عَيشٌ فَيَنْفَعُنا

أَمسى بمُضَرَ مِنَ الأَنْدَالِ فى الإمرِ
على الخِراجِ سَوادى مِنَ الأَكرِ
والباهلى على أَعْمالِهِ الأَخيرِ^(٢)
فَهُم سَواسِيَةٌ فى اللُؤْمِ كالحَمَرِ
والباهليون ماوى اللُؤْمِ من مُضَرَ
مَعَ ما نَرى لَهُم من رِقَةٍ اِظْطَرِ

(*) اخطط ٣٠٩: ١، والنجوم ١٣٤: ٢، وحسن المحاضرة ١١: ٢.

(١) ن الاربعاء.

(٢) الإمر: جمع إمرة. وحناج: مخنث. وسوادى: من سواد العراق، وهو ريفه. والأكر: الحفر، ويريد بها ما يشقه الزارع فى أرضه للزراعة. وفى ص: العاملى، فى موضع: الباهلى، ومال ر إلى أنها محرفة عن الباهلى، نظراً للييت الخامس.

ولما التمس الأب أنبا خايل من الملك رزق
[أوقاف] البيع في جميع الكور فعل له ما طلبه
منه. وأما البشامره فإنه سامحهم بالخراج ودفع لهم
خراجا آخر.

وكان مروان قد احرق جميع الكتب وحساب
الدواوين. ولم يكونوا يعرفون مبلغ الارتفاعات
[العوايد] ولا الغيرة [المقايضات] وكان بمصر في
أيامهم أمر عظيم ومضى صالح وجيشه إلى
فلسطين.

وفي ولايته امتنع أهل الحوف من أداء الخراج. وخرج أبو النداء^(١) مولى بلى في نحو من
ألف رجل، يقطع الطريق بأيلة وبدا وشغب ومدين^(٢). ثم أغار على بعض قرى الشام ثم
ضوى إليه^(٣). رجل من جذام، يقال له المنذر ابن عابس بن غطفان، ومعه سلام النوبى^(٤)
فبلغوا مبلغاً عظيماً من النهب والقتل. فبعث أمير المؤمنين هارون يحيى بن معاذ في أمرهم.
فسار يحيى^(٥) إلى فلسطين، فبعث قائداً من قواده في طلب أبي النداء وابن عابس وبعث
الحسين بن جميل من مصر بعبدة العزيز بن الوزير بن ضابى^(٦) الجروى في عسكر. فالتقى
العسكران بأيلة^(٧)، فظفر بعبدة العزيز بأبي النداء^(٨) [وفر]^(٩) سلام النوبى^(١٠) ثم أدرك
فأخذ. وكان أبو النداء^(١١) يقول:

- (١) كذا في خ، ن، ط (٢: ٧١١). وفي ر: الندى. وفي ص، ث: الوليد.
(٢) أيلة هي المعروفة اليوم باسم العقبة في شمال خليج العقبة من البحر الأحمر، على الحدود بين مصر
وشرق الأردن. وبدا: من كور مصر المجاورة لبلاد الحجاز. وشغب: منهل بين مصر والشام
(٣) ضوى إليه: انضم إليه.
(٤) ر: النوى. ورجح النوبى.
(٥) كذا في ر. وفي ص: رجابن. تحريف.
(٦) ر: ضاني، ومال إلى: ضانيء.
(٧) كذا في ر عن خ، ن. وفي ص: بايه. تحريف.
(٨) كذا في خ، ن. والمبارة محرقة في ص.
(٩) زيادة يقتضيها السياق.
(١٠) ر: النوى.
(١١) ر: أبو الندى. ص: أبو الوليد.

ولما أطلقنا مضى كل واحد منا إلى موضعه وأبو
عون تولى مصر^(*)، وبعد قليل وصل رجلان من
أصحاب الدواوين إلى مصر من عند الملك، وكانا
مسلمين، كان اسم أحدهما عطا بن شر حبل
والآخر صفى وكانا بعيدين من معرفة الله [قليين
الرحمة] فاحضر لهما أبو عون جميع حساب
مصر واعادها إلى ما كانت عليه مع مروان، وبعد
أن كانا قد طردا من القصر أعادهما الملك فجعل
مكسبين [اصحاب المكوس] على الوجه البحرى

(*) أبو عون عبد الملك بن يزيد
يتولى مصر من قبل الخرسانيين
على صلاتها وخراجها. وفي وقته
حدثت أوبئة شديدة وغلت
الأسعار، كما ثار أبو مينا بمنود
فأرسل إليه الجيوش التى قتله
ومن معه على يد عبدالرحمن بن
عقبة. تولى سنة ١٢٢ هـ =
٧٥٠ م. انظر الهامش السفلى
ص ٤٠٤ .

أَقُولُ إِذَا^(١) الرِّفَاقُ بَدَتْ لَوَجْهِي
وَأَنْ لَمْ تَشْرُكْهُوَ فَاسْتَعِدُّوا
أَقُولُ لَصَحْبَتِي: كَرُّوا عَلَيْهِمْ
أَلَا خَلُّوا رَحْسَالَكُمْ وَطَيَّبُوا
حَرْبَ مِثْلِ جَابِيَةِ تَقُورِ^(٢)
فَلَيْسَ يَهْرَهُمْ إِلَّا الْكَرُّورُ

ثم سار يحيى بن معاذ فى جيشه ذلك فنزل بلبس. فأذن أهل الحوف باخراج. وكان
نزوله بلبس لإحدى عشرة خلت من شوال سنة إحدى وتسعين ومئة. ثم صرف الحسين بن
جميل لثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر^(٣) سنة اثنتين^(٤) وتسعين ومئة.

٧٣. مالك بن دلهم الكلبي^(*)

ثم وليها مالك بن دلهم بن عمير^(٥) بن مالك، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها،
قدمها يوم الخميس لسبع يقين من شهر ربيع الآخر^(٦) سنة اثنتين وتسعين ومئة. فجعل على

(١) كذا فى ر. وفى ص: أنا

(٢) الحاية الحوض العظيم وكذا صحح ر العبارة. وفى ص: حاسه تعمر

(٣) كذا فى خ أيضاً. وفى ن: ربيع الأول.

(٤) زيادة ضرورية فى ر عن خ، ن. وكانت ولايته على مصر سنة واحدة وسبعة أشهر وأياماً.

(*) الخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٣٧، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٥) كذا فى خ أيضاً. وفى ن: عيسى.

(٦) ن. ربيع الأول

ومكسا واحدا على الوجه القبلى وذلك فى تانى
سنه [من] الأمن والصلاح فى المملكة ، وعلمنا
الملك وعرفاه بلايا عظيمه من أجل بغضهما لنا
نحن النصارى ومحبتهما للفضه ، فأعطيا [فأعطيا]
السلطان [السلطة] ليفعلا ما أرادا. وكان ارتفاع
[عوايد] مصر، بعد اقطاعات الأجناد، ونفقات دار
السلطان، وما يحتاج إليه لتدبير المملكة، وكل ما
يفضل بعد ذلك ويحمل إلى بيت المال مالا جملة

شرطه محمد بن يزيد^(١) بن آدم الأودى، من أهل حمص. وفرغ يحيى بن معاذ من أمر
الحوف. وقدم القسطنطين لمشرقيين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومئة. فنزل دار أبى
عون، ومعه أبو النداء^(٢) وابن عباس وغيرهما من أصحابهما. قال أبو عثمان السكري أمام
يحيى ابن معاذ:

وقال أيضا:

| | |
|--|---|
| قَدْ جَبَنَّا قِيَامًا وَلَمْ تَكْ ^(٣) تُجَبِّي | وَقَسَلْنَا أَبَا النَّدَا وَابْنَ عَبَّاسٍ |
| وَتَرَكْنَا لَحْمًا وَحَيَّيْ جُدَامَ | لَا يُطِيقُونَ دَفْعَ ^(٤) كَفِّ ثَلَامَسٍ |
| أَمِنْ اللَّهِ بِالْبَارِكِ يَحْسَبِي | حَوْفَ مِصْرَ إِلَى دِمَشْقَ قِبَالِسٍ ^(٥) |
| وَأَبَادَ الْخِطْلَاغِ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ | بَعْدَ مَا جَادَ عَنْهُمْ كُلِّ فَارِسٍ |

وقال أيضا:

(١) ن: محمد بن توبة.

(٢) ر: أبو الندى.

(٣) كذا فى ر. وفى ص: تكن.

(٤) يطيقون: كذا فى ر. وفى ص: يطيعون. وفى ر أيضا: رفع.

(٥) باليس: بلدة بالشام بين حلب والرقّة.

فى كل سنة مايتى ألف دينار سوى النفقات
والكلف وما قدمنا ذكره.

ولما كان فى ثالث سنة من مملكة الخراسانيين
أضعفوا [ضاعفوا] الخراج وأكملوه على النصارى
ولم يوفو لهم بما وعدوهم ونسي الكاتبان
المذكوران هما وخراسانيون أن الله الذى أعطاهم
الملك، ورفضوا الصليب المقدس الذى أعطاهم
الظفر.

يا قَيْسَ عَيْلانَ إِنِّى ناصِحٌ لَكُمْ
إِنِّى أَحذَرُكُمْ يَحْيَى وَصَوَّلَتْهُ
أَدَوُا الْخَرَجَ وَخَافُوا الْقَتْلَ وَالْحَرْبَ (١)

فَمَا رَأَيْتَ لَهُ تَقِيًّا إِذَا غَضِبَا

او (٢) ورد كتاب الرشيد على يحيى بن معاذ، يأمره بالخروج إليه. فكتب إلى أهل
الأحواف: أن أقدموا حتى أوصى بكم (٣) مالك بن دلهم، وأدخل فيما بينكم وبينه فى أمر
خراجكم. فدخل كل رئيس منهم من اليمانية والقيسية، وقد أعد لهم القيود. فأمر بالأبواب
فأخذت، ثم دعا بالحديد فقيدهم. وتوجه بهم للنصف من رجب سنة اثنتين وتسعين ومئة.
فوليها مالك بن دلهم إلى يوم الأحد لأربع خلون من صفر سنة ثلاث وتسعين ومئة (٤).

٧٤. الحسن بن التختاخ (٥)

ثم وليها الحسن بن التختاخ، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها. واستخلف أبا رجب
العلاء بن عاصم الغولانى. ثم قدمها يوم الاثنين لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث

(١) الحرب: سلب المال.

(٢) زيادة فى ر.

(٣) كذا فى خ، ن. وفى ر: أوصيكم.

(٤) ن. فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وخمسة أشهر، نقص أياماً لدخوله مصر، وتزيد أياماً لولايته

بغداد من الرشيد

(٥) ن. البجاح وترجمته فى المخطوط ١-٣١٠، والنجوم ٢-١٤١، وحسن المحاضرة ٢-١١

وكتب عبد الله الملك إلى جميع مملكته أن
كل من يصير على دينه ويصلي كصلاته يكون بغير
جزى [جزية]، فمن عظم الخراج والكلف عليهم
أنكر كثير من الاغنيا والفقرا دين المسيح وتبعوه
فمضى الأب البطرك أنبا خايل إلى أبى عون الوالى
وخاطبه بسبب البلايا التى فعلت بمصر من بعد
فعل الخير الذى أضمره ، فقال له : الملك أمر
بذلك لأن قوم سو شهدو له قايلين أن وجدو أهل
مصر راحه سنه واحده نافقو عليك وحاربوك كما

وتسعين ومئة. فجعل على شرطه محمد بن خالد، ثم عزله وولى أبا شعيب صالح بن
عبدالكريم، ثم عزله فولى سليمان بن غالب بن جبريل.

وفى ولايته قدم عليه ابن جبيل ينمى الرشيد. واستخلف محمد بن هارون. [فشار الجند
بمصر] (١) فأعطاهم ابن التختاخ العطاء كاملاً: ثلثاً عيناً، وثلثاً بزاً، وثلثاً قمحاً (٢). ووقعت
فى ذلك فتنة عظيمة حتى قتل ناس من الجند وناس من أهل مصر، فى المسجد الجامع.

وكتب الفضل بن الربيع إلى ابن التختاخ فى حمل الأموال. فلما صارت بفلسطين، وثب
أهل الرملة على المال، فقالوا: هذا عطاؤنا قد ساقه الله إلينا. فأخذوا من ذلك المال عطاءهم
كاملاً، وأدخلوا الباقي بيت المال.

فوليها ابن التختاخ إلى أن عزل عنها (٣)، فسار متوجّهاً فى طريق الحجاز لفساد طريق
الشام؛ وذلك يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومئة. واستخلف عليها
عوف بن وهب (٤) على الصلاة، ومحمد بن زياد ابن طبق القيسى على الخراج (٥).

(١) زيادة محتملة عن ص.

(٢) كذا فى ر. وفى ص: فحاً، بدون نقط. واليز: الثياب.

(٣) كذا فى أكثر المواضع من الكتاب. وفى رها: عزله عنها.

(٤) ن وهيب.

(٥) ن فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وشهراً وثمانية وعشرين يوماً.

حاربو البشامره مروان فسأله أن يفعل خيرا مع بيع الاسكندرية فى خراج ما يزرع برسمها فقط فأمر أبو عون الوالى ذينك الكاتين وقال لهما: ما أراده البطرك أفعلاه له فلم يقبلا منه ، وكانا يميلان قلبه إلى السو. فأقام الأب البطرك وأبى أنبا مويسيس معه وأنا الحقيير أكثر من شهر ملازمين القصر نراءى [نفاوض] هولا الكافرين. وكان هناك شيخ عربى ينظر إلينا فى كل يوم على تلك القضية وكان خائفا من الله فحدث أبانا أنبا خايل

٧٥. حاتم بن هرثمة بن أعين(*)

ثمّ وليها حاتم بن هرثمة، من قبل محمد بن هارون الأمين، على الصلاة والخراج. وفرض فى ألف من الأبناء قدم بهم إليها. فسار حتى نزل بلبس، فصالحه أهل الخوف على خراجهم. وثار عليه أهل ثور وُتمّى، وعسكروا، وعقدوا عليهم لعثمان بن مستير الجذامى. فبعث إليهم حاتم بالسرى بن الحكم، وعبد العزيز بن عبد الجبار الأزدى، وعبد العزيز بن الوزير الجسروى^(١). فاقتتلوا للنصف من شهر رمضان. فانهزم ابن مستير، وقُتل أخوه. ودخل حاتم القسطنط، ومعه مئة من وجوه اليمانية رهائن، وذلك يوم الاربعاء لأربع خلون من شوال سنة أربع وتسعين ومئة. فجعل على شرطه ابنه، ثمّ عزله فولى على المثنى، ثمّ عزله وولى عبيد الله الطرسوسى. وابتنى حاتم بن هرثمة القبة التى تُعرف بقبة الهواء، وهو أول من ابتناها.

فوليتها حاتم إلى أن صُرف عنها فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومئة^(٢).

(*) الخطوط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٤٤، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(١) كذا فى ر، خ (١: ١٧٨). وفى ص: الخروج.

(٢) ن فكانت ولاية حاتم هذا على إمرة مصر سنة واحدة ونصف سنة تنقص أياما.

حديثاً قايلاً: مثل ما افتقدنا نحن العباد المسلمون
أنا أعلم أنكم سوف تكونون متلنا، فقال له الأب:
صدقت وأنا أريدك أن تعلمنى معنى قولك. فقال
له الشيخ: كنت وأنا صبى قد سلمنى أبواى إلى
صديقين تاجرين إسماعيلين لامضى معهما بتجاره
إلى تونس أبيعهما، فلما سرنا إلى الخمس مدن
[بنتابولس] وكانت الجمال موقره [محملة] بتحف
مصر والمشرق نزلنا على بركة ماء عميقه جدا
وكان فى وسط كل واحد منا كيس فيه أربع ماية

٧٦. جابر بن الأشعث الطائى (*)

ثم وليها جابر بن الأشعث الطائى. من قبل محمد الأمين، على صلاتها وخراجها؛ وليها
يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومئة^(١). واستخلف على
الشرط عبدالله بن إبراهيم الطائى، واستخلف على الصلاة أبا شريك يحيى بن يزيد بن
حمّاد^(٢) المرادى. ثم قدمها جابر فأقرّ عبدالله بن إبراهيم على الشرط، ثم عزله فولّى سليمان
بن غالب بن جبريل.

وكان جابر بن الأشعث ليّناً محبباً إلى الناس من العامة والخاصة، حتى تباعد ما بين محمد
الأمين وبين أخيه المأمون، وخلع محمد أخاه من ولاية العهد، وترك الدعاء له على المنابر،
وعهد محمد إلى ابنه موسى الذى يقال له «الشديد» ودعا له. فتكلم الجند بينهم فى خلع
محمد غضباً للمأمون. فأول من تكلم فيه منهم بمصر محمد بن صَغير والسرى بن الحَكَم بن
يوسف ودنا إلى أهل خراسان فى خلع محمد، والعقد للمأمون. فبايعهما على ذلك نفر يسير
ثم تكلم بذلك من أهل مصر زُرعة بن معاوية بن قُحْزَم الخولانى، وابنه الحارث، وهاشم بن

(*) الخطط ١: ٣١٠، والجوهر ٢: ١٤٨، وحسن المحاضرة ٢: ١١

(١) جمعت ن هذا التاريخ لقدمه لا لولايته

(٢) كذا فى ٤ (٣٣٠) وفى ر: صاد، تحريف.

دينار، فمن تعب الطريق والحر تعرى أحدنا لينزل
 الماء يستحم، فطرح هميانه [كيسه] إلى رفيقه
 ليمسكه إلى حين صعوده من الماء فسقط
 الهميان من يده في الماء ولم يعلم بذلك أحد.
 فتعرى الرجل الذى وقع منه ونزل فى طلبه فلم
 يجده فطلع ذلك الرجل ودفع لرفيقه هيمانه
 عوضه ولم يعلمه أنه ضاع منه. ومضينا إلى
 أفريقيه وابعنا تجارتنا واشترينا غيرها مما يصلح
 لمصر. فقال الكبير للصغير: اعطنى الأربع مايه

 عبدالله بن حديج، وابنه هُبيرة. فبعثَ إليهم جابر بن الأشعث ينهاهم عن ذلك، ويخوفهم
 عواقب الفتن. وأقبل السرى بن الحكم يدعو الناس إلى خلع محمد.

فأخبرنى ابن قديد: أن السرى بن الحكم كان أول دخوله إلى مصر أنه كان من جند الليث
 بن الفضل، دخلها فى أيام الرشيد. قال: وكان قليل الأمر فارتفع ذكره بقيامه فى خلع محمد.
 وكتب المأمون إلى أشراف أهل مصر يدعوهم إلى القيام بدعوته. فكلهم أجابوا سرّاً. وأتى
 كتاب هرثمة بن أعين إلى عباد بن محمد بن حيان مولى كندة، وكان وكيلاً لهرثمة على
 ضياعه بمصر. فأظهر عباد كتاب هرثمة، وأحضر الجند إلى المسجد الجامع، وقراه عليهم،
 ودعاهم إلى خلع محمد. فأجابه عظيم الناس إلى ذلك. فأعطاهم عباد رزقاً يسيراً، وبايعوا
 للمأمون. وكان خلع محمد بمصر لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومئة.
 وبويع عباد بن محمد للمأمون بيعة عامة لثمان خلون من رجب سنة ست وتسعين ومئة.
 ووثب الجند بجابر بن الأشعث فأخرجوه. فكانت ولايته عليها سنة.

٧٧. عباد بن محمد بن حيان (*)

ثم وليها عباد بن محمد، من قبل المأمون، على صلاحها وخراجها. لثمان خلون من رجب
 سنة ست وتسعين ومئة. فجعل على شرطه هُبيرة بن هاشم ابن حديج. وبلغ محمداً ما فعله

(*) اخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٥٣، وحسن الخاضرة ٢: ١١.

دينار التي معك لا بتاع بها تجاره. فقال له: ما ابتعناه
يكفينا في هذه الدفعة. ولح عليه فلم يقل له
الحبر، فاشتري بالأربع ما به دينار التي كانت معه
بضاعه، فلما عدنا إلى البركه فعل ما فعل أولا
وتعري الكبير الذي كانت له الدنانير وضاعت منه
ونزل يستحم فوجد الهميان الذي كان ضاع منه.
فلما نظر إليه عرف أنه هيمانه، فقال لصديقه:
أعلمنى ما جرى عليك. فعرفه ما كان من حديثه
وكيف ضاع منه، فلم يقل له الآخر أنتى وجدته

المصريون من خلعه واخراج عامله جابر بن الأشعث، فكتب محمد إلى ربيعة بن قيس بن
الزبير^(١) الجُرَشِي، وكان رئيس قيس بالخوف، بولايته على مصر. وكتب إلى عبدالصمد بن
مسلم بن عمارة الجُرَشِي، وإلى يزيد بن الخطاب الكلبي، وإلى عثمان بن مستنير الجذامي،
بأمرهم بمعاونة ربيعة بن قيس، وإنفاذ^(٢) أهل الخوف كلهم معه يمتها وقيسها. وأظهروا دعوة
محمد، وخلعان المأمون، وساروا إلى الفسطاط غارية أهلها. فخندق عباد على الفسطاط
وخرج أهل الفسطاط من مسيرهم. وعقد عباد لإبراهيم بن حَوَيَّ بن مُعَاذ العُدْرِي، على
بنا^(٣) سنهور^(٤). وسندفا^(٥). فخشي يزيد بن الخطاب على ماله هناك، فسار إلى إبراهيم بن
حَوَيَّ فالتقوا بدمرو، فقتل إبراهيم بن حَوَيَّ. قال سعيد بن عفير ليزيد بن الخطاب بن طَلَّاب
الكلبي:

- (١) كذا في خـ (١: ٣١٠)، وفي ر: البرن.
(٢) كذا في ر. وفي خـ (١: ١٧٨): وإنقاد.
(٣) بنا- مدينة قديمة بينها وبين سنود ميلان.
(٤) سنهور. مكانها اليوم قل سنهور، في شمال أراضي ناحية المناجاة، التي بمركز فافوس، من مديرية
الشرقية، وبالقرب من بحيرة المنزلة. وكذا هي في ر. وفي ص: سور.
(٥) سندفا كانت في القسم الجنوبي من الحلة الكبرى القديمة، وهي الآن جزء منها ولا يفصل بينهما غير
الشارع الذي حل محل الخليج.

حتى وصلوا إلى مصر وباعوا التجاره فدفع الكبير
للصغير ربع الأربع مايه دينار وأوصلها إليه وقال
له: الله أعطاك هذا المال لك والربح يجب أن
يكون لك. فلما فعل ذلك خاطبه رفيقه فيما بينهما
واشتهر الأمر إلى الحاكم وجماعة الناس تعجبوا من
ذلك، وأخذ كل واحد منهما شيا من ماله وصدقه
على الفقرا وانفردا للعباده وتبعتهما أنا ولم يبع
واحد منا ولم نشتر. والآن ايها الرجل القديس فهو
ذا ترى كل احد كيف هو محب للظلم وقد جعلوا

عَنْ غَيْرِ نَائِرَةٍ وَلَا إِجْرَامٍ
وَبَنُو الْجَرِيشِ سَوَافِرَ الْإِظْلَامِ
بِكُتَيْبَةِ خَشْنَاءَ ذَاتِ عُرَامٍ^(١)
لِلنَّائِبَاتِ وَمَا هُمْ بِكِرَامٍ

قَتَلُوا ابْنَ سَيْدِهِمْ وَفَارِسَ حَزْنِهِمْ
أَضَحَتْ قُضَاعَةً قَدْ عَلَتْهَا كَأَبَةٌ
فَلَنْتُ قُضَاعَةً لَمْ تُطَالِبْ تَارَهُ
مَا فِي قُضَاعَةٍ بَعْدَهَا مَا يُرْتَجَى

وسار ربيعة بن قيس إلى الفسطاط، فنزل على الخندق سلخ ربيع الآخر سنة سبع وتسعين
ومئة. فتناوشوا شينا من حرب وكانت بينهم قتلى ثم انصرفوا. وأقبل عثمان بن بلادة
القيسي^(٢). من قبل ربيعة، إلى الخندق^(٣) في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين فتحاربوا. ثم
انهزم ابن بلادة يومئذ من عباد. [ثم أقبل^(٤) عثمان بن بلادة إلى الخندق في شوال سنة سبع
وتسعين. فاقتلوا أياما، وعلى أهل الفسطاط أبو الكرم بن حوى بن حوى^(٥)، فقتل أبو الكرم.
ثم رأى عباد أن يبعث إليهم بجيش، فيحاربهم في ديارهم. فعقد لعبد العزيز الجروى، فالتقى

(١) النائرة: الهانجة والجريش. كذا يظنهار، وفي ص الحرس: وعرام. حدة وضدة وكثرة. وفي ر عرام.
تحريف.

(٢) ر. العيسى

(٣) كذا في ر. وفي ص: الجند.

(٤) زيادة في ر، لافتقار الأصل إليها.

(٥) كذا في ر، وقال في الأصل. حرى بن حرى وليراجع ابراهيم بن حوى

السو تاجا على روسهم وانت مشاهد هذا وتعلم انه
صحيح [فلما سمعو الابهاث هذا رجعوا] تفرقنا
إلى مواضعنا فلم يصبر الله على الخراسانيين، فآثار
عليهم الحروب من كل موضع فالاول عبد
الرحمن بن حبيب اخو الأسود المذكور اولا ملك
افريقيه، وانفذ عبد الملك عساكر إلى افريقيه
ليأخذوها وذلك في السنة الرابعة من مملكته.

وفي سنة أربع مائه وسبعين للشهدا سارو من

معههم بعمریط^(١)، في ذى القعدة سنة سبع وتسعين. فانهزم الجروى ومضى في قومه من لحم
وحذام إلى فافوس. فعذله قومه وقالوا: لم لا تدعو لنفسك؟ فما أنت بدون هؤلاء الذين غلبوا
على الأرض فمضى فيهم^(٢) إلى بلبيس^(٣) فنزلها ثم بعث عماله يجيئون الخراج من أسفل
الأرض فبعث إليه ربيعة بن قيس بعثمان بن بلادة يمنعه من الجباية.

وسار أهل الخوف أيضاً في المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة إلى الخندق. فعقد عباد للسرى بن
الحكم على حربهم. فاقتتلوا وقتل جمع من الفريقين، وقتل فيهم محمد بن حري^(٤)
فانكشف أهل الخوف، وبلغهم مقتل محمد الأمين وبيعة المأمون ففرقوا.

وكان مقتل محمد في المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة. وصرف عباد^(٥) عنها في صفر سنة
ثمان، فكانت ولايته عليها سنة وسبعة أشهر.

(١) عمریط قرية بشرقية مصر وكذا هي في ر، خ (١: ١٧٨). وفي ص: عبريط.

(٢) كذا في خ وفي ر: منهم.

(٣) خ (١: ١٧٨): تيس. وهو الأرجح.

(٤) لعل صوابه حوى.

(٥) ذكر صاحب النجوم خطأ أن عباداً أسر في حروبه وحمل إلى الأمين فقتله في صفر سنة ثمان وتسعين
ومئة وذلك محال لأن الأمين كان قد قتل قبل ذلك بشهور، منذ المحرم.

مصر من اول شهر ايب. ولم يجسرو على
الوصول إلى افريقيه بل أقاموا في البريه وهلك
اكشهرهم بالعطش، اهلك الله عبد الله في تلك
السنه وجلس ولده مكانه ووقع بمصر قتال عظيم
بين صالح وبين اخيه الذي جلس ملكا. ثم انفذ
صالحا إلى مصر يطلب عسكره ويستقذه من يد
أخيه، ثم انه اعاد العسكر الذي كان سيره إلى
افريقيه ودخل إلى مصر في تاسع عشر يوم من
بابه. وسار إلى فلسطين ليقاتلو اخا صالح، وكان

٧٨. المطلب بن عبدالله الخزاعي(*)

ثم وليها المطلب بن عبدالله الخزاعي، من قبل المأمون، على صلاتها وخراجها؛ دخلها من
مكة للنصف من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين. فأقر هبيرة بن هاشم بن حديج على شرطه،
ثم عزله فولى محمد بن عسامة بن عمرو المعافري، ثم عزله وولى عبدالعزيز بن الوزير
الجروى، ثم عزله وولى إبراهيم بن عبدالسلام بن إبراهيم بن الهيثم الخزاعي، ثم عزله فولى
هبيرة بن هاشم بن حديج.

وقد كان السرى بن الحكم تلقاه فأغراه بأهل مصر، وخبّره بتسريعهم إلى أهل خراسان،
وخوّفه من إبراهيم بن نافع الطائي، وكان مباحداً للسرى. فطلب المطلب إبراهيم الطائي، فلم
يظهر له، فجدّ في طلبه. واتهم زُرعة ابن قُحزَم، وهُبيرة بن هاشم، وجنادة بن عيسى،
وجُزَى^(١) بن عمرو بن سهيل بن عبدالعزيز بن مروان، فسجنهم ليُظهروه عليه. ثم ظهر له أنّه
عند هبيرة بن هاشم، فعرضه على السيف أو يأتيه بالطائي. فامتنع هبيرة من إظهاره. فلما
سكن المطلب^(٢) عن الطائي، أخرجه هبيرة إلى الصعيد، فأقلت. قال سعيد بن عفير:

(*) الخطط ١: ٣١٠، والتجزم ٢: ١٥٧، وحسن الخاضر ٢: ١١.

(١) كذا في المشبه للذهبي ١٠٤، وفي ر: حرى.

(٢) قال ر: يكون الصواب: المطلب.

أبو عون هنا فقتل من عسكره خلق كثير وكانت
الحروب بينهم قايمة لم تنقطع وجازاهم الله عوض
السو الذي فعلوه بارض مصر، وافنى بعضهم
بعضا بغير يد غريبه، ولم يزالا يقتتلا حتى مضى
صالح إلى الملك الكبير في العراق ورجع أبو عون
إلى مصر وهرب اخو صالح فلم يظهر بعد ان افنو
العساكر بينهم.

ثم تتيح انبا يوحنا بطرك انطاكيه بعد ان اقام

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَفَاقَ وَقَاؤُهُ
وَقَاَهُ الْمَنَآيَا إِذْ أَنَاهُ بِنَفْسِهِ
فَمَا انْفَكَّ مَحْبُوسًا وَمَطْلَبٌ لَهُ
فَمَا زَادَهُ الْإِبْعَادُ إِلَّا تَوَقَّرًا
إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ عَنْهُ أَيْضَ مَا جِدَا
هَبِيرَةٌ فِي الطَّائِي وَفَاءَ السَّمَوَالِ
وَقَدْ بَرَّقَتْ فِي عَارِضِ مُتَهَلِّلٍ^(١)
عَلَيْهِ قَصِيفٌ بِالْوَعِيدِ الْمُهَوَّلِ
وَصَبْرًا، وَلَمْ يَخْشَعْ وَلَمْ يَتَفَكَّلِ
كَرِيمَ النَّشَا فِي الْمَشْهَدِ الْمُتَدَخَّلِ

وبلغ المطلب مسير ربيعة بن قيس إلى يزيد بن خطاب، ليجتمعا على حربه بأسفل الأرض.
فعقد لعبد العزيز الجروى وبعثه إليهم. فالتقوا بشطنوف^(٢)، وكانت بينهم قتلى. وبعث المطلب
بالسرى بن الحكم، فكان مقيماً بالخوف. وتفرقت قيس وسكن أمرهم. وكان بهلول اللخمي
قد تغلب على الإسكندرية في ولاية عباد، فلما قدم المطلب ولى على الإسكندرية حديج بن
عبد الواحد ابن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج. فخرجت بنو مدلج بالإسكندرية.
فبعث إليهم المطلب بأخيه هارون. فانهزم هارون.

(١) العارض: السحاب المعترض في الأفق. والمتهلل: المتلألئ. والقصيف: الصوت الشديد. ورواية الشطر
الأول من البيت الرابع في ر: وقما زاده الابعاد إلا توقراء تحريف. ويتفكل: لعل معناها يرتعد ويرتعش من
الأفكل وهي الرعدة، ومال إلى أنها محرفة عن يتوكل. والثا: الذكر.
(٢) شطنوف: بلد من كورة الغرية، يفترق النيل عنده فرقتين، فرقة تمضى شرقاً إلى تيس، وفرقة تمضى
غرباً إلى رشيد، على فرسخين من القاهرة.

مصالحا الأساقفة تلت سنين. ومنع الله الماء] ان
يطلع [فيضان النيل] وأبو عون بمصر، وجميعا ما
وصل الماء] إلى أربع عشره دراعا ووقف. وكان
الماء الذي يستحبه السلطان للخراج ست عشره
دراعا، وإنما منع الله الماء] من أجل ذينك
الرجلين الكاتبين اللذين يشبهان الدجال في أفعاله.
وكان منع الماء بإرادة الله ليظهر عجايبه التي ظهرها
كل زمان وصحة دين النصرانية.

ثم صُرف المطلب عنها في شوال سنة ثمان وتسعين، وكانت ولايته عليها سبعة أشهر
ونصفاً.

٧٩. العباس بن موسى بن عيسى العباسي(*)

ثم وليها العباس بن موسى، من قبل المأمون، على صلاتها وخراجها، فقدمها ابنه عبدالله
بن العباس، ومعه أبو بشر الحسن^(١) بن عبيد بن لوط ابن عبيد بن عازب^(٢) الأنصاري،
قدمها لليلتين بقيتا من شوال سنة ثمان، فعزلا المطلب وسجناه، وجعلا على الشرط محمد بن
عسامة الماعفري. ثم عزلاه وجعلا مكانه عبدالعزيز بن الوزير الجروى.

وثاور الأنصاري^(٣) الجند مرة بعد مرة، ومنعهم أعطياتهم. وتهددهم. وتحامل على الرعية
وعسفاها، وتهددهم بقدم العباس بن موسى. فأوحش الجميع ذلك من فعله.

واستصحب عبدالله بن العباس، في مسيره إلى مصر، محمد بن إدريس الشافعي الفقيه،
رحمه الله؛ فذلك سبب قدم الشافعي إلى مصر.

(*) الخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٦١، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(١) كذا في ن أيضاً. وفي خ: الحسين

(٢) ر: عازب، خطأ.

(٣) ثاوره. واثبه. وفي خ: فتار الجند مراراً.

وكانوا الأساقفة وصلو من كراسيهم إلى البطررك
ليجتمعوا عند البطررك في عيد الصليب(*) كما
جرى العادة ان يجتمعوا عنده ويكون لهم مجمع
دفعتين في السنة، ومضى اسقف مصر وغيره
واظهر الله ذلك لأبى الأسقف أنبا مويسيس وأمره
ان لا يمشى إلى المجمع باسكندريه احد كما جرت
العادة تلك السنة. فجمع الأساقفة بها عند
البطرك.

(*) عيد الصليب تحتفل الكنيسة
المصرية بظهور الصليب احتفالين.
الأول في اليوم السابع عشر من
شهر توت سنة ٣٢٦م على يد
الملكة هيلانة والدة الامبراطور
قنطين (الذى اعلن المسيحية
ديانة رسمية للامبراطورية
الرومانية). وقد كشفت الملكة
عن مكان الصليب بأن أحضرت
عند وصولها لأورشليم شيخاً من
اليهود وضيق عليه بالجوع
والعطش حتى اضطر إلى الإرشاد

ولما كان السابع عشر من توت يوم عيد

وخدع عبدالعزيز الجروى عثمان بن بلادة. وشكلاً، وعابساً، وهم من وجوه قيس،
فأسرهم فقتلهم ابن العباس يوم النحر سنة ثمان وتسعين^(١).

وعاد الأنصارى إلى التحامل على الجند والرعية. فثاروه ودعوا إلى ولاية المطلب، وهو
يومئذ في حبس ابن العباس، وذلك في المحرم سنة تسع وتسعين ومئة. فكانت مدة مقام ابن
العباس خليفة لأبيه عليها شهرين ونصفاً.

٨٠. المطلب بن عبدالله (*)

الثانية

ثم وليها المطلب بن عبدالله الثانية، بإجماع الجند عليه لأربع عشرة خلت من المحرم سنة
تسع وتسعين ومئة. فبايعوه فجعل على شرطه أحمد بن حوى ابن حوى، ثم عزله وولى هبيرة
بن هاشم بن حديج. وهرب الجروى إلى تنيس. وانضم عبدالله بن العباس بن موسى إلى عباد
بن محمد، فأواه ومنع منه. وانضم الأنصارى إلى المطلب. وأقبل العباس^(٢) بن موسى بن

(١) ذهب الحوم إلى أن صاحب البغية قال: إن الجند قتلت عبدالله بن العباس في ذلك اليوم، بخلاف ما
يذكره الكندى

(*) الخطط ١. ٣١٠، والنجوم ٢: ١٦٢، وحسن الخاضرة ٢: ١١.

(٢) كذا في ر عن خ، ن. وفي ص: أبو العباس

عن المكان الذي يوجد الصليب فيه بكيمان الجلجثة. والاحتفال الثاني في اليوم العاشر من شهر برمسات، وكان على يد الامبراطور هرقل سنة ٦٢٧ م. وذلك أنه لما أُرِيدَ القسوس عن مصر إلى بلادهم أخذوا معهم بقايا الصليب المقدس من كنيسة الملكة هيلانة فقام هرقل بغزو بلاد القسوس وحمل بقايا الصليب معه إلى القسطنطينية حيث حفظها بكنيسها. ولأن اليوم العاشر من برمسات يكون في

الصليب المجيد جمع كهنة الجيزة والنزهات واكثر اهل الفساط والكبير والصغير من شعبه، وحملوا الأنجيل ومباخر البخور ودخلنا إلى البيعة الكبيرة (القتاليكون) التي على اسم القديس بطرس وكان اسامها في البحر ولم تكن البيعة تسع الناس من كثرتهم حتى انهم كانوا في الغيطان والمواضع. ورفع البطرك الصليب وكان معه انبا مينا اسقف (منف) والأنجيل المقدس معه، وخرجنا جميعنا ونحن حاملون الصليب والأنجيل المقدس ووقفنا

عيسى من مكة إلى الحوف. فنزل بلبيس ودعا قيساً إلى نصرته. ثم مضى إلى الجروى بتيس^(١) فثاوره. فأشار عليه أن ينزل دار قيس. فرجع العباس إلى بلبيس يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومئة^(٢).

فيقال: إن المطلب دس إلى قيس فسموا العباس في طعامه، فمات بلبيس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومئة. وعاد إبراهيم الطائي إلى المطلب في ولايته الثانية فكان معه. وظهر المطلب على كتب من العباس إلى الطائي والأنصارى. فبعث المطلب بهبيرة بن هاشم فقتل الطائي. وسلط الجند على الأنصارى فقتلوه. قال معلى الطائي يمدح المطلب:

كَفَاهُمْ مِنَ الْعَبَّاسِ مَا لَوْ عَنَّا بِهِ لَأَحْيَا لَهُمْ مِنْ جَوْرِ فِرْعَوْنَ مَا عَدِلَ^(٣)
فَمَنْ مَبْلُغُ الْمَأْمُونِ عَنِّي نَصِيحَةً وَمَا عَالَمٌ شَيْئاً سِوَاءَ وَمَنْ جَهْلٌ
بِأَنَّ ابْنَ عَبِيدِ اللَّهِ لَوْلَا مَكَانُهُ لَعَرَفْتُ^(٤) لِلْعَبَّاسِ دَاهِيَةً جَلَلٌ

(١) كذا في ر، عـ. وفي ص: بلبيس. خطأ.

(٢) جعل عـ، ن هذا التاريخ لوفاة العباس لا لرجوعه.

(٣) عدل. عدله وكافاه. وكذا مال ر إلى إصلاح البيت، وهو محرف في الأصل.

(٤) ر. فعرفت.

على شاطئ البحر قبل طلوع الشمس. وصلى
الأب البطريك وانبأ مينا الإسقف ولم يزال الشعب
صارخين كيريا ليصون إلى تلت ساعات من النهار
حتى بهت جميع الجموع من اليهود والمسلمين
وغيرهم من صراخنا إلى الله سبحانه وتعالى،
فسمع جل اسمه الكريم [دعائنا] وطلع البحر
[النيل] وزاد دراعا واحده ومجد كل احد الله
وشكره.

ولما اتصل الخبر بابي عون. تعجب وخاف هو

الصوم فقد استقرت الكنيسة على
يوم ١٧ توت للاحتفال بظهور
الصليب. انظر السنكسار جـ ١
ص ٣٧ وجـ ٢٩، ص ٢٩
أما عن وفاء النيل والاحتفاء به
فكان يقام عند بلوغ ارتفاع ماء
النيل في القياس كما سبق وذكر
السة عشر ذراعاً. وتسمى ليلة
الاحتفال بجبر اكسرا السد الذي
يقام عند المقياس بمصر عتيقة
بليلة النقطة، إذ يعتقد أن نقطة
عجيبة تسقط حينئذ في النيل
وتسبب ارتفاعه. ويعلن ارتفاع
النيل في شوارع العاصمة يومياً

وقال سعيد بن عفير في مقتل أبي بشر الأنصاري، ويذم مطلباً فيما فعل:

أَرَى كُلَّ جَارٍ قَدْ وَفَى ^(١) بِجَوَارِهِ
أَمُطْلَبٌ هَلَا مَنَعْتَ ابْنَ عَارِبٍ
فَيَأْخُذُ حَبْلًا مِنْ سَوَاكَ بَعْزَةً
كَحَبْلِ حَوَى ^(٢) أَوْ كَحَبْلِ ابْنِ قَحْزَمٍ
وَحَانَ أَبَا بَشَرَ جَوَارُ ابْنِ مَالِكٍ
وَأَذَيْتَهُ ^(٣) قَبْلَ أَنْ سَدَّ الْمَسَالِكَ
وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ تَبَلٍ وَهَالِكٍ ^(٤)
وَتَبَقِيَ الْعُرَا لِلْمِعْصَمِ الْمُتَمَاسِكِ
وقال أيضاً:

أَخْبِرْ بَنِي قَحْطَانَ فِي مِصْرَ أُنْتَى
رَأَيْتَهُمْ لَا يَحْفَظُونَ لَهُمْ إِصْرًا ^(٥)

وكتاب مطلب أهل الأحواف بعد موت العباس، فانطاعوا له وبايعوه. وساروا إلى جب
عميرة فلقوا مطلباً. وسألوه فولى المطلب يزيد بن خطاب الكلبي على أسفل الأرض. وبعث

(١) ر: رمي، خطأ

(٢) ر: ابن غادر وأذيته.

(٣) التبل: الثأر وهالك: مهلك وفي ر: من كل طبل ومالك، ولا معنى له

(٤) ر: نوى، ولعل صوابه ما أثبتته

(٥) الإصر: العهد.

ابتداء من السابع والعشرين من
بؤنه أو ما يقرب من ذلك.
وعندما يصل الارتفاع إلى ستة
عشر دراعاً يعلن ذلك في كل
اتحاء البلاد وذلك غالباً بين
الأول والحادى عشر من مرسى
ثم يكسر السد المقام عند
المقياس. وعن الاحتفالات التى
تقام بهذه المناسبة انظر: الجبرتي،
عجائب الآثار ج ٥ ص ١٠٥ وما
بعدها. تحقيق وإعداد عبد العزيز
جمال الدين - مكتبة مدبولي -
القاهرة.

وجميع عسكره وطرح الله فى قلبه ان قال لجيشه
ولأهل مصر. يريد ان نعرف أى الأديان هو الدين
الصحيح. فامر ان يجتمعوا المسلمون المقيمون
بمصر ويخرجوا إلى الجبل الشرقى بمصر، فاجتمعوا
الصغار والكبار والشيوخ والشباب والعبيد
والأحرار، ولم يبق احد من اهل دينه وملتته، واقاموا
الناس مجتمعين نصف الليل إلى اربع ساعات من
النهار وصلوا وتضرعوا إلى الله ويقولون هكذا: يا
الله الواحد الذى لا نظير له يا خالق السما والأرض

إلى الجروى بعقده على تيس، وأمره بالشخص إلى الفسطاط. فامتنع الجروى من ذلك.
فبعث المطلب بوالى على تيس. وأخرجه الجروى منها. ثم سار الجروى فى مراكبه حتى نزل
شطونف. فبعث إليه المطلب بالسرى بن الحكم فى جمع من الجند، يسألونه الصلح. فأجابهم
إليه. ثم اجتهد فى الغدر بهم فتيقظوا له. فمضى راجعاً إلى بنا. وأتبعوه فحاربوه. ثم عاد
فدعاهم إلى الصلح، ولا طف السرى. فخرج إليه فى زلاج، وخرج الجروى فى مثله. فالتقيا
وسط النيل مقابل سندفا، والسرى بشرقيون^(١). وقد أعد الجروى فى باطن زلاجه الحبال، وأمر
أصحابه بسندفا، إذا لاصق بزلاج السرى، أن يجزفوا الحبال إليهم. فلصق الجروى بزلاج
السرى، فربطه إلى زلاجه. وجز الحبال الرجال فأسروا السرى. ومضى به الجروى إلى تيس
فسجنه بها، وذلك فى جمادى الأولى سنة تسع وتسعين.

ثم كرّ الجروى على يزيد بن خطاب فقاتله فهزمه. فعقد المطلب لابن عبدالغفار الجمحى،
وبعشه إلى الجروى، وأيده بالرجال فلقبهم الجروى فهزمهم. وأسر ابن عبدالغفار ووجوه
أصحابه وكانت وقتهم بسقط سلبط^(٢)، أول يوم من رجب سنة تسع وتسعين ومئة.

(١) شقيون. مدينة شمال المحلة الكبرى.

(٢) سقط سلبط. قرية بالندوفية

انت تعلم اننا لا نشرك بك ولا نعبد معك احدا ولا
 نقول مثل النصارى ان لك ولد ولا أنك مولود بل
 نوحذك ونعبدك بالتوحيد، نريد ان ننظر عجائبك
 اليوم التى انت عاملها لنعلم ونتحقق انه ليس دين
 مثل ديننا الذى ورثناه من آباينا، ونسالك ان تفعل
 معنا اعجوبه كما فعلت بالنصارى امس الذين
 هم اعداؤنا واعداء مذهبنا، الذين يجعلون
 معك الاها اخر مولودا منك من البدى ويسمونهم
 المسيح المولود من مريم، يقولون انه ابنك وروح

وعقد المطلب على الإسكندرية لحمد بن هبيرة بن هاشم بن حديج^(١) فاستخلف محمد
 عمر بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، الذى يقال له «عمر بن
 مَلال^(٢)» فوليها عمر بن عبد الملك ثلاثة أشهر، ثم عزله المطلب بأخيه الفضل بن عبدالله بن
 مالك وكانت بالإسكندرية مراكب الأندلسيين، قد قفلوا من غزوهم، فنزلوا الإسكندرية
 ليتاعوا ما يصلحهم؛ وكذلك كانوا على الزمان وكانت الأمراء لا تمكنهم من دخول
 الاسكندرية، إنما كان الناس يخرجون إليهم فيبايعونهم. فلما عزل عمر بن مَلال، كتب إليه
 عبدالعزيز الجروى، يأمره بالوثب على الإسكندرية والدعاء له بها، وأن^(٤) يخرج الفضل بن
 عبدالله منها فيعث عمر بن مَلال إلى الأندلسيين، فدعاهم إلى القيام معه فى إخراج الفضل
 عنها، فساروا معه. فأخرج الفضل منها ودعا إلى الجروى. فوثب أهل الإسكندرية على
 الأندلسيين فأخرجوهم، وردوا الفضل عليهم وقتل من الأندلسيين نفر وانهزموا إلى مراكبهم.
 ثم عزل المطلب أخاه، وولى عليها إسحاق بن أبرهة بن الصباح بن الوليد بن أبى شمر^(٥) بن

(١) كذا فى ر، خد (١٧٢٠١). وفى ص جديد. تحريف

(٢) كذا فى ثلاثة مواضع من ص، ح وفى ر هلال ويؤخذ من الشعر الآتى أن ثانياه مشدد

(٣) زيادة تقتضيها العبارة. وفى خد (١٧٢٠١). لا تبيحهم دخول

(٤) زيادة عن ر

(٥) ر. سمر خطأ. كما اتصح أنها

القدس وانت تالّتهم، وكلاما كثيرا، ونسألك أن
تصنع لنا علامة وآية في هذا الماء. وفيما هم
في ذلك وإذا رجل من قياسي الماء يجرى
فقال لهم: الذي زاد الماء أمس نقصه اليوم.
فلحقهم حزن عظيم ولم يعلموا ما يقول. ومضو
الناس إلى مواضعهم بكابه عظيمه. ثم أمر أن
يجرب أهل مصر فامر المنادى أن ينادى
بخروج المسلمين إلى الجبل ليصلو وبالغداة خرج
جميعهم. واليهود والسامرية خرجوا ثاني يوم فلم

أبرهة بن الصبّاح الأصبحي. فسار إليه عمر بن ملال، وذلك في شهر رمضان سنة تسع
وتسعين ومئة ثمّ عزله المطلب وولاه أبا بكر بن جنادة بن عيسى المعافري.

وأقبل عبدالله بن موسى إلى مصر، طالبا بدم أخيه العباس، في المحرم سنة متين فنزل على
عبدالعزیز بن الوری الجروی. فسار معه في جيوش له كثيرة العدد في البر والبحر حتى نزل
الجيزة فخرج إليه المطلب في أهل مصر، فحاربوه في صفر سنة متين. فرجع الجروی إلى
شرقيون^(١) ومضى عبدالله بن موسى إلى الحجاز. وظهر للمطلب أن أبا حرملة^(٢) فرجا^(٣)
الأسود الذي كاتب عبدالله بن موسى. وحرّضه على السير، فطلبه المطلب. فهرب فرج إلى
الجروی فهدم المطلب دوره كلها. فدفع إليه الجروی من الأموال ما أعاد بناءها.

وجد المطلب في أمر عبدالعزیز الجروی. فبلغ الجروی ذلك، فأخرج السرى بن الحكم من
السجن فعاهده وعاقده أنّه يطلقه من سجنه، ويلقى إلى أهل مصر أن كتابا ورد بولايته على
أن يثور بالمطلب ويخلعه. فعاهده السرى على ذلك، واتفقا جميعاً على عقد بينهما. فأطلقه

(١) شرقيون: القسم الشمالي من الحلة الكبرى.

(٢) كذا في ر عن خ (١٧٨: ٩) ومواضع أخرى من الأصل، وهنا في ص: أبا حرمه.

(٣) كذا في ح وفي ص: فرج وقال ر. وفي الانتصار يظهر أنه صاحب السقيفة والدار المذكورتين في هذا
الكتاب وفي غيره، ولعله هو الذي سمي بعد فرج بن حرملة.

يزد الما ولا نقص بل ثبت على ما كان عليه، فبقى أبو عون الوالى تحت كآبه ولم يومن وقال: حتى انظر اخر الأمر. وبقي حائرا يقول: بصلاة النصارى زاد الما وبصلاتنا نقص. فتقدم فى اليوم الثالث ان لا يخرج احد بالجمله ولا يطلع أحد الى الجبل ولا يصلى. ولم يزد الما فى التلثة أيام شيا. وبعد ذلك امر باحضار النصارى الذين بالفسطاط وقبايل لم نذكر اسماهم، وتقدم الى انبا مويسيس ان يصلى هو وشعبه [وامرهم ان يصلو، فتوجهو الى ساحل

الجروى، وألقى ذكر ولايته إلى الجند. فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم. وامتنع المصريون من ولايته. فنزل داره بالحمراء^(١). فبعث إليه المطلب بالجند يحاربونه فى كل ناحية من الفسطاط، فأجرووه فى منزله لا يخرج منه وأحاطوا به. ثم سار إليه هبيرة بن هاشم بن حديج، سلخ شعبان سنة متين. فتحاربوا بسوق وردان وفى أصحاب القُرظ. وثارت غيرة لا يرى منها أحد شيئا، وتحير بهبيرة فرسه عند حيز الإوز. فسقط فى حفرة فانكسرت رجله. وأدركه جمع من أصحاب السرى فقتلوه، وهم لا يعرفونه، واحتزوا رأسه فأتوا به السرى، فعظم عليه مقتله. وانصرفت الفتان، وقد أظهروا الجزع والوجد بقتل هبيرة. وانكسر المصريون لذلك، وعلاهم السرى وأهل خراسان. قال سعيد بن عفير:

| | |
|--|---|
| لَعَمْرَى لَقَدْ لَاقَى هُبَيْرَةُ حَتَفَهُ | بِأَفْضَلِ مَا تُلْقَى الْحَتُوفُ السَّوَارِعُ |
| بَأَنْفٍ حَمِيٍّ لَمْ تُخَالِطْهُ ذَلَّةٌ | وَعَرَضَ نَقِيٍّ لَمْ تَشْنُ الْمَطَامِعُ |
| عَشِيَّةً يَتَكَفَّىهِ مُطْلَبُ الذِّى | بِهِ ضَاقَ ذَرْعًا وَالْمَنَائِيَا كَسَارِعُ |
| فَمَا أَنْفَكَ يَحْمِيهِ وَيَجْعَلُ نَفْسَهُ | لَهُ جُنَّةً حَتَّى اخْتَوَتْهُ الْمَصَارِعُ |
| فَلَاقَى الْمَنَائِيَا فَوْقَ أَجْرَدٍ سَابِحُ | وَفَى الْكَفِّ مَأْثُورٌ مِنَ الْهِنْدِ قَاطِعُ |

(١) كذا فى ر عن خ، وقال: فى الأصل: داره الحمراء، وهو غلط، لأن الحمراء موضع معروف بمصر.

البحر [النيل] وصلو وطلبو من الله الرحمة
 والتحنن]، فصلو الصلاة وشكرو الله إلى سادس
 ساعه من النهار ونزلو طافو بمصر واتو إلى ساحل
 البحر وصلو بقية النهار. وفي تلك الليلة زاد البحر
 ثلث اذرع حتى صار على رأس سبع عشره دراعا
 ففرحو الناس كلهم فرحا عظيما وشكرو الله
 ومجدو اسمه.

واما ابو عون فلاجل ذلك زاد في فعل اخير مع
 النصارى وكنائسهم وخفف عنهم الخراج.

| | |
|--|---|
| فَبَيْنَا يَخْوَضُ الْهَوْلَ مِنْ غَمَرَاتِهِ | وَأَعْدَاؤُهُ مِنْ حَوْلِهِ قَدْ تَجَاشَعُوا |
| تَقَطَّرَ فِي أَهْوِيَةٍ عَنْ جَوَادِهِ | فَصَادَقَهُ حَيْنَ مِنَ الْمَوْتِ وَأَقْعُ ^(١) |
| فَلَمْ أَرْ مَقْتُولًا أَجَلَ مُصَابَةٍ | عَلَى مَنْ يُعَادَى وَالَّذِينَ يَجَامِعُ |
| مِنْ ابْنِ حُدَيْجٍ يَوْمَ أُعْلِنَ نَعْبِهِ | وَقَامَ بِهِ فِي النَّاسِ رَأً وَسَامِعُ |
| كَلَّا الْفَسِيلَقِينَ..... | مَقَامًا عَلَى مَا كَانَ فِيهِ بِمَاصِعُ ^(٢) |
| فَوَكَّلُوا قُلُوبًا قَدْ عَلَتْهُمْ كِتَابَةٌ | وَكُلُّهُمْ بِأَدَى التَّلَافِ جَزَارُعُ |

وطلبَ المطلب الأمان من السرى، على أن يسلم إليه الأمر ويخرج عن مصر. ففعل ذلك
 السرى، وسلم إليه المطلب. وخرج المطلب في بحر القلزم إلى مكة. قال دُعَيْل للمطلب:

| | |
|--------------------------------------|--|
| فَكَيْفَ رَأَيْتَ سُيُوفَ الْجَرِيشِ | وَوَقَّعَةَ مَوْلَى بَنِي ضَبَّةَ |
| أَحْجَتَكَ أَسْيَافَهُمْ كَارِهًا | وَمَا لَكَ فِي الْحَيِّجِ مِنْ رَغْبَةٍ ^(٣) |

(١) كوارع: جمع كارعة، وهي التي تصوب رأسها في الماء من الحيوانات لتشرب، يريد أن النايأ متهبنة
 والجنة: الوقاية والدرع. والأجرد: القصير الشعر من الأفراس. والسايح: الذي يسبح في جريه. ومأثور من
 الهند. سيف هندي كريم. وتجاشعوا: تزاحموا. وتقطر: سقط. وأهوية: حفرة.

(٢) يماصع: يقاتل ويجالد. وكفا ورد البيت في ر.

(٣) مولى بنى ضبة هو السرى بن الحكم. انظر النجوم ٢: ١٦٥. وفي ص فوق «رغبة» رغبة، ويدور أنها

رواية أخرى

ومن ذلك اليوم كان الأب البطرك والأساقفة بنو المعمودية والبيعة تحت امن وسلامه بفرح وابتهاج عظيم بارض مصر والخمس مدن وكل المواضع التى فى كرسى الأب البشير مارى مرقس الأنجليى لما شاهده السلطان من عجائب البيعة وقوة فعلها، وكان السلطان يقول ان النصرارى قلب واحد ومتفقون. وكانت الأبا فى ذلك الجيل افعالهم مثل الملائكة الروحانيين، واحد يشفى المرضى ، واخر يظهر العجائب، واخر يفسر الكتب ويعلم ويعظ ،

فكانت ولاية المطلب هذه الثانية^(١) عليها سنة وثمانية أشهر^(٢).

٨١. السرى بن الحكم^(*)

ثم وليها السرى بن الحكم بإجماع الجند عليه، على صلاتها وخراجها، لمستهل شهر رمضان سنة متين. فجعل على شرطه محمد بن عسامة بن عمرو. ووثب عمر بن ملال على أبى بكر بن جنادة بن عيسى المَعافرى، خليفة مطلب بالإسكندرية. فأخرجها منها، ودعا للجروى بها، والجروى والسرى متسلمان. وأقبل الأندلسيون إلى ابن ملان. فكان بلغه^(٣) عنهم بعض الفساد. فأمر عمر بإخراجهم من الإسكندرية وإحقاقهم بمراكبهم، فاضطغنوا ذلك عليه. وظهرت بالإسكندرية طائفة يسمون الصوفية^(٤)، يأمرؤن بالمعروف - فيما زعموا - ويعارضون السلطان فى أمره. فترأس عليهم رجل منهم يقال له «أبو عبدالرحمن الصوفى». فصاروا مع الأندلسيين يداً واحدة. واعتصموا بلخْم - وكانت تخم أعز من فى ناحية

(١) ر: الثالثة، خطأ.

(٢) ن: سنة واحدة وسبعة أشهر.

(*) الخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٦٥، وحن الخاضرة ٢: ١١.

(٣) كذا فى ر. وفى ص. فكانوا فيلعه.

(٤) كذا فى ص. وفى ر عن خد: بالصوفية.

واخر يتعب جسمه بالعمل والكد. وكان جميع
الشعب يتعجبون منهم ويطلبون بركتهم ، وكان
الأب انبا خايل لاجل ذلك مسرورا باساقفته
وجميع رعيته . وكان يطوف عليهم يتفقد جميع
احوالهم باهتمام يعظم بكلامه الخبي مثل
الحواريين الابا اولاء، ومثل سكان البرارى والمغايير
يتبتهم ويعلمهم مقاتله الارواح الشيطانية، ورهبان
الديارات يعلمهم التواضع والمحبة تكون بينهم
والشعب المومن يهسديهم إلى ما يرضى الله،

الإسكندرية^(١). فخصوص^(٢) أبو عبدالرحمن الصوفى إلى عمر بن ملال فى امرأة، ففضى
على أبى عبدالرحمن. فوجد فى نفسه من ذلك، وخرج إلى الأندلسيين، وألف بينهم وبين
خلم. ورجا أهل خلم أن يدركوا [ثأرا]^(٣) من عمر بن ملال. فساروا إلى عمر، وهم زهاء عشرة
آلاف من خلم، ومن الأندلسيين، ومن ضوى إليهم، فحاصروه فى قصره. فعلم عمر أن القصر
لا يمنعه منهم، وخاف أن يدخل عليه غنة، فيفضح فى حرمة. فاعتسل وتحنط وتكفن، وأمر
أهله أن يدكوه إليهم. فدلى فأخذته السيوف فقتل. ثم دلى إليهم أخوه محمد بن عبدالملك بن
محمد بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج، فقتل. ثم دلى عليهم عبدالله البطال بن
عبدالواحد ابن محمد بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج، فقتل^(٤). ثم دلى إليهم
أخوه^(٥) أبو هبيرة الحارث بن عبدالواحد فقتل. ثم دلى إليهم حديج بن عبدالواحد فقتل.
وانصرف القوم. قال سعيد بن عفير:

(١) كذا فى خـ (١: ١٧٣). وفى ر: وكانت لحم أحد من ناحية الإسكندرية.

(٢) كذا فى ر عن خـ. وفى ص: فحرضهم.

(٣) زيادة ضرورية عن خـ.

(٤) زيادة ضرورية عن خـ، بدليل كلمة «أخوه» الآتية.

(٥) كذا فى ص، وجعلها ر: ابن عمه، حين لم يذكر عبدالله البطال.

والقليلي الايمان يعلمهم التعاليم الأنجيليه، والذين
هم متخاصمون يصلح بينهم ويهدى شرهم
ويسكن حقدهم بتعاليمه من الكتب المقدسه.

ولو لا غرضنا الاختصار لضاقت الكتب عن
أفعال هذا الأب القديس انبا خايل.

وكانت فرقتا هارسيس اصحاب مليتس قديما
ويوليانوس، فراسلهم الأب برسل وكتبهم فلم
يجيئوه فمضى بنفسه إليهم [فى البرارى] فلم يقدر

| | |
|---|---|
| لا يَّعَدَنَّ ابْنُ مَلالٍ فَقَدْ ذَهَبَتْ | منهُ الْمَنُونُ بَعْلُمَ طَيِّبِ النَّسَمِ |
| لا يَرَامُ الضَّيِّمُ مِنْ حَبِّ الْحَيَاةِ وَلَا | يَقْبَلُ دُونَ فِعَالِ الْخَيْرِ بِالْقِسَمِ |
| وَلَا يَزَالُ لَهُ مِنْ مَجْدِهِ طَرْفٌ | يَسْتَدُ مَا حَازَ عَنْ آيَاتِهِ الْقَدَمِ |
| مَا انْفَكَ يَحْمَى ذِمَارُ اسْكَندَرِيَّةٍ فِي | هَذِهِ حَمِيدٍ وَعَزٌّ غَيْرُ مُهْتَزَمٍ (١) |
| حَتَّى إِذَا جَاءَهُ مَنْ كَانَ يَأْمَنُهُ | وَصَرَخَ الْمَوْتُ جَهْرًا غَيْرَ مُكْتَمِ |
| خَاضَ الْأَمْنَةُ وَالْهِنْدَى مُحْتَسِبًا | حَتَّى تَجَرَّعَ كَأْسَ الْمَوْتِ مِنْ أَمَمِ |

وكان مقتل عمر بن ملال وأهله فى ذى القعدة سنة متنتين.

ثم فسد أمر غم والأندلسيين عند مقتل عمر بن ملال. وقام بأمر غم رباح (٢)، فحاربهم
فانهزم لحم، وظهر (٣) الأندلسيون بالإسكندرية عنوة فى ذى الحجة سنة متنتين. فولوها أبا
عبدالرحمن الصوفى. فبلغ من الفساد بالإسكندرية والقتل والنهب ما لم يُسمع بمثله فعزله
الأندلسيون عنها وولوا رجلاً منهم يُعرف «بالكنانى». ثم حاربت بنو مدليج أهل الأندلس، فظفر

(١) السم الروح. وعلم: كذا بالكسر فى ر، ولعله يريد بها عالماً. وربما كان ضبطه بفتح العين، يريد علماً
أبى سيداً، ثم خفف اللام بإسكانها. ويرام: يحب ويألف. والآباء القدم. دوو السابقة من الخير والفضل
والهدء: السيرة. وأمم: قريب.

(٢) قال ر: يحتمل رباح، لأن ثانية مهملة فى الأصل.

(٣) كذا فى ر. وفى ص: أظهر، تحريف. وفى خ: ظفر.

ان يعيدهم بقلب مستقيم لانهم انكرو خلفهم،
 وكانو معتزلين فى الديارات منهم وفى البرارى (*) .
 فرفع يده إلى السما وقال: أن كان هولا الذين
 جحدو قدامك وفعلو رديه فاطهر فيهم اية قريبا
 غير بعيد لينظرهم كل احد ويمجد اسمكم . فبعد
 قليل اهلكهم الرب وافناهم كما اهلك سدوم .
 والدير الذى كان فيه تلتة الاف انسان لم يبق فيه
 سوى عشره انفس مومنين ولم يسلكو طريقهم ،
 وخاطبتهم انا الحقيير ونظرتهم وقد سكنت الوحوش

(*) موقف البطرك خايل من ثورة
 سكان البرارى (البشمور) .

بهم الأندلسيون، فنفوههم عن البلاد. ولم يقدر أحد من بنى مدلج [أن] (١)، يرجع إلى أرض
 الإسكندرية إلا بطلبة من السرى ابن الحكم إلى أهل الأندلس فيهم، حتى أذنوا لهم فرجعوا.
 حدثني عبيد الله بن عمر بن السارح (٢)، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبى الخطاب قال:
 حدثني أبى وهانىء بن المتوكل، ومحمد بن خلاد، عن ضماد بن اسماعيل.
 عن أبى قبيل قال: إني على الإسكندرية [من] (٣) أربعين مركباً مسلمين وليسوا بمسلمين،
 تأتي على (٤)، آخر الصيف، أخوف منى عليها من الروم. قال ابن أبى الخطاب: وحدثني ابن
 حسيوة قال: لما ذكر ضماد هذه (٥)، الأربعين مركباً، وطال اعتناؤه بها وذكره إياها، قلت له: يا
 أبا إسماعيل، ما هذه الأربعون مركباً فى هذا الخلق، لو كانت نيراناً تضطرم؟ فقال: اسكت،
 ويلك! منها وممن يكون فيها يكون خراب سكندرية وما حولها.

وبلغ الجروى ما فعله الأندلسيون وقتلهم ابن ملال. فسار إليهم فى خمسين ألفاً حتى نزل
 على حصنها، فحاصرها، ثم أجهدهم وكاد أن يفتحها. فخشى السرى ابن الحكم أن يفتحها

(١) زيادة فى ر.

(٢) كذا فى ر. ولعله عبيد الله بن عمرو بن السرح، المتوفى ٣٠٧ هـ.

(٣) زيادة فى ر عن ع.

(٤) ع. فى

(٥) كذا فى ر وفى ص: هذا

مساكنهم بصلوات الاب القديس أنبا وخايل في
أيام ولاية عبد الله.

فان قال قايل لا يعرف الخبر ماجرم هولاً حتى
هلكوا فانا اقول لكم بمعونة الله، لما كان
ديونوسيوس الحكيم بطركا على اسكندريه ظهر
الكافر بوله السميساطى الكافر الذى لا ينبغي
ذكره بخيراً وكان بطرك انطاكيه، فاغضب الله
بافعاله النجسه، فلما سمع ديونوسيوس كتب إلى
الملوك المحيين لله المومنين يعلمهم ما انتهى إليه عن

ويملكها، فبعث عمرو بن وهب الخزاعى إلى تنيس ليخالف الجروى إلى منزله. فبلغ ذلك
الجروى، ففكر راجعاً إلى تنيس، وفسد ما بينه وبين السرى. وقال ابن عفير للجروى:

| | |
|---|---|
| أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الْجُرُورِ عَنَى | مُغْلَغَلَةٌ يُعَاتِبُ أَوْ يَلُومُ |
| أَقَمْتُ تَنَازُلُ الْأَبْطَالِ حَتَّى | تَمَيَّزَ ذُو الْخَفِيفَةِ وَالسَّوْمُ |
| وَصَلَّتْ بِهِمْ فَمَا وَهَنْتُ قُرَاهِمُ | وَطَيَّرُ الْمَوْتِ دَائِرَةَ تَحُومُ |
| وَلَوْ هَجَمْتُ جَمُوعَكَ حِينَ حَلُوا | عَلَيْهِمْ، بَادَ جَمْعُهُمُ الْمُقِيمُ |
| وَكَيْفَ رَأَيْتَ دَائِرَةَ التَّسْوَانِى | أَتَتَكَ بِصُحُورِ نَحْسٍ لَا يُقِيمُ |
| أَنَّاكَ وَقَدْ أَمِنْتَ وَنَمْتَ كَيْدُ | لِصَلِّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنِيمُ |

وكان مسير عبدالعزیز الجروى إلى الإسكندرية وانصرافه عنها فى المحرم سنة إحدى ومنتين.
ودعا الأندلسيون بها للسرى بن الحكم ثم فسد ما بين السرى وآل عبدالجبار بن عبدالرحمن
الأزدى - وكانوا وجوه أهل خراسان بمصر - فدنوا من الفساد على السرى، وبايعهم الجند
على ذلك. وأظهروا كتاباً من طاهر بن الحسين، بولايته سليمان بن عبال بن جبريل عليها.
فوثبوا إلى السرى لمستهل ربيع الأول سنة إحدى ومنتين، فكانت ولايته عليها ستة أشهر.

بوله المخالف و طردوه ولم علم احد كيف كان
هروبه، وكلمن اراد ان يعرف فعله الطمث فهو
يجده فى رسالة اتناسيوس الرسولى التى كتبها من
اجله فانه يفهم ذلك ويعرفه.

ولما كان فى اول قسمة ابا موييس كان هناك
ديارات كثير فى كرميه بوسيم(*) لهولا اصحاب
مليتس وكانو سكانا فيها فنفى جميعهم فمنهم من
لبس الأسكيم من يده وسارو متحددين بنا، وكان

(*) اششار اتباع مليتس فى ديارات
اوسيم حول الجيزة ومنف
(الفسطاط) انظر الجزء الأول
ص ٣٥٧، ٤٢٦.

٨٢. سليمان بن غالب بن جبريل^(١) البجلي

ثم وليها سليمان بن غالب بن جبريل البجلي، على صلاتها وخراجها؛ بايعه الجند يوم
الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى ومئتين. فجعل على شرطه أبا بكر^(٢) بن
جفنادة بن عيسى المعافري. ثم عزله وولى عباس ابن لهيعة بن عيسى الحضرمي.

وانتهب الجند منزل السرى. فهرب منهم فلجز إلى دار عسامة بن عمرو. ثم سيره سليمان
بن غالب بن جبريل إلى إخميم من صعيد مصر. فكتب السرى إلى بنى مدلج، فلحقوا به هم
وكثير من الناس. وأقبل السرى سائرا فيهم إلى الفسطاط. فبلغ ذلك سليمان بن غالب، فبعث
إليه بجيش. فالتقوا بقم^(٣) فحاربوه. فانهزم السرى، وأسر هو وابنه ميمون. فأمر سليمان
بردّهما إلى إخميم وقيدّهما وسجنهما. وكانت هذه الواقعة فى جمادى الأولى سنة إحدى
ومئتين. قال مَعْلَى الطائى:

إِذَا شَنَ فِي أَرْضِ سُلَيْمَانَ غَارَةً أَثَارَ بِهَا نَقْعًا كَثِيرَ الْمَصَائِبِ
أَلَمْ تَرَ مِصْرًا: كَيْفَ دَاوَى مَقِيمَهَا عَلَى حِينِ دَانَتْ لِلْعَدُوِّ الْمُنَاصِبِ

(١) ن جميل وترجمته فى المخطوط ٣١٠: ١، والنجوم ١٦٨: ٢، وحسن المحاضرة ١١: ٢.

(٢) ن. أما ذكر.

(٣) قم. قرية من أعمال البهنسا.

من اجل ذلك بينى وبينهم مصادقه زمانا كنت فيه علمانيا، فلما نزعو عنهم ذلك الأسكيم الروحاني الذي من يد أبى لم ترجع تكون بينى وبين أحد منهم موده فسألته عن فعلهم اولا وكان يسميهم السحرة بنى الشيطان فقال لى : اريد ان أقول لك شيا آخر يفعلونه الغير متاهلون للدخول فى شعب الله ولا ملكوته ، وهو انهم يسحرون اولاد الناس ويخرجونهم إلى البريه يربطونهم بحيث لا يراهم احد ويجلسون قريبا منهم يحرسونهم، فإذا شكو

حَمَاهَا وَلَوْلَا مَا تَقَلَّدَ أَصْبَحَتْ حَيْسًا عَلَى حُكْمِ الْقَنَا وَالْمَقَانِبِ^(١)

قال . واستفد سليمان بن غالب أهل خراسان، وقدم عليهم أتباعه وبطانته. ففسدوا عليه وتكبروا له. وهم سليمان بالفتك فيهم^(٢)، ليقوى أمره. فألب عباد بن محمد عليه فخلعه^(٣)، وقام بالأمر على بن حمزة بن جعفر بن سليمان بن على بن عبدالله بن عباس، وذلك لمستهل شعبان سنة إحدى ومئتين. وسأل الجند عباداً أن يبيع، فامتنع ولحق بالجرى وقال لهم عباد: هذا الرسول قادم عليكم بولاية السرى. فانطاعوا إلى ذلك. ولحق سليمان بن غالب بالجرى فكان معه. فكانت ولايته خمسة أشهر.

٨٣. السرى بن الحكم^(*)

الثانية

ثم وليها السرى بن الحكم، الثانية، من قبل المأمون، على صلاتها وخراجها. قدم بولايته

(١) دانت خضعت، وناصه العداوة. جاهره بها والمقانب: جمع مقنب، وهو الجماعة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء الثلاث مئة

(٢) كذا فى ر، ولعلها. بهم.

(٣) خ (١ ١٧٩): قام عباد بن محمد وخلعه وفى ر: فخلعه.

(*) اخطط ١ ٣١٠، والنجوم ١٧١-٢، وحسن المحاضرة ٢ ١١.

العطش لا يسقونهم فإذا اشتد بهم العطش سكبوا
الماء [على رؤوسهم وبطونهم، فإذا قارب أحد منهم
الموت وبدرت عيناه ولصق لسانه بحنكه قطعوا
رأسه بسكين قبل أن يموت، فيتكلم الشيطان في
تلك الرأس بغير كذب فيضلون الناس بأفعالهم
الشیطانية المردولة.

وكان قس قديس مشاركاً مقيماً في قلالية وسيم
فلما كان يوم الجمعة، من أيام الصوم وكنت معه

عمر أخو هرثمة، فبعث الجند إلى إخميم، فاستخرجوا السرى من الحبس. فدخل الفسطاط يوم
الأربعاء لثني عشرة خلت من شعبان سنة إحدى ومنتين. فسلم إليه جميع الجند الولاية. فجعل
على شرطه محمد بن عسامة أياماً. ثم عزله وولى الحارث بن زرة بن قحزم أياماً ثم عزله
فولى ابنه ميمون ابن السرى، ثم عزله وولى أبا بكر بن جنادة بن عيسى المعافري ثم عزله
فولى أبا صالح حماد بن الخارق التميمي^(١). ثم عزله فولى أخاه إسماعيل ابن الحكم ثم عزله
فولى أخاه صالح بن الحكم. ثم عزله فولى أخاه داود^(٢).

وتبع السرى كل من كان [حاربه]^(٣) أو انتهبه، فجعل يقتلهم ويصلبهم. فعز وانتظم
سلطانه وقوى أمره. ثم ورد عليه كتاب المأمون يأمره بالبيعة لولي عهده علي بن موسى بن
جعفر بن علي بن أبي طالب. رضوان الله عليهم، العلوي.. وسماه الرضا. ورد الكتاب بذلك
في آخر سنة اثنتين، فبيع له بمصر. وقام في فساد ذلك إبراهيم بن المهدي ببغداد
فأخبرني أحمد بن يوسف بن إبراهيم، عن أبيه: أن إبراهيم بن المهدي قال:

- (١) ن (٢) ١٧١. أبا ذكر بن الخارق. وألحق أن فيه سقطاً، وصحة الكلام: أبا ذكر [بن جنادة بن عيسى
المعافري ثم عزله فولى أبا صالح حماد بن الخارق. وفيه: أبو ذكر، في موضع: أبو بكر.
(٢) ذكرت النجوم أن سب كل هذا العزل تغلب أهل مصر عليه، واصفاًه إلى أقوالهم، ليستفحل أمره
(٣) زيادة في وعن غيره، ويحتمل أيضاً: عاداه، كما في ن.

في القلايه وكان أبى موسى الأسقف لا يرى
 احدا من الناس على شغله بالصلاة وعذاب نفسه
 إلا يومى السبت والاحد، فنظر ذلك القس تينا
 عظيما في قلايته فعمل صليبا فضه وجعله في
 موضع راه فيه، فلما كان الغد وجد التين ميتا
 تحت الصليب، فهل قوه اعظم من قوه الذين
 يعبدون الله بنيه خالصه صادقه وأمانه قويه.

وكان في تلك الأيام غلا عظيم فدخل رجل

| | |
|---|--|
| عَلَى رَغْمِي وَلَا اغْتَبَطْتُ بَرِيَّ | فَلَا جُرَيْتَ بَنُو الْعَبَّاسِ خَيْرًا |
| بَوَارِ الدَّهْرِ بِالْخَبِيرِ الْجَلِيِّ | أَتُونِي مُهْطَعِينَ ^(١) وَقَدْ أَتَاهُمْ |
| وَشَدَّتْ فِي رُؤُوسِ بَنِي عَلِيٍّ | وَحُلَّ عَصَائِبُ الْأَمْلَاقِ مِنْهَا |
| تَطَالِبُهُمَا بِمِيرَاثِ النَّبِيِّ ^(٢) | فَضَحَّتْ أَنْ تُشَدَّ عَلَى رُؤُوسِ |

وكتب إبراهيم بن المهدي إلى وجوه الجند بمصر، يأمرهم بخلع المأمون وولي عهده،
 وبالوثوب بالسرى^(٣). فقام في ذلك الحارث بن زُرْعَة بن قَحْزَم^(٤) بالفسطاط. وعبد العزيز بن
 الوزير الجروى بأسفل الأرض، وسلمة^(٥) بن عبد الملك الأزدي الطحاوى بالصعيد، وسليمان
 بن غالب بن جبريل وهو إذ ذاك مع الجروى. وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الحبار الأزدي.
 فخالقوا السرى، ودعوا لإبراهيم بن المهدي، وعقدوا على ذلك الأمر لعبد العزيز بن
 عبد الرحمن الأزدي، وأجمعوا على ولايته. فحاربه السرى، فظفر السرى بعبد العزيز الأزدي،

(١) ر: منقطعين.

(٢) ر: فصحت، ولا معنى لها. والأملاك: الملوك.

(٣) خ (١: ١٧٩): على السرى.

(٤) خ (١: ١٧٩): محرم.

(٥) خ (١: ١٧٩): مسلمة. ر: سلامة، وهو ابن سلمة. وانظر معجم البلدان لياقوت «طحا» وأنساب
 السمعاني «طحاوى».

إلى النزعات يطلب صدقه فسرق منها شيئا فرآه رجل آخر كان رجلا مومنا فاراد ان يوبخه لكي يتوب من السرقة فمنعه من ذلك صلاحه وأفكاره في الخير ، ثم مضى أيضا ذلك الرجل السارق فسرق من زرع جيرانه ودفنه حتى يأخذه فيأكله، فحضر صاحب الزرع عند ابي موسىيس، فقرا عليه من الكتب واوصاه ان لا يجازى شرا بشر لكن يجازى الشر بالخير، ففعل ذلك وسمع منه فوسع الله ماله حتى تعجب منه كل من يعرفه.

ويجمع من أهل بيته. فقتل بعضهم، وبعث ببعضهم مع ابنه عبدالصمد فقتلهم هناك^(١). وذلك في صفر سنة اثنتين ومنتين وخلق كل من كره بيعه علي بن موسى بالجروى لمنعه^(٢) وشدة سلطانه.

ثم أقبل عبيد بن السرى إلى الفسطاط، فعارضه سلمة الطحافى بطحاً. واقتتلوا فانهزم سلمة. وأسره عبيد، فبعث به إلى الفسطاط، فأطلقه السرى، فهرب سلمة إلى الجروى.

وسار الجروى إلى الإسكندرية مسيره الثانى. فحصر الأندلسيين بها، ثم اصطالحوا على فتح حصنها. فدخلها سلمة^(٣) الطحافى، وعلي بن عبدالعزيز الجروى، ودعوا للجروى بها. ومضى سلمة^(٣) منها إلى الصعيد فى جمع كثير من الجند. فأخرج عمال السرى، ودعا إلى الجروى.

وسار الجروى فى جموعه مخارية السرى. واستعد كل واحد منهما لصاحبه بأعظم ما قدّر عليه. فبعث السرى ابنه ميمونا على تلك الجيوش. فنزل ميمون بشظوف، وسار معه مراكبه فى البحر، قد شحنها بالرجال والسلاح. وأتاه عبدالعزيز الجروى فى البر والبحر. فالتقوا

(١) لا يتضح من السياق إلام تشير كلمة «هناك»، ولعل فى العبارة سقطاً.

(٢) كذا فى خ (١: ١٧٩). وفى ر: منعه.

(٣) ص مسلمة. ر: سلامة.

وذكرت لكم أيها الأخوة حال اهل فلسطين
 الملعونين لتبعو عن معرفتهم . وأريد اذكر اعجوبه
 اخرى ظهرت من الأب ايماخس الأسقف، كان
 فى بعض الأيام يعلم شعبه فى مدينة الفرما
 ويوصيهم ان يبعو عن المخالفين ولا يشاركون فى
 شىء، وإذا قس قد حضر عنده من الخلق دونين
 ليخبره بمكر فقال الأسقف كلاما كثيرا ثم قاله
 له: انا أومن بامانتك واعترف . واخذ الأسقف
 ايماخس زيتا مقدسا من جسد القديس ساويرس

بشطوف، فقتل ميمون بن السرى، وانهزم عسكره. وذلك فى جمادى الآخرة سنة ثلاث
 ومئتين. قال أبو بحد الحارثي^(١)، من بنى الحارث بن كعب:

| | |
|---|--|
| جَمَعَ رَعَاكَ يَا سَرَى فَبَانَهَا | حَرْبٌ تُحَسِّنُ سَعِيرَهَا قَحْطَانُ |
| قَتَلُوا أَبَا حَسَنِ وَجَرُّوا شَلْوَةَ | كَالْكَلْبِ جَرَّ بِشَلْوَةِ الصَّبَّانِ ^(٢) |
| وَلَتُ تُجِيبُ وَأَسْلَمَتْهُ جِيَادُهَا | عَيَّلَانُ يَوْمَ تَوَاكَلَتْ عَيَّلَانُ |
| فَاسْتَخْرَجُوهُ مُلَبِّبًا فَآتَى بِهِ | يَجْرَى وَيَهْرُجُ حَوْلَهُ السُّودَانُ ^(٣) |
| أَبْشَرَ فَإِنْ [طُلُوعَ] نَجْمِكَ بَعْدَهُ | عَرَضَ السَّمَاءَ وَنَجْمُكَ الدَّبْرَانُ ^(٤) |
| لَا تَبْكُ فَالْعُقْبَى لِأَخَوْتِهِ غَدًا | أَوْ بَعْدَهُ، فَكَمَا تَدِينُ تَدَانُ |

وقال معلى الطالى يرثى ميمونا:

(١) ر: أبو بحد الحارثي.. وفى ص: الوحد الحارثي.

(٢) الشلو: الجسد.

(٣) ملتب: أى جمعت ثيابه عند محره فى الخصومة وجر منها وهرج يهرج. وقع فى فتنة واختلاط وقتل.

(٤) طلوع: زيادة ضرورية لإقامة الوزن والمعنى. ويبدو أنه يريد أن يقول له أشرب أن نجمك سيطلع بعد نجم

اتك، ولكنه سيطلع مقتربا بالدبران، الذى هو نذير الإدمار والهزيمة. والدبران نجم بين الثريا والجوزاء،
 وهو تابع للثريا

البطرك ودهن وجه القس الهراطقى وقال له أن
كنت تهزأ الرب يظهر فيك قوته، و للوقت سرعه
وثب عليه روح شيطان نجس فصرعه وخنقه وعذبه
فازيد ولم يزل عليه يعذبه إلى يوم وفاته.

ثم تقدم الأسقف بان لا يكون لاحد من رعيته
اشبين غريب الا من اهلهم وابايهم، وكان هناك
قوم مخالفون لم يسمعو منه فجازاهم الله بسرعه
حتى تعجب كل احد من تعاليم الرب.

| | |
|--|---|
| لَوْرَدَ غَرْبَ مَنِيَّةٍ بِشَجَاعَةٍ | أَحَدَ لِدَافَعَ رَكْنَهَا مَيْمُونُ ^(١) |
| لَوْ كَانَ تَجْرِيدَ السَّيْفِ يَرْدَهَا | لَحِمَاهُ مِنْهَا مُنْصَلٌ وَثَمِينُ ^(٢) |
| مَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِي رُجُوعِكَ سَالِمًا | وَيَرْوَعُنِي شَفَقًا عَلَيْكَ ظَنُونُ ^(٣) |
| فَلْيَفْجَعَنَّ غَدًا بِقَتْلِكَ طَاهِرًا | وَلْيَفْجَعَنَّ بِقَتْلِكَ الْمَأْمُونُ |

وأقبل الجروى فى مراكبه بعد قتل ميمون إلى القسطنطينية ليحرقها فخرج إليه أهل المسجد،
وسألوه الكف. فانصرف عنها. ثم ظهر للجند موت على ابن موسى العلوى، وانخدال إبراهيم
بن المهدي، فأظهروا بيعة المأمون، ودعوا إليه، وورد كتاب المأمون إلى السرى بذلك، وبغسل
المنابر التى دعى عليها لعلى بن موسى، فغسلت.

ثم إن الأندلسيين أخرجوا عامل الجروى من الإسكندرية، وهو معاوية ابن عبد الواحد بن
محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وغلقوا الحصن دونه. وخلعوا الجروى ودعوا إلى
السرى فسار إليهم الجروى فى شهر رمضان سنة ثلاث وميتين. فعارضته القبط بسخا وأمدتهم

(١) غرب المنية؛ حدثها.

(٢) المنصل السيف. والتمين: الغالى الثمن والخلى، ولعله يريد سيفاً أو رمحاً بهذه الصفة.

(٣) ر ظنوبى

وكانت امرأه موسره اخذت رجلا كان يزنى بها
 جعلته لها اشبيناً او كان معها طفل ارادت تعمده،
 فتوجهت هي و اشبينها الى دير فى البريه فعمدو
 الطفل ورجعوا فلما عادا إلى بلدهما وهما فى
 الطريق وصلا إلى برية تحرك فيهما الائم كعادتها
 فاضجعوا الصبي وعليه ثياب المعمودية، وكان فى
 الطريق فندق فدخلوا إليه وفعلا فضيحتهما فوقع
 عليهما البيت فماتا ، وشهد لنا الاسقف انه
 شاهدهما مجتمعين لما قلعت الحجارة عنهما

بنو مدلج، وهو نحو من ثمانين ألفاً^(١). فخرج إليهم الجروى فهزمهم. وهرت بنو مدلج. قال
 معلى الطائى:

فَقُلْ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَصِيحَةً وَمَا حَاضِرُ شَيْئاً كَأَخْرَ غَالِبِ
 لَقَدْ حَاطْنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بِسَيْفِهِ وَلَوْلَاهُ كُنَّا بَيْنَ قِتْلٍ وَنَاهِبٍ^(٢)

وبعث الجروى بجيوشه إلى الإسكندرية فحاصروها. وعقد السرى لأخيه داود فى ذى
 القعدة سنة ثلاث ومنتين على جيش إلى الصعيد، بعثه إلى سلمة ابن عبد الملك الطحاوى.
 فالتقوا، فانهزم سلمة، وأسر هو وابنه إبراهيم. فبعث بهما إلى القسطنطين، فقتلا يوم السبت
 لتسع عشرة خلت من المحرم سنة أربع ومنتين. قال المعلى الطائى:

أَرَادَ الطَّحَاوِيُّ التَّى لَا شَوْىَ لَهَا فَأَوْقَدَ نَاراً، كَانََ بِالنَّارِ صَالِيَاً^(٣)
 رَدَبَ لَأَقْطَارِ الْبِلَادِ بِفِئْتَنَةٍ فَجَاشَتْ بِسَقْمٍ لَا يُجِيبُ الْمُدَاوِيَا^(٤)

(١) خـ (١: ١٧٣): وهم فى نحو من مئى ألف.

(٢) القتل، بكسر القاف: العدو والمقاتل والشجاع، وبضمها: جمع قول، وهو الكثير القتل

(٣) الشوى الأطراف، وما لا يقتل صاحبه إذا أصيب فيه. والتى لا شوى لها: أى التى كلها مهم، يريد الإمارة

(٤) لا يجيب المداوى: أى لا يطعمه ويشفى على يديه.

وروسهما كما كانا وجه الرجل فوق وجه المراه،
ونظروهما جماعه من الناس وخافو وشاع اغبر
عند كل احد، واشاعو الناس ذلك فثبت علمه
عند [ابهاتنا] فمنعو من ذلك اليوم ان يشابن احد
غريبا بل من اهله، ولم يبق احد ياخذ اشينا غريبا.
وأنا فى صغرى رأيت جماعة زنو مع اشابنهم وأنا
فى الحياه حتى انقطعت اعمارهم وخربت
مساكنهم.

وَرَأْسُهُ مَنْ كَانَ يَحْفَى بِفَاقَةٍ وَأَصْبَحَ ذَا مِيلٍ إِلَيْهِ مَمَالِيَا
جَنَّتْ مَا اسْتَحَقَّ الْقَتْلَ - يَا صَاح - كَفُّهُ وَكُلَّ امْرِيءٍ يَجْزَى بِمَا كَانَ جَانِيسَا

وأجمع السرى على الغدر بوجوه الجند الذين معه، وكان يخافهم. فجمعهم إليه، وأخبرهم
أن رسولا قد قدم من قبل طاهر بن الحسين، وأشار عليهم أن يتلقوه. فخرجوا فى النيل، وخرج
معهم فى مركب غير مركبهم. وهم عباد ابن محمد، وعوف بن وهب الخزاعى. وعلى بن أبى
عون، وعلى بن إبراهيم، وأخو الرافقى. وحمل معهم أخاه إسماعيل بن الحكم. وجعل فى
باطن المركب غلاما له، وأمره أن يخرق المركب. ففعل الغلام ذلك، ففرقوا ومعهم أخوه.
وأخرجوا أمواتا.

ثم إن عبدالعزيز الجروى سار إلى الإسكندرية مسيره الرابع. فأغلق الأندلسيون حصنها.
فحاصروهم الجروى أشد الحصار، ونصب عليهم المنجنيقات. [و] أقام على ذلك سبعة أشهر،
من مستهل شعبان سنة أربع ومنتين إلى سلخ صفر سنة خمس. فأصاب الجروى قِلَقَةً من حجر
منجنيقه، فمات سلخ صفر سنة خمس ومنتين.

ومات السرى بن الحكم بالقسطاط بعده بثلاثة أشهر. يوم السبت لسلخ جمادى الأولى^(١)
سنة خمس ومنتين. فكانت ولايته عليها ثلاث سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوما.

(١) ن: قال صاحب البيعة: ربيع الأول.

وكان الأسقف انبا يوحنا اسقف سرسنا يخرج
الأرواح النجسه بما أعطى من النعمه لبتوليته
وجهاده له [لأنه] اقام راهبا واسقفا عمره جميعه
وتتيح بشيوخه حسنه ، وكذلك أبا قيصره اسقف
طانه في وقت رهبانيته ظهر له عجب ، وهو ان
انسانا هراطقيا جادله بسبب الأمانه فمسك يده
وأراد ان يدخل به إلى داخل بيت النار فما قدر
وهرب من يده فيأخذ الأسقف ازاره وهو راهب
ورماة في النار ولم يحترق.

٨٤. ابو النصر بن السرى (*)

ثم وليها أبو نصر بن السرى^(١)، ببيع يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة خمس
وميتين، وهو على الصلاة والخراج. فجعل على شرطه محمد بن قشاش^(٢)، ثم عزله وولى
أخاه عبيد الله بن السرى. فاستخلف محمد بن عتبة ابن يعفر المعافى. فالذى كان بيد أبى
نصر من أرض مصر فسطاها وصعيدها وغريتها. وأما أسفل الأرض كله فكان بيد على بن
عبد العزيز الجروى، مع الحوف الشرقى.

ثم سار أحدهما إلى صاحبه فى النيل. فالتقوا بشطنوف فاقتتلوا، وعلى جيش أبى نصر
أخوه أحمد بن السرى. فانهزم أحمد بن السرى، وأحسن على ابن الجروى فيه الظفر فلم
يتبعه. فقال سعيد بن عفير لعلى بن الجروى^(٣):

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي عَلِيًّا رِسَالَةٌ مِنْ يَلُومُ عَلَى الرُّكُوكِ^(٤)
عَلَامٌ حَبَسَتْ جَمْعَكَ مَسْتَكْفًا بَشَطٌ يَنْوَفُ^(٥) فِي ضَنْكَ ضَنْكِ

(*) اخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ . ١٧٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

(١) اسمه محمد . (٢) ن (٢ : ١٧٨) : قابس .

(٣) الشعر فى معجم البلدان لياقوت «شطنوف» .

(٤) الركوك : الصعف . (٥) معجم البلدان : بشط النون .

وأنا اعلم أنى قد طولت الكلام ولم أقصد
 بذلك الا اعلامكم بما كان لتفهموه. واما القول
 فى فعال انبا زخارياس اسقف اتريب فانه كان من
 صغره فى البريه مواظب الصلوات ودموعه تجرى
 مثل مجارى المياه، وكان البكا عنده حلو وكان
 كثير الصدقه على المنقطعين، وكل احد يحبه
 واولاده الروحانيون سالكون طرقه. وكذلك
 الطوباني استفانوس اسقف شطب وآبائه الذين
 كانوا قبله على هذا الكرسي الذين كانت طرايقهم

وَقَدْ سَنَحْتَ لَكَ الْعَفْرَاتُ مَن
 أَمِنْ بَقِيًّا؟ فَلَا بَقِيًّا لَمَنْ لَا
 رَمَاكَ بِجَيْشِهِ، الْوَهْنُ الرِّكِيكُ^(١)
 يَرَاهَا عِنْدَ قَرَصَتِهِ عَلَيْكَ

ثم بعث أبو نصر أيضاً بمراكبه، عليها أحمد بن السرى. فأناه على بن الجروى فى مراكبه.
 فالتقوا بدمنهور، فيقال: إن القتلى بينهما كانوا يومئذ سبعة آلاف. وانصرف أحمد بن السرى
 إلى القسطنط. وتبعه أبو ثور اللخمى فى مراكب على بن الجروى إلى القسطنط، وعزم على
 حرق القسطنط. فخرج إليه أهل مصر وسألوه الكف. ومضى فرج أبو حرملة إلى على بن
 الجروى، فسأله الصلح، فاصطلحا على أن يكف أحدهما عن الآخرة.

ثم توفى أبو نصر ليلة الاثنين لثمان خلون من شعبان سنة ست ومنتين. وكانت ولايته عليها
 أربعة عشر شهراً^(٢).

٨٥. عبيدالله بن السرى(*)

ثم وليها عبيدالله بن السرى، بايعه الجند يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة ست

(١) العفريات. جمع عفرة، وهى بالدوس فى التراب، يريد به الإذلال. وفى ر: الفقرا، تحريف.

(٢) ن (١٧٨: ٢): فكانت ولايته على مصر مستقلاً سنة واحدة وشهرين وثمانية أيام.

(*) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ١٨١، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

الجديده. [و] اكثر من اساقفه مصر الذين منهم
الأسقف أبا هزوكس التاومنتس العظيم المعترف
المتكلم بالالهيات، واستافانوس الذى سلك طريقه
ووهب الله له ان يشفى الاعلاء] ويعرف ما يكون
قبل ان يكون، واطهر عجائب كثيره. وكان في
كرسيه قس حبلت زوجته قبل وفاته وكانت
طاهره، وبعد موته طردوها أولادها الكبار وقالوا انها
حبلت من غيره فقال لهم الأسقف: دعوها إلى ان
تلد. فلما ولدت اخذ الطفل عمده وحمله على

ومنتين، وهو على صلاتها وخراجها. فجعل على شرطه محمد بن عتبة ابن يعفر المعافري^(١).
وكف عبيد الله عن علي بن الجروى. فكف علي عنه حتى انسلخت سنة ست ومنتين. وعقد
المأمون لخالد^(٢) بن يزيد بن مزيّد الشيباني على صلاتها. وبعثه في جيش من ربيعة وأفناء
الناس^(٣) حتى دخل أرضها، وراسل عبيداً. فامتنع عبيد من التسليم له، واحتجّ عبيد أن كتاب
أمير المؤمنين المأمون ورد عليه بولايته. وبعث عبيد بأخيه أحمد بن السرى يمانع خالد بن يزيد
من المسير. فالتقوا بفاقوس من خوف مصر الشرقي، فاقتتلوا ثم تحاجزوا. وانضمّ علي بن
الجروى إلى خالد بن يزيد، وأقام له الأنزال^(٤)، ودله على الطريق. وحفر عبيد الله خندقاً
وفرض فروضاً، وخالد مجذّ في جباية ما مرّ عليه من القرى. ثم سار خالد حتى نزل دمنهور،
على أميال من القسطاط. ثم سار أيضاً إلى خندق عبيد. فاقتتلوا خمس خلون من ربيع الأوّل
سنة سبع ومنتين، اقتتلوا ثلاثة أيام. وأسر خالد شماس بن داود بن الحكم فقتله صبراً. ثم
صبحهم عبيد الله اليوم الرابع، ففكر عليهم بنفسه، فانهزموا عنه. قال معلى الطائى:

(١) ن (٢ ١٨١) محمد بن عقبة. والمعافري، كذا في ر عن ن، وهو الصواب كما تقدم. وفي ص هنا.
المرادى.

(٢) حـ (١: ١٧٩) هنا فقط: مـ، وفي المواضع الأخرى: خالد.

(٣) أفناء الناس. الجماعات المختلطة منهم.

(٤) الأنزال. جمع نزل، وهو المنزل وما هبى للضيف لينزل عليه.

كتفه وكلمن في كرسيه حاضر، وأمر الطفل ان يتكلم قدام الشعب ويقول من هو أبوه، وللوقت تكلم بلسانه كأنه شبل الأسد وقال: انا ولد فلان القس حبلت بى أمى منه قبل وفاته بتسعة ايام ولم يعلم احد بهذا إلا الله الذى خلقنى وأرادو اخوتى ان يطردو امى ظلما. فصلب الأسقف على شفتيه وامره ان لا يتكلم بعدا إلى اوان الكلام فكان كذلك.

فِيَا مَنْ رَأَى جَيْشًا مَلَأَ الْأَرْضَ فَيْضُهُ
أُطْلَ عَلَيْهِمُ بِالْهَزِيمَةِ وَاحِدُ
تَبَوًّا دَمْنُهُورًا قَدَمَرُ جَيْشِهِ
وَعَرَدَ جَيْشُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ رَاكِدُ^(١)

ونزل خالد بدمنهور، ووافق عبيد بها. وسفر بينهما رجال من الجند، فكان يحتج بكتاب أمير المؤمنين المأمون وولايته إياه عليها. قال سعيد بن عفير:

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَارِبَانِ وَإِنَّمَا
دَعَوَاهُمَا الْمَأْمُونُ فِي الصَّدَقَاتِ
هَلْ تَرْجِعَانِ إِلَى التَّقِيَّةِ وَالتَّقِي
وَتَارِكَانِ تَغَاوَرَ الْغَارَاتِ
حَتَّى يَجِيءَ مِنْ خَلِيفَةِ أَمْرِهِ
فَيَمِيزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالشُّبُهَاتِ

ثم التقوا صبيحة الاثنين لمستهل ربيع الآخر سنة سبع وميتين فاقتلوا. وأسرع القتل في الفريقين جميعاً. ثم عدوا عن^(٢) الحرب، فقهر^(٣) أصحاب خالد، وملوا الحرب، وكرهها أصحاب عبيد أيضاً.

وأقبل النيل، فرفع خالد إلى أرض الخوف. فلما رأى ذلك على بن الجروى، مكر^(٤) بخالد

(١) عود. هرب.

(٢) كذا في ر. وفي ص: على.

(٣) كذا في ص، وجعلها ر: فقهر.

(٤) كذا في ر عن خـ. وفي ص: وفكر.

وكذلك الشيخ أبا بولة اسقف اخميم وهو كان
الرئيس الثاني في دير أبي شنودة القديس كوكب
البريه، كان انسان ساحرا أخذ صبية جعلها حماره
بفعله سو[ء] قدام كل من ينظرها ، واقامت هي
معه ثلث سنين كما ذكرت هي ، فإذا خرج بها إلى
البريه صيرها امراه تخدمه ويزني بها ، وإذا دخل
المدينة ركبها كأنها حماره ، فلما كان السابع من
أبيب عيد القديس أبي شنودة(*) النبي الفاضل
اجتمع به الشيخ أبا بولة وهي معه فاخذها منه ولم

(*) أحد رؤساء الرهبنة المسيحية في
مصر سار على خطى أبو الرهبان
باخوميوس. أسس عدة أديرة =

حتى أخرجه عن عمله ، فقال لخالد : إنى لا أرى لك أن تقيم في بلاد قيس ، وهم جند الخوف ،
وهذا النيل قد مدّ ، فتصير أسيراً في أيديهم ؛ وقد رأيت أن أقدم إليك^(١) سفناً تجوز فيها إلى
غربي^(٢) النيل ، وأمدك بالطعام والعلف ؛ فإذا انكشف النيل عدت إلى موضعك . فأجابه خالد ،
فقدّم إليه على بن الجروى مراكبه ، فعذى فيها النيل حتى صار إلى نهيا^(٣) ، فنزل في رملها .
وانصرف على بن الجروى ، وتركه بها في ضرّ وجهه . قال معلّى الطائى :

سَلا خَالِدًا لَمَّا انْجَلَى عَنْهُ شَكُّهُ وَأَسْلَمَهُ فِي عُدْوَةِ الْبَحْرِ خَاذِي لَهُ
فَرَزَلَتْ أَمَانِيهِ غَدَاةَ سَمَاءٍ لَنَا بَعَارِضٍ جَيْشٍ يَمُطِرُ الْمَوْتَ وَأَبْلَهُ

فلما انكشف النيل ، عسكر عبيد بالجيزة لعشر خلون من شهر رمضان سنة سبع ، ثم سار
إلى خالد بنهيا^(٤) . فحاربه فأسر خالد بن يزيد ، واستأمن عظم^(٥) جيشه . ودخل به إلى
الفسطاط يوم الاثنين خمس خلون من شوال سنة سبع . قال معلّى الطائى :

(١) ص : إلى . ر : لك .

(٢) ر : عدى .

(٣) نهيا : بلدة من نواحي الجيزة .

(٤) عظم جيشه : معظمه . وفى ر : عظيم .

(٥) المعضد : ذو الأعوان والأنصار . العبل الغليظ .

منها دير الانبا بشوى غرب
سوهاج ودير الانبا شنودة. انظر.
الجزء الأول الملحق الخاص
بالديرية والرهبة في مصر.
ص ٨٥٤ كذلك التنكير
القبلى جـ ٢، ص ٢٩٢.

يعلم بها احد سوى الساحر الملعون الكافر ومسكه
واسلمه إلى السلطان فاحرقه بالنار بعد قتله ، ثم
حلها من رباط الشيطان وسلمها لريسة دير
الرهبانات، وكان عندهن من العلمانيات نسا كثير
يعشن معهن.

فهولا الابا الذين رأيناهم وسمعنا كلامهم لا
تحصى اعمالهم الحسنه.

(*) جوجر: مدينة قديمة على
الصفة الغربية لقرو دمياط قرب
طلخا

ومنهم ابا كيره الذى من جوجر(*) الذى رأس

ألا لا أرى خيلاً أضَرَّ له الوغى
وقَوَّادُهُ أَشْرَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
فَمَا أَسْرَوْ مِنْهُ جَبَانًا مُعْضِدًا
فَبِإِنْ يَقْتُلُوهُ يَقْتُلُوهُ مِنْهُ سَيِّدًا
وَأَنْ كَفَفُوا عَنْ قَتْلِهِ فَهِيَ مِنْهُ
وَأَجَبْنَ فِي الْهَيْجَاءِ مِنْ خَيْلِ حَالِدٍ
تَمَالَوْا عَلَى إِسْلَامِهِ فِي الشَّدَائِدِ
وَلَكِنْ أَبَا شَبْلِينَ عَجَلُ السَّرَاعِدِ
شُجَاعًا جَوَادًا مَاجِدًا وَأَبْنِ مَاجِدٍ
لَأَلِ سَرِيٍّ فِي مَنَاطِ الْقَلَانِدِ

ودعا عبيد بن السرى بخالد بن يزيد فسأله عما ذهب له من مال. فخبره به، فدفع إليه
عبيد أضعافه، ومضنَّ عليه، وخيَّره بين المقام عنده أو يخرج حيث شاء. فاختر ركوب البحر
من القلزم إلى مكة، فخرج من مصر. وقَدِمَ حمَّاد ابن أبى سمين^(١) رسولاً من أمير المؤمنين
المأمون، بولاية عبيد على ما فى يديه وضمَّته خراج، وبولاية على بن الجروى على ما فى يديه
وضمَّته خراج.

وأقبل على بن الجروى على استخراج خراج. فمانعه قوم من أهل الخوف، وكتبوا إلى عبيد
يستمدونه^(٢) على. فأمدَّهم وبعث بأخيه أحمد بن السرى إليهم. فسار على بن الجروى

(١) كذا فى ر، وقال: «غير منقط فى الأصل ولعل صوابه سمير».

(٢) كذا فى ر، وفى ص: يستمدهم. خطأ.



على أربعة كراسى، كان قد تزوج من صباه وعاش
مع زوجته زمانا كثيرا وبلغ مايه وخمس سنين وهما
بكران طاهران نايمان على فراش واحد زمانا
طويلا، وطعامهما خبز شعير وملح بعباده عظيمه،
وكلما لهم وكلما يجذانه يصدقانه على
المستورين، فلما طعنا فى السن سلك [أرسل]
أبا كيره زوجته الطاهره لدير الرهبانات.

والأب ابا اسحق اسقف كرسى سمند وما لقيه

إليه. فالتقوا بالبُوب^(١) من كورة بنا^(٢)، وهو الموضع الذى يقال له
«بَلْقِينَة». فاقبلوا يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع
ومئتين. وخرج عبيد من الفسطاط فعسكر بالبتون^(٣) ثم عسكر
بدفري. وعادوا ابن الجروى أحمد بن السرى الحرب بمحلة أبى
الهيم، سلخ صفر، وعادوا أيضا لثلاث خلون من ربيع الأول، وهم
مُتَصِفُونَ. ثم انصرف ابن الجروى فتحمل فيمن معه، ومضى إلى
دمياط. قال معلى الطائى:

ألا هل أتى أهل العرافين وقمة
وما كان منا قتلهم عن جهالة
ولما تبينت المنية فى القنا
فسوليت عن ربيع المحلة هاربا
لنا بحمى بلقين شيب الولدا
خطاء ولكننا قتلناهم عمدا
نكصت تنادى حين ضل الندا سعدا
على أيلة ما تركب الجور والقصد^(٤)

فلم يسهل يصلى صليب حجر على
الحشب بالمتحف القبطى. القاهرة

- (١) كذا فى ي (١٧٢٩، ٧٥٥). وفى ر: النوب. وقال: «غير منقط الأول فى الأصل، ضبطناه بالتخمين
لأنه لم يسم فى رواية المخطوط، وهذا الموضع غير النوب الموجودة اليوم بالدقهلية».
(٢) بنا: بلدة قديمة بينها وبين سمند ميلان.
(٣) البتون: من الغربية.
(٤) ما تركب الجور والقصد: أى لا تأخذ الطريق القويم أو تحيد عنه، أى فى حيرة لا تدري ما تفعل، أو تسير
فيه تارة وتتحرف عنه أخرى. والشطر الثانى فى ر: على أيلة.

من العذاب والجهاد مع البرستوفيين حتى اعادهم
إلى الأيمان بكرسى مارى مرقس الرسولى.

وكانت بيعه انطاكيه أرمله بغير بطرك. وملك
انسان اسمه عبد الله ابو جعفر من جنس الملوك
الاولى قبل ابو مسلم عمه، وكان أبو عون بمصر
وصالح مع عبد الله، وكانت البيعه هاديه تحت
سلامه فى أيام الأب البطرك القديس انبا خايل
على ما ناله من التعب والجهاد الذى ذكرنا بعضه،

فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَنْزَلَ نَصْرَهُ
سَهْدَى إِلَى الْمَأْمُونِ مَنَا نَصَانَا
عَلَيْهِ بِأَظْهَارِ الْخِلَافِ الَّذِى أَبْدَى
نُضْمَتُهَا طَى الصَّحَافِ وَالْبُرْدَا

ومضى أحمد بن السرى إلى محلة شرفيون، فدخلها وأمر بنهبها، فكان من أعظم ما أتاه.
ومضى على بن الجروى إلى طناح^(٢). ومضى أصحاب عبيد إلى تيس ودمياط فدخلوها.
ومضى عبيد فدخل تيس لإحدى عشرة بقية من ربيع الأول سنة تسع. ولحق ابن الجروى
بالفرما ثم إلى العرش، فنزل فيما بينهما وبين غزة. قال سعيد بن عفير:

أَلَا يَا عَلَى بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فَلَنْتَ بِأَوَّلَى مَنْ كَادَهُ
وَأَجْرُ مَصِيرِكَ أَنْ يَسْتَحْبُوا
إِلَى أَيْنَ [صُرْتُ] ^(٣) تَرِيدُ الْفَرَارَا
عَدُوْ فَكَرَّ عَلَيْهِ اعْتِكَارَا ^(٤)
إِلَيْكَ فَتُوحَا عِظَامَا كِبَارَا

(١) كذا فى ر. وفى ص: يعقل.

(٢) طناح: قرب دمياط. وفى ر: طنطاح، تحريف.

(٣) زيادة فى ر.

(٤) اعتكار. كر وحمل على العدو.

إلى ان تم خدمته وتنيح ومضى بسلام إلى السيد
المسيح الرءاءوف كما نذكر في اخر هذه السيره.

ولم تزل بيعة انطاكيه بغير بطرك بعد انبا يوحنا
المتنيح لأجل الحروب والعساكر إلى ان ملكو
الخراسانيون.

وفى أول ملكهم مضى اسحق اسقف حران
الى عبد الله فسأله في بطركية انطاكيه لأن انبا
يوحنا كان قد تنيح كما اعلمنا ولداه اللذان جايا

فَسُودِرِكَ ثَارَكَ مِنْ أَهْلِهِ وَتَلَبَسَ بَعْدَ الْكَبَرِ الْفَسَارَ^(١)

وعاد على بن الجروى فأغار على الفرما مستهل جمادى الآخرة سنة تسع. وهرب أصحاب
عبيد من تيس ودمياط فلحقوا بالفسطاط. وأقبل ابن الجروى إلى شَطْنُوف^(٢). فجمع له عبيد
واستعد، وعقد محمد بن سليمان بن الحكم عليهم. فالتقوا بشطنوف، فكانت لابن الجروى أول
النهار، ثم أتاه كمين عبيد فانهزم، وذلك يوم الاثنين لثمانى عشرة خلت من رجب سنة تسع.
ومضى عبيد ابن السرى إلى تيس ودمياط. ولحق على بن الجروى بالعريش. قال معلى الطائى:

أَلَمْ تَرَ غَيْلَهُ صَبَحَتْ عَلَيَا تَلَفَ عَلَى مَنَاسِجِهَا النَّسَاعَا^(٣)
فَوَلَّى عَنْ عَاكِرِهِ وَعَلَى عَلَى الْأَسَلِ الْمَدَائِنَ وَالرِّيَاعَا^(٤)

(١) كذا فى ر، وقال: «فى الأصل: انفسار. والذى يظهر أنه معرب أفسر بمعنى التاج بالفارسى».

(٢) شطنوف: من الغربية، على فرسخين من القاهرة، ويفترق النيل عنده إلى فرعين، فرع شرقي إلى تيس ودمياط، وفرع غربى إلى رشيد.

(٣) النساع: جمع نعة، وهى السير المضفور يجعل زماما للبعير وغيره. والمنسج: ما بين العرف وموضع اللبد أو ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق إلى مستوى الظهر، يريد أنها فى سرعتها تفعل ذلك. وفى ر: تدف. وفى ص: لوف.

(٤) الأسل: الرماح.

(*) انظر في بقية هذه القصة ص ٥٣٦ وما بعدها من متن ساويرس.

الينا، وذلك ان عبد الله الملك (*) كان من اهل حوران وكانت زوجته عاقر فرأت في منامها هاتفا يقول لها: اطلبى اسحق الأسقف ان يصلى عليك والرب يعطيك ولدا. وكانت هذه المرأة عابده لله خائفة منه، وكان لما خطبها عبد الله ليتزوج بها شرطت عليه ان لا يتزوج بغيرها عليها ولا يتسرى، وقالت له: قد عرفنا ان الله خلقنا في البداء ذكرًا وأنثى فان لم تعاهدنى على ذلك فما اتزوج بك. فعاهدها وحفظ لها العهد إلى يوم فراقها. فلما

وَلَكِنْ فَاتَ فَوْقَ أَقْبَ نَهْدٍ
فَحَسِبَكَ أَنْ قَوْمَكَ مِنْ جَذَامٍ
دَعَتْهُمْ طَاعَةً لَكَ فَاسْتَجَابُوا
وَمَنْ عَجَبٍ لِمِثْلِكَ أَنْ يُطَاعَا
كَرَجَعَ الطَّرْفَ لَا يَخْشَى اضْطِلَاعًا^(١)
وَسَعْدٍ لَا تَرَى لَهُمْ اجْتِمَاعًا

وأقبل على بن الجروى أيضاً فى الحرم سنة عشر ومئتين. فدخل تيس ودمياط بغير قتال. وأتى محلة شريقيون. فبعث عبيد بمحمد بن سليمان بن الحكم فى المراكب، فنزل طوخ. فبعث إليه ابن الجروى بابن غصين السعدى. فقاتله فانهزم ابن غصين. فبلغ ذلك علياً، فمضى إلى الهو [رين] ^(٢) ثم دخل منها إلى جرجير ^(٣).

٨٦. عبدالله بن طاهر (*)

وأقبل عبدالله بن طاهر بن الحسين إلى الشام. فظفر بنصر بن شيبث فى سنة عشر ومئتين. وأقبل سائراً إلى مصر فلتقاه على بن الجروى بالأموال والأنزال وانضم إليه. وبعث عبدالله بن

(١) الأقب. الصامر البطن الدقيق الخصر من الخيل. والنهد: الفرس الحسن الجميل الجسم.

(٢) كذا فى ر. وهورين: قرية من أعمال قويسا، تعرف بنطابة.

(٣) جرجير. قرية اندثرت كانت فى الشمال الشرقى من ناحية منشية أبى عامر، على بعد ثلاثة كيلو مترات من سكنها بأراضى ناحية المناجاة، بمركز فاقوس من مديرية الشرقية.

(*) الخطط. ١: ٣١١، والنجوم ٢: ١٩١، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

رأت ذلك المنام طلبت الاسقف المذكوراً فاحضرو
الأسقف انبا اسحق إليها في صباح الغد فعرفته ما
رات في منامها فجعل بينه وبينها أسبوعاً وسأل
الله ان يتم ما طلبته، ثم مضى الى الدير الذي
كان فيه راهباً فاعلم الأخوة بالخبر فاجتمعوا الى
البيعة على جسد [صاحب] الدير واستشفعوا به
إلى الله بسببها. ولما كان بعد ثلاثة أيام وهم صيام
نظرت المراه إلى رجلين قائمين على موضع فراشها
يشبهان أنبا اسحق الأسقف وابا الدير قائلين لها:

طاهر إلى عبيد يدعوهم إلى السمع والطاعة، فلم يُنَحَّش^(١). عبيد إلى ذلك وسار ابن طاهر
فنزل بلبس، فراسل عبيداً أيضاً وخوفه ومناه وأرهه. فلم يجتج إلى شيء من ذلك وبعث
عبيد أيضاً أبا صالح حماد بن المخارق إلى أمير المؤمنين المأمون، وجعل يدافع ابن طاهر،
ويحكم أموره، ويحفر خندقه، ويشحن سفنه، وجعل عليها ابن الأكشف. وابن طاهر يتراخي
عنه، غير أنه قد بعث عماله يجيئون الخراج. وسار ابن طاهر من بلبس حتى نزل زُفَيْتاً^(٢)
وعقد بها جسراً. وبعث عيسى بن يزيد الجلودى إلى شَطْنُوف. وأقبلت سفن ابن طاهر من
الشام، فحعل عليها على بن الجروى لمعرفة بالحرب في البحر. وبعث عبيد أيضاً مراكبه،
عليها أبو السرد^(٣) عسامة ابن الوزير الشيباني. فالتقوا فانهزم أصحاب عبيد وأقبل ابن طاهر
إلى حندق عبيد الذي احتفروه، فنزل عليه يوم الجمعة لخمس خلون من احرم سنة إحدى
عشرة فقتلوا فاستأمن أبو السرد في جمع كبير إلى ابن طاهر ثم تخامروا^(٤) قال أبو تمام
حبيب بن أوس الطائي:

(١) ر. فلم يتحاش.

(٢) خـ (١ ١٧٩): زفتا. وهما بلدة واحدة، كما يظهر من معجم البلدان لياقوت.

(٣) ر. أبو السرور، وانظر الشعر

(٤) تخامروا: اختلطوا وتقاربوا.

ان الله قد سمع الدعاء، وفي هذه الليلة تحلين بولد
 ذكر، ثم غابا عنها، فقالت لبعليها ذلك ففرحا جدا
 ثم حبلى وولدت غلاما، وجل ذلك كانا يحبان
 الأسقف انبا اسحق إلى ان اعطاه الله المملكة
 فاعطا عبدا لله الملك السلطان ان يكون بطرك
 انطاكية والمشرق، وامر انه متى قاومه احد يقتل
 بالسيف . ثم انه قتل مطرانين كبيرين من تلك
 الكورة جل انهما قالاه : أنت اسقف حران كيف
 تخالف القوانين وتقرب يد السلطان على ان تاخذ

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ بِمَصْرَ وَقِيعَةٌ
 عَلَى اخْنَدَقِ الْأَقْصَى وَمَا كَانَ حَوْلَهُ
 رَأَى ابْنُ السَّرِيِّ النَّصْرَ أَوَّلَ يَوْمِهِ
 لَوَيْنَ جُمُوعَ ابْنِ السَّرِيِّ وَخَيْلَهُ
 فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَا مَحِيصَ وَأَنَّهُ
 تَوَخَّسُوا أَمَانَ الْأَرْيَحِيِّ ابْنَ طَاهِرٍ
 أَقَامَتْ عَلَى قَصْدِ الْهَدَى كُلِّ مَائِلٍ
 وَمَا قَدْ يَلِيهِ مِنْ فُضَاءٍ وَسَاحِلٍ
 وَأَوْدَى بَلِيْثٍ مِنْ أَبِي السَّرْدِ بِاسِلٍ
 شِمَاطِيطٌ تَتَرَى كَالنَّعَامِ الْجَوَافِلِ (١)
 كَفَّاحُ الرَّدَى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
 فَمِنْ فَارِسٍ يَأْتِيهِ طَوْعًا وَرَاجِلٍ

وقدم أبو صالح التميمي بأمان عبيد من قبل أمير المؤمنين يوم الثلاثاء لأربع بقين من المحرم
 سنة إحدى عشرة. وتوقيع المأمون إلى ابن طاهر في طي كتابه، الذي كتب به ابن طاهر يسأل
 فيه أمان عبيد، بهذه الآيات (٢):

اخشى أنت مَـوَلَايَ الْـ
 فَمِمَّا تَهْشَوِي مِنْهُ الْأَمْسِرُ
 وَمِمَّا تَسْتَخْطُ مِنْ شَيْءٍ
 لَسَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ
 ذِي أَحْسَفَظْ نَعْمَاءُ
 فَبِإِنِّي مَنُوفٌ أَهْوَاءُ
 فَبِإِنِّي لَسْتُ أَرْضَاءُ
 لَسَكَ اللَّهُ لَسَكَ اللَّهُ

(١) شِمَاطِيط: متفرقة، تترى: بعضها وراء بعض. الجوافل: الهاربة.

(٢) وردت هذه الآيات في النجوم الزاهرة (٢: ١٩٢) مع اختلاف يسير عما هنا.

كرسى البطركيه غضبا، وأنت فقد وجب قطعك
لأن القوانين تأمر ان كل من يعتز بالسلطان يقطع.
فشكا ذلك للملك فامر بقتلهما. وكان هناك قلق
عظيم فى ذلك المكان. ثم اخذ انبا اسحق سجلا
من الملك إلى أبى عون الوالى بمصر يقول فيه
كلما يكتبك به البطرك انبا اسحق فاسمع منه
وافعل له. ثم كتب كتابا عن نفسه إلى الأب
المغبوط أنبا خايل بطرك مدينه اسكندريه سنوديقا
وارسلها بكرامات مع ولدین له قس وشماس كانا

وقام بالصلح محمد بن أسباط كاتب عبيد بن السرى على اخراج، واشترط لعبيد شروطاً.
فكتب عبدالله بن طاهر لعبيد كتاب أمان، وأشهد فيه شهوداً من الجند والفقهاء وأشراف أهل
مصر وجمعاً ممن ينسب إلى العدالة؛ وذلك فى صفر سنة إحدى عشرة ومئتين. وتوجه عبيد فى
أهل بيته على عبدالله بن طاهر يوم الاثنين لست بقين من صفر. فخلع عليه ابن طاهر وأجازه
بعشرة آلاف دينار، وأمره بالخروج إلى المأمون.

حدثني ابن قديد قال: حدثني أبو نصر أحمد بن على بن صالح قال: أخبرني ياسين بن
عبدالأحد قال: سمعت أبى يقول: لما دخل عبدالله بن طاهر مصر، كنتُ فيمن دخل عليه،
فقلت: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى قُبيل، عن تَبِيع^(١)، قال: يا أهل مصر^(٢)، كيف بكم إذا
كان [فى] ^(٣) بلدكم فتنة، فوليكم فيها الأعرج، ثم الأصفر، ثم الأمرد، ثم يأتي رجل من ولد
الحسين لا يدفع ولا يمنع، تبلغ راياته البحر الأخضر، يملأها عدلاً. فقد^(٤)، كان ذلك. كانت
الفتنة فوليها السرى وهو الأعرج، والأصفر ابنه أبو نصر، والأمرد عبيد بن السرى، وأنت
عبدالله بن طاهر بن الحسين. قال أحمد الحمراوى:

(١) كذا فى ر عن المنتخب. وفى ع (١: ١٨٠)، ص: سيع.

(٢) كذا فى ر عن ع. وفى ص: قبيع يا مصرى.

(٣) زيادة فى ر عن ع.

(٤) كذا فى ص. وفى ر عن ع. فقلت.

كاتبه، ومطرانين من الكبار احدهما مطران دمشق
والاخر مطران حمص لياخذوا له الجواب، وكتب
السلامه مع بطرك مصر واساقفته بان يرفع اسمه
عندهم كالعاده والاتحاد. وكتب كتابا عن نفسه إلى
أبى عون الوالى بانه ان لم يفعل البطرك ذلك
فليحضر إلى عند عبد الله الملك . فلما وصلوا
الكتب إلى أبى عون انفذ إلى اسكندريه واحضر
انبا خايل البطرك إلى مصر وحده وقرا عليه الكتب
والسجل فاجابه وقال له: لا تلزمنى بهذا حتى

اتَرْجُو مَهَاةَ دَفْعِ ضَرْغَامِ غَابَةٍ لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْمَهَا وَالْهَزَابِ (١)
وَأَنْ أَحَقَّ النَّاسُ أَنْ يَشْهَدَ الْوَعَى وَيَقْصِفَ أَصْلَابَ الْمُلُوكِ الْجَبَابِ
لَمْ يَكُنْ فِي الرُّوعِ فِي زَى غَادَةٍ وَلَمْ يَحْتَجِبْ صَبْحًا لَمْشَطِ الضَّفَائِرِ

ثم وليها عبدالله بن طاهر بن الحسين، من قبل المأمون، على صلاتها وخراجها دخلها يوم
الثلاثاء لليلتين خلنا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة، فجعل على شرطه معاذ بن عزيز أياما،
ثم جعل مكانه عبده بن جبلة من الأبناء. وأقام عبدالله بن طاهر في معسكره حتى خرج
عبيد بن السرى إلى بغداد، يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة قال
حبيب ابن أوس الطائى:

فَأُورِدَهُ بَغْدَادَ يَهْوَى بِرَجْلِهِ ذَمُولَ تَرَامِي فِي قِلاصِ دَوَامِلِ (٢)
فَأَصْبَحَ قَدْ زَالَتْ ظِلَالُ نَعِيمِهِ وَأَيُّ نَعِيمٍ لَيْسَ يَوْمًا بِزَائِلِ

حدثني نصر بن عبدالله بن عبيد بن السرى: أن عبدا عاش بعد خروجه من مصر زمانا،
وأنه مات بسر من رأى سنة إحدى وخمسين وميتين.

(١) المهاة القرية الوحشية. والضرغام: الأسد. والهزابر: الأسود.

(٢) الذمول الناقة التي تسير سيرا لينا كالعق أو فوقه. والقلاص: النوق الشابة أو الباقية على السير أو
الطويلة القوائم.

اجمع الاساقفه ويتشاورون على هذا الأمر حسب قوانيننا وشريعتنا، ففسح له في ذلك وأمهله فيه. ثم جلس [البطرك] بمصر وكتب إلى اساقفة بحرى وقبلى والصعيد الاعلى والأدنى يحضرو إليه جميع الأساقفه وينظرو في ذلك ويكتبو إليه الجواب. فلما حضرو اجابو قايلين للبطرك هو مماثلك يا ابانا وشريكك في الخدمة فافعل ما تراه انت معه فاما نحن فما لنا في هذا شئ. وصار بينهم سجن عظيم، كان معه انبا تاودرس أسقف

وأجمع^(١) عبدالله بن طاهر على المسير إلى الاسكندرية. فبعث على مقدمته العباس وهاشما من قواد العجم من أهل خراسان، وذلك لمستهل صفر سنة اثنى عشرة، واستخلف عليها عيسى بن يزيد الجلودى. ونزل عبدالله بن طاهر على حصن الإسكندرية؛ قصدها^(٢) في ربيع الأول سنة اثنى عشرة، وا^(٣) حصرها بضع عشرة ليلة. فخرج إليه أهلها بأمان. وصالح الأندلسيين على أن يسيرهم من الإسكندرية حيث أحبوا، على أن لا يخرجو في مراكبهم أحدا من مصر، ولا عبدا، ولا أبقا؛ فإن فعلو فقد حلت له دماؤهم ونكث عهدهم. وتوجهو فبعث ابن طاهر من يفتش عليهم مراكبهم. فوجد فيها جمعا من الذين اشترط عليهم أن لا يخرجوهم. فأمر ابن طاهر بإحراق مراكبهم. فآلوه أن يردهم إلى شرطهم، ففعل. وولى على الإسكندرية إلياس بن أسد ابن سامان^(٤)، خذا من ولد بهرام شوبين^(٥).

ورجع ابن طاهر إلى القسطنطينية في جمادى الآخرة سنة ثنى عشرة. فولى عيسى بن المنكدر القرشي القضاء. وأمر بالزيادة في المسجد الجامع، فزيد فيه مثله. ثم ركب النيل متوجها إلى

(١) ر: جمع

(٢) كذا في ر، وهو يناقض قول المؤلف السابق إنه خرج إليها في مستهل صفر، وهو ما يوافق أقوال ابن تغرى بردى والمقريزى. ولعل الكلمة محرفة عن «فحصها».

(٣) زيادة عن ر.

(٤) كذا في ر عن خ (١٧٣/١). وفي ص: سليمان. تحريف.

(٥) كذا في ر عن ط (١: ٩٩٢) وهو بهرام جشش المعروف بجوين أو شوبين. وفي ص: سوبين.

مصر الثاني الذي كان اغومنس الفسطاط وقس
بيعه أبى سرجه هو وأبى انبا مويسيس اسقف وسيم
فقط، فانفذو إلى أنا الخاطى [يوحنا = يونس] لنهم
[لأنهم] يعلمون أنى عضو من اعضاهم كما هو
مكتوب ليس بمعرفتى لكن بمحبته روحانيه
فمضيت إليهم كالولد من بعد شهر وهم ملازمون
لهم لطلب الأجوبه والتقليد الذى هو الستاتيكا.
وكانو قوما فيهم دين ومحبه، فلما نظرونى
المشركون الرسل وانا بلباس الرهبان وافعالى بعيده

العراق خمس بقين من رجب سنة ثنى عشرة. فكان مقامه بمصر، بعد أن صحت له الولاية
إلى أن خرج عنها، سبعة عشر شهراً وعشرة أيام.

٨٧. عيسى بن يزيد الجلودى (*)

ثم وليها عيسى بن يزيد الجلودى، باستخلاف ابن طاهر له على صلاتها. فجعل على
شرطه ابنه محمداً، وعلى المظالم إسحاق بن متوكل. فكانت ولاية عيسى من قبل ابن طاهر
إلى يوم الجمعة لسبع عشرة من ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ومئتين. فقدم أبو الخير بشر بن
برد، رسول أبى إسحاق بن هارون الرشيد^(١)، بولاية الأمير أبى إسحاق على مصر وعزل
عبدالله بن طاهر عنها، وذلك لوفاء ثلاثة وثلاثين شهراً لولاية عبدالله بن طاهر وخلفائه. فأقر
أبو إسحاق الجلودى على الصلاة فقط، وعلى خراجها صالح بن شير زاد، فظلم الناس وزاد
عليهم فى خراجهم. فانتقض أسفل الأرض وعسكروا. فبعث عيسى بن يزيد بابنه محمد فى
جيش لقتال أهل الخوف. فنزل بلبس، فلقى بها جمع منهم فحاربوه وهزموه. ففجأ محمد
بن عيسى، ولم ينبج من أصحابه أحد، وذلك فى صفر سنة أربع عشرة ومئتين^(٢).

(*) الخطط ٣١١: ١، والنجوم ٢٠٤: ٢، وحسن المحاضرة ١١: ٢.

(١) المعتصم الخليفة بعد

(٢) ن (٢: ٢٠٥): «فكانت ولاية عيسى على مصر، فى هذه المرة، سنة وسبعة أشهر وأياماً».

من الرهينة فاشارو إلى ابهاتى قايلين: انت الذى حضرت معنا وحدك تكون نايا عن أخوتك؟ فلما نظرونى جالسا مع الأساقفة واراددهم فى الخطاب تعجبو وقالو: ما رأينا قط راهبا يرادد البطرك مثل هذا . فقالو المطارنه: ان لسانه مثل السيف [الحاد] ما يقاوم . فقال لهم ابهاتى هو بمنزلة اسقف ، فتعجبو فقال واحد من المطارنه لى: كم لك من الولاد فى كرسىك وبلادك فقلت له: لى عشر منا [قرى] فيها [فى كل منها] عشرة

٨٨. عمير بن الوليد (*)

ثم وليها عمير بن الوليد، باستخلاف أبى إسحاق بن الرشيد على صلاتها. وورد عليه كتاب أبى إسحاق بولايته عليها يوم الأحد لتسع عشرة^(١) خلعت من صفر سنة أربع عشرة. فجعل على شرطه ابنه محمداً، فاستخلف محمد رجلاً يدعى السليل بن ربيعة. وفرض عمير الفُروض، واستعدَّ لحرب أهل الحوف. وبعث بمبداً بن حُلَيْس^(٢) الهلالي إلى الحوف، ليصلح أمر قيس ويردَّهم إلى الطاعة. فمضى إليهم [ابن] حُلَيْس^(٣)، فأتاهم وحرَّضهم، فعقدو له عليهم. وقام^(٤) بأمر اليمانية عبدالسلام بن أبى الماضى الجذامى ثم الجروى. فسار إليهم عمير فى جيوشه وفروشه، وتبعه عيسى بن يزيد الجلودى؛ كان خروجه من القُسطاط يوم الثلاثاء لست عشرة من ربيع [الأول]^(٥) سنة أربع عشرة ومئتين. واستخلف على

(*) المخطوط ٣١١: ١، والنجوم ٢: ٢٠٧، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) كذا فى ر. وفى غم (١: ٣١١)، ن (٢: ٢٠٧): سبع عشرة.

(٢) ن: ابن الجليس.

(٣) زيادة ضرورية عن ر.

(٤) ر. وأقام.

(٥) زيادة فى ر، وهى فى غم، ن.

اواسى [كل] خمسـه تكون [تطعم] فى كل سنه
نحو خمسين نسمة . فقالو: بالحقيقه نحن نراك
متعبوا ضعيف الجسم. فقال احدهما: انا عندى فى
كرسى تسع مايه ضيعه سوى المدن والمنا [القرى]
وكراسى لطاف، وكورونا قليل [سكانها] ومضى
بنى وبينهم كلام كثير وهم قوم فيهم دين ومجـه.

فلما كان فى الشهر الثانى اجتمعوا فى بيعة
السيدـه استقر الأمر مع البـرك انبا خايل . قال:

الفسطاط ابنه محمداً. وقدم أبو خالد المهلبى من قبل المأمون إلى اليمانية، ومحمد بن دؤاله
القيسى إلى القيسية^(١). فبدلاً لهم ما شاؤوا، فلم ينههم ذلك عن الحرب. وزحفوا إلى عمير،
وعلى اليمانية عبدالسلام بن أبى الماضى، وعلى قيس عبدالله بن حليس الهلالى فالتقوا بمنية
مال الله^(٢)، فاقتتلوا، فقتل من أهل الحوف جمع كثير، وانهزموا. فنبعهم عمير فى نفر من
أصحابه. فعطف عليه كمين لأهل الحوف، فقتلوه باليهودية يوم الثلاثاء لثلاث عشرة^(٣) من
ربيع الآخر. وكان الذى قتله مبارك الأسود مولى حميد ابن كوثر الحرشى. فكان مقام عمير
على امرتها إلى أن قُتل ستين يوماً. قال حبيب بن أوس الطائى^(٤):

أَلَا رَزَنْتُ خُرَاسَانَ فَتَاهَا غَدَاةَ ثَوَى عَمِيرُ بْنُ الْوَلِيدِ
فَيَا يَوْمَ الثَّلَاثَا كَمْ كَنَسِبِ رَمَاهُ الْحَزَنُ فَيْكَ وَكَمْ عَمِيدُ^(٥)

(١) ر: محمد بن دؤاله العبسى إلى العبية. خطأ.

(٢) من مديرية الشرقية. وفى ت. منية يافى. وانظر سيرة أحمد بن طولون للبلوى ١٥١، ٢٧٣

(٣) خ، ن. لست عشرة خلت.

(٤) ديوان أبى تمام، تحقيق شاهين عطية، بيروت ١٨٨٩، ص ٣٢١.

(٥) العميد. المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه، ولعله يريد من هذه الخبر فصار لا يستطيع القيام

كالمريض

السيف او النار او الرمي إلى الأسد او النفي او
السبي ما يقلقني ، ولست ادخل تحت ما لا يجب
ولا ادخل تحت حرمي الذي كتبته بخطي وبدات
به بان لا يصير اسقف بطركا ، والأبا الفضلا
احرمو من ياخذ رقبه من رقب الكنهوت بيد
السلطان او عنايته ، لن [لان] الاساقفه كانوا كتبو
إلى من انطاكيه في زمان انبا يوحنا البطرك ان
كلمن ثبت بعده من الاساقفه على الكرسي يكون

وَكَمْ أَغْشَرْتَ فِينَا مِنْ جُدُودٍ^(١)
وَلَا طَلَعَتْ نَجْمُوكَ بِالسَّعُودِ^(٢)

فَكَمْ سَخَنْتَ فِينَا مِنْ عُيُونٍ
فَمَا رَحِرْتَ طَيُّورُكَ عَنْ سَنِجٍ
وقال أيضا^(٣) :

بَكْرٍ مِنَ الْغَسَارَاتِ أَوْ لَعَوَانَ
قَوْلِي وَأَنْعَى فَارِسَ الْفَرَسَانِ

أَنْعَى عُمَيْرَ بْنِ الْوَلَيْدِ لَغَارَةٍ
أَنْعَى فَتَى الْفَتَيَانِ غَيْرَ مُكَذِّبٍ
وقال سعيد بن عفير :

بِأَمْرَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بِمَسْعُودٍ
قَوَّيْنِ مِنْ حَبْرَاتِ الْبَاسِ وَالْجُودِ
يَوْمًا وَإِنْ كَسَرْتَ أَفْعَالَهُ يُوْدِي

سَأَلَتْ عُمَيْرَ إِلَى مَضْرْمِيَّتِهِ
حَتَّى أَتَتْهُ الْمَنَآيَا وَهِيَ مُلْتَحِفٌ
فَاذْهَبْ حَمِيدًا فَلَا تَبْعُدْ فَكُلَّ فَتًى

وأقام محمد بن عمير خليفة لأبيه عليها شهرا، ثم أظهر الجلودى كتابا بولايته، فسلم إليه محمد.

(١) الحدود الخطوط. واعترها: جعلها عائرة تعة. وكذا روى هذا الشطر في الديوان. وهي ر وكم أعرت
فينا من حدود.

(٢) السنج الطي إذا مر من ميسرك إلى ميامنك، وهم يتفعلون به.

(٣) الديوان ٣٤٨

محروما، فكسبت هذا بخطي فكيف يجب أن
 احرم نفسي واحلل اليوم ما حرمته بالأمس ، وما
 انكرته أمس ارضى به اليوم، وما انكروه الأبا
 القديسيون قبلي. وقطع الخطاب. فتقدموا إلى أبي
 عون الوالي وقالوا له: تنفذ معنا البطرك إلى بلادنا
 كما امر الملك. ولم يكن أبو عون يريد ان يسير
 الأب لأجل محبته له والنصارى، وكان له عناية
 عند الله بهم وقبوله دعاهم له. فقال : للبطرك :

٨٩. عيسى بن يزيد الجلودى (*)

الثانية

ثم وليها عيسى بن يزيد، خليفة لأبي إسحاق، على صلاتها. فجعل على شرطه رجلاً من
 أهل خراسان يقال له مطهر. ثم سار عيسى إلى أهل الخوف، فلقىهم بمعية مطر^(١). فكانت
 بينهم وقعة. ثم انصرف أهل الخوف على حامية. ومضى الجلودى حتى نزل التوبة، فخندق
 على نفسه وجيشه خندقاً، وأقام أياماً. فاتاه أهل الخوف فصبحوه به. فهاه أمرهم، فلما أمسى
 تحمل منهزماً إلى القسقاط، وأحرق. ما ثقل عليه من رحله، وخندق على القسقاط؛ وذلك
 يوم الثلاثاء لأربع خلون من رجب سنة أربع عشرة. قال حبيب بن أوس الطائي يهجو
 الجلودى:

الله أرهقك الهزيمة إذ جَبَذْتُكَ^(٢) أحبال الردى جذباً
 وأتتكَ خيلٌ لو صَبَرْتَ لها أنهَبْنَ رُوحَكَ في الوغى نهباً

(*) اخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢٠٨، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) هي المطرية. انظر ن (٢: ٢٠٨).

(٢) ص جذبتك. ر: جذبتك. وهما بمعنى واحد.

انت قد طعنت في السن والطريق بعيدة جدا،
وامض وشاور نفسك أياما قلائل فان سهل عليك
الامر والا فالمسير بيدك. فخرجنا من عنده فاقلقونا
المطارنه والرسل وخاطبو البطرك في نجاز الأمر
بالمسير معهم ولم يدعونا فاهتم الأب البطرك
بالسفر وهو وجع القلب قايلآ لأبى موسى :
تصحبني في هذه الطريق الصعبة. فاستعد أبى
موسيس للمسير معه، وأبا تاودرس اسقف مصر،

| | |
|---|--|
| قَحْطَانُ لَا مِيلًا وَلَا نَكْبًا ^(١) | مِنْ حَيِّ عَدْنَانَ وَاخْسَوْتَهُمْ |
| أَلْقَى عَلَيْكَ ظِلَامَةً خَجَبًا | أَعَصَمْتَ بِاللَّيْلِ الْبَهِيمِ وَقَدْ |
| وَالْبَيْضُ تَخْدَبُ هَامَهُمْ خَدْبًا ^(٢) | وَتَرَكْتَ جُنْدَكَ لِلْقَنَاءِ جُزْرًا |
| لَكَ بِالْبَقَا فَرَكِبَتْهَا رَكْبًا | فَاسْشُكُرْ أَيْادِي لَيْلَةٍ سَنَحَتْ |

وأقبل أبو إسحاق بن هارون سائرا إلى مصر، في أربعة آلاف من أنراكة. فامتنعوا عليه،
فقاتلهم يوم السبت لعشر بقين من شعبان سنة أربع عشرة، فهزمهم. ونزل أبو إسحاق ببليس
يوم الأحد لتسع بقين من شعبان. وبعث في طلب عبدالله بن حليس، وعبدالسلام بن أبى
الماضي. فأتى بهما، مستهل شهر رمضان، فقيدهما وسجنهما، ثم أقامهما للناس. ودخل أبو
إسحاق الفسطاط يوم الخميس لثمان خلون من رمضان سنة أربع عشرة ومئتين ثم خرج أبو
إسحاق إلى الجزيرة، فدعا بابن حليس وعبدالسلام، فضرب أعناقهما، وصلبهما يوم الاثنين
لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة أربع عشرة ومئتين. قال معلى الطائي:

- (١) الليل. جمع أميل، وهو من يعيل على السرج ولا يستوى عليه، ومن لا سلاح معه، والجبان. والنكب:
جمع أنكب، وهو المائل عن الحق والخاند عن الخصم.
(٢) الجزر جمع جزور، وهى الشاة المذبوحة، ويريد تركهم للقتل. والبيض: السيوف وتخدبهم: تضربهم.
وكذا الشطر الثاني فى ر. وفى ص: تجذب مامهم جذبا.

وانا البائس يونس [يحنس = يوحنا] فلما استعدينا
 للمسير وصل الخبير إلى مصر في تلك الليلة ان
 اسحق الأسقف الذى وثب على كرسى انطاكيه
 بيد السلطان قد توفي بانطاكيه وقد ناب على
 الكرسى انسان اسمه اتناسيوس وجلس فى اليوم
 بعينه قبل مغيب الشمس، فمات الاخر فى ثالث
 يوم ودفنوهما. فلما سمع ذلك المطارنه [والرسل]
 ومن معهم من الكهنة هربو ولم نعلم كيف مضو
 إلا انا لم نشاهدهم بعد ذلك اليوم.

| | |
|--|--|
| <p> (١) فِي حَلَبَةِ الْجَسْرَيْنِ قَدْ قَصَبَا (٢) مِنْ صَنْعَةِ النَّجَّارِ قَدْ شَذَبَا (٣) مِنْ أَثْقَرِ الطَّرَفِ وَمَنْ لَبَّابَا يَأْتَفُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْشَرَبَا مَا جَاوَزَ الْجَسْرَ وَلَا قَرَبَا كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ أَرْطَبَا أَبْيَضَ لَا يُعْتَبُ مِنْ أَغْضَبَا (٥) فَكَيْفَ بِإِلَهِ إِذَا جَسْرَبَا </p> | <p> إِنَّ الْخَلِيسَى غَدَا مَابَقَا عَلَى ظَمَرٍ مَا لَهُ لَزَجُلْ وَلَيْسَ يَدْرِي عِنْدَ الْجَاسِمِ مَسْمَرٌ أَغْلَقَ أَمُونُ الشَّوَى (٤) وَلَوْ سَرَى لَيَلْتَهُ كُلُّهَا لَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ نَخِيلِ الْقَرَى كَسَا أَبُو إِسْحَاقَ أَوْدَاجَهُ وَقَدْ سَقَى عَبْدَ السَّلَامِ الرَّدَى </p> |
|--|--|

وخرج أبو إسحاق، متوجها إلى الشام، لغرة المحرم سنة خمس عشرة ومئتين فى أترابه،
 وجمع من الأسارى فى ضر وجهه شديد، وولى على مصر عبدويه بن جبلة من الأبناء.

(١) قصب: أحرز قصب السبق.

(٢) الطمر: الفرس الجواد أو الطويل القوائم الخفيف، ويعنى به الخشبة التى صلب عليها.

(٣) أثقر الفرس: عمل له ثقرا أو شدة به، والثقر: السير فى مؤخر السرج. والطرف: الكرم من الخيل. وللب
 الدابة: جعل لها لبا، وهو ما يشد من سيور السرج فى صدر الدابة ليمنع استخار الرجل.

(٤) الشوى: الطرف

(٥) الأوداج: العروق فى العنق. وأعته: أرضاه.

وانا اقول لكم ما قد قيل لنا من اجل هذا
 اتناسيوس كان من الأساقفة القدم ومطراناً وتولى
 من حد حران إلى داخل، وكان كرسيه بعيداً جداً
 حتى انه كان يسير على الجبال والصخور والحجارة
 الحادة برجيلة وفيهما مداس حديد حتى يطوف
 على كل كوره، وحدثونا أنه كان شديد القوة
 طويل القامة ممتلى الجسم، وكان قد أعطى في
 الجمع ان يقسم الأساقفة لبعده الكوره فلما وثب
 على الكرسي مات.

٩٠. عبدويه بن جبلة (*)

ثم وليها عبدويه بن جبلة، من قبل أبي إسحاق، على صلاتها؛ وليها مستهل المحرم سنة
 خمس عشرة ومئتين فجعل على شرطه ابنه، وعلى المظالم إسحاق بن إسماعيل بن
 حمدان^(١) بن زيد. وخرج ناس من لخم بالخوف، فحاربوا في شعبان سنة خمس عشرة.
 فبعث إليهم عيسى بن منصور الرافقي^(٢)، وهو والي الخوف، فقاتلهم فظفر بهم. ثم قدم
 الأفشين حيدر^(٣) بن كاوس^(٤) الصقدي إلى مصر، ومعه علي بن عبدالعزيز الجروني؛ قدما
 لثلاث خلون من ذي القعدة^(٥) سنة خمس عشرة، وقد أمر الأفشين أن يطلب^(٦) علياً
 بالأموال التي عنده، فإن هو دفعها إليه والأ قتله. فطالبه الأفشين، فلم يدفع إليه شيئاً. فقدمه

(*) المخطوط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢١٢، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) ن (٢١٢/٢): حماد.

(٢) كذا في ر، وقال «في الأصل: والرافقي. حذفنا الواو لأنه ظهر أن الرافقي نسبة عيسى بن منصور، فإن
 عيسى ذكر بهذه النسبة في بعض نسخ النجوم (انظر فهرس الأعلام) وقيل له في بعضها الرافقي كما في

المخطوط (١-٣١١)

(٣) ص: كبادر. خطأ. (٤) ر: كاووس.

(٥) ح (١: ٣١١)، ن: ذي الحجة.

(٦) كذا في ر. وفي ص: يطلب.

وجا إلينا انسان من الخلق دونين اسمه جرجه
وكان خيرا ودخل معنا فى الأمانه الارتد كسيه فوقع
اختيار الجمع عليه فصيره بطركا على انطاكيه
فلم يمر عليه إلا قليل حتى وثب عليه اسقف من
اساقفته يسمى ابا داود وكانت امه دايه لابي جعفر
المنصور ملك المسلمين، فسعى به بكلام لا يجب
ذكره فى سيره البيع وافعالنا وذنوبنا ماتحتاج إلى
زياده، ثم اخذ الملك هذا جرجه وكبله بالحديد

بعد الأضحى بثلاث فقتله، وصرف الأفشين عبدويه بن جبلة عنها. وخرج الأفشين إلى برقة
ومعه عبدويه، وولى عليها عيسى بن منصور لسلخ سنة خمس عشرة^(١).

٩١. عيسى بن منصور^(*)

ثم وليها عيسى بن منصور، من قبل أبى إسحاق، وليها مستهل سنة ست عشرة وميتين
على صلاتها. فجعل على شرطه أبا مغيث موسى^(٢) بن إبراهيم ابن عمه. ثم انتقضت أسفل
الأرض كلها، عربها وقبظها^(٣)، فى جمادى الأولى سنة ست عشرة، وأخرجوا العمال، وخالفوا
الطاعة. وكان ذلك لسوء سيرة العمال فيهم. ثم قدم الأفشين من برقة، للنصف من جمادى
الآخرة سنة ست عشرة، فأقام بالفسطاط لأن النيل فى مده قد حال بينه وبينهم. ثم خرج
الأفشين وعيسى بن منصور جميعاً، فعكسرو فى شوال سنة ست عشرة. فحاربهم أهل تنو
وتمى، وقد اجتمعوا بإشليم^(٤)، وعقدوا عليهم لان عبيدس^(٥) الفهرى من ولد عقبة بن نافع.

(١) ن. فكانت ولاية عبدويه بن جبلة على مصر، نيابة عن أبى إسحاق محمد المعتصم، سنة واحدة.

(*) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢١٥، وحسن الخاضرة ٢: ١٢.

(٢) ن (٢: ٢١٦). يونس

(٣) كذا فى ر، غـ (١: ٣١١) وفى ص وقبظها.

(٤) إشليم: قرية بالحواف الغربى

(٥) كذا فى ر. وفى ن، ط (٣: ١١٠٥). عبدوس الفهرى

والخشب واودعه السجن فى السنه الثامنه من ملكه. ومن بعد ذلك الوقت والى الآن لم تصلنا سنوديقا [الى مصر] ولا مضى من عندنا كتاب.

واذكر لكم اعجوبه بطرك القسطنطينيه والملك وانسان خلقدونى فى سنه أربع مايه وتمانين للشهدا ، كان انسان مقدم من القسطنطينيه اسمه فيليس قد حسن له البطرك ان يقاتل الملك وقال له: انك إذا قاتلته ظفرت به واخذت المملكه. فلما

فواقعهم الأفشين بأشليم، فهزهمهم وأسرَ منهم كثيراً فقتلهم. ورجع عيسى بن منصور إلى القسطنطاط، ومضى الأفشين إلى الحوف فقل جماعتهم.

وبعث الأفشين عبدالله بن يزيد^(١) إلى [الغربية، فانهزم إلى]^(٢) الإسكندرية، واستجاشت عليه بنو مدلج فحاصروه فى حصن الإسكندرية، وذلك فى شوال سنة ست عشرة. ومضى الأفشين إلى ترقيون، فلقى من هناك بمحلة أبى الهيثم، فاقتتلوا. فظفر بهم الأفشين، وقتل صاحبهم أبا ثور اللخمى. ومضى الأفشين أيضاً إلى دَمِيرَة^(٣)، فحاربهم فى ذى القعدة سنة ست عشرة، فظفر بهم. وخرج عيسى بن منصور من القسطنطاط إلى نَمَى، فقاتل أهلها، فانهزم أهل نَمَى. وأقبل الأفشين فى جنوده إلى الإسكندرية، فلقى طائفة من بنى مدلج بخربت، فهزهمهم وأتوه أيضاً بمحلة الخلفاء^(٤)، فهزهمهم وأسر أكثرهم، فنزل بهم قَرطاً^(٥)، فضرب أعناقهم بها وأتى الإسكندرية فدخلها. وهرب منه رؤساؤهم، وهم بحر بن على اللخمى، وابن عَقَاب اللخمى وكان رئيس جماعتهم معاوية بن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن

(١) هو عبدالله بن يزيد بن يزيد الشيبانى (خـ ١٧٣). وفى ر: عبدالله.

(٢) ريادة عن خـ (١٧٣: ١)، وهى ساقطة من ر.

(٣) دَمِيرَة - قرية كبيرة على شاطئ النيل قرب دمياط.

(٤) محلة الخلفاء - من مديرية البحيرة.

(٥) كذا عند ياقوت، وفى القاموس: قرطس، وفى التاج: قرطسة، وهى من قرى البحيرة

بلغ الخبر الملك نفاه إلى بلد غربه، وطرحه في
مواضع ضيقه وأقام بطركا غيره. وكان الملك
يفعل فعلا لا تحسن ذكرها ويمحى الصور من
البيع (*) .

(*) انظر الهامش العلوى ص ٢٢٣
خاصة الجزء المتعلق بحرب
الايقونات.

وما ذكرت لكم هذا ألا لتعلموا أن هذه الأمور
كانت عامه ليس بانطاكية فقط بل وفي جميع
المملكة ، والبطركان القسطنطيني والانطاكي
اعتقلوا في زمان واحد.

معاوية بن حُديج. وكان دخول الأفشين الإسكندرية لعشر بقين من دى الحجة سنة ست
عشرة. ومضى الأفشين بعد فتح الإسكندرية إلى أهل البَشْرُود^(١)، فكان موافقا لهم وقد
امتنعوا حتى قدم المأمون.

قدوم امير المؤمنين المأمون الفسطاط

قدم لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة وميتين، فسخط على عيسى ابن منصور، وأمر
بحلّ لوانه بلباس البياض، قال: لم يكن هذا الحدث العظيم إلا عن فعلك وفعل عمالك،
حملتم الناس ما لا يطيقون، وكتمتموني الخبر حتى تفاقم الأمر واضطرب البلد وضم أصحابه
إلى ابن عمه موسى بن إبراهيم وولى المأمون على شرط الفسطاط أحمد بن بسطام الأزدي
من أهل بخارا. وركب أمير المؤمنين، فنظر إلى المقياس^(٢)، وأمر بإقامة جسر آخر فعمل له هذا
الجسر القائم بالفسطاط اليوم، وترك القديم. وعقد لأبى مغيث موسى بن إبراهيم على جيش
بعثه إلى الصعيد، في طلب ابن عبيدس الفهرى، ومعه رشيد التركي. فظفرو بالفهرى بطحا
وارتحل المأمون إلى سخا، سلخ المحرم سنة سبع عشرة. ثم صار إلى البشرد، والأفشين قد أوقع
القبط بها، فنزلوا على حكم أمير المؤمنين فحكم بقتل الرجال وبيع النساء والأطفال. فبيعو

(١) كذا في رعن خد (١. ١٧٤) وفي ص. الشرور. تحريف

(٢) وأمر بتعميره (ن ٢: ٢١٦)

وقد ذكرنا يسيراً مما قد لقيه الأب البطريرك أنبا
خايل من الجهاد ولم يكن معه أحد مقيماً في
شدائده ولا يساعده إلا الأب الأسقف أنبا تادرس
أسقف مصر وأنبا موسى أسقف وميم. ولما
طعن في السن سأل الله الرحوم أن ينقله من هذا
العالم ليتيح مع القديسين فأجابه وأسلم نفسه بعد
ما جاهد وعمل من الأعمال الحسنة في اليوم
السادس عشر من برمهات . وكان مدة مقامه

وسبى أكثرهم. وأتى بالفهرى إلى سخا فقتله، وتبع كل من يؤمأ إليه بخلاف فقتله، فقتل
ناساً كثيراً.

ورجع إلى القسطنطينية يوم السبت لست عشرة من صفر سنة سبع عشرة. ومضى إلى حلوان
فنظر إليها، وأقام بها ثلاثاً. ورجع إلى القسطنطينية، فخرج على مقدمته أشناس. وارتحل المأمون
يوم الخميس لثمانى عشرة من صفر. فكان مقامه بالقسطنطينية وسخاً وحلوان تسعة وأربعين يوماً.

٩٢. كيدر نصر بن عبد الله (*)

ثم وليها كيدر واسمه نصر، من قبل المأمون، على صلاتها. فجعل على شرطه إسبنديار^(١).
ثم بعث المأمون برجل من العجم، يقال له [ابن]^(٢)، بسطام، فولاه الشرط. فعزله كيدر
لرشوة أرتشاهما، وأمر بضربه بالسوط في صحن المسجد الجامع، وولى رجلاً بخاريّاً يقال له
ذاو^(٣)، ثم عزله وولى ابنه مظفر بن كيدر باستخلاف مظفر ذاو^(٤) على الشرط. وورد كتاب

(*) اخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢١٨، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) ن (٢: ٢١٨): ابن إسبنديار.

(٢) زيادة في عن ن، ويظهر أنه أحمد بن بسطام، المذكور حالا.

(٣) لم يذكره ن.

على الكرسي الإنجيلي على ما وجدنا في أولياكي
بدير القديس أبي مقار ثلثا وعشرين سنة ونصفا .
ووضع جسده المقدس مع أجساد أبائنا القديسين
بمجد وكرامه، صلواته تكون معنا آمين.

(*) صحتها الغامضة . [كملت السيرة السادسة(*) عشر من سير البيعة

المقدسة وأنبا خيال (خايل) البطرك الذي هو
السادس والأربعين نفعا الله تعالى بمقبول صلواته
امين امين].

أبى إسحاق بن الرشيد^(١) على كيدر بأخذ^(٢) الناس بالحنة، ورد الكتاب في جمادى الآخرة.
سنة ثمانى عشرة ومئتين، والقاضى بمصر هارون بن عبدالله الزهرى. فأخذه كيدر بذلك
فأجاب، وأخذ الشهود به فأجابوا. فمن وقف منهم سقطت شهادته. وأخذ بها الفقهاء والمحدثين
والمؤذنين. فكان الناس على ذلك من سنة ثمانى عشرة إلى أن قام المتوكل سنة اثنتين وثلاثين
ومئتين.

وتوفى المأمون بأرض الروم لسبع خلون من رجب سنة ثمانى عشرة ومئتين، وباع الناس أبا
إسحاق المعتصم. فورد كتابه إلى كيدر ببيعته، وأمره بإسقاط من فى الديوان من العرب، وقطع
أعطياتهم. ففعل ذلك كيدر.

حدثني ابن قديد قال: حدثني على بن أحمد بن سليمان قال: [حدثني] سعيد الهمداني
عن طلق بن السمح قال:

حدثنا نافع بن يزيد قال: قطع مروان بن محمد العطاء سنة، ثم كتب إليهم كتابا يعتذر
إليهم، فيه «إني إنما حبستُ عنكم العطاء فى السنة الماضية، لعدو حَضَرَنى، فاحتجت فيه إلى

(١) كذا فى ر، والأصح أنه كتاب المأمون، كما فى ن، خه (١: ٣١١).

(٢) كذا فى خه وفى ص. [بأن] يأخذ.

السيرة التاسعة عشرة من سيرة البيعة

أنبا مينا البطرك وهو السابع

والاربعون من العدد

(٧٧٥ / ٧٦٧)

أنه لواجب علينا الاستقصا والبحث عن جميع
سير البيعة كما كان ابهاتنا المتقدمون يفعلون. فأما
فيلون ويستس ويوسابوس من اليهود فانهم كتبوا
سيرة ما جرى يبروشليم من أجل المسيح، والذي

المال، وقد وجهت إليكم بعتاء السنة الماضية وعطاء هذه السنة. فكلوا هنينا مرينا، وأعوذ بالله
أن أكون أنا الذي يجرى الله قطع العطاء على يديه
ولما قطع العطاء، خرج يحيى بن الوزير الجروى فى جمع من لحم وجذام، قال: هذا الأمر
لا نقوم فى أفضل منه، لأنه منعنا حقنا وفيتنا. واستمع إليه نحو من خمس مئة رجل ومات
كيدر فى ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومئتين^(١).

٩٣. مظفر بن كيدر(*)

ثم وليها مظفر بن كيدر، باستخلاف أبيه له. فجعل على شرطه ذاه. وخرج مظفر بن
كيدر إلى يحيى بن الوزير، فقاتله فى بحيرة تنيس. فأسر يحيى ابن الوزير، وتفرق عنه أصحابه،
وذلك فى جمادى الأولى^(٢) سنة تسع عشرة. ثم صرّفت مصر إلى أبى جعفر أشناس، فدعى
له بها.

وحدثني ابن قديد، عن أبى نصر بن صالح، عن أشياخه، قالوا: أول من أمر بالتكبير بعد
صلاة الجمعة مظفر بن كيدر. فوليها مظفر إلى شعبان سنة تسع عشرة^(٣).

(١) ن: فكانت ولايته على مصر ستين وشهرين تنقص أياما

(*) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢٢٩، وحسن المحاضرة ٢: ١٢

(٢) خ: (١: ٣١١)، ن: (٢: ٢٢٩): جمادى الآخرة

(٣) ن: وكانت ولاية المظفر على مصر نحواً من أربعة أشهر تخميناً

كتب سير البيعه الارتدكسيه أفريقانوس،
وأوساييوس، وسوزمانوس وبعدهم أيضا مينا
الكاتب. هولا كتبو ماجرى على البيعه إلى
ديسقرس الأب العظيم المعترف بالمسيح، وقايل
الحق الذى خلصنا من الطوفان الثانى ومن غرق
العمق الذى ليس له نهاية. ومن الستمايه وتلتين
المتجمعين يخلققدونيه ولاون الكافر صاحب روميه،
وهذا قد كتب لنا فى الثانى عشر سيره للبيعه

٩٤. موسى بن أبى العباس (*)

ثم وليها موسى بن أبى العباس، من قبل أبى جعفر أشناس، على صلاتها^(١)، مستهل
رمضان سنة تسع عشرة. فجعل على شرطه أخاه الحسن بن أبى العباس.
أخبرنى اس قديد، عن يحيى بن عثمان، قال: كان المؤذنون على الزمان يؤذنون بين يدي
الإمام يوم الجمعة، من داخل المقصورة، فأول من أخرجهم منها موسى بن أبى العباس فى
ولايته على مصر
فوليها موسى إلى ربيع الأول^(٢) سنة أربع وعشرين ومثتين. فكانت ولايته أربع سنين
وسبعة^(٣) أشهر.

٩٥. مالك بن كيدر (**)

ثم وليها مالك بن كيدر، من قبل أشناس، على صلاتها؛ قدمها يوم الاثنين لسبع بقين من

(*) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢٣١، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) ن (٢٣٢. ٢): وجمع له الخراج فى بعض الأحيان.

(٢) ن، ع (١: ٣١١): ربيع الآخر.

(٣) كذا فى ح، ن، وهو الصحيح (من رمضان إلى ربيع الأول أو الثانى). وفى ر: وتسعة

(**) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢٣٩، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

الذين ذكرنا اسماءهم لأنهم كانوا قد عنو بهذا الأمر، وكذلك في كل جيل لم يدعنا الله هكذا الأرشيدياقن والد أينا الأب القديس أنبا قسما بطرك اسكندريه الذى هو قريه، وأبا مقاره أيضا ومقاره الراهب، وبعدهما يوحنا [يونس] ابن أبا موسىيس أسقف وسيم.

وأنا الفقير الزمت من أبى الراهب بمنام رآه، لأنه كان شيخا قديسا، فتقدم إلى وأمرنى أن اكتب

شهر ربيع الأول^(١) سنة أربع وعشرين ومئتين. فجعل على شرطه ذاؤه. فوليها مالك إلى يوم الأحد لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين، وقدم يومئذ خليفة على بن يحيى الأرمنى وليها مالك مئتين وأحد عشر يوما. وتوفى مالك بن كيدر بالإسكندرية، يوم الأحد لعشر خلون من شعبان سنة ثلاث ومئتين وثلاثين.

٩٦. على بن يحيى الأرمنى (*)

ثم وليها على بن يحيى الأرمنى، من قبل أنشاس، على صلاتها؛ قدمها يومى الخميس لسبع^(٢) خلون من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومئتين. فجعل على شرطه معاوية بن معاوية بن نعيم بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج. فوليها على بن يحيى إلى وفاة أبى إسحاق المعتصم، وكانت وفاته للنصف من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومئتين وبويع أمير المؤمنين هارون الواثق بالله. فأقره عليها إلى يوم الخميس لسبع خلون من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين ومئتين. وكانت ولايته عليها مئتين وثمانية أشهر^(٣).

(١) خـ (١: ٣١١)، ن (٢: ٢٣٩): ربيع الآخر.

(*) الخطط ١ ٣١٢، والنجوم ٢٤٥٠٢. وأسقط السيوطى الأرمنى فلم يذكره.

(٢) كذا فى خـ (١: ٣١٢)، ن (٢: ٢٤٥). وفى ر. تسع.

(٣) خـ وثلاثة أشهر. ن. فكانت ولاية على بن يحيى هذا على مصر مئتين وثمانية أشهر، وقيل. وثلاثة أشهر، والأول أصح.

سيره أبابى الطوبانيين، وما شاهدته ونقله لى قوم
ثققات. وكنت خادما لأبى أبا يوسف وعند رجله
أنام، وهو الأب الروحانى الذى طعن فى السن
وكذلك الأب البطرك أبا شنوده، فسألت الرب
الكريم وقلت كما قال داود: يارب افتح شفتى
حتى أقص ما جرى على الأبنا المغبوطين ربنا لمن
قراه وشجاعة لمن سمعه.

لما وصب [مرض] أبونا المغبوط أنبا خايل من

٩٧. عيسى بن منصور(*)

الثانية

فوليها عيسى بن منصور الثانية، من قبل أشناس، على صلاتها؛ دخلها يوم الجمعة لسبع
خلون من المحرم سنة تسع وعشرين ومنتين. فجعل على شرطه ابنه. وتوفي أشناس سنة ثلاثين
ومنتين، وجعل مكانه إيتاخ، فأقره عليها. وسجن عيسى بن منصور على بن يحيى الأرمنى
وضيق عليه ثم أطلقه. فوليها عيسى إلى وفاة الوائق.

وقدمت بيعة المتوكل إلى مصر يوم الجمعة لثنى عشرة خلت من المحرم سنة ثلاث وثلاثين
ومنتين. فأقام عيسى عليها إلى يوم السبت للنصف من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومنتين.
فصرف عنها، وقدم يومئذ على بن مَهْرَوَيْه، خليفة هَرْثَمَة بن النضر. ثم مات عيسى بن
منصور فى قبة الهواء بعد عزله، لإحدى عشرة خلت من ربيع الأول^(١) سنة ثلاث وثلاثين
ومنتين^(٢).

(*) الخطط ١: ٣١٢، والتجوم ٢: ٢٥٥، وحسن المخاضرة ١٢.

(١) خد (١: ٣١٢)، ن (٢: ٢٥٥): ربيع الآخر.

(٢) ن: فكانت ولايته على مصر أربع سنين وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوما.

شيخوخته وتتيح بمجد وكرامه أصعدو جسده عند
أجساد أبيه في امكندريه في بيعة ماري مرقس
الإنجيلي بمجد وتعظيم، وبكى عليه جميع الشعب
وسالو من يقيم لهم بطركا بعده مدبرا مثله،
فاجتمعوا الجماعة والأبا الأساقفة لتقدمة من يختاره
الله الذي يعرف خفايا القلوب ويعطي النعمة
لمستحقيها، فذكر القس مينا الراهب بيعة القديس
أبي مقار، رجل يعجب الناس بقلبه وطريقته وكان

٩٨. هرثمة بن النضر الجبلي^(١)

ثم وليها هرثمة بن النضر الجبلي، من قبل إيتاخ، على صلاتها، قدمها يوم الاربعاء لست
خلون من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومئتين. فجعل على شرطه أبا فتية. وورد كتاب المتوكل
على هرثمة بأمر بترك الجدال في القرآن، يوم الجمعة خمس خلون من جمادى الآخرة سنة
أربع وثلاثين ومئتين. [ومات هرثمة، وهو وال، لسبع بقين من رجب سنة أربع^(٢)]، واستخلف
أنه حاتم ابن هرثمة^(٣).

٩٩. حاتم بن هرثمة بن النضر^(*)

ثم وليها حاتم بن هرثمة، باستخلاف أبيه، على صلاتها. فجعل على شرطه محمد بن
سويد. فولياها حاتم بن هرثمة، إلى يوم الجمعة لست خلون من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين
ومئتين، وليها شهرا واحدا^(٤).

(١) كذا في ر، خ، ن، وفي ص: الجبلي. ط (٣). (١٢٦٧). الخليلي. وترجمته في المخطوط ١: ٣١٢، والحووم
٢: ٢٦٥، والسيوطي ٢: ١٢.

(٢) زيادة عن خ، وزادت ر عبارة «ومات هرثمة» فقط.

(٣) ن. وكانت ولاية هرثمة المذكور على مصر سنة واحدة وثلاثة أشهر وثمانية أيام.

(*) المخطوط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٢٧٤، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(٤) ن (٢). فكانت ولاية حاتم هذا على مصر، من يوم مات أبوه، شهرا واحدا وثلاثة عشر يوما.

راهبا من صباه، وكان ولد الأب أنبا ميخايل وقيم منشوبيته في دير أبى مقار، فقدم بتدبير الله بفرح وانعم الله على بيعته بهذا الراعى المأمون [أنبا مينا] الذى كان مع أنبا خايل يشاهد أعماله لكونه معه من صباه.

فلما جلس على الكرسي الرسولى علم التعليم الروحاني حتى أن كل أحد عجب من النعمة الحاله عليه وحسن تعليمه، والرب الذى اصطفاه

١٠٠. على بن يحيى الأرمنى (*)

الثانية

ثم وليها على بن يحيى الأرمنى الثانية، من قبل إيتاخ، على صلاتها لست خلون من شهر رمضان. فجعل على شرطه معاوية بن نعيم. ثم صُرف إيتاخ في المحرم سنة خمس وثلاثين، واستصفيت أمواله بمصر، وترك الدعاء له، ودعى للمتصر مكانه.

وليها (حاتم) (١) إلى أن صُرف عنها في ذى القعدة (٢) سنة خمس وثلاثين ومائتين (٣).

١٠١. إسحاق بن يحيى بن معاذ (**)

ثم وليها إسحاق بن يحيى بن معاذ، من قبل المتصر ولى عهد أبيه المتوكل على الله، على صلاتها وخراجها؛ قدمها لإحدى عشرة خلت من ذى القعدة سنة خمس وثلاثين (٤). فجعل

(*) الخطط ٣١٢: ١، والنجوم ٢٧٨: ٢، وحسن المحاضرة ١٢: ٢.

(١) زيادة ضرورية للسياق.

(٢) ح ٣١٢/١، ن (٢٧٩: ٢) ذى الحجة.

(٣) ن فكانت ولايته على مصر في هذه المرة الثانية سنة واحدة وثلاثة أشهر تقص أياما

(**) الخطط ٣١٢: ١، والنجوم ٢٨٣: ٢، وحسن المحاضرة ١٢: ٢.

(٤) ن وقدم إلى مصر لإحدى عشرة خلت من ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين ومئتين المذكورة. وقال صاحب البغية والاعتباط: إنه وصل إلى مصر لإحدى عشرة خلت من ذى القعدة.

جعل للبيعه نمو وحفظا في جميع أعمالها حتى
نسو الناس جميع ما جرى عليهم في أيام أنبا خايل
المتنيح ودامت السلامه في البيعه.

فأقام الشيطان مبغض الخير تجربته على الأب
المغبوط فتكلم الشيطان على لسان إنسان جعله له
مسكنا، وكان شماسا راهبا اسمه بطرس، أن
يتكلم في قلبه بالعظام عن أنبا مينا والأساقفه
الذين في كرسيه، وكان هذا الشماس من قرية

على شرطه الهباجي، وجعل على المظالم عيسى ابن لهيعة بن عيسى الحضرمي. وورد كتاب
التوكل والمنتصر إلى إسحاق [باخراج الطالبين من مصر إلى العراق، فأخرجوا] (١)، وفرق
فيهم (٢) الأموال ليحملو بها، فأعطى كل واحد منهم ثلاثين دينارا، والمرأة خمسة عشر
دينارا. وفُرقت فيهم الثياب. ثم خرجوا من القسطنطينيوم لاثنتين وعشرين خلون من رجب سنة
ست وثلاثين ومئتين. فقدموا إلى العراق، وأمروا بالخروج إلى المدينة في شوال سنة ست
وثلاثين.

فولبها إسحاق بن يحيى إلى ذي القعدة سنة ست وثلاثين ومئتين (٣) [ومات إسحاق. بعد
عزله، أول ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومئتين] (٤). قال الشاعر (٥):

سَقَى اللهُ مَا بَيْنَ الْمُقْطَمِ وَالصَّفَا صَفَا النَّيْلِ صَرَبَ الْمَرْزَنِ حِينَ يَصُوبُ (٦)

(١) زيادة في رعن خد (١: ٣١٢)، ومثلها في ن (٢: ٢٨٣).

(٢) كذا في خد (٢: ٣٣٩). وفي ر: وفرض.

(٣) ن: فكانت ولاية إسحاق على مصر سنة واحدة تنقص عشرين يوماً.

(٤) زيادة عن خد، تمهد للأبيات.

(٥) ن: بعض شعراء البصرة

(٦) الصوب: المطر والمزن: السحاب ذو الماء. ويصوب: ينصب.

تسمى دسيمه، وكان هذا الراهب ولدا لأنبا خايل
المتيخ تربى في قلايته، وطرح مبغض الخير في
قلبه أن يطلب اسقيه وليس هو مستحقها من أنبا
أنبا مينا فقال له الأب كما قال بطرس السليح
لسيمون الساحر: أن ليس له معنا نصيب . فلم
يصبر فركب المراكب ومضى إلى الشام فلما وصل
إلى هناك عمل كتبا مزوره عن أنبا مينا إلى بطرك
السريان أنبا جرجه بطرك انطاكيه وأساقفته
ومطارنته يقول في الكتب: ان البيعه بمصر قد

وَمَا بَى أَنْ أَسْقَى الْبِلَادَ وَأَنَّمَا
فَإِنْ تَكُ يَا إِسْحَاقُ غَبَّتْ فَلَمْ تَزُبْ
أَحَاوِلْ أَنْ يَسْقَى هُنَاكَ حَبِيبٌ (١)
إِلَيْنَا وَسَفَرُ الْمَوْتِ لَيْسَ يَزُوبُ
فَلَا يَبْعَدُنْكَ اللَّهُ سَاكِنَ حُفْرَةٍ
بِمَصْرَ عَلَيْهَا جَنْدَلٌ وَجُبُوبٌ (٢)

حدثني ابن قديد، عن يحيى بن (٣) عثمان، عن هارون بن سعيد، قال: كان الناس قد
تحدثوا أن إسحاق بن يحيى عزم أن يثور بمصر، فدخلت عليه، فقال: أبلغك أنه من أراد مصر
سوء أكله الله لتخريبه؟ فقلت: قد روى. قال: فلم يلبث إلا يسيراً حتى عُزل، ومات بها بعد
عزله.

١٠٢. خوط عبد الواحد بن يحيى (*)

ثم وليها خوط عبد الواحد بن يحيى، من قبل المنتصر (٤)، على صلاتها وخراجها؛ قدمها

(١) ن: وما بى أن يسقى البلاد وإنما مرادى.

(٢) السفر المسافرون. والجبوب: التراب، أو الأرض الصلبة من الصخر، أو الأرض عامة سميت بذلك لأنها

تجب أى تحفر أو تجب من يدفن فيها أى تقطعه، ومنه قيل جبان وجبانة للأرض التى يدفن فيها الموتى.

وفى ر: جنوب، ولا معنى لها هنا.

(٣) كذا فى ر. وفى ص: عن، تحريف.

(*) الخطوط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٢٨٨، وحسن المحاضرة ٢: ١٧.

(٤) كذا فى ر. وفى ص: المنتصر، خطأ.

جرى عليها تعب عظيم واضطهاد وشده من
الولاه، وكان عارفا بمكاتبة البطاركة والمطارنه
والأساقفه. فلما وقف بطرك انطاكيه على الكتب
قبله بفرح عظيم لقوله أنه رسول أخيه بطرك
اسكندريه وجمع له مالا ودفع له كتباً إلى ساير
مطارنته وأساقفته ليجمعوه له ويكرموه باجتهاد
عظيم لفعله معه. فلما حصل له ما يستعين به على
فعله الردى وما يتوصل به إلى الملوك، فمشى معه
مبعض الخير، وبعد ايام وصل الى مدينة الملك وبدا

يوم الاربعاء لسبع بقين^(١) من ذى القعدة سنة ست وثلاثين. فجعل على شرطه محمد بن
سليمان بن غالب بن جبريل البجلي. ثم صرف خوط عن خراجها يوم الثلاثاء لسبع^(٢)
خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، وأقر على الصلاة.

وورد كتاب المتوكل والمتنصر يوم الاربعاء لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين
ومنتين، بأخذ^(٣) بنى عبدالحكم، وزكرياء كاتب العمرى، وحمزة بن المغيرة، ويزيد بن سنان،
في أموال الجروى، فحبسوا فيها مع اللصوص، وتبعت أموالهم، ونهبت منازلهم وقدم يزيد
التركى ليلة الاربعاء لليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين فى طلب أموال الجروى،
وأخذها من هي عنده، وقدم معه عبدالله بن على بن عبدالعزيز الجروى. فأطلق يزيد التركى
محمد بن أبى الليث القاضى من السجن، وأمره بالحكم على بنى عبدالحكم فحكم عليهم
بألف ألف وأربعة آلاف دينار، وعلى زكرياء بثمانية آلاف دينار، وذلك يوم السبت لثمان خلون
من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين. ورفع القضية إلى يزيد التركى. فألزم بنى عبدالحكم
وزكرياء بالمال وحكم على محمد بن هلال، ويزيد بن سنان، وحمزة بن المغيرة. ونودى فى
الناس. من كنتم شيئاً من أموال الجروى حل به وحل. فالتوى بنو عبدالحكم، فأخذ يزيد

(١) خد (١: ٣١٢): تسع. ومثله فى ن (٢٨٨/٢).

(٢) وكذا فى ن. خد: تسع.

(٣) ر. فأخذ

يكتب قصص في البطرك أنبا مينا وقلبه مملو حنقا
ومكرا ويقول فيها: أن بيت مال الملك خال من
المال مع حاجته للنفقة للأجناد وتدير المملكة،
وبمصر إنسان بطرك كبير في النصارى يعرف
بعمل كيميا الذهب وفضه اللاتى يقدمون فيهن
القرايين، وأنت أيها الملك السيد مستحق أن تكون
في خزانك هولا الآلات العظيمات اللاتى هى فى
كنايس مصر من الذهب اللاتى يعلمون فيهن ما
لا يرضى الله. فلما كتب هذا النجس هذه القصة

عبدالحكم بن عبدالله بن عبدالحكم فعذبته، فمات فى عذابه يوم الأحد لأربع بقين من جمادى
الأولى سنة سبع وثلاثين. وتبع الناس وطولبوا. وورد كتاب المتوكل بإطلاقهم فى رجب سنة
سبع فأطلقهم خروط.

فولها إلى سلخ صفر سنة ثمان وثلاثين وميتين. وقدم خليفة عنبسة على صلاتها، والشركة
فى الخراج، مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين^(١).

١٠٣. عنبسة بن إسحاق الضبى(*)

ثم ولها عنبسة بن إسحاق، من قبل المنتصر، على صلاتها. وجعل شريكاً لأحمد بن خالد
صاحب الخراج؛ قدمها يوم السبت خمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وميتين.
فجعل على شرطه أبا أحمد القمى محمد بن عبدالله. وأخذ عنبسة العمال برء المظالم،
وأقامهم للناس. وأنصف منهم. وظهر^(٢) بالخوف من العدل ما لم يسمع بمثله فى زمانه.
وكان يروح إلى المسجد ماشياً من العسكر. وكان ينادى فى شهر رمضان بالسحور. وكان
مشهوراً بمذهب الخوارج. قال يحيى بن الفضل^(٣):

(١) ن: فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وثلاثة أشهر وسبعة أيام.

(*) الخطط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٢٩٣، وحسن الخاضرة ٢: ١٢.

(٢) قال ر: لعله: أظهر، كما فى الخطط (٢: ٣١٢).

(٣) خ: (١: ٢١٤): يحيى بن الفضل.

وقف ينتظر يوما يجد فيه الوسيلة لدفعها، ودفع لكل حاشية الملك مصانعات برطيل حتى يقدموه، وفعل له الشيطان كما يعمل خواصه واتباعه عجبا عظيما، مثل ما عملت المرأة العرافة في إقامة صمويل النبي من القبر لشاول، وحاشا صمويل من هذا التشبيه، ولكن عرفناكم ما يفعل الشيطان في كل زمان من التشبيه والخيالات.

وكان في ذلك الزمان أبو جعفر عبد الله ابن

مَنْ فَتَى يُبْلَغُ الْإِمَامَ كِتَابًا
بَنَى وَاللَّهُ مَا صَنَعْتَ إِلَيْنَا
خَارِجِيًّا يَدِينُ بِالسَّيْفِ فِينَا
مَرَّيْمَشِي إِلَى الصَّلَاةِ نَهَارًا
عَرَبِيًّا وَيَقْتَضِيهِ الْجَوَابَا
حِينَ وَلَيْتَنَا أَمِيرًا مُصَابَا
وَيَرَى قَتَلْنَا جَمِيعًا صَوَابَا
وَيُنَادِي السَّحُورَ ضَلَّ (١) وَخَابَا

وفى ولايته نزلت الروم دمياط يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وميتين، فملكوها وما فيها، وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين، وسبى (٢) النساء والأطفال وأهل الدمة. فنفر إليهم عبسة بن إسحاق يوم النحر (٣) في جيشه، ونفر كثير من الناس إليهم، فلم يدركوهم. ومضى الروم إلى تنيس، فأقاموا بأشتومها، فلم يتبعهم عبسة. فقال (٤) يحيى بن الفضل (٥) للمتوكل: أنترضى بأن توطأ حريمك عنوة وأن يستباح المسلمون ويحرقوا (٦)

(١) ر. ظل تصحيف.

(٢) خد (١: ٢١٤)، ن (٢: ٢٩٤). وسبوا.

(٣) كذا في خد، ن وفي ر. فغشى، وهي غير متسقة مع السياق.

(٤) كذا في خد وفي ر. قال.

(٥) خد: الفضيل.

(٦) حرره. سلبه ماله

أخي أبي مسلم، وهو الذي قدمنا ذكره في السيرة
 الثامنة عشره للبيعة^(*)، وهو أول من ملك
 خراسان، وكان قد تزوج بامرأه ذى عفاف وهو فى
 حران قبل مملكته، فلما ملك سكن دمشق، وكانت
 هذه المرأة خايفه من الله جليلة القدر فى سبطها
 وجنسها، وكانت قد استحلقتة عند تزويجها له أنه
 لا يتزوج غيرها عليها لكى تحفظ ناموس الله،
 فلما تزوجها لم يعطه الله ولدا عدة سنين، وبعد

(*) انظر ص ٥٠٦ وما بعدها.

حَمَارَ أَتَى^(١) دِمَاطَ وَالرَّومَ وَتَبَّ^(٢) بَتْنَيْسَ مِنْهُ رَأَى عَيْنٍ وَأَقْرَبُ
 مُقِيمُونَ بِالْأَشْتُمِ يَخُونُ مِثْلَ مَا أَصَابُوهُ مِنْ دِمَاطَ وَالْحَرْبِ تَرْتَبُ^(٣)
 فَلَا تَسْنَا إِنَّا بَدَارِ مَضِيعَةٍ بِمِصْرَ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ كَادَ يَذْهَبُ

فأمر المتوكل بابتداء حصن دمياط، فابتدىء فى بنائه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر
 رمضان سنة تسع وثلاثين ومنتين.

وأفرد عبسة باخراج مع الصلاة. وأمر عبسة بابتداء المصلى الجديد، وذلك أن المصلى
 القديم ضاق بالناس، فابتدأ فى بنائه يومى الثلاثاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربعين
 ومنتين. فصلى فيه يوم النحر سنة أربعين ومنتين.

ثم صرف عبسة عن اخراج لمستهل جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ومنتين، وأفرد
 بالصلاة.

وورد الكتاب بالدعاء للفتح بن خاقان فى ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين، فدعى له.

(١) مكان الكلمتين بياض فى ص، وأكملها ر عن عـ.

(٢) كدا فى ر عن عـ. وفى ص: زينت.

(٣) ترتب. مقيمة ثابتة

ذلك نظرت مناما وشخصا يقول لها: أحضري
أسحق أسقف حران حتى يصلى عليك فإن الله
يقبل صلاته بسببك ويعطيك ولدا ففعلت ذلك
بأمانه وجعلت لعبد الله زوجها أن ينفذ يحضر
الأسقف. وقبل وصوله رأت مناما تانيا شخصا
يقول لها قد سمع الله طلبتك وتمم أرادتك
بصلوات الأسقف أسحق، فلما وصل صلى عليها
وباركها فحبلت وولدت ولدين. ومن أجل ذلك
كان الأسقف عندها في منزلة عظيمة. فلما ملك

وكان عنبسة آخر من وليها من العرب، وآخر أمير صلى بالناس في المسجد الجامع. فوليها
إلى مستهل رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين. فقدم العباس ابن عبد الله بن دينار خليفة يزيد بن
عبد الله، بولاية يزيد عليها. وليها عنبسة أربع سنين وأربعة أشهر. وخرج منها إلى العراق في
شهر رمضان سنة أربع وأربعين.

١٠٤. يزيد بن عبد الله التركي (*)

فوليها يزيد بن عبد الله، من قبل المنتصر ولي عهد أبيه، على صلاتها، قدمها يوم الاثنين
لعشر بقين من رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين. فجعل على شرطه ابنه خالدًا، وجعل خالد
عليها على بن إسحاق المؤنسي. ثم ولي على الشرطة يحيى بن أحمد بن عبد الله بن دينار.
فأمر يزيد بن عبد الله حين قدمها [ياخراج] (١) المؤنسين من مصر وضربهم ونفسيهم،
و[أن] (٢) يطاف بهم. ومنع من النداء على الجنائز وضرب فيه.

وأمر باختيارين فجعلوا في الكور، وهو أول من جعلهم [فيها] (٣). وأمر يزيد بضرب رجل

(*) الخطط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٣٠٨، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) زيادة في ر عن خـ (١: ٣١٢)، ن (٢: ٣٠٨).

(٢) زيادة في ر.

(٣) زيادة في ر.

عبد الله سأله الأب الأسقف أسحق أن يعطيه على
بطركية انطاكية والمشرق ففعل له ذلك، وكان
ذلك سبب سقوطه لخلافه القوانين. ولما لم يصبر
الله عليه أن يدعه على الكرسي كما قال الإنجيل
المقدس: هو ذا الفأس موضوع على أصول الشجر،
فكل شجره لا تثمر ثمره صالحة تقطع وتلقى في
النار^(*). كذلك حل بهذا أسحق لما جهل وخالف
شريعة الله وجلس بطركا بيد السلطان وتعدى
وصايا آبائه قطع الله حياته من على الأرض فمات

(*) لوقا: اصحاح ١٣ / ٩
متى: اصحاح ٣ / ١٠

من الجند في شيء وجب عليه، فضربه عشرة. فاستحلف يزيد بحق الحسن والحسين إلا عفا
عنه، فزاده ثلاثين درّة، ورفع ذلك صاحب البريد إلى المتوكل. فورد كتاب المتوكل على يزيد
بضرب ذلك الجندى مئة سوط، فضربها وحمل الجندى إلى العراق لثمان خلون من شوال
سنة ثلاث وأربعين.

وخرج يزيد بن عبدالله إلى دمياط مُرابطاً في المحرم سنة خمس وأربعين. ورجع إلى
الفسطاط في ربيع الأول. فلما كان بينها بلغه أن الروم نزلوا الفرما^(١)، فرجع في جيشه إلى
الفرما، فلم يلقهم.

وأمر يزيد في شوال بيع الخيل التي تتخذ للسلطان، وعطل الرّهان، فلم تجر إلى سنة تسع
وأربعين. وتبع يزيد بن عبدالله الروافض، فحملهم إلى العراق. وورد كتاب المتوكل بابتداء^(٢)
المقياس الهاشمي للنيل، وبغزل النصارى عن قياسه. فجعل يزيد عليها^(٣) أبا الرّداد المَعْلَم،
وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب الخراج سبعة دنانير، وذلك في سنة سبع وأربعين
ومتين.

(١) وكذا في ع. وفي ن: دمياط.

(٢) بالهامش بخط غير الناصخ: «أى بإتمام بنائه، إذ من المقرر أن المأمون هو الذى أسسه، ولم يتمه».

(٣) لعله يريد بالضمير (ها) عملية البناء.



ناوس على قبر طفل من الحجر الجيري.
فن قبطي

عاجلاً قبل كمال السنه، وجلس على الكرسي
إنسان آخر اسمه اتناسيوس غصبا في يوم وفاة
أسحق فمات أيضا ليلته كما ذكر في [السيرة]
الثامن عشر [وجلس آخر اسمه انبا جرجه].

فلما كبر الولدان اللذان لعبد الله من المراه
العفيفه الخيره المذكوره أنفا مات أحدهما فحزن
الملك عليه حزنا عظيما وحزنت امه وجماعة أهل
القصر وأصابهم عليه حزن شديد وأمر عظيم،

وظهر يزيد في شعبان سنة ثمان وأربعين على رجل، يقال له محمد بن علي [ابن
الحسن] ^(١) بن علي بن الحسين [بن علي] ^(٢) بن أبي طالب يُعرف بأبي حفيدري، بويح له
فبعث يزيد إلى الموضع الذي كان فيه [فأحرقه] ^(٣)، فأخذه، وأقر [علي] ^(٤) جمع من الناس
بأيعوه فأخذ بعضهم، فضربوا بالسياط. ثم أخرج العلوي ^(٥) هو وجمع من آل أبي طالب إلى
العراق في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين.

وتوفي المتوكل ليلة الخميس خمس خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومئتين، وبويح
محمد المنتصر. وتوفي الفتح بن خاقان، وأقر المنتصر يزيد بن عبدالله عليها ثم ورد كتاب
المنتصر [بأن لا يُقبل علوي] ^(٦) ضيعة، ولا يركب فرسا، ولا يسافر من الفسطاط إلى طرف
من أطرافها، وأن يمتنعوا من اتخاذ العبيد إلا العبد الواحد، ومن ^(٧) كانت بينه وبين أحد من
الطالبين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يُطالب ببينة. وكتب المنتصر إلى
العمال بذلك.

(١) زيادة عن خد (٢: ٣٣٩).

(٢) كذا في خد (٢: ٢٣٩). وفي ر: بالعلوي.

(٣) كذا في ر عن خد (٢: ٣٣٩). وفي ص ثلاث كلمات محو لا تقرأ.

(٤) كذا في خد (٢: ٣٣٩). وفي ر: وإن.

وكانوا أهل القصر يعلمون محبة أمه له حتى أنها
لم تسكت ماعه من البكا عليه ليلا ونهارا، والملك
فى حزن عظيم.

وكان وفاة الصبى ابن الملك قبل وصول
الشماس بطرس الغير مستحق لهذا الاسم، فخرج
الملك ذات يوم من القصر وعسكره حول المدينة
ليتسلى عن ولده كعادة الناس والملوك فتطلع ونظر
بطرس الغير مستحق قد جعله الشيطان فى عينه

وتوفى المنتصر فى ربيع الآخر^(١) سنة ثمان وأربعين وميتين. وبويع المستعين فى ربيع الآخر.
وورد الكتاب إلى مصر بذلك يوم السبت لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين. وورد
كتاب المستعين إلى يزيد بن عبدالله، يأمره [أن]^(٢) يتسقى الناس لقحط كان بالعراق. وكتب
بذلك إلى الافاق. فخرج الناس معه يوم الاربعاء لسبع عشرة خلعت من ذى القعدة سنة ثمان
وأربعين فاستسقوا، واستسقى أهل الآفاق فى يوم واحد.

وأخرج يزيد ستة رجال من الطالبين إلى العراق فى شهر رمضان سنة خمسين وميتين، ثم
أخرج ثمانية^(٣) منهم فى رجب سنة إحدى^(٤) وخمسين.

وعزل المؤنسى عن الشرط فى رجب سنة إحدى وخمسين، وولى محمد ابن إسبنديار.
وخلع المستعين فى المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وبويع المعتز خمس خلون من المحرم.
وكانت بيعته بمصر يوم الأحد لثلاث خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين.
وخرج جابر بن الوليد المدلجى، من بنى الهجيم بن عشواره بن عمرو ابن مدلج، بارض

(١) كذا فى خـ (٢: ٣٣٩)، ط (٣: ١٤٩٥)، ث (٧: ٧٤). وفى ر: ربيع الأول، خطأ.

(٢) زيادة عن ر.

(٣) كذا فى خـ (٢: ٣٣٩). وفى ر: بشمانية.

(٤) كذا فى خـ (٢: ٣٣٩). وفى ر: خمس. وهو خطأ، لأن يزيد عزل سنة ثلاث وخمسين وميتين.

يشبه صورة ولده الميت حتى كأنه آياه لم يعجز
 [ينقص] من صورته شيا بالجمله حتى شعر رأسه،
 فلما رآه الملك استدعاه بفرح وعانقه وقبل فاه
 وعينيه كأنه ولده حقيقا، ومن فرط فرحه عاد إلى
 القصر ودخل إلى زوجته سرعه وقال لها: إذا رأيت
 شبه ولدك حيا تتخلين عن هذا البكا والحزن.
 فقالت: ومن اين لى هذا ؟ حينذ أمر الملك ان
 يدخل لها بالشماس الذى قد سكن فيه الشيطان
 وجعله فى عينها كهينة ولدها سوا، فلما رآته

الإسكندرية فى ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين. واجتمع إليه جمع كثير من بنى مُدُلج
 الصُّلْبِيَّة^(١)، والموالى. فبلغ ذلك والى الإسكندرية محمد بن عبيدالله^(٢) بن يزيد بن مَزِيد
 الشَّيبَانِي، فبعث إليه برجل من أصحابه يقال له نَصْر الطَّحَاوَى. وعقد له على ثلاث مئة
 رجل، فنزلوا الكَرْيُون وسأل^(٣) عن جابر وأصحابه، فأخبر بأنهم بأرض «صا»^(٤) فزحف
 إليهم فقاتلهم جابر. فرجع نصر إلى جَنْبُوَّة^(٥) فنزلها. وأتاهم جابر إليها. فحاربهم، فهزمهم
 أيضا وبعث نصر إلى الإسكندرية يسأل المدد. ففرض محمد بن عبيدالله فروضا، وبعث عليهم
 بُرْد بن عبدالله وأبا العوّاء، وهو مقيم بالكَرْيُون. فساروا جميعا إلى دَسُونِس^(٦). فأتاهم جابر
 فقاتلهم قتالا شديدا. فانهزم نصر وبرد، وظفر جابر بعسكرهم وجميع ما فيه. ورجع الفلّ إلى
 الإسكندرية فتحصنوا بها.

وقوى أمر جابر بن الوليد، وأتاه الناس من كل ناحية، وضوى إليه كل من يومى إليه بشدة

(١) الصليبية: أى الخلفاء الذين من القبيلة نفسها لا من موالها.

(٢) كذا فى ر عن خ (٣٣٩: ٢)، وفى ص هنا فقط: عبدالله.

(٣) كذا فى ر. وفى ص: فعال. تحريف.

(٤) خ (٣٣٩: ٢): لصا. و صا. من مدن الغربية.

(٥) جنبويه: من مركز إتياء البارود من مديرية البحيرة.

(٦) دسونس: قرية بالبحيرة.

قامت مسرعة واستقبلته مستبشرة وظنت أنه ولدها، واعظم من هذا أن الشيطان أزال الحزن من قلبها على ولدها، فأقام عندهما في القصر عدة شهور ينظران وجهه ويتسليان به، ورزقه الله عندهما نعمة، حتى أن الملك قال له: أن كان لك حاجة عرفني بها لأقضيها لك. فعرفه ما قد بدينا بذكره، وبعد ثلاثة شهور سأل الملك أن ينفذه إلى مصر وأن يكتب له بإصلاحه بطركا على مصر، وأن يسلطه على أنبا مينا البطرك وأساقفته ليعمل

ونجدة. فكان ممن أثناء عبدالله المريسى، وكان رجلاً خبيثاً. ولحق به جريج النصراني الحارسي، وكان من شرابير النصارى. ولحق به أبو حرملة النوتى^(١)، وكان رجلاً فاتكاً. ففقد له جابر على سنهور وسخا وشرقيون وبنّا. فمضى أبو حرملة في جيش عظيم، فضمّ هذه الأعمال، وأخرج منها العمال، وجبى خراجها. ولحق به عبدالله بن أحمد ابن محمد^(٢) بن إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٣)، الذي يقال له ابن الأرقط فقوده^(٤) أبو حرملة، وضمّ إليه كثيراً من الأعراب ووجوه أصحابه، وضمّ إليه ابن^(٥) عسامة المعافري، وولاه بنّا وبوصير وسمندود. وأبو حرملة مقيم بشرقيون.

فبعث يزيد بن عبدالله بأبي أحمد محمد بن عبدالله الدبراني في جمع كثير من الأتراك، فنزل بدمشيس^(٦) في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين ومائتين. وبعث رجلاً من الترك

(١) خـ (٢٣٩. ٢). أبو حرملة فرج النوبى، ولعله الذى مضى ذكره.

(٢) كذا في ر عن خـ (٣٣٩. ٢)، وعمدة الطالب (٢٤٣) وفي ص. محمود

(٣) كذا في ر، وقال: «في الأصل طباطبا. وهو غلط، والأرقط هو عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب في قول ابن خلدون (١١٤. ٤)».

(٤) قوده. جعله قائداً

(٥) زيادة ضرورية عن ر.

(٦) دمسيس. كانت واقعة على شاطئ النبل الغربى تجاه منية دمسيس بالدقهلية، ومحلها كفر شبرا اليمن

بمركز زفتى. وكذا هي في ر وفي ص بمس

فيهم ما يحب. فكتب له سجلاً إلى وإلى مصر في ذلك الزمان وكان اسمه ابن عبدالرحمن يفعل له ما يأمر به. ثم أمر أن تعمل له قلنسوة من ثوب جليل ليس له قيمة [لا يقدر بثمن] عليها بالقلم العربي اسمه وهو: هذا بطرس بطرك مصر. وكتب أيضاً اسم الملك معه عليها، فقال من جهله بعد أن قدم اسمه وعبد الملك.

فلما وصل إلى مصر دفع الكتب للوالي فلما

يقال له غلبك، ومعه محمد بن العباس بن مسلم بن السراج^(١). فلقى عبدالله بن الأرقط فيما بين بوصير وبنا فقتل ابن الأرقط من أصحاب غلبك نحواً من عشرين رجلاً وثبت غلبك ومحمد ريش، فقتلاه فهزمناه سلخ جمادى الآخرة. وقتل من أصحاب ابن الأرقط مقتلة عظيمة، وأسر منهم كثير. فبعث الدبراني بالأسرى والرؤوس إلى القسطنطينية. ومضى ابن الأرقط إلى شريقون، فلحق بأبي حرمة.

ونزل الدبراني مدينة بنا، وترك عسكره فيما بين بنا وسمند. وأقبل أبو حرمة ومعه ابن الأرقط قاصداً من شريقون إلى بنا. وبعث أبو حرمة بكمين له، فهاجموه على عسكر الدبراني مع المغرب فحمل عليهم أصحاب الدبراني، فانهزم أبو حرمة ومن معه إلى شريقون ومضى الدبراني فنزل سندفا، وضربها بالنار، ونهب أهلها. وانهزم أبو حرمة فيمن معه. وتشاغل أصحاب الدبراني بالنهب، فكر أبو حرمة فقتل أبا حامد الدبراني. ورجع أصحاب الدبراني إلى سندفا.

وبعث من العراق^(٢)، بمزاحم بن خاقان، معيًا ليزيد بن عبدالله. فقدمها في جيش كثير يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة اثنتين وخمسين ومئتين. فبعث برسل من

(١) ر. السراج، وصبو الجيم.

(٢) كذا في ر عن خ (٢: ٣٣٩) وفي ص: العدوا.

وقف عليها انفذ احضر البطرک القدیس أنبا مینا
وجماعته، فلما وصلت الرسل إلى نجر اسکندریه
وأعلمو البطرک ما جرى حزن وصرخ إلى الرب
من عمق قلبه وقال: یارب أخرجنی من هذا الفخ
الذی اخفی لی لأنک أنت الهی لا تسلمنی إلى
المضطهدين لی لأنه قام علی شهود الزور، وهودا
عیناک یارب علی خایقین المتوکلین علی رحمتک
لتخلص نفوسهم من الموت. ولم یفتر من الصلاة
والبکا ليله أجمع إلى الغداه، فحضر الرسل

أصحابه إلى جابر بن الولید، يأمره بالرجوع إلى طاعة السلطان. فاحتبس رسله أياماً ثم أجازهم
بحوائِر عظیمه وردّهم. وقَدَمَ وأخَرُ^(١) فی کتابه، ولم یُجمع علی أمر واحد.

ومضى الدبرانی فی طلب أبی حرملۃ لمسهلّ شعبان. فالتقى مع أبی حرملۃ بسمنود
فانهزم أبو حرملۃ، وعاد إلى شرقیون ثم رجع إلى سندفا. وأتاه الدبرانی بسندفا فواقعه ففترق
عن أبی حرملۃ أكثر أصحابه، ولحقوا بجابر بن الولید. وبعث ابن عسامة ابنه یطلب الأمان
فأمنه یزید، فقدم القسطنطین، ولبس السواد. وبعث الدبرانی برأس نصر بن حکیمه، وبرأس أبی
هانئ. وعاد الدبرانی إلى محاربة أبی حرملۃ. فأمر أبو حرملۃ ثم أدخل به القسطنطین، وجمع
کثیر من الأسرى، فی شهر رمضان سنة اثنتین وخمسين ومئتين. وأوقع^(٢) سلتی الترمکی بمن
فی صاوشاس^(٣) من أصحاب جابر، فقتلهم ونفاهم عن تلك البلاد. ثم أستاذن عبدالله بن
أحمد بن الأرقط العلوی، وأومن^(٤) فی شهر رمضان سنة اثنتین وخمسين، ودخل إلى مزاحم
فبعث به مزاحم إلى عرق صاحب البرد، فكان عنده. ثم أمر مزاحم بإخراجه فی جمع معه
إلى العراق فأخرج بهم لمسهلّ ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين، مع أخی مزاحم فهرب
عبدالله بن الأرقط. ورجع أخو مزاحم لسبع خلون من ربيع الأول. ثم ظفر به بعد ذلك

(١) ر وأخذ. ولا معنى لها. (٢) ر: وواقع.

(٣) شباس. قرية قرب الإسكندرية، وقيل إنها من الخوف الغربي.

(٤) كذا في ر. وفي ص: وأوس.

واقلقوه إلى المسير فقام وقال بقلب منشرج: يارب
أجعلني مستحقا أن اتعب منجل [من اجل] اسمك
فإنك وحدك رجائي، يارب يا إلهي فلاجل ذلك لا
أخاف ماذا يفعل بي الإنسان. وكان يقول هذا من
اسكندريه حتى وصل إلى فسطاط مصر، فأعلمو
الوالي بوصوله فأمر أن يحضر بين يديه، فلما نظر
إليه فرح لأنه كان يحب النصراني، وبراعى الأب
القديس أنبا خايل البطرك المتنيح فقال للأب أنبا
مينا: أن ينالك مني كل خير كما كنت أفعل مع

فحيس، ثم حمل^(١) بكتاب ورد على أحمد بن طولون في صفر سنة خمس وخمسين وميتين.
وخرج [ابن]^(٢) عزيز بالخوف، فخرج إليه مزاحم بن خاقان، لمستهل ربيع الأول سنة
ثلاث وخمسين. ثم ورد كتاب المعتز^(٣)، بصرف يزيد بن عبدالله عنها. فكانت ولايته عليها
عشر سنين وسبعة أشهر وعشرة أيام. وخرج يزيد عنها يومى الاثنين لثلاث عشرة خلت من
شوال سنة خمس وخمسين ومائتين.

١٠٥. مزاحم بن خاقان (*)

ثم وليها مزاحم بن خاقان لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وميتين، وليها
من قبل المعتز، على صلاتها. فجعل على شرطه أزجور^(٤)، واستخلف ابن إسبنديار
وعقد مزاحم ليزيد بن عبدالله في طلب جابر بن الوليد. فخرج يزيد في طلبه إلى ناحية
الإسكندرية، وجابر يومئذ مقيم بتروجة. وأقام يزيد بالشراك^(٥)، وسار مزاحم بالخوف الشرقي

(١) أى حمل إلى العراق (خـ: ٢: ٣٣٩).

(٢) زيادة في ر.

(٣) ر- نصر. والخليفة إذ ذاك هو المعتز.

(*) الخطط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٣٣٧، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(٤) ط (٣: ١٩٣٠)، ث (٧: ٢١٤، ٢٢٧): أرخوز. خـ: أرخوز.

(٥) الشراك: قرية من أعمال البحيرة.

البطرك الذى مات قبلك، لكن قد وصل أمر الملك
بأن تطيع الواصل به وهو على دينك ومذهبك ولا
تخالفه فيما يأمرك به. فتطلع الشجاع الذى لا
يخاف هيبة ملوك الأرض المتكلم بالحق أنبا مينا فى
وجه يودس الجديد، اعنى بطرس الشماس الذى
وثق به السلطان وظن أنه قد أعطى سلطان
البطركيه فقال له: نعم ما قال فيك الإنجيل
الصادق، «لا يأخذ أحد كرامه من ذاته الا أن
تعطى من السما من عند الله» ولكن اسمع ما

لقتال عمال ابن عزيز وابن ضوء ومن معهما. ومات أبو حرملة فى السجن يوم الأحد لأربع
بقين من ربيع الآخر، وصلب بالمصلى. وقدم مزاحم بن خاقان من الخوف بابن عزيز وابن ضوء
وبمئة رجل من الأسرى، يوم الأحد لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين

وعسكر مزاحم بن خاقان يوم السبت للنصف من جمادى الأولى بالجيزة، وتوجه سائرا إلى
جابر. فلقية بتروجة، فهرب جابر، وأسر جمع كثير من أصحابه. ومضى جابر إلى نهيا من
أرض الجيزة لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة. فخرج إليهم أزجور فحاربهم، فظفر منهم
بأربعين رجلاً ومضى جابر إلى الفيوم، فنزل البطس^(١). وواقع الأعراب بتهمت، فقتل كثيراً
منهم ورجع مزاحم بن خاقان فى إثره، فنزل نهيا بعد مسير جابر منها بأربعة أيام. ورحل
مزاحم إلى الفيوم، فواقع جابر فيما بين تهمت وأقنى^(٢). وأسر ابن عم لجابر، يقال له
أصبع^(٣). وانهزم جابر، فرجع إلى جنوبه من كورة البدقون^(٤)، ورجع مزاحم إلى الفسطاط

(١) البطس: تعرف اليوم بطامية من مركز سنورس.

(٢) أقنى. كانت فى المكان الذى يعرف اليوم بأسم أطلال مدينة يوهيميريا الشهيرة بقصر البنات، بأراضى
ناحية المشرك، من مركز أبشواى بمديرية الفيوم وتعرف تهمت الآن باسم تهمت السدروهى من نواحي
الجال بالفيوم.

(٣) ر. أصبع.

(٤) فى كتاب المسالك لابن خرداذبه (٨٢، ٨٣) أنها من كور البحيرة، وجعلها ياقوت بالذال، من كور
الخوف الغربى.

يقول الله عليك وعلى من يسلك مسلكك ويقطع عليك بالأمر الذى تستحقه، إذ قال سيدنا المسيح من فيه الطاهر: «كل شجره لا يغرسها الأب السماوى تقطع وتقلع من أصلها». كذلك أنت يزول عنك هذا الاسم وتموت مودة فقر، مودة سو. فأجابه ذلك الجاهل وقال للأب القديس: أفعَل الآن ما أمرك به لتخلص من العذاب الذى أنزله عليك حتى أعلم أنك [لا] تقاوم أمر الملك. وأتفت المردول فقال للوالى: عوض ما يجيب

يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب. [و] (١) طلب جابر الأمان، فأمنه مزاحم، هو وستة نفر من قومه. فدخلوا القسطنطينية بأمان. فسجن جابر خوفاً من الأندلس أن يقتلوه. ثم بعث به إلى العراق مع رخش سنة أربع وخمسين فى ولاية أزجور.

وأمر أزجور، فى ولايته على الشرط، بمنع النساء من الحمامات والمقابر وسجن المؤنثين (٢)، والنوائح. ومنع من الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم فى الصلوات بالمسجد الجامع، وأمر الحسن بن الربيع إمام المسجد الجامع بتركها، وذلك فى رجب سنة ثلاث وخمسين؛ ولم يزل أهل مصر على الجهر بها فى المسجد الجامع منذ الإسلام إلى أن منع منها أزجور. وأخذ أهل المسجد الجامع بتمام الصفوف، ووجه بذلك رجلاً من العجم يكنى أبا داود (٣)، فكان يُقدِّم من مؤخر المسجد بالسوط. وأمر أهل الخلق (٤) بتحويل وجوههم إلى القبلة قبل إقامة الصلاة. ومنع من المساند التى يُستند إليها. ومنع من الحُصُر التى يجعلها الناس لئجالسهم فى المسجد. وأمر أن تُصلّى التراويح فى شهر رمضان خمس تراويح، ولم تزل أهل مصر يصلون ست

(١) زيادة فى ر

(٢) كذا فى عن ع (١: ٣١٣). وفى ر: المورس.

(٣) لعله أبا دواء، بالذال، كالرجل الذى مر.

(٤) الخلق: جمع حلقة.

بالسمع والطاعة لأمر الملك هوذا هو يقول كلاما
أنه يسأل الله أن ينزع مني السلطان الذي يسلمه
لي الملك. فأجاب الوالي وقال للبترك: لا تقاوم
أمر الملك لكن تتمم ما أمر. حينذ قال له: أنا أفعل
ذلك بفرح لأنتم التاموس الذي أمرني بطاعة
الملك كطاعة الله لأنه يقول: من قاوم السلطان
وخالفه فقد قاوم الله ربه. فلما سمع الوالي ذلك
فرح بجواب البترك وقال للمردول: مهما أردت
مره به. فقال: ينفذ ويحضر جميع الأساقفة الذين

تراويح، حتى جعلها أزجور خمسا في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومنتين. ومنع أزجور
من التوب^(١)، وأمر بالأذان يوم الجمعة في مؤخر المسجد.

ثم صرف أزجور عن الشرط في ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين ومنتين، وأفرد بها محمد
بن إسنديار، وأزجور الأمر والنهي. فأمر أزجور بالتغليس^(٢) بصلاة الصبح، وذلك أنهم أسفرو
بها^(٣) في ولاية يزيد. وأمر أزجور أن لا يشق على ميت ثوب، ولا يسود وجهه، ولا يحلق شعر.
ومنع من الخلق الذي يجعل على الثياب مع السوار، وكان أحدث في ولاية يزيد بن عبدالله،
ومنع النساء من الصياح، وعاقب فيه وتشدد. ومرض مزاحم بن خاقان، فاستخلف ابنه
أحمد. [و]^(٤) توفي مزاحم ليلة الاثنين خمس خلون من المحرم سنة أربع وخمسين ومنتين^(٥).

١٠٦. أحمد بن مزاحم بن خاقان (*)

ثم وليها أحمد بن مزاحم، باستخلاف أبيه له، على صلاتها، فجعل على شرطه أزجور

(١) التوب. تكرير الأذان.

(٢) التغليس. أي أن يصلو في الغلس، وهي ظلمة آخر الليل.

(٣) أسفرو بها: صلوا في الضوء. (٤) زيادة في ر.

(٥) ن (٢: ٣٣٨): فكانت ولاية مزاحم هنا على مصر سنة واحدة وعشرة أشهر ويومين.

(*) اخط ١: ٣١٣، والنجوم ٢: ٣٤١، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

تحت حكمه لأمرهم معه بما يجب. فسأل الأب
الوالى أن يمهله أياما إلى أن يجمعهم. فقال
المخالف: نمضى به إلى الاعتقال حتى أدخل
الكنائس بمصر واصعد مذابحها كفعل البطاركه
فاعتقل البطرك واسقف مصر ٥٤٨ م
[تادرس] وتقدم إلى الكتاب بمكاتبة جميع
الأساقفه لكي يحضرو، وظن هذا المخالف أنهم
يطيعونه ويفعلون له ما قد اضر جارجا عن قوانين

فوليها أحمد إلى أن توفي بها لتسع^(١) خلون من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ومنتين، وليها
شهرين ويوما، واستخلف عليها أزجور.

١٠٧. أزجور التركي (*)

ثم وليها أزجور، باستخلاف أحمد بن مزاحم، على صلاحها^(٢). فجعل على شرطه بولغيا.
وخرج فى امرته رجل من العلويين، يقال له بغا الأكبر، وهو أحمد [بن إبراهيم]^(٣) بن عبدالله
بن طباطبا إبراهيم^(٤) بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن، خرج بالسانه من الصعيد.
فبعث إليه أزجور بأربع مئة رجل لمحاربه، فهرب بغا منهم ومات.

فوليها أزجور إلى شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومنتين، وليها خمسة أشهر ونصف، ثم
خرج منها إلى الحاج لمستهل ذى القعدة سنة أربع وخمسين ومنتين.

- (١) ح (١: ٣١٣)، ن (٢: ٣٤١): سبع. وهو الأصح، لأنه تولى شهرين ويوما واحداً.
(*) الخطط ١: ٣١٣، والنجوم ٢: ٣٤١، وحسن المحاضرة ٢: ١٢. واسعه فى ح: أزجور وفى ن: أرخور
وفى س: أرجور.
(٢) قال بعض المؤرخين إن المعتز جعل له أمر مصر جميعه لا الصلاة وحدها (ن ٢: ٢٤١، ٢٤٢)
(٣) زيادة فى ر عن ح (٢: ٣٣٩).
(٤) كذا فى ر وفى ص: طباطبا بن إبراهيم. وذلك خطأ لأن طباطبا لقب إبراهيم أو أبيه إسماعيل. انظر
مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأنصهاتى ١٩٩.

الأب البطرك كتاباً مملو حزناً وغماً ولم يشرح فيه
خبراً ليلاً [لئلا] يضعف قلوبهم أن لا يجاهدوا،
مكتوب فيه هكذا : فى كل زمان لا يدع الشيطان
عروسة المسيح البيعة الجامعة بغير مقاوم لها ويقم
اضطراباً وشعثاً لكي يغلبها بمناصبته، وعريسها
المسيح الحق يحطم قوته بالقول الذى قاله لريس
الحواريين بطرس : أن أبواب الجحيم لا يقهرونها^(*).
وقد عرفتكم الآن ان السيد المسيح هو الغالب
فتقدموا إلى الجهاد ولا تخالفوا وتوكلوا على الرب

(*) «وعلى هذه الصخرة أبني
كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى
عليها» انجيل متى ١٦ : ١٨

مصر ونظم الحكم تحت العرب والعباسيين

تحدد مركز مصر السياسى بمقتضى معاهدة بابليون الأولى التى عقدت عقب استيلاء
المسلمين على حصن بابليون سنة ٢٠هـ (٦٤١م). وقد أورد الطبرى^(١) ومن نقل عنه من
المؤرخين مثل ابن خلدون^(٢) والقلقشندي^(٣) وأبى المحاسن^(٤) هذا الصلح، وهالك نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على
أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصلبهم وبرهم بحرهم^(٥) لا يدخل عليهم شئ من
ذلك ولا ينقص ولا يساكنهم النوب^(٦). وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا
الصلح وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف وعليهم ما جنى لصوتهم^(٧). فإن أبى أحد

(١) تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٢٢٩.

(٢) كتاب العرب وديوان المبدأ والخبر ج ٢ ص ١١٥.

(٣) صبح الأعشى ج ١٣ ص ٣٢٤.

(٤) النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٤ - ٢٥.

(٥) يقصد برهم أراضيهم الزراعية ويقصد بحرهم نهر النيل. يقول المسعودى فى مروج الذهب (طبعة
القاهرة ج ١ ص ٢١١): «وليس فى أنهار الدنيا نهر يسمى بحراً غير نيل مصر لكبره واستبحاره ولا لنا

فى كلامنا الدارج نطلق على نهر النيل اسم البحر.

(٦) النوب: اللصوص.

(٧) البوب أهل التوبة.

فهو يذله ويطل موامرتة ويمجد بيعته عروسته ،
ونحن أيضا نفرح لأننا قد تسلحنا كالجند للقتال
في الحرب لننال الأكليل السماوى ، كما أنه يدعونا
فى كل زمان كقول لسان العطر بولس : أن
الإنسان لا ينال الأكليل إلا أن يقاتل ، فأسرعوا الآن
لتنالو ذلك يا أحبائى [أحبائى] الذين أنا أحبهم
بالرب .

فلما وقفوا الأساقفة على كتابه وهو يعزيهم ،
أسرعوا وساروا واجتمعوا بفسطاط مصر . فلما علم

منهم أن يجيب رفع عنهم من الجزاء بقدرهم ، وذمتنا ممن أبى برينة ، وإن نقص نهرهم منغايته
إذا انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ، ومن دخل فى صلحهم من الروم والنوب فله مثل مالهم
وعليه مثل ما عليهم ، ومن أبى واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه أو يخرج من سلطانتنا .
عليهم أثلاثاً ، فى كل ثلث جباية ثلث ما عليهم على ما فى هذا الكتاب ، عهد الله وذمته وذمة
رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذم المؤمنين . وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكدا
وكذا رأساً وكذا وكذا فرساً على أن لا يغزوا ولا يمنعوا من تجارة صادرة ولا واردة .
شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابناه . وكتب وردان ^(١) وحضر فدخل فى ذلك أهل مصر
كلهم وقبلوا الصلح .

نرى من هذا الصلح أن المصريين صاروا أهل ذمة يؤدون الجزية ، وأن قيمة الجزية ^(٢) كانت
تتوقف على مقدار ارتفاع أو انخفاض ماء النيل فى كل عام ، كما أنها كانت تدفع على ثلاثة

(١) وردان مولى عمرو بن العاص وحامل لوائه (ابن عبد الحكم . فتوح مصر - طبعة تورى - ص ٩٣)

(٢) نفهم من لفظ الجزية الذى ورد فى هذا الصلح أنه يعنى الجزية والغراج معا أى جرية الرؤوس وأحياناً
تعنى الجزية والغراج معا أى جرية الرؤوس والضريبة العقارية ويلاحظ Van Berchem أن كلمة خراج
كانت تعنى أحياناً جرية الرؤوس وأحياناً تعنى ضرائب أخرى تختلف فى طبيعتها عن ضريتي الرؤوس
والعقار . انظر M Van Berchem

ذلك الضال ولد الشيطان أنهم قد اجتمعوا في
البيعه يوم الاحد، قام بشيطنه ومعه جند من عند
الوالى وتقدم بغير خوف وصعد على الهيكل
ليقول صلاة الشكر والسلامة كالبطرك والقلنسوه
التي عليها مكتوب اسم الملك على رأسه، فلما
رأوه الأبأ الأساقفه وقد فعل هذا الفعل اجتمعوا
بروح القدس فوثب إليه أنبا مينا أسقف صنبو، وأبا
مويسيس أسقف وسيم ومسكا القلنسوه ورمياها،
ورميا به من على الهيكل. وقالوا له: يا يوليانوس

أقساط في السنة. وفيما يختص بالروم في هذا الصلح عرفنا أن أمرهم كان معلقاً بموافقة
الأمبراطور، ولذا ترك لهم عمرو اختيار في قبول هذا الصلح. وأما أهل النوب فكانت
مسألتهم تختلف عن مسألة الروم إذ كانت النوبة أثناء فتح العرب لمصر مملكة قوية مستقلة
ولربما كانت الإشارة هنا إلى من كان يقيم في مصر من النوبيين.

ويجدر أن نشير هنا إلى ما يراه بتلر من أن صلح بابليون كان يختص بأهل مدينة مصر
(بابليون) لا القطر المصرى كله. ويؤيد بتلر وجهة نظره هذه بأنه من عادة العرب عند فتحهم
لمدينة مهمة مثل دمشق أو القدس أن يعقدوا صلحاً مع أهلها، كما أنه في الوقت الذي عقد
فيه هذا الصلح لم يكن قد تم استيلاء العرب على الصعيد أو الوجه البحرى. أما مقدار الجزية
الذى جاء في الصلح وهو ٥٠ مليون دينار^(١) فهذا ما يجب استبعاده^(٢). ولكن رأى بتلر
يخالف ما ذكرته المصادر القديمة التي أوردت نص هذا الصلح إذ ذكرت هذه المصادر أن أهل
مصر كلهم قبلوا هذا الصلح ودخلوا فيه. ونحن نوافق بتلر في أن مقدار الجزية كان على

(١) لم يذكر في نص الصلح إذا كانت الجزية بالدينار أو الدرهم وإنما ذكر الرقم فقط وهو ٥٠ مليون ولكننا
نعلم أن العرب كانوا يجبون الضرائب من مصر بالدينار لا الدرهم (انظر المقرئى. النقود الإسلامية
ص ١١)

(2) Butler the Treaty of Misr. PP. 25 - 26, 47 - 48.

الحديد ما تستحق بيع مصر أن تتنجس بك. فامتلا
خزياً ذلك النجس ثم غضب جداً وأمر الذين معه
أن يمضوا بجميع الأساقفة إلى الحبس ويعملوا في
رقابهم وأرجلهم الحديد. فلما نظرهم الأب البطرك
القديس قبلهم وعزاهم وقال: يا أحياء الذى يقاتل
عنا أعظم ممن يقاتلنا والرب ينجينا من أعدائنا
وينقذنا ممن قام علينا ويخلصنا من عمال الأثم .
فلما سمعوا ذلك قالوا: يا أبانا نحن مستعدون

القطر كله لا على مدينة مصر وقد رأينا أيضاً ما كان لبابليون من الأهمية، وأنها كانت بمثابة
قلب مصر.

١. النظام الإدارى

لما فتح العرب مصر وجدوا بها نظاماً قامت منذ أقدم الأزمنة. ونمت وترعرعت فى خلال
العصور المختلفة، فقصت عليهم الحنكة السياسية ألا يمسوا تلك النظم، بل أبقوا عليها كما
فعل الرومان من قبلهم عندما كانوا يحتلون بلاداً راقية فى نظمها متقدمة فى حضارتها. واكتفى
العرب بشغل بعض المناصب الرئيسية، ليشرفوا على الإدارة وحماية الأموال بوجه عام.

كان الخليفة يعين فى مصر والياً يمثله، ويقال ولاية عمرو بن العاص مثلاً أو ولاية عبد
العزیز بن مروان، ويقال للوالى أيضاً «أمير مصر» وللدار التى يقيم فيها والى مصر «دار
الإمارة». ونجد فى أوراق البردى اليونانية اسم آخر للوالى هو سيمبولس^(١)

وكان الوالى يؤم المسلمين فى المسجد الجامع فى صلاة الجمعة والأعياد بوصفه نائباً عن
الخليفة، ولذا يطلق عليه أمير الصلاة، ويقال عن ولايته ولاية الصلاة. وإذا كان المسلمون
يعتبرون أن إمامة الصلاة مما يختص به الخلفاء، يطلقون على الخليفة لفظ إمام، كانت إمامه

(1) Grohmann: Arabie Papyri vol. 111 P. 62

للموت معك ونحن نومن ونشوكل أننا نال
الخلاص بصلواتك.

فلما مضت لهم فى السجن أيام قلائل وذلك
التجس يتفكر فيما يعمل بهم من السو وبالبطرك،
فتقدم إلى الوالى بأن يخرجهم من السجن
ويوقفهم بين يديه ففعل، فقال الكافر للأب
البطرك : أنا ما أفعل بك شيا تخاف منه كما كان
غيرى يفعل بغيرك ممن هو قبلك، من زمان أبا

الوالى فى الصلاة نيابة عن الخليفة تدل على عظم سلطة الوالى وعلى رئاسته العليا السياسية
فى الدولة. ولم يكن الوالى مسئولاً أمام أحد عن عمله إلا أمام الخليفة. وكان يجمع أحياناً إلى
سلطته إدارة المالية المعبر عنها باخراج مما يجعله مطلق التصرف فى الدولة، وأحياناً يسند
الخليفة عمل الاخراج إلى شخص آخر يكون مسئولاً أمام الخليفة مباشرة لا أمام الوالى، وكان
هذا يحد سلطة الوالى كثيراً إذ يصبح عاجزاً عن التصرف فى الأمور المالية كما يشاء. ولذا
كان لعامل الاخراج أهمية كبيرة وكثيراً ما يكون منافساً للوالى مع أن الوالى هو رئيس الولاية
بالنيابة عن الخليفة. وحسبنا دليل على أهمية عامل الاخراج من أنه عندما هزم عمرو بن العاص
الروم وطردهم من الإسكندرية سنة ٢٥هـ أراد الخليفة عثمان بن عفان أن يولى عمراً على
الحرب (أى يوليه على الصلاة) وأن يولى عبد الله بن سعد على الاخراج فقال عمرو «أنا
كماسك البقرة بقرنيها وآخر يحلبها»^(١). ورفض ما أراد عثمان بن عفان وترك ولاية مصر.

وتبين أيضاً تلك الأهمية التى كانت لعامل الاخراج من أنه بعد وفاة عمرو ابن العاص، عين
معاوية بن أبى سفيان (٤٠ - ٦٠هـ = ٦٦٠ - ٦٨٠م) أخاه عتبة بن أبى سفيان (٤٣ -
٤٤هـ) واليا على الصلاة فى مصر وولى وردان الاخراج، ثم خرج عتبة بن أبى سفيان إلى
معاوية فى نفر من عرب مصر، فسأل معاوية الوفد عن عتبة، فقال أحدهم «حوت بحريا أمير

(١) ابن عبد الحكم - فتوح مصر - طبعة تورى - ص ١٧٨

أغاثون البطرك انه كان يلزم يعمل بمراكب الأسطول(*)، كما كان تاودوروس الخلقدونى ريس الاسكندرية يعمل باغاتون فى مملكة يزيد بن معاوية الملك، قم أخرج من البيعه الأنيه الذهب والفضه ليحملو إلى بيت مال الملك فلهذا جيت. فلما سمع منه الأب البطرك قال فى نفسه: أحاط بى مخاض الموت واهوال الجحيم حدثنى. قال هذا لعلمه بأن ليس شىء فى البيع مما يطلبه منه. وقد كان جرى على الآبا قبله أمور مشهوره لم

(*) من الواضح أن الكيسة المصرية كانت تدعم الاسطول الإسلامى فى مصر بالمال والعتاد والخبرات والعاملين فيه

المؤمنين على بر». فقال معاوية لعتبة: اسمع ما يقوله فيك رعيك فقال: صدقوا يا أمير المؤمنين حجبتى عن اخراج ولهم على حقوق وأكره أن أجلس فأسال فلا أفعل فأبخل. فضم إليه معاوية اخراج^(١).

ولعل أبلغ مثل يرينا مدى ما وصلت إليه سلطة عامل اخراج، هو عبيد الله بن الحبحاب عامل اخراج فى مصر زمن الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ)، فقد ظل عاملا على خراج مصر منذ ولى هشام الخلافة حتى خرج إلى إمارة أفريقية فى سنة ١١٦هـ^(٢) أو سنة ١١٤هـ^(٣) وفى خلال هذه المدة تابع على حكم مصر خمسة ولاية^(٤)، وقد امتد نفوذه إلى عزل الولاية وتوليهم برضى اخليفة. فتراه عندما تنازع مع الحر بن يوسف وإلى مصر سنة ١٠٨هـ يكتب إلى اخليفة هشام يشكيه؛ وسرعان ما عزل اخليفة الحر عن ولاية مصر، وولى بدله حفصا بن الوليد على الصلاة، ولكن عبيد الله بن الحبحاب كتب إلى اخليفة يقول: «إنك لم تعزل الحر إذ وليت حفصا». فجعل اخليفة الاختيار إلى عبيد الله فاختر

(١) ابن عبد الحكم - طبعة المعهد العلمى الفرنسى - ص ٧٨.

(٢) المقربرى: خطط جـ ١ ص ٢٠٨.

(٣) أبو الحسن: النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٢٧٣.

(٤) الكندى: كتاب الولاية والقضاة ص ٧٢ - ٧٦.

يتركوشيا من أواني البيع مع أموالهم حتى أخذوه
منهم الخالفون المبغضون في زمان بعد زمان، ولما
كرز هذا الأب الجليل على الكرسي لم يجد شئ
حتى أنهم في مدينة اسكندرية لم يجدوا ما يتقربون
فيه إلا كاس زجاج وكاس خشب. فقال الأب
القديس لذلك الكافر: أنت ما تعرف حال البيعة
من ذلك الزمان وإلى الآن. فقال له الكافر الشقي:
هوذا أعرف عندك كتابا تقدر أن تصير غنيا بسرعه
فيه صنعة عمل الذهب: فأجاب الأب الروحاني

عبد الملك بن رفاعه^(١). وقد ولي مصر بعد عبد الملك بن رفاعه هذا، أخوه الوليد بن رفاعه،
(١٠٩ - ١١٧ هـ) ويقول أبو الخاسن^(٢): ولم تطل مدة الوليد هذا على مصر إلا خروج
عبيد الله بن الحبحاب المتولي على خراج مصر منها، وقد تقدم عزل جماعة كبيرة من العمال
بمصر بسبب عبيد الله المذكور، فدبر عليه الوليد هذا حتى أخرجه هشام من مصر واستعمله
على أفريقية، فسار إليها عبيد الله بن الحبحاب واشتغل بها عن خراج مصر ولعل من
أسباب نفوذ ابن الحبحاب أنه كان يمثل سياسة الخليفة المالية أحسن تمثيل.

وكان بيد الوالي أيضا الحرب أي الرئاسة على الجيش في الولاية، ولأهمية ذلك كان يقال
أحيانا: ولي فلان الحرب كناية عن ولايته لمصر^(٣). وقوالى مصر كان يشرف على شئون
الحامية الموجودة في مصر، وكان يقود بنفسه الجيش في الحملات التأمينية لمصر أو لصد
الأعداء عنها، أو يرسل من يقوده نيابة عنه. ومثل تلك الحملات كانت بوجه خاص في
السنوات الأولى بعد الفتح، فقد قاد عمرو بن العاص الحملات لفتح برقة وطرابلس، كما
أرسل عبد الله بن سعد لفتح النوبة، وكذلك خرج عبد الله بن سعد أثناء ولايته على مصر

(١) الكندي ص ٧٤ - ٧٥.

(٢) النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٦٦.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح مصر - طبعة تورى - ص ١٧٨ وطبعة المعهد ص ٧٨.

وقال له: ما أعرف شيئا مما تقول لكن أفعل ما تريد
وتوكلى على الله لأنى عارف أن مافى البيعه شيئا
مما تذكر وقد قلت للملك الكذب، فأجاب وقال
للبطرك: أنا أفعل معك جميلا ولا ألزمك بأن
تتفق شيئا على المراكب لكن وحق الملك لا عمل
[يعمل] أحد المشاق [غزل الكتان] بالزفت غيرك
وأسأفتك بأيديكم. فقال له: أنا أفعل هذا مسرورا
واتشبه بقول بولس الرسول الذى قال: «أنا أعمل

على رأس الحملات التى سارت لغزو أفريقية والنوبة^(١) كما غزا الروم فى غزوة ذى الصوارى.
وفى ولاية عتبة بن أبى سفيان (٤٣ - ٤٤ هـ) عندما شكّا قائد رباط الإسكندرية من قلعة من
معه من الجنود خرج عتبة ورابط فيها وذلك فى سنة ٤٤ هـ^(٢) كذلك خرج الحر بن يوسف
فى ولايته على مصر مرابطا فى دمياط ثلاثة أشهر من سنة ١٠٧ هـ^(٣). كما نرى قرة بن
شريك يطلب من صاحب كورة كوم اشقاو أن يجعل فى إرسال المال المقروض على كورته
ليأمر للجند بعطائهم^(٤)، ونجده أيضا يهتم بالإشراف على الأدوات اللازمة لتنظيف وتجهيز
مراكب الأسطول ويهتم بالمؤن التى يحتاجها الأسطول^(٥) كما يشرف على أجور الجند
الذين يخرجون مع الأسطول للغزو^(٦).

وللوالى أيضا الإشراف على الشرطة، وكان مقرها مدينة الفسطاط التى بناها عمرو بن
العاص. ولما بنى العباسيون مدينة العسكر التى كانت تقع شمالى الفسطاط عملت شرطة

(٢) الكندى ص ٣٩.

(١) الكندى ص ١٢.

(٣) الكندى ص ٧٤.

(4) Grohmann: Arabic papyri. vol. 111. PP. 12 - 13- Becker: Neue Arabische papyri- Der Islam- 11. PP. 251 - 252.

(5) Bell: Translations of the Greek Aphrodito Papyri. 11. P. 277

(6) Bell: op Cet. 11. PP. 375- 376.

(*) رسالة بولس الرسول الأولى
اصحاح: ٤ / ١٢، ١٣ .
بيدى(*) ثم قال يشتمونا ونحن نبارك عليهم
ويطردونا ونحن نصبر عليهم ويسبوننا ونسالهم.

فخرج الأب أنبا مينا والأساقفة الذين معه
ليفعلوا ما أمرو به كل يوم في صناعة المراكب
بمصر يعملون بأيديهم كلما تحتاج إليه المراكب
في مدة سنة، ووجوههم في الشمس النهار كله في
أيام الصيف، والبطرك والأساقفة في وسط الناس،
والرمادية(*) في فسطاط مصريكون بتنهده.
(*) الرمادية: الجماهير الفقيرة
المغلوبة على أمرها.

أيضا في العسكر وقيل لها الشرطة العليا^(١) وصفت بالعليا لأهميتها. وكان الوالى هو الذى
يعين صاحب الشرطة كما ورد في المصادر القديمة، مثل كتاب الولاة والقضاة للكندى وكتاب
النجوم الزاهرة لأبى المحاسن. وفي حالات نادرة جدا كان الخليفة هو الذى يعين صاحب
الشرطة، ومن ذلك ما كان من اخليفة المأمون حين عين صاحب الشرطة بمصر بعد ما قضى
على ثورة البشمور التى كانت فيها سنة ٣١٧هـ^(٢) وصاحب الشرطة هذا كان بمثابة نائب
لوالى يؤم الناس في الصلاة إذا مرض الوالى، ويحكم الولاية إذا خرج الوالى من مقر ولايته.
فترى خارجة بن حذافة صاحب الشرطة يؤم الناس في الصلاة أثناء مرض عمرو بن
العاص^(٣)، ونرى عابى بن سعيد المرادى صاحب الشرطة يتوب عن عبد العزيز بن مروان
والى مصر في حكم البلاد عند خروجه إلى الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٦٧هـ^(٤). ولذا
نجد أن صاحب الشرطة كثيرا ما يعينه الخليفة واليا على البلاد إذا ما عزل الوالى أو مات أو
تنحى عن أمور الولاية. فمثلا كان حفص بن الوليد على شرطة مصر قبل أن يلى على صلاة

(١) المقرئى: خطط جـ ١ ص ٣٠٤.

(٢) الكندى: كتاب الولاة ص ١٩٢ وأبو المحاسن: النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢١٦.

(٣) ابن عبد الحكم - طبعة تورى - ص ١٠٥ والكندى ص ٣١ - ٣٢.

(٤) كتاب الولاة للكندى ص ٤٩.

وبعد هذا أعيد الأب وجماعة الأساقفة إلى الحبس وكان يطالبهم بأية البيع ويقول لهم: أنى ما وصلت من عند الملك إلا لأجل ذلك. فلما جازت أيام وهم فى الحبس وكان يطالبهم، فنظر الرب إلى تنهد اصفياه ففعل اعجوبه وانتقم الذى يقدر على الانتقام. وقد كنا قلنا فيما تقدم أن الوالى كان محبا للنصارى، وكان إذا رأى هذا الإنسان المزدول يقلق البطرك والاساقفة ولا يتمكن من ارداعه لخوفه من الملك، فكان يقول له : لا

مصر من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك^(١). وتكاد المراجع العربية لا تذكر شيئا عن أعمال الشرطة فى مصر، ولكن لابد أن الولاة كانوا يعهدون إلى صاحب الشرطة بتنفيذ العقوبات التأديبية التى يفرضونها، كما كانت وظيفة صاحب الشرطة فى الخلافة نفسها، ولابد أنه كان لصاحب الشرطة عمال فى العاصمة وفى الأقاليم لتنفيذ أوامره ونلاحظ أن استتباب الأمن فى مصر وتطبيق القوانين فيها وتنفيذ الأحكام القضائية ومنع الجرائم، كل ذلك كان يضمن للخلافة استغلال موارد البلاد على أتم وجه ويضمن لها أكثر ما يمكن من الضرائب. ويظهر أن المصادر القديمة ترجع دائما استتباب الأمن فى البلاد إلى الولاة لا إلى أصحاب الشرطة لأن الوالى هو الرئيس الأعلى فى الولاية وهو الذى يأمر صاحب الشرطة بذلك، فمثلا نسمع فى عهد ولاية يحيى بن داود الخرسى الشهير بابن مملود والذى يعرف بأبى صالح (١٦٢ - ١٦٤هـ) أنه لما قدم إلى مصر وجد بها السبل مخيفة، لكثرة المفسدين وقطاع الطرق، فأخذ فى قمع المفسدين وأبادهم وقتل منهم جماعة كثيرة. وقد بلغ من استتباب الأمن أنه منع غلق الأبواب والحوادث ليلا حتى جعلوا عليها شرائح^(٢) القصب والشباك لمنع الكلاب من دخولها ليلا^(٣).

(١) الكندى ص ٧٤ - ٧٥.

(٢) شرائح جمع شريحة وهى باب من القصب يعمل للدكاكين.

(٣) الكندى ص ١٢٢ وأبو الخاسن: النجوم الزاهرة ج ١ ص ٤٤.

يجوز لك ان تفعل هذا بمقدم النصارى. فيقول له:
وأنت أيضا تقول أنه كبير النصارى وترفض امر
الملك، فانا أمضى إلى الملك فأعرفه أنك نزع
منى ما جعله لى الملك . فعند ذلك كمل فيه قول
سليمان الحكيم: لسان الجاهل فخ له (*) . فقال له
الوالى: أنت تريد ان تمضى إلى الملك وتكذب
على وترفع على كما قلت وفعلت مع هذه الشيخ
الغيايف من الله، أنا الآن بعد يومى هذا لا ادعك
تشاهد الضو، ويعلم كل أحد أن الله قد أخذ لهذا

(*) الأمثال : ١٧ / ٢٠ .

وبالطبع كل هذه الأشياء لم يقم بها أبو صالح، وإنما قام بها صاحب الشرطة وأعوانه،
ولكن الوالى كان هو الأمر الناهى، وكانت الأحوال فى مصر تتوقف على درجة حزمه وشده
أو لينه وضعفه.

ومن الوظائف الرئيسية الهامة فى تلك الفترة أيضا وظيفة صاحب البريد ولم تكن تلك
الوظيفة قائمة فى عهد الخلفاء الراشدين، وإنما بدأتها الدولة الأموية ثم تقدم نظام البريد فى
عهد الدولة العباسية. و يقال إن معاوية بن أبى سفيان هو أول من وضع البريد لوصول الأخبار
بسرعة، وتبعه فى ذلك الأمويون ومن بعده العباسيون، ولذا نجد أنهم يهتمون بعمارة الطرق
لتقصير المسافات ولوصول الأخبار بسرعة.

وقد وصلت إلينا نقوش معاصرة لعبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ)، كشفت بالقرب
من بيت المقدس وتشير إلى أو امره بصنعة الأميال^(١) وبعمارة أربعة طرق تخرج من إيلياء^(٢)
ومن دمشق^(٣) وقد اهتم العباسيون اهتماما كبيرا بالطرق حتى أصبحت بغداد مركزا تشعب

(١) صنعة الأميال هى مسح الأراضى لوضع انصاب حجرية ثابتة على كل مسافة قدرها ميل

(٢) إيلياء هى بيت المقدس (معجم البلدان لياقوت جـ ١ ص ٤٢٤).

(3) van Berchem, Matériaux Pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum (Jéperitoire
Chronologique d'épigraphie Arabe. t. I. PP. 13-16.

الشيخ حقه منك. فامر في تلك الساعة أن يمضو به إلى الحبس ويطرحوه في المطبق [السجن] ويكبل بالحديد في يديه ورجليه ويحتفظ به في موضع ضيق. فأقام هكذا ثلث سنين وتقدم للوقت بالافراج عن البطرك والأساقفة المجاهدين عن الحق، وكانو يسبحون الله ويقولون كما قال اشعيا النبي: أن الله يهلك مؤامرة المخالفين المنافقين ولا يخلي الرب المتوكلين عليه الخائفين الله، وقد تمت الآن كلمة ملاخيا النبي فينا: انتم الخائفين من

منه الطرق إلى جميع الجهات، فكانت جميع الطرق تؤدي إلى بغداد كما كانت جميع الطرق تؤدي إلى روما. هذا ولم يكن البريد نظاماً يستعمله الشعب إنما كان نظاماً رسمياً حكومياً، ويظهر أن الخلفاء استعملوا نظام البريد في أول الأمر لنقل الأخبار بسرعة من مقر خلافتهم إلى الولايات المختلفة ولتلقى الأخبار ثم ما لبث هذا النظام أن تطور واستعمله الخلفاء العباسيون للتجسس على ولاية الأقاليم وعمالها^(١). ولم يرد في المصادر القديمة ذكراً لأصحاب البريد الموفدين من الخلفاء إلى مصر اللهم إلا في موضع أو موضعين، فيذكر الكندي في كتابه الولاة والقضاة أن صاحب البريد بمصر كتب إلى الخليفة المتوكل بأمر يتعلق بأحد الجنود^(٢)، وفي موضع آخر يذكر أن صاحب البريد في مصر في ولاية داود بن يزيد بن حاتم (١٧٤ -

(١) كان أبو جعفر المنصور يقول: ما كان أخرجني إلى أن يكون على بابي أربعة نفر لا يكون في بابي أعف منهم فقيل له يا أمير المؤمنين من هم قال: هم أركان الملك ولا يصلح الملك إلا بهم، كما أن البريد لا يصلح إلا بأربعة قوائم إن نقصت واحدة وهى، أما أحدهم فقاض لا تأخذه في الله لومة لائم، والآخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوى، والثالث صاحب خراج يتقص ولا يظلم الرعية فبأنى عن ظلمها غنى، والرابع ثم عض على أصبعه السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة آه آه قيل له من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: صاحب بريد يكتب إلى يخبر هؤلاء على الصحة. الطبرى ج ٩ ص ٢٩٧ - ويقول قدامه بن جعفر في كتاب الخراج عند كلامه على ديوان البريد ص ١٨٤ - ١٨٥: «والذى يحتاج إليه في صاحب هذا الديوان هو أن يكون ثقة إما في نفسه أو عند الخليفة القائم بالأمر في وقته، لأن هذا الديوان ليس فيه من العمل ما يحتاج معه إلى الكافي المتصفح وإنما يحتاج إلى الثقة المتحفظة».

(٢) ص ٢٠٣.

اسمى تضى عليكم شمس البر، اخرجو وانتم
مسرورون مثل العجول التى تنطلق لامهاتها
وتدوسون المنافقين.

فمضى الأب إلى اسكندريه ودخل إلى البيعه
بفرح ومجدو الله علانيه وكان مهتما بقطع
المسيح وتدير الكرسي الانجيلي بالنعمة التى معه.
وكان مع هذا كله حزينا على ذلك المسكين
البائس الخاطي الذى اسلم نفسه للموت باخطيه
وصلى إلى الله قائلا: أنت الله الرحوم الذى قلت

١٧٥هـ) أراد أن يتدخل فى عمل قاضى مصر إذ ذاك أبو الطاهر عبد الملك بن محمد
الحزمى فلم يكن من القاضى إلا أن استعفى عن القضاء ^(١) ويظهر أن إغفال ذكر أصحاب
البريد فى تلك المصادر راجع إلى أن مهام وظيفتهم كانت تعنى الخلافة وتعنى عمال الخليفة
أكثر مما تعنى مصر نفسها.

تحدثنا حتى الآن عن الوظائف الرئيسية التى كانت وقفا على الفاتحين، وستحدث عن
وظيفة القاضى فى فصل آخر، وفيما عدا ذلك أبقي الفاتحون معظم الأنظمة الموجودة كما
تركوا الوظائف والأعمال فى يد أهل البلاد.

وكانت مصر بعد الفتح مباشرة مقسمة إداريا إلى قسمين رئيسين مصر العليا، ومصر
السفلى. فيذكر ابن عبد الحكم ^(٢) أن الخليفة عمر بن الخطاب توفي وعلى مصر أميران عمرو
بن العاص بأسفل الأرض ^(٣)، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح على الصعيد. ولنا نظن أن
هذا البعد عن الدقة من ابن عبد الحكم ينقض ما نعرفه من أن عمرو بن العاص كان الرئيس

(١) ص ٣٨٤

(٢) فتح مصر وأخبارها - طبعة تورى - ص ١٧٣.

(٣) أسفل الأرض أى مصر السفلى أو الوجه البحرى. وكان مقسما جغرافيا إلى الحرف الشرقى شرقى فرع
دمياط والحرف الغربى غربى فرع رشيد وبطن الريف بين فرع رشيد ودمياط (القلقشندى). صبح الأعشى

ج ٣ ص ٣٨٠ - ٣٩٠

أنى لا أحب موت الخاطى مثل ما يرجع ويتوب،
وانت يا رب تحفظ نفس هذا الآخر ليلا [لئلا]
يموت فى اخطيه لكن خلصه لكى يندم ويكى
على غلطه حتى تحي نفسه، لأن الشيطان فى كل
حين يجذب الناس إلى الجحيم الذين يطيعونه.
والشيطان مبغض الخير ملا [نفس] الذى فى
الحبس مواسره وفكر سو وكان يقول فى قلبه
النجس منه ومن الأساقفه والبيعه لأجله.

ولما تمت تلت سنين وهو فى الحبس عزل الوالى

الأعلى وكانت له ولاية مصر كلها. ويذكر الكندى^(١) أنه فى ولاية حفص بن الوليد الثانية
على مصر (١٢٤ - ١٢٧هـ) جعل على الصعيد رجاء بن أشيم وعلى أسفل الأرض فهد بن
مهدى الحضرمى.

من هذا يتبين أن مصر كانت مقسمة إداريا إلى مصر العليا والسفلى، وهذان القسمان
الرئيسيان كانا مقسمين إلى أقسام أو كور، ويقال إنه كان بها ثمانون كورة^(٢)، وهذه كانت
مقسمة بدورها إلى قرى. ولفظ كورة مشتق من الاسم اليونانى كورة التى لم تكن شيئا آخر
سوى الأقاليم المعروفة فى العهد البيزنطى باسم بجارشى Pagarchie أى أن العرب احتفظوا
بنظم البيزنطيين الإدارية وكان على رأس الكورة «صاحب الكورة» وهذا اللقب ترجمة مضبوطة
للفظ اليونانى بجاركوس^(٣) فتجد مثلا قرّة بن شريك وإلى مصر زمن الوليد بن عبد الملك
(٩٠ - ٩٦هـ) يرسل كتابا إلى بسيل صاحب اشقوه^(٤) وفى كتاب آخر يخبر صاحب

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة ص ٨٤.

(٢) ابن دقماق الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج٤ ص ٢ والمقرئزى ك خطط ج١ ص ٢٦.

(3) Wiet: Précis de l'hist. d'Egypte t. 11, n. 127

(4) Becler: Neue Arabische Papyri PP. 251 - 252, Grohmann, Arabie Papyi, vol. III p 12

اشقوه كانت كورة من كور الصعيد وهى الآن كوم اشقاوين أبو تيج وطهطا فى محافظة أسيوط وقد عثر
فيها سنة ١٩٠١م على مجموعة من الأوراق البردية التى ألقت شعاعا من النور على استبداد حكم قرّة بن
شريك فى مصر

ابن عبدالرحمن عن مصر، وانفذ غيره إلى مصر،
وعند وصوله القسطنطينية كشف عن الحبوس ليعلم
جريرة كل معتقل، فلما أعرض عليه خبر بطرس
أمر باحضاره فلما نظره عرفه فقال له : أليس أنت
الذى انفضه الملك إلى مصر فى ذلك الزمان ؟
فقال له : نعم فسأله : ما الذى لحقك وقطع ذكرك
من عند الملك وصرت مع الموتى . فأجاب وقال
عن البطرك العظام والوالى ابن عبدالرحمن
المعزول ، فانه عطل أمر الملك واعتقلنى ثلث سنين .

الكورة بأن يرسل التعليمات الخاصة بدفع الجزية إلى جسطال كورته والى موازيت القرى (١) .
وهنا مرة أخرى نجد كلمتين غريبتين على اللغة العربية ! فكلمة جسطال هنا بمعنى الموظف
المشرف على مالية الكورة أى مندوب ديوان الخراج والأموال ، أما موازيت فمعناها رؤساء أو
مشايخ القرى . ويرى الأستاذ جاستون فييت (٢) G. Wiet أن كلمة جسطال مقابلة للكلمة
البنزنطية أو جستاليوس ، وأن كلمة ما زوت مقابلة للكلمة البنزنطية ميزوتروس

ومما سبق نتبين إلى أى حد أبقى العرب على النظم التى وجدوها فى البلاد ، بل أبقوا على
الأسماء كما كانت من قبلهم . ومع أن مصر كانت مقسمة إدارياً إلى هذه الأقسام ، فقد
كانت جميعها تحت سلطة الوالى العليا مباشرة ، ولم يعط الولاة فرصة لعمال الأقاليم للتمكين
لأنفسهم وللإستقلال محلياً بأمور إقليمهم ، فكان الحكم فى مصر مركزياً إلى أقصى حد ،
كانت اللامركزية معدومة فى البلاد ، فكما أن الوالى كان تحت سلطة الخليفة مباشرة نرى
الوالى بدوره يضع رؤساء الأقاليم المختلفة تحت سلطته مباشرة . ولقد ألقت أوراق البردى التى
كشفت فى كوم أشقاو شعاعاً من النور على حكم الولاة فى مصر ، وخاصة فى العهد الأموى ،
وبوجه أخص فى عهد ولاية قره بن شريك (٩٠ - ٩٦ هـ) إذ عرفنا من تلك الأوراق إلى أى

(1) Becker: op. cit. pp. 254. Grohmann, op. Cit. p. 17

(2) Précis de l'hist. d'Egypte. t. 11; P. 127.

وقال كلاما كثيرا عن النصارى وعن اليه. قال له
الوالى: تمضى إلى عند الملك انفذك إليه. قال له :
نعم هذا غرضى لاتمم ما فى قلبى.

فانفذه الوالى سرعه واصحبه كتابا يشرح فيه ما
جرى عليه . فاعاده الشيطان مبغض الخير إلى ما
كان فيه أولا، وجعل فى قلب الملك له محبه أكثر
من الأولى، سيما وقد قال له أننى أريد أن أدخل
فى دينك وأعود إلى مصر و اخذ حقى من

حد كانت تمتد سلطة الوالى فى الأقاليم، فتراه يرسل كتبا كثيرة إلى عماله يطلب منهم ما
تجمع من الضرائب، وفى الوقت نفسه يطلب من صاحب الكورة أن يعدل بين الناس ولا يفعل
شيئا يكرهونه^(١)، ثم نرى الوالى يرسل إلى صاحب الكورة يذكر له أن صاحب البريد أخبره
بأنه أوقع الغرامة على بعض القرى ويطلب من صاحب الكورة أن يرد ما كان قد عمله حتى
يكلمه فى هذا الأمر^(٢). وهنا مرة أخرى نرى أنه كما كان للخليفة صاحب برید يخبره
بأعمال الوالى، كان للوالى أيضا صاحب برید يخبره بأعمال عمال الأقاليم فى مصر. وفى
كتاب آخر نجد قرة بن شريك يرسل إلى صاحب كورة اشقوه بشأن أحد الأفراد الذى أعطى
مالا لآخر، يطلب منه أن ينظر فى أمر تسديد الدين الذى لأحدهما على الآخر^(٣). ونجد أيضا
كتابا لقرّة بأمر فيه بالقبض على أحد المجرمين^(٤). وفى كتاب آخر نراه يحدد أجور الصناع
الذين يعملون فى بناء السفن ولا يترك تحديد ذلك لصاحب الكورة التى منها الصناع^(٥).

(1)Becker: Neue Arabische Papyri. PP. 247 _ 248, Grohman : Arabic Papyri vol. III. PP. -5.

(2) Grohmann: Arabic Papyri. vol. III. p. 28.

(3)op. cit. pp 30 - 31.

(4)van Ber chem: Une Page Nouvelle de l'Histoire d' Egypte. p. 161.

(5)Bell: Translations of the Greek Aphrodito Papyri (Der Islam, Band II) p. 271.

اعدائي. ففرح الملك بذلك، فانكر النجس اسم
المسيح المخلص واعترف بدين الإسلام، فدفع له
الملك كرامات كثيرات في ذلك اليوم ثيابا ومالا
وخيلا وسراى وسماه أبا الخير.

فأراد الرب تبارك اسمه أن يريح الأب القديس
أنبا مينا ليلا [لثلا] ينظر إلى شى من العذاب من
هذا الرجل الجاحد، فظهر الله اعجوبه ، لما نظر
الذى سمى أبا الخير وهو أبو كل الشرور والمكر،

هذه كلها أمثلة ترينا إلى أى حد تغلغت سلطة الوالى فى شئون البلاد المختلفة وحتى فى
أمور القضاء الذى كان يعتبر مستقلا، كان الوالى فى أوقات كثيرة هو الذى يعين القاضى
ويصدق الخليفة على هذا التعيين. وقد احتاج الوالى تبعاً لذلك إلى كتبة كثيرين ليستعين بهم
فى تحرير رسائله إلى مختلف الجهات فى مصر وإلى الخليفة نفسه. ولذا نرى فى أحر الكتب
التي كان يرسلها الولاة أسماء الكتبة الذين كانوا يحررونها^(١)، مما يدل على أنه كان بمصر
فى ذلك العهد ديوان رسائل أو ديوان إنشاء . ويشير القلقشندي^(٢) إلى وجود ديوان إنشاء فى
ذلك العهد من الفتح إلى بداية الدولة الطولونية، إلا أنه يذكر أنه كان قليل الأهمية فيقول
«ولم يكن لديوان الإنشاء بالديار المصرية فى هذه المدة صرف عناية تقاصراً عن التشبه بديوان
الخلافة إذ كانت الخلافة يومئذ فى غاية العز ورفعة السلطان، ونيابة مصر بل سائر النيابات
مضمحلة فى جانبها، والولايات الصادرة عن التواب فى نياباتهم متصاغرة متضائلة بالنسبة
إلى ما يصدر من أبواب الخلافة، فلذلك لم يقع مما كتب منها ما تتوفر الدواعى على نقله ولا
تنصرف الهمم لتدوينه».

وقد كان والى مصر بعد الفتح ومنذ ولاية عمرو بن العاص الأولى عليها يشرف أحيانا على

(1) Grohmann, op. cit. pp. 5, 8, 13, 20, etc.

(٢) صبح الأعشى ج ١١ ص ٢٨.

فدفع له الملك ما طلبه منه من الكتب للوالى
بمصر، فسار إلى مصر واعتقد أنه يفعل بالبطرك
كل سو تصل قدرته إليه، فمن قبل أن يصل إلى
مصر مات عبد الله الملك، فلما علم الشقى أن
رجاه قد بطل تم عليه قول النبى: مردول الانسان
الذى يتوكل على انسان. فخزى ومضى الى بلده
التي ولد فيها فنظره أهله وأقاربه ومعارفه فصار
عندهم مبغوضا محمقوتا كمثل اليهود الذين قتلوا
رهبهم، وكانو يكتونه قبايلين له: يامن صار ولد

بلاد برقة وما يليها من شمال أفريقية، إذ نجد إشارات كثيرة خلال المصادر القديمة تبين
سلطة والى مصر وإشرافه على عمال برقة والمغرب وعلى الجيوش المرسلة إلى هناك، فنرى
مثلا أن عبد العزيز ابن مروان والى مصر (٦٥ - ٨٦هـ) يقع سوء تفاهم بينه وبين حسان ابن
النعمان الغساني الذى قدم من الشام ليتولى أمر جيوش المغرب، فيعزله ويولى موسى بن نصير
أمر المغرب^(١) وكذلك نرى صالح بن على بن عبد الله العباسى فى ولايته الثانية على مصر
(١٣٦ - ١٣٧هـ) يولى أبا عون على جيوش المغرب^(٢).

على أن هذا الإشراف الذى كان لولاة مصر لم يمنع من أن يكون لبرقة والمغرب عمالها
وولاتها. ولكن كانت تضم برقة والمغرب أحيانا تحت سلطة والى مصر مباشرة، فقد جمع
لمسلمة بن مخلد والى مصر (٤٧ - ٦٢هـ) أمر مصر والمغرب^(٣)، كما امتدت سلطة صالح
بن على فى ولايته الثانية على مصر إلى المغرب وفلسطين^(٤)، ونجد الخليفة أبا جعفر المنصور
يضم إلى والى مصر يزيد بن حاتم (١٤٤ - ١٥٢هـ) برقة بالإضافة إلى مصر^(٥).

(١) الكندى كتاب الولاة والقضاة ص ٥٢ - ٥٣.

(٢) الكندى ص ١٠٢. (٣) الكندى ص ٢٨.

(٤) الكندى ص ١٠٢ وأبو اغاسن: النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٢٨.

(٥) الكندى ص ١٠٢ وأبو اغاسن ج ٢ ص ٣.

- الشیطان وزاغ عن طریق الحیاء ابن تركت خوف
الله والجحیم وصوت خالقنا الذى یقطع بالأمر
الهائل «أن کلمن جحدنى قدام الناس أنا اججده
قدام الأب الذى فى السموات»^(١)، انكرت هذا
الصوت الحق فانك تسمع عوضه اذهبوا به إلى
النار التى لا تطفأ والدود الذى لا ینام جزاً
مخالفتك^(٢) وقوله أيضاً لمن هو مثلك : تباعدوا
عنى یا ملاعین إلى النار الموقده المعدة لابلیس
وجنوده^(٣). ثم یقال لك : أن عوض الأسقفیه
- (١) متى اصحاح ١٠ / ٣٣ .
(٢) مرقس اصحاح ٩ / ٤٤ .
(٣) متى: اصحاح ٢٥ / ٤١ .

ونلاحظ أن ولاة مصر فى عهد الخلفاء الراشدين والأمویین كانوا من العرب، ولا عجب
فقد كان معظم الوظائف الكبرى فى الدولة الإسلامية حینئذ للعرب دون سواهم.
وقد أعطى الخلفاء الأمویون لعمالهم على الولايات قسطاً كبيراً من الحرية ولذا ظهر فى
الدولة الأموية شخصیات بارزة مثل عمرو بن العاص وزیاد بن أبیه والحجاج بن یوسف الثقفى
وخالد بن عبد الله القرى وعبد العزیز بن مروان وموسى بن نصیر وغيرهم. وفى عهد الدولة
الأموية فى مصر نجده معاوية یولی عمرو بن العاص صلاة مصر وخراجها ویجعلها طعمة له
بعد عطاء جندها والنفقة على إدارتها، فظل عمرو من سنة ٣٨هـ إلى سنة ٤٣هـ حین وفاته.
ونجد مثلاً مسلمة بن مخلد یظل والياً على مصر خمس عشرة سنة (٤٧ - ٦٢) وتوفى هو
وال علیها، وكذلك عبد العزیز بن مروان یظل فى ولايته على مصر حوالى إحدى وعشرين
سنة (٦٥ - ٨٦هـ) وتوفى وهو وال علیها، وكان عبد العزیز شبه ملك مستقل فى حکم
البلاد من مقره فى القسطنطین أولاً ثم فى حلوان التى أمر ببنائها فى سنة ٧٠هـ، واتخذها
عاصمة له على أثر وقوع الطاعون بمصر^(١) أو على أثر مرضه بالجدام^(٢).

وفى العصر العباسی یتغیر الحال، فالدولة العباسية قامت على أكتاف الفرس ولذا نجد بین

(١) الکندى ص ٤٩ وخطط المقرئى ج ١ ص ٩-٢٠ وأبر الحاسن: النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٧٣

(٢) أبو صالح الأرمنى: کنائى وأدیرة مصر ص ٦٦ وسعيد بن بطریق: التاريخ المجموع ج ٢ ص ٤٠

التي طلبتها اكتسبت الخلاف وعوض النعيم
الروحاني اكتسبت نجاسة الجحود. ويسمع من هذا
كثيرا وهو ممثلي حزنا وخجلا كل يوم. ثم أنه
مضى إلى أساقفة كورة مصر الذين أبلاهم بذلك
العذاب وسأل أن يسألو الله فيه أن ينقذه من تلك
الضلالة. وكان قلبه مستقيم . وكان يسمع من فم
الأساقفة كما قل الرب لتلاميذه في ذلك الزمان:
من أجل يهودا الاسخريوطى انه لا يهلك إلا ابن
الهلاك.

ولاة مصر من قبل خلفائها عناصر فارسية. وكان آخر وال عربي على مصر عنبسة بن إسحق
(٢٣٨ - ٢٤٢هـ) ^(١) على أنه ظهر عنصر جديد في الدولة العباسية اعتمد عليه الخلفاء وهو
عنصر الأتراك. وقد بدأ الخليفة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ) سياسة الاعتماد على الأتراك .
والاستكثار منهم، إذ رأى فيهم قوما يحبون القتال والحرب وليست لهم عصبية العرب وليس
لهم وطن قديم يريدون إحياءه كالفرس وسرعان ما تغلغل الأتراك في الدولة وأصبحت بيدهم
شؤونها الحربية والمدنية. ونجد مصر تتأثر بتلك السياسة أيضا فليها ولاة من الترك كان أولهم
يزيد بن عبد الله التركي (٢٤٢ - ٢٥٣هـ) ^(٢).

وأهم ما نلاحظ في حكم مصر في العصر العباسي كثرة تغير الولاة، وقد يكون هذا
راجعا إلى بعد مقر الخلاف العباسية (أعنى بغداد وسامرا) عن مصر، فلم يأمن الخلفاء أن
يتروكو ولاة مصر في الحكم طويلا لتلا يطمعوا في الاستقلال بالبلاد. وقد يكون ذلك راجعا
أيضا إلى ضعف الخلفاء العباسيين الحقيقي بالرغم من مظاهر العظمة الخارجية، وخاصة منذ
عهد المعتصم، ولذا عني هؤلاء الخلفاء بتولية ولاة كثيرين في مدد متقاربة قصيرة كيلا يتمكن

(١) الكندي . كتاب الولاة والقضاة ص ٢٠٢ وخطط المقرئى ج ٢ ص ٢٩٤ وأبو المحاسن إلجوم الزاهرة
ج ٢ ص ٣٠٠.

(٢) الكندي. كتاب الولاة والقضاة ص ٢٠٢ وأبو المحاسن: النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٣٠٨

ثم بعد ذلك أراد الرب أن ينيح الأب أنبا مينا وينقله إلى أورشليم العليا من هذا العالم المملو نصبا وتعبا وتنيح. وكان مدة مقامه على الكرسي سبع سنين في آخر يوم من طوبه. وتمم تعاليمه حافظا لأمانة أبيه ومضى إلى السيد المسيح بسلام، إلى الرب الذي أحبه، واخذ أكليل الغلبه من جماعة أخوته المجاهدين وتنعم معهم في كورة الاحيا.



أحدهم من الاستقلال بها أو التمكين لنفسه فيها، كما استخدموا البريد للتجسس على أعمال هؤلاء الولاة.

على أن ما كانت تخشاه الدولة العباسية من استقلال الولاة قد تحقق نتيجة لسياسة الإقطاع التي اتبعتها، فعند عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) إتبع الخلفاء العباسيون سياسة إقطاع بعض أقاليم الدولة العباسية لبعض الشخصيات على أن يؤدوا مالا معيناً للخلافة.

ولا ريب في أن النظام الإقطاعي في الشرق كان يختلف اختلافا كبيرا عنه في الغرب، ولعل أكبر فرق بين النظامين الشرقي والغربي أن الإقطاع الأوروبي كان يتوارث في أسرة صاحب الإقطاع وفق تقاليد وراثية معروفة أما في الشرق فلم يكن من حق صاحب الإقطاع أن يورث إقطاعه، كذلك كان السكان في الغرب يقطعون مع الأرض بعكس النظام في الشرق. وقد أقطع الخليفة الرشيد إفريقية (تونس الحالية) لا إبراهيم بن الأغلب في سنة ١٨٤هـ^(١) وربما تكون قسمة العالم الإسلامي إلى قسمين إقطاعيين في عهد الخليفة المعتمد (٢٥٦ - ٢٧٩هـ) الذي عاصره أحمد بن طولون، والذي قسم الدولة العباسية إلى إقطاعيين:

(١) الطبري ج ١٠ ص ٧١.

وبعد نباحته مضى ذلك الشيطان [بطرس] الى
البلد التى ولد فيها ومات هناك بموت مر وهو
موت الخطيه والفقر كما تنبأ عليه أبونا أنبا مينا.
وتعجب كل من شاهده ومجد الله وقال: لقد تم ما
تنبأ به عليه الأب انبا مينا بروح القدس . وقال كما
قال داوود عبدالله فى المزمور: أنه يذل المتكبر مثل
الجريح . وقال ايضا فى المزمور ١١٨ : ملعون
كل من ينجس عن وصاياك .

شرقى وغربى، على أن يحكم القسم الشرقى أخوه الموفق ويحكم القسم الغربى ابنه المفوض
إلى الله، ربما تكون هذه القسمة قد سبقتها قسمة أخرى فى عهد الخليفة المأمون، فيذكر
الطبرى^(١) أنه فى سنة ٢١٣هـ ولى المأمون أخاه المعتصم الشام ومصر، وولى ابنه العباس بن
المأمون الجزيرة والثغور والعواصم وقد ثبت المعتصم من الحكام من ثبت وعزل من عزل فى
البلاد الخاضعة لحكمه. وتدل أوراق البردى على أنه فى سنة ٢١٧هـ كانت الأوامر والرسائل
التى تصدر إلى الولاة باسم الخليفة المأمون يذكر فيها اسم المعتصم بجانبه^(٢). وقد علمنا من
نص «بروتوكول»^(٣) تاريخه ٢١٧ - ٢١٨هـ أن الأمير المعتصم كتب اسمه بعد الخليفة
المأمون مع كيدر الذى كان واليا على مصر فى سنة ٢١٧ - ٢١٩هـ فى حين أن كيدر هذا
كان الوالى الذى أقامه الخليفة مباشرة^(٤).

ولما ولى المعتصم الخلافة (٢١٨ - ٢٢٧هـ) حذو الرشيد والمأمون فاقطع أشناس

(١) تاريخ الأمم والملوك ج ١٠ ص ٢٧٩.

(٢) جروهمان: الخاضرة الثالثة عن الأوراق البردية العربية ص ١١.

(٣) كان درج البردى يتألف من عشرين ورقة ملصق بعضها ببعض وتسمى الورقة الأولى من هذه الأوراق
باليونانية Protocol وكانت تشمل على الكتابة الرسمية التى تسمى الآن الطراز (جروهمان: أوراق البردى
العربية بدار الكتب المصرية ج ١ ص ٤).

(٤) جروهمان: الخاضرة الثالثة عن الأوراق البردية ص ١١.

وبقيت البيعة أرمله بلا راع [وخلى الكرسي
بعده سنه واحده] وافتقد الرب خرافه الذين
اشتراهم بدمه، واجتمعوا الاساقفه الى مدينة
الاسكندريه وتشاورو وسألو الرب أن يظهر لهم
راعيا أميناً وذكر اسم كثير وأقامو عدة أيام في
هذا والرب يحفظ مصطفىاه الذى يصطفيه
ويمسحه بدهن رحمته ليدعوه للبطركيه لأنها
كانت له . وكانوا أبانوا إذا اجتمعوا للاتفاق على

التركي ولاية مصر. وقد علمنا من أوراق البردى أن القائد أبا جعفر أشناس تولى الأمانة على
مصر في سنة ٢١٩هـ من قبل المعتصم ثم أذن له بأن يولى الحكام بنفسه وهذا يدل على
مكانه أشناس، فقد كان يذكر اسمه في خطبة الجمعة مع الخليفة. ومنذ سنة ٢٢٧هـ كان
تحت حكمه دولة تمتد من بغداد إلى آخر حدود المغرب. كما ضربت السكة باسمه الذى نقش
على الموازين والمكاييل^(١)، وقد ظل أشناس صاحب إقطاع مصر ويعين ولائها من قبله إلى أن
توفي سنة ٢٣٠هـ.

ثم أعطى الخليفة الواثق (٢٢٧ - ٢٣٢هـ) مصر لإيتاخ التركي إقطاعاً^(٢) ولم تقتصر
سلطة إيتاخ على مصر، بل نرى الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ) يفوض إليه في سنة
٢٣٤هـ أمر الكوفة والحجاز وتهامة ومكة والمدينة مضافاً إلى مصر^(٣). ولكن لم يلبث
المتوكل أن أمر بالقبض على إيتاخ في المحرم سنة ٢٣٥هـ وأقطع مصر ابنه وولى عهده
المنتصر^(٤) الذى ظل يولى ولاية مصر إلى أن توفي المتوكل وولى المنتصر الخلافة (٢٤٧ -
٢٤٨هـ). وفي سنة ٢٥٤هـ ولى ابن طولون بالنيابة عن باكياك التركي صاحب إقطاع
مصر^(٥).

(١) جروهمان المحاضرة الثالثة عن الأوراق البردية العربية ص ١٢.

(٢) أبو الحاسن : التجوم ج ٢ ص ٢٥٥ . (٣) أبو الحاسن ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٤) أبو الحاسن ج ٢ ص ٢٧٨ . (٥) المقرئى: خطط ج ١ ص ٣١٣ .

إقامة بطرك يكتبون اسما كثير في رقاع صغار
ويضعونها على الهيكل ويصلون الأساقفة والكهنة
والشعب الارتد كسى الى الرب بنيه خالصه
ويصبحون « كيريا ليسن » ، ثم يجعلون طفلا لم
يعرف خطيه يمد يده ياخذ رقعه من جملة الرقاع ،
فالذى يخرج اسمه يقدمونه على البطركيه . فلما
فعلوا ذلك وكان قيما لبيعة القديس أبى مينا قس
اسمه يوحنا ولد الأب أنبا خايل [خايل] ومولده
فى «بنا بوصير» وترهب بوادى هبيب فاتمنوه على

على أن سياسة إقطاع الأتراك ولاية مصر أدت إلى نتيجة لم تكن فى الحسبان. إذ كان
هؤلاء القواد الترك يؤثرون البقاء فى عاصمة الخلافة خشية أن تدبر ضدهم الدسائس، كما
كان الخليفة نفسه يرحب ببقائهم فى العاصمة خوفا من أن يستقلوا بالبلاد التى كانوا
يحكمونها فكان هؤلاء الأتراك لا يحكمون بأنفسهم بل يستخلفون من يقوم بالأمر نيابة
عنهم على أن يحمل إليهم هؤلاء النواب الأموال ويدعون لهم على المنابر كما يدعى
للخليفة^(١).

وتدل الوثائق البردية على أنه كان يدعى للخليفة وللوالى معا فى خطبة الجمعة^(٢). وإذا
كان الخلفاء يراقبون أصحاب الإقطاع لنلا يستقلوا بالبلاد، فإنه لم يكن فى استطاعتهم أو لم
يدر بخلدهم أن يراقبوا نوابهم، ولم يكن من العسير على نائب وال له شخصية بارزة وله آمال
واسعة أن يستقل بأمر البلاد بعد أن تطرق الضعف إلى مركز الخلافة نفسها. وهذا ما حدث
فى عهد أحمد بن طولون الذى استقل بمصر عن الخلافة وأسس بها دولة مستقلة عرفت
باسم الدولة الطولونية كانت أول دولة مستقلة فى تاريخ مصر وقتها.

(١) الدكتور زكى محمد حسن : مصر والحضارة الإسلامية ص ٤ .

(٢) جروهمان : المحاضرة الثالثة عن الأوراق البردية العربية ص ١٢ .

الأقنوميه . من قبل الأب انبا مينا المتنيح فذكره
شيخ شماس دين من كهنة اسكندريه فقال لهم:
هل ذكرتم القس يوحنا قيم يبعة أبى مينا لتكتبو
اسمه؟ ولم يكونو ذكروه بل الرب ذكره على فم
الشيخ الكاهن، فكتبو اسمه وصلو وفعلو ما قدمنا
ذكره تلت دفعات فخرج اسمه فيها التلت
[مرات] فتعجبو الناس الحاضرون وصرخو وقالو
بالحقيقه انه مستحق فقدموه وجلس على الكرسي.

٢. النظام المالى

الجزية والزكاة

قبل أن نبدأ بتفصيل الكلام على النظام المالى للعرب فى مصر يجدر بنا أن يشرأ أولا إلى
معنى الجزية والخراج. فالمعروف أن الجزية هى الضرائب المفروضة على الرؤس أما الخراج فهو
ضريبة الأرض، ولكننا كثيرا ما نجد فى المراجع خلطا بين هاتين الضريبتين فترى الجزية تعنى
ضريبة الرؤس وضريبة الأراضى معا. ويلاحظ Van Berchem^(١) أن كلمة خراج يقصد بها
الضريبة العقارية، وأيضا جزية الرؤس، وأحيانا تطلق على ضرائب أخرى تختلف فى طبيعتها
عن هاتين الضريبتين.

بعد غزو العرب لمصر، وأعتى هنا بعد معاهدة بابليون الأولى، فرض العرب على أهل مصر
الجزية، وهاك نص ما ذكره المؤرخون. «فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على أن يفرض
على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها^(٢) من القبط دينارين عن كل نفس شريفهم ووضعهم
ومن بلغ الحلم منهم، ليس على الشيخ الفانى ولا على الصغير الذى لم يبلغ الحلم ولا على
النساء شئ .. وأحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليهم الديناران

(١) La Propriété territoriale et l'impôt p 21.

(٢) أعلاها وأسفلها أى الوجه القبلى والوجه البحرى.

السيرة العشرون من سير البيعة المقدسة

الاب الجليل أنبا يوحنا [الرابع] البطرك وهو

من العدد الثامن والأربعون

[٧٧٥ / ٧٩٩]

وبعد جلوس الأب أنبا يوحنا كتب سنوديقا
ممتليه حكمه إلى الأب المغبوط جرجه بطرك
انطاكية يعلمه اتحاده معه بالامانة وسبب جلوسه
على الكرسي، وجرجه هذا الذى ذكرناه كان

رفع ذلك عرفاؤهم^(١) بالأيمان المؤكدة، فكان جميع من أحصى يومئذ بمصر أعلاها وأسفلها
من جميع القبط فيها أحصوا وكتبوا ورفعوا أكثر من ستة آلاف نفس وكانت فريضتهم يومئذ
إثنى عشر ألف ألف دينار فى كل سنة^(٢).

هذا فيما يتعلق بالجزية التى فرضت على أهل الذمة فى مصر كما ذكرها بعض المؤرخين.
ويذكر البلاذرى^(٣) فى رواية له عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه وضع على كل حالم
دينارين جزية إلا أن يكون فقيراً. ولا نفهم من هذا النص إذا كان الفقراء قد أعفوا من الجزية
أم قدرت عليهم جزية أقل من غيرهم. أى أنه إذا امتثينا النص الذى ذكره البلاذرى بأن
الفقراء لم يدفعوا الدينارين نفهم مما ذكره المؤرخون أن المصريين تساووا فى دفع الجزية

وقد أثبت أوراق البردى فساد الرأى الذى يقول بمساواة الذمين فى دفع الجزية وأثبت أن
الجزية كانت تتناسب مع ثروة الشخص. ففى كتاب من قرة شريك إلى صاحب كورة أشقوه

(١) العريف العالم بالشئ ومن يعرف أصحابه والجمع عرفاء. ويذكر De Sacy أن العريف معناها كاتب
وهى المقابلة للكلمة اليونانية جرافس أى كاتب "Sur la Nature et les

Révolutions du droit de Propriété P. 179.

(٢) ابن عسك الحكم (طبعة المعهد الفرنسى) ص ٦٢ - ٦٤ وخطط المقرئ جـ ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣
والسيوطى بن حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥١.

(٣) فتوح البلدان ص ٢١٤.

قد قام واحد من أساقفته ورفع عليه [طعون] عند
الملك حتى أخذه وقيده وحبسه وجلس الأسقف
الرافع عليه على الكرسي، ولم يكن كتب رساله
إلى بطرك اسكندريه ولا تقليدا، فمات وعاد
جرجه وافرج عنه وجلس على كرسي انطاكيه بعد
عشر سنين بمجد وكرامه. فلما وقف على كتب
المغبوط أنبا يوحنا عند وصول رسله إلى انطاكيه
قبلهم وفرح بهم وكذلك جماعة المطارنة

نجده بأمره بأن يرسل كشفاً بالأماكن المختلفة لمعرفة عدد الرجال في كل مكان، والجزية
الواجب عليهم أداؤها وما يملكه كل رجل من الأراضي وما يقوم به من الأعمال. ويطلب من
صاحب الكورة ألا يوجد أى مجال للشكوى أو الاستياء منه ويذكره بأنه مصمم على مكافأة
من يسير سيرا حسنا ومعاقبة من يتكذب عن طريق العدل^(١) ونحن نرى من هذا الكتاب أنه
لو كان كل فرد يدفع جزية مساوية لما يدفعه الآخر لما طلب والى مصر كشفاً بما يملكه كل
شخص وما يقوم به من عمل وبالجزية الواجبة عليهم، ولما طلب من صاحب الكورة أن يكون
منتبهاً فى عمله، وقد حفظت لنا أوراق البردى أيضاً كشوفاً من القرن الثالث الهجرى دونت
فيها أسماء أشخاص مختلفين، وذكرت فيها مقدار الجزية الواجبة على كل، وقد اختلفت
هذه الجزية باختلاف كل شخص وقلما نجد شخصين يدفعان جزية متساوية: فشخص يدفع
ديناراً، وآخر ديناراً ونصفاً، وثالث ثلثي دينار، ورابع ديناراً وثلثاً وهكذا^(٢). وهذا بلا شك
راجع إلى تقدير الجزية على أساس ثروة كل شخص. ويجمع الفقهاء أيضاً على أن الجزية

(1) Bell, 'Translations of the Greec Aphrodito, der Islam, II, P. 272.

(2) Grohmann: Arabic Papyri in the Egyptian Library. vol. III pp. 197 - 178, 201 - 203, 217, 219, 220 - 221.

والأساقفة المجتمعين عنده مجدو السيد المسيح على
اتفاق كلمتهما على الأمانة الارتد كسيه واجتماعها
بعد الأيام التي جازت بفرح عظيم وبهجه
روحانيه، وكتب جرجه ومطارنته وأساقفته جواب
السنوديقا إلى الأب أنبا يوحنا كالقوانين البيعية
السالمه من الزوغان.

وكان أنبا يوحنا حسن الهيئة تام القامة مويدا
من الله في جميع اموره، وكان كل أحد يشتهي

كانت تناسب إلى حد ما مع ثروة الشخص فيؤخذ من الموسر ثمانية وأربعون درهما ومن
الوسط أربعة وعشرون ومن دون الوسط اثنا عشر درهما^(٢) وعن هشام بن أبى رقية اللخمي
أن صاحب إخنا^(٣) قدم على عمرو بن العاص فقال له «أخبرنا ما على أحدنا من الجزية
فيصبر»^(٤) لها فقال عمرو وهو يشير إلى ركن الكنيسة. ولو أعطيتني من الأرض إلى
السقف ما أخبرتك ما عليك إنما أنتم خزانة لنا إن كثر علينا كثرنا عليكم وإن خفف عنا
خففنا عنكم^(٥)، وهذا يبين لنا أن العرب لم يحددوا الجزية على أهل الدمة في مصر، وإنما
كتفوا بفرضها عليهم كما يظهر ذلك من نص معاهدة بابليون، وترك تقديرها للوالى أو

.....
(١) أبو يوسف: كتاب الخراج ص ٦٩ ويحيى بن آدم القرشي: كتاب الخراج ص ٥١ والمأوردى: الأحكام
السلطانية ص ١٣٨.

(٢) إخنا بالكسر والون مقصور وبعض الناس يقول إخنو ووجدته في غير نسخة من كتاب فتوح مصر
نالجيم وأضيفت في السؤال عنه بمصر فلم أجد من يعرفه إلا بإخاء وقال القضاعى وهو يعدد كور الخوف
الغربي وكورنا إخنا ورشيد والبحيرة وجمع ذلك قرب الاسكندرية وأخبار الفتوح تدل على أنها مدينة
قديمة (معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ١٦٦).

(٣) في المخطوط للمقرئ ج ١ ص ٧٧ «فصيرلها».

(٤) ابن عبدالحكم . فتوح مصر (طبعة تورى) ص ١٥٣ - ١٥٤ وحطط المقرئ ج ١ ص ٧٧.

أن ينظر صورته المقبولة [المباركه] ورزق قبولاً عند
كل الملوك والولاة مثل يوسف الصديق الذى
كانت يد الله معه وخلصه من جميع أحزانه
وأعطاه نعمه وحكمه امام فرعون.

وكان الأب يوحنا مداوماً على فعل الخير، واهتم
بنا [ء] ببيعهم ومسكن بطريركتى وزينه بكل زينة
حسنه، وزين [كذلك] البيع باسكندريه بكل زينة
وجمال، وكان الزمان مساعداً له وكانت

الخليفة ويذكر ابن عبدالحكم^(١) فى رواية له عن عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهبة عن
يونس عن ابن شهاب «أن عمر بن الخطاب كان يأخذ من صالحه من المعاهدين ما سمي على
نفسه لا يضع من ذلك شيئاً ولا يزيد عليه، ومن نزل منهم على الجزية ولم يسم شيئاً نظر عمر
فى أمره فإذا احتاجوا خفف عنهم وإن استغنوا زاد عليهم بقدر استغنائهم».

وكانت الجزية فى مصر تدفع نقداً بالدنانير الذهب وكسور الدنانير، وكان المصريون
يعرفون تلك الصرية حسب ما ورد فى قطع «اللاستراكا» وفى أوراق البردى المكتوبة باليونانية
باسم دمريا أما فى أوراق البردى العربية فتعرف باسم الجزية^(٢).

ضرائب الصناعة والتجارة

كانت حكومة العرب منذ الغزو تفرض ضرائب على الصناع والأجراء^(٣).

وكان العرب فى مصر - كالبيزنطيين - يفرضون ضرائب على التجارة وتعرف هذه
الضرائب بالمكوس^(٤).

(١) المرجع نفسه ص ١٥٣. (٢) الأحكام السلطانية ص ١٣١ - ١٣٢ و ١٤٠.

(٣) ابن عبد الحكم : طبعة تورى ١ ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٤) كلمة مكس مشتقة من اللفظ المصرية القديمة «مكس» وهو صك خراج مصر الذى نراه دوماً فى =

السلاطين نهابه وتبلغه أغراضه وتقبل قوله ولا تمنعه من شئ يريده، وكان الشعب الارتدكسى يطيعه وكان فى البيعه فى أيامه هدو وسلامه وما يفتر من فعل الخير. وأكثر اهتمامه بعمارة بيع اسكندريه حتى أنه عمل تذكارا عظيما له بهذه المدينة. وكانت سيرته جميله حتى أن المخالفين الذين بمدينة اسكندريه حسدوه كعادتهم الملاعين مع الارتدكسين حتى فى الأمانه وخاصه فى أيام هذا القديس يوحنا لنظرهم لأعماله الحسنه فى

كما فرضت ضرائب على التجارة الخارجيه التي تمر بغور مصر أو التي ترد إليها أو تُصدر منها، فيذكر المقرئى فى خططه جـ ١ ص ١٠٩ أنه كان يجبى من التجار فى الغور المصريه، وهى دمياط وتيس ورشيد وعيذاب وأسوان والاسكندريه، ضرائب مقررة.

الضرائب الأخرى

كانت حكومة العرب فى مصر تفرض على المصريين ضرائب أخرى غير تلك التى ذكرناها، ويمكننا اعتبار واجب الضيافة على أهل البلاد للجنود المسلمين وغيرهم الذين يمرون فى البلاد من هذه الضرائب، فقد اشترط على القبط بعد غزو العرب لمصر أن من نزل عليه ضيف واحد أو أكثر من المسلمين وجبت عليه الضيافة لهم ثلاثة أيام^(٢).

وقد ورد فى نصوص أوراق البردى ذكر الضرائب غير عاديه. فنرى قرة بن شريك يطالب

بـ "يد نمائل ملوك الفراعنه. ويذكر المقرئى أن أصل المكس فى اللغة الجباية يقال مكسه بمكسه مكسا، والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع فى الأسواق فى الجاهلية، والمكس هو العشار ويقال للعاشر صاحب مكس والمكس أيضا انتقاص الثمن فى الياعة ومكس درهم معناه انتقاص درهم فى بيع ونحوه وعشر القوم معناه أخذ عشر أموالهم، العشار هو قابض العشر (الخطط جـ ٢ ص ١٢١).

(٢) ابن عبد الحكم، طبعة المعهد ص ٦٤ وخطط المقرئى: جـ ١ ص ٢٩٢ والسيوطى: حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥١.

البيعه وفي جميع البيع باسكندريه بالمجد
والكرامه.

والكذاب الذى كان فى ذلك الزمان أبا
الهراطقه إنسان يسمى يوليانوس كان رجلا طيبا
ماهرا، وكان ملوك الإسلام تراعيه لأجل صناعته
ولم يفتر من ذكر ابنا البطرك أنبا يوحنا بكلام
الحسد.

وكان الله الذى يعرف الخفايا يرفع هذا الإنسان

فى رسائله إلى صاحب أشقوه بجمع تلك الضرائب العادية أو بجبايتها من الناس^(١). ونعرف
أنه فى ولاية موسى بن مصعب الغثعمى على مصر (١٦٧ - ١٦٨ هـ) فرضت ضرائب على
أهل الأسواق والدواب^(٢).

لما ولى ابن طولون مصر ألغى ضرائب كان قد ابتدعها ابن المدبر^(٣) ويحدثنا المقرئ^(٤)
عن هذه الضرائب فيقول: إن أحمد بن محمد بن مدبر لما ولى خراج مصر بعد سنة خمسين
ومائتين ابتدع فى مصر بدعا صارت مستمرة من بعده فأحاط بالنظرون وحجر عليه بعد ما
كان مباحا لجميع الناس وقرر على الكلا الذى ترعاه البهائم مالا سماه المراعى، وقرر على ما
يطعم الله من البحر مالا سماه المصايد إلى غير ذلك، فانقسم حينئذ مال مصر إلى خراجى
وهلالى. واخراجى ما يجبى مسانهة، أما الهلالى فهو ما يجبى مشاهرة. وكان الهلالى يعرف
فى زمن ابن المدبر وما بعده بالمرافق والمماون وهى التى ألغها ابن طولون. ويلاحظ بيكر
Becker حسب ما ورد فى أوراق البردى أن ابن المدبر ولى خراج مصر منذ سنة ٢٤٧ هـ لا

(١) Bell. op. cit. pp. 272, 281 - 282.

(٢) الكندى: الولاة والقضاة ص ١٢٥.

(٣) الكندى ص ٢٠٥ - ٢١١ والمقرئ: ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٣. Zaky M. Hassan: les Tulunides. P. 38.

(٤) خطط ج ١ ص ١٠٣ و ١٠٧ - ١٠٩ وج ٢ ص ٢٦٧. Zaky Hassan. op. Cit. pp. 244 - 246.

يوما بعد يوم، وكانت روايح طيب تعاليمه قد بلغت إلى كل أحد، ولأجل هذا كانوا محبوبو الله يفتكرون ويقولون نحن نسلم إليه اموالنا لينى بها بيع اسكندريه تذكارا لنا ولمن يجى بعدنا . وهكذا كانوا يحملون إليه، المزين بالفضايل ، مالا جزيلا وكرامات ويسيلونه [يسئلونه] أن يهتم فى عمارة البيع، حتى تم ما قيل فى النبى داود: غيرة بيتك اكلتنى. فقبل ذلك منهم لعلمه بمحبتهم وابذلهم مالهم وخيرهم وامانتهم المستقيمة بالله.

كما يذكر المقرئى بعد سنة ٢٥٠هـ^(١) وتبين من أوراق البردى أنه فرضت ضريبة مراعى المواشى وضريبة الصيد بين سنتى ٢٤٧ و ٢٥٢هـ^(٢).

ونلاحظ على وجه الإجمال أن النظام المالى العربى كان مأخوذاً إلى حد كبير من النظام البيزنطى، ولم يكن أخف منه وطأة فكان النظام المالى فى مجمله صورة مماثلة للنظام البيزنطى. وقد زادت وطأة هذا النظام خاصة فى عهد أصحاب إقطاع مصر من الترك كما يتبين من أوراق البردى.

الفلاح والأرض الزراعية

لفهم وضع الفلاح والملكية الزراعية يجب أن نرجع إلى مصدرين: كتابات المؤرخين وإن كان أغلبهم قد كتب بعد الفتح بثلاثة قرون، وهى اما كتب تتناول الفتح وأحداثه، أو كتب تتناول اغراج وموارد الدولة الاسلامية، وهذه تصور الجانب المالى فالأمر يختلف عند التطبيق، ثم أوراق البردى العربية والقبطية أو الصورة الحقيقية لما كانت عليها الادارة. فكما ذكر المؤرخون أن العرب أقروا كل اقليم مفتوح على جبايته السابقة وجعلت الأرض فى مصر

(١) Zaky Hassan op. Cit. p. 37.

(٢) جروهمان : اغاضرة الرابعة عن الأوراق البردية العربية ص ٧.

وكان قد صحبه شماس محب لله مستيقظ
جدا تمتلى امانه وحكمه روحانيه اسمه مرقس ،
وهذا كان اسكندرانيا ، وقد مسك رجل [قيادة]
السفينه التى هى البيعه ، سفينة النجاه من طوفان
الشياطين باجتهاد ، وكان أبونا أنبا يوحنا يعرفه من
صباه ، وكان قيّم بيعة أبى مينا ، وبحكم معرفته له
ولأهله جعله شماسا ، وكان يقرأ الإنجيل فى كل
موضع يقدس فيه ويحضره بصوت حنين والحنان
مطربة تخشع لسماعها القلوب . ولأجل هذا كان

خرافية وترك يد أصابها ، وهذا يدفعنا إلى التساؤل هل أبى العرب على طرق الجباية وعلى
الملكية بصورتها السابقة فى القرن السادس والسابع ؟ فمن واقع البرديات احتفظ العرب
بالعديد من الأوضاع السابقة وإن كانوا فى نفس الوقت نبذوا البعض الآخر . فقد احتفظوا
بتقدير الخراج وفقا لتنوع الأرض وخصوبتها ولكنهم تركوا نظام الجباية الذاتية واحتفظوا
بالموظفين الأقباط ، وإن كانت صورة توزيع الملكية الموجودة فى أواخر العصر البيزنطى لم تعد
كما هى فى الفترة البيزنطية كانت الملكية الزراعية فى مصر كما يلى : أرض تتبع الكنيسة
التي تحولت إلى أحد كبار الملاك - أرض اقطاع - القرى المتمتعة بالجباية الذاتية - أراضي صغار
الملاك - أراضي تتبع الدولة . الثلاث الأول تمتعوا بالجباية الذاتية وكان لهم موظفون الذين
يتسلمون الضرائب النقدية والعينية ويقومون بتسليمها مباشرة لمسئول البنك التابع للدولة هذا
فى حالة الضرائب المالية ، أما المحاصيل العينية فكانوا يتولون إرسالها الى الاسكندرية .

وكان صغار الملاك هم الفئة الوحيدة التي خضعت للإشراف المباشر من الإدارة فى
البايجاريه (القسم الإدارى اللاقليم) وموظفيها فهل ظل هذا التوزيع قائما وتلك الاقطاعات
بكيفها وكمها قائمة فى العصر الاسلامى ؟ بلاشك اختلف الوضع كثيرا وسنعرض لكل منها
على حدة بالتفصيل .

الشعوب ييكرون إلى البيعه ليسمعو قراءاته
وحسن صوته، ولمعرفته بالقراءة وحسن منظره.
وعند قرأته، يجعل كل كلمة في موضعها وكان
عالما بالكتب وقرأة جميع المسطاغوجي. وكانو
يقولون مبارك هو الرب الإله الذى دفع ولدا
حكيمًا لداود كما قيل . كذلك كان الشعب
المومن يقول يتمجد الله مبارك هو الله الذى أقام
لنا هذا الشماس المحب لله مرقس، مبارك هو الرب
الذى جعل هذا الغصن يزهر لنا من هذه الشجرة

أولاً: نلاحظ اختفاء نظام الجباية الذاتية وقد خضعت جميع اراضى الدولة لنفس الادارة
وكما ذكر ابن عبد الحكم (يجمع عرفاء كل قرية ومازوتها ورؤساء أهلها، فيتناظرون فى
العمارة والخراب حتى اذا أقروا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكور، ثم
اجتمعوا هم ورؤساء القرى، فوزعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع^(١) «أى أنسهم
أعتمدوا على القرية كوحدة رئيسية واحتفظوا بمجلسها القديم بل بنفس الأسماء فالمازوت
تحريف لاسم الميزون البيزنطى (أحد أعيان القرية والمشرف على الجبايات المالية) وعلى أساس
تقديرهم لنوعية الأرض والمساحات المنزرعة ترفع إلى ديوان الخراج بالكورة Curia وهو تعبير
يونانى بمعنى القسم وتعادل الباجارية. وفى عدد من البرديات القبطية استعمل لفظ
الباجارية بدلا من الكورة. وبعد استشارة المسئولين هناك وتحديد نصيب كل فرد فى الاقليم
يعود رؤساء القرى لتوزيع الأنصبة عليهم اذ تساوت الجباية فى العصر الاسلامى ولم يعد هناك
فرق بين أرض وأخرى فى الجباية.

ثانياً: بالنسبة للاقطاعات الكبرى كاقطاعات أيون وايميانوس وكريستيدورا فلا توجد
اشارة اليها فى البرديات العربية أو القبطية المعاصرة للغزو وبعده وليست هناك اشارة الى
الملكيات الكبرى والتي عرفها العرب فيما بعد باسم الأوسية، بل جميعها تشير الى ملكيات

(١) ابن عبد الحكم . ص ٢٠٦ .

المباركه أبانا القديس يوحنا وولده مرقس . طوبى
لمدينتنا التى استحققت هذه النعمة . وكان أبونا
البطرك إذا شاهد هذا الشماس وأفعاله يفرح به
ويشكر الله الذى وهب له هذه الموهبة للبيعه
فتركه له مشيرا فى جميع أحواله . كان مرقس
كلما قدمه البطرك ازداد تواضعا لكل أحد من
صغير وكبير، وأفضل من هذا طاعته للأب فى
كلما يأمره به . فلما امتلا من النعمة طلب من
أبينا أن يجعله مستحق الاسكيم الملايكى الذى هو

صغرى وخاصة أن سجلات أبيون توقفت عند ٦٢٠م فهل صودرت أملاكهم أم تركت فى
أيديهم؟ انها تحولت فى الغالب الى اقطاعات خاصة باخلافة فان أبيون وإيميانوس كانا من
كبار موظفى الدولة البيزنطية فربما صودرت أملاكهم على هذا الأساس .

وتشير المراجع إلى أن عمر بن الخطاب أقطع ابن سندر ١٠٠٠ فدان فى منية الأصبع وبعد
وفاته اشتراها الأصبع بن عبد العزيز^(١) والفدان يعادل ٢ أرورة أى أن محازة ابن سندر يقرب
من ألفى أرورة، وهى مساحة واسعة اذا قيست بما كان يملكه الكونت إيميانوس، فمن أين
جاءت تلك الأراضى والمعروف أنها أرض زراعية خصبة، حقيقة أن كل ما يخص الأباطرة من
أرض آل إلى الخلفاء ولكن الضياع الامبراطورية كانت قليلة جداً وما وصلنا من القرن السادس
نادر فغالبا كانت الأراضى التى وهبتها اخلافة نتيجة مصادرات كبار الموظفين والاقطاعيين أو
هروب اصحابها

أما عن الأراضى التى تتبع الدولة فى العصر البيزنطى فنجد ما نجد اشارة الى أراض تتبع
الاقليم فغالبيتها كانت أرض أفراد، ولكن فى القرن الثانى الهجرى الثامن الميلادى بدأت تنمو
اقتطاعات جديدة وإن كان أصحابها هذه المرة من العرب . وذكر المقرئى أن خلفاء بنى أمية
وبنى العباس كانوا يمنحون الاقطاعات للمقرئين اليهم ويشير ساويرس بن المقفع إلى أن أحد

(١) ابن عبد الحكم ص ١٨٦ .

الرهبنة، فأخذه معه إلى البرية عند نظره لشهوته
إلى دير الأب المضى [ء] أبى مقار، مجمع الرهبان
وموضع الحكم العاليه والصلاة الدائمة ليلا ونهارا
بتمجيد الثالوث المقدس فى السابع والعشرين من
برمهات، وهو يوم نياح القديس أبى مقار. فلما
لبس الاسكيم نظر إليه إنسان شيخ راهب مضاء
بروح القدس. فقال هذا الشماس الذى اسمه
مرقس هو مستحق أن يجلس على كرسي ابيه

الأفراد فى عهد يزيد بن معاوية كان له دخل خارج أواسيه ٧ آلاف دينار، وفى عدد من
برديات القرن الثانى والثالث الهجريين الثامن والتاسع الميلاديين اشارة الى أواسى ومصاريفها
وأجور عمالها ومزارعيها وهى غالبا قد تكونت من الهبات والشراء وازداد حجمها فى العصر
العباسى بعد شيوع نظام المقابلة حيث يتولى شخص مسئولية جمع الضرائب عن الاقليم وهو
قريب من نظام الجباية الذاتية البيزنطى.

ثالثا، بالنسبة لأرض الكنائس: تمتعت الكنائس بأراض زراعية ممتدة المساحة بل كان لها
حق الحماية الذى حرم منه الأقطاعيون فأصبحت تملك قرى بأسرها، وكانت الكنائس تدفع
الضرائب للدولة كما ثبت من برديات كوم أشقوه^(١) فيما عدا ما حصلت عليه عن طريق
الهبه الامبراطورية، ولكن ما اشترته وما وهبه أفراد وما استصلحته فرضت عليه ضرائب وقد
حدد الحكم الاسلامى موقفه، بأنه لا تؤخذ جزية ممن تهرب أو تبطل فاذا كانوا قد أعفوا من
جزية الرزوس فهل أعفت أراضيهم من الخراج الذى كان يفرض عليهم فى العصر البيزنطى؟
خاصة أن جميع أراضيهم كانت مؤجرة لمزارعين.

فى مجموعة البردى القبطية اشارة إلى ايصالات ضرائب دفعت بواسطة دير ابوتوماس
أصدرها أبو للوس وباخوم إلى أبى جورج رئيس الدير السابق. وايصالات أخرى لدير من أجل

(١) المقرئى الخط جـ ١ ص ١٧٨.

مرقس الإنجيلي. وبدا ان يزيد في التواضع والطهارة
والقدس حتى تم فيه ما قال الله: لمن انظر إلا على
التواضع القلب الخائف مني.

فإذا سمعتم يا أخوه مني هذا الكلام فلا
تواخذوا عليّ انني تركت عنى كلام الأبأ المغبوطين
وبنا [ء] البيعه بمدينة اسكندرية وذكرهم مع لزومه
لنا، وهكذا يجب علينا أن نذكر النبين المتواضعين
الذين فازوا بالاعمال وارضوا الاباء [ء] بتقبلهم حتى

ضريبة النقود ومن الدير البحري ذكرت في الاسترواكا اسم رهبان دير في جيما ودير القديس
فببيون حيث وجد أرشيف كامل خاص بالدير ذكر فيه أنه دفع شعير وكتان للقسم السابع
والثامن، ودفع كريكوس القس ميزانا من الشعير، وفي بردية أخرى يبدو فيها قس متوليا
لوظيفة كاتب العدل ويشرف على الجبايات حيث أرسل أحد الأشخاص إلى الشمس يطلب
منه تحريره من أعباء الأرض في قريته ورفع جزء من الحقول المفروضة عليه لعدم استطاعته
دفع الضريبة، وفي خطاب آخر قس ينصح أحد الأفراد بدفع ما عليه من الضرائب، وجميع
تلك الوثائق مؤرخة في القرن الثامن فلا نستطيع التأكد هل صدرت بعد قرار عبد العزيز بن
مروان بفرض الجزية على الرهبان أم قبلها؟ فقد أرسل عبد العزيز شخصا يدعى يزيد ومعه
آخرون فأحصوا كل الرهبان في كل وادي هبيب وجبل حراء وفرضوا على كل منهم جزية
دينارا وأمروا ألا يرهبوا أحدا بعد من أحصاه ويذكر أبو صالح الأرمني (أن الأساقفة بالكور
الزمهم بأن يفوا بألف دينار خارج عن خراج أو اسيمهم) (١).

وفي بردية تعود لعام ٦٩٧م / ٧٦هـ من دير أبو بولس في بلدة جيما بالأقصر طلب رؤساء
الدير مسئول الأقليم الذي يخاطبونه بالأمير السماح لثلاثة رهبان من الدير بالسفر من الفيوم
إلى القسطنطينية لبيع أثواب من انتاجهم ويطلبون التصريح لهم بثلاثة أشهر حيث كانت الدولة

(١) أبو صالح الأرمني: تاريخ. ص ١٦٣.

تسمع الاجيال والقبائل الآتية فينمو هم أيضا بنعمه
روح القدس كمثل ما كتب لسان العطر بولس
وقال . انى غيور بالروح ولا أدع عنى هذا . وتفسير
انى غيور يعنى بالاعمال الروحانية . اسمعو كيف
بدا ابونا البطرک انبا يوحنا ان يهتم بينا [البيعه
مثل ما طلبا منه المحبان لله الطوبانيان كورا [كوربا]
وبرنابا لما رأيا شهوة شعب المسيح فى هذا . وكان
للبيع وصايا فدعا الشماس مرقس وقال له : يا

تحظر ترك الفرد موطنه بدون تصريح ويذكرون بأنهم قاموا بأعباء ما عليهم من الضرائب
تختص بالقسم الثانى عشر وغالبا المقصود ضرائب الجزية . وهناك عدد من ايصالات الخراج
والجزية دفعها رهبان ، فجورج الراهب دفع صولدا لمدفوعات القسم الثانى من العام الأول فى
شهر برمودة .

رابعا : الأراضى الامبراطورية وقد ألحقت هى والأرض الموات وأراضى كبار موظفى بيزنطة
بالخلافة ، وكانت مساحاتها عامة صغيرة . فغالبة الأرض ملكها صغار الملاك وقد أبقيت فى
أيدى اصحابها على أن يدفعوا عنها الخراج ، ولكن يلاحظ أنه منذ القرن الأول الاسلامى
حوت قوائم الخراج أسماء عربية كمستأجرين وملاك ، وأشارت إلى إيجارات أراض بالمقاسمة
بين مسلم ومسيحى رغم أن عمر بن الخطاب منع الجند من امتلاك الأرض بل أصدر أمرا إلى
أمراء الأجناد أن يلفسوا الجند أن عطاءهم قائم ورزق عيالهم سائل ، فلا يزرعون ولا
يزارعون^(١) وذكر ابن تيمية (اذا احتاج الجند المرصدون للجهد إلى فلاحه أرسهم الزم من
صناعته الفلاحه بأن يصنعها لهم دون مقابل كما ألزم الفلاح أن يفلح للجند^(٢) دون مقابل
بل ان أحد الجنود قام بزراعة أرض فى مصر مخالفا أمر عمر فأرسله عمر إلى مكة ونزع منه
الأرض .

(١) ابن عبدالحكم . ص ٢١٧ .

(٢) ابن تيمية : الحسبه فى الاسلام ص ١٦

ولدى يكون لك أجر من الله أن تقف على بناء] البيع [باسكندرية] لأنك عارف بالمدينة والصناع واعمالهم، وأنا أعلم أن الله معك واعتقد وآمن أن الذى تهتم به والخير بامانتك يكون لك ويتم . فقال: قدسك يعرف أن حجج المخالفين الملاحين كثيره التى يقاومونا بها وهو خطيه على إن قاومت روح القدس الساكنه فيك، والآن فأنت يا أبى قد أردت فعل اخير. ثم ضرب له المطانوه(*) وقال له: صلى على يا أبى. فقال له: الرب يبارك عليك

(*) الميطانية : انحناءه مع رسم الشخص ذاته بالصليب. وهى من طقوس العبادة فى الكنيسة كما=

ولقد بدت الحاجة ماسة إلى استخدام القبائل العربية نتيجة لهروب الفلاحين من الأرض بسبب التعسف فى جمع الاموال منهم والزاهمهم بزراعة الأرض التى اغتصبها العرب دون مقابل. وبدأ ذلك واضحا مع بداية القرن الثانى الهجرى الثامن الميلادى. وفى عهد هشام بن عبد الملك أرسل عامل اخراج ابن الحبحاب إلى الخليفة يطلب ارسال ثلاثة آلاف من قيس إلى اللجون الشرقى،^(١) وقد وصل بنى نصر وبنى سليم ومنحتهم الدولة مالا اشتروا به ابلا لمعاونتهم على الاستقرار وكان دخل الواحد منهم كما ذكر المقرئى ١٠ دنانير فى الشهر وأدى هذا إلى انشغال العرب على مصر فنزل بنو أمية وخاصة بنو آبان بن عثمان بن عفان وخالد بن يزيد بن معاوية، ومسلمة ابن عبد الملك بن مروان، وحبيب بن عبد الملك، وبنو مروان بن الحكم للصعيد فى كورة الأشمونيين^(٢).

وكانت الأرض التى يزرعها العرب تعتبر فى البداية أرضا عشوية أى لا يدفع عنها خراج، ولقد ازدادت أعداد الملاك العرب وما امتلكوه من أراض عن طريق شراء الأرض الخراجية أو الهبة من الدولة أو احياء الأرض الموات^(٣) وامتلاك أراضى المصريين الهاريين وكان العرب

(١) المقرئى. الخطط ١٤٥ - ١٤٦.

(٢) القلقشندى: قلاند الجمان تحقيق: ابراهيم الاييارى ص ١٩٦.

(٤) أبو يوسف كتاب اخراج ص ٧٥. الماوردى: الاحكام السلطانية ص ١٧٧.

= أنها تقدم تعبيراً عن التوقير
والاحترام للرب الكنيسة الرفيعة
مثل البابا أو الأسقف

ويكون معك حتى تكمل عمارة بيته المقدس
لتفتخر به بعدنا. فقال للبطرك: تأمرني أبوتك ان
أضع الأساس كما ينور الله على.

فاهتم البطرك بكلما يحتاج إليه البناء] وجمع
الفعلة والرويسا وصلى ووضع أساس البيعة
والمساكن المحيطة بها ، وسلم كلما تحتاج إليه في
يد الشمس مرقس المحب لله ليهتم بالبناء]
وهكذا اوتمن على بنا] البيعة المقدسة وكان الله

يرحبون بامتلاك تلك الأرض ففي بردية تعود لأواخر القرن الأول أو أوائل الثاني الهجري
السابع والثامن الميلادي: (أما بعد فإن الأمير أصلحه الله بعثنا إلى أرض ماوها... فيها جانع،
والكبير فيها ضائع فنحن على اليقين في بلد حزين نمسى جانعين نصبح ضائعين). وبدخول
أهل الذمة في الاسلام أصبح من الصعب التمييز بين المسلمين من المصريين والعرب في
القوائم البردية ولو أن عدد من أسلم في البداية كان قليلا فذكرت في احدى قوائم الخراج
١٣٠ اسما مسيحيا واسما واحدا اسلاميا ولكن الدولة وجدت أن مساحات من الأرض
اخراجية تحولت إلى أرض عشرية اما بالاسلام أو بشراء العرب لها، ونفس الشيء حدث في
العراق مما أدى بالحجاج بن يوسف إلى أن يجعل جميع الأرض خراجية وكان ذلك في عهد
الوليد بن عبد الملك ومنها امتد إلى بقية الأقطار، وبرديات القرن الثاني الهجري تشير إلى
تحول مصر إلى أرض خراجية، ففي بردية ترجع لنفس الفترة يخاطب المسئول للضرائب امرأة
تدعى رضا رفضت أن تدفع ما عليها من الخراج ووليت أحد الأقباط كوكيل لها وكانت
تمتلك ضيعة واسعة فالضريبة عليها كانت ٢٠٠ دينار وبما أن ضريبة الفدان دينار واحد فانها
كانت تمتلك ما يقرب من مائتي فدان، ولم تكن الضريبة ثابتة فرجل يرسل إلى الأمير يطلب
رقيمة بما عليه من الخراج وهذا يعني أنه لا يعرف مقدار الخراج الذي عليه مسبقا أو أن هناك
قيمة ثابتة.

معينا له بالنعمه، والبناءء كل يوم ينمو ويتقدم ،
فوسوس الشيطان فى قلب الكذاب المخالف
صاحب الطبيعتين (يوليانوس) أن يذكر الأب أنبا
يوحنا عند السلطان أنه أخذ مواضع للسلطان ساهها
كنائس، وفعل هذا حسدا لكى يطل البناءء، مثل
الكلدانين الذين ارادو تبطيل بناءء بيت الله
المقدس. فصبر الأب انبا يوحنا واحتمل أمرا عظيما
مما لحقه من الكذاب وخسر لأجل ذلك للسلطان
مالا كثيرا ، وكان النجس يفرح بهذا، وكان يذكر

ولقد امتلك العرب منذ القرن الثامن الميلادى/ الثانى الهجرى مساحات كبيرة من الأرض
وأشرف بعضهم على زراعتها. فيذكر شخص يدعى محمد بن المنذر مقدار ما بذره من القمح
والتعير والجدور فيذكرن أنه بذر من القمح مائة أردب، وثمانى أردب ووبية ومن الشعير ١٥
أردبا ونصف وبذر من اللساسة مائة وأربعين أردبا.

موقف الدولة من أهل البلاد من الأقباط:

كان أهم ما فرض على المصريين الجزية والخراج الى جانب ضرائب أخرى، ولقد حددت
الشريعة ومعاهدات الفتح مقدار الجزية. تذكر الآية «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون»، وقد اختلف الفقهاء فى مقدار الجزية فذهب أبو حنيفة
إلى أنها ٤٠ درهما للاغنياء ٢٤ للأوسط ١٢ للفقراء وجعلها الشافعى ديناراً

ولقد أمر عمر المصريين الا يتشبهوا بالعرب فى لبوسهم، وأمر بالجزية أن تكون ٤٠ درهما
على أهل الورق (الفضة)، و٤ دنانير على أهل الذهب، وذكر ابن عبد الحكم أن الجزية
كانت على مصر ديناران ونفس المقدار ذكره البلاذرى. من الواضح أن مقدار الجزية لم يكن
ثابتاً فى العصر الاسلامى، فالبرديات تذكر جزية مقدارها ١ صولد وفى بردية أخرى دفع ٣

أنبا يوحنا بكل سو وكذب وكلما شاهدوه كل يوم
فى نمو وزياذه وشعبه مستقيم وتعاليمه دايمة وبيعه
مثمره، وهو أيضا يبنى ويجدد فى البيع، قد ازدادو
عظما فلم يقدرّو على مقاومة قوة الله كمثّل فعل
الكلدانيين فى هيكل أورشليم، وبدد الله أمرهم،
وكذلك فعل هكذا هاهنا. بدد مؤامرة المخالفين
اليهود الجدد. وبرأفة السيد المسيح جعل فى قلب
السلطان أن يأمر الأب أنبا يوحنا بكمال البيعه
وترتيبها كما يريد. وكمّلها فى مدة خمس سنين

أفراد ٣ صولدت للخزانة عن جزيتهم، وكذلك فى إحدى البرديات القبطية التى تعود لأول
العصر الاسلامى دفعت ضريبة مقدارها ١٤٥ قيراط للقسم الأول و ٣٥ قيراطا للقسم الثانى.
وفى ايصال آخر ذكرت أموال تتراوح بين قيراطين وصولد وفى ايصال عربى يعود إلى ٧٣١م
/ ١١٣ هـ دفع رجل جزيته ديناراً وسدساً وثماناً ونصف قيراط. وفى بردية ترجع إلى القرن
الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ذكر للجزية ومقدارها (سدس وثمان دفعها شنودة ودينار
سوير ابلوا، جرحه بلودنبر وثلاث وربع مرقورة يحسن ربع وسدس) (٣٣) ولقد اعتادت الدولة
القيام بمسح شامل وتعداد للسكان لتقدير الجزية، فذكر المقرئى: أن عمرا أحصى من عليه
الجزية فكانوا ٨ ملايين وذكر البعض ٦ ملايين.

وفى عهد هشام بن عبد الملك قام الوليد بن رفاعه بإحصاء السكان والأرض استغرق منه
٦ أشهر بالصعيد وثلاثة بالدلتا فيقال أنه أحصى فوق العشرة آلاف قرية أصغر قرية فيها ٥٠٠
من القبط وذكر ان جملة ذلك ٥ مليون،

وكانت الجزية تفرض على ضريين: على الرؤوس أى على الأفراد بأسمائهم أو على القرية
ككل، وفى هذه الحالة اذا توفي أحدهم عليها أن تدفع القرية جزيته. وفى مجموعة بردى كوم
اشقوه كتب قره بن شريك لأهالى شبرا أبسيرو من نفس الكورة «أنه أصابكم من جزية سنة
حمس وثمان مائة دينر وأربعة دينر وثلاث دينر».

وكرزها باسم ريس الملايكة ميخايل، وهذه البيعة
تسمى اليوم بمدينة اسكندرية بيعة التوبة.

وكان مع ابينا البطرك كاتب اسمه يوحنا
شماس وهو الذى استحق أسقفية كرسى سخا بعد
وفاة الأب أنبا يوحنا.

فلما كان بعد تمام بيعة الملاك ميخايل باحكام
الرب الغير مدروكة نزل غلا عظيم على مدينة
اسكندرية وصعيد مصر، حتى أن القمح بلغ ثلث

ولقد أمر عمر بن عبد العزيز عامل الخراج حيان ابن سريج (٩٩ - ١٠٥ هـ) ان يجعل
جزية موتى القبط على أحيانهم، حتى اذا مات فرد من أهل القرية كانت تلك الجزية ثابتة
عليهم، مما يؤكد أن الجزية تكون مسئولية القرية ككل. وفي احدى البرديات القبطية يتكاتف
مجلس القرية ويقوم بتسديد الأعباء والخدمات الاجبارية ولقد وضع الحجاج الجزية عمن
اسلم، ويبدو أن هذا امتد إلى الأقطار الأخرى أيضا فطلب عبد الملك بن مروان من واليه عبد
العزيز بن مروان أن يضع الجزية عمن أسلم فنصحه ألا يفعل فاستجاب له (أن أهل الذمة لا
يتحملون جزية من ترهب منهم، فكيف نضعها على من أسلم).

وكانت الجزية تفرض فى شهر محرم من كل سنة، ولكن أوراق البردى تثبت أنها جبيت
فى فترات مختلفة فخضعت لأهواء وأمزجة الوالى والجباة مما أرقق الفلاح ودفعه للهرب.

وكانت قوائم الجزية تتضمن أسماء الأفراد ومقدار جزيتهم، وأحيانا صفاتهم الجسدية
المميزة. وكان على الشخص الذى يغنى ترك قريته أن يخبر موظف الاحصاء فى بلدته
الأصلية بمحل اقامته أو كتابة اقرار يرسل إلى ديوان الضرائب بالمدينة، وإن كان فى نهاية
القرن الأول لم يعد مسموحا بترك الفرد لموطنه والاستقرار فى منطقة أخرى بل أصبح عليه
الحصول على تصريح تحدد فيه مدة الاقامة لضمان دفع ما عليه من الجزية فى منطقته الأصلية
كما حدث فى الالتماس الذى قدمه الرهبان إلى الوالى.

وبيات بدينار وفيت أنفس كثير، وكان أبونا حزيناً
لما يرى من الموتى والقنا [ويدعو بدموع ويقول
كاشعيا النبي: صرفت وجهك عنا واسلمتنا لأجل
أثامنا، والآن يارب فانت أبونا ونحن كلنا تراب
وعمل يديك لا تصنع بنا مثل خطايانا ولا تغضب
علينا إلى التمام، ولا تذكر خطايانا، والتفت لنا
يارب لأننا شعبك. وكان يواصل الصلاة ليلاً ونهاراً
قائلاً: يارب أرحم خليفتك وعمل يديك لا تصنع
بنا مثل خطايانا فتحن مستحقون لكل أدب لأننا لم

الخراج

كان الخراج الذى يجبى من البلدان التى غزاها المسلمون يمثل المورد الأساسى للدولة
الاسلامية وقد عرف العرب أهمية أرض مصر وخصوبتها وما يمكن أن تدره ولقد بدأ تفهمهم
لهذا الامر من خلال معاهدة الفتح التى نصت على عدم جمع خراج مصر الا اذا وصلت
زيادة نهرهم إلى الحد المطلوب، فان نقص رفع عنهم بقدر النقص، ولقد ذكر البلاذرى أن
ضريبة الأرض على كل جريب دينار وثلاثة أرباب طعاما، وأورد ابن عبد الحكم فى كتابه
(فتوح مصر والمغرب) أن الضريبة على كل فدان نصف أرباب وويتان من الشعير فى حين
ذكر اليعقوبى أن مقدار الخراج كان على كل ١٠٠ أرباب أردبان.

أما بالنسبة لمساحة أرض مصر فكانت فى العصر البيزنطى لا تتجاوز ٦ ملايين فدان الا
بقليل. وذكر ابن حوقل أن أرض مصر على عهد ابن المديبر ٦٨١ م - ٢٤٧ هـ كانت ٢
مليون فدان بسبب هروب الفلاحين.

الزراعة

وفقا لشروط الفتح كان من المفروض أن تتم الجباية على ثلاثة أقساط كما كان الأمر فى
العصر البيزنطى، ولكن الواقع اختلف اذا أثبتت البرديات أنها تمت على أقساط عدة وفى

نسلك فى طريق وصاياك. والآن فيارب لا تودبنا
بقضيب غضبك ولا تذكر أثامنا أمامك.

وكان ينظر إلى ضيق الناس من عظيم الغلا
وكانت الرحمة تقلقه إلى الدعا، فدعا ولده
الشماس مرقس ومشاركه فى أفعاله، وأعطاه
السلطان أن يفعل رحمة مع كل من فى المدينة
وكانت مخازن البيعة وحسابها تحت يده أئتمنه
الأب أنبا يوحنا عليها عند تجربته لطريقه. وكان

شهور مختلفة وفى البرديات القبطية التى تعود للقرن السابع والثامن الميلاديين الأول والثانى
من الهجرة، نحد الايصالات والعقود تستعمل الدورة الضريبية البيزنطية Indiction التى
كانت تقوم على تقدير الضريبة كل ١٥ عاماً، فجميع ايصالات السداد القبطية يذكر فيها
العام الثانى أو الثالث أو الخامس أو الحادى عشر وهكذا الى جانب استعمالهم الشهور القبطية
بل ان عددا من الايصالات الاسلامية نفسها استعمال النموذج نفسه.

وكان البيزنطيون يستعملون السنة الشمسية فيكبسون الربع كل ٤ سنوات وعلى أساسه
يحسب فيضان النيل وتوزيع الزراعات، فى حين كان العرب يتبعون السنة الهلالية. ولما رأوا
تداخل السنين القمرية فى السنين الشمسية أسقطوا عند رأس كل ٣٢ سنة قمرية سنة وسموا
ذلك الازدلاق لأن كل ٣٣ سنة قمرية باثنتين وثلاثين شمسية، ولكن استعمال التقدير
الصرائى أو دورة الـ ١٥ عاماً وفقاً للتقدير الشمسى ظل سائدا فى الفترة الأولى

وكان استيفاء الخراج مرتبطا بالنيل ووفائه، فالدرجة العليا كانت تسعة عشر ذراعا
والصغرى اثني عشر ذراعا كما كان فى العصر البيزنطى، وكان العرب يعتبرون تمام الخراج
حينما يصل النيل إلى ستة عشر ذراعا وكانت الأرض تروى فى شهر توت ويرتب من يحفظ
الجسور والترع من أهل البلاد. وكان النيل يصل إلى نهايته فى شهر بابه وتبدأ الزيادة عادة

يغيت كل جايح ويدفع لهم طعامهم بكرة وعشيه
فى كل يوم.

وكان يشاهد على باب البطرك خلقا كثيرا من
كل جنس هو يقوم بهم [يعطيهم] من [شون]
البيعة لأنها كانت ذلك الزمان مملوه خيرات، حتى
ان ريحة طيب أعماله الحسنه فاحت وملت
المواضع. وبسيلوس وأوسايوس الأسقفان هذان
اللذان جعللا لها الصدقه اهتماما لا يقطعانها أكثر

خلال شهر أيب وتستمر إلى مسرى وتوت حتى ان بعض القرى يصعب الوصول إليها
بواسطة القوارب وينحسر الماء فى شهر هاتور وكيك فبذر البذور ويزرع القرط والكتان والقمح
ويبدأ تقدير الخراج، ففي هاتور يبدأ الحرث وزرع النباتات غير السمس ويطلب الناس بأول
قسط من الخراج ويبلغ حوالى الثمن وفى أمشير يتم الربع وفى برمهاث الثمن الثالث.
وبعض المحاصيل تزرع متأخرة كقصب السكر الذى يزرع فى برمودة ويطلب المزارعون بسداد
نصف الخراج وفى بشنس يعاد المسح لأن المزروعات قد اكتمل نضجها، فالتقرير النهائى على
الخراج من واقع المحصول ومقدار الفيضان ويدفع الربع الثالث من الخراج تضاف إليه
مصاريف الصرف والجهيزة (أى مصاريف الجبابة) وحق القرط البرسيم الذى يؤخذ لحيوانات
الغزاة والكتاب وفقا لكشوف خاصة ويبدو أن هناك ضريبة أصبحت مفروضة على القرط
الذى كان معفيا من قبل. وفى بؤونة يؤخذ جزء من متأخرات الجبابة وفى أيب يستكمل
جزء من الخراج ويذكر ابن حوقل أن أرض الفيوم تزرع فى أيب وتخصد فى هاتور وكيك،
وكذلك يتأخر حصد الكتان إلى مسرى وأيب ويبدو أن الخراج كان يدفع وفقا لوقت نضج
المحصول فالمحاصيل كما هو واضح اختلف وقت حصادها وتعدد خلال شهور السنة فجبابة
الخراج كانت فى شهر توت ومسرى وطوبة وبشنس وبرمودة وأيب كما ثبت من ايصالات
القرن السابع والثامن الميلاديين.

من كل وصيه. هكذا هذا القديس فعل مثلهما
حسدا لفضلهما حتى يشاكلهما فى ذلك، ومع
فعله هذا لم يخل بشئ من الوصايا ويحضر الريسا
والأغنيا ويقول لهم : كونو رحومين للضعفا
ويحشهم على الصدقات [بكلام] من الكتب
المقدسه ويقول لهم: اغتمو هذا الوقت وهذه
النعمة التى هى جليله عند الله. وكان يعظهم بما
قاله داود النبى لولده: لا تصرف وجهه عنك .
وقول غيره من الانبيا: أن الصدقه تخلص من

سياسة الدولة الاسلامية تجاه الخراج وجبايته:

اهتم الخلفاء بجباية الخراج اهتماما كبيرا، وحرصوا على الحصول على نفس النسب التى
كانت تجبى فى العصر البيزنطى وزيادتها. ومن الخطابات المتبادلة بين عمرو وعمرو نلاحظ
اهتمام الخليفة بخراج مصر ولومه عمرا لأن الفراعنة والمقوقس جبوها أكثر مما جباها عمرو
واتهمه بأن عماله الذين وصفهم بعمال السوء هم المسئولون عن هذا، ولكن عمرا كان
متفهما لطبيعة مصر واحتياجاتها وأن الانتقال على أهلها سيؤدى إلى خرابها فذكر للخليفة أن
الفراعنة جبوها أكثر منه لأنهم كانوا أرغب فى عمارة أرضهم منه، وأن النهر يخرج الدر
وحلبها حلبا يقطع درها ولن تفيد منه الدولة الاسلامية خيرا فانه سيضر بالأرض ومزارعيها .
وفى خطاب آخر لعمرو الى الخليفة (أهل الأرض انتظرونى الى أن تدرك غلتهم . فنظرت
للمسلمين فكان الرفق بهم خيرا من أن نخرج بهم).

ويقال انه أرسل أحد المصريين إلى مكة بناء على طلب الخليفة حيث ذكر الرجل أن
محاولة أخذ الخراج قبل تمام الزرع يعنى الأضرار بالمزارع والعجز فى الجباية فيما تلى ذلك من
أعوام.

ويدور أن عمرا اتخذ هنا الموقف بناء على نصيحة المقوقس (كيرس) حيث ذكر له أن
خراب الأرض وعمارتها يأتى من خمسة وجوه: أن يستخرج الخراج فى آن واحد عند فراغ

الموت وتصعد من الحجيم ولا تدع انسانا أن
يدخل الظلمه. وكان يذكرهم أيضا ما كان بولس
يكاتب به طيماتاوس ولده إذ يقول له: أغنيا هذا
الزمان أوصيهم أن لا يتكبروا بل يجعلوا توكلهم
على الله الذى يعطى الغنا لكل أحد لكي يستغنوا
فى كل شئ ويجعلوا لهم أساسا ليتمسكوا بحياة
الحق.

وكان يوصيهم بهذا وغيره حتى حسدوا أفعالها
الأغنيا والريسا وصاروا يفعلون كما أوصاهم من

أهلها من زرعها، ويدفع خراجها فى آن واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومها، ويحفر فى
كل سنة خلوجها، وتسد ترعها وجسورها، ولا يقبل محل أهلها.

ولقد عهد العرب الى الأقباط والجباة السابقين بأمور الجباية لمعرفتهم بأحوال بلادهم. وأن
هؤلاء الجباة لم يختلفوا فى أساليبهم وطرقهم عما اعتادوه فى العصر البيزنطى من عسف
وجور تجاه الأهالى وبخاصة أن الولاة حرصوا على جباية الخراج وتخوفوا من نقصانه حتى لا
يتهمهم الخلفاء بالاهمال كما حدث مع عمرو حين جباها عبد الله بن سعد عندما استعمله
عثمان ١٤ مليوناً فقال لعمرو (يا أبا عبد الله درت اللقحة بأكثر من درها الأول فرد عليه
عمرو أضرتهم بوليدها (٠٠) وقد حرص الولاة على الخراج فمضيرهم ومضير عمالهم مرتين
بتأديته، وأدى هذا بدوره الى الشدة فى الجباية فسلیمان بن عبد الملك أرسل الى متولى خراج
أسامة بن زيد وأمره بأن يحلب الدر حتى ينقطع ويحلب الدم حتى ينصرم^(١). وأراد معاوية
أن يزيد على المصرين قيراطا فى خراج أراضيهم ولكن وردان عامل خراجهم كتب اليه (أن
عهدكم ينص على ألا يزداد عليهم) فعزله معاوية^(٢) وزاد من الخراج.

وقد أدت الشدة فى الجباية الى محاولة المصرين هجر أراضيهم، وزاد عدد القرى التى
خلت من أصحابها وهذا أدى بالولاة الى محاولة ربط الفلاح بالأرض عن طريق عدم السماح

(١) الكندى. فضائل مصر ص ٤٥

(٢) المقرئى. الخطط ج ١ ص ١٤٥

مالهم، ولم يتأخر أحد منهم عن الصدقة والافتقاد
للأرامل والأيتام والحبوس بالطعام والكسوة،
وكذلك الكهنة والفقرا. وكان جماعة من الريسا
فى ذلك الزمان ينزل عليهم الفقرا وكان
يساعدونهم أيضا، وكان يأوى الغربا حتى رحم
الرب شعبه ورفع عنهم الغلا بصلاة الأب القديس
أنبا يوحنا.

ثم تنيح بطرك انطاكية أنبا جرجه واوسم عوضه

له بترك قريبته الا بتصريح وهذا يعود غالبا الى ولاية عبد العزيز بن مروان فى خلافة عبد
الملك، وان كانت أغلب البرديات التى وصلتنا وخاصة فيما يتعلق بتصريحات الاقامة واعادة
المزارعين تعود لعهد قرة بن شريك. وفى عهد الوليد بن عبد الملك قام أخوه عبد الله والى
مصر بزيادة الخراج فكان من يدفع دينارا يلزمه بدفع دينار وثلثين رغم انخفاض النيل سنة
٨٧هـ^(١). وفى امرة الحر بن يوسف أرسل عامل الخراج عبيد الله بن الحبحاب الى هشام بن
عبد الملك أن أرض مصر تحتل الزيادة فزاد على كل دينار قيراطا وثارت عليه كورة بتمى
وقرنيط وطرايبا والحواف الشرقى فبعث اليهم بجنود فأخضعوا ثورتهم عام ٨٧هـ فى نفس
الوقت الذى ثار فيه أهل الصعيد وقامت ثورة ثالثة فى عهد هشام ابن عبد الملك فى عام
١٢٠هـ فأرسل حنظلة بن صفوان أمير مصر الجند فأخمدوها أيضا^(٢) وتكررت، ثوراتهم فى
عهد الأمويين فثاروا سنة ١٢٢هـ فى عهد الملك بن مروان فأرسل اليهم موسى ابن نصير
حيث أخمد ثورة قام بها يحسن القبطى فى سمنود. وتجددت الثورة فى رشيد فى عهد مروان
بن محمد آخر خلفاء بنى أمية وتمكنوا من أخضاعها هى الأخرى. فالدافع الى تلك الثورات
هو تعسف الولاة فى جمع الاموال الزائدة وقد كشفت هذه الاحداث عن أن العلاقة بين

(١) المقرئى: اغاثة الأمة بكشف الغمة ص ١١

(٢) المقرئى: اخطط ص ١٤٥ - ١٤٦.

انسان قديس اسمه كيرياكوس بتديير من الله
واجتماع كلمة المطارنه والاساقفه وجميع شعب
الشام والمشرق، وكان مملو من نعمة الروح القدس.
فلما اتصلت به أعمال الأب القديس أنبا يوحنا
أحضر مطارنته وأساقفته وقال هلم ما يجب أن
نتأخر عن مكاتبه الأب أنبا يوحنا صاحب الكرسي
الإنجيلي بمدينة اسكندريه العظمى التي هي لنا
ميراث من أبائنا من زمان الأب ساويرس
وتاودوسيوس المجاهدين على الأمانه الارتدكسيه.

معظم الحكام المسلمين والبلدان التي تم احتلالها لم تكن إلا حليها حتى تدر الدم والبطش
بكل من يحاول الاعتراض على ذلك.

وقد استغل بعض الولاة عدم وجود تقدير ثابت للجزية كما هو واضح من قول عمرو في
البرديات لتحصيل البعض فوق ما يحتملونه. ولقد استبدل العرب بالأقباط جباة مسلمين في
عام ٨٧هـ في عهد عبد الملك لزيادة طرق الجباية السابقة ووسائلها.
الضرائب التي على الأرض الزراعية؛

فرض على الأرض غداة الفزو عدد من الضرائب كان أهمها ضريبة الخراج حيث فرض
دينار على كل جريب وثلاثة أراذب طعاماً. ويقال ان أهل مصر صولخوا بعد المعاهدة في مكان
الحنطة والزيت والعسل والخل على دينارين آخرين، ولكن الحقيقة أن الضرائب التي فرضت
على الأرض كانت ضرائب نقدية وعينية وفرضت على الأرض الزراعية وفقاً لحصولها ضريبة
مالية الى جانب ضريبة تعرف بضريبة الطعام على القمح وعدد من المحاصيل الأخرى
خصصت للقوات الغازية، وبعض المؤرخين يعدها جزءاً من ضريبة الخراج اعتماداً على أن
المعاهدات ذكرت دينارا على الفدان وثلاثة أراذب قمحا ولكن نستطيع القول وفقاً للبرديات
ان كلا من الضريبتين أصبحت تجبي منفصلة عن الأخرى، فالخراج كان يجبي نقداً ويمكن
أن يتغاضى عن النقد في بعض الأحيان بالنصيب العيني ولكن ضريبة الطعام كانت تجبي دائماً
عينا

وقد كنت بدأت بذكر الأب أنبا جرجه المتيح
أذ كان فى السنين الماضيه التى اعتقل فيها لم
تصل سنوديقا من ناحيته إلى مصر إلى الأب مينا
لأجل اضطهاده واعتقاله. ولأن أنبا مينا لم يكتب
أيضا لاشتغاله فيما جرى عليه من الشماس المحروم
بطرس الجاحد الغير مستحق الاسم، إلى حين
خروجه هو والأساقفه من الحبس ومكابتهم التى
ذكرناها آنفا، فقال الأب أنبا كيرياكوس: أن نحن
لم نكتب كان علينا اثم وخطيه لأجل الاتفاق

ضريبة الخراج،

كان الخراج يتوقف على حالة الفيضان وعلى نوع الأرض وقد اعتاد العرب القيام بمسح شامل للأرض لتقدير الخراج، ومسحها عبد الله بن الحبحاب الهشام بن عبد الملك، والوليد بن رفاعه فى عهد عبد الملك ويبدو أن كل إقليم كان له مساحوه ورغم أن اغلب الوثائق التى وصلتنا عن كيفية مسح الأرض وتقدير الخراج تعود للقرن الثالث الهجرى فإنها تدل على ما كان معروفا من قبل، ففي بردية تعود إلى ٨١٣م / ٢٦٢هـ عن مسح الاقليم ورد فيها نوع المحصول ومساحته فذكر السلجم والكروم وحددت الأرض البور ومقدارها، والأرض غير المخصصة للزراعة^(١).

وفى تقرير آخر للمساحين عن أرض أسفل أشمون تزرع خضرا وكروما أوردوا المساحة وماهو مؤجر منها، وفى تقرير مساحة من كورة طحا والتقرير مرفوع لموظف خراج ذكر فيه اسم صاحب الأرض ومساحة الأرض والمحصول. وكانت تقارير المساحة عادة تتضمن ذكر اسم القرية وما يزرع والأرض البور وكانت الأرض البور تضاف إلى أملاك بعض المزارعين أو القرية

(١) جروهمان: ج ٦ ص ٣٧٩.

الذى بيننا والاتحاد. وكانو زمان ابائنا السالفين
متفقين على الامانه الحق والمحبه، ويذكرون اسما
آباينا على هياكل كورة مصر جميعها، فلا نقطع
ما بيننا وبينهم من المحبه المسيحيه والاتفاق
الروحانى، فكتب أبونا أنبا كيرياكوس بطرك
انطاكيه إلى انبا يوحنا بطرك اسكندريه ستوديقا
مملو من نعمة روح القدس وانفذها على يد مطران
دمشق انسطاسيوس ومعه أسقفان من كرسية،
ويذكر فيها ما بين الكرسين، انطاكيه واسكندريه،

القرية لاستصلاحها وتعفى من الضرائب إلى أن تستصلح فتفرض عليها الضرائب، وفي
احدى الاحصائيات ذكر للترع والقنوات الموجودة فى الأرض، وهناك موظف يدعى الدليل
كان يقوم بكتابة سجلات أملاك الأراضى وتقدير قيمتها لتحديد مقدار الضريبة المفروضة
عليها وإرسال الأوامر الرسمية للحضور مع وصف تفصيلى للأنواع المختلفة للأراضى الصالحة
للزراعة ومهمورة بامضائه لاثبات صحة ما ورد فيها ^(١). ولقد اختلفت الضريبة وفقا لنوع
الحصول فكان يؤخذ فى الفترة الأولى على فدان القمح نصف أردب وريتين شعيرا ولكنها
أصبحت تدفع نقدا فكان يجبى على القمح دينار والشعير من نصف دينار إلى دينار والنخيل
تؤخذ عليه ضريبة مقدارها قيراط وسدس قيراط $= \frac{1}{4} + \frac{1}{4}$ دينار وعلى الفجل دينار
والسلحم من دينار إلى دينارين ^(٢) أما القرط (البرسيم) وهو مستخدم فى غذاء الماشية فلم
تكن عليه ضريبة ولكن فرضت عليه بعد ذلك ضريبة دينار. وفى عدد من البرديات نجد اشارة
الى صرائب على الأرز ثمن قيراط وعلى القرط ٧ والجزر ثلث $+ \frac{1}{17}$ ويبدو أن الضريبة لم
تكن ثابتة فى كل الأقاليم

(١) جروهمان: ج ٤ ص ١٩٦.

(٢) جروهمان ج ٤ ص ٢٣١

من الاتحاد الارتدكسى وكيف جلس على كرسى
اغناطيوس اللايس الالهوت فلما وصلت الى انبا
يوحنا ووقف عليها فرح فرحا عظيما ومجد السيد
يسوع المسيح الذى يهتم ببيعته وشعبه فى كل
زمان الذى اشتراهم بدمه الكريم، فأمر أبونا أنبا
يوحنا بقراءة الكتب على الشعب، فتعجبوا عند
سماعهم ما فيها من الألفاظ لبعدهم بوصول
سنوديقا وشكروا الله على ذلك، فلما شاهدوا
الرسل انسطايوس والأسقفان بيعة اسكندريه عجبوا

وكانت هناك مشكلة الكروم والنبذ، فالنبذ كان المشروب المفصل لندى المصريين وزرعت
مساحات كبيرة من الأرض بالكروم وكان المصريون يتولون عصرها بعد جنيها، وفى إحدى
البرديات القبطية التى تعود للقرن الثامن «تطلب جرتان من النبذ من أجل الجنود» وهذا يثير
تساؤلا: هل كان العرب يتسلمون ضرائب من النبذ؟ ونفس الأمر بالنسبة للخنازير ويقال أن
أبا عبيدة سأل عمر (أن عمالك يأخذون الخمر فى الخراج، فقال لا تأخذوا منهم، ولكن
ولوهم يبيعها وخذوا أنتم الثمن. فأصبح المصريون يبيعونها ويدفعون خراجها مالا وعليها عشر
أثمانها^(١)

وكذلك لا نعرف بالضبط هل كانت تؤخذ على الماشية ضرائب فى الفترة الأولى، فالوليد
بن الرفاعة أحصى الحيوانات أثناء قيامه بمسح أرض مصر وفى كشوف القرن الثالث ذكر
لكل كورة وعدد المواشى وأسماء أصحابها وأوصافها من أجل ضريبة المراعى.

وفى إحدى البرديات القبطية إشارة إلى جمع خشب نخيل acacia ونصيب مفروض على
كل قرية «ففى رسالة لموظف كبير أنه حمل خشب نخيل فى ٢ هاتور لصالح الشحنة الكبرى
وقائمة بالقرى التى جمعت منها ولقد ذكر المقرئى أشجار سنط فى بعض مناطق النيل بها
حراس يحمونها حتى يصنع منها مراكب الأسطول فلا يقطع منها الا ما تدعو الحاجة إليه

(١) أبو عبد القاسم الاموال ص ٦٢

بيروشليم من أجلهم. فانفذو برنابا إلى انطاكية .
فلما وصل ورأى نعمة الله فرح.

وأقاموا عند الأب القديس يوحنا أياما قليلا
وودعهم بمجد وكرامه بعد أن كتب لهم جواب
كتبهم، فمضوا إلى كورنثوس فمجدوا الله على ما
عاشوا.

أردت يا أبائي القديسين ان اتمم الخطاب بافعال
أيينا المبارك انبا يوحنا، غير ان لساني الناقص لا

ضريبة الطعام:

ويعود انشاؤها للضرائب العينية التي قررت على الخنطة والزيت حيث قرر مدان من الخنطة
وثلاثة أقساط من الزيت في كل شهر، لكل انسان من أهل الشام والجزيرة. وأما عرب مصر
وجنودهم فأردب كل شهر لكل انسان وذكر مؤرخون آخرون وثلاثة أردب قمحا. وذكر
اليعقوبي أردبين عن كل مائة أردب وتحولت تلك الجبايات إلى ما يعرف بضريبة الطعام وهي
ضريبة عينية أهم ما يجبي فيها القمح وهي تشبه الأنونة الأهلية، وهي الشحنة السعيدة التي
نحمل إلى القسطنطينية وكان أول ارسالها الى مكة في عهد عمر في عام الرمادة ٢١ هـ
حيث حدث لديه قحط شديد فأرسل إلى عمرو ليبحث اليه بطعام فأرسل اليه عمرو ما أراد.
ويقال أنه دفع الى كل بيت بالمدينة بعيرا عليه طعام مما يوضح مدى ما نهب من مصر.

ولقد أمر عمر بحفر خليج في النيل الى القلزم الذي عرف بخليج أمير المؤمنين لتسهيل
نقل الطعام الى المدينة ومكة وظل يحمل فيه الطعام بعد عهد عمر بن عبد العزيز الى أن
قضى عليه اهمال الولاة فحمل الطعام والمال وكسوة الكعبة على القوافل والبحر الاحمر حتى
عهد قريب.

وكان يحمل معه كذلك الزيت وانقطع في الفتنة الأولى ثم عاد في أيام معاوية ويزيد، ثم
انقطع الى زمن عبد الملك بن مروان ثم لم يزل يحمل الى خلافة أبي جعفر المنصور،

يستطيع ان يقول يسيرا من أفعاله، لكن عندي
ذكرى للناس القديسين الذين كانوا في زمانه يجب
ان أذكر لابتوكم حسن الأفعال ونبوتهم لتسر
قلوبكم كما هو مكتوب إذا ذكر الصديق فرحت
الشعوب.

كان في ذلك الزمان شيخ قديس في البرلس
اسمه جرجس وكان حسن الأفعال وينظر من البعد
بروح القدس اسراراً عظيمة قبل ان يكون الشى

والبردبات تشير إلى أنه كانت تجبى إلى جانب القمح محصولات أخرى. وفي بردية تعود لآخر
القرن السابع من حساب ثيودورا من القسم الأول ٣٢ أردبا وفي القسم الثاني ١٢٠ أردبا وفي
القسم الثالث ٥ أرادب من التبن و ٩ مقياس (قدح) و ١٤ مقياساً من السمسم و ١٥ مقياساً
من الشعير. وفي الكرنك من القرن الثامن الميلادى بردية تذكر مدفوعات من الشعير والفلول
تتراوح بين أردب وأربعة.

وفي خطاب آخر يأمر الوالى كاتبه أن يتجه إلى شنشور (في المنوفية) ويخرج الأقباط (أى
يجمع منهم اخراج) ويرسل إليه مائة أردب قمحا. وفي أمر لقرة بن شريك إلى أهالى كوم
أشقوه أنهم أصابهم من ضريبة الطعام أحد عشر أردبا قمحا وثلاث وثلاث في صفر احدى
وتسعين. وفي خطاب مرسل الى أبو الياس القس لا قناع شخص يدعى اندرياس الراعى بأن
يدفع الصرية التى عليه وهى ١٨ كيلة قمحا ويذكر أن عليه أن يدفع ضريته قمحا، وأنه لن
يقبل أى شئ خلافه، وكان القمح ينقل بالسفن الى الأهراء فى القسطنطينية لنقله بالسفن إلى
مقر اخلافة.

وفي بردية أخرى ترجع للقرن الثالث نقل ٣٣٠ أردبا الى القسطنطينية مع ايراد ١٠ أرادب
للفقات وورد فى حسابات أوسية فى القرن الثانى الهجرى (والى حسن النوتى مائة وسعيد

ليعلم به لجودة أعماله. وكان قد تيح انبا جرجه
أسقف مصر في ذلك الزمان وكان رجلا قديسا
رحوما محبا للصدقة، وأقام عندهم زمانا عظيما
يرعاهم بطهر وصدق فحزن عليه الشعب المؤمن
 واجتمعوا وتشاوروا وكاتبوا للأب انبا يوحنا وسألوه أن
يجعل ولده مرقس الشماس اسقفا عليهم بمصر
عوضا من جرجه المتيح، فلما وقف على الكتب
اراد بلوغهم غرضهم لمراعاته قلوبهم، وأمر ان يقدم

بن... الفسطاط المائة بدينار، أى أنه كان يتقاضى على نقل ١٠٠ أردب قمحا دينارا . وكان
صاحب الاقطاع يتحمل النفقات وفي نفس البردية يذكر أنه دفع مالا إلى ابراهيم النوتى
لحمل ١٥٠ أردبا وتوصيلها الى الفسطاط . وقد نقلت غلات أخرى بخلاف القمح والعذس
والقرط وأصناف أخرى من الغلال و فى ايصال يعود لعام ٨٧هـ ١٣ - ١٤ أكتوبر ٧٠٦
وهو ايصال من لغتين صادر من موظفين باهراء باب ليون لدفع الضريبة (من أهل مدينة
...وكتبوا عبد الله بن جرير فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين ... ومبلغها مائة وسبعة عشر
وثلاث وأردب قمحا^(١).

وكانت الأهراء لقمح مصر السفلى، يخزن بها القمح الذى ينقل الى بلاد العرب والقمح
الذى تؤخذ منه المؤن العينية للجند العرب وأسرههم فى مصر.

وفى نهاية القرن السابع وأوائل الثامن ذكر لشخص يدعى أبو مزيل باعتباره محتسب
الأهراء فاضطلع بأعباء جمع الأهراء فى الفسطاط. وذكر فى بردية أخرى أثنان من المشرفين
وأهل كوم أشقوة سلموا ألف أردب قمحا ضريبة للطعام الى اهراء بابليون وسألوا مشرف
الاهراء أن يعطيهم ايصالا يفيد تسلمه القمح. وفى احدى البرديات القبطية يذكر أن البحارة

(١) جروهمان : ج ٤ ص ٢٨٦ .

لهم مرقس الشماس . وخاطبه فلم يفعل وطرح فى
رجليه قيودا حديدا . واقسمه قسا ليتمه اسقفا وهذا
بغير اختياره ، وكان باكيا حزينا ويقول : انت يارب
تعلم اننى لا اصلح لهذا الأمر فاسلك يا سيدى ان
تخلصنى من هذا الذى لا أقدر عليه ، فسمع الرب
محب البشر الذى يصطفى من يختاره لنعمته قبل
ولاده ، فقال لذلك المومن : قم اخرج من هذا
الموضع الذى انت فيه . فقام فى تلك الساعة فوق

تسلموا أجرهم نيذا . وكان على أهل القرى واجبات تتعلق بالخدمة فى الأسطول كما ورد فى
احدى البرديات القبطية .

والى جانب الضريتين . الرئيسيتين على المزارعين كان هناك عدد من الصرائب الأخرى
كضريبة الجسور ، وفى احدى برديات القرن الثالث ذكر أنها ربع دينار ، وفى وثيقة أخرى اشارة
إلى ضريبة تخص البحرية فرضت على القرى مقدارها نصف صولد . ثم نفقات الجباية
وكانت حوالى ربع دينار كما جاء فى وثيقة حساب يرجع تاريخها الى القرن الثانى الهجرى
ومما فرض على المصريين ضيافات العرب ويرد فى احدى البرديات ذكر ضريبة النزل .
نظام الجباية ،

كان التقسيم الادارى فى مصر على قمته الوالى وكانت له سلطات ادارية واسعة بوصفه
نابيا عن الخليفة ، وكان يجمع فى بعض الأحيان بين السلطة الادارية والمالية المتمثلة فى ولاية
الخراج وان كان الخليفة فى أحيان أخرى يعين عاملا مستقلا مسئولا مستولية مباشرة أمامه عن
الخراج وكان معنى انفصال الخراج عن الولاية أن تصبح يد الوالى مغلولة ، فعمرو احتج على
هذا وترك الولاية حين ولى عثمان عبد الله بن أبى سعد الخراج أثناء ولايته لمصر

وقسمت مصر الى قسمين : مصر العليا ومصر السفلى ، وان كان يوحنا النقيوسى ذكر أنها

الحديد من رجليه وانفتح له الباب وخرج ولم
يستيقظ له أحد ممن كان يحفظه، فلما أصبح طلبه
فلم يجد، فامر بالبحث عنه فما قدر عليه فصعب
عليه، ثم انه قدّم ولدا له اسمه قسما واوسمه
للمصريين فاقام أياما ومات.

وكان انسان يسمى ميخايل حسن الفعال
اقسمه لهم اسقفا. وكان البطرك قد وجد على

قسمت غداة الغزو الى ثلاثة أقسام هي مصر السفلى والريف واركايا، وقسمت بدورها الى
كور وهي تعادل الباجارية القديمة فكان يرأسها وفقا للبرديات باجارك وقمص، وذكر أحيانا
بلفظ دوق، وقسمت تلك بدورها الى قرى يرأسها المازوت، وكان عمله ذا اختصاصات مالية
وإدارية.

وكان لديوان اخراج العام ادرات في الباجارية يتولاها موظف يطلق عليه الجسطال ويرد
في بعض البرديات لفظ تولاريوس وهو كاتب السجل. وظلت الوظيفة قائمة في العصر
الاسلامي الأول، والبرديات القبطية التي تعود الى القرن السابع والثامن احتفظت بأسماء
وظائف بيزنطية كرؤساء القرى الذين عهد لهم بالاشراف على الجباية، لكن بعد فترة حلت
محلها أسماء اسلامية فجاءى الضرائب العينية حمل لقب القبال.

وكان يتبع ديوان اخراج بحارة السفن المصريين الذين كانوا يجبرون على العمل في
الاسطول كجنود ومجدفين تحت ظروف بالغة السوء بعيدا عن أهلهم وبلدانهم لفترات طويلة
قد تستغرق حياتهم كلها، ويبدو أن المزارعين كانوا يدفعون نفقاتهم. وكذلك ظهرت وظيفة
محتسب الأهراء أو المشرف على مخازن القمح. أما الضريبة النقدية فان الحياة كانوا يسلمونها
لمسنولي القرى وهؤلاء بدورهم يسلمونها لفروع ديوان اخراج بالكورة التابعة لهم، وكانت

الشماس مرقس لهروب و مخالفته لأمره، فكتب
كتابا إلى الأب القديس جرجه فى البرلس الذى
ذكرناه انفا يعلمه انه واجد [حزين] على ولده
مرقس لمخالفته أياه وهروبه منه وانه وكس [خاب]
جاهه عند المصريين . فاجابه جرجه القديس النبى
وقال له : لا تواخذ ابوتك ولدك لاجل مخالفته لك
فانت اردت ان تقاوم امر الله بل الله قد حفظه
ليأخذ كرسىك ورياستك بعدك . فلما سمع الاب

الأعمال تجرى فى ديوان الخراج باليونانية والقبطية الى أن عريت سنة ٨٧هـ فى عهد
عبدالمك ملك ابن مروان فكتب بالحروف النبطية، وكما ذكر ابن عبد الحكم (يجتمع عرفاء القرية
ومازوتها ورؤساء أهلها فيتناظرون فى العمارة والخراب حتى اذا أقروا فى القسم بالزيادة انصرفوا
بتلك القسمة الى الكور ثم يذهبون الى رؤساء الكورة ويوزعون الأنصبة على احتمال كل قرية
وسعة المزارع ومساحة الأرض الشاغرة فيبذلون، وأما بعد الحصاد فانهم يأخذون نصيبا
لكتابهم ولعمال الجباية). فالواضح أن التقدير الاجمالى يأتى من ديوان الخراج الى الكور التى
تحدد نصيب كل قرية، أما التخصيص فانه يرجع لمجالس القرى حيث يبدأ توزيع الخراج وفقا
للمساحة والمحصول. ويذكر ابن عبد الحكم أن من يعجز عن زراعة الأرض يتولى الآخرون عنه
ومن أراد الاستزادة أخذ ويبدو أن القرية تحملت مسئولية الخراج ككل فمن ترك الأرض تكفل
الباقون بزراعتها، ويؤكد هذا بردية تعود الى القرن الثامن الميلادى ٧٢٢م / ١١٤هـ فالقرية
كونت ما يشبه المجلس البلدى تولى دفع الأعباء والضرائب، وهذا الاتفاق وقعه سبعة عشر من
أعيان القرية، ونص على أن من يرفض القيام بأعبائه عليه أن يدفع مقابلا ماليا.

وكان على المواطنين المقيمين فى الكورة اذا رغبوا فى الرحيل الى مكان آخر أن يحصلوا
على تصريح من المدن المسجلين بها ليعرف الموظفون أماكنهم، وكان هناك عمال بريد فى

البطرك هذه النبوه تعجب لئه [لأنه] كان يصدق
بكلما يقول له الشيخ القديس السايح.

فلما علم بهذا مرقس عاد إلى البطرك وسجد
له واستغفر منه فلم يجد عليه بعد. وكان عنده من
ذلك اليوم جليل القدر ولم يرجع يفارقه في كل
موضع كان يمضى إليه.

ثم توجه البطرك إلى القسطنطينية
الخراج الذي كان على الاواسى البيعية وهذه اخر

الكورة لا بلاغ الوالى عن أعمال الباجاركات كما ورد فى احدى برديات كوم أشقوة وهى
رسالة من قرة بن شريك الى باجارك أنصنا. والايصالات الصادرة الى الأهالى فى القرن الأول
الهجرى كان أغلبها بالقبطية والدفع على أساس الدوة الضريبة البيزنطية، وكان يستعمل فيها
الصولد وهو يعادل الدينار، والقيراط والنوميزما وتيرميزما، ففي ايصال من القرن السابع دفع
٢ نوميزما (تعادل الصولد) وهى ضرائب عن القسم الثانى من العام الثانى بتاريخ ١٤ بابه
لمساعد رئيس القرية، وحصل على ايصال بناء على طلبه. ودفع شخص اسمه أبيون بن
كركين صولدا كضرائب للقسم العاشر. حتى عقود البيع والايجار كانت تذكر فيها الدوة
الضريبة البيزنطية، فبيعت جمال مقابل صولد و ١٤ قيراطا فى أمشير من السنة التاسعة.

وفى خطاب آخر دفعت ضريبة القسم السابع ١٤٥ قيراطا ونصفا من الذهب المينا
لحساب ضريبة. وفى خطاب كان فيه الجابى رجلا عربيا يدعى يزيد بن عبد الرحمن أرسل الى
شخص يدعى سيفريوس ليبلغه بما عليه من الضرائب للسنة العاشرة ويعود الخطاب بتاريخه
الى القرن الثامن وايصال آخر ليزيد ابن عبد الرحمن شبيه بالسابق الى سيفريوس وجولد
سميث يعين الأشخاص الذين عليهم الضرائب وكذلك دفع أبو سيفريوس نصف صولد فى
القسم السابع باسم الخدمة البحرية ومن مجموع تلك الايصالات يتضح أن العرب استعملوا

دفعه مضى إليها، فعمل مبغض الخير الشيطان ان
يثير عليه ملاً [الناس] وقال : هذا الشيخ [إلى
متى] يقاومنى وينى البيع والتذكارات ، انا أيضا
اجعل اجرته ان تكون نكده. كان فى ذلك الزمان
وال باغض المسيح رمى الشيطان فى قلبه ان يهدم
بعض بيع مصر لكن الرب محب البشر انتقم منه
سريعا ومات موته سو سرعه وولى مكانه بعده
انسان محب للنصارى، فتقدم لهم بتطيف يعهم

الصولد فى معاملاتهم فلقد ظلت النقود البيزنطية مستعملة مع اضافات عربية عليها الى عهد
عبد الملك بن مروان والملاحظ أن غالبية ايصالات تلك الفترة كانت باللغة القبطية.

أما بالنسبة لنظام الجبابة فقد احتفظ العرب بالجبابة السابقين ويذكر يوحنا النقيوسى أن
بعض الموظفين البيزنطيين الملكانيين بقوا عند الفتح واعتنقوا الاسلام فولاهم العرب اذاراتهم
السابقة، فابقوا على شخص اسمه ميناس وولوه حكم مصر السفلى، وشنودة تولى الريف،
وفيليوخوليوس حكم اركاديا والفيوم، وكان هؤلاء أشد الموظفين سوءا وقسوة تجاه المصريين،
ومع ذلك فان الجبابة المحليين لم يكونوا بالأفضل حالا وظل الجبابة الأقباط الى عام ٨٧هـ.
وطريقة الجبابة تختلف كثيرا عما كان مألوفاً فى العصر البيزنطى. ففى رسالة من حاكم الكورة
ويدعى الباجارك الى عدد من رؤساء القرى يتضح أسلوب وطريقة الجبابة آنذاك (من فلاديوس
اسبنيوس بمشيئة الله الباجارك بواسطة زكريا ابنه الى عدد من رؤساء القرى المذكورة فى
القائمة التى أعطيتهما لأخى أبو يوسف، فوالدى كما تعلمون اهتم بأمر الحصول والضريبة
العينية وأتمان البيع ومحصول البذور وعليكم بجمعها وارسلها الى، وأنا جعلته مسئولاً عن
قراكم وعليكم اختيار كتاب أو مسجلين وجعلهم مسئولين عن نصيب كل قرية، وهم
مسئولون كذلك عن عدم ترك أى كيلة أو أى مقدار من المحصول لأى رجل قبل أن يدفع

التي كان الاول قد شرع في هدمها، لكنه لم
يامرهم بان ينوها.

وكان البطرك بمصر قد قضى جميع حوايجهم
وعول على العوده الى اسكندريه، وكان عيد
السيد(*) [فى] ثمنيه وعشرين يوما من كيهك
فطلب إليه الأساقفة والشعب ان يقدس لهم
ويقربهم قبل مفارقتهم لهم. وكانت هذه النبوه منهم
ان ياخذوا السراير المقدسه من يده قبل خروجه من

(*) تحتفل به الكنيسة المصرية فى
القاسع والعشرين من كيهك وهو
عيد الميلاد المجيد.

ضريبة المحصول وبذور المحصول والضرائب المالية والضرائب العامة ومن يتأخر سيعطى الفرصة
ضده. وسأجعله مستولا عن أى مزارع فى القرية يبيع محصوله أو أى سلة من التبن الا بموافقة
كتائية منى أو من والدى، وعليكم ارسال الخالف لكى يعرف نتيجة عدم طاعته وفى النهاية
يطلب ٢ من الكتية ليساعده فى جمع محصول قريتين.

وكما هو واضح من الخطاب فان الباجارك أو حاكم الإقليم كان يعين رؤساء القرى الذين
يعينون بدورهم كتابا وجباة لجمع المحاصيل والضرائب، وهؤلاء تقع عليهم مسئولية الضرائب
كاملة. وكان فشل رؤساء القرى فى الجبايات يعرضهم للعقاب، فمن رسالة من شخص يدعى
بارشا الى الأمير فى بابلين يذكر أنه قبض على الرجال وأرسلهم تحت الحراسة الى بابلين
مكبليين بالأغلال. وغالبا، كان هؤلاء الأفراد من الجباة لا من الأهالى. وخطاب من محمد
ربما كان مسئول الخراج الى فيكتور ذكر فيه أن رؤساء إحدى القرى لم يفوا بالتزاماتهم المالية
وخاصة الضرائب النقدية ويطلب تعيين رؤساء آخر يتحملون المسئولية وأن عليه مراقبتهم
ومطالبتهم بالضرائب.

ولقد أصبحت الزراعة عبئا حائل التخلص منه أهالى البلاد، ففي بردية عبارة عن رسالة
مرسلة الى إحدى الموظفين بواسطة قس طلب الشخص رفع عبء الحقول التى عليه وتسليمها
لآخرين يتحملون عنه أعباء الضرائب، ويتعهد الشخص المرسل اليه الخطاب بمعاونته فى

هذا العالم، فلما دخل البيعه نظرها بغير سقف
فتنهذ فقال: ياربى والاهى يسوع المسيح انت قلت
لبطرس ريس التلاميذ اننى ابنى بيعتى على
الصخرة ولا تقهرها ابواب الجحيم، وان كان قد
ظلمها بعض الملوك المنافقين يسيرا بكلمتك يارب
لا تبطل إلى الأبد، وقد طرحتم الملوك الطاغية مثل
ديقلاديانوس ويوليانوس من يشبههما واما البيعه
فهى ترتفع فى كل زمان، وقضى الايمان يا سيد انا

السداد ان عجز عن ذلك. وكان الجبابة حريصين على ألا يقلت أحد من الجبابة لأن العبء
كان يقع عليهم، فقد توفي شخص اسمه ميناس وترك نساء وريثات له فكتب مسئول
الخراج يطلب تقييدهن فى السجلات لفرض الضرائب عليهن ويأمر بأن يكون متيقظا لأمر
الجبابة فانه لن يتغاضى عن أى نقص فى السجلات ويندر بمعاقبته، ويبلغه أنه لن يصع عصابة
على عينيه فلا يتهاون فيما يجب أن يدفع، ويذكر أن على الجبابة ألا يحددوا للشخص ما
يدفعه قبل أن تأتى الكشف من ديوان الكورة، فالشدة كانت الطابع المميز فى الجبابة حتى
على الجبابة أنفسهم، فباجارك يرسل الى أحد مرؤوسيه (أنه أرسل سيرينوس لاكمال الجزية
وعينه كمشرف عليه وأن هذا لصالحه ويطلب منه تسليم جبائياته ويهدد بأنه سيحقه. وفى
رسالة من جابى الى الجبهذ يذكر له أنه نفذ تعليماته كاملة ولم يترك أى ناحية بلا تقدير ولم
يضيف لتعليمات الوالى أى زيادة أو نقصان.

وصيغة التهديد نفسها تتردد فى رسائل لقرة بن شريك والى مصر الى الباجارك باسيل فى
كوم أشقوة ٧١٠م / ٩٠هـ يتهمه بالتقصير لتأخير الخراج ويتوعده هو وعماله، ومع ذلك
استمر باسيل فى التأخير، فعاد قرة يكرر له بأن الوقت حان لاعطيات الجند وأبنائهم ويطلب
سرعة جمع المال (فان أهل الأرض قد حملوا منذ أشهر ثم عجل الى ما اكتمل عندك من

اطلب اليك وارغب ان تجددتها بالنعمه وتضع
كلمن يقاومها من الملوك المنافقين وتريهم ضعفهم
سريعا وتبطل موامراتهم وتنعم على بسلطان طالب
الحق يا امر بعمارة البيع واعادتها إلى ما كانت عليه
من الزينه والفخر باسراق نورك فيها . وفيما هو
يصلى بهذا ومثله سمع صوتا يقول مثل داود
المغبوط : أما انت فاخذك الى أريحك من تعب هذا
الزمان والذي يجي بعدك هو الذي يبنى البيع

المال أولا بأول^(١) ثم يعود لتذكرته بأمر الخراج (ولعمري حان الأجل منذ أكثر من شهرين
وقد كتبت اليك قبل كسبي هذا أمرك أن تجعل الينا بما قد جمعت من جزية كورتك وأردت
أن أرفق بهم وأتجاوز عنهم بما قد قبضت منهم على النحو الذي كانوا يؤدون في بيت المال
كل سنة) فهو يطلب العدالة في الجباية ويطلب دخل الدولة بلا تأخير وهما أمران من الصعب
تحقيقهما معا مع هروب الفلاحين وترك الأرض بورا.

وأمام هذا الضغط من الولاة كان على الجباة أن يفوا بالتزاماتهم كاملة خوفا من تعرضهم
للعقاب فتعسفوا مع الأهالي ، وفي بردية عربية وهى أمر من أحد الجباة الى شخص تأخر فى
دفع ضرائبه فى مدينة انصنا (استحضر لنا من مدينة انصنا بقطر الطحان وممر العمال بأحضارة
واستحضر الينا أسرته أجمعين واستحضر أباه وابنه واستعجل احضاره ان شاء الله) وهكذا
كان احتجاز اسر المصريين حتى يتموا سداد ما قرر عليهم من الأموال ، وكانت الاسرة خلال
فترة الاحتجاز (التي كانت تمتد أحيانا حتى تتم دورة المحصول الجديد ويكون وافيا دون أن
يأتى فيضان النيل منخفضا الخ...) تكلف بأعمال السخرة والخدمة عند الغزاة الفاتحين العرب
وفى كتاب آخر «لأبى على حسن ابقاء الله عافانا الله وإياك لا تضع كتابى فى يدك حتى

(١) جروهمان : جـ ٣ ص ١٤٩ .

ويجدها . فلما سمع هذا بدا بالقداس، فلما
اكمل خدمته ناول الشعب من السراير المقدسه
واعطاهم السلام وعادو الاساقفه الى كراسيهم،
فحينذ تورعك ابونا انبا يوحنا ولحقه ضربان فى
راسه، وكانو الابا الاساقفه يريدون بلوغه مراده
وطيبة قلبه ويقولون له: يا ابانا لا يضيق صدرك
بسبب خراب البيعه، الرب يقيم لها من يعمرها
اجود ما كانت بصلواتك وقدسك، وهو لا يصفى

تركب الى شنشور (فى المنوفية) وتخرج الأقباط حتى تنفق الى مائة أردب قمحا وابعث به
ساعة يأتيك كتابي» وأمر آخر من ضابط الى مرزوسيه فى رمجوس (فى الأشمونين) يطلب
التنكيل بشخص لم يدفع ما عليه من أعباء. وفى خطاب من قره بن شريك الى با سيل ذكر
أن الوليد بن العباد صاحب البريد أخبره أنه فرضت غرامة على قرية بسبب تأخيرها فى دفع
الجزية.

ولقد ارتفعت شكوى الجباة من خلال البرديات من هروب الفلاحين وتعذرهم فى الدفع
ففى بردية حسابات اشارة الى بنود غير مدفوعة أو الى احوالة منقولة من قسم إلى القسم الذى
يليه. وفى أمر من القرن الثامن الميلادى من الباجارك فلافيوس الى رؤساء القرى والقس فى
الكنائس يطالبهم بمزارعين لتولى وظائف محلية صغرى بسبب فرار العمال. ويشكو أحد
المستأجرين من المالك الذى يبدو أنه عربى، ويصفه بالرجل العظيم، ويذكر أن لديه وثيقة
بإيجار حقول يتبع هذا الشخص، ويرغب فى مقابلة المالك بشأنه ويبدو أن المالك العربى اتفق
معه فى أول الأمر على زراعتها ثم ترك الأرض فلم يتول هو زراعتها ولم يتركها للرجل. (أنه
دفع لجميع الرجال أجرهم الا أنا وادا كان يريد أن ابذر الحقول فليعطنى وثيقة واذا لم يرغب
فليسلمها منى) لأنه فى هذه الحالة كان على المزارع أن يدفع ضرائب الأرض، وقام بعض
الملاك العرب بالتهرب من دفع الضرائب ومقاومة الحكومة كامرأة تدعى رضا رفضت أن تدفع

لقولهم لن [لأن] قلبه اشتغل بما سمعه من
الصوت وانه خارج من هذا العالم . وكان يطلب
إلى الاساقفة ويقول لهم خذوني الى مدينتي
[حيث] الموضع الذى اختاره الرب لى لى لى اسجد
للرب على كرسي ابي مرقس الانجيلي قبل خروج
روحي من جسدى .

فسمعوا منه وحملوه إلى مركب، وكان معه

خارج أراضيها وأثارت المشاكل مع الجبابة وأدى هذا بالجبابة الى أن يصحبوا معهم جندا محليين
وهو أشبه بنظام البوكلارى الذى كان ملحقا بالضياح الكبرى فى يزنطة، لقد تم تطبيق هذا
النظام فى عام ٥٠ هـ فمن رساله لقرة بن شريك (أما بعد فان ناسا من الجند ذكروا الى كتبة
من قريتهم كانت تجرى عليهم منذ أربعين سنة ولم نجد شيئا من الكتب فلا أدري ما صدق
ذلك من كذبه فاذا جاءك كتبى هذا فلا تقدم فى كورتك الا سألت أهلها عما فى قريتهم من
تلك الكتب ولمن هى فاذا علمت ما فى كل قرية منها فارفع الى كتابا بما وجدت) (١) ويسدو
أن هؤلاء الجند أعانوا السلطات المحلية فى كل قرية فى شكل قوة شرطة للمحافظة على الأمن
وجباية الضرائب.

ومن المعروف أن الجبابة فى عهد عبد الملك أصبح غالبيتهم من المسلمين ففى شكوى
متأخرة نسبيا ١٣٧ هـ اشتكى أهالى طحا من عمرو بن عطاس جامع الضرائب ومعاونيه فقام
أمير الكورة بتشكيل مجلس من الرؤساء المحليين نوقشت فيه الشكوى والتي ثبت كذبها بالطبع
ولا نعلم هل كان هذا اجراء متبعا فى الفترة السابقة أم لا

والمشكلة الأساسية التى بدأت تتضح هى هروب الفلاحين، فالى جانب الضرائب التى
عليهم كانت هناك الأراضي البور التى تضاف إلى أرض البعض ويتحمل ما عليها من ضرائب

(١) جروهمان جـ ٣ ص ١٥٠ .

الاساقفه ميخايل اسقف مصر وجرجه اسقف

منف .

وفى يوم انحدارهم من مصر ولى على مصر

وال جديد اسمه الليث بن الفضل (*) وكان انسانا

خييرا محبا للنصارى ، فلما انحدروا بدا البطرك ان

يخاطبنا وهو فى المركب ويقول: قد حضر فكر

على قلبى أقوله لكم لجل قدسكم واطهر لكم ما

خفى عنكم، قد علمتم ما لقيت من التعب

(*) ولى مصر من قبل الرشيد على
صالاتها وخراجها بدلا عن
إسماعيل بن عيسى فى حوالى
٢٠ نوفمبر ٧٩٨ م = ٥ شوال
١٨٢ هـ . انظر الهامش السفلى
ص ٤٥٥ .

وذكرت بعض البرديات أنه كان يطلب منهم زراعتها قطانى (بقول) وتعفى لفترة من الضريبة ولكن المتبع أن القرية تتحمل ضرائب من ترك أرضه بل وما يسرقه اللصوص وغيرهم من المحصول. وفى احصاءات عربية ذكر لأراض خراب. أما بالنسبة للسخرة فكانت فى أعمال الجسور. وفى رسالة من رئيس قرية الى شخص مسئول يذكر أنه أحضر ٢٠ عاملا للعمل فى القنوات.

ولقد حاول العرب الحد من هروب الفلاحين وتركهم الأرض بأن منعوا المزارعين من مغادرة مواطنهم الا بتصريح، فالمواطن اذا أراد أن يتجه الى مكان ليقم فيه ردحا من الزمن لم يكن ملزما فقط بالحصول على تصريح من المدينة أو المنطقة التى يتبعها، بل كان ملزما بإفادة الموظف المحلى بمحل اقامته الجديد فالمزارعون كان عليهم دفع ضرائبهم فى أماكن تسجيلهم وأقاليمهم التى نشأوا بها، وفى البداية كان يسمح بالجباية فى الكورة التى انتقل اليها الشخص حيث تحول الاتصالات الى مكان تواجد الجديده ولكن الدولة منعت هذا التصرف، ثم أعادته ثانية قبل نهاية العصر الأموى.

ولقد أجبر المزارعون على التواجد فى أماكن زراعتهم وظهرت عقود ضمانه تتضمن التعهد باستمرار العامل فى عمله فى الأرض، ويبدو أن تطبيق هذا النظام بدأ منذ عهد عبد العزيز بن مروان فى خلافة عبد الملك بن مروان. وفى بردية تعود لعام سبعمائة وأربعة وعشرين من

وصبرى الى سفك الدم، والان فانا منتقل الى
حيث ابائى فقد طلبت الى الله ان لا يخرجنى
بغته بغير ثمره بل يقينى سنه واحده ويعطينى بان
اعود اليه بكل قلبى واتوب وابكى على خطيئى
ويرينى سلطانا عادلا بارض مصر يحب النصارى
ولم يمنعنى الله من هذا وانعم على بالحياه الى
سنه واخرها هذه الايام، وقد بلغنى ان واليا قد ولى
مصر وانه يفعل مع البيع والاخوه كل جيد وانا

الميلاد، يطلب رئيس دير من الأقصر السماح للرهبان بترك مدينتهم والذهاب للفسطاط لمدة
ثلاثة أشهر حددها، وتعهد رئيس الدير بضمنان عودتهم. ومع ذلك اشتدت حركة هروب
الفلاحين وخاصة في عهد عبد الملك بن مروان بعد زيادته الخراج رغم انخفاض النيل ٧٨هـ.

وبدأ الولاة في احصاء كل الغريباء عن كل قرية والعودة الى قوائم التعداد القديمة لترحيل
كل من ثبت أنه وافد حديث. بل فى احدى البرديات طلب الوالى ترحيل كل من أقام أقل
من خمسة عشر عاما فى الاقليم، والوالى الذى لم تذكر البردية اسمه فغالبا هو قره بن
شريك فالأمر يخص كوم اشقوه فيأمر الوالى الباجارك حاكم الأقليم بأن أهالى الفيوم واهناسيا
واشمون وقوص الذين لديه فى قريته يجب القبض عليهم وارسالهم اليه وعليه أن يكتب
أسماءهم فيعرضهم هرب من أقليمه من خمسة عشر عاما، ويطلب مراجعة القوائم وتسليم
هؤلاء الأشخاص لحامل الخطاب هم وزوجاتهم وأبنائهم وممتلكاتهم، مع ذكر بلدهم الأصلية.

وكان هروب المزارعين يعرضهم للعقاب والغرامة ففى خطاب من قره لحاكم اشقوه:

«لقد أرسلت اليّ بالنبطى ابو الذى فر بالأربعة الدينر (الدينار) وثلاث الدينر غرمته»^(١).
وفى خطاب آخر الى باسيل «حاكم الكورة» يطلب منه عدم السماح بايواء جالية (ذميون)

(١) جروهمان : ج ٣ ص ١٥٢.

ماض الى الله ولا تنظروني بعد في الجسد لن
[لأن] زمانى قد اقترب هذا الذى اعلمت به من
الله فاسمعوا الان إذا أنا مت اسرعوا واجلسوا من
يختاره الله على الكرسي.

فلما سمعوا الابوان الاسقفان هذا تيقنا موته
فتنهذا ولم يقدرنا ان يصبرا من كثرة البكا لقوله:
انكم لا تشاهدوني بعد فى الجسد. فقالا له: يا ابانا
لما اظهر الله خروجك من هذا العالم من اعلمك

لديه وفى رسالة موجهة من مرقص لشخص يدعوه بالدوق والمقصود حاكم الكورة، أن فلاحا
هرب ومعه نيران لثور يخصان الدوق ويطلب شخصا ليذهب لمكان الفلاح أخنوخ الذى
أخذ النير ويذكر أن الفلاح لا يريد العودة والعمل ، وهذا أدى بالحكام العرب الى أن تأخذ
ضمانات على بقاء الفلاح فى أرضه ووفائه بالإيجار واخراج، ولقد أصبح هذا التقليد شائعا،
ولدينا عدد كبير من الوثائق بالعربية والقبطية تشتمل كلها على ضمانات، ففي بردية يتعهد
اسحق بن ابراهيم وبقطر الحارس بضمانة مزارع ويتعهد بأنه فى حالة هروبه يدفع ٢٠ دينارا.
وفى خطاب الوالى الى موظفيه يطلب اطلاق سراح شخص لأن أبو الرازى ضمن ما عليه من
مال.

وضمانه أخرى فى احدى البرديات القبطية معنونة الى موظف كبير حيث يضمن أبو الياس
عمل شخص فى الحقل مدة خمسة أشهر.

وأحيانا يتعهد الضامن بالعمل فى الحقل فى حالة فرار الفلاح الذى يضمنه فيشودور يضمن
لآخر عمل فلاح ويتعهد أن يحل محله فى احضاره، وضمانة مرفوعة للأمير بأسماء فلاحين
يتعهد الضامن بوجودهم فى حقولهم، وضمن عاصر غنب شخصا آخر فى زراعته. وأحيانا
يضمن البعض الخراج والضرائب لآخرين (عافاكم الله ورحمكم فان وقاد بن عبد الله قد
ضمن لنا ما يلزم بالمال مولى اسماعيل أخو وقاد من الخراج والضرائب والتواب فى السنة

به انه يجلس على الكرسي بعدك: فقال لهما الذى
قد حرسه الله الى الان وسر به ان يرعى شعبه
واردت انا ان اجعله اسقفا وكان تدير الله ان
يحفظه لهذه اخدمه وهو ولدى القس مرقس. قال
هذا وهم منحدرين فى المركب، فلما وصل إلى
مدينة اسكندرية ثقل عليه المرض والورسكين
[الحمى].

وهذا عجب آخر اظهره الله لابينا القديس انبا

كلها فخلوا بينه جزاء ما رفع عليه) فالفلاح لم يحظر عليه ترك اقليمه فقط بل منع فى
أحيان كثيرة من ترك الأرض الى أن يسدد ما عليه، وقد امتدت الضمانة الى الوظائف فهناك
ضمانة لموظف مدنى، وضمان من اثنين من الموظفين لحضور شخص. ومع ذلك فان الفرار من
القرية قد استمر.

وفى بردية بتاريخ ٧٣٢م / ١١٣ هـ ذكر شخص فى كورة الأشمونيين يقيم فى الفسطاط
أرسل اليه عامل الأشمونيين يبلغه بقيمة ضريته ^(١)، وفى بردية أخرى من قرية البسكلون
بالمنيا وتعود الى ١١٢ هـ ذكر لشخص من أعلى أشمون سمح له بالعمل فى أسفل أشمون
لوفاء جزيته والتماس معيشته لمدة شهرين ^(٢) وسمح لآخر بالعمل لوفاء جزيته ومعيشته لمدة
خمس أشهر فى مستهل شعبان سنة ثلاث ومائة الى السلخ من ذى الحجة فى سنة.. فمن
لقيه بعد الأجل الذى أجلته فليعده الى مدينته.

ولقد استمرت الدولة خلال القرنين الثانى والثالث فى حصر الأشخاص غير المقيمين
فى أقاليمهم، فالمزارع أصبح مربوطا باقليمه وزراعته وربما كان هذا أحد الأسباب الرئيسية
لثورات القبط خلال هذه الفترة. وأدى هذا بدوره الى اضطراب الأمور فى القرى وفى

(٢) جروهمان: جـ ٣ ص ١٧٥.

(١) جروهمان. جـ ٣ ص ١٧٤.

يوحنا لا تجب الغفله عنه، لما كان فى اليوم

السادس عشر من شهر طوبه عيد القديس

(*) يذكر عنه النكار أنه ولد فى
مدينة انطاكية، وقتل على يد
دقلديانوس

فيلاتوس (*) الشهيد وهو يوم ولد فيه هذا الأب

كما ذكر الجمع وهو اليوم الذى وسم فيه بطركا

وفى هذا اليوم يعينه اسلم نفسه للرب.

والذى اقامه على الكرسي اربع وعشرون سنه

وكانت وفاته فى سنة خمس مائه وخمس عشرة

احدى البرديات العربية أوامر بالقبض على أهل الريب والجرائم ومنع بقاء أحد بالقريه غير
أهلها

وقد قام فى مصر فى العصر العباسى نظام آخر لجباية الضرائب وهو نظام قبالات (١)
الأراضى، ويشبه نظام الالتزام، الذى وجد فى العهد الرومانى، فيقول المقرئى (٢) : «وكان من
خير أراضى مصر، بعد نزول العرب بأريافها واستيطانهم وأهاليهم فيها واتخاذهم الزرع معاشا
وكسبا وانقياد جمهور القبط إلى إظهار الإسلام واختلاط أنسابهم بأنساب المسلمين لنكاحهم
المسلمات، أن متولى خراج مصر كان يجلس فى جامع عمرو بن العاص من القسطنطينية فى
الوقت الذى تها فيه قبالة الأراضى وقد اجتمع الناس من القرى والمدن فيقوم رجل ينادى على
البلاد صفقات صفقات وكتاب اخراج بين يدي متولى الخراج يكتبون ما ينتهى إليه مبالغ
الكور والصفقات على من يتقبلها من الناس، وكانت البلاد يتقبلها متقبلوها بالأربع سنين
لأجل الظمأ والاستبحار وغير ذلك، فإذا انقضى هذا الأمر خرج كل من كان تقبل أرضا
وضمنها إلى ناحيته فيتولى زراعتها وإصلاح جسورها وسائر وجوه أعمالها بنفسه وأهله ومن

(١) يذكر دى ماسى أن كلمة قبالة معناها أن أحد الأشخاص يضمن دفع ضريبة معينة أو يلتزم بتنفيذ عهد

أو ارتباط. Sur la nature et les Revolutions du droit de propriete territoriale p. 200.

(٢) المخطوط ج ١ ص ٨٢.

للشهداء. وعظم حزن الشعب الارتدكسى فى ذلك
اليوم عليه، ولما كملت عليه الصلوات والقداس
جعل جسده المقدس مع ابايه القديسين
التاودوسيين، وقبل الرب نفسه الطاهره واعد مع
القديسين فى كورة الاحياء والمجد للسيد يسوع
المسيح ولايه الرحوم والروح القدس المحيى الان
وكل اوان والى دهر الدهور امين.

ينتديه لذلك ويحمل ماعليه من اخراج فى ايبانه على أقساط ويحسب له من مبلغ قباليته
وضمائه لتلكم الأراضى ما ينفقه على عمارة جسورها وسعة ترعها وحفر خلعها بضراية مقدرة
فى ديوان اخراج ويتأخر من مبلغ اخراج فى كل سنة فى جهات الضمان والمتقبلين، يقال لما
تأخر من مال اخراج البواقي. وكانت الولاة تشدد فى طلب ذلك مرة وتسامح به مرة، فإذا
مضى من الزمان ثلاثون سنة حولوا السنة^(١) وراكو البلاد^(٢) كلها وعدلوا تعديلا جديدا
لزيد فيما يحتمل الزيادة من غير ضمان البلاد ونقص فيما يحتاج إلى التقيص فيها ولم يزل
ذلك يعمل فى جامع عمرو بن العاص إلى أن عمر أحمد بن طولون جامعه وصار العسكر^(٣)
منزلا لأمرء مصر فنقل الديوان إلى جامع أحمد بن طولون.

من الوصف السابق نعرف أنه كان يقوم فى جامع عمرو ثم فى جامع ابن طولون مزاد
لتقبل الأرض أو ضمان خراجها، وكان المتقبل لأربع سنوات (حتى تتعادل سنو المحصول
الضعيف بسنى المحصول الطيب) وكان المتقبل يخصم من المبلغ المطالب بدفعه ما
ينفقه فى كرى الترع وما الى ذلك. ولنا نعرف تماما تفصيل علاقة المتقبل مع رجال
الإدارة.

(١) تحويل السنة معناه تحويل السنين القمرية إلى شمسية فإذا جمع الخراج على حسب السنين القمرية فكاننا
نجمع الخراج فى مدى ٣٢ سنة شمسية ثلاثا وثلاثين مرة وهذا ضد طبيعة الأتياء. وعلى هذا تحذف سنة
كل ٣٣ سنة قمرية خراج سنة. وهذا ما يسمى التحويل (خطط المقرئى ج ١ ص ٧٣ De Sacy: Sur
la Nature et les Revolutions p. 200.

(٢) الفعل رآك والاسم روك. معناها تقويم الأراضى ومسحها. De Sacy: op. cit. p. 200.

(٣) فى الواقع كانت القطائع هى مقر أمرء الدولة الطولونية منذ أن بناها أحمد ابن طولون لا العسكر.

فهرس الجزء الثالث

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| المخطوط: (٣٩) أغاثون ولد بنيامين بالروح: ٦٦١ / ٦٧٧ م. السيرة (١٥) | ٥ |
| هامش سفلى: * حوليات تاريخ مصر من عام ٦٣٩ إلى ٨٦١ م (اضافة من المحقق). | ٥ |
| المخطوط: (٤٠) يوحنا: ٦٧٧ / ٦٨٦ م. | ٢٠ |
| المخطوط: (٤١) اسحاق: ٦٨٦ / ٦٨٩ م. (السيرة ١٦) | ٤٦ |
| المخطوط: (٤٢) سيمون: ٦٨٩ / ٧٠١ م. | ٥٧ |
| المخطوط: * السيرة السابعة عشرة. | ١٠٤ |
| (٤٣) الاكسندروس الثاني: ٧٠٥ / ٧٣٠ م. | ١٠٧ |
| المخطوط: (٤٤) قسما: ٧٣٠ / ٧٣١ م. | ١٩٤ |
| (٤٥) تاوردوروس: ٧٣١ / ٧٤٣ م. | ١٩٩ |
| (٤٦) انبا خيال الاول: ٧٤٤ / ٧٦٨ م. | ٢٠٥ |
| * السيرة الثامنة عشر. | ٢١٤ |
| المخطوط: * الاحداث التي صاحبت اختيار البطررك الجديد. | ٢٤٦ |
| هامش سفلى: * ولاية مصر من عمرو بن العاص حتى بداية الطولونيين. | ٢٧٦ |
| ١- ولاية عمرو بن العاص. | ٢٧٦ |
| ٢- ولاية عبدالله بن سعد. | ٢٧٠ |
| ٣- ولاية محمد بن أبى حذيفة. | ٢٧٥ |
| المخطوط: * وفاة الخليفة هشام وتولى الوليد ابن يزيد ابن عبد الملك الخلافة. | ٢٦٦ |

| | | |
|-----|--|---|
| ٢٦٨ | ابن محمد | ❖ حسان بن عتاهية يتولى على مصر من قبل مروان |
| ٢٦٩ | هروب حسان أمام جنود ابن رجا | ❖ هروب حسان أمام جنود ابن رجا |
| ٢٧٣ | ليحكمها من قبل الخليفة مروان | ❖ وصول حوثره بن سهل بجيش كبير إلى مصر |
| ٢٧٦ | عزل حوثره وتولى عبد الملك بن مروان مصر | ❖ عزل حوثره وتولى عبد الملك بن مروان مصر |
| ٢٧٧ | دهان للمراكب يمنع عنها النيران الاغريقية | ❖ دهان للمراكب يمنع عنها النيران الاغريقية |
| ٢٧٨ | ميناء بمريوط | ❖ خلاف حاد بين القبط والملكانيين حول بيعة ابي |
| ٢٧٩ | الصوم الكبير | ميناء بمريوط |
| ٢٨٣ | ٤- ولاية قس بن سعد | هامش سفلى: |
| ٢٨٧ | ٥- ولاية الأشتر مالك بن الحارث | ٤- ولاية قس بن سعد |
| ٢٩٢ | ٦- ولاية محمد بن ابي بكر الصديق | ٥- ولاية الأشتر مالك بن الحارث |
| ٢٩٨ | ٧- ولاية عمرو بن العاص الثانية | ٦- ولاية محمد بن ابي بكر الصديق |
| ٣٠٢ | ٨- ولاية عتبة بن ابي سفيان | ٧- ولاية عمرو بن العاص الثانية |
| ٣٠٤ | ٩- ولاية عقبة بن عامر | ٨- ولاية عتبة بن ابي سفيان |
| ٣٠٦ | ١٠- ولاية مسلمة بن مخلد | ٩- ولاية عقبة بن عامر |
| ٣٠٩ | ١١- ولاية سعد بن يزيد | ١٠- ولاية مسلمة بن مخلد |
| ٣١١ | ١٢- ولاية عبدالرحمن بن عتبة | ١١- ولاية سعد بن يزيد |
| ٣١٩ | ١٣- ولاية عبدالعزيز بن مروان | ١٢- ولاية عبدالرحمن بن عتبة |
| ٢٣٢ | ١٤- ولاية عبدالله بن عبد الملك | ١٣- ولاية عبدالعزيز بن مروان |
| ٣٦٠ | ١٥- ولاية قره بن شريك | ١٤- ولاية عبدالله بن عبد الملك |
| ٣٦٣ | ١٦- ولاية عبد الملك بن رفاعه | ١٥- ولاية قره بن شريك |
| ٣٦٥ | ١٧- ولاية أيوب بن شراحيل | ١٦- ولاية عبد الملك بن رفاعه |
| | | ١٧- ولاية أيوب بن شراحيل |
| | | ❖ حملة عسكرية لملك دنقله على مصر تصل إلى بركة |
| ٣٦٦ | الجيش جنوب القسطنطينية | حملة عسكرية لملك دنقله على مصر تصل إلى بركة |
| ٣٦٨ | ١٨- بشر بن صفوان | الجيش جنوب القسطنطينية |
| | | هامش سفلى: |

المخطوط، ❖ العلاقة بين ممالك شمال السودان والكنيسة

- ٣٦٩ المصرية.
- ٣٧٠ هامش سفلى: ١٩- حنظلة بن صفوان.
- ٣٧١ ٢٠- محمد بن عبد الملك.
- ٣٧٣ ٢١- الحر بن يوسف.
- ٣٧٤ ٢٢- حفص بن الوليد.
- ٣٧٥ ٢٣- عبد الملك بن رافع الثانية.
- ٣٧٦ ٢٤- الوليد بن رفاعه.
- ٣٨١ هامش سفلى: ٢٥- ولاية عبدالرحمن بن خالد.
- ٣٨٣ ٢٦- ولاية حنظلة بن صفوان الثانية.
- ٣٨٥ ٢٧- ولاية حفص بن الوليد الثانية.
- المخطوط، ❖ الخليفة الاموى مروان يهرب من وجه الخراسانيين
- ٣٨٦ العباسيين إلى مصر ويحرق كل البلاد من خلفه.
- ٣٨٨ هامش سفلى: ٢٨- ولاية حان بن عتاهية.
- ٣٩٠ ٢٩- حفص بن الوليد الثالثة.
- ٣٩٢ ٣٠- ولاية حوثة بن سهل.
- ٣٩٤ المخطوط، ❖ تواتر الاخبار عن ثورات البشمور بشمال الدلتا.
- ٣٩٥ ❖ هروب مروان بعد هزيمة قواته أمام البشمور.
- ٣٩٨ هامش سفلى: ٣١- ولاية المغيرة بن عبيد الله.
- ٣٩٩ ٣٢- ولاية عبد الملك بن مروان.
- ٤٠٠ المخطوط، ❖ قدوم مروان بن محمد إلى مصر.
- ٤٠٣ هامش سفلى: ٣٣- الدولة العباسية: صالح بن علي.
- ٤٠٦ المخطوط، ❖ هزيمة اخرى لجنود مروان أمام البشمور.
- ٤٠٨ هامش سفلى: ٣٤- أبو عون عبد الملك بن يزيد.
- ٤٠٨ المخطوط، ❖ معجزة عذراء الدير.
- ٤٠٩ هامش سفلى: ٣٥- ولاية صالح بن علي الثانية.
- ٤١٣ ٣٦- أبو عون عبد الملك الثانية.
- ٤١٥ ٣٧- ولاية موسى بن كعب.
- ٤١٧ ٣٨- ولاية محمد بن الأشعث.

| | |
|-----|--|
| ٤١٩ | ٣٩- ولاية حميد بن قحطبة |
| | المخطوط: * مروان يحرق الفسطاط بكل ما فيها ويهرب امام |
| ٤١٩ | الخراسانيين |
| ٤٢١ | ٤٠- ولاية يزيد بن حاتم |
| ٤٢٨ | ٤١- ولاية عبدالله بن عبدالرحمن |
| ٤٣٠ | ٤٢- ولاية محمد بن عبدالرحمن |
| ٤٣٠ | ٤٣- ولاية موسى بن علي |
| ٤٣٢ | ٤٤- ولاية عيسى بن لقمان |
| ٤٣٣ | ٤٥- ولاية واضح مولى أبي جعفر |
| ٤٣٤ | ٤٦- ولاية منصور بن يزيد |
| ٤٣٥ | ٤٧- ولاية يحيى بن داود الخرسى |
| ٤٣٦ | ٤٨- ولاية سالم بن سواده |
| ٤٣٧ | ٤٩- ولاية إبراهيم بن صالح |
| ٤٣٩ | ٥٠- ولاية موسى بن مصعب |
| ٤٤٣ | ٥١- ولاية عسامة بن عمرو المعافى |
| ٤٤٤ | ٥٢- ولاية الفضل بن صالح |
| ٤٤٧ | ٥٣- ولاية علي بن سليمان |
| ٤٤٩ | ٥٤- ولاية موسى بن عيسى |
| ٤٥٠ | ٥٥- ولاية مسلمة بن يحيى |
| ٤٥٠ | ٥٦- ولاية محمد بن زهير |
| ٤٥١ | ٥٧- ولاية داود بن يزيد المهلبى |
| ٤٥٢ | ٥٨- ولاية موسى بن عيسى الثانية |
| ٤٥٣ | ٥٩- ولاية إبراهيم بن صالح |
| ٤٥٤ | ٦٠- ولاية عبدالله بن المسيب الضى |
| ٤٥٤ | ٦١- ولاية اسحاق بن سليمان |
| ٤٥٥ | ٦٢- ولاية هرتمة بن أعين |
| ٤٥٦ | ٦٣- ولاية عبدالملك بن صالح |
| ٤٥٦ | ٦٤- ولاية عبيدالله بن المهدي |

- ٦٥- ولاية موسى بن عيسى الثالثة. ٤٥٧
- ٦٦- ولاية عبيدالله بن المهدي الثانية. ٤٥٨
- ٦٧- ولاية إسماعيل بن صالح العباسي. ٤٥٨
- هامش سفلي: ٦٨- ولاية إسماعيل بن عيسى العباسي. ٤٥٩
- ٦٩- ولاية الليث بن الفضل. ٤٥٩
- المخطوط: ❖ الخراسانيون يقضون على مروان. ٤٦١
- هامش سفلي: ٧٠- ولاية أحمد بن إسماعيل العباسي. ٤٦٢
- ٧١- ولاية عبدالله بن محمد العباسي. ٤٦٣
- ٧٢- ولاية الحسين بن جميل. ٤٦٤
- المخطوط: ❖ الخراسانيون يطلقون سراح البطريرك خايل ومن معه
من قبضة الامويين. ٤٦٥
- ❖ ابو عون عبد الملك ابن يزيد يتولى مصر من قبل
الخراسانيين. ٤٦٦
- هامش سفلي: ٧٣- ولاية مالك بن دلهم الكلبي. ٤٦٦
- ٧٤- ولاية الحسن بن التختاخ. ٤٦٨
- ٧٥- ولاية حاتم بن هرثمة. ٤٧٠
- ٧٦- ولاية جابر بن الأشعث. ٤٧١
- ٧٧- ولاية عباد بن محمد بن حيان. ٤٧٢
- ٧٨- المطلب بن عبدالله الخزازي. ٤٧٦
- ٧٩- ولاية العباس بن موسى ابن عيسى. ٤٧٨
- ٨٠- ولاية المطلب بن عبدالله الثانية. ٤٧٩
- ٨١- ولاية السري بن الحكم. ٤٨٧
- المخطوط: ❖ موقف البطريرك خايل من البشمور وثورتهم. ٤٩٠
- ❖ انتشار اتباع مليتس في ديارات اوسيم والقسطاط. ٤٩٢
- هامش سفلي: ٨٢- ولاية سليمان بن غالب البجلي. ٤٩٢
- ٨٣- ولاية السري بن الحكم الثانية. ٤٩٣
- ٨٤- ولاية أبو النضر بن السري. ٥٠١
- ٨٥- ولاية عبيدالله بن السري. ٥٠٢

- هامش سفلى: ٨٦- ولاية عبدالله بن طاهر. ٥١٠
- ٨٧- ولاية عيسى بن يزيد الجلودى. ٥١٦
- ٨٨- ولاية عمير بن الوليد. ٥١٧
- ٨٩- ولاية عيسى بن يزيد الجلودى الثانية. ٥٢٠
- ٩٠- ولاية عبدويه بن جبلة. ٥٢٣
- ٩١- ولاية عيسى بن منصور. ٥٢٤
- هامش سفلى: ٩٢- كيدر نصر بن عبدالله. ٥٢٧
- المخطوط: (٤٧) أنبا ميثا: ٧٦٧ / ٧٧٥ م. ٥٢٩
- هامش سفلى: ٩٣- ولاية مظفر بن كيدر. ٥٢٩
- ٩٤- ولاية موسى بن أبى العباسى. ٥٣٠
- ٩٥- ولاية مالك بن كيدر. ٥٣٠
- ٩٦- ولاية على بن يحيى الارمنى. ٥٣١
- ٩٧- ولاية عيسى بن منصور الثانية. ٥٣٢
- ٩٨- ولاية هرثمة بن النضر الجبلى. ٥٣٣
- ٩٩- ولاية حاتم بن عرثمة. ٥٣٣
- ١٠٠- ولاية على بن يحيى الارمنى الثانية. ٥٣٤
- ١٠١- ولاية اسحاق بن يحيى. ٥٣٤
- ١٠٢- ولاية خوط عبدالواحد بن يحيى. ٥٣٦
- ١٠٣- ولاية عنبسة بن اسحاق. ٥٣٨
- ١٠٤- ولاية يزيد بن عبدالله التركى. ٥٤١
- ١٠٥- ولاية مزاحم بن خاقان. ٥٤٩
- ١٠٦- ولاية أحمد بن مزاحم بن خاقان. ٥٥٢
- ١٠٧- ولاية أزجور التركى. ٥٥٣
- ❖ مصر ونظم الحكم تحت العرب والعباسيين. ٥٥٤
- المخطوط: (٤٨) أنبا يوحنا: ٧٧٥ / ٧٩٩ م. ٥٧٩
- هامش سفلى: * السيرة العشرون. ٥٧٩
- * تولى الليث بن فضل على مصر من قبل الرشيد بدلاً من
اسماعيل بن عيسى. ٦٢١